



للمحورث والتحريرات الكمبيوترية

اصبهان

مركز
للغات الكمبيوترية



الرئيس
عليه السلام

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مرآة الكمال لمن رام درك مصالح الاعمال

کاتب:

ملا عبد الله بن محمد حسن مامقانی

نشرت في الطباعة:

دار الاميره

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٧	مرآه الكمال لمن رام درك مصالح الاعمال المجلد ٣
١٧	اشاره
١٧	اشاره
٢٣	الفصل الحادى عشر: فى آداب قراءه القرآن المجيد و الذكر و الدعاء و التوسلات و الزياره و السفر
٢٣	اشاره
٢٣	المقام الاول: فى آداب قراءه القرآن المجيد:
٢٣	اشاره
٣٣	و ينبغى لقارئ القرآن أمور:
٤٧	فضائل و فوائد جملة من سور القرآن الكريم
٤٧	فمنها: سورة الحمد:
٥٣	و منها: سورة البقره و آل عمران:
٥٦	و منها: سورة النساء:
٥٦	و منها: سورة المائده:
٥٦	و منها: سورة الأنعام:
٥٧	و منها: سورة الأعراف:
٥٧	و منها: سورة الأنفال، و سورة براءه:
٥٨	و منها: سورة يونس عليه السلام:
٥٨	و منها: سورة هود عليه السلام:
٥٨	و منها: سورة يوسف عليه السلام:
٥٩	و منها: سورة الرعد:
٥٩	و منها: سورة النحل:
٥٩	و منها: سورة مريم عليهما السلام:
٦٠	و منها: سورة طه عليه السلام:

- ٦٠ و منها: سورة الأنبياء:
- ٦٠ و منها: سورة الحج:
- ٦١ و منها: سورة النور:
- ٦١ و منها: سورة الفرقان:
- ٦١ و منها: سورة لقمان:
- ٦٢ و منها: سورة الأحزاب:
- ٦٢ و منها: حمد سبأ و حمد فاطر:
- ٦٣ و منها: سورة يس صلى الله عليه و آله و سلم:
- ٦٥ و منها: سورة الصافات:
- ٦٥ و منها: سورة الزمر:
- ٦٥ و منها: سورة المؤمن:
- ٦٦ و منها: سورة حم السجده:
- ٦٦ و منها: سورة الشورى:
- ٦٦ و منها: سورة حم الزخرف:
- ٦٧ و منها: سورة الجاثية:
- ٦٧ و منها: سورة الأحقاف:
- ٦٧ و منها: سورة محمد صلى الله عليه و آله و سلم:
- ٦٧ و منها: سورة إنا فتحنا:
- ٦٨ و منها: سورة الحجرات:
- ٦٨ و منها: سورة ق:
- ٦٨ و منها: سورة الذاريات:
- ٦٨ و منها: سورة الطور:
- ٦٨ و منها: سورة النجم:
- ٦٨ و منها: سورة القمر:
- ٦٩ و منها: سورة الرحمن:
- ٦٩ و منها: سورة الواقعة:

٦٩	و منها: سورة الحديد:
٦٩	و منها: سورة المجادلة:
٦٩	و منها: سورة الحشر:
٧٠	و منها: سورة الممتحنة:
٧٠	و منها: سورة عيسى عليه السلام:
٧٠	و منها: سورة الجمعة:
٧٠	و منها: سورة المنافقين:
٧٠	و منها: سورة التغابن:
٧٠	و منها: سورة الطلاق:
٧١	و منها: سورة التحريم:
٧١	و منها: سورة الملك:
٧١	و منها: سورة ن والقلم:
٧١	و منها: سورة الحاقة:
٧٢	و منها: سورة المعارج:
٧٢	و منها: سورة نوح عليه السلام:
٧٢	و منها: سورة الجن:
٧٢	و منها: سورة المزمل:
٧٣	و منها: سورة المدثر:
٧٣	و منها: سورة القيامة:
٧٣	و منها: سورة الدهر:
٧٣	و منها: سورة المرسلات:
٧٣	و منها: سورة النبأ:
٧٤	و منها: سورة النازعات:
٧٤	و منها: سورة الاعمى و سورة التكويد:
٧٤	و منها: سورة الانفطار:
٧٥	و منها: سورة التطهيف:

٧٥	و منها: سورة الانشقاق:
٧٥	و منها: سورة البروج:
٧٥	و منها: سورة الطارق:
٧٥	و منها: سورة الاعلى:
٧٥	و منها: سورة الغاشيه:
٧٦	و منها: سورة الفجر:
٧٦	و منها: سورة البلد:
٧٦	و منها: سورة الشمس، و سورة الليل، و سورة الضحى، و سورة
٧٧	و منها: سورة التين:
٧٧	و منها: سورة العلق:
٧٧	و منها: سورة القدر:
٧٩	و منها: سورة البينه:
٨٠	و منها: سورة الزلزله:
٨٠	و منها: سورة العاديات:
٨١	و منها: سورة القارعه:
٨١	و منها: سورة التكاثر:
٨١	و منها: سورة العصر:
٨١	و منها: سورة الهمزه:
٨١	و منها: الفيل:
٨٢	و منها: سورة قريش:
٨٢	و منها: سورة الماعون:
٨٢	و منها: سورة الكوثر:
٨٣	و منها: سورة الكافرون:
٨٣	و منها: سورة النصر:
٨٣	و منها: سورة تبت:
٨٣	و منها: سورة المعوذتان:

المقام الثاني: في آداب الذكر	٨٥
اشاره	٨٥
موارد تأكد استحباب الذكر	٩١
التأكيد على جملة من الأذكار	٩٤
اشاره	٩٤
فمنها: البسملة:	٩٤
و منها: التحميد.	٩٥
و منها: الاستغفار.	٩٧
و منها: التكبير.	٩٨
و منها: التهليل.	٩٨
و منها: التسبيح.	١٠٠
و منها: الشهادتان.	١٠٢
و منها: الحوقله .	١٠٣
و منها: الاسترجاع:	١٠٤
و منها: الصلاه على محمد و آله.	١٠٥
الأذكار المنصوص على استحباب أن تقال كل يوم و ليله	١٠٥
فائده عامه:	١٠٩
المقام الثالث: في الدعاء و آدابه	١١٢
اشاره	١١٢
موارد تأكد الدعاء	١١٦
ما يستحب للداعى مراعاته	١٢١
ما ينبغى للداعى تركه	١٤٢
تذييل:	١٤٣
المقام الرابع: في التوسلات	١٤٤
اشاره	١٤٤
آداب كتاب الرقعه و كيفيتها	١٤٩

١٥٥	بقى هنا أمور ينبغى التنبيه عليها: ما ينبغى التنبيه عليه فى التوسلات
١٦٠	المقام الخامس: فى الزياره و آدابها
١٦٠	اشاره
١٦٠	الأولى مطلوبيه الزياره شرعا
١٦٢	الجهه الثانيه: فضل زياره قبر النبى (ص) و فضل قصده
١٦٦	الجهه الثالثه: فى بقيه ما يستحب فى المدينه المشرفه:
١٧١	الجهه الرابعه: فى زياره قبر أمير المؤمنين عليه السلام:
١٧٨	الجهه الخامسه: فى زياره سيد الشهداء أرواحنا فداء
١٧٨	اشاره
٢٠٣	ما ينبغى إتيانه لمن زار سيد الشهداء عليه السلام
٢٠٥	الجهه السادسه: فى زياره الجوادين عليهما السلام
٢٠٥	اشاره
٢٠٦	بقى هنا أمور ينبغى بيانها:
٢٠٨	الجهه السابعه: فى فضل زياره الامام على بن موسى الرضا عليه و ...
٢١٣	الجهه الثامنه: فى آداب زياره النبى و الأئمه عليه و عليهم أفضل الصلاه و السلام و التحيه
٢١٣	اشاره
٢١٣	فمن الآداب العامه:
٢١٣	١-الطهاره من الحدث الأكبر؛
٢١٣	٢-و منها: الغسل؛
٢١٦	٣-و منها: لبس ثوبين طاهرين-كما فى بعض الأخبار -و لبس أنظف
٢١٦	٤-و منها: استعمال شىء من الطيب و شمه.
٢١٧	٥-و منها: قصد القربه بالزياره:
٢١٧	٦-و منها: كونه عند الزياره عارفا بحق المزور:
٢١٨	٧-و منها: المشى إلى القبر الشريف حافيا:
٢١٩	٨-و منها: المقاربه بين الخطى و تقصيرها:
٢١٩	٩-و منها: المشى على سكينه و وقار:

- ٢٢٠ ١٠- منها: شغل اللسان:
- ٢٢٠ ١١- منها: الخشوع:
- ٢٢١ ١٢- منها: شغل العين بالأرض:
- ٢٢١ ١٣- منها: الوقوف على باب الحرم الشريف:
- ٢٢١ ١٤- منها: التسعى فى تحصيل الرقه:
- ٢٢٢ ١٥- منها: تقبيل العتبه المقدسه:
- ٢٢٣ ١٦- منها: السجود لله سبحانه:
- ٢٢٣ ١٧- منها: تقديم الرجل اليمنى عند دخول الحرم الشريف و اليسرى
- ٢٢٣ ١٨- منها: الوصول إلى الضريح المطهر:
- ٢٢٤ ١٩- منها: تقبيل الضريح المطهر:
- ٢٢٥ ٢٠- منها: احضار القلب:
- ٢٢٥ ٢١- منها: التوبه و الاستغفار:
- ٢٢٥ ٢٢- منها: المكث للزياره:
- ٢٢٦ ٢٣- منها: الوقوف فى الحرم المطهر حال الزياره:
- ٢٢٨ ٢٤- منها: التكبير:
- ٢٢٨ ٢٥- منها: تقبيل الأرض قدام الامام عليه السلام:
- ٢٣٠ ٢٦- منها: قراءه الزيارات المأثوره:
- ٢٣٠ ٢٧- منها: صلاه الزياره:
- ٢٣١ ٢٨- منها: أن يدعو بعد صلاه الزياره:
- ٢٣١ ٢٩- منها: قراءه مقدار من القرآن المجيد:
- ٢٣١ ٣٠- منها: الاتيان بصلاه جعفر الطيار:
- ٢٣٢ ٣١- منها: تقديم الصلاه اليوميه الواجبه على صلاه الزياره:
- ٢٣٢ ٣٢- منها: عدم التقدم على قبر المعصوم عند الصلاه:
- ٢٣٢ ٣٣- منها: ابلاغ سلام المؤمنين من الوالدين و الأولاد و الأحبه و الأرحام:
- ٢٣٣ ٣٤- منها: الطواف مره و تقبيل أركان القبر الأربعة:
- ٢٣٧ ٣٥- منها: ترك التكلم بالكلام العبث:

- ٢٣٨ ----- ٣٦-و منها: ترك رفع الصوت فيها:
- ٢٤٠ ----- ٣٧-و منها: التجنب عن مزاحمه الزائرين:
- ٢٤١ ----- ٣٨-و منها: الخروج من الحرم الشريف:
- ٢٤١ ----- ٣٩-و منها: الوداع بالمأثور:
- ٢٤٢ ----- ٤٠-و منها: قصد المراجعة إلى الزيارة:
- ٢٤٢ ----- ٤١-و منها: ما ذكره الشهيد رحمه الله في الدروس بقوله:
- ٢٤٢ ----- ٤٢-و منها: انه إذا زارت المرأة فلتكن متنكره متخفيه مستتره
- ٢٤٢ ----- ٤٣-و منها: التصديق على السدنه و الحفظه للمشهد
- ٢٤٣ ----- ٤٤-و منها: الانفاق و الاحسان إلى اخيار المحاييج و الفقراء المتحقلين
- ٢٤٣ ----- ٤٥-و منها: حسن الصحابه لمن صحبه إن كان مسافرا للزياره من بلده
- ٢٤٣ ----- ٤٦-و منها: تفقد حال المحاييج من إخوانه، كما نصّ على ذلك مولانا
- ٢٤٤ ----- ٤٧-و منها: التقية في سفره:
- ٢٤٤ ----- ٤٨-و منها: الورع عما نهى عنه.
- ٢٤٤ ----- ٤٩-و منها: أن يكون الزائر بعد الزياره خيرا منه قبلها.
- ٢٤٤ ----- ٥٠-و منها: عدم الخروج من المزار قبل الجمعة:
- ٢٤٥ ----- الآداب الخاصه بحرم سيد الشهداء عليه السلام
- ٢٤٧ ----- تذييل:
- ٢٥٩ ----- فائده:
- ٢٦٠ ----- الجبهه التاسعه: في زياره النبی و الأئمه عليهم السلام من بعيد
- ٢٦٠ ----- اشاره
- ٢٦٣ ----- فائدتان:
- ٢٦٤ ----- الجبهه العاشره: في الاستنابه للزياره و النيايه فيها
- ٢٦٨ ----- الجبهه الحاديه عشره: في بيان ما ورد في فضل البقاع المطهره و ما ورد في مجاورتها و تعميرها
- ٢٦٨ ----- فمما ورد المدح فيه: مكّه المعظمه،
- ٢٦٩ ----- و منها: المدينه المشرفه:
- ٢٧١ ----- و منها: الكوفه:

و منها: كربلا المشرقّه: ----- ٢٧٤

و منها: خراسان: ----- ٢٧٤

و منها: قم: ----- ٢٧٤

و منها: كلّ أرض فيها قبر أحد الأئمه عليهم السلام كالكاظميه ----- ٢٧٨

الجهه الثانيه عشره: فى بيان ايام مواليد النبى و اهل بيته ----- ٢٧٩

اشاره ----- ٢٧٩

أما النبى صلى الله عليه و آله و سلم ----- ٢٧٩

و اما امير المؤمنين على بن أبى طالب عليه أفضل الصلاه و السلام، ----- ٢٨١

و أما جدتى لأمى و سيدتى الصديقه الكبرى سلام الله عليها ----- ٢٨٢

و اما الإمام المجتبى الحسن بن أمير المؤمنين عليهما السلام. ----- ٢٨٧

و اما سيد الشهداء سلام الله عليه. ----- ٢٨٩

و اما سيد الساجدين عليه السلام. ----- ٢٩١

و اما الامام أبو جعفر محمّد بن على الباقر عليهما السلام. ----- ٢٩٥

و اما الامام أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام. ----- ٢٩٨

و أما الإمام أبو إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام. ----- ٣٠١

و أما الإمام أبو الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام. ----- ٣٠٤

و اما الإمام أبو جعفر الثانى محمد بن على التقى الجواد عليهما السلام. ----- ٣٠٧

و أما الإمام أبو الحسن الثالث على بن محمد الهادى التقى العسكرى ----- ٣١١

و اما الإمام أبو محمّد الحسن بن على العسكرى سلام الله عليهما. ----- ٣١٥

فائده: ----- ٣٢٢

تذييل: ----- ٣٢٢

الجهه الثالثه عشره: فى زياره غير المعصومين من المؤمنين ----- ٣٢٩

اشاره ----- ٣٢٩

تذييل: يتضمن أمرين: ----- ٣٣٧

المقام السادس: فى السفر و آدابه ----- ٣٤١

اشاره ----- ٣٤١

٣٤٣	و اما آداب السفر فكثيره:
٣٧٤	تذييل:
٣٧٤	اشاره
٣٧٤	المطلب الاول فى الاستخاره
٣٧٤	اشاره
٣٨٦	تنبيهات:
٣٩١	المطلب الثانى: الصدقه
٣٩٨	المطلب الثالث: اختبارات الايام
٣٩٨	اشاره
٤١٧	تنبيهان:
٤٢٠	المطلب الرابع أحكام الدواب و غيرها
٤٤٣	الفصل الثانى عشر: فى أسباب حفظ الصحة، و آداب المرض، و ما يتعلّق به،
٤٤٣	اشاره
٤٤٣	المقام الأول: فى أسباب حفظ الصحة:
٤٤٣	اشاره
٤٥٧	الرساله الذهبية
٤٦٠	ذكر فصول السنه
٤٧٢	المقام الثانى: فى آداب المرض
٤٧٢	اشاره
٤٧٦	و اما بقيه آداب المرض
٤٨٥	فائده: ذكر الموت
٤٩٤	المقام الثالث: فى آداب الاحتضار و الموت
٥٠٠	المقام الرابع: فى آداب التشيع و التجهيز
٥٠٩	المقام الخامس: فى آداب غسله
٥٠٩	اشاره
٥١٦	و سنن الغسل أمور:

٥١٨	و مكروهات الغسل أمور:
٥١٩	المقام السادس: في تكفينه و تحنيطه
٥١٩	اشاره
٥٢١	سنن الكفن
٥٢٦	مكروهات التكفين و المكروهات هنا أمور:
٥٢٨	مسائل: انه إذا خرجت من الميت نجاسة لم ينتقض بها الغسل على الأقوى. . .
٥٣٠	المقام السابع: في الصلاة عليه
٥٣٠	اشاره
٥٣٠	الأول: في من يصلى عليه:
٥٣١	الثاني: في المصلّى:
٥٣٤	الثالث: في كيفية هذه الصلاة:
٥٣٤	اشاره
٥٣٨	فروع:
٥٣٩	الرابع: أنّ سنن هذه الصلاة أمور:
٥٤٢	المقام الثامن: في دفنه الميت
٥٤٢	اشاره
٥٤٤	و سنن نفس الدفن و مقدّماته أمور:
٥٥٢	و مكروهات الدفن أمور:
٥٥٥	مسائل:
٥٥٩	المقام التاسع: في جملة من الآداب و الأحكام المتعلقة
٥٥٩	اشاره
٥٧٤	فمن السنن: آداب المصاب
٥٨٠	و من المكروهات أو المحظورات من المصاب:
٥٨٥	خاتمه : في آداب متفرقه و آثار متشّته
٥٨٥	اشاره
٥٨٥	المقام الأول: موجبات الفقر

٥٨٥	اشاره
٦٠٤	و من القسم الثانى: موجبات الرزق
٦١٢	المقام الثانى موجبات الهم و الغم
٦١٢	اشاره
٦١٢	فمن القسم الأول:
٦١٣	و من القسم الثانى: مزيلات الهم و الغم
٦١٤	و من القسم الثالث: موجبات الحفظ
٦١٥	و من القسم الرابع: مورثات النسيان
٦١٧	و أما القسم الخامس: مورثات الجنون
٦١٨	و أما القسم السادس: موجبات زياده العمر
٦١٨	و اقا القسم السابع: مورثات قساوه القلب
٦٢٢	و اقا القسم الثامن: مرققات القلب
٦٢٣	المقام الثالث جمله من الحقوق من رساله الحقوق
٦٣١	المقام الرابع: فى بيان شطر مآ ورد فى الإسلام و الإيمان و الدين و التشيع و الخيروره و العقل الالهى
٦٣١	اشاره
٦٣١	فمما ورد فى الاسلام:
٦٣٢	و مآ ورد فى الإيمان و المؤمن:
٦٣٥	و مآ ورد فى الدين:
٦٣٥	و مآ ورد فى التشيع:
٦٣٦	و مآ ورد فى الخيروره :
٦٣٧	و مآ ورد فى العقل الإلهى:
٦٣٨	المقام الخامس: فى آداب متفرقه نافع
٦٤٢	المقام السادس: فى عده أخبار متفرقه:
٦٤٩	فهرس موضوعات الجزء الثالث من
٦٥٧	تعريف مركز

شماره کتابشناسی ملی: ۳۳۴۰۷۰۶

سرشناسه: مامقانی ، عبدالله ، ۱۲۹۰؟ - ۱۳۵۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: مرآة الکمال لمن رام درک مصالح الاعمال / مامقانی

وضعیت نشر: دارالامیره - بیروت - لبنان

مشخصات ظاهری: ۳ج

عنوانهای گونه گونه دیگر: مرآت الکمال

موضوع: اخلاق اسلامی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

احادیث اخلاقی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴ .

به زبان عربی است. این اثر مشتمل بر بیان آداب در اعمال و مستحبات دینی است که در سال ۱۳۳۵ق تألیف گردیده است.

مؤلف، انگیزه تألیف کتاب را این گونه بیان می کند: «فقهاء اهتمام به بیان واجبات و محرمات دارند و کمتر به آداب اعمال و مستحبات و مکروهات پرداخته اند به نحوی که بسیاری از آنها فراموش شده است، پس برای سهولت کسانی که دوستدار کمال و طالب درک مصالح اعمال هستند کتاب را تألیف نمودم».

ص: ۱

مرآة الكمال لمن رام درك مصالح الاعمال

مامقانی

ص: ۴

شماره کتابشناسی ملی: ۳۳۴۰۷۰۶

سرشناسه: مامقانی ، عبدالله ، ۱۲۹۰ق - ۱۳۵۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: مرآه الکمال لمن رام درک مصالح الاعمال [چاپ سنگی]/ مامقانی

وضعیت نشر: نجف اشرف: [بی نا]، ۱۳۴۱ق. (نجف اشرف: مطبعه مرتضویه)

مشخصات ظاهری: ۳ج

عنوانهای گونه گون دیگر: مرآت الکمال

موضوع: اخلاق اسلامی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

احادیث اخلاقی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴ .

ص: ۵

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٦

الفصل الحادى عشر: فى آداب قراءه القرآن المجيد والذكر والدعاء والتوسلات والزياره والسفر

اشاره

فهنا مقامات سته:

المقام الاول: فى آداب قراءه القرآن المجيد:

اشاره

الذى فضله عظيم، و شرفه جسيم، لأنه من كلام الله الأعظم المنزل على نبيه الأكرم صلى الله عليه وآله، وقد قال صلوات الله عليه وآله وسلم فى حقّه: انه نبياً من كان قبلكم، و نبأ من كان بعدكم، و حكم ما كان بينكم، و هو الفصل ليس بالهزل، ما تركه جبار الا قصم الله ظهره، و من طلب الهدايه بغير القرآن ضلّ، و هو الحبل المتين، و الذكر الحكيم، و الصراط المستقيم، و هو الذى لا يبلى (1) على الألسن، و لا يخلق من كثرة القراءه، و لا تشيع منه العلماء، و لا

ص: ٧

١- فى المطبوع: لا يلبس.

تنقضى عجائبه (١)، و هو الذى لما سمعه الجن قالوا: إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (٢) و هو الذى إن قال صدق، و إن حكم عدل، و من تمسك به هداه إلى الصراط المستقيم (٣). و قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعلّموا أنّ هذا القرآن هو الناصح الذى لا يغش، و الهادى الذى لا يضلّ، و المحدث الذى لا يكذب، و ما جالس هذا القرآن أحد إلّا قام عنه (٤) بزياده أو نقصان، زياده فى هدى، و نقصان من عمى. و اعلّموا أنّه ليس على أحد بعد القرآن من فاقه، و لا لأحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من ادوائكم، [و استعينوا به على لأوائكم] فإنّ فيه شفاء من أكبر الداء و هو الكفر و النفاق و الغى و الضلال، فاسألوا الله [به] و توجّهوا إليه بحبه و لا- تسألوا به خلقه، أنّه ما توجّه العباد إلى الله بمثله، و اعلّموا انه شافع مشفع، و قائل مصدّق، و أنّه من شفع له القرآن (٥) يوم القيامة شفع فيه، و من محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه، فأنه ينادى مناد يوم القيامة: الا انّ

ص: ٨

١- إلى هنا أخذ من الحديث المروى فى مجمع البيان: ١/١٦ الفن السادس فى ذكر بعض ما جاء من الأخبار المشهوره فى فضل القرآن و أهله (الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين على عليه السلام قال: فى حديث طويل سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم يقول انها ستكون فتن قلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله فيه خبر ما قبلكم و نبأ ما بعدكم، و حكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، هو الذى لا تزىغ به الأهواء، و لا تشبع منه العلماء و لا يخلق عن كثرة رد، و لا تنقضى عجائبه، و هو الذى من تركه من جبار قصمه الله، و من ابتغى الهدى فى غيره اضله الله، و هو حبل الله المتين، و هو الصراط المستقيم، [١] هو الذى من عمل به أجر، و من حكم به عدل، و من دعا إليه دعا إلى صراط مستقيم) إلى هنا تمام الحديث و إنما ذكرته بطوله لتفاوتته مع المتن.

٢- سورة الجن آيه ١.

٣- تفسير الصافى: ٤ [٣] المقدمة الاولى.

٤- فى المطبوع: منه.

٥- فى المطبوع: شفع القرآن له. .

كَلَّ حَارِثٌ مَبْتَلَى فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبُهُ عَمَلُهُ غَيْرَ حَرْثِهِ الْقُرْآنَ، فَكَوْنُوا مِنْ حَرْثِهِ وَاتَّبَاعِهِ، وَاسْتَدْلَوْهُ عَلَى رَبِّكُمْ، وَاسْتَنْصَحُوهُ عَلَى انْفُسِكُمْ، وَاتَّهَمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ، وَاسْتَغْشَوْا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ (١).

ثم انَّ من السنن المؤكَّده في الشريعة المطَّهره تعلُّم القرآن الكريم و تعليمه و قراءته، و قد وردت الأوامر الأكيده بذلك، و انه ينبغي للمؤمن ان لا- يموت حتَّى يتعلَّم القرآن أو أن يكون في تعليمه (٢). و أنّه لا يعذب الله قلبا و عى القرآن (٣). و انَّ خياركم من تعلَّم القرآن و علَّمه (٤). و ان هذا القرآن مأدبه الله تعالى فتعلّموا مأدبته ما استطعتم، و انَّ هذا القرآن جبل الله المتين [و هو النور المبين]، و الشفاء النافع، عصمه لمن تمسَّك به، و نجاه لمن تبعه (٥). و انكم إن اردتم عيش السعداء، و موت الشهداء، و النجاه يوم الحشر، و الظلَّ يوم الحرور، و الهدى يوم الضلاله، فادرسوا القرآن، فإنَّه كلام الرحمن و حرز من الشيطان، و رجحان في الميزان (٦). و انَّ معلِّم القرآن و متعلِّمه يستغفر له كلَّ شيء حتَّى الحوت في البحر (٧). و تقدّم في الفصل الأول إن من حقوق الوالد على ولده ان يعلمه القرآن، و ورد أنّه ما من رجل علّم ولده القرآن إلّا توجَّ الله أبويه يوم القيامة بتاج الملك، و كسيا حلّتين لم ير الناس مثلهما (٨). و انَّ والدى القارى ليتوجَّان بتاج الكرامه، يضىء نوره

ص:٩

-
- ١- نهج البلاغه: ٢/١١١، خطبه ١٧١.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٦٠٧ باب من يتعلم القرآن بمشقه حديث ٣.
 - ٣- الأموال للشيخ الطوسي: ٥ حديث ٧.
 - ٤- الأموال للشيخ الطوسي: ٣٦٧ الجزء الثاني [٤] عشر.
 - ٥- مجمع البيان: ١/١٦ الفن السادس في ذكر بعض ما جاء من الأخبار المشهوره في فضل القرآن.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٢٨٧ باب ١ حديث ٤.
 - ٧- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٢٨٨ باب ١ حديث ١٤ [٦] عن درر اللآلى.
 - ٨- مجمع البيان: ١/٩ مقدمه الكتاب.

من مسيره عشره آلاف سنه، و يكسيان حلّه لا يقوّم لأقلّ سلك منها مائه ألف ضعف ما فى الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القارى الملك بيمينه. . إلى أن قال: فإذا نظر والداه الى حليتهما و تاجيهما قالوا: ربّنا انّى [لنا] هذا الشرف و لم تبلغه أعمالنا؟ فيقول لهما كرام ملائكه الله عن الله عزّ و جلّ: هذا لكما بتعليمكما ولدكما القرآن (١). و أنّ من علّم ولده القرآن فكأنّما حجّ البيت عشره آلاف حجّه، و اعتمر عشره آلاف عمره، و اعتق عشره آلاف رقبه من ولد إسماعيل، و غزا عشره آلاف غزوه، و أطعم عشره آلاف مسكين مسلم جايع، و كأنّما كسا عشره آلاف عار مسلم، و يكتب له بكلّ حرف عشر حسنات، و يمحو الله عنه عشر سيئات، و يكون معه فى قبره حتى يبعث، و يثقل ميزانه، و يجاوز به على الصراط كالبرق الخاطف، و لم يفارقه القرآن حتّى ينزل به من الكرامه أفضل ما يتمنى (٢). و ان العبد المملوك إذا أحسن القرآن فعلى سيّده ان يرفق به، و يحسن صحبته (٣)، و أنّه إذا قال المعلّم للصبيّ قل: بسم الله الرحمن الرحيم فقال له الصبيّ كتب الله براءه للصبيّ و براءه لأبويه، و براءه للمعلّم من النار (٤). و ورد أنّ الله سبحانه ليهم بعذاب أهل الارض جميعا حتى لا يحاشى منهم أحدا إذا عملوا بالمعاصي و اجتروحوا السيئات، فإذا نظر الى الشيب ناقلى أقدامهم الى الصلوات و الولدان يتعلّمون القرآن رحمهم فأخّر ذلك عنهم (٥). و ورد أنّ من مات من أولياء أهل البيت عليهم السّلام و شيعتهم و لم

ص: ١٠

- ١- تفسير الإمام الحسن العسكري [١] عليه السّلام فى أول تفسير سورة البقره: ٦١.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٠ باب ٦ حديث ٣ [٢] عن جامع الأخبار.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٠ باب ٦ حديث ٤.
- ٤- مجمع البيان: ١/١٨ فضلها- أى فضل بسم الله الرحمن الرحيم-.
- ٥- ثواب الأعمال: ٦١ ثواب نقل الأقدام إلى الصلاة، و تعليم القرآن حديث ١ اقول الروايه مجهوله بجهاله محمد بن السندی.

يحسن القرآن عِلْم القرآن في قبره ليرفع الله به درجته، فإن درجات الجنة على قدر عدد آيات القرآن، فيقال لقارى القرآن: اقرأ و ارق (١).

و ينبغي تعلّم القرآن بعربيته و عدم اللّحن فيه، فان الملحون لا يصعد الى الله (٢)، نعم ورد عن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّ الرجل من الاعجمي من أمتي ليقرأ القرآن بعجميته فترفعه الملائكة على عربيته (٣). و ورد الأمر الأكيد بقراءة القرآن، و أنّها أفضل العبادة (٤)، و أنّ القرآن يشفع يوم القيامة في قاريه و في من سهر ليله في قراءته، فيشفعه الله تعالى فيه، و يدخله الجنة، و يكسبه حلّه من حلل الجنة، و يتّوج بتاج (٥)، و أنّ قارى آيه من كتاب الله -و هو معتقد- أفضل ممّا دون العرش إلى أسفل التخوم. و أنّ الله يدفع عن قارى القرآن بلوى الآخرة (٦)، و أنّ الله خلق الجنة بيده لبنه من ذهب و لبنه من فضّه جعل ملاطها المسك، و ترابها الزعفران، و حصياتها اللؤلؤ، و جعل درجاتها على قدر آيات القرآن، فمن قرأ القرآن قال له اقرأ و ارق، و من دخل منهم الجنة لم يكن في

ص: ١١

١- ثواب الأعمال: ١٥٧ ثواب قراءة قل هو الله احد حديث ١٠ اقول الروايه ضعيفه بالحسن بن عليه بن أبي عثمان.
٢- عدّه الداعي: ١٨: [١] قد ورد عن أبي جعفر الجواد عليه السّلام انه قال: ما استوى رجلاّن في حسب و دين قط إلّا- كان أفضلهما عند الله عز و جل آدبهما، قال: قلت جعلت فداك قد علمت فضله عند الناس في النّادى و المجالس فما فضله عند الله عز و جل؟ قال عليه السّلام: بقراءة القرآن كما أنزل، و دعائه الله عز و جل من حيث لا يلحن، و ذلك أنّ الدعاء الملحون لا يصعد إلى الله عز و جل. أقول الروايه مرسله.

٣- أصول الكافي: ٢/٦١٩ باب ان القرآن يرفع كما أنزل حديث ١ و [٢] في المطبوع: بعربيته.

٤- مجمع البيان: ١/١٥ الفن السادس في ذكر بعض ما جاء من الأخبار المشهوره في فضل القرآن و أهله.

٥- أصول الكافي: ٢/٦٠٣ باب فضل حامل القرآن حديث ٣ [٣] أقول الظاهران الروايه حسنه.

٦- وسائل الشيعة: ٤/٨٣١ باب ٤ حديث ٤ [٤] عن تفسير الامام الحسن العسكري عليه السّلام.

الجَنَّة أعلى درجه منه ما خلا النبيين و الصديقين (١)، و ان قراءته كفَّارته الذنوب، و ستر من النار، و أمان من العذاب، و يكتب لمن قرأ بكل آيه ثواب مائه شهيد، و يعطى بكل سورة ثواب نبي مرسل، و تنزل على صاحبه الرحمه، و تستغفر له الملائكه، و اشتاقت إليه الجنة، و رضى عنه المولى. و ان المؤمن إذا قرأ القرآن نظر الله إليه بالرحمه، و أعطى بكل آيه ألف حور، و أعطاه بكل حرف نورا على الصراط، فإذا ختم القرآن أعطاه الله ثواب ثلاثمائة و ثلاثه عشر نبيا بلغوا رسالات ربهم، و كأنما قرأ كل كتاب أنزل على أنبيائه، و حرم الله جسده على النار، و لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له و لأبويه، و أعطاه بكل سورة فى القرآن مدينه فى جنة الفردوس، كل مدينه من دَره خضراء، فى جوف كل مدينه ألف دار، فى كل دار مائه ألف حجره، فى كل حجره مائه ألف بيت من نور، على كل بيت مائه ألف باب من الرحمه، على كل باب مائه بواب، بيد كل بواب هديه من لون آخر، و على رأس كل بواب منديل من إستبرق خير من الدنيا و ما فيها، و فى كل بيت مائه ألف دكان من العنبر، سعه كل دكان ما بين المشرق و المغرب، و فوق كل دكان مائه ألف سرير، و على كل سرير مائه ألف فراش، من الفراش إلى الفراش ألف ذراع، و فوق كل فراش حوراء عينا استداره عجيزتها ألف ذراع، و عليها مائه ألف حلّه، يرى مخّ ساقبها من وراء تلك الحلل، و على رأسها تاج من العنبر مكلّل بالدّر و الياقوت، و على رأسها ستون ألف ذوابه من المسك و الغاليه، و فى أذنيها قرطان و شنفان، و فى عنقها ألف قلاده من الجوهر بين كل قلاده ألف ذراع، و بين يدي كل حوراء ألف خادم، بيد كل خادم كأس من ذهب، فى كل كأس مائه ألف لون من الشراب لا يشبه بعضه بعضا، و فى كل بيت ألف مائده، و فى كل مائده ألف قصعه، و فى كل قصعه ألف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضا، يجد وليّ الله

ص: ١٢

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٢ باب ١٠ حديث ١ [١] عن تفسير على بن إبراهيم القمى.

من كل لون مائه ألف لذه. و ان المؤمن إذا قرأ القرآن فتح الله عليه أبواب الرحمة، و خلق الله بكل حرف يخرج من فمه ملكا يستبح له الى يوم القيامة (١). و ان العبد يؤجر بكل حرف منه لا كلمه عشر حسنات، فيؤجر ب أ ل م ثلاثين حسنه (٢). و ورد ان من قرأ القرآن و هو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه و دمه، و جعله الله مع السفرة الكرام البرره، و كان القرآن حجيذا عنه يوم القيامة يقول: يا رب ان كل عامل قد أصاب أجر عمله غير عامل، فبلغ به اكرم عطائك، فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حلل الجنه، و يوضع على رأسه تاج الكرامه، ثم يقال له: هل أرضيناك؟ فيقول القرآن: يا رب قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا، فيعطى الأيمن بيمينه و الخلد بيساره، ثم يدخل الجنه فيقال له: اقرأ آيه فاصعد درجه، ثم يقال له: هل بلغنا به و أرضيناك؟ فيقول: نعم (٣).

و يلزم الاخلاص فى تعلمه و قراءته، و ان يعمل بما فيه، و الا كان و بالا عليه.

و قد ورد ان من تعلم القرآن، و تواضع فى العلم، و علم عباد الله، و هو يريد ما عند الله، لم يكن فى الجنه أعظم ثوابا منه و لا أعظم منزله منه، و لم يكن فى الجنه منزل و لا درجه رفيعه و لا نفيسه الا و كان له فيها أوفر النصيب و أشرف

ص: ١٣

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٢ باب ١٠ حديث ٣ [١] عن جامع الأخبار [٢] أقول الروايه مرسله.

٢- مجمع البيان: ١/١٦ الفن السادس فى ذكر بعض ما جاء من الأخبار المشهوره فى فضل القرآن و أهله. أقول: لا يخفى ما فى الروايه سندا و دلالة، و لعلها من تشبيه المعقول بالمحسوس مما لا تدركه العقول. فتدبر.

٣- أصول الكافى: ٢/٦٠٣ باب فضل حامل القرآن برقم ٤ [٣] أقول الروايه مقطوعه السند.

المنازل (١)، و من تعلّم القرآن يريد به رياء و سمعه ليمارى به السفهاء، او (٢) يباهى به العلماء، و يطلب به الدنيا، بلى الله عظامه يوم القيامة، و لم يكن فى النار اشدّ عذابا منه، و ليس نوع من أنواع العذاب إلا يعذب به من شدة غضب الله عليه و سخطه (٣)، و من قرأ القرآن ابتغاء وجه الله و تفقّها فى الدين كان له من الثواب مثل جميع ما أعطى الملائكة و الأنبياء و المرسلون ٤. و من قرأ القرآن يريد به السمع و التماس شىء [الدنيا] لقي الله يوم القيامة و وجهه عظم ليس عليه لحم، و زجّ (٤) القرآن فى قفاه حتّى يدخله النار، و يهوى فيها مع من هوى (٥). و من تعلم القرآن فلم يعمل به، و أثر عليه حبّ الدنيا و زينتها استوجب سخط الله، و كان فى الدرجه مع اليهود و النصارى الذين ينبذون كتاب الله وراء ظهورهم (٦)، و من دخل على إمام جائر فقرأ عليه القرآن يريد بذلك عرضا من عرض الدنيا لعن القارىء بكل حرف عشر لعنات، و لعن المستمع بكل حرف لعنه (٧). و من قرأ القرآن و لم يعمل به حشره الله يوم القيامة أعمى، فيقول: رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى (٨)، فيؤمر به الى النار (٩). و أنّه يمثل القرآن يوم القيامة برجل، و يؤتى بالرجل

ص: ١٤

- ١- عقاب الأعمال: ٣٤٦ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١ أقول الروايه ضعيفه جدا بأبى هريره.
- ٢- فى المطبوع: و بدلا من أو.
- ٣- ٣ و ٤) عقاب الأعمال: ٣٤٦ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١.
- ٤- فى الحجرية: و زخ، و فى حاشيتها: الزخ: الدفع.
- ٥- عقاب الأعمال: ٣٣٧ باب يجمع العقوبات حديث ١.
- ٦- عقاب الأعمال: ٣٣٢ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١.
- ٧- الاختصاص ٢٦٢.
- ٨- سوره طه آيه ١٢٥ و ١٢٦.
- ٩- عقاب الأعمال: ٣٣٧ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١.

قد كان يضيّع فرائضه و يتعدّى حدوده، و يخالف طاعته، و يركب معصيته، قال: فيستنيل له خصما فيقول: أى ربّ حمل إياى شرّ حامل، تعدّى حدودى، و ضيّع فرائضى، و ترك طاعتى، و ركب معصيتى، فما زال يقذف بالحجج حتّى يقال: فشأنك و إياه، فيأخذ بيده و لا يفارقه حتّى يكتبه على منخره فى النّار. و يؤتى بالرجل كان يحفظ حدوده، و يعمل بفرائضه، و يأخذه بطاعته، و يجتنب معاصيه، فيستنيل بحاله، فيقول: أى ربّ حمل إياى خير حامل، اتقى حدودى، و عمل بفرائضى و اتّبع طاعتى، و ترك معصيتى فما زال يقذف [له] بالحجج حتّى يقال: فشأنك و إياه، فيأخذ بيده فما يرسله حتّى يكسوه حلّه الإستبرق، و يعقد على رأسه تاج الملك، و يسقيه بكأس الخلد (١).

و يستحبّ الإكثار من قراءة القرآن، فقد جعل فى الأخبار كثره قراءته من علائم شيعه أمير المؤمنين عليه السّلام (٢). و يتأكد فى شهر رمضان للأمر بإكثاره فيه (٣)، و يستحبّ قراءته على كلّ حال (٤)، و يتأكد فى المساجد و الصلوات، فقد ورد أنّ من قرأ القرآن قائما فى صلاته كتب الله له بكل حرف مائة حسنه، و محاسبه مائة سيئه، و رفع له مائة درجه (٥). و من قرأ فى صلاته جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنه، و محاسبه خمسين سيئه، و رفع له خمسين درجه. و من قرأ فى غير صلاه كتب الله له بكل حرف عشر حسنات، و من ختمه كلّ كانت له دعوه مستجابة مؤخره أو معجله ٦.

و يستحبّ قراءة شيء من القرآن فى كلّ ليله، لما ورد من أنّ من قرأ

ص: ١٥

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩١ باب ٧ حديث ١٤ [١] عن غوالى اللالى.

٢- وسائل الشيعه: ٤/٨٤٣ باب ١١ حديث ١٤ من كتاب صفات الشيعه.

٣- ثواب الأعمال: ١٢٩ [٤] ثواب ربيع القرآن حديث ١.

٤- وسائل الشيعه: ٤/٨٣٩ باب ١١ حديث ١ [٥] عن روضه الكافى.

٥- ٦- ٥) أصول الكافى ٢/٦١٢ باب ثواب قراءة القرآن حديث ٦.

عشر آيات في كل ليلة لم يكتب من الغافلين، و من قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين، و من قرأ مائة آية كتب من القانتين، و من قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين، و من قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين، و من قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين، و من قرأ ألف آية كتب له قنطار [من تبر]، و القنطار خمسة عشر [خمسون] ألف مثقال من الذهب، المثقال أربعة و عشرون قيراطا أصغرها مثل جبل احد، و أكبرها ما بين السماء و الأرض (١).

و يستحب قراءة خمسين آية فصاعدا منه في كل يوم بعد التعقيب، لما ورد من أنه عهد الله الى خلقه، فينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده، و يقرأ منه في كل يوم إذا أصبح خمسين آية (٢). و يستحب ختمه في كل ليلة مره، أو في كل ثلاث مره، او في كل خمس مره، لو رود الأمر بكل من ذلك (٣)، لكن المستفاد من الأخبار كون الفضل في الأخير، بل ورد عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال: لا يعجبني ان يقرأ القرآن في أقل من شهر (٤). و ورد: ان من كان قبلكم من اصحاب محمد صلى الله عليه و آله كان يقرأ القرآن في شهر و أقل، ان القرآن لا يقرأ هذرمة، و لكن يرتل ترتيلا (٥). و يقل رجحان قراءة القرآن في

ص: ١٦

١- أصول الكافي: ٢/٦١٢ باب ثواب قراءة القرآن حديث ٥.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٠٩ باب في قراءته حديث ١.

٣- اختلفت الروايات عن أئمة الهدى عليهم السلام في تحديد زمن ختم القرآن الكريم ففي الكافي: ٢/٦١٧ باب في كم يقرأ القرآن و يختم حديث ١ [٣] بسنده (قلت لأبي عبد الله عليه السلام أقرأ القرآن في ليلة؟ قال: لا يعجبني ان تقرأه في أقل من شهر) و في روايه حديث ٢ نهى الصادق عليه السلام من ختم القرآن في أقل من ثلاث ليالي. و في روايه حديث ٣ قال عليه السلام اقرأ اخمسا أو اقرأ اسبعا. و في روايه حديث ٥ يقرأ و يختم في ست ليالي و هناك روايات أخرى غير ما أشرنا إليها مختلفة في تحديدها.

٤- أصول الكافي: ٢/٦١٧ باب في كم يقرأ القرآن و يختم حديث ١.

٥- أصول الكافي: ٢/٦١٨ باب في كم يقرأ القرآن و يختم حديث ٥.

سبعة مواضع: فى الركوع، و السجود، و فى الكنيف، و فى الحمام، و فى حال الجنابه، و الحيض، و النفاس، و يحرم قراءه العزائم فى الثلاثه الأخيره (١).

و ينبغي لقارئ القرآن أمور:

فمنها: ان يكون على طهاره، فقد ورد أنّ: لقارى القرآن بكلّ حرف متطهراً فى غير صلاه خمس و عشرون حسنه، و غير متطهر عشر حسنات (٢). بل ورد النهى المحمول على الكراهه عن قراءته بغير طهاره (٣).

و منها: الدعاء عند أخذ القرآن باليمين لقراءته قبل نشره بالمأثور، و الأدعيه المأثوره عديده ذكرها فى نوادر أبواب القرآن من المستدركات، و نتمنّ بواحد منها، و هو «بسم الله، اللهم انّى أشهد أنّ هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمد بن عبد الله صلّى الله عليه و آله و كتابك الناطق على لسان رسولك، فيه حكمك و شرايع دينك، أنزلته على نبيك، و جعلته عهداً هادياً منك الى خلقك، و حبلاً متّصلاً فيما بينك و بين عبادك، اللهم انّى نشرت عهدك و كتابك، اللهم فاجعل نظرى فيه عباده، و قراءتى تفكراً، و فكرى اعتباراً، و اجعلنى ممّن اتّعظ ببيان مواعظك فيه، و اجتنب معاصيك، و لا تطبع عند قراءتى كتابك على قلبى و على سمعى، و لا تجعل على بصرى غشاوه، و لا تجعل قراءتى قراءه لا تدبّر فيها، بل اجعلنى أتدبّر آياته و أحكامه، آخذاً بشرايع دينك، و لا تجعل نظرى فيه غفله، و لا قراءتى هذرمة، إنك أنت الرؤوف الرحيم» (٤).

و منها: الإخلاص فى قراءته، كما عرفت آنفاً.

ص: ١٧

١- مناهج المتقين: ١٦.

٢- عدّه الداعى: ٢٦٩ الباب السادس فى تلاوه القرآن حديث ٨.

٣- الخصال: ٢/٦٢٧ حديث الاربعمائيه حديث ١٠.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١٣ باب ٤٥ حديث ٦.

و منها: الاستعاذه قبل الشروع فى قراءته، للأمر بذلك فيه بنص قوله سبحانه فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (١)، و ورد فى تفسيره ان من تأدب بأدب الله أذاه الى الفلاح الدائم (٢)، و ان الرجيم أخبث الشياطين (٣). و الأفضل الاستعاذه فى افتتاح كل سورة ايضا، لو روده بالخصوص (٤).

و منها: البسمله قبل الشروع فى قراءته، لما نطق من الأخبار بفضل ابتداء كل أمر بها، و لعظم فضلها، فقد ورد ان من اراد ان ينجيه الله من الزبانيه فليقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم تسعه عشر حرفا، ليجعل الله بكل حرف منها جنه من واحد منهم (٥). و ان من قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنه، و محا عنه أربعة آلاف سيئه، و رفع له أربعة آلاف درجه (٦)، و تحفظه الملائكه الى الجنه (٧). و هو شفاء من كل داء (٨). و ان من قال: بسم الله الرحمن الرحيم بنى الله له فى الجنه سبعين ألف قصر من ياقوته حمراء، فى كل قصر الف (٩) بيت من لؤلؤه بيضاء، فى كل بيت سبعون ألف سرير من زبرجده خضراء، فوق كل سرير سبعون ألف فراش من سندس و إستبرق، و عليه زوجه من الحور العين، و لها سبعون ألف ذوابه مكلله بالدرّ و الياقوت،

ص: ١٨

١- سورة النحل آيه ٩٨.

٢- تفسير الامام العسكري عليه السلام: ١٧ حديث ٣.

٣- تفسير العياشى: ٢/٢٧٠ حديث ٦٧ [٣] فى تفسير (و اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) .

٤- وسائل الشيعة: ٤/٨٤٨ باب ١٤ حديث ٢ [٤] عن تفسير العياشى.

٥- مجمع البيان: ١/١٩ فى فضل بسم الله الرحمن الرحيم.

٦- تفسير البرهان: ١/٤٣ حديث ٢٩.

٧- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣١٦ باب ٤٥ حديث ٢٣.

٨- تفسير البرهان: ١/٤٢ حديث ٢٠.

٩- فى المطبوع: سبعون ألف.

مكتوب على خدّها الأيمن: محمّد رسول الله، و على خدّها الأيسر: علىّ وليّ الله، و على جبينها الحسن، و على ذقنها: الحسين، و على شفتيها: بسم الله الرحمن الرحيم، و هى لمن يقول بالحرمة و التعظيم: بسم الله الرحمن الرحيم (١)، و أنّ من كان فى صحيفته قبضه: بسم الله أعتقه الله من النار، و القبضه مائه مرّه (٢).

و منها: ترتيله، لقوله سبحانه: وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٣) و فسّره أمير المؤمنين عليه السّلام بقوله عليه السّلام: بيّنه تبياناً و لا تهذّه هذّ الشعر، و لا- تنثره نثر الرمل، و لكن افزعوا به قلوبكم القاسيه، و لا يكن همّ أحدكم آخر السوره (٤). و ورد أنّ النّبي صلّى الله عليه و آله كان يقطع قراءته آيه آيه (٥). و قال الصادق عليه السّلام: يكره ان يقرأ: قل هو الله أحد فى نفس واحد (٦).

و منها: التّفكّر فى معانيه عند قراءته، لما ورد من أنّ هذا القرآن فيه منار الهدى، و مصابيح الدجى، فليجل جال بصره، و يفتح للضياء نظره، فان التّفكّر حياه قلب البصير، كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور (٧). و ورد ان هذا القرآن خزائن العلم، فكلّمّا فتحت خزائنه فينبغى لك ان تنظر فيها (٨).

و منها: قراءته بالحنن كأنه يخاطب إنساناً، لما ورد من انه: نزل بالحنن،

ص: ١٩

-
- ١- تفسير البرهان: ١/٤٣ حديث ٣٠.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١٦ باب ٤٥ حديث ٢٣.
 - ٣- سوره المزمل آيه ٤.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٦١٤ باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن حديث ١ [٤] أقول الروايه مجهوله بجهاله على بن معبد، و فى الأصل: اقرعوا.
 - ٥- مجمع البيان: ١٠/٣٧٨ فى تفسير سوره المزمل.
 - ٦- أصول الكافي: ٢/٦١٦ باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن حديث ١٢ [٥] أقول الروايه مجهوله بجهاله الحسن بن محمد الاسدى.
 - ٧- أصول الكافي: ٢/٦٠٠ كتاب فضل القرآن حديث ٥.
 - ٨- عدّه الداعي: ٢٦٧ الباب السادس فى تلاوه القرآن، [٧] الثالث انه ينبوع العلم.

فاقرأوه بالحنن (١). و روى عن حفص انه قال: ما رأيت أحدا أشد خوفا على نفسه من موسى بن جعفر عليهما السّلام، و لا أرجى الناس منه، و كانت قراءته حزنا و كأنّه يخاطب إنسانا (٢). و قال الصادق عليه السّلام: من قرأ القرآن و لم يخضع لله، و لم يرقّ قلبه، و لا يكتسى حزنا و وجلا فى سرّه، فقد استهان بعظم شأن الله تعالى، و خسر خسارنا مبينا (٣).

و منها: ما تضمنه قول الصادق عليه السّلام متّصلا بكلامه المذكور: فقارىء القرآن يحتاج الى ثلاثه أشياء: قلب خاشع، و بدن فارغ، و موضع خال، فاذا خشع لله قلبه فرّ منه الشيطان الرجيم، قال الله تعالى فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ و إذا تفرغ قلبه من الأسباب تجرّد قلبه للقراءة، فلا يعرضه عارض فيحرم بركه نور القرآن و فوائده، و اذا اتخذ مجلسا خاليا، و اعتزل من الخلق بعد أن أتى بالخصلتين الأوليين استأنس روحه و سرّه، و وجد حلاوه مخاطبه الله [عزّ و جلّ] عباده الصالحين، و علم لطفه بهم، و مقام اختصاصه بهم، بفنون كراماته و بدائع إشاراته، فإذا شرب كأسا من هذا الشراب حينئذ لا يختار على ذلك الحال حالا، و لا على ذلك الوقت وقتا، بل يؤثره على كلّ طاعه و عباده، لأن فيه المناجاة مع الربّ بلا واسطه (٤).

و منها: استشعار الرّقّه و الخوف و الوجل، و كراهه اظهار الغشيه و نحوها، لما ورد عن جابر قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: إنّ قوما إذا ذكروا شيئا

ص: ٢٠

١- أصول الكافي: ٢/٦١٤ باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن حديث ٢ [١] أقول الروايه مقطوعه.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٠٦ باب فضل حامل القرآن حديث ١٠ [٢] أقول الروايه ضعيفه بالقاسم بن محمد.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٨٩ باب ٣ حديث ٨ [٣] عن مصباح الشريعه و [٤] الروايه مرسله.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٨٩ باب ٣ حديث ٨ [٥] عن مصباح الشريعه و [٦] الروايه مرسله. أقول الظاهر للمتأمل أن من قوله فقارىء القرآن الى آخره ليس من الحديث و كلام الصادق عليه السّلام بل من عبارته صاحب مصباح الشريعه [٧] إلاّ إن تصح النسبه له عليه السّلام فراجع -

من القرآن أو حدّثوا به صعق أحدهم حتى ترى أن أحدهم لو قطعت يده ورجلاه لم يشعر بذلك، فقال: سبحان الله ذلك من الشيطان، ما بهذا نعتوا، إنما هو اللين والرقه والدمعه والوجل (١).

و منها: الوقوف عند آيه فيها ذكر النار، والتعوذ بالله من النار، والوقوف على آيه فيها ذكر الجنه و سؤال الجنّه ٢، للأمر بذلك في آداب قراءه القرآن، و ورد مع الوقوف في الموضوعين البكاء أيضا.

و منها: الدعاء-بعد الفراغ من قراءه بعض القرآن-بالمأثور، والأدعية المأثوره عديده مذكوره في نوادر أبواب القرآن من المستدركات نتيمن منها بواحد و هو «اللهم انى قد قرأت ما قضيت لى من كتابك الذى أنزلته على نبيك محمد صلواتك عليه و آله و رحمتك، فلك الحمد ربنا، و لك الشكر و المنه على ما قدّرت و وفّقت، اللهم اجعلنى ممّن يحلّ حلالك، و يحرم حرامك، و يجتنب معاصيك، و يؤمن بمحكمه و متشابهاه و ناسخه و منسوخه، و اجعله لى شفاء و رحمه و حرزا و ذخرا، اللهم اجعله لى أنسا فى قبرى، و أنسا فى حشرى، و أنسا فى نشرى، و اجعل لى بركه بكل آيه قرأتها، و ارفع لى بكل حرف درسته درجه فى أعلى عليين، آمين يا ربّ العالمين. اللهم صلّ على محمد نبيك و صفيك و نجيّك و دليلك، و الداعى الى سبيلك، و على أمير المؤمنين وليّك، و خليفتك من بعد رسولك، و على أوصيائهما المستحفظين دينك، المستودعين حقك، المسترعين خلقك، و عليهم أجمعين السّلام و رحمه الله و بركاته» ٣.

ص: ٢١

١- أصول الكافي: ٢/٦١٦ باب فيمن يظهر الغشيه عند قراءه القرآن حديث ١ أقول الروايه ضعيفه بعبد الله بن الحكم.

و منها: الدعاء عند ختم القرآن بالمأثور، و قد سطر جملة من الأدعية المأثورة في الموضوع المذكور من المستدركات، و تقتصر هنا على أخصرها الذي كان أمير المؤمنين عليه السلام يقرأه عند ختم القرآن، و هو: «اللهم اشرح بالقرآن صدرى، و استعمل بالقرآن بدنى، و نور بالقرآن بصرى، و أطلق بالقرآن لسانى، و أعنى عليه ما أبقيتنى، فإنه لا حول و لا قوة إلا بك» (١).

و منها: اجتناب القارى من المعاصى، لما ورد من ان فى جهنم رحي من حديد تطحن بها رؤوس العلماء الفجرة و القراء الفسقه. الخبر (٢).

و ان فى جهنم لواديا يستغيث منه أهل النار كل يوم سبعين ألف مره، و فى ذلك الوادى بيت من نار، و فى البيت جب من النار، و فى الجب تابوت من النار، و فى التابوت حيه لها ألف رأس فى كل رأس الف فم، فى كل فم عشره آلاف ناب، و كل ناب ألف ذراع، يكون هذا العذاب لشارب الخمر من حملة القرآن (٣).

و يجوز القراءه سرًا و جهرا، و قد ورد أمر النبى صلى الله عليه و آله أبا ذر بخفض الصوت عند قراءه القرآن (٤). و ورد ان على بن الحسين عليهما السلام كان أحسن الناس صوتا بالقرآن، و كان يرفع صوته حتى يسمعه أهل الدار. و ان أبا جعفر عليه السلام كان أحسن الناس صوتا بالقرآن، و كان إذا قام من

ص: ٢٢

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١٤ باب ٤٥ حديث ١١ [١] عن مصباح الشيخ [٢] الطوسى.

٢- الخصال: ١/٢٩٦ فى جهنم رحي تطحن خمسه حديث ٦٥، بسنده ان عليا عليه السلام قال: ان فى جهنم رحي تطحن [خمسا] أفلا- تسألون ما طحنها؟ فقل له: فما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة، و القراء الفسقه، و الجبابره الظلمه، و الوزراء الخونه، و العرفاء الكذبه. . . و الروايه صحيحه سنداً.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩١ باب ٧ حديث ٣ و [٣] الحديث عن أنس بن مالك الضعيف.

٤- وسائل الشيعه: ٤/٨٥٨ باب ٢٣ حديث ٣، [٤] بسنده عن أبى ذر، عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى وصيته له قال: يا أبا ذر أخفض صوتك عند الجنائز، و عند القتال، و عند القرآن.

الليل قرأ و رفع صوته، فيمرّ به مازّ الطريق من المنافقين و غيرهم، فيقومون و يستمعون الى قراءته (١). و ورد انّ من قرأ: «إنا أنزلناه» يجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله، و من قرأها سرّاً كان كالمشحط بدمه في سبيل الله (٢).

و الأقوى حرمة الغناء في القرآن (٣). نعم، يستحب تحسين الصوت به، للأمر به معللاً بأنّ الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً (٤). و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّه قال: اقرأوا القرآن بألحان العرب و أصواتها، و إيّاكم و لحون أهل الفسوق و أهل الكبائر (٥).

و ينبغي الإنصات لقراءه من قرأ جهراً، لقوله سبحانه و إذا قرئ القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلّكم ترحمّون (٦). و يستحب الاستماع لقراءه القرآن. و قد ورد: ان من استمع القرآن كتب الله له بكلّ حرف حسنه، و محاً عنه سيئه، و رفع له درجه (٧). و انّ الله يدفع عن مستمع القرآن بلوى الدنيا (٨)، و قوله صلّى الله عليه و آله: من استمع آيه من القرآن خير له من تبير ذهابا. و تبير اسم

ص: ٢٣

١- السرائر/٤٧٦.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٢١ باب فضل القرآن حديث ٦ [١] أقول الروايه مرفوعه.

٣- التغنّي بالقرآن حرام بلا ريب لعموم أدلّه حرمة الغناء بل به أكد فتفطن.

٤- أصول الكافي: ٢/٦١٥ باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن حديث ٩ و ١١. [٢] بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال قال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: لكل شيء حليه و حليه القرآن الصوت الحسن.

٥- أصول الكافي: ٢/٦١٤ باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن حديث ٣ [٣] أقول الظاهر ان الروايه حسنه.

٦- سورة الأعراف آيه ٢٠٤.

٧- أصول الكافي: ٢/٦١٢ باب ثواب قراءه القرآن حديث ٦.

٨- تفسير الإمام العسكري عليه السّلام/٣.

جبل عظيم بمكه [كما جاء فى لسان العرب (١)]. وقوله صلى الله عليه وآله: يدفع عن مستمع القرآن شر الدنيا، و يدفع عن تالى القرآن بلوى الآخرة، و المستمع آيه من كتاب الله خير من بشير ذهباً (٢). و ورد أنه صلى الله عليه وآله قال لسماع آيه من كتاب الله و هو معتقد: و الذى نفس محمد صلى الله عليه وآله بيده أعظم أجراً من بشير ذهباً يتصدق به (٣). و أنّ من قرأها معتقدا لموالاه محمد صلى الله عليه وآله و سلم و آله اعطاه الله بكل حرف منها حسنه، كلّ واحد منها أفضل من الدنيا و ما فيها من أصناف أموالها و خيراتها، و من استمع الى قارئ يقرأها كان له قدر ما للقارئ، و أنّ القارئ و المستمع فى الأجر سواء، فليستكثر أحدكم من هذا الخير (٤).

و يستحب البكاء أو التباكى عند الاستماع، لما ورد من أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى شاباً من الأنصار فقال: إني أريد أن أقرأ عليكم، فمن بكى فله الجنة، فقرأ آخر الزمر و سيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً... إلى آخر السوره، فبكى القوم جميعاً إلا شاباً فقال: يا رسول الله قد تباكيت فما قطرت عيني، قال: اني معيدها عليكم فمن تباكى فله الجنة، فأعاد عليهم فبكى القوم و تباكى الفتى فدخلوا الجنة جميعاً (٥).

و يستحب حفظ القرآن على ظهر الخواطر و تحمّل المشقه فى ذلك؛ و قد ورد أنّ الحافظ للقرآن العامل به مع سفره الكرام البرره (٦). و أنّ من استظهر

ص: ٢٤

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٢ باب ١٠ حديث ٥. [١] لسان العرب ٤/١٠٠، و [٢] فيه: بشير.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٣ باب ١٠ حديث ١٦.
- ٣- وسائل الشيعه: ٤/٨٣١ باب ٤ حديث ٤ [٤] عن تفسير الإمام العسکرى عليه السلام.
- ٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام/ ١٦٧ باب ٢٨.
- ٥- وسائل الشيعه: ٤/٨٦٥ باب ٢٩ حديث ١.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٦٠٣ باب فضل حامل القرآن حديث ٢.

القرآن وحفظه وأحلّ حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنّة، وشفّعه في عشره من أهل بيته، كلّهم قد وجب له النّار (١). وأنّ من يعالج القرآن ويحفظه بمشقه منه وقّله حفظه له أجران (٢). وقد مثّل رسول الله صلّى الله عليه وآله القلب الذي فيه إيمان وليس فيه قرآن بالثمره الطيب طعمها التي لا ريح لها، والقلب الذي فيه قرآن وإيمان بجراب المسك، ان فتح فتح طيبا وان دعى دعى طيبا، والقلب الذي فيه قرآن ولا إيمان فيه بالاشنه طيب ريحها وخبيث طعمها، والذي لا إيمان فيه ولا قرآن بالحنظله خبيث ريحها وطعمها (٣). وورد أنّ الله لا يعذب قلبا أسكنه القرآن (٤). وأنّ من قرأ القرآن عن حفظه ثم ظنّ أنّ الله تعالى لا يغفره فهو ممّن استهزأ بآيات الله (٥). وورد المنع عن تركه تركا يؤدّي الى النسيان، وأنّ المنسى يجيء يوم القيامة ويسلم على الناسى ويقول له: لو لم تنسى لرفعتك (٦) الى مكانى (٧). وورد أنّ من تعلّم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة مغلولاً، يسلط الله عليه بكل آيه منها حيّه تكون قرينه الى النّار إلا ان يغفر له (٨). وينبغى حمله على النسيان إعراضاً ورغبه عنه، لا لطرؤ الموانع من تكراره وبقائه في قالب الحفظ والحوادث المشغله للفكر، بقرينه ما ورد من نفى الحرج والبأس عن نسيان القرآن (٩).

ص: ٢٥

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٠ باب ٥ حديث ٢.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٦٠٦ باب من يتعلم القرآن بمشقه حديث ١.
- ٣- الجعفریات/ ٢٣٠ [٣] أوّل كتاب غير مترجم.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٨٧ باب ١ حديث ٦ [٤] عن جامع الأخبار.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٤ باب ١٧ حديث ٥ [٥] عن تفسير أبى الفتوح.
- ٦- فى المطبوع: لرفقتك.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٦٠٧ باب من حفظ القرآن ثم نسيه حديث ١ و ٢ واحاديث الباب.
- ٨- الفقيه: ٤/٦ باب ١ فى ذكر جمل من مناهى النبى صلّى الله عليه وآله وسلم.
- ٩- أصول الكافي: ٢/٦٠٨ باب من حفظ القرآن ثم نسيه حديث ٥.

و وردت أدعيه و صلوات لمن أراد حفظ القرآن و عدم نسيانه أوردوها في باب نواذر أبواب القرآن من المستدركات، طوينا نقلها لقله الراغبين فيها، من أرادها راجع الكتاب المذكور.

و يستحب القراءة في المصحف و ان كان حافظا للقرآن، لما ورد من أنّ من قرأ القرآن في المصحف متّع ببصره و خفف العذاب على والديه (١) و ان كانا كافرين (٢). و أنّ به يعالج الرمد (٣). و أنّ النظر في المصحف عباده (٤). و أنّه ليس شيء أشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظرا (٥). و من هنا استحب لمن لا يقدر على قراءة القرآن ان يفتحه و ينظر فيه، لأنّ النظر إليه من غير قراءة عباده.

و يستحب اتّخاذ مصحف في البيت يطرد الله عزّ و جلّ به الشياطين (٦)، و يكره ترك القراءة فيه، لما ورد من أنّ ثلاثة يشكون إلى الله عزّ و جلّ: مسجد خراب لا يصلّى فيه أهله، و عالم بين جهّال، و مصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه (٧).

و يستحب تبريك البيت و المنزل بقراءة القرآن فيه، و يكره اخلاؤه

ص: ٢٦

-
- ١- في المطبوع: عن الوالدين.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٦١٣ باب قراءة القرآن في المصحف حديث ١.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٢٩٤ باب ١٧ حديث ٢ [٢] عن كتاب المسلسلات.
 - ٤- الفقيه: ٢/١٣٢ باب ٦٢ فضائل الحج حديث ٥٥٦: و روى أنّ النظر إلى الكعبة عباده، و النظر إلى الوالدين عباده، و النظر إلى المصحف [٣] من غير قراءة عباده، و النظر إلى وجه العالم عباده و النظر إلى آل محمد عباده، و قال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم النظر إلى علي عليه السلام عباده.
 - ٥- ثواب الأعمال/ ١٢٩ ثواب من قرأ القرآن نظرا حديث ٢.
 - ٦- أصول الكافي: ٢/٦١٣ باب قراءة القرآن في المصحف حديث ٢.
 - ٧- أصول الكافي: ٢/٦١٣ باب قراءة القرآن في المصحف حديث ٣.

و تعطيله منه و من الصلّاه و الذكر و الدعاء، كما اخلى اليهود و النصارى بيوتهم عن العباده و حصروها بالبيع و الكنايس (١). و قد ورد أنّ البيت الذي يقرأ فيه القرآن و يذكر الله عزّ و جلّ فيه تكثر بركته و خيرته، و يسر على أهله، و يكون سكّانه في زياده، و تحضره الملائكه، و تهجره الشياطين، و يضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الارض (٢). و ان البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن و لا يذكر الله عزّ و جلّ فيه تقلّ بركته و خيرته، و يضيق على أهله، و يكون سكّانه في نقصان، و تهجره الملائكه، و تحضره الشياطين (٣).

و يستحب إهداء ثواب قراءه القرآن إلى النبي صلّى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السّلام و المؤمنين من الأحياء و الأموات. و ورد أنّ علي بن المغيرة قال لأبي الحسن عليه السّلام في حديث ما حاصله:- إنّني أختم في شهر رمضان أربعين ختمه أو أقلّ أو أكثر، فإذا كان يوم الفطر جعلت لرسول الله ختمه، و لعليّ عليه السّلام ختمه أخرى، و لفاطمه ختمه أخرى، ثم للأئمه عليهم السّلام حتى انتهيت إليك فصيّرت لك واحده منذ صرت في هذه الحال، فأى شيء لي بذلك؟

قال: لك بذلك ان تكون معهم يوم القيامة، قلت: الله أكبر فلي بذلك؟! قال: نعم. . ثلاث مرات (٤).

و لا بأس بكتابه القرآن و غسله و شربه و الاستشفاء به، كما لا بأس

ص: ٢٧

١- أصول الكافي: ٢/٦١٠ باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن حديث ١، [١] بسنده قال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم نوروا بيوتكم بتلاوه القرآن، و لا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود و النصارى، صلّوا في الكنائس و البيع و عطّلوا بيوتهم، فإنّ البيت إذا كثر فيه تلاوه القرآن كثر خيرته، و اتسع أهله، و أضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا.

٢- أصول الكافي: ٢/٦١٠ باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن حديث ٣، و [٢] عده الداعي الباب السادس في تلاوه القرآن/ ٢٦٨ حديث ٤.

٣- أصول الكافي: ٢/٦١٠ باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن أحاديث [٤] الباب.

٤- أصول الكافي: ٢/٢١٨ باب في كم يقرأ القرآن و يختم حديث ٤.

بالرقية و العوذة و النشره إذا كانت من القرآن أو الذكر، كما نصّ بذلك مولانا الصادق عليه السّلام معلّلاً بأنّ من لم يشفه القرآن فلا شفاه الله (١). و أنّه هل شيء أبلغ في هذه الأشياء من القرآن؟ أ ليس الله يقول: وَ نَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٢)؟ أ ليس يقول الله جلّ شأنه لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ (٣)؟ .

و قد أورد جملة من الروايات الواردة في كتابه جملة من الآيات و السور و غسله و شربه لجملة من الأمراض في الباب الثالث و الثلاثين من أبواب القراءة في غير الصلاة من المستدركات، و في المجلد التاسع عشر من البحار و غيرهما، فلاحظ.

و ورد النهى عن التّعوذ بشيء من الرقى غير القرآن و الذكر، لأنّ كثيراً من الرقى و التمايم شرك (٤).

و يكره محو شيء من كتاب الله بالبزاق، و كذا كتابته بالبزاق (٥).

و لا بأس بالاستخاره بالمصحف، لما ورد من أمره عليه السّلام بفتحه و النظر إلى أوّل ما يرى منه و الأخذ به (٦). و يأتي شرحه في ذيل آداب السفر في الاستخارات إن شاء الله تعالى.

و يجب إكرام القرآن و تعظيمه، و يحرم إهانته و تحقيره، و قد ورد أنّ القرآن أفضل كلّ شيء دون الله، فمن وقرّ القرآن فقد وقرّ الله، و من لم يوقّر القرآن

ص: ٢٨

١- طبّ الأئمة/٦٢ باب ما يجوز من العوذة و الرقى و النشره.

٢- سورة الاسراء آيه ٨٢.

٣- سورة الحشر آيه ٢١.

٤- طبّ الأئمة/٦٢.

٥- وسائل الشيعة: ٤/٨٧٧ باب ٤٠ حديث ٢ [٥] أقول بل يحرم إذا انتزع عرفاً توهيناً للقرآن أو قصد ذلك.

٦- التهذيب: ٣/٣١٠ باب ٣١ من الصلوات المرغبات فيها حديث ٩٦٠.

فقد استخف بحرمه القرآن، و ان حرمه القرآن على الله كحرمه الوالد على ولده (١). و ان الله عز و جل اذا جمع الأولين و الآخرين اذا هم بشخص قد أقبل لم يرقط أحسن صورته منه، فإذا نظر إليه المؤمنون-و هو القرآن-قالوا: هذا منا، هذا أحسن شيء رأينا، فإذا انتهى إليهم جازهم. . إلى ان قال: حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبار عز و جل: و عزتي و جلالتي و ارتفاع مكاني لأكرم من اليوم من أكرمك، و لأهين من أهانك (٢). و ان من قرأ القرآن فظن أن أحدا أعطى أفضل مما أعطى، فقد حقر ما عظم الله، و عظم ما حقر الله (٣). و ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نادى بأعلى صوته: يا حامل القرآن تواضع به يرفعك الله، و لا تعزز (٤) به فيذلك الله (٥). و ورد النهي عن التعبير عن المصحف بالمصيحف (٦)، و لعله لما في التصغير من الإشعار بالاستصغار.

و يجب إكرام أهل القرآن، و يحرم إهانتهم و استضعافهم، لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن أهل القرآن في أعلى درجه من آدميين ما خلا-النبيين و المرسلين، فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإن لهم من الله العزيز الجبار لمكانا (٧). و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: أشرف (٨) أمتي حمله القرآن، و أصحاب الليل (٩). و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: حمله القرآن عرفاء أهل

ص: ٢٩

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٨٨ باب ٢ حديث ٣ [١] عن جامع الأخبار.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٦٠٢ كتاب فضل القرآن حديث ١٤.
 - ٣- مجمع البيان: ١/١٦.
 - ٤- في المطبوع: فلا تغرر.
 - ٥- أصول الكافي: ٢/٦٠٤ باب فضل حامل القرآن حديث ٥.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٨٨ باب ٢ حديث ٤.
 - ٧- أصول الكافي: ٢/٦٠٣ باب فضل حامل القرآن حديث ١.
 - ٨- في المطبوع: اشرف.
 - ٩- معاني الأخبار/ ١٧٧ باب معن [٧] أشرف الأمه حديث ١، بسنده قال رسول الله صلى الله عليه و آله-

الجنة (١). وقوله صَلَّى الله عليه وآله: حملة القرآن المخصوصون برحمه الله، الملبسون نور الله، المعلمون كلام الله، المقربون عند الله، من والاهم فقد والى الله، و من عاداهم فقد عادى الله ٢. وقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: لا ينبغي لحامل القرآن أن يظن أن أحدا أعطى أفضل ممّا أعطى، لأنّه لو ملك الدنيا بأسرها لكان القرآن أفضل ممّا ملكه ٣. وقال صَلَّى الله عليه وآله: إن أكرم العباد إلى الله عزّ وجلّ بعد الأنبياء العلماء ثم حملة القرآن، يخرجون من الدنيا كما يخرج الأنبياء، ويحشرون من قبورهم مع الأنبياء، ويمرون على الصراط مع الأنبياء، يأخذون ثواب الأنبياء، فطوبى لطالب العلم، وحامل القرآن ممّا لهم عند الله من الكرامه والشرف ٤. وقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: يوضع يوم القيامة منابر من نور، وعند كلّ منبر نجيب من نجب الجنة، ثم ينادى مناد من قبل ربّ العزّة: أين حملة كتاب الله اجلسوا على هذه المنابر، فلا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون حتى يفرغ الله من حساب الخلائق، ثم اركبوا على هذه النجب و اذهبوا إلى الجنة ٥. وقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: العبد المملوك إذا أحسن القرآن فعلى سيّده أن يرفق به و يحسن صحبته.

وقد ورد من طرقنا ذكر فوائد لجمله من السور والآيات القرآنيّه، ولا يمكن استقصاؤها هنا، وقد مرّ في الفصل الخامس ذكر ما يستحب قراءته من السور والآيات عند النوم و ذكر فوائدها، كما مرّ في المقام الثالث من الفصل

ص: ٣٠

السادس ذكر ما يستحب قراءته من السور في نافله الليل، و في المقام الثامن منه ما ينبغي ان يقرأ منها في سائر الصلوات. و ورد التأكيد في قراءه جمله من السور على الإطلاق (١)، و لا بأس بالإشارة إلى عدده منها:

فضائل و فوائد جمله من سور القرآن الكريم

فمنها: سورة الحمد:

و تسمى سورة فاتحه الكتاب أيضا، و قد ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: و الذي نفسى بيده، ما أنزل الله في التوراه و الإنجيل و لا- في الزبور و لا في الفرقان مثلها، هي أم الكتاب، و أم القرآن، و هي السبع المثاني، و هي مقسومه بين الله و بين عبده، و لعبده ما سأل (٢). و ورد عنه صلى الله عليه و آله: ان أيما مسلم قرأ فاتحه الكتاب أعطى من الأجر كأثما قرأ ثلثي القرآن، و أعطى من الأجر كأثما تصدق على كل مؤمن و مؤمنة. و أنه لو أن فاتحه الكتاب وضعت في كفه الميزان و وضع القرآن في كفه لرجحت فاتحه الكتاب سبع مرات (٣). و أن فضل سورة الحمد كفضل حملة العرش، من قرأها أعطاه الله ثواب حملة العرش (٤). و ان: اسم الله الأعظم مقطوع في هذه السورة (٥). و ان من قرأها فتح الله له خير الدنيا و الآخرة (٦)، و أعطاه بعدد كل آية نزلت من السماء، فيجزى

ص: ٣١

١- تنبيه: اشتهر بين الفقهاء المتأخرين قدس الله تعالى أسرارهم العمل بقاعده التسامح في أدله السنن المستفاده من روايات من بلغه ثواب على غمل فعمل به رجاء ذلك الثواب و قد جرى سماحه المؤلف قدس الله روحه الطاهره على هذه القاعده في روايات فضائل السور، و لم يهتم بتحقيق سند تلك الروايات و حيث إنى استفيد من أدله من بلغ أمرا آخر يطول شرحه هنا فلذلك لا يسعنى التسامح المذكور فتفطن.

٢- مجمع البيان: ١/١٧ تفسير فاتحه الكتاب، [١] فضلها.

٣- مجمع البيان: ١/١٧ تفسير فاتحه الكتاب، فضلها.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٥.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٥ باب ٤٤ حديث ٤.

٦- تفسير العياشى: ١/١٩، و [٤] ثواب الأعمال/ ١٣٠ ثواب من قرأ سورة فاتحه الكتاب.

بها ثوابها (١). و ورد أنّها أفضل ما فى كنوز العرش (٢)، و قد خصّ بها محمدا صلّى الله عليه و آله و سلّم و شرفه و لم يشرك معه فيها أحدا من أنبيائه، ما خلا سليمان، فانه أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم، ألا تراه يحكى عن بلقيس حين قالت: إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ* إِنَّهُ مِنِّى سُلَيْمَانٌ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣)، الا فمن قرأها معتقدا لموالاه محمدا و آله الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين، منقادا لأمرهم، مؤمنا بظاهرهم و باطنهم أعطاه الله عزّ و جلّ بكل حرف منها حسنه، كلّ حسنه منها أفضل له من الدّنيا بما فيها من أصناف أموالها و خيراتها، و من استمع إلى قارى يقرأها كان له قدر ثلث ما للقارى، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض له فإنه غنيمة، لا يذهبن أوانه فتبقى فى قلوبكم الحسره (٤).

و ورد عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: فاتحه الكتاب أعطاه الله محمدا صلّى الله عليه و آله و سلّم و أمّته، بدأ فيها بالحمد و الثناء عليه، ثم ثنى بالدعاء لله عزّ و جلّ، و لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: قال الله: قسمت الفاتحه بينى و بين عبدى، فنصفها لى، و نصفها لعبدى، و لعبدى ما سأل، إذا قال العبد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال الله عزّ و جلّ: بدأ عبدى باسمى، و حقّ علىّ ان أتمّم [له] أموره و أبارك له فى أحواله، فإذا قال: الْحَمْدُ

ص: ٣٢

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٥ باب ٤٤ حديث ٢ [١] عن القطب الراوندى فى لب اللباب أقول الروايه مرسله.
 - ٢- الاختصاص ٣٩/ مسائل اليهودى التى ألقاها على النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم، بسنده عن الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السّلام قال جاء رجل من اليهود الى النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم الى ان قال فما ثواب من قرأ فاتحه الكتاب فقال النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم من قرأ فاتحه الكتاب اعطاه الله من الاجر بعدد كل كتب انزل من السماء قرأها و ثوابها. . .
 - ٣- سوره النمل آيه ٢٩ و ٣٠.
 - ٤- مجمع البيان: ١/١٨.

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: حمدني عبدي، و علم أنّ النعم التي له من عندي و أنّ البلايا دفعت عنه فبتطولي، أشهدكم أنّي أضيف له نعم الدنيا إلى نعم الآخرة، و أدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا، فإذا قال: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: شهد لي بأنّي الرحمن الرحيم، أشهدكم لأوفّر من رحمتي حظّه و لا جزّلن من عطائي نصيبه، فإذا قال: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: أشهدكم كما اعترف بأنّي أنا المالك ليوم الدين لأسهّلن يوم الحساب حسابه، و لأقبلن حسناته، و لأتجاوزن عن سيئاته، فإذا قال العبد: إِيَّاكَ نَعْبُدُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: صدق عبدي إياي يعبد، لاثبّنه عن عبادته ثوابا يغبطه كلّ من خالفه في عبادته لي، فإذا قال: وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: استعان بي و اليّ التجأ، أشهدكم لأعينه على أمره، و لا غيثنه في شدائده، و لأخذن بيده يوم القيامة عند نوائبه، فإذا قال: إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . إلى آخر السورة قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هذا لعبدي، و لعبدي ما سأل، فقد استجبت لعبدي، و أعطيته ما أمّل، و أمّنته ممّا منه و جل (١). و قد مرّ في الفصل الخامس استحباب قراءتها عند النوم، و يأتي في آداب المرض من الفصل اللاحق أنّ في قراءه سورة الحمد شفاء من كلّ داء إن شاء الله تعالى.

و منها: سورة التوحيد (٢):

و تسمى: سورة الإخلاص أيضا، و قد ورد أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: كنت أخشى العذاب بالليل و النهار حتى جاءني جبرئيل بسورة: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فعلمت أنّ الله لا يعذب أمّتي بعد نزولها، فإنّها نسبه الله

ص: ٣٣

١- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٠٥ باب ٤٤ حديث ١.

٢- جاء في حاشية المطبوع من المصنف قدس سره: قدمنا سورة التوحيد و ارتكبنا فيها خلاف الترتيب للاهتمام بشأنها.

عَزَّ وَ جَلَّ (١). و أَنَّ الملائكة ما مَرَّتْ بها إِلَّا- خَرُّوا سَجْدًا. و أَنَّهُ ما من أَحَدٍ يقرأها إِلَّا و كَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ به مائه ألف ملك يحفظونه من بين يديه و من خلفه، و يستغفرون له، و يكتبون له الحسنات إلى يوم يموت، و يغرس له بكل حرف نخله، و على كل نخله مائه ألف شمراخ، و على كل شمراخ عدد رمل عالج بسر، و كل بسر مائه ألف من قلال الهجر، يضىء نورها ما بين السماء و الأرض، و النخلة من ذهب أحمر، و البسر من درّه حمراء، و و كَلَّ اللَّهُ تعالى ألف ملك يبنون له المدائن و القصور، و يمشى على الأرض و هى تفرح به، و يموت مغفورا له، و إذا قام بين يدي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قال له: ابشر قرير العين بمالك عندى من الكرامه، فتعجب الملائكة لقربه من اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ. و أَنَّ قراءه هذه السوره براءه من النار، و من قراءها شهد له سبعون ألف ملك، و يقول اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ملائكتى انظروا ما ذا يريد عبدى-و هو أعلم بحاجته-و من أحبَّ قراءتها كتبه اللَّهُ من الفائزين القانتين، فإذا كان يوم القيامة قالت الملائكة: يا ربنا عبدك هذا كان يحبّ نسبتك، فيقول: لا يبقى منكم ملك الا شيعه الى الجنة، فيزفونه كما تزف العروس الى بيت زوجها، فإذا دخل الجنّه و نظرت الملائكة الى درجاته و قصوره يقولون: ما لهذا العبد أرفع منزلا- من الذين كانوا معه؟ فيقول اللَّهُ تعالى: أرسلت الانبياء و أنزلت معهم كتيبى و بينت لهم ما أنا صانع لمن آمن بى من الكرامه، و أنا معذب من كذبنى، و كلّ من أطاعنى يصل الى جنّتى، و ليس كل من دخل الى جنّتى يصل الى هذه الكرامه، أنا اجازى كلا على قدر أعمالهم من الثواب، إِلَّا أصحاب سوره الإخلاص، فإنّهم كانوا يحبّون قراءتها آناء الليل و النهار، فلذلك فضّلتهم على سائر أهل الجنّه، فمن مات على حبّها يقول اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: من يقدر على أن يجازى عبدى، أنا الملىء، أنا أجازيه، فيقول: عبدى أدخل

ص: ٣٤

جَنَّتِي، فإذا دخلها يقول: الحمد لله الذى صدقنا وعده (١). و ورد أنّ من قرأها أعطاه الله بعدد آياته نورا فى الآخرة تضىء له الجنّة، و قيل له: هلّم الى الجنه بغير حساب، و نفت عنه الفقر، و اشتدّت اساس دوره، و نفعت جيرانه، و برىء من النفاق، و هى رحمه بالثبات على الإخلاص، و أعاده الله من الشيطان، و حرّمه على النار، و هى المانع تمنع من عذاب القبر و نفخات النار. و ورد أنّ من قرأها لم يفتقر أبدا (٢). و أنّ من قرأها مرّه بورك عليه، و زوجته الله بكلّ حرف منها سبعمائه حوراء، و من قرأها مرّتين بورك عليه و على أهله، و غفر له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، و كأنّما أعتق ألفى ألف رقبه من ولد إسماعيل، و كأنّما رابط فى سبيل الله ألفى ألف عام، و كأنّما حجّ البيت سبعمائه مرّه، و إن مات من يومه و ليلته مات شهيدا، و من قرأها ثلاث مرّات بورك عليه و على جيرانه، و كأنّما قرأ جميع الكتب المنزل على أنبيائه، و كتب له صيام الدهر و قيامه، و من قرأها اثنتى عشره مرّه بنى الله له اثنى عشر قصرا فى الجنه، فتقول الحفظة: اذهبوا بنا الى قصور فلان أخينا فننظر إليها، و من قرأها مائه مرّه غفرت له ذنوب خمس و عشرين سنه ما خلا الدماء و الأموال، و رأى منزله فى الجنه قبل ان يخرج من الدنيا، و كتب له عمل خمسين نبيا، و كتب له براءه من النار، و من قرأها أربعمائه مرّه جعلها الله كفّاره أربعمائه سنه من ذنوبه إلا الدماء و المظالم، و كان له أجر أربعمائه شهيد كلّهم قد عقر جواده، و أريق دمه، و من قرأها الف مرّه فى يوم و ليلته لم يمت حتى يرى مقعده من الجنه، أو يرى له (٣). و ورد أنّ النّبي صلّى الله عليه و آله صلّى على سعد بن معاذ و قال: و قد وافى من الملائكه سبعون ألفا منهم جبرئيل يصلّون عليه، فقلت له: يا جبرئيل بم يستحق صلاتكم عليه؟ فقال

ص: ٣٥

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٦ باب ٢٤ حديث ١.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٦ باب ٢٤ [٢] احاديث الباب.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٦ باب ٢٤ [٣] احاديث الباب.

بقراءه « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » قائما وقاعدا وراكبا و ماشيا و ذاهبا و جائيا (١).

و ورد أنّ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ثلث القرآن (٢). و أنّ من قرأها مرّة واحدة فكأنما قرأ ثلث القرآن و ثلث التوراه و ثلث الإنجيل و ثلث الزبور (٣). و أنّ من قرأها مرّة فقد قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن، و من قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن (٤). و أمر الصادق عليه السّلام المفضّل بن عمر بن احتجز من الناس كلّهم بالبسملة و التوحيد، يقرأها عن يمينه، و عن شماله، و من بين يديه، و من خلفه، و من فوقه، و من تحته، و ان يقرأها إذا دخل على سلطان حين ينظر اليه ثلاث مرات، و يعقد بيده اليسرى، ثم لا يفارق المعقود حتى يخرج من عنده (٥). و قال أبو الحسن موسى عليه السّلام: من قدم « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » بينه و بين جبار منعه الله عزّ و جلّ منه، يقرأها من بين يديه و من خلفه، و عن يمينه و شماله، فإذا فعل ذلك رزقه الله عزّ و جلّ خيره و منعه من شرّه (٦). و ورد أنّ من مضت له جمعه و لم يقرأ فيها ب « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ثم مات مات على دين أبي لهب (٧). و حمل بعضهم ذلك على الترك استخفافا و جحودا لفضلها. و كذا الحال فيما ورد من أنّ من أصابه مرض أو شدّه لم يقرأ في مرضه أو شدته « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ثم مات في مرضه أو في تلك الشدّه التي نزلت به فهو من

ص: ٣٦

١- أصول الكافي: ٢/٦٢٢ باب فضل القرآن حديث ١٣.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٩٧ باب ٢٤ حديث ٤.

٣- لم اظفر بهذه الرواية.

٤- وسائل الشيعة: ٤/٨٦٩ باب ٣١ حديث ١٠ [٣] عن كتاب التوحيد، و [٤] الكافي: ٢/٦٢١ باب فضل القرآن حديث ٧ [٥] روايه في سندها قوه.

٥- أصول الكافي: ٢/٦٢٤ باب فضل القرآن حديث ٢٠.

٦- أصول الكافي: ٢/٦٢١ باب فضل القرآن حديث ٨.

٧- ثواب الأعمال/ ١٥٦ ثواب قراءة قل هو الله أحد حديث ٢.

أهل النار (١). وكذا فيما ورد من أن من مضت عليه ثلاثه أيام ولم يقرأ فيها ب « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » فقد خذل و نزع ربقه الإيمان من عنقه، وإن مات فى هذه الثلاثه كان كافرا بالله العظيم (٢).

و منها: سورة البقره و آل عمران:

فقد ورد أن من قرأهما جاءتا يوم القيامة تظلاًنه على رأسه مثل الغمامتين، أو مثل العباءتين (٣). و من قرأ أربع آيات من أول البقره و آيه الكرسي و آيتين بعدها و ثلاث آيات من آخرها لم يرفى نفسه و ماله شيئاً يكرهه، و لا يقربه الشيطان، و لا ينسى [القرآن] (٤). و أنّ لكلّ شىء سناما و سنام القرآن سورة البقره. و أنّ من قرأها فى داره، فإن قرأها فى اليوم لا يحوم (٥) حوله الشياطين ثلاثه أيام، و أن من قرأها فى الليل لا- يحومن حوله ثلاث ليال (٦). و أنّ أخذها بركه، و تركها حسره، و لا- سبيل للسحره عليها (٧). و أنّ من قرأها كانت صلوات الله و رحمته عليه، و أعطى من الثواب ما يعطى المرباط فى سبيل الله الذى لا تسكن روعته (٨)، و أن أصفر البيوت بيت لا يقرأ فيه سورة البقره، و أنّها فسطاط

ص: ٣٧

-
- ١- ثواب الأعمال/ ١٥٦ ثواب قراءة قل هو الله أحد حديث ٣.
 - ٢- عقاب الأعمال/ ١٨٢ [١] عقاب من مضت له ثلاثه أيام لم يقرأ فيها قل هو الله أحد حديث ١.
 - ٣- ثواب الأعمال/ ١٣٠ ثواب من قرأ سورة البقره، و آل عمران حديث ١ و فى نسخه-الغباءتين- و الغبائه هى المظله.
 - ٤- ثواب الأعمال/ ١٣٠ ثواب قراءة أربع آيات من أول البقره... حديث ١.
 - ٥- فى المطبوع: يحمى.
 - ٦- مجمع البيان: ١/٣٢ تفسير سورة البقره فضلها أقول الروايه مقطوعه السند.
 - ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٦ باب ٤٤ حديث ١٥ [٢] عن تفسير أبى الفتوح الرازى أقول الروايه مرسله السند.
 - ٨- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٦ باب ٤٤ حديث ١٦ [٣] عن تفسير أبى الفتوح الرازى أقول الروايه مرسله السند.

القرآن (١)، و ان من قرأ منها عشر آيات لم ير في ماله و ولده شيئاً يسوؤه حتى يصبح (٢). و ان سورة البقره و آل عمران أخذهما بركه، و تركهما حسره، و لا يستطيعهما السحره، و انهما ليجيئان يوم القيامه كأئهما غمامتان، أو [عبائتان]، أو فرقان من طير، صوافان يحاجان عن صاحبهما و يحاجهما ربّ العزّه، يقولان: يا ربّ الأرباب! إنّ عبدك هذا قرأنا و اظمأنا نهاره، و أسهرنا ليله، و أنصبنا بدنه، يقول الله تعالى: يا أيها القرآن فكيف كان تسليمه لما أنزلته فيك من تفضيل على بن ابي طالب (ع) أخى محمّد رسول الله (ص)؟ ! يقولان: يا ربّ الأرباب و إله الآلهه، والاه و والى أولياءه، و عادى أعداءه، إذا قدر جهره، و إذا عجز اتقى و أسر (٣)، يقول الله عزّ و جلّ: فقد عمل بكما إذ أمرته، و عظّم من حقّكما ما عظّمته، يا على أما تسمع شهاده القرآن لو ليّك هذا؟ فيقول عليه السّلام: بلى يا رب، فيقول الله عزّ و جلّ: فاقترح له ما تريد، فيقترح له ما يريد عليه السّلام أمانى هذا القارىء بالأضعاف المضاعفه بما لا يعلمه إلاّ الله عزّ و جلّ، فيقول الله عزّ و جلّ: قد أعطيته ما اقترحت يا على (ع)، الخبر (٤).

و ورد: أنّ آيه الكرسي أفضل من جميع كتب الله (٥)، و أنّها ما قرئت [هذه الآيه] فى بيت الّا هجره إبليس ثلاثين يوماً، و لا يدخله ساحر و لا ساحره

ص: ٣٨

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٦ باب ٤٤ حديث ١٧ [١] تفسير أبى الفتوح الرازى أقول الروايه مرسله السند.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٢٠ [٢] عن قطب الراوندى فى لبّ اللباب أقول الروايه مرسله السند.
 - ٣- فى المطبوع: و استتر.
 - ٤- تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السّلام: ٦٠ حديث ٣١، [٣] سورة البقره أقول الروايه مرسله السند.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٢١ [٤] أقول الروايه مرسله عن القطب الراوندى.

أربعين يوماً (١)، و ان إبليس فرع عند نزولها. و ان من قرأها بنى عليه حائط من حديد (٢)، و من قرأها يهون الله عليه سكرات الموت، و ما مرّت الملائكة في السماء بها الا صعقوا (٣)، و ان من قرأها مرّه محى اسمه من ديوان الاشقياء (٤)، و صرف الله عنه ألف مكروه من مكاره الدنيا، و ألف مكروه الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقير، و أيسر مكروه الآخرة عذاب القبر (٥). و من قرأها ثلاث مرات استغفرت له الملائكة، و من قرأها أربع مرّات شفع له الأنبياء، و من قرأها خمس مرات كتب الله اسمه في ديوان الأبرار، و استغفرت له الحيتان في البحار، و وقى شرّ الشيطان، و من قرأها سبع مرّات أغلقت عنه أبواب النيران، و من قرأها ثمانى مرّات فتحت له أبواب الجنان، و من قرأها تسع مرّات كفى همّ الدنيا والآخرة، و من قرأها عشر مرّات نظر الله إليه بالرحمة، و من نظر الله إليه بالرحمة فلا يعذّبه (٦)، و ان سيّد القرآن سورة البقره و سيد سورة البقره آيه الكرسي، فيها خمسون كلمه، في كلّ كلمه بركه (٧)، و ان من قرأها مرّه واحده حرم الله ثلث جسده على النار،

ص: ٣٩

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٢٢ [١] عن القطب في لب اللباب و الروايه مرسله.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٢٣ [٢] عن القطب في لب اللباب و الروايه مرسله.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٢٤ [٣] عن القطب في لب اللباب و الروايه مرسله.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٢٥ [٤] عن القطب الراوندى في لب اللباب و الروايه مرسله.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٧ باب ٤٤ حديث ٢٩ [٥] عن تفسير أبى الفتوح أقول الروايه مرسله.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٢٥ [٦] قطب الراوندى في لب اللباب و الروايه مرسله.
 - ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٧ باب ٤٤ حديث ٢٧ [٧] أبى الفتوح في تفسيره لكن الروايه -

و من قرأها مرتين حَرَمَ الله ثلثي جسده على النار، و من قرأها ثلاث مرات حَرَمَ الله جميع جسده على النار (١).

و منها: سورة النساء:

فقد ورد أنّ من قرأها فكأنّما تصدّق على كلّ مؤمن و مؤمنة، ورث ميراثا، و أعطى من الأجر كمن اشترى محررا، و برىء من الشرك، و كان في مشيئه الله من الذين يتجاوز عنهم (٢).

و منها: سورة المائدة:

فقد ورد أنّ من قرأها في كل [يوم] خميس لم يلبس إيمانه بظلم، و لم يشرك أبدا (٣).

و منها: سورة الأنعام:

فقد ورد انها نزلت جملة شيعها سبعون ألف ملك حتى نزلت على محمد صلى الله عليه و آله، فعظموها و بجلّوها، فإنّ اسم الله الأعظم عزّ و جلّ فيها في سبعين موضعا، و لو يعلم الناس ما في قراءتها [من الفضل] ما تركوها (٤)، و أنّ من قرأها سبّح له إلى يوم القيامة سبعون ألف ملك المشيعون لها (٥)، و صلّوا عليه بعدد كلّ آيه فيها يوما و ليلة (٦). و ان من قرأها كان له بوزن جميع الأنعام التي خلقها

ص: ٤٠

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٧ باب ٤٤ حديث ٣٣.

٢- مجمع البيان: ٢/١ تفسير سورة النساء فضلها أقول الروايه مرسله.

٣- مجمع البيان: ٣/١٥٠ تفسير سورة المائدة فضلها و الروايه ضعيفه السند [١].

٤- مجمع البيان: ٤/٢٧١ تفسير سورة الانعام فضلها و تفسير العياشي: ٢/٢٥٣ أقول الروايه مرسله.

٥- مجمع البيان: ٤/٢٧١ تفسير سورة الانعام فضلها أقول الروايه اما حسنه أو صحيحه.

٦- مجمع البيان: ٤/٢٧١ تفسير سورة الأنعام فضلها أقول الروايه مرسله، و في المطبوع: بعدد كل آيه فيها في الليل و النهار.

اللّٰهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا دَرًّا، بَعْدَ كُلِّ دَرٍّ مِائَةُ أَلْفٍ حَسَنَةٍ، وَ مِائَةُ أَلْفٍ دَرَجَةٍ، وَ مِنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى قَوْلِهِ «مَا يَكْسِبُونَ» وَ كُلَّ اللّٰهِ عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ أَلْفَ مُلْكٍ يَكْتُبُونَ لَهُ مِثْلَ ثَوَابِ عِبَادَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مُلْكًا مَعَهُ عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، يَكُونُ مَوْكَلًا- عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا أَرَادَ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوَسَّوَسَ أَوْ يَلْقَى فِي قَلْبِهِ شَيْئًا يَضْرِبُهُ بِهَذَا الْعَمُودِ ضَرْبَةً تَطْرُدُهُ عَنْهُ، حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ سَبْعُونَ حِجَابًا، وَ يَقُولُ اللّٰهُ تَعَالَى لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: عَبْدِي أَذْهَبَ إِلَى ظِلِّي، وَ كُلَّ مَنْ جَنَّتِي، وَ أَشْرَبَ مِنَ الْكُوْثَرِ، وَ اغْتَسَلَ مِنَ السَّلْسِيلِ فَإِنَّكَ عَبْدِي وَ أَنَا رَبُّكَ (١).

و منها: سورة الأعراف:

فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا جَعَلَ اللّٰهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ إِبْلِيسَ سِتْرًا يَحْتَرِسُ مِنْهُ، وَ يَكُونُ [آدَمَ] شَفِيعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢)، وَ يَكُونُ مَنْ يَزُورُهُ فِي الْجَنَّةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ يَكُونُ لَهُ بَعْدَ كُلِّ يَهُودِيٍّ وَ نَصْرَانِيٍّ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ (٣).

و منها: سورة الأنفال، و سورة براءه:

وَ هِيَ سُورَةُ التَّوْبَةِ، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ لَمْ يَدْخُلْهُ نِفَاقٌ أَبَدًا، وَ كَانَ مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ [حَقًّا] (٤)، وَ يَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْكِبَايَرِ (٥). وَ أَكَلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ مَعَ شِيعَتِهِ حَتَّى يَفْرَغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ (٦). وَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا فَأَنَا شَفِيعٌ لَهُ وَ شَاهِدٌ

ص: ٤١

١- لم اظفر على هذه الرواية.

٢- مجمع البيان: ٤/٣٩٣ تفسير سورة الاعراف فضلها و الرواية مرسله.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٧ باب ٤٤ حديث ٣٦ [١] عن القطب في لب الباب و الرواية مرسله.

٤- تفسير العياشي: ٢/٤٦ [٢] تفسير سورة الأنفال أقول الرواية مرسله.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٧ باب ٤٤ حديث ٤٢ [٣] عن لب الباب أقول الرواية مرسله.

٦- تفسير العياشي: ٢/٤٦ [٤] تفسير سورة الأنفال أقول الرواية مرسله.

له يوم القيامة أنه برىء من الشرك و النفاق، و أعطى من الأجر بعدد كلّ منافق و منافقه فى دار الدنيا [منازل فى الجنة، و أعطى بعددهم أيضا] (١) عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات، و كان العرش و حملته يصلّون عليه أيام حياته فى الدنيا (٢)، و كان له مثل تسبيح العرش و حملته الى يوم الدين (٣).

و منها: سورة يونس عليه السلام:

فقد ورد أنّ من قرأها فى كلّ شهرين أو ثلاثه لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين، و كان يوم القيامة من المقرّبين (٤). و ورد ان من قرأها أعطى من الأجر بعدد من صدّق يونس عليه السلام و من كذّب به، و بعدد من غرق مع فرعون (٥).

و منها: سورة هود عليه السلام:

فقد ورد أنّ من قرأها أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق بنوح و كذّب به و هود و صالح و شعيب و لوط و إبراهيم و موسى عليهم السلام، و كان يوم القيامة من السعداء (٦).

و منها: سورة يوسف عليه السلام:

فقد ورد أنّ من قرأها فى كلّ يوم أو فى كلّ ليلة بعثه الله يوم القيامة و جماله مثل جمال يوسف عليه السلام، و لا يصيبه فرع يوم القيامة، و كان من خيار عباد

ص: ٤٢

١- بين القوسين ليس فى روايه مجمع البيان.

٢- مجمع البيان: ٤/٥١٦ تفسير سورة الأنفال فضلها أقول الروايه مرسله.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٧ باب ٤٤ حديث ٤١ [١] عن لبّ اللباب أقول الروايه مرسله.

٤- تفسير العياشى: ٢/١١٩ [٢] تفسير سورة يونس و مجمع البيان: ٥/٨٧ تفسير سورة يونس فضلها و الروايه مرسله عن أبى.

٥- مجمع البيان: ٥/٨٧ تفسير سورة يونس فضلها. أقول الروايه مرسله عن أبى بن كعب.

٦- مجمع البيان: ٥/١٤٠ تفسير سورة هود فضلها. أقول الروايه مرسله عن أبى بن كعب.

اللّٰهُ الصّٰلِحِينَ (١). وَاِنَّ اَيُّمًا مَّسْلَم تَلَاهَا وَ عَلَّمَهَا اَهْلَهُ وَ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ هُوَ اللّٰهُ عَلَيْهِ سَكْرَاتُ الْمَوْتِ، وَ اَعْطَاهُ الْقُوَّةَ اِنْ لَا يَحْسُدُ مَسْلَمًا (٢).

و منها: سورة الرعد:

فَقَدْ وَرَدَ اَنَّ مَنْ قَرَأَهَا اُعْطِيَ مِنَ الْاَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ كُلِّ سَحَابٍ مَضَى وَ كُلِّ سَحَابٍ يَكُونُ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُوفِينَ بِعَهْدِ اللّٰهِ تَعَالَى (٣)، وَ مِنْ اَكْثَرِ قِرَاءَتِهَا لَمْ يَصِبْهُ اللّٰهُ بِصَاعِقَةٍ اَبَدًا وَ اِنْ كَانَ نَاصِبِيًّا، فَانَّهُ لَا يَكُونُ اَشْرَ مِنَ النَّاصِبِ، وَ اِذَا كَانَ مُؤْمِنًا اَدْخَلَهُ اللّٰهُ الْجَنَّةَ بِلَا حِسَابٍ، وَ شَفَّعَ فِي جَمِيعٍ مِنْ يَعْرِفُهُ مِنْ اَهْلِ بَيْتِهِ وَ اِخْوَانِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٤).

و منها: سورة النحل:

فَقَدْ وَرَدَ اَنَّ مَنْ قَرَأَهَا لَمْ يَحَاسِبْهُ اللّٰهُ بِالنَّعَمِ الَّتِي اَنْعَمَهَا عَلَيْهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَ اُعْطِيَ مِنَ الْاَجْرِ كَالَّذِي مَاتَ فَاَحْسَنَ الْوَصِيَّةِ (٥). وَ مِنْ قَرَأَهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ كَفَى الْمَغْرَمُ فِي الدُّنْيَا، وَ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنْ اَنْوَاعِ الْبَلَايَا، اَهْوَنُهَا الْجُنُونُ وَ الْجَذَامُ وَ الْبَرَصُ، وَ كَانَ مَسْكَنُهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ وَ هِيَ وَسْطُ الْجَنَّةِ (٦).

و منها: سورة مريم عليهما السلام:

فَاَنَّ مَنْ قَرَأَهَا اُعْطِيَ بَعْدَ مَنْ صَدَّقَ كُلَّ نَبِيٍّ وَ رَسُولٍ ذَكَرَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَ بَعْدَ مَنْ كَذَّبَهُمْ مِنْهَا حَسَنَاتٍ (٧)، [وَ بَعْدَ مَنْ دَعَى لِلَّهِ وَلَدًا، وَ مَنْ لَمْ يَدْعِ لِلَّهِ وَلَدًا، حَسَنَاتٍ وَ دَرَجَاتٍ]، كُلِّ دَرَجَةٍ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْاَرْضِ

ص: ٤٣

- ١- مجمع البيان: ٥/٢٠٦ تفسير سورة يوسف فضلها. أقول الرواية مرسله عن أبي بصير.
- ٢- مجمع البيان: ٥/٢٠٦ تفسير سورة يوسف فضلها. أقول الرواية مرسله عن أبي بن كعب.
- ٣- مجمع البيان: ٦/٢٧٣ تفسير سورة الرعد فضلها. أقول الرواية مرسله عن أبي.
- ٤- مجمع البيان: ٦/٢٧٣ تفسير سورة الرعد، فضلها. و تفسير العياشي: ٢/٢٠٢.
- ٥- مجمع البيان: ٦/٣٤٧ تفسير سورة النحل، فضلها.
- ٦- مجمع البيان: ٦/٣٤٧ تفسير سورة النحل، فضلها.
- ٧- في المصدر زيادة: درجات.

ألف ألف مرّه، و يزوّج بعددها فى الفردوس، و حشر يوم القيامة مع المتقين فى أوّل زمرة السابقين (١)، و من أدمن قراءتها لم يمت [فى الدنيا] حتى يصيب منها ما يغنيه فى نفسه و ماله و ولده، و كان فى الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم عليه السّلام، و أعطى فى الآخرة مثل ملك سليمان بن داود عليه السّلام فى الدّنيا (٢).

و منها: سورة طه عليه السّلام:

فقد ورد النهى عن ترك قراءتها، لأنّ الله يحبّها و يحبّ من قرأها (٣). و أنّها أكثر ما يتلو أهل الجنّة هذه السورة (٤). و أنّ من قرأها أعطى يوم القيامة ثواب المهاجرين و الأنصار (٥). و من أدمن قراءتها أعطاه الله يوم القيامة كتابا بيمينه، و لم يحاسبه بما عمل فى الإسلام، و أعطى فى الآخرة من الأجر حتّى يرضى (٦).

و منها: سورة الأنبياء:

فإنّ من قرأها حبّا لها كان ممّن يرافق النبيّين أجمعين فى جنّات النعيم، و كان مهيبا فى أعين الناس فى الحياه الدنيا، و حاسبه الله حسابا يسيرا، و صافحه و سلّم عليه كلّ نبىّ ذكر اسمه فى القرآن (٧).

و منها: سورة الحجّ:

فقد ورد أنّ من قرأها أعطى من الأجر كحجه حجّها، و عمره اعتمرها

ص: ٤٤

١- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٠٨ حديث ٥٣.

٢- مجمع البيان: ٦/٥٠٠ تفسير سورة مريم، فضلها.

٣- مجمع البيان: ٧/١ تفسير سورة طه، فضلها.

٤- مجمع البيان: ٧/١ تفسير سورة طه، فضلها، و فى المطبوع: و انها اكثر ما يتلوها من السور أهل الجنة.

٥- مجمع البيان: ٧/١ تفسير سورة طه، فضلها. و مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٠٨ باب ٤٤ حديث ٥٧.

٦- مجمع البيان: ٧/١ تفسير سورة طه، فضلها.

٧- مجمع البيان: ٧/٣٨ تفسير سورة الأنبياء فضلها.

بعدد من حجّ و اعتمر فيما مضى و فيما بقى (١). و من قرأها فى كلّ ثلاثه أيام لم تخرج سنته حتّى يخرج الى بيت الله الحرام، و أنّ مات فى سفره دخل الجنّه (٢).

و منها: سوره النور:

فقد ورد الأمر بتحصيل الأموال و الفروج بتلاوتها، و تحصيل النساء بها فإن من أدام قراءتها فى كل يوم أو فى كلّ ليله لم يزن أحد من أهل بيته أبدا حتى يموت، فإذا مات شيّعه إلى قبره سبعون ألف ملك، كلّهم يدعون و يستغفرون الله له حتّى يدخل إلى قبره (٣). و من قرأها أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن و مؤمنه فيما مضى و فيما بقى (٤).

و منها: سوره الفرقان:

فقد ورد أنّ من قرأها بعث يوم القيامة آمنا من هولها، و هو يؤمن أنّ الساعه لآتيه لا ريب فيها و أنّ الله يبعث من فى القبور، و يدخل الجنّه بغير حساب (٥)، و من قرأها فى كلّ ليله لم يعذبه الله أبدا و لم يحاسبه، و كان منزله فى الفردوس الأعلى (٦).

و منها: سوره لقمان:

فقد ورد أنّ من قرأها كان لقمان له رفيقا يوم القيامة، و أعطى من

ص: ٤٥

-
- ١- مجمع البيان: ٧/٦٨ تفسير سوره الحج فضلها.
 - ٢- المصدر المتقدم أقول الروايه مرسله عن أبى عبد الله عليه السّلام.
 - ٣- مجمع البيان: ٧/١٢٢ تفسير سوره النور فضلها.
 - ٤- المصدر المتقدم، و فى المطبوع هناك تقديم و تأخير فى الروايات مع تصرف يسير.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٠٨ باب ٤٤ حديث ٦١ و ٦٢، و [١] مجمع البيان: ٧/١٥٩ تفسير سوره الفرقان فضلها. أقول الروايه مرسله عن أبى بن كعب.
 - ٦- مجمع البيان: ٧/١٥٩ تفسير سوره الفرقان، فضلها.

الحسنات عشرا بعدد من عمل بالمعروف و عمل بالمنكر (١). و من قرأها في كلّ ليله و كلّ الله به في ليلته ثلاثين ملكا يحفظونه من إبليس و جنوده حتى يصبح، فإذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس و جنوده حتى يمسي (٢).

و منها: سورة الأحزاب:

فقد ورد أنّ من قرأها و علّمها أهله و ما ملكت يمينه أعطى الأمان من عذاب القبر (٣). و من كان كثير القراءة لها كان يوم القيامة في جوار محمّد صلّى الله عليه و آله و أزواجه (٤).

و منها: حمد سبأ و حمد فاطر:

فقد ورد ان من قرأ حمد سبأ لم يبق تبي و لا- رسول إلّا- كان له يوم القيامة رفيقا و مصافحا (٥). و من قرأ سورة حمد فاطر-و تسمى سورة الملائكة أيضا-دعته يوم القيامة [ثلاثة من] أبواب الجنة ان ادخل من أيّ الابواب شئت (٦). و في خبر آخر دعته ثمانى أبواب الجنّة إلى انفسها، و يقول كلّ باب: ادخل مني (٧). و من قرأ السورتين جميعا في ليله واحده لم يزل في ليلته في حفظ الله و كلاءته، و من قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه، و أعطى من خير الدنيا و خير الآخرة ما لم يخطر على قلبه و لم يبلغ مناه (٨).

ص: ٤٦

١- مجمع البيان: ٨/٣١٢ تفسير سورة لقمان فضلها. في المطبوع: و نهى عن المنكر.

٢- المصدر نفسه.

٣- مجمع البيان: ٨/٣٣٤ تفسير سورة الأحزاب فضلها.

٤- المصدر المتقدم.

٥- مجمع البيان: ٨/٣٧٥ تفسير سورة سبأ، فضلها.

٦- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٠٨ باب ٤٤ حديث ٦٧.

٧- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٠٨ باب ٤٤ حديث ٦٨ [٢] عن لبّ اللباب.

٨- مجمع البيان: ٨/٣٧٥ تفسير سورة سبأ فضلها.

فقد ورد أنّ لكلّ شيء قلباً و أنّ قلب القرآن يس (١)، و أنّها ريحانه القرآن (٢)، و ان في كتاب الله سورة تسمى العزيز (٣)، و يدعى صاحبها الشريف عند الله تعالى، يشفع صاحبها يوم القيامة في مثل ربيعه و مضر (٤). و من قرأها في نهاره قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين و المرزوقين حتى يمسي، و من قرأ في ليلته قبل ان ينام و كلّ به ألف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم و من كلّ آفة، و ان مات في يومه أدخله الله الجنّة، و حضر غسله ثلاثون ألف ملك كلّهم يستغفرون له و يشيعونه إلى قبره بالاستغفار له، فإذا أدخل (٥) لحده كانوا في جوف قبره يعبدون الله و ثواب عبادتهم له، و فسح له في قبره مدّ بصره، و أمن من ضغطه القبر، و لم يزل له في قبره نور ساطع إلى أعناق السماء إلى ان يخرج الله من قبره، فإذا أخرج له لم تزل ملائكة الله معه يشيعونه و يحدّثونه و يضحكون في وجهه و يبشرونه بكل خير حتى يجوزوا به الصراط و الميزان، و يوقفوه من الله موقفاً لا يكون عند الله خلق أقرب منه إلّا ملائكة الله المقربون و أنبياءه المرسلون، و هو (٦) مع النبيين واقف بين يدي الله لا يحزن مع من يحزن، و لا يهتم مع من يهتم، و لا يجزع مع من يجزع، ثم يقول له الرّب تعالى: اشفع عبادي أشفّعك في جميع ما تشفع، و سلني عبادي أعطك جميع ما تسأل، فيسأل فيعطى (٧)، و يشفع

ص: ٤٧

-
- ١- مجمع البيان: ٨/٤١٣ تفسير سورة يس، فضلها.
 - ٢- الأمالى للشيخ الطوسي: ٢/٢٩٠ في المجلس السابع من شعبان سنة ٤٥٧.
 - ٣- في المطبوع: و إن اسمها العزيز.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٠٤ باب ٤٠ حديث ٦ [١] عن جامع الأخبار.
 - ٥- في المطبوع: دخل.
 - ٦- في المطبوع: و هي.
 - ٧- في المطبوع: و يعطى.

فيشفع، ولا يحاسب في من يحاسب، ولا يذل مع من يذل، ولا يكتب بخطيئه ولا بشيء من سوء عمله، ويعطى كتاباً منشوراً فيقول الناس بأجمعهم: سبحان الله ما كان لهذا العبد خطيئه واحده، ويكون من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم (١).

و ورد أنّ من قرأها امام حاجته قضيت له (٢)، و أنّها تقرأ للدنيا والآخرة وللحفظ من كل آفة و بليّة في النفس والأهل و المال (٣)، و من قرأها في عمره مرّة واحده كتب الله له بكل خلق في الدنيا و كل خلق في الآخرة و في السماء بكلّ واحد ألفي ألف حسنة، و محى عنه مثل ذلك، و لم يصبه فقر، و لا غرم، و لا هدم، و لا نصب، و لا جنون، و لا جذام، و لا وسواس، و لا داء يضره، و خفف الله عنه سكرات الموت و أهواله، [و ولى قبض روحه] و كان ممّن يضمن الله له السعه في معيشته، و الفرج عند لقائه، و الرضا بالثواب في آخرته، و قال الله تعالى لملائكته أجمعين من في السماوات و من في الأرض: قد رضيت عن فلان فاستغفروا له (٤).

و ارسل القطب الراوندى رضى الله عنه و غيره عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا على (ع)! اقرأ يس فان في قراءة يس عشر بركات، ما قرأها جايح إلاّ شبع، و لا ظام إلاّ روى، و لا عار إلاّ كسى، و لا عذب إلاّ تزوج، و لا خائف إلاّ أمن، و لا مريض إلاّ برئ، و لا محبوس إلاّ خرج، و لا مسافر إلاّ أعين على سفره، و لا قرأها رجل ضلّت له ضالّه إلاّ ردّها الله عليه، و لا مدين

ص: ٤٨

١- مجمع البيان: ٨/٤١٣ تفسير سورة يس، فضلها. أقول الرواية مرسله عن أبى بصير.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٠٥ باب ٤١ حديث ٩ [١] أقول الرواية عن ابن أبى جمهور فى درر اللآلى و هى ضعيفه السند بعد الله بن الزبير.

٣- مكارم الأخلاق ٢/٤٢١ الفصل الثانى فى الاستشفاء بالقرآن و [٢] الرواية مرسله.

٤- ثواب الأعمال/ ١٣٨ ثواب من قرأ سورة يس حديث ٢ أقول رواه هذه الرواية كلهم ثقات سوى أبى الحسن العبدى و هو غير معلوم الحال.

إِلَّا أَدَّى دِينَهُ، وَ لَا قُرِئَتْ عِنْدَ مَيِّتٍ إِلَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ تِلْكَ السَّاعَةَ (١).

و منها: سورة الصافات:

فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ لَمْ يَزَلْ مَحْفُوظًا مِنْ كُلِّ آفَةٍ، مَدْفُوعًا (٢) عَنْهُ كُلُّ بَلِيَّةٍ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، مَرْزُوقًا فِي الدُّنْيَا بِأَوْسَعِ (٣) مَا يَكُونُ مِنَ الرِّزْقِ، وَ لَمْ يَصِبْهُ فِي مَالِهِ وَ لَا وَلَدِهِ وَ لَا بَدَنِهِ بَسُوءٌ مِنْ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ، وَ لَا مِنْ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَ إِنْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ شَهِيدًا، وَ أَمَاتَهُ شَهِيدًا، وَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ مَعَ الشَّهَدَاءِ فِي دَرَجَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ (٤).

و منها: سورة الزمر:

فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا لَمْ يَقْطَعْ اللَّهُ رَجَاءَهُ (٥)، وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ [ثَوَابَ الْخَائِفِينَ الَّذِينَ خَافُوا اللَّهَ تَعَالَى] (٦) وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ شَرَفَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، وَ أَعَزَّهُ بِمَا لَمْ يَلَمْهُ وَ لَا عَشِيرَةٍ، حَتَّى يَهَابَهُ مِنْ يَرَاهُ، وَ حَرَّمَ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ، وَ بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ مَدِينَةٍ (٧).

و منها: سورة المؤمن:

وَ تَسْمَى سُورَةُ الْغَافِرِ أَيْضًا، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا لَمْ يَبْقَ رُوحُ نَبِيٍّ وَ لَا صَدِّيقٍ وَ لَا مُؤْمِنٍ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ وَ اسْتَغْفَرُوا لَهُ (٨). وَ مَنْ قَرَأَهَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ غُفِرَ اللَّهُ

ص: ٤٩

١- مستدرک وسائل الشیعة: ١/٣٠٤ باب ٤٠ حدیث ٧ [١] مع تفاوت یسر.

٢- فی المطبوع: مرفوعا.

٣- فی المطبوع: أوسع.

٤- ثواب الأعمال/ ٣٩ [٢] ثواب من قرأ سورة الصافات حدیث ١.

٥- فی المطبوع: رجاءه يوم القيامة.

٦- مجمع البيان: ٨/٤٨٧ تفسير سورة الزمر، فضلها.

٧- مجمع البيان: ٨/٤٨٧ تفسير سورة الزمر، فضلها و جاء بعدها فی المطبوع: و اعطاه ثواب الذين خافوه.

٨- مجمع البيان: ٨/٥١٢ تفسير سورة المؤمن، فضلها.

له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، و الزمه كلمه التقوى، و جعل الآخره خيرا له من الدنيا (١).

و منها: سوره حم السجده:

و هى حمّ فصلت، فقد ورد أنّ من قرأها كانت له نورا يوم القيامة مدّ بصره، و سرورا، و عاش فى الدنيا محمودا مغبوطا، و أعطى بكلّ [بعدد كل] حرف منها عشر حسنات (٢).

و منها: سوره الشورى:

و هى: حمعسق، فقد ورد أنّ من قرأها كان ممّن تصلّى عليه الملائكه، و يستغفرون له، و يسترحمون [و يترحمون] ل[الله] (٣)، و بعثه الله يوم القيامة و وجهه كالثلج أو كالشمس، حتى يقف بين يدى الله فيقول: عبدى ادمت قراءه حمعسق. . إلى ان قال: أدخلوه الجنه (٤).

و منها: سوره حم الزخرف:

فقد ورد أنّ من قرأها كان ممّن يقال له يوم القيامة: يا عبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (٥)، و من ادمن قراءتها آمنه الله فى قبره من هوأم الأرض، و من ضمّه القبر حتى يقف بين يدى الله، ثم جاءت [حتى تكون] هى التى تكون تدخله الجنه بامر الله عزّ و جلّ (٦).

ص: ٥٠

١- مجمع البيان: ٨/٥١٢ تفسير سوره المؤمن، فضلها و ثواب الاعمال/١٤٢.

٢- مجمع البيان: ٩/٣ تفسير سوره حم السجده فضلها. اقول: الروايه مجهوله السند بجهاله عمرو بن جبير العزمى.

٣- مجمع البيان: ٥/٢٠ تفسير سوره حم عسق فضلها. اقول: الظاهر هو كون الروايه حسنه.

٤- المصدر المتقدم و الروايه مجهوله لجهاله عاصم.

٥- سوره الزخرف: ٦٨.

٦- مجمع البيان: ٩/٣٨ تفسير سوره الزخرف، فضلها و لا يبعد حسن الروايه.

و منها: سورة الجاثية:

فقد ورد أنّ من قرأها ستر الله عورته و سكّن روعته عند الحساب، و كان ثوابها ان لا يرى النار ابدا، و لا يسمع زفير جهنّم و لا شهيقها و هو رفيق محمّدا صلّى الله عليه و آله و سلّم (١).

و منها: سورة الأحقاف:

فقد ورد أنّ من قرأها أعطى من الأجر بعدد كلّ رمل [رجل] فى الدنيا عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات (٢).

و منها: سورة محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم:

و تسمّى: سورة القتال ايضا، و هى سورة «الذين كفروا.»، فقد ورد أنّ من قرأها لم يرتب ابدا، و لم يدخله شكّ فى دينه ابدا، و لم يبتله الله بفقر ابدا، و لا خوف من سلطان ابدا، و كان حقا على الله ان يسقيه من انهار الجنّة (٣).

و منها: سورة إنا فتحنا:

فقد ورد أنّ من قرأها فكأنما شهد مع محمّد صلّى الله عليه و آله فتح مكّة، و فى روايه اخرى: فكأنما كان مع من بايع محمّدا صلّى الله عليه و آله و سلّم تحت الشجره (٤)، و أنّ قراءتها تحصّن الاموال و النساء و ما ملكت [إيمانكم] من التلف، و من ادمن قراءتها نادى مناد يوم القيامة حتى يسمع الخلائق: انت من عبادى المخلصين، ألحقوه بالصالحين (٥).

ص: ٥١

١- مجمع البيان: ٩/٧٠.

٢- مجمع البيان: ٩/٨١ تفسير سورة الاحقاف فضلها، و الروايه ضعيفه.

٣- البرهان: ٤/١٧٩ [١] تفسير سورة محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم، و ثواب الاعمال: ١٤٤.

٤- مجمع البيان: ٩/١٠٨ تفسير سورة الفتح، فضلها.

٥- مجمع البيان: ٩/١٠٩ تفسير سورة الفتح، فضلها.

و منها: سورة الحجرات:

فقد ورد أنّ من قرأها في كلّ ليلة أو في كلّ يوم كان من زوَّار محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، و أعطى من الأجر بعدد من أطاع الله و من عصاه (١).

و منها: سورة ق:

فقد ورد أنّ من قرأها هوّن الله عليه تارات الموت و سكراته (٢).

و منها: سورة والذاريات:

فقد ورد أنّ من قرأها في يومه أو في ليلته اصلح الله له معيشته، و اتاه برزق واسع، و نور له في قبره بسراج يزهر إلى يوم القيامة، و أعطى من الأجر عشر حسنات. بعدد كلّ ريح هبّت و جرت في الدنيا (٣).

و منها: سورة الطور:

فقد ورد أنّ من قرأها جمع الله له خير الدنيا و الآخرة (٤).

و منها: سورة النجم:

فقد ورد أنّ من قرأها أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم و من جحد به، و من قرأها في كلّ يوم أو في كلّ ليلة و أدمن قراءتها عاش محمودا [بين يدي الناس] و كان مغفورا له، و كان محبّبا بين الناس (٥).

و منها: سورة القمر:

فقد ورد أنّ من قرأها اخرجه الله من قبره على ناقه من نوق الجنة. و من

ص: ٥٢

١- مجمع البيان: ٩/١٢٨ تفسير سورة الحجرات، فضلها.

٢- مجمع البيان: ٩/١٤٠ تفسير سورة ق، فضلها.

٣- مجمع البيان: ٩/١٥١ تفسير سورة والذاريات، فضلها.

٤- مجمع البيان: ٩/١٦٢ تفسير سورة الطور، فضلها.

٥- مجمع البيان: ٩/١٧٠ تفسير سورة النجم، فضلها.

قرأها في كل غيب بعث يوم القيامة ووجهه على صورته القمر ليله البدر، و من قراها كل ليله كان أفضل، و جاء يوم القيامة و وجهه مسفر على وجوه الخلائق (١).

و منها: سورة الرحمن:

فقد ورد أنّ من قراها رحم الله ضعفه، و أدّى شكر ما أنعم الله عليه، و ورد أنّها عروس القرآن (٢).

و منها: سورة الواقعة:

فقد ورد أنّ من قراها كتب الله ليس من الغافلين [المنافقين] (٣).

و منها: سورة الحديد:

فقد ورد أنّ من قراها كتب من الذين آمنوا بالله و رسله (٤).

و منها: سورة المجادلة:

فقد ورد أنّ من قراها كتب من حزب الله يوم القيامة (٥).

و منها: سورة الحشر:

فقد ورد أنّ من قراها لم يبق جنة و لا نار، و لا عرش و لا كرسى، و لا الحجاب (٦)، و لا السموات السبع، و لا الارضون السبع، و الهوام (٧)، و الريح، و الطير، و الشجر، و الدواب (٨)، و الشمس، و القمر، و الملائكة، إلّا صلّوا عليه،

ص: ٥٣

١- مجمع البيان: ٩/١٨٤ تفسير سورة القمر، فضلها.

٢- مجمع البيان: ٩/١٩٥ تفسير سورة الرحمن، فضلها.

٣- مجمع البيان: ٩/٢١٢ تفسير سورة الواقعة، فضلها.

٤- مجمع البيان: ٩/٢٢٩ تفسير سورة الحديد، فضلها.

٥- مجمع البيان: ٩/٢٤٥ تفسير سورة المجادلة، فضلها.

٦- في المطبوع: و لا الحجب.

٧- في المطبوع: و الهواء.

٨- في الأصل: و الجبال، بدلا من: و الدواب.

و استغفروا له، و ان مات فى يومه أو ليلته مات شهيدا (١).

و منها: سورة الممتحنه:

فقد ورد أنّ من قرأها كان المؤمنون و المؤمنات شفعاء له إلى يوم القيامة (٢).

و منها: سورة عيسى عليه السلام:

و الظاهر أنّها سورة الصف، فقد ورد أنّ من قرأها كان عيسى مصلّيا و مستغفرا له ما دام فى الدنيا و هو يوم القيامة رفيقه (٣).

و منها: سورة الجمعه:

فقد ورد أنّ من قرأها أعطى عشر حسنات بعدد من أتى الجمعه و يعدد من لم يأتها فى أمصار المسلمين (٤).

و منها: سورة المنافقين:

فقد روى أنّ من قرأها برئ من النفاق (٥).

و منها: سورة التغابن:

فقد ورد أنّ من قرأها دفع عنه موت الفجاءه (٦).

و منها: سورة الطلاق:

فقد ورد أنّ من قرأها مات على سنّه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم (٧).

ص: ٥٤

١- مجمع البيان: ٩/٢٥٥ تفسير سورة الحشر، فضلها.

٢- مجمع البيان: ٩/٢٦٧ تفسير سورة الممتحنه، فضلها.

٣- مجمع البيان: ٩/٢٧٧ تفسير سورة الصف، فضلها.

٤- مجمع البيان: ٩/٢٨٣ تفسير سورة الجمعه، فضلها.

٥- مجمع البيان: ٩/٢٩٠ تفسير سورة المنافقين، فضلها.

٦- مجمع البيان: ٩/٢٩٦ تفسير سورة التغابن، فضلها.

٧- مجمع البيان: ٩/٣٠٢ تفسير سورة الطلاق، فضلها.

و منها: سورة التحريم:

فقد ورد أنّ من قرأها اعطاه الله توبه نصوحا (١).

و منها: سورة الملك:

و هي سورة تبارك، و تسمّى: الواقيه، و المنجيه ايضا، فقد ورد أنّ من قرأها فكأنّما أحيا ليله القدر. و يستحب قراءتها في كلّ يوم و ليله تأسّيّا بسيد العابدين عليه السّلام (٢). و ورد أنّها هي المانع من عذاب القبر، و هي مكتوبه في التوراه: سورة الملك، و من قرأها في ليلته فقد أكثر و اطاب و لم يكتب من الغافلين، و من قرأها في كلّ يوم و ليله قالت رجلاه عند دخول منكر و نكير عليه من قبلهما: ليس لكما إلى ما قبلي سبيل، قد كان العبد يقوم علىّ فيقرأ سورة الملك في كلّ يوم و ليله، و إذا أتياه من قبل جوفه قال لهما: ليس لكما إلى ما قبلي سبيل، قد كان العبد أوعاني سورة الملك، و إذا أتياه من قبل لسانه قال لهما: ليس لكما إلى ما قبلي سبيل، قد كان هذا العبد يقرأ بي في كلّ يوم و ليله سورة الملك (٣).

و منها: سورة ن و القلم:

فقد ورد أنّ من قرأها اعطاه الله ثواب الذين حسن اخلاقهم (٤).

و منها: سورة الحاقه:

فقد ورد أنّ من قرأها حاسبه الله حسابا يسيرا (٥).

ص: ٥٥

١- مجمع البيان: ٩/٣١١ تفسير سورة التحريم، فضلها.

٢- وسائل الشيعة: ٤/٨٧٦ باب ٣٩ حديث ١.

٣- مجمع البيان: ٩/٣٢٠ تفسير سورة الملك. فضلها، و وسائل الشيعة: ٤/٨٧٦ باب ١ حديث ١.

٤- مجمع البيان: ٩/٣٣٠ تفسير سورة القلم، فضلها.

٥- مجمع البيان: ٩/٣٤٢ تفسير سورة الحاقه، فضلها.

و منها: سورة المعارج:

و هي سورة سأل سائل. فقد ورد أنّ من قرأها اعطاه الله تعالى ثواب الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (١)، وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٢). و من أكثر قراءتها لم يسأله الله عزّ وجلّ يوم القيامة عن ذنب عمله، و أسكنه الله الجنّة مع محمّد صليّ الله عليه و آله و سلّم (٣).

و منها: سورة نوح عليه السلام:

فقد ورد أنّ من قرأها كان من المؤمنين الذين تدرّكهم دعوه نوح عليه السلام (٤).

و منها: سورة الجنّ:

فقد ورد أنّ من قرأها أعطى بعدد كلّ جنّي و شيطان-صدّق بمحمّد صليّ الله عليه و آله و سلّم و كذّب-عتق رقبه، و لم يصبه في الحياه الدّنيا بشيء من أعين الجنّ، و لا نفثهم و لا سحرهم و لا كيدهم، و كان مع محمّد صليّ الله عليه و آله و سلّم، فيقول: يا رب لم أتخذ [لا اريد بهم] به بدلا، و لا ابغى [و لا اريد بدرجتى حولا] به حولا (٥).

و منها: سورة المزمل:

فقد ورد أنّ من قرأها دفع الله عنه العسر في الدّنيا و الآخرة (٦).

ص: ٥٦

١- سورة المعارج: ٣٢.

٢- سورة المعارج: ٣٤.

٣- مجمع البيان: ٩/٣٥٠ تفسير سورة المعارج، فضلها.

٤- مجمع البيان: ٩/٣٥٩ تفسير سورة نوح عليه السلام، فضلها.

٥- مجمع البيان: ٩/٣٦٥ تفسير سورة الجنّ، فضلها.

٦- مجمع البيان: ٩/٣٧٥ تفسير سورة المزمل، فضلها.

و منها: سورة المدثر:

فقد ورد أنّ من قرأها أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلّم و كذب به بمكّه (١).

و منها: سورة القيامة:

فقد ورد أنّ من أدامن قراءتها و كان يعمل بها بعثها الله عزّ وجلّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم [يوم القيامة معه] من قبره فى أحسن صورته، و تبشره و تضحك فى وجهه حتى يجوز على الصراط و الميزان، و روى عنه صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: من قرأها شهدت أنا و جبرئيل عليه السّلام له يوم القيامة أنّه كان مؤمنا بيوم القيامة، و جاء و وجهه مسفر على وجوه الخلائق يوم القيامة (٢).

و منها: سورة الدهر:

و تسمّى: سورة الانسان أيضا، و هى سورة هل أتى، و قد ورد أنّ من قرأها كان جزاؤه على الله الجنّة و حريرا (٣).

و منها: سورة المرسلات:

فقد ورد أنّ من قرأها عزّف الله بينه و بين محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم، و كتب أنّه ليس من المشركين (٤).

و منها: سورة النبأ:

فقد ورد أنّ من قرأها سقاه الله برد الشراب يوم القيامة، و أنّ من ادمن قراءتها كلّ يوم لم تخرج سنته حتى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله تعالى (٥).

ص: ٥٧

١- مجمع البيان: ٩/٣٨٣ تفسير سورة المدثر، فضلها.

٢- مجمع البيان: ٩/٣٩٣ تفسير سورة القيامة، فضلها.

٣- مجمع البيان: ٩/٤٠٢ تفسير سورة الانسان-الدهر-فضلها.

٤- مجمع البيان: ٩/٤١٤ تفسير سورة المرسلات، فضلها.

٥- مجمع البيان: ١٠/٤٢٠ سورة عمّ، فضلها.

و منها: سورة النازعات:

فقد ورد أنّ من قرأها لم يمت إلّا رياناً، و لم يبعثه الله إلّا رياناً، و لم يدخل الجنة إلّا رياناً، و روى أنّ من قرأها لم يكن حبسه و حسابه يوم القيامة إلّا كقدر صلاه مكتوبه حتى يدخل الجنة، و فى روايه ثالثه: أنّه كان مستأنساً فى القبر و فى القيامة حتّى يدخل الجنة (١).

و منها: سورة الاعمى و سورة التكويد:

فقد ورد ان من قرأهما كان تحت جناح الله من الجنان، و فى ظل الله و كرامته فى جنانه (٢)، و لا- يعظم ذلك على ربّه عزّ و جلّ (٣). و أنّ من قرأ سورة الاعمى جاء يوم القيامة و وجهه ضاحك مستبشر (٤)، و من قرأ سورة التكويد اعاده الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته (٥)، و أنّ من أحب ان ينظر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فليقرأها. (٦)

و منها: سورة الانفطار:

فقد ورد أنّ من قرأها اعطاه الله من الأجر بعدد كل قبر حسنه و كل قطره مائه حسنه، و اصلح الله شأنه يوم القيامة (٧).

ص: ٥٨

١- مجمع البيان: ١٠/٤٢٨ سورة النازعات، فضلها. و مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣١٠ حديث ١١٧.

٢- فى مجمع البيان: كان تحت الله من الجنان و فى ظل الله و كرامته فى جنانه. و فى ثواب الاعمال: ١٤٩: كان تحت جناح الله من الخيانه و فى ظل الله و كرامته و فى جنانه. .

٣- و فى المطبوع: و لا يعظم ذلك على الله إن شاء الله تعالى.

٤- مجمع البيان: ١٠/٤٣٥.

٥- مجمع البيان: ١٠/٤٤١.

٦- مجمع البيان: ١٠/٤٤١ سورة اذا الشمس كورت و سورة عبس و تولى ان جاءه الاعمى.

٧- مجمع البيان: ١٠/٤٤٧ سورة انفطار، فضلها.

و منها: سورة التطفیف:

فقد ورد أنّ من قرأها سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة (١).

و منها: سورة الانشقاق:

فقد ورد أنّ من قرأها اعاده الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره (٢).

و منها: سورة البروج:

فقد ورد أنّ من قرأها اعطاه الله من الأجر بعدد كل جمعه، و كلّ يوم عرفه يكون في دار الدنيا عشر حسنات (٣).

و منها: سورة الطارق:

فقد ورد أنّ من قرأها اعطاه الله بعدد كلّ نجم في السماء عشر حسنات (٤).

و منها: سورة الاعلى:

فقد ورد أنّ من قرأها اعطاه الله من الأجر عشر حسنات بعدد كلّ حرف انزله الله على ابراهيم عليه السّلام، و موسى عليه السّلام، و محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم (٥).

و منها: سورة الغاشية:

فقد ورد أنّ من قرأها حاسبه الله حسابا يسيرا (٦).

ص: ٥٩

-
- ١- مجمع البيان: ١٠/٤٥١ تفسير سورة المطففين، فضلها.
 - ٢- مجمع البيان: ١٠/٤٥٨ تفسير سورة انشقت، فضلها.
 - ٣- مجمع البيان: ١٠/٤٦٣ تفسير سورة البروج، فضلها.
 - ٤- مجمع البيان: ١٠/٤٦٩ تفسير سورة الطارق، فضلها.
 - ٥- مجمع البيان: ١٠/٤٧٢ تفسير سورة الاعلى، فضلها.
 - ٦- مجمع البيان: ١٠/٤٧٧ تفسير سورة الغاشية، فضلها.

و منها: سورة الفجر:

فقد ورد إن من قرأها في ليال عشر غفر له، و من قرأها سائر الأيام كانت له نورا يوم القيامة (١).

و منها: سورة البلد:

فقد ورد أنّ من قرأها اعطاه الله الأمن من غضبه يوم القيامة (٢).

و منها: سورة الشمس، و سورة الليل، و سورة الضحى، و سورة

الانشراح:

فقد ورد أنّ من قرأها في يومه و ليلته لم يبق شيء بحضرته إلا شهد له يوم القيامة حتّى شعره و بشره و لحمه و دمه و عروقه و عصبه و عظامه و جميع ما اقلّت الأرض منه، و يقول الرّب تبارك و تعالى: قبلت شهادتكم لعبدى و اجزتها له، انطلقوا به إلى جناني حتى يتخير منها حيث أحب فاعطوه [أيّاها] من غير منّ منّى و لكن رحمه و فضلا منّى عليه فهنيئا هنيئا لعبدى (٣).

و ورد ان من قرأ «و الشمس» فكأنّما تصدّق بكلّ شيء طلعت عليه الشمس و القمر (٤)، و من قرأ «و الليل» اعطاه الله حتى يرضى، و عافاه من العسر، و يسّر له العسر (٥)، و من قرأ «و الضحى» كان ممّن يرضاه الله، و لمحمد صلّى الله عليه و آله و سلّم ان يشفع له، و له عشر حسنات بعدد كل يتيم وسائل (٦)، و من قرأ «ألم نشرح» أعطى من الأجر كمن لقى محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم

ص: ٦٠

١- مجمع البيان: ١٠/٤٨١ تفسير سورة الفجر، فضلها.

٢- مجمع البيان: ١٠/٤٩٠ تفسير سورة البلد.

٣- مجمع البيان: ١٠/٤٩٦ تفسير سورة الشمس. و في الأصل: لكن رحمه منى و فضلا عليه.

٤- مجمع البيان: ١٠/٤٩٦ تفسير سورة الشمس، فضلها.

٥- مجمع البيان: ١٠/٤٩٩ تفسير سورة و الليل، فضلها.

٦- مجمع البيان: ١٠/٥٠٣ تفسير سورة و الضحى.

مَغْتَمًا ففَرَجَ عَنْهُ (١).

و منها: سورة التين:

فقد ورد أنّ من قرأها اعطاه الله خصلتين: العافية و اليقين ما دام في دار الدنّيا، فإذا مات اعطاه الله من الأجر بعدد من قرأ هذه السورة صيام يوم (٢).

و منها: سورة العلق:

فقد ورد أنّ من قرأها ثم مات في يومه أو ليلته مات شهيدا، و بعثه الله شهيدا و أحياه شهيدا، و كان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم (٣).

و منها: سورة القدر:

فقد ورد أنّها ثمره القرآن و كنزه، و عون الضعفاء، و يسر المعسرين، و عصمه المؤمنين، و هدى الصالحين، و سيد العلم، و فسطاط المتعبدين، و بشرى البرايا، و الحجة بعد النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم (٤). و أنّ من قرأها أعطى من الأجر كمن صام شهر رمضان، و أحيأ ليله القدر (٥). و من قرأها في كلّ ليله نادى مناد: استأنف العمل فقد غفر لك (٦). و من جهر بقراءتها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله، و من قرأها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله، و من قرأها عشر مرات محا الله عنه ألف ذنب من ذنوبه (٧). و أنّ النور الذي يسعى

ص: ٦١

١- مجمع البيان: ١٠/٥٠٧ تفسير سورة الم نشرح، فضلها.

٢- مجمع البيان: ١٠/٥١٠ تفسير سورة التين، فضلها.

٣- مجمع البيان: ١٠/٥١٢ تفسير سورة العلق، فضلها.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣١١ باب ٤٤ حديث ١٤٥.

٥- مجمع البيان: ١٠/٥١٦ تفسير سورة القدر، فضلها.

٦- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣١٠ باب ٤٤ حديث ١٣٨.

٧- مجمع البيان: ١٠/٥١٦ تفسير سورة القدر، فضلها.

بين يدي المؤمن يوم القيامة نور «انا انزلناه (١)»، و انّ من قرأها حبّ إلى الناس، فلو طلب من رجل ان يخرج من ماله بعد قراءتها حين يقابله لفعّل، و من خاف سلطانا فقرأها حين نظر إلى وجهه غلبه (٢)، و من قرأها حين يريد الخصومه أعطى الظفر، و من يشفع بها إلى الله شفّعه و أعطاه سؤلّه، قال عليه السّلام: و لو قلت لصدقت انّ قاريها لا يفرغ من قراءتها حتى يكتب له براءة من النار، و من قرأها في ليله مائه مرّه رأى الجنّه قبل ان يصبح (٣)، و من قرأها ألف مرّه يوم الاثنين و ألف مرّه يوم الخميس خلق الله تعالى منها ملكا يدعى القويّ راحته أكبر من سبع سموات و سبع ارضين، و خلق في جسده ألف ألف شعره، و خلق في كلّ شعره ألف لسان ينطق بكل لسان بقوه الثقلين يستغفرون لقائلها، و يضاعف الله استغفارهم الفى ألف مرّه (٤). و ورد أنّها نعم رفيق المرء، بها يقضى دينه، و يعظم دينه، و يظهر فلجه (٥)، و يطول عمره، و يحسن حاله، و من كانت أكثر كلامه لقي الله تعالى صديقا شهيدا (٦)، و انّ لقاربها في موضع كل ذره منه حسنه (٧). و ابى الله تعالى ان يأتي على قاربها ساعه لم يذكره باسمه و يصلّى عليه، و لن تطرف عين قاربها إلّا نظر الله إليه و ترحم عليه (٨)، ابى الله ان يكون أحد بعد الانبياء و الاوصياء اكرم عليه من رعاه «إنّا انزلناه»، و رعايتها التلاوه لها، ابى الله ان يكون عرشه و كرسيه اثقل في الميزان من اجر قاربها، ابى الله تعالى

ص: ٦٢

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١١ باب ٤٤ حديث ١٤٢.
- ٢- في المطبوع: غلب له.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١١ باب ٤٤ حديث ١٤٣.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١١ باب ٤٤ حديث ١٤٤.
- ٥- الفلج: الظفر.
- ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١١ باب ٤٤ حديث ١٤٦.
- ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١١ باب ٤٤ حديث ١٤٧.
- ٨- في المطبوع: و يترحم عليه.

ان يكون ما احاط به الكرسي اكثر من (١) ثوابه، ابي الله ان يكون لاحد من العباد عنده سبحانه منزله افضل من منزلته، ابي الله ان يسخط على قاربها و يسخطه [قيل: فما معنى يسخطه، قال: لا يسخطه] بمنعه حاجته، ابي الله ان يكتب ثواب قاربها غيره، او يقبض روحه سواه، ابي الله ان يذكره جميع الملائكة إلا بتعظيمه حتى يستغفروا لقاربها، ابي الله ان ينام على قاربها حتى يخفه بالف ملك يحفظونه حتى يصبح، و بالف ملك حتى يمسي، ابي الله ان يكون شيء من النوافل اوحى الله إليه افضل من قراءتها، ابي الله ان يرفع اعمال اهل القرآن إلا و لقاربها مثل اجرهم (٢)، و أنه ما فرغ عبد من قراءتها إلا صلت عليه الملائكة سبعة ايام (٣)، و أنّ لها لسانين و شفيتين، و لقد نفخ الله فيها من روحه كما نفخ في آدم عليه السلام، و أنّها لفي البيت المعمور و يطوف بها كل ملك معظم حتى يمسا، و انها لفي قوائم العرش يطوف بها عند كل قائمه مائه ألف ملك بعلمونها إلى يوم القيامة، و أنّها لفي خزائن الرحمه (٤)، و أنّ من حفظها فكأنما حفظ جملة العلم، و انه شغل الشياطين عن قاربها حين يدخل بيته و يخرج (٥).

و منها: سورة البينه:

فقد ورد أنّ من قرأها كان بريئاً من الشرك و ادخل في دين محمد صلى

ص: ٦٣

١- في المطبوع: اثقل من.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١١ باب ٤٤ حديث ١٤٨. [١] اقول: الروايه غير مذكور لها سند.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١١ باب ٤٤ حديث ١٤٩. [٢] اقول: الروايه غير مذكور لها سند.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١١ باب ٤٤ حديث ١٥٠، و [٣] الروايه مرسله.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١١ باب ٤٤ حديث ١٥١. و [٤] الروايه مرسله.

اللّٰه عليه وآله وسلّم، وبعثه الله عزّ وجلّ مؤمنا وحاسبه حسابا يسيرا (١). وكان يوم القيامة مع خير البريّة مسافرا ومقيما (٢).
وأنّه لا يقرأها منافق أبدا، ولا عبد في قلبه شكّ في الله عزّ وجلّ، وما من عبد يقرأها بليل إلّا بعث الله ملائكته يحفظونه في دينه ودنياه، ويدعون له بالمغفرة والرحمة، فان قرأها نهارا أعطى عليها من الثواب مثل ما اضاء عليه النهار و اظلم عليه الليل (٣).

ومنها: سورة الزلزله:

فقد ورد أنّ من قرأها فكأنّما قرأ البقره، وأعطى من الأجر كمن قرأ ربع القرآن (٤)، ومن قرأها أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كلّ (٥).

ومنها: سورة العاديات:

فقد ورد أنّ من قرأها أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزلفه وشهد جمعا (٦). ومن أدام قراءتها بعثه الله عزّ وجلّ مع أمير المؤمنين عليه السّلام خاصه وكان في حجره ورفقائه (٧).

ص: ٦٤

-
- ١- مجمع البيان: ١٠/٥٢١ تفسير سورة لم يكن، فضلها. أقول: الروايه مرسله عن أبي بكر الحضرمي.
 - ٢- مجمع البيان: ١٠/٥٢١ تفسير سورة لم يكن، فضلها. أقول الروايه مرسله عن أبي بن كعب.
 - ٣- مجمع البيان: ١٠/٥٢١ تفسير سورة لم يكن، فضلها. أقول الروايه مرسله عن أبي الدرداء.
 - ٤- مجمع البيان: ١٠/٥٢٤ تفسير سورة اذا زلزلت، فضلها.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣١٢ باب ٤٤ حديث ١٥٥.
 - ٦- مجمع البيان: ١٠/٥٢٧ تفسير سورة العاديات، فضلها.
 - ٧- مجمع البيان: ١٠/٥٢٧ تفسير سورة العاديات، فضلها.

و منها: سورة القارعه:

فقد ورد أنّ من قرأها ثقل الله [بها] ميزانه يوم القيامة (١)، و من أكثر من قراءتها آمنه الله من فتنه الدجال ان يؤمن به، و من قبح جهنم يوم القيامة ان شاء الله تعالى (٢)، و من قرأها عند النوم كفى (٣).

و منها: سورة التكاثر:

فقد ورد أنّ من قرأها لم يحاسبه الله بالنعيم الذي أنعم عليه في دار الدنيا، و أعطى من الأجر كأنما قرأ ألف آيه (٤).

و منها: سورة العصر:

فقد ورد ان من قرأها ختم الله له بالصبر، و كان مع اصحاب الحق يوم القيامة (٥).

و منها: سورة الهمزه:

فقد ورد أنّ من قرأها أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم و أصحابه (٦).

و منها: الفيل:

فقد ورد أنّ من قرأها عافاه الله أيام حياته في الدنيا من المسخ

ص: ٦٥

-
- ١- مجمع البيان: ١٠/٥٣٠ تفسير سورة القارعه، فضلها.
 - ٢- مجمع البيان: ١٠/٥٣٠ تفسير سورة القارعه، فضلها.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣١٢ باب ٤٤ حديث ١٥٩.
 - ٤- مجمع البيان: ١٠/٥٣٢ تفسير سورة التكاثر، فضلها.
 - ٥- مجمع البيان: ١٠/٥٣٥ تفسير سورة العصر، فضلها.
 - ٦- مجمع البيان: ١٠/٥٣٦ تفسير سورة الهمزه، فضلها. اقول الروايه عن أبي مرسله.

و القذف (١).

و منها: سورة قريش:

فقد ورد أنّ من قرأها أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة و اعتكف بها (٢)، و من أكثر قراءتها بعثه الله على مركب (٣) من مراكب الجنّة حتى يقعد على موائد النور يوم القيامة (٤).

و منها: سورة الماعون:

فقد ورد ان من قرأها غفر الله له ان كان للزكاه مؤديا (٥).

و منها: سورة الكوثر:

فقد ورد أنّ من قرأها سقاه الله من انهار الجنّة، و أعطى من الأجر بعدد كلّ قربان قربّه العباد في يوم عيد، و يقربون من أهل الكتاب و المشركين (٦). و روى أنّ من قرأها مرّة فله اجر من قرأ ربع القرآن، و من قرأها أربع مرّات فله اجر من قرأ جميع القرآن (٧).

ص: ٦٦

-
- ١- مجمع البيان: ١٠/٥٣٩ تفسير سورة الفيل، فضلها. اقول الرواية عن أبيّ مرسله.
 - ٢- مجمع البيان: ١٠/٥٤٣ تفسير سورة لا يلاف، فضلها. اقول الرواية عن أبيّ مرسله.
 - ٣- في المطبوع: على ركب.
 - ٤- ثواب الاعمال: ١٥٦.
 - ٥- مجمع البيان: ١٠/٥٤٦ تفسير سورة ارايت، فضلها. اقول الرواية عن أبيّ مرسله.
 - ٦- مجمع البيان: ١٠/٥٤٨ تفسير سورة الكوثر، [٢] فضلها. اقول الرواية عن أبيّ مرسله.
 - ٧- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣١٢ باب ٤٤ حديث ١٦٨. [٣] اقول الرواية مرسله.

و منها: سورة الكافرون:

فقد ورد أنّ من قرأها فله شفاء من الكفر و رحمه بالثبات على الايمان (١).

و منها: سورة النصر:

فقد ورد أنّ من قرأها أعطى من الأجر كمن شهد مع النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم يوم فتح مكّه (٢).

و منها: سورة تبت:

و هي سورة أبي لهب، و قد ورد عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم أنّ من قرأها رجوت ان لا يجمع الله بينه و بين أبي لهب في دار واحده (٣).

و منها: سورة المعوذتان:

فقد ورد أنّ من قرأهما فكأنما قرأ جميع الكتب التي انزلها الله على الانبياء (٤)، و من قرأ سورة الفلق فله شفاء من السحر، و رحمه بالثبات على العافيه، و من قرأ سورة الناس فله شفاء من كيد الشيطان و رحمه بالثبات على الالهام (٥).

ص: ٦٧

١- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣١٢ باب ٤٤ حديث ١٧٣. [١] اقول: الروايه عن القطب الراوندي في لب الباب و هي مرسله.

٢- مجمع البيان: ١٠/٥٥٣ تفسير سورة النصر، فضلها. اقول: الروايه عن أبي بن كعب مرسله.

٣- مجمع البيان: ١٠/٥٥٨ تفسير سورة تبت، فضلها. اقول: الروايه عن أبي بن كعب مرسله.

٤- مجمع البيان: ١٠/٥٦٧ تفسير سورة الفلق، فضلها. اقول: الروايه عن أبي بن كعب مرسله.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣١٢ باب ٤٤ حديث ١٧٣. [٢] اقول: الروايه مرسله ذكرها القطب في لب الباب.

وإنّ من تعوّد بالقلاقل الأربع الكافرون و التوحيد و المعوذتين لم يصب بولد و لا مال، و لا مرض، و لا افتقر (١).

و يجب السجود عند قراءه احدى آيات السجود الأربع الواجبه أو استماع واحده منها.

و يستحب عند قراءه كلّ آيه فيها سجده أو استماعها تأسيًا بسيد الساجدين عليه السّلام، و يطلب فروع ذلك من مناهج المتّقين (٢).

و يكره السفر بالقرآن إلى ارض العدو للنهي عنه مخافه ان يناله العدو (٣).

ص: ٦٨

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١٢ باب ٤٤ حديث ١٧١. اقول: الروايه في دعوات الراوندى في أخبار المعمرين مرسله.

٢- مناهج المتّقين: ٧٠.

٣- وسائل الشيعه: ٤/٨٨٧ باب ٥٠ حديث ١.

قال الله سبحانه: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ.. إلى ان قال تعالى: فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ (١) وقال جل ذكره: وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ (٢).

و ورد أنّ ذكر الله عزّ وجلّ عباده، و ذكر النّبي صلّى الله عليه وآله و سلّم عباده، و ذكر عليّ عليه السّلام عباده، و ذكر الأئمّه من ولده عباده (٣)، و أنّ ذكر الله سيد الاعمال (٤)، و خيرها و أقربها إلى الله تعالى (٥)، و أنّه منجى الأئمّه من الشياطين (٦). و أنّه حصن لهم منه، و حرز من النّار، و أنّه علم الإيمان و براء [برائه]

ص: ٦٩

-
- ١- سورة آل عمران: ١٩١-١٩٥.
 - ٢- سورة العنكبوت: ٤٥.
 - ٣- الاختصاص: ٢٢٣ حديث في الأئمّه، و السند حسن.
 - ٤- مشكاه الأنوار: ٥٢ الفصل الخامس عشر في الذكر: و [٣] قال النّبي صلّى الله عليه وآله و سلم: يا عليّ: سيد الاعمال ثلاث خصال: إنصافك من نفسك، و مواساه الأخ في الله، و ذكر الله تبارك و تعالى على كل حال.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٨١ باب ١ حديث ١٢، [٤] عن معاذ بن جبل قال: قلت أيّ الأعمال خير و أقرب الى الله تعالى؟ قال: ان تموت و لسانك رطب من ذكر الله تعالى. و الروايه ضعيفه بمعاذ بن جبل.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٨١ باب ٤٤ حديث ٧.

من النفاق (١)، و ان ذكر الناس داء و ذكر الله دواء و شفاء (٢)، و ورد أنه مكتوب في التوراه التي لم تغير ان موسى عليه السلام سأل ربه فقال: يا رب! أ قريب انت مني فأناجيك أم بعيد فأناديك؟ فأوحى الله عز و جل إليه: يا موسى! انا جليس من ذكرني، فقال موسى عليه السلام: فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك؟ قال: الذين يذكرونني فأذكرهم و يتحابون في فأحبهم، فأولئك الذين إن أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم (٣).

و ينبغي الاجتماع لأجل ذكر الله سبحانه، لما ورد عنهم عليهم السلام من أنه ما جلس قوم يذكرون الله تعالى إلا اعتزل الشيطان عنهم و الدنيا، فيقول الشيطان للدنيا: إلا ترين ما يصنعون؟ فتقول الدنيا: دعهم فلو قد تفرقوا أخذت باعناقهم (٤)، و انه ما جلس قوم يذكرون الله عز و جل إلا ناداهم ملك من السماء: قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات و غفرت لكم جميعا، و ما قعد عدّه من أهل الأرض يذكرون الله عز و جل إلا قعد معهم عدّه من الملائكة (٥)، و لا يختص استحباب الذكر بحال دون حال، و لذا ورد الأمر به حتى في حال الجماع و الخلاء (٦)، و قد سأل موسى بن عمران عليه السلام ربه فقال: إلهي أنه يأتي على مجالس أعزك و أجلك ان أذكرك فيها. فقال: يا موسى! ان ذكرى حسن

ص: ٧٠

١- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٣٨٢ باب ١ حدیث ٨.

٢- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٣٨٢ باب ١ حدیث ١٠.

٣- وسائل الشیعه: ٤/١١٧٧ باب ١ حدیث ١، [٣] أصول الکافی: ٢/٤٩٦ باب ما یجب من ذکر الله عز و جل فی کل [٤] مجلس حدیث ٤.

٤- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٣٨٢ باب ٢ حدیث ٤ [٥] عن إرشاد القلوب للديلمي.

٥- وسائل الشیعه: ٤/١١٨٠ حدیث ٤.

٦- أصول الکافی: ٢/٤٩٧ باب ما یجب من ذکر الله عز و جل فی کل [٨] مجلس حدیث ٦.

على كل حال (١). و ورد أنّه لا يزال المؤمن في صلاه ما ذكر الله عزّ و جلّ قائما كان، أو جالسا، أو مضطجعا (٢).

بل يكره ترك الذكر للنهي عنه، و قد اوحى الله إلى موسى عليه السلام: لا تفرح بكثرة المال، و لا تدع ذكرى على كلّ حال، فإنّ كثره المال تنسى الذنوب، و أنّ ترك ذكرى يقسى القلوب (٣).

و ورد أنّ ابعد الناس من الله القاسى القلب. (٤)

و ورد أنّه لا يمرّ على المؤمن ساعه لا يذكر الله فيها إلّا كانت عليه حسره (٥)، و أنّ أهل الجنّه لا يتحسّرون على شيء فاتهم من الدنيا كتحسّروهم على ساعه مرّت من غير ذكر الله (٦).

و ورد عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: أنّ اكسل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفه و لا بلسان (٧). و ورد عنهم عليهم السلام: أنّ في الجنة قيعانا فاذا اخذا الذاكر في الذكر اخذت الملائكه في غرس الاشجار فربّما وقف بعض الملائكه فيقال له: لم وقفت؟ فيقول: أنّ صاحبي قد فتر، يعنى عن الذكر (٨). و انه ما من مجلس يجتمع فيه ابرار و فجّار فيقومون على غير ذكر الله

ص: ٧١

١- أصول الكافي: ٢/٤٩٧ باب ما يجب من ذكر الله عزّ و جلّ في كل [١] مجلس حديث ٨.

٢- الأمالى للشيخ الطوسى: ١/٧٧.

٣- أصول الكافي: ٢/٤٩٧ باب ما يجب من ذكر الله عزّ و جلّ في كل [٣] مجلس حديث ٧.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨٢ باب ٢ حديث ٣ [٤] عن مجمع البيان.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨٢ باب ٢ حديث ٥.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨٢ باب ٢ حديث ٦.

٧- عدّه الداعى: ٣٤.

٨- عدّه الداعى: ٢٣٩.

عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا كَانَتْ عَلَيْهِمْ حَسْرَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١). وَأَنَّهُ مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا فِي مَجْلِسٍ فَلَمْ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ حَسْرَةً وَوَبَالاً عَلَيْهِمْ (٢). وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَمْرُونُ عَلَى حَلْقِ الذِّكْرِ فَيَقُومُونَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَيَكُونُ لِبَكَائِهِمْ، وَيُؤْمِنُونَ عَلَى دَعَائِهِمْ، فَإِذَا صَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ يَقُولُ اللَّهُ: يَا مَلَائِكَتِي! أَيْنَ كُنْتُمْ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا إِنَّا حَضَرْنَا مَجْلِسًا مِنْ مَجَالِسِ الذِّكْرِ فَأَيْنَا اقْوَامًا يَسْبِّحُونَكَ وَيَمْجِّدُونَكَ وَيَقْدِّسُونَكَ، يَخَافُونَ نَارَكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: يَا مَلَائِكَتِي أَزُودُهَا عَنْهُمْ، وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، وَامْنْتَهُمْ مِمَّا يَخَافُونَ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا إِنَّ فِيهِمْ فُلَانًا وَأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُ بِمَجَالَسَتِهِ لَهُمْ، فَإِنَّ الذَّاكِرِينَ مِنْ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ (٣)، وَأَنَّهُ قَالَ لِقَمَانِ لَابْنِهِ: يَا بَنِي! اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَى عَيْنِكَ، فَإِنْ رَأَيْتَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ تَكَّ عَالِمًا يَزِيدُوكَ عِلْمًا وَإِنْ كُنْتَ جَاهِلًا عَلِّمُوكَ (٤).

وَيَنْبَغِي الْإِكْثَارُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، لِمَا وَرَدَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ أَنَّ: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَاطَّلَهُ فِي جَنَّتِهِ. وَمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا كَتَبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ (٥)، وَأَنَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ إِلَّا الذِّكْرَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٦) وَلَمْ

ص: ٧٢

- ١- أصول الكافي: ٢/٤٩٦ باب ما يجب من ذكر الله عزَّ وجلَّ في كل [١] مجلس حديث ١.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٤٩٧ باب ما يجب من ذكر الله عزَّ وجلَّ في كل [٢] مجلس حديث ٥.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٨٢ باب ٣ حديث ٢.
- ٤- مشكاة الانوار: ٥١ الفصل الخامس عشر.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٤٩٩ باب ذكر الله عزَّ وجلَّ كثيرا حديث ٣.
- ٦- سورة الاحزاب: ٤١ و ٤٢.

يجعل له حَيْدًا ينتهي إليه، وقد جعل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله خير أهل المسجد أكثرهم لله عزَّ وجلَّ ذكرا، وجعل ذكر الله كثيرا خيرا الأعمال، وارفعتها في الدرجات، وازكاها عند المليك، وخيرا من الدينار والدرهم، وخيرا ممَّا طلعت عليه الشمس (١). وجعل الصادق عليه السلام أكرم الخلق على الله أكثرهم ذكرا لله وأعملهم بطاعته (٢)، وأن من أكثر ذكر الله أحبَّه الله، ومن لم يذكر الله ابغضه (٣). وورد عنهم عليهم السلام الأمر باكثر ذكر الله عزَّ وجلَّ ما استطيع في كلِّ ساعه من ساعات الليل والنهار، لأنَّ الله تعالى أمر بكثرة الذكر، وإن الله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين، ولم يذكره احد من عباده المؤمنين إلا ذكره بخير (٤). وورد في حَيْد كثره الذكر أنه إذا ذكر العبد ربَّه في اليوم مائه مرَّه كان ذلك كثيرا (٥). ويظهر من جملة من الأخبار أنَّ المراد باكثر الذكر المتأكَّد عليه هو الذكر القلبي، فعن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أنَّ: من اشدَّ ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا [كثيرا]، ثم قال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: اما لا اعني «سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر» وإن كان منه، ولكن ذكر الله عند ما احلَّ وحرم، فإن كان طاعه عمل بها، وإن كان معصيه تركها (٦).

وورد عنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم أنَّ: من اطاع الله فقد ذكر الله وإن

ص: ٧٣

-
- ١- أصول الكافي: ٢/٤٩٨ باب ذكر الله عزَّ وجلَّ كثيرا حديث ١ [١] مع تفاوت يسير.
 - ٢- وسائل الشيعة: ٤/١١٨٣ باب ٥ حديث ٩، [٢] مشكاة الانوار الفصل الخامس عشر: ٥١ [٣] في الذكر.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٨٣ باب ٥ حديث ١٢ [٤] عن القطب الراوندي في دعواته.
 - ٤- وسائل الشيعة: ٤/١١٨٢ باب ٥ حديث ٧ [٥] عن روضه الكافي.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٨٣ باب ٥ حديث ١٤.
 - ٦- مشكاة الانوار: ٥١ الفصل الخامس عشر في الذكر.

قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتَلَاوَتُهُ الْقُرْآنَ، وَ مِنْ عَصَى اللَّهَ فَقَدْ نَسَى اللَّهَ وَ انْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَ صِيَامُهُ وَ تَلَاوَتُهُ الْقُرْآنَ (١)، وَ قَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالذِّكْرِ الْقَلْبِيِّ فِي الْفَصْلِ الثَّالِثِ مِنْ مَرَاهِ الرِّشَادِ، فَرَاغَ.

ثُمَّ أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي اسْتِحْبَابِ اكْثَارِ الذِّكْرِ بَيْنَ الْخَلَاءِ وَ الْمَلَأِ، وَ السَّرِّ وَ الْعَلَنِ، فَقَدْ وَرَدَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ شَيْعَتَنَا الَّذِينَ إِذَا خَلَوْا ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا (٢)، وَ أَنَّهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عِيسَى! أَلَنْ لِي قَلْبُكَ، وَ أَكْثَرَ ذِكْرِي فِي الْخُلُوتِ، وَ أَعْلَمُ أَنَّ سُرُورِي أَنْ تَبْصُبَ إِلَيَّ (٣). وَ أَنَّهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا بَنَ آدَمَ! إِذَا ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ إِذَا ذَكَرَكَ فِي مَلَأٍ خَيْرٌ مِنْ مَلَأٍ [الْأَدْمِيِّينَ]، وَ مِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ ذَكَرْتَهُ فِي مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (٤). وَ وَرَدَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا أَنْزَلَ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ الْمَنْزِلَةَ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي، فَلْيُظَنَّ بِي مَا شَاءَ، وَ أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا ذَكَرَنِي، فَمَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتَهُ فِي نَفْسِي، وَ مَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتَهُ فِي مَلَأٍ خَيْرَ مِنْهُ، وَ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَ مَنْ أَتَانِي مَشِيًا أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَ مَنْ أَتَانِي بِقُرْبِ الْأَرْضِ خَطِيئَتُهُ أَتَيْتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً مَا لَمْ يَشْرِكْ بِي شَيْئًا (٥).

نَعَمْ الذِّكْرُ فِي السِّرِّ أَفْضَلُ لِأَنَّهُ أَبْعَدُ مِنَ الرِّيَاءِ، وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ أَذْكُرْ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً (٦)، فَلَا يَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِكَ الذِّكْرِ فِي نَفْسٍ

ص: ٧٤

١- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٣٨٤ باب ٩ حدیث ٣ [١] عن تفسیر أبی الفتوح.

٢- أصول الکافی: ٢/٤٩٩ باب ذکر الله عزّ و جلّ کثیرا حدیث ٢.

٣- أصول الکافی: ٢/٥٠٢ باب ذکر الله عزّ و جلّ فی السرّ حدیث ٣.

٤- المحاسن: ٣٩ باب ٣٤ [٤] ثواب ذکر الله فی الملاء و الخلاء حدیث ٤٤.

٥- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٣٨٤ باب ٧ حدیث ٤، [٥] عن تفسیر أبی الفتوح الرازی.

٦- سورة الاعراف آیه ٢٠٥.

الرجل غير الله لعظمته (١)، و أنه قال سبحانه: من ذكرني سرا ذكرته علانيه (٢)، و ان من ذكر الله عز و جل في السر فقد ذكر الله كثيرا. و ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانيه و لا يذكرونه في السر ٣، فقال الله عز و جل: يُرَاوُنَ النَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (٣).

نعم يتأكد حسن الذكر في العلن عند الغافلين، لما ورد عنهم عليهم السلام من ان الذاكر لله عز و جل في الغافلين كالمقاتل في الفارين و المقاتل في الفارين له الجنة (٤)، و ان من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفله الناس و شغلهم بما هم فيه كتب الله له ألف حسنه و غفر الله له يوم القيامة مغفره لم تخطر على قلب بشر (٥).

و ينبغي الخشوع في الذكر لامره سبحانه موسى عليه السلام بذلك بقوله: و كن عند ذكرى خاشعا (٦). و لا يتأكد المبالغه في رفع الصوت بالذكر لما ورد من ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان في غزاه فاشرفوا على واد فجعل الناس يهللون و يكبرون و يرفعون اصواتهم فقال: ايها الناس! اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم و لا غائبا، و انما تدعون سميعا قريبا معكم (٧).

موارد تأكد استحباب الذكر

و يتأكد استحباب الذكر في موارد:

ص: ٧٥

- ١- اصول الكافي: ٢/٥٠٢ باب ذكر الله عز و جل في السر حديث ٤.
- ٢- ٢ و ٣) اصول الكافي: ٢/٥٠١ باب ذكر الله عز و جل في السر حديث ١.
- ٣- سوره النساء: ١٤٢.
- ٤- اصول الكافي: ٢/٥٠٢ باب ذكر الله عز و جل في الغافلين حديث ٢. [٤] في المطبوع: في الغارين في سبيل الله و له الجنة.
- ٥- عده الداعي: ٢٤٢ فصل و يتأكد استحباب الذكر اذا كان في الغافلين.
- ٦- اصول الكافي: ٢/٤٩٧ باب ما يجب من ذكر الله عز و جل في كل [٦] مجلس حديث ٩.
- ٧- عده الداعي: ٢٤٤ فصل و يستحب الاسرار لأنه اخلص.

فمنها: المنزل، لما ورد من أنّ البيت الذي يقرأ فيه القرآن و يذكر الله فيه تكثر بركته، و تحضره الملائكة، و تهجره الشياطين، و يضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدرّي لأهل الأرض، و البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن و لا يذكر الله فيه تقلّ بركته، و تهجره الملائكة، و تحضره الشياطين (١).

و منها: ما ذكر من محلّ غفله الناس عن الذكر من سوق و نحوه (٢).

و منها: السوق، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: اكثروا ذكر الله اذا دخلتم الاسواق و عند اشتغال الناس، فإنّه كفّاره للذنوب، و زياده فى الحسنات، و لا تكتبون فى الغافلين (٣).

و منها: عند غفله القلب و سهوه بحيث لا يذكر به خير و لا شر، و لا يدري اين هو، لورود الامر بذكر الله عزّ و جلّ حينئذ (٤).

و منها: عند الوسوسة و حديث النفس، لما ورد من أنّ رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فقال: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم! إننى نافقت، فقال: و الله ما نافقت، و لو نافقت ما اتيتنى، فعلمنى ما الذى رابك؟ اظنّ العدو الحاضر اتاك، فقال لك! من خلقك؟ فقلت: الله خلقنى، فقال: من خلق الله؟ فقال: أى و الذى بعثك بالحقّ لكان كذا، فقال: إنّ الشيطان اتاكم من قبل الأعمال فلم يقو عليكم فاتاكم من هذا الوجه لكى يستزلكم، فإذا كان كذلك فليذكر احدكم الله وحده (٥).

ص: ٧٦

١- اصول الكافي: ٢/٤٩٨ باب ذكر الله عزّ و جلّ كثيرا حديث ١.

٢- الجعفریات: ٢٢٣ كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء، و مستدرک وسائل الشیعه ٢/٣٨٤ باب ١٢ حديث ١.

٣- الخصال: ٢/٦١٤ حديث الاربعائه.

٤- وسائل الشیعه: ٤/١١٩٠ باب ١٤ حديث ١.

٥- اصول الكافي: ٢/٤٢٥ باب الوسوسة و [٣] حديث النفس حديث ٥.

و ورد الأمر بالتهليل لازاله وسوسه الشيطان (١).

و ورد غير ذلك، فقد ورد عنهم عليهم السّلام انه شكّا قوم إلى النّبىّ صلّى الله عليه وآله و سلّم لما يعرض لهم لأن تهوى بهم الريح أو يقطّعوا حبّ إليهم من ان يتكلّموا به. . إلى ان قال صلّى الله عليه وآله و سلّم: والذى نفسى بيده أنّ ذلك لصريح الإيمان، فإذا وجدتموه فقولوا: «آمنا بالله و رسوله و لا حول و لا قوّه إلّا بالله» (٢).

و منها: عند سلوك الوادى، لما ورد عن النّبىّ صلّى الله عليه وآله و سلّم من أنّه: ما من عبد سلك واديا فيبسط كفّه فيذكر الله و يدعو إلّا ملأ الله ذلك الوادى حسنات (٣).

و منها: عند خوف الصاعقه، لما ورد عنهم عليهم السّلام من أنّ الصاعقه لا تصيب ذاكرًا لله عزّ و جلّ (٤)، و أنّ المؤمن يموت بكل ميتة يموت غرقا و يموت بالهدم و يموت بالصاعقه، و لا تصيب ذاكرًا لله عزّ و جلّ (٥).

و منها: عند حاجه إلى الله عزّ و جلّ، لما ورد عنهم عليهم السّلام من ان الله عزّ و جلّ يقول: من شغل بذكرى عن مسألتى اعطيته أفضل ما أعطى من يسألنى (٦)، و ورد أنّ العبد لتكون له الحاجه إلى الله عزّ و جلّ فيبدأ بالثناء على الله و الصلاه على محمّد و آله حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير ان يسأله

ص: ٧٧

-
- ١- اصول الكافي: ٢/٤٢٤ باب الوسوسة و [١] حديث النفس حديث ١.
 - ٢- اصول الكافي: ٢/٤٢٥ باب الوسوسة و [٢] حديث النفس حديث ٤.
 - ٣- ثواب الاعمال: ١٨٣ ثواب من سلك واديا فذكر الله حديث ١.
 - ٤- اصول الكافي: ٢/٥٠٠ باب أنّ الصاعقه لا تصيب ذاكرًا حديث ١.
 - ٥- اصول الكافي: ٢/٥٠٠ باب ان الصاعقه لا تصيب ذاكرًا حديث ٣.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٨٤ باب ٩ حديث ١، [٥] عن القطب فى دعواته. أصول الكافي: ٢/٥٠١ باب الاشتغال بذكر الله حديث ١، و [٦] فى المطبوع: من سألتنى.

اياها (١). و من هنا أفتى بعضهم بافضليته الذكر من الدعاء، و يدلّ عليه ايضا قول الصادق عليه السّلام: إنّ الله يقول: من شغل بذكرى عن مسألتى اعطيته أفضل ما اعطى من سألنى (٢).

و منها: عند الصباح و المساء و بعد الصبح و العصر، لما ورد من قول النّبىّ صلى الله عليه و آله و سلّم: ارتعوا فى رياض الجنه، ف قيل له صلى الله عليه و آله و سلّم: و ما رياض الجنّه؟ فقال: الذّكر غدّوا و رواحا، فاذكروا (٣).

و ورد أنّ ذكر الله بالغدوّ و الآصال خير من حطم السيوف فى سبيل الله (٤).

التأكيد على جملة من الأذكار

إشارة

ثم إنّ كلّما يعدّ ذكر الله عزّ و جلّ حسن جميل، لكن ورد التأكيد فى جملة من الأذكار.

فمنها: البسملة:

و قد ورد الأمر بالابتداء بها مخلصا لله سبحانه مقبلا بالقلب إليه فى كلّ فعل صغيرا كان أو كبيرا، و كلّ ما يحزن صاحبه، فعن أمير المؤمنين عليه السّلام: إنّ الله يقول: انا احقّ من سئل و اولى من تضرّع إليه، فقولوا عند افتتاح كلّ امر صغير أو عظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أى استعين على هذا الأمر بالله الذى لا تحقّق العباده لغيره المغيث اذا استغيث. . إلى ان قال: و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: من حزنه أمر يتعاطاه فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم» و هو مخلص لله يقبل بقلبه إليه لم ينفك من احدى اثنتين: اما بلوغ حاجته فى الدنيا، و اما يعدّ له عند ربّه و يدخّر له لديه، و ما عند الله

ص: ٧٨

١- اصول الكافى: ٢/٥٠١ باب الاشتغال بذكر الله عزّ و جلّ حديث ٢.

٢- اصول الكافى: ٢/٥٠١ باب الاشتغال بذكر الله عزّ و جلّ حديث ١.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨٤ باب ١٢ حديث ٢ [٣] عن ارشاد القلوب للديلمى.

٤- وسائل الشيعه: ٤/١١٧٨ باب ١ حديث ٤ [٥] عن معانى الاخبار.

خير و أبقى للمؤمنين (١).

و ورد أنّ كلّ امر من وضوء أو أكل أو شرب أو غير ذلك لم يسم عليه كان للشيطان فيه شرك (٢)، و أنّ الشيعي لا يترك البسملة عند افتتاح أمر من أموره إلّا و يمتحنه الله بمكروه ليتبّه على شكر الله و الثناء عليه، و يمحو و صمه تقصيره عند تركه البسملة (٣).

و ورد أنّ اسم الله فاتق للرتوق، و خائط للخروق، و مسّهل للعود، و جنّه من الشرور، و حصن من محن الدهور، و شفاء لما في الصدور، و امان يوم النشور (٤).

و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم بغلق ابواب المعصيه بالاستعاذه، و فتح ابواب الطاعه بالتسميه (٥).

و منها: التحميد.

فقد ورد عنهم عليهم السّلام أنّه احب الأعمال إلى الله عزّ و جلّ (٦). و أنّ من قال أربع مرّات اذا أصبح: «الحمد لله ربّ العالمين» فقد أدّى شكر يومه، و من قالها: اذا أمسى فقد أدّى شكره ليلته (٧). و أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم كان يحمد الله في كل يوم ثلاثمائه و ستين مرّه عدد عروق الجسد (٨)، يقول:

ص: ٧٩

١- تفسير العسكري [١] عليه السّلام في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم: ٢٨.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨٥ باب ١٦ حديث ٦ [٢] قطب الراوندى في لب اللباب.

٣- تفسير العسكري [٣] عليه السّلام في تفسير سوره الحمد في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم: ٢٢.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨٥ باب ١٦ حديث ٣ [٤] عن قطب الراوندى في لب اللباب.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨٥ باب ١٦ حديث ٤ [٥] عن دعوات الراوندى.

٦- اصول الكافي: ٢/٥٠٣ باب التحميد و التمجيد حديث ٢.

٧- اصول الكافي: ٢/٥٠٣ باب التحميد و التمجيد حديث ٥.

٨- جاء في حاشيه المطبوع منه قدس سره: قال رسول اللّ [٨] صلى الله عليه و آله و سلّم: إن في-

«الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال» (١). و ان من قال: «الحمد لله كما هو أهله» شغل كتاب السماء لأنهم يقولون: اللهم انا لا نعلم الغيب (٢)، فيقال: اكتبوها كما قالها عبدى و على ثوابها (٣).

و يستحب الاكثار من الحمد لله عند تظاهر النعم، للأمر بذلك من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (٤)، و لما ورد عنهم عليهم السلام من انه: ما انعم الله على عبد بنعمه بالغه ما بلغت فحمد الله عليها إلا كان حمده لله أفضل من تلك النعمة و أعظم و اوزن (٥)، و ان الحمد لله ارجح فى ميزانه من سبع سموات و سبع أرضين (٦)، و ان أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله فى السراء و الضراء (٧). و ان شكر كل نعمه -و ان عظمت- ان تحمد الله عز و جل (٨). و انه ما أنعم الله على عبد نعمه فعرفها بقلبه و جهر بحمد الله عليها ففرغ منها حتى يؤمر له بالمزيد (٩).

ص: ٨٠

-
- ١- اصول الكافي: ٢/٥٠٣ باب التحميد و التمجيد حديث ٣.
 - ٢- يعنى مقدار ما هو تعالى أهل له من الحمد حتى يكتبوا ثوابه [منه (قدس سره)].
 - ٣- ثواب الاعمال: ٢٨ ثواب من قال الحمد لله كما هو اهله حديث ١.
 - ٤- المحاسن: ٤٢ باب ٤١ حديث ٥٦.
 - ٥- ثواب الاعمال: ٢١٦ ثواب من انعم الله عليه [١] بنعمه فحمده عليها حديث ١.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١:٣٨٦ باب ٢٠ حديث ٢٦ [٢] عن القطب فى لب الباب.
 - ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ١:٣٨٦ باب ٢٠ حديث ٣٤ عن ابن أبى جمهور فى درر اللآلى.
 - ٨- الخصال: ١:٢١ شكر كل نعمه خصله حديث ٧٣.
 - ٩- ثواب الاعمال: ٢٢٣ ثواب من انعم الله عليه بنعمه فعرفها بقلبه و جهر بحمد الله عليها حديث

و يستحب حمد الله عند النظر في المرآه (١). كما مرّ في المقام الثاني من الفصل السابع.

و منها: الاستغفار.

فقد ورد أنّه خير الدعاء، و خير العباده (٢). و أنّه الممحاء للذنوب (٣)، و أنّه اذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته و هي تتلأأ (٤)، و أنّ من كثرت همومه فعليه بالاستغفار (٥). و أنّ للقلوب صدى كصداء النحاس فاجلوها بالاستغفار (٦). و أنّ من أكثر الاستغفار جعل الله له من كلّ همّ فرجا، و من كلّ ضيق مخرجا، و رزقه من حيث لا يحتسب (٧)، و ان مثل الاستغفار مثل ورق على شجره تحرّك فتناثر (٨). إلى غير ذلك من فوائده، و قد تقدّم بعض آخر في آخر الفصل السابق في فروع التوبه.

و روى أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان لا يقوم من مجلس-و إنّ خف-حتّى يستغفر الله خمسا و عشرين مرّه (٩)، و قد مرّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم كان يستغفر كلّ يوم سبعين مرّه (١٠) أو مائه مرّه.

ص: ٨١

- ١- ثواب الاعمال: ٤٤ ثواب من أكثر النظر في المرآه و أكثر حمد الله عزّ و جلّ حديث ١.
- ٢- اصول الكافي: ٥٠٤: ٢ باب الاستغفار حديث ١ و ٦.
- ٣- الامالى للشيخ الطوسى: ٨٦.
- ٤- اصول الكافي: ٥٠٤: ٢ باب الاستغفار حديث ٢.
- ٥- المحاسن: ٤٢ [٣] ثواب قول الحمد لله و استغفر الله حديث ٥٦.
- ٦- عدّه الداعى: ٢٤٩ و [٤] منه الاستغفار.
- ٧- عدّه الداعى: ٢٤٩ و [٥] منه الاستغفار.
- ٨- اصول الكافي: ٥٠٤: ٢ باب الاستغفار حديث ٣.
- ٩- اصول الكافي: ٥٠٤: ٢ باب الاستغفار حديث ٤.
- ١٠- اصول الكافي: ٥٠٤: ٢ باب الاستغفار حديث ٥.

و يتأكد استحباب الاستغفار بالاسحار، و في الوتر، كما مرّ في آخر الفصل السابق و في الفصل السادس، و يستحب الاستغفار للأبوين إلا إذا كانا كافرين (١).

و منها: التكبير.

فقد ورد أنّه ليس شيء أحبّ إلى الله سبحانه من التهليل و التكبير (٢). و يكره قول: الله أكبر من كلّ شيء (٣)، لا بهامه بالتحديد له تعالى، فإنّه لا شيء ثمّه حتى يكون أكبر منه، بل يطلق أو يقال «الله أكبر من ان يوصف». نعم قال عليه السّلام في دعاء الحجر الاسود: «الله أكبر من خلقه، الله أكبر ممّن أخشى و احذر» (٤).

و منها: التهليل.

فقد ورد أنّ ثمن الجنّة لا اله إلاّ الله (٥). و أنّ خير العبادة قول: لا اله إلاّ الله (٦)، و أنّه ما من الكلام كلمة أحبّ إلى الله من قول: لا اله إلاّ الله (٧)، و أنّ من قال: لا اله إلاّ الله غرست له شجرة في الجنّة من ياقوته حمراء، منبتها في مسك أبيض، احلى من العسل، و أشدّ بياضا من الثلج، و أطيب ريحا من المسك، فيها أمثال ثدى الابلكار، تعلو عن سبعين حلّة (٨). و أنّه ليس على اصحاب:

ص: ٨٢

- ١- قرب الاسناد: ١٢٠ باب ما جاء في الأبوين.
- ٢- اصول الكافي ٢/٥٠٦ باب التسبيح و التهليل و التكبير حديث ٢.
- ٣- وسائل الشيعة: ٤/١٢٠٩ باب ٣٢ حديث ١.
- ٤- الكافي: ٤/٤٠٣ باب الدعاء عند استقبال الحجر و استلامه حديث ٢.
- ٥- اصول الكافي: ٢/٥١٧ باب من قال لا اله إلاّ الله و الله أكبر حديث ١.
- ٦- اصول الكافي: ٢/٥١٧ باب من قال لا اله إلاّ الله حديث ٢.
- ٧- ثواب الاعمال: ٢٠ ثواب من مدّ صوته بلا اله إلاّ الله حديث ٢.
- ٨- ثواب الاعمال: ١٦ ثواب من قال لا اله إلاّ الله حديث ٥.

لا- إله إلا- الله وحشه في قبورهم (١). و أنّ الله سبحانه قال لموسى عليه السّلام: لو أنّ السموات السبع و عامريهن عندى و الأرضين السبع فى كفّه و لا إله إلاّ الله فى كفّه مالت بهنّ لا إله إلاّ الله (٢). و أنّه ليس شيء إلاّ و له شيء يعدله و لا إله إلاّ الله لا يعدلها شيء (٣). و أنّه ما من عبد مسلم يقول: لا إله إلاّ الله إلاّ صعدت تخرق كلّ سقف، لا تمرّ بشيء من سيئاته إلاّ طلبتها حتى تنتهى إلى مثلها من الحسنات فتقف (٤)، و أنّ من قال: لا إله إلاّ الله-من غير تعجب-خلق الله منها طائرا يرفرف على رأس صاحبها إلى ان تقوم الساعة، و تذكر لقائلها (٥)، و أنّ لله عزّ و جلّ عمودا من ياقوته حمراء رأسه تحت العرش و اسفله على ظهر الحوت فى الأرض السابعة السفلى، فإذا قال العبد: لا إله إلاّ الله اهتزّ العرش، فيقول الله تعالى له: اسكن يا عرشى فيقول: كيف اسكن و أنت لم تغفر لقائلها؟! فيقول تبارك و تعالى: اشهدوا سكانّ سماواتى أنّى قد غفرت لقائلها (٦).

و يستحب قول «لا إله إلاّ الله وحده وحده وحده» (٧)، و قول: «لا إله إلاّ الله وحده مخلصا» (٨).

ص: ٨٣

- ١- وسائل الشيعة: ١٢٢٧/٤ باب ٤٥ حديث ٣.
- ٢- ثواب الاعمال: ١٥ ثواب من قال: لا إله إلاّ الله حديث ١.
- ٣- ثواب الاعمال: ١٧ ثواب من قال: لا إله إلاّ الله حديث ٦.
- ٤- ثواب الاعمال: ١٧ ثواب من قال لا إله إلاّ الله حديث ٧.
- ٥- ثواب الاعمال: ٢٢ ثواب من قال: لا إله إلاّ الله من غير تعجب حديث ١.
- ٦- عيون أخبار الرضا/ ١٩٩ باب ٣٠ [٢] فيما جاء عن الرضا عليه السّلام مع تفاوت.
- ٧- اصول الكافي: ١٧/٢ باب من قال لا إله إلاّ الله وحده وحده وحده حديث ١، [٣] بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قال جبرئيل عليه السّلام لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: طوبى لمن قال من أمّتك «لا إله إلاّ الله وحده وحده وحده» .
- ٨- ثواب الاعمال: ١٩ ثواب من قال: لا إله إلاّ الله مخلصا حديث ٢، و اصول الكافي: ٢/ ٥٢٠ باب من قال لا إله إلاّ الله مخلصا حديث ١.

و يستحب رفع الصوت بالتهليل، فإنه ما من مسلم يقول: لا اله الا الله يرفع بها صوته فيفرغ حتى تنثر ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر تحتها (١).

و يستحب قول: «لا اله الا الله» عند الوسوسة و حديث النفس (٢).

و منها: التسبيح.

فقد ورد ان من قال «سبحان الله» من غير تعجب خلق الله منها طائرا أخضر يستظل بظل العرش يسبح فيكتب له ثوابه إلى يوم القيامة (٣)، و ان من قال «سبحان الله» فقد أنف لله و حق على الله ان ينصره (٤)، و ان من قال: «سبحان الله و بحمده، سبحان الله العظيم و بحمده» كتب الله له ثلاثه آلاف حسنه، [و محاسبه ثلاثه آلاف سيئه]، و رفع له ثلاثه آلاف درجه، و خلق منها طائرا في الجنه يطير و يسبح إلى يوم القيامة، و كان أجر تسبيحه له (٥).

و في خبر آخر: عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان من قال: «سبحان الله و بحمده» كتب الله له ألف ألف حسنه و محاسبه ألف ألف سيئه، و رفع له ألف ألف درجه، و من زاد زاده الله، و من استغفر غفر الله له (٦).

و يستحب التسبيح بالتسبيحات الثلاث أو الأربع، و قد ورد ان التسبيح نصف الميزان، و الحمد لله يملأ الميزان، و الله أكبر يملأ ما بين السماء و الأرض (٧).

ص: ٨٤

١- ثواب الاعمال: ٢٠ ثواب من مدّ صوته بلا اله الا الله حديث ١.

٢- اصول الكافي: ٢/٢٢٤ باب الوسوسة و [١] حديث النفس حديث ١ و ٢.

٣- المحاسن: ٣٧ [٢] ثواب ما جاء في التسبيح ٣٠ حديث ٤٠.

٤- المحاسن: ٣٧ [٣] ثواب ما جاء في التسبيح ٣٠، ذيل حديث ٣٦.

٥- ثواب الاعمال: ٢٧ ثواب من قال سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم و بحمده حديث ١.

٦- وسائل الشيعة: ٤/١٢٠٣ باب ٢٩ حديث ٣.

٧- اصول الكافي: ٢/٥٠٦ باب التسبيح و التهليل و التكبير حديث ٣.

و أنه اذا قال العبد: «سبحان الله» سبّح معه ما دون العرش فيعطى قائلها عشر أمثالها، و اذا قال: «الحمد لله» انعم الله عليه بنعم الدنيا موصوله بنعم الآخرة، و هي الكلمه التي يقولها أهل الجنه إذا دخلوها و ينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله، و ذلك من قوله تعالى: دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَ آخِرُ دَعَوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١). و اما قوله: «لا اله الا الله» فالجنه جزاؤه، و ذلك قول الله تعالى: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٢). يقول هل جزاء «لا اله الا الله» الا الجنه (٣). و ورد ان التسبيحات الأربع هي الكلمات اللاتي اختارهن الله لابراهيم عليه السلام حيث بنى البيت (٤)، و ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لرجل: اذا أصبحت و امسيت فقل «سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله أكبر»، فإن لك ان قلته بكل تسبيحه عشر شجرات في الجنه من انواع الفاكهه، و هن الباقيات الصالحات (٥)، و ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمر بالاكثر من التسبيحات الأربع لأنهن يأتين يوم القيامة و لهن مقدمات و مؤخرات و معقبات، و هن الباقيات الصالحات (٦). و أنها جنه من النار (٧). و ان الله يغرس بكل منها

ص: ٨٥

- ١- سورة يونس: ١٠.
- ٢- سورة الرحمن: ٦٠.
- ٣- الأمالى للشيخ الصدوق: ١٨٨ المجلس الخامس و [٣] الثلاثون حديث ١، و الحديث طويل.
- ٤- ثواب الاعمال: ٣٢ باب ثواب من قال سبحان الله و الحمد لله و لا [٤] اله الا الله و الله أكبر حديث ٣.
- ٥- اصول الكافي: ٢/٥٠٦ باب التسبيح و التهليل و التكبير حديث ٤.
- ٦- ثواب الاعمال: ٢٦ ثواب من قال: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله أكبر حديث ٢.
- ٧- ثواب الاعمال: ٢٦ ثواب من قال: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله أكبر حديث ١.

شجره في الجنة (١). وان من نطق بالتسبيحات الأربع خلق الله منها أربعة أطيار تسبحه و تقدسه و تهله إلى يوم القيامة (٢). و عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: لما أسرى بى إلى السماء أدخلت الجنة فرأيت فيها قيعانا، و رأيت فيها ملائكة يبنون لبنه من ذهب و لبنه من فضة و ربما امسكوا، فقلت لهم: ما لكم قد امسكتم؟ قالوا: حتى تجيئنا النفقة، فقلت: و ما نفقتكم؟ فقالوا: قول المؤمن: «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر»، فإذا قال بنينا و إذا امسك امسكنا (٣).

و يستحبّ ورد كل من التسبيحات الأربع في كلّ يوم مائه مرّة، لما ورد: من سبح الله مائه مرّة كلّ يوم كان أفضل ممّن ساق مائه بدنه إلى بيت الله الحرام، و من حمد الله مائه تحميده كان أفضل ممّن أعتق مائه رقبة، و من كبر الله مائه تكبيره كان أفضل ممّن حمل على مائه فرس في سبيل الله بسرجهما و لجمها، و من هلّل الله مائه تهليله كان أفضل الناس عملا يوم القيامة، إلا من قال أفضل من هذا (٤)، و قريب منه في خبر آخر (٥).

و منها: الشهادتان.

فقد ورد أنه ما من شيء أعظم ثوابا من شهادته ان لا اله إلا الله، ان الله عزّ و جلّ لا يعدل شيء و لا يشركه في الأمور احد (٦)، و انّ «اشهد ان لا اله إلا الله» كلمه عظيمه كريمه على الله عزّ و جلّ من قالها مخلصا استوجب الجنة،

ص: ٨٦

- ١- ثواب الاعمال: ٢٦ [١] ثواب من قال: سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله، و الله أكبر حديث ٣.
- ٢- المحاسن: ٣٧ باب ٣٠ [٢] ثواب من جاء بالتسبيح حديث ٣٦.
- ٣- وسائل الشيعة: ٤/١٢٠٨ باب ٣١ حديث ١٠.
- ٤- المحاسن: ٤٣/ [٤] ثواب قول: سبحان الله و الحمد لله و لا اله إلا الله و الله أكبر حديث ٥٧.
- ٥- اصول الكافي: ٢/٥٠٥ باب التسبيح و التهليل و التكبير حديث ١.
- ٦- اصول الكافي: ٢/٥١٦ باب من قال: [٦] لا اله إلا الله حديث ١.

و من قالها كاذبا عصمت ماله و دمه، و كان مصيره إلى النار (١). و ان من قال: «اشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا صلى الله عليه و آله و سلم عبده و رسوله» كتب الله له ألف حسنه (٢)، و أن من شهد ان لا- إله إلا الله و لم يشهد أن محمدا صلى الله عليه و آله و سلم رسول الله كتب الله له عشر حسنات، فإن شهد أن محمدا رسول الله كتب الله له (٣) ألف حسنه (٤)، و في الحديث القدسي: أن الله نادى يا أمه محمد! من لقيني منكم يشهد ان لا اله إلا انا وحدي، و أن محمدا عبدي و رسولي ادخلته الجنة برحمتي (٥).

و منها: الحوقله .

(٦)

أعنى قول: لا حول و لا قوة إلا بالله، المفسر في كلام مولانا الصادق عليه السلام بأنه لا يحول بيننا و بين المعاصي إلا الله، و لا يقوينا على اداء الطاعة و الفرائض إلا الله (٧).

و قد ورد في فضله أنه اذا قال العبد ذلك قال الله عزّ و جلّ للملائكة: استسلم عبدي اقضوا حاجته (٨)، و أن من ألح عليه الفقر فليكثر من قوله، فإنه

ص: ٨٧

- ١- وسائل الشيعة: ٤/١٢٢٦ باب ٤٤.
- ٢- اصول الكافي: ٢/٥١٨ باب من قال: [٢] اشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد ان محمدا عبده و رسوله حديث ١.
- ٣- ألف حسنه في المصدر.
- ٤- ثواب الاعمال: ٢٤ ثواب من شهد ان لا إله إلا الله و ان محمدا رسول الله حديث ١.
- ٥- ثواب الاعمال: ٢٥ [٣] ثواب من شهد ان لا اله إلا الله و ان محمدا رسول الله حديث ٢.
- ٦- جاء في حاشية المطبوع منه (قدس سره) ما نصه: إنما عبّرنا بذلك دون الحوقله لكونه أوفى بالمعنى عنه، فإن الحاء علامه لا حول، و القاف لا قوة، و الواو بينهما هي العاطفه، و اللام و الهاء علامه إلا بالله.
- ٧- المحاسن: ٤٢ باب ٣٩ [٤] ثواب لا حول و لا قوة إلا بالله حديث ٥٤.
- ٨- المحاسن: ٤٢ باب ٣٩ [٥] ثواب لا حول و لا قوة إلا بالله حديث ٥٣ ذيله.

ينفى عنه الفقر (١). وانه اذا قاله العبد فقد فوّض امره إلى الله، وحقّ على الله ان يكفيه (٢). و ان حمله العرش لمّا ذهبوا ينهضون بالعرش لم يستقلوه، فاهمهم الله هذا القول فنهضوا به (٣). و انّ آدم شكّا إلى الله من حديث النفس و الحزن فامرّه جبرئيل عليه السّلام بامر الله الجليل بالحوقله، فحوقل فذهب عنه الوسوسة و الحزن (٤). و ان من قال: «لا حول و لا قوّه إلاّ بالله العلى العظيم» رفع الله عزّ و جلّ بها عنه تسعين نوعا من بلاء الدنيا ايسرها الخنق (٥). و فى نسخه: تسعه و تسعين، و ان من قال سبعين مرّه: «ما شاء الله لا حول و لا قوّه إلاّ بالله» صرف الله عنه سبعين نوعا من انواع البلاء. و من قال كلّ يوم مائه مرّه: «لا حول و لا قوّه إلاّ بالله» دفع الله بها عنه سبعين نوعا من البلاء ايسرها الهمّ (٦).

و منها: الاسترجاع:

فإنّه من الاذكار الشريفه، و له خصوصيّيه عند المصائب، فقد قال الله تعالى: الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٧) و يأتى فى أواخر الفصل الأخير أجر الاسترجاع عند المصيبه ان شاء الله تعالى.

ص: ٨٨

- ١- المحاسن: ٤٢ باب ٤١ [١] ثواب قول الحمد لله، و استغفر الله، و لا حول و لا قوه إلاّ بالله حديث ٥٦.
- ٢- المحاسن: ٤١ باب ٣٩ [٢] ثواب لا حول و لا قوه إلاّ بالله حديث ٥٣.
- ٣- الحديث المتقدم.
- ٤- الأمالى للشيخ الصدوق رحمه الله: ٥٤٣ [٣] المجلس الحادى و الثمانون حديث ٥.
- ٥- ثواب الاعمال: ١٩٤ ثواب من قال: لا حول و لا قوه إلاّ بالله العلى العظيم حديث ١.
- ٦- ثواب الاعمال: ١٩٥ ثواب من قال: فى كلّ يوم لا حول و لا قوه إلاّ بالله حديث ١.
- ٧- سورة البقره: ١٥٦ و ١٥٧.

عدّه جمع في الأذكار، وفيه تأمل، لأنّ الذكر اصطلاح لما لا طلب فيه، و الصلوات طلب، فهي دعاء لا ذكر، و حيث أنا استوفينا ما ورد فيها في ذيل ما حرّراه في السّلام من التّحيّات في المقام الثّاني من الفصل السابق لم نعد ذلك هنا، لكون ذكرها هناك انسب.

الأذكار المنصوص على استحباب أن يقال كل يوم و ليله

و منها: جمله من الأذكار المنصوص على استحباب ان يقال في كل يوم أو ليله:

فقد ورد أنّ من قال كلّ يوم عشر مرّات «اشهد ان لا اله الاّ الله وحده لا شريك له إلها واحدا صمدا لم يتخّذ صاحبه و لا ولدا» كتب الله له خمسه و أربعين ألف حسنه، و محاه عنه خمسه و أربعين ألف سيئه، و رفع له خمسه و أربعين ألف درجه (١)، و كان كمن قرأ القرآن اثنتي عشره مرّه (٢)، و بنى الله له بيتا في الجنّه (٣)، و كان له حرزا في يومه من الشيطان و السلطان، و لم تحط به كبيره من الذنوب (٤).

و ان من قال كل يوم: «لا اله الاّ الله حقّا حقّا، لا اله الاّ الله عبوديّه و رقا، لا اله الاّ الله ايمانا و صدقا» أقبل الله عليه بوجهه، و لم يصرف عنه وجهه حتى يدخل الجنّه (٥). و ان من قال: «اللهم إني اشهدك و أشهد ملائكتك المقربين، و حملة عرشك المصطفين، أنّك أنت الله لا اله الاّ أنت الرحمن الرحيم، و أنّ

ص: ٨٩

-
- ١- اصول الكافي: ٢/٥١٩ باب من قال: [١] عشر مرّات في كل يوم: اشهد ان لا اله الاّ الله وحده لا شريك له حديث ١.
 - ٢- في المطبوع: اثنتي عشر الف مره.
 - ٣- ثواب الاعمال: ٢٢ ثواب من قال في كل يوم اشهد ان لا اله الاّ الله وحده لا شريك له... حديث ١.
 - ٤- المحاسن: ٣١ باب ١٥ [٢] ثواب قول: لا اله الاّ الله وحده لا شريك له حديث ١٨.
 - ٥- اصول الكافي: ٢/٥١٩ باب من قال: [٣] لا اله الاّ الله حقّا حقّا حديث ١.

محمّدا عبدك ورسولك، و ان . فلان بن فلان (١)، امامي ووليي، و انّ اباه رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم، و عليا و الحسن و الحسين . و فلانا و فلانا حتى ينتهي إليه [يعني الى امام عصره عجل الله تعالى فرجه] أئمتي و اوليائي على ذلك أحيا و عليه اموت، و عليه أبعث يوم القيامة، و ابرأ من . . فلان و فلان و فلان، فإن مات في ليلته دخل الجنّة (٢).

و إن من سبّح الله في كلّ يوم ثلاثين مرّة دفع الله عنه سبعين نوعا من البلاء ادناها الفقر (٣).

و أنّه ما من عبد يقول كل يوم سبع مرّات: «أسأل الله الجنّة و اعوذ بالله من النار» إلّا قالت النّار: يا ربّ اعذه منّي (٤).

[و ان من قال في كلّ يوم ثلاثين مرّة: «لا اله إلّا الله الملك الحقّ المبين» استقبل الغنى، و استدبر الفقر، و قرع باب الجنّة] (٥).

و ان من قال: مائه مرّة: «لا اله إلّا الله الملك الحقّ المبين» اعاده الله. العزيز الجبار من الفقر، و آنس وحشه قبره، و استجلب الغناء، و استقرع باب الجنّة (٦)، و من قال: «لا اله إلّا الله» مائه مرّة كان أفضل الناس ذلك اليوم

ص: ٩٠

١- كناية عن امام العصر عجل الله تعالى فرجه. [منه (قدس سره)] هذا في الغيبة.

٢- اصول الكافي: ٢/٥٢٢ باب القول عند الاصبح و الامساء حديث ٣.

٣- الأماي للشيخ الصدوق رحمه الله: ٥٥ المجلس الثالث [٢] عشر حديث ٤.

٤- الأماي للشيخ الصدوق رحمه الله: ٩٨ [٣] المجلس الحادي و العشرون حديث ٤.

٥- ثواب الاعمال/ ٢٣ ثواب من قال في كلّ يوم ثلاثين مرّة «لا اله إلّا الله الملك الحقّ المبين» حديث ١. اقول: هذا الحديث ادرجناه هنا لتداخله مع الذي يأتي، و قوله: من قال: مائه مرّة: لا في كلّ يوم ثلاثين مرّة. . فراجع.

٦- ثواب الاعمال: ٢٢ ثواب من قال: لا اله إلّا الله الملك الحقّ المبين مائه مرّة حديث ١.

عملاً إلا من زاد (١)، و من قال: «سبحان الله» مائه مرّه كان ممّن ذكر الله كثيراً (٢). و من قال في كلّ يوم سبع مرّات «الحمد لله على كلّ نعمه كانت أو هي كائنه» فقد أذى شكر ما مضى و شكر ما بقي (٣). و من قال: «لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيى و يميت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير» مائه مرّه في كلّ يوم فهو يومئذ أفضل الناس عملاً إلا من قال مثل قوله أو زاد قول: «سبحان الله و الحمد لله و لا اله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوّه إلا بالله العليّ العظيم» (٤).

و من قال كلّ يوم اربعمائه مرّه مدّه شهرين متتابعين: «استغفر الله الذى لا اله إلا هو الحى القيّوم [الرحمن الرحيم] بديع السموات و الأرض من جميع ظلمى و جرمى (٥)، و اسرافى على نفسى و اتوب إليه» رزق كنزاً من علم، أو كنزاً من مال (٦). . إلى غير ذلك من الأذكار.

و منها: ما ورد التنصيص على رجحان الذكر به في كلّ صباح و مساء.

فقد ورد أنّ من قال حين يمسي ثلاث مرّات «سبحان الله حين تمسون و حين تصبحون و له الحمد في السموات و الأرض و عشياً و حين تظهرون» لم يفته خير يكون في تلك الليله، و صرف عنه جميع شرّها (٧)، و من قال مثل ذلك حين

ص: ٩١

١- ثواب الاعمال: ١٨ ثواب من قال (لا اله إلا الله) مائه مرّه حديث ١.

٢- ثواب الاعمال: ٢٧ ثواب من قال: (سبحان الله) مائه مرّه حديث ١.

٣- ثواب الاعمال: ٢٤ ثواب من قال: (الحمد لله على كلّ نعمه كانت أو هي كائنه) حديث ١.

٤- امالى الشيخ الطوسى/ ٣٥٦ الجزء الثانى [١] عشر.

٥- فى المطبوع: جورى بدلا من: جرمى.

٦- وسائل الشيعة: ٤/١٢٣٤ باب ٤٨ حديث ٢١.

٧- فى المطبوع: شرورها.

يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم و صرف عنه جميع شره (١)، و انّ من كبر الله مائه تكبيره قبل طلوع الشمس و قبل غروبها كتب الله له من الأجر كاجر من أعتق مائه رقبه (٢)، و انّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم كان في كلّ يوم اذا أصبح و طلعت الشمس يقول: «الحمد لله رب العالمين كثيرا طيبا على كل حال» يقولها ثلاثمائه و ستين مرّه شكرا (٣). و انّ من قال اذا أصبح عشرا و اذا امسى عشرا «اللهم انّى أشهدك أنّه ما أصبح و امسى بى من نعمه أو عافيه فى دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد، و لك الشكر بها علىّ يا ربّ حتى ترضى و بعد الرضى» سمى بذلك عبدا شكورا (٤). و كان قد ادى شكر ما انعم عليه فى ذلك اليوم، و فى تلك الليله، و انّ من قال اذا أصبح «اصبحت و ربّى محمودا، اصبحت لا اشرك بالله شيئا، و لا ادعو مع الله الها آخر، و لا أتخذ من دونه وليّا» و اذا امسى قال مثل ذلك مبدلا «اصبحت» «بامسيت» سمى عبدا شكورا (٥).

و أنّه فريضه على كلّ مسلم ان يقول عشر مرّات قبل طلوع الشمس، و عشر مرّات قبل غروبها «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك، و له الحمد، يحيى و يميت و هو حيّ لا يموت بيده الخير و هو على كلّ شىء قدير» قال الراوى: فقلت مثل ذلك و زدت و يميت و يحيى بعد يحيى و يميت فقال: يا

ص: ٩٢

-
- ١- ثواب الاعمال: ١٩٩ ثواب من قال حين يمسى و يصبح ثلاث مرّات فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون حديث ١.
 - ٢- وسائل الشيعة: ٤/١٢٣٨ باب ٤٩ حديث ١٤.
 - ٣- وسائل الشيعة: ٤/١٢٣٤ باب ٤٨ حديث ١٩.
 - ٤- وسائل الشيعة: ٤/١٢٣٥ باب ٤٩ حديث ١.
 - ٥- علل الشرايع: ٣٧ باب ٣٣ [٤] العلّه التى من اجلها قال الله عزّ و جلّ: «و ابراهيم الذى وفى» حديث ١.

هذا، لا شكّ في أنّ الله يحيى ويميت ويميت ويحيى، ولكن قلّ كما أقول (١).

و ورد في خبر آخر قول عشر مرّات حين تطلع الشمس، و عشر مرّات حين تغرب «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، يحيى ويميت، ويميت ويحيى و هو على كل شيء قدير» فزاد الراوى -بيده الخير- فقال عليه السّلام: إنّ بيده الخير و لكن قل كما أقول لك (٢).

فائدة عامه:

في الخبرين دلالة على لزوم عدم التعدّي في الاذكار و الأدعية الواردة عن الوجه المأثور، و ان لتراكيبها خصوصيه تزول حتّى بالزيادة الغير المخلّة، بل الزيادة المؤكّده أيضا كما هنا، و أما اختلاف الدعاءين فلعلّه لاختلاف وقتيهما، فإنّ وقت الأوّل قبل الطلوع و الغروب، و وقت الثّاني حينهما، فتدبّر جيّدا.

و ورد-أيضا-قول عشر مرّات قبل طلوع الشمس و عشرا قبل الغروب «أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين، و أعوذ بك ربّي ان يحضروا، إنّ الله هو السميع العليم» (٣). و ورد الأمر بقضاء ذلك و ما قبله من قول عشر مرّات «لا إله إلاّ الله. .» إلى آخره لمن نسي في وقته، كما يقضى الصلاه (٤).

ص: ٩٣

١- الخصال: ٢/٤٥٢ ما فرض على كل مسلم ان يقوله كل يوم قبل طلوع الشمس عشر مرّات و قبل غروبها حديث ٥٨.

٢- اصول الكافي: ٢/٥٢٧ باب القول عند الاصبح و الامساء حديث ١٧.

٣- اصول الكافي: ٢/٥٣٣ باب القول عند الاصبح و الامساء حديث ٣٢.

٤- اصول الكافي: ٢/٥٣٣ حديث ٣٣، [٣] بسنده، قال: قال ابو عبد الله عليه السّلام: ان من الدعاء ما ينبغي لصاحبه اذا نسيه ان يقضيه، يقول بعد الغداء «لا- إلاّ- الله وحده لا- شريك له له الملك و له الحمد يحيى ويميت، ويميت ويحيى و هو حيّ لا يموت، بيده الخير [كله] و هو على كل شيء قدير» عشر مرّات. و يقول: اعوذ بالله السميع العليم: عشر مرّات، فاذا-

و ورد أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان يقول اذا أصبح «سبحان الله الملك القدوس» ثلاثا «اللّهم أنى اعوذ بك من زوال نعمتك، و من تحويل عافيتك، و من فجأه نعمتك، و من درك الشقاء، و من شرّ ما سبق فى الليل، اللّهم إننى أسألك بعزه ملكك، و شدّه قوتك، و بعظيم سلطانك، و بقدرتك على خلقك» قال عليه السّلام: ثم سل حاجتك (١).

و ورد الأمر بأن يقال بعد الصبح «الحمد لربّ الصباح، الحمد لفالق الإصباح» ثلاث مرّات «اللّهم أفتح لى باب الأمر الذى فيه اليسر و العافيه، اللّهم هبّ لى سبيله و بصّرنى مخرجه، اللّهم ان كنت قضيت لأحد من خلقك مقدره علىّ بالشّر فخذ من بين يديه، و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، و من تحت قدميه، و من فوق رأسه، و أكفنيه بما شئت، و من حيث شئت، و كيف شئت» (٢).

و ورد الأمر بأن يقال عند الصباح و المساء «الحمد لربّ الصباح الحمد لفالق الإصباح» مرتين «الحمد لله الذى أذهب (٣) بالليل بقدرته و جاء بالنهار برحمته و نحن فى عافيه» ثم يقرأ آيه الكرسي و عشر آيات من الصّافات و «سبحان ربك ربّ العزّه عمّا يصفون، و سلام على المرسلين و الحمد لله ربّ العالمين فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون و له الحمد فى السموات و الأرض و عشّيا و حين تظهرون، يخرج الحيّ من الميت و يخرج الميت من الحيّ، و يحيى الارض بعد موتها و كذلك تخرجون، سبوح قدّوس ربّ الملائكه و الروح، سبقت رحمتك غضبك لا اله إلا أنت سبحانك أنى عملت سوء و ظلمت نفسى فاغفر لى و أرحمنى

ص: ٩٤

١- اصول الكافى: ٢/٥٢٧ باب القول عند الاصبح و الامساء حديث ١٦.

٢- اصول الكافى: ٢/٥٢٨ باب القول عند الاصبح و الامساء حديث ١٨.

٣- فى المطبوع: ذهب.

و تب على إنك أنت التواب الرحيم» (١). و ورد أنّ من قال حين يطلع الفجر: «لا إله إلا أنت وحده لا شريك له، له الملك، و له الحمد، يحيى و يميت، و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير» عشر مرّات، و صلّى على محمّد و آله عشر مرّات، و سبح خمسا و ثلاثين مرّة، و هلّل خمسا و ثلاثين مرّة، و حمد الله خمسا و ثلاثين مرّة، لم يكتب في ذلك الصباح من الغافلين، و إذا قال في المساء كذلك لم يكتب في تلك الليلة من الغافلين (٢).

ص: ٩٥

١- اصول الكافي: ٢/٥٢٨ باب القول الاصبح و الامساء حديث ٢٠.

٢- اصول الكافي: ٢/٥٣٤ باب القول عند الاصبح و الامساء حديث ٣٥.

يستحب الدعاء في جميع الأوقات، وقد ورد أنّ أعجز الناس من عجز عن الدعاء (١)، وأنّ أفضل العباد الدعاء (٢)، وأنّ أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ في الأرض الدعاء (٣)، وأنّه إذا أذن الله لعبده في الدعاء فتح له ابواب الرحمة، وأنّه لن يهلك مع الدعاء أحد (٤)، وأنّ الدعاء مخّ العباد (٥)، وأنّه ما من شيء أفضل عند الله عزّ وجلّ من أن يسأله العبد و يطلب ما عنده (٦)، وأنّ المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربّهم بإفضل من الدعاء، والرغبة إليه، والتضرّع إليه، والمسأله منه (٧).

و يستحبّ الأكتثار من الدعاء، لما ورد من أنّه ليس من باب يقرع إلّا يوشك أن يفتح لصاحبه (٨). و ان الدعاء ترس المؤمن، و متى تكثر قرع الباب

ص: ٩٦

-
- ١- عدّه الداعي: ٣٤ [١] التاسع.
 - ٢- اصول الكافي: ٢/٤٦٦ باب فضل الدعاء و الحث عليه حديث ١.
 - ٣- اصول الكافي: ٢/٤٦٧ باب فضل الدعاء و الحث عليه حديث ٨ [٣] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: أحبّ الاعمال الى الله عزّ وجلّ في الارض الدّعاء، و افضل العباده العفاف، قال: و كان امير المؤمنين عليه السلام رجلا دّعاء.
 - ٤- عدّه الداعي: ٣٥ [٤] الحادى عشر.
 - ٥- عدّه الداعي: ٢٤.
 - ٦- اصول الكافي: ٢/٤٦٦ باب فضل الدعاء و الحث عليه حديث ٢.
 - ٧- وسائل الشيعه: ٤/١٠٨٩ باب ٣ حديث ٥.
 - ٨- اصول الكافي: ٢/٤٦٦ باب فضل الدعاء حديث ٣.

يفتح لك (١). و ان الدعاء كهف الإجابة كما أنّ السحاب كهف المطر (٢). و وردت الأوامر الأكيدة بإكثار الدعاء لأنه مفتاح كلّ رحمته، و نجاح كل حاجته، و لا ينال ما عند الله إلّا به (٣)، و أنّ الله يحب من عباده المؤمنين ان يدعوهم و وعدهم الإجابة، و أنّه سبحانه مصير (٤) دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم في الجنّة (٥)، و إنّ الدعاء يردّ القضاء بعد ما أبرم إبراهيم (٦)، و أنّه ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوه ليس فيها قطيعه رحم و لا إثم إلّا أعطاه الله أحدي خصال ثلاث: أمّا ان يجعل دعوته، و أمّا ان يدخّر له، و أمّا ان يدفع عنه من السوء مثلها (٧).

و يحرم ترك الدعاء استكباراً عنه، لما ورد من تفسير العباد في قوله سبحانه: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٨) بالدعاء (٩). و ورد أنّه ما من أحد ابغض إلى الله عزّ و جلّ ممّن يستكبر عن عبادته، و لا يسأل ما عنده (١٠). و ان من لم يسأل الله تعالى من فضله أفقر (١١). و انه يدخل الجنّة رجلان كانا يعملان عملاً واحداً فيرى أحدهما صاحبه فوقه، فيقول: يا رب! بما أعطيتني و كان عملنا واحداً؟ فيقول الله تعالى: سألتني و لم تسألني.

ص: ٩٧

- ١- اصول الكافي: ٢/٤٦٨ باب ان الدعاء سلاح المؤمن حديث ٤.
- ٢- اصول الكافي: ٢/٤٧١ باب ان من دعا استجيب له حديث ١.
- ٣- اصول الكافي: ٢/٤٧٠ باب ان الدعاء يردّ البلاء و القضاء حديث ٧.
- ٤- في الأصل: يصير.
- ٥- وسائل الشيعة: ٤/١٠٨٦ باب ٢ حديث ٦.
- ٦- اصول الكافي: ٢/٤٦٩ باب ان الدعاء يردّ البلاء و القضاء حديث ١.
- ٧- عدّه الداعي: ٢٤ [٦] الرابع ان الاجابه ان كانت مصلحه.
- ٨- سوره غافر: ٦٠.
- ٩- اصول الكافي: ٢/٤٦٧ باب فضل الدعاء و الحثّ عليه حديث ٥.
- ١٠- مكارم الاخلاق: ٢/٤١٣ الباب العاشر الفصل الاول في فضل الدعاء.
- ١١- اصول الكافي: ٢/٤٦٧ باب فضل الدعاء و الحثّ عليه حديث ٤.

و يكره ترك طلب الحاجه الصغيره استصغارا لها، للنهي عن ترك ذلك، معللاً بأنَّ صاحب الصغار هو صاحب الكبار (١). و قال عليه السَّلام: ليس شيء أحبَّ إلى الله عزَّ وَّ جلَّ من ان يسأل، فلا يستحي أحدكم ان يسأل الله من فضله و لو شسع نعل (٢). و قد قال الله سبحانه لموسى عليه السَّلام: سلني كلما تحتاج حتى علف شاتك، و ملح عجينةك (٣).

و ينبغي بثَّ الحوائج و تسميتها فردا فردا عند الدعاء، لما ورد من أنَّ الله يحب ان يثَّ إليه الحوائج، فإن دعوت فسَم حاجتك (٤).

و يكره ترك الدَّعاء اتِّكالا على القضاء و القدر، فإنَّ عند الله منزله لا تنال إلا بمسألته، و الذي قضى و قدَّر هو الذي أمر بالدعاء و وعد الإجابة، و حذَّر على الترك.

و قد ورد ان الدعاء يردُّ البلاء و قد قدَّر و قضى، و لم يبق إلا أمضاؤه، فإذا دعا الله عزَّ وَّ جلَّ و سأل صرف البلاء صرفه (٥)، و أنَّ الدعاء و البلاء ليترافعان إلى يوم القيامة، ان الدعاء ليُرد البلاء و ينقض القضاء، و قد نزل من السماء و ابرم ابراما (٦).

و يستحب التَّقدم بالدعاء في الرخاء قبل نزول البلاء، و يكره تأخيره، لما ورد من أنَّ من تقدَّم في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء، و قيل صوت معروف و لم يحجب من السماء، و من لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به

ص: ٩٨

١- اصول الكافي: ٢/٤٦٧ باب فضل الدعاء و الحثُّ عليه حديث ٦.

٢- الفقيه: ٢/٤٠ باب ١٩ حديث ١٨١.

٣- وسائل الشيعة: ٤/١٠٩٠ باب ٤ حديث ٣.

٤- اصول الكافي: ٢/٤٧٦ [٢] تسميه الحاجه في الدعاء حديث ١.

٥- اصول الكافي: ٢/٤٧٠ باب ان الدعاء يرد البلاء و القضاء حديث ٨.

٦- اصول الكافي: ٢/٤٦٩ باب ان الدعاء يرد البلاء و القضاء حديث ٣ و ٤.

البلاء. وقالت الملائكة: إنّ ذا الصوت لا نعرفه (١)، وإنّ الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء (٢). وإن من تخوف بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابداً (٣). وإنّ ما من أحد أبتلى وإن عظمت بلواه باحقّ بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء (٤). ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة (٥)، وورد أنّ الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به (٦)، والمراد به عدم الانتفاع به مثل الانتفاع به قبل نزوله، فإنه قبل نزوله يمنع من نزوله، واما بعده فلا يزيل ما قد وقع، وأنما ينفع في قطع استمراره فيما يستقبل، فليس المراد بعدم الانتفاع به عدم فائده له في رفعه بوجه، وسقوط استحباب الدعاء بعد نزول البلاء، كما يوضح ما قلناه. وورد الأمر بالدعاء في خصوص أوقات واحوال:

منها: عند نزول البلاء والكرب وبعده.

وورد أنّه ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عزّ وجلّ الدعاء إلّا كان كشف ذلك البلاء وشيكا، وما من بلاء ينزل على مؤمن فيمسك عن الدعاء إلّا كان ذلك البلاء طويلا، فإذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرّع إلى الله عزّ وجلّ (٧). وقال الصادق عليه السلام لجماعه-منهم هشام بن سالم-: هل تعرفون طول البلاء من قصره؟ قالوا: لا، قال: إذا ألهم أحدكم الدعاء عند

ص: ٩٩

-
- ١- اصول الكافي: ٢/٤٧٢ باب التقدم بالدعاء حديث ١.
 - ٢- اصول الكافي: ٢/٤٧٢ باب التقدم بالدعاء حديث ٣.
 - ٣- اصول الكافي: ٢/٤٧٢ باب التقدم بالدعاء حديث ٢.
 - ٤- الفقيه: ٤/٢٨٥ باب النوادر ١٧٦ حديث ٨٥٣.
 - ٥- وسائل الشيعة: ٤/١٠٩٨ باب ٩ حديث ١٣.
 - ٦- اصول الكافي: ٢/٤٧٢ باب التقدم في الدعاء حديث ٦.
 - ٧- اصول الكافي: ٢/٤٧١ باب إلهام الدعاء حديث ٢.

موارد تأكيد الدعاء

و يتأكد الدعاء في احوال و أوقات اخر:

فمن الأحوال، ما اذا خاف من الأعداء و توقعّ البلاء، لما ورد من قول النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: أَلَا أدلّكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم و يدّر أرزاقكم؟ قالوا: بلى، قال: تدعون ربّكم بالليل و النهار، فإنّ سلاح المؤمن الدعاء (٢). و ورد أنّ الدعاء انظر من السنان الحديد و انفذ منه (٣)، و انه ترس المؤمن (٤)، و عمود الدين، و نور السموات و الأرضين (٥)، و انه مفاتيح النجاح، و مقاليد الفلاح (٦)، و انه جَنّة منجيه تردّ البلاء و قد أبرم إبراهيم (٧).

و منها: عند نزول المرض و السقم، لما ورد من أنّ الدعاء شفاء من كلّ داء (٨).

و منها: عند هبوب الرياح، لما ورد من الأمر بطلب الدعاء في أربع ساعات، احداها: ساعه هبوب الرياح، معللا بان أبواب السماء تفتح عند

ص: ١٠٠

١- اصول الكافي: ٢/٤٧١ باب الهام الدعاء حديث ١.

٢- اصول الكافي: ٢/٤٦٨ باب ان الدعاء سلاح المؤمن حديث ٣.

٣- اصول الكافي: ٢/٤٦٩ باب ان الدعاء سلاح المؤمن حديث ٦ و ٧.

٤- اصول الكافي: ٢/٤٦٨ باب ان الدعاء سلاح المؤمن حديث ٤.

٥- اصول الكافي: ٢/٤٦٨ باب ان الدعاء سلاح المؤمن حديث ١.

٦- اصول الكافي: ٢/٤٦٨ باب ان الدعاء سلاح المؤمن حديث ٢، [٦] بسنده قال امير المؤمنين عليه السّلام: الدعاء مفاتيح النجاح، و مقاليد الفلاح، و خير الدعاء ما صدر عن صدر نقي، و قلب تقى. و في المناجاة سبب النجاه، و بالاخلاص يكون الخلاص، فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع.

٧- وسائل الشيعة: ٤/١٠٩٥ باب ٨ حديث ٩.

٨- اصول الكافي: ٢/٤٧٠ باب ان الدعاء شفاء من كلّ داء حديث ١.

و منها: عند نزول الغيث، لعده عليه السلام ذلك ثالث الأربعة المذكوره.

و منها: عند اول قطره من دم القتيل المؤمن، لعده عليه السلام ذلك رابع الأمور المذكوره (٢).

و منها: عند الأذان، للامر باغتنام الدعاء عند خمسه مواطن هذا أحدها (٣).

و منها: عند قراءه القرآن، لعده عليه السلام ذلك من جمله المواطن الخمسه.

و منها: عند التقاء الصّفين للشهادة و الزحف، لجعله عليه السلام ذلك من جمله الخمسه مواطن.

و منها: عند المظلوميّه، عده عليه السلام من الخمسه، و علل يائه ليس لدعوه المظلوم حجاب دون العرش (٤).

و منها: عند ظهور آيه معجزه لله سبحانه في خلقه، لما ورد من أنه لا يحجب حينئذ الدعاء عن الله عزّ و جلّ (٥).

و منها: عند رقه القلب و حصول الاخلاص و الخوف من الله، لما ورد من أنه إذا رّق أحدكم فليدع فإنّ القلب لا- يرقّ حتّى يخلص (٦). و بالاخلاص

ص: ١٠١

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٦٥ باب ٢١ حديث ١.

٢- اصول الكافي: ٢/٤٧٦ باب الاوقات و الحالات التي ترجى فيها الاجابه حديث ١.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٦٥ باب ٢١ حديث ١.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٦٥ باب ٢١ حديث ١.

٥- وسائل الشيعه: ٤/١١١٦ باب ٢٤ حديث ٩.

٦- اصول الكافي: ٢/٤٧٧ باب الاوقات و الحالات التي ترجى فيها الاجابه [٥] حديث -

يكون الخلاص، فإذا أشد الفزع فالى الله المفزع ١.

و منها: عند ادماع العين و عروض البكاء، للامر بالدعاء حينئذ. و قال عليه السلام: اذا اقشعر جلدك و دمعت عيناك [و وجل قلبك] فدونك دونك فقد قصد قصدك ٢.

و منها: عقيب الصلوات، لورود الأمر الأكيد بالدعاء حينئذ لأنه مستجاب ٣، و أنّ من أدّى فريضه فله فى أثرها دعوه مستجاب ٤. و أنّ الدعاء بعد الفريضه أفضل من الصلاه تنفلاً ٥، و أنّ فضل الدعاء بعد الفريضه على الدعاء بعد النافله كفضل الفريضه على النافله ٦.

و أما الأوقات التى يتأكد فيها استحباب الدعاء:

فمنها: ما قبل طلوع الشمس و غروبها و حينهما، لما ورد من أنّهما ساعه اجابه ٧، و أنّ ابليس لعنه الله يبيت جنود الليل من حين تغيب الشمس و تطلع، فأكثرُوا ذكر الله فى هاتين الساعتين و تعوذوا بالله من شرّ ابليس و جنوده، و عوذوا

ص: ١٠٢

صغاركم في هاتين الساعتين، فإنَّهما ساعتا غفله (١)، و ورد أنَّ الدعاء مع طلوع الشمس و غروبها واجب (٢)، و ورد الأمر بان يدعى في كلِّ صباح و مساء ثلاث مرات بقول: «اللَّهم أجعلني في درعك الحصينه التي تجعل فيها من تريد» (٣)، و قد سمَّاه الصادق عليه السَّلام بالدعاء المخزون (٤).

و منها: الليل، لما ورد من انه كان فيما ناجى الله به موسى بن عمران عليه السَّلام: يا بن عمران! كذب من زعم انه يحبني فإذا جنَّ الليل نام عني، أليس كلَّ مَحَبٍّ يحبَّ خلوه حبيبه؟! ها انا ذا يا بن عمران مطلع على قلوب أوليائي اذا جنَّهم الليل حولت ابصارهم في قلوبهم، و مثلت عقوبتي بين أعينهم، يخاطبوني عن المشاهده و يكلموني عن الحضور. يا بن عمران! هب لي من قلبك الخشوع، و من بدنك الخضوع، و من عينيك الدموع، و أدعني في ظلم الليالي فإنَّك تجدني قريبا مجيبا (٥). و يتأكَّد ذلك ليله الجمعة، لما ورد عن الباقر عليه السَّلام من أنَّ الله تعالى ينادي كلَّ ليله جمعه من فوق عرشه من أوَّل الليل إلى آخره: الّا عبد مؤمن يدعوني لدينه و دنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه، الّا عبد مؤمن يتوب إلىَّ قبل طلوع الفجر فاتوب عليه، الّا عبد مؤمن قد قُتِرَ عليه رزقه يسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده و اوسِّع عليه، الّا عبد مؤمن سقيم يسألني ان أشفيه قبل طلوع الشمس فاعافيه، الّا عبد مؤمن

ص: ١٠٣

-
- ١- اصول الكافي: ٢/٥٢٢ باب القول عند الاصبح و الامساء حديث ٢.
 - ٢- اصول الكافي: ٢/٥٣٢ باب القول عند الاصبح و الامساء حديث ٣١، [٢] بسنده عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: انَّ الدعاء قبل طلوع الشمس و قبل غروبها سنَّه واجبه [أي مؤكده] مع طلوع الفجر و المغرب يقول: ..
 - ٣- اصول الكافي: ٢/٥٣٤ باب القول عند الاصبح و الامساء حديث ٣٧.
 - ٤- الحديث المتقدم.
 - ٥- الأمالى للشيخ الصدوق رحمه الله: ٣٥٦ المجلس السابع و [٤] الخمسون حديث ١.

محبوس مغموم يسألني ان اطلقه من سجنه و أخلى من سربه، الّا عبد مؤمن مظلوم يسألني ان آخذ بظلامته قبل طلوع السحر فانتصر له بظلامته. قال: فلا يزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر (١).

و منها: الثلث الأوّل من النصف الثاني من الليل، لما ورد عن الصادق عليه السّلام من: أنّ في الليل لساعه ما يوافقها عبد مسلم يصلّي و يدعو الله عزّ و جلّ فيها إلّا استجاب له في كلّ ليله، فسئل عليه السّلام عن تلك الساعه؟ فقال: اذا مضى نصف الليل إلى الثلث الباقي، و في خبر آخر: هي السدس الأوّل من أوّل النصف الباقي، و مقتضى الجمع بينهما كون السدس الأوّل من النصف الأخير أرجح من السدس الثاني منه (٢).

و منها: آخر الليل، لما ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من أنّه: اذا كان آخر الليل يقول الله عزّ و جلّ: هل من داع فأجيبه؟ و هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه (٣)؟
و منها: وقت السحر، لما ورد عنه عليه السّلام من أنّ خير وقت دعوتكم الله فيه الاسحار (٤).

ص: ١٠٤

١- عدّه الداعي: ٣٧ الباب الثاني في أسباب الاجابه.

٢- اصول الكافي: ٢/٤٧٨ باب الاوقات و الحالات التي ترجى فيها الاجابه حديث ١٠.

٣- عدّه الداعي: ٤٠ الباب الثاني في أسباب الاجابه القسم الاول [٣] فيما يرجع الى الوقت، بسنده قال قلت للرضا عليه السّلام: ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم انه قال: إنّ الله تعالى ينزل في كل ليله الى السماء الدنيا، فقال عليه السّلام: لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه، و الله ما قال رسول الله كذلك انما قال صلّى الله عليه و آله و سلّم ان الله تبارك و تعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليله في الثلث الاخير، و ليله الجمعة من اول الليل، فيأمره فينادى هل من سائل فاعطيه سؤله؟ هل من تائب فأتوب اليه.

٤- اصول الكافي: ٢/٤٧٧ باب الاوقات و الحالات التي ترجى فيها الاجابه حديث ٦.

و منها: من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس: سَيِّما الدعاء للرزق، لما ورد من الأمر بطلب الرزق حينئذ لأنه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض، و هي الساعه التي تفتح فيها ابواب السماء، و تقضى فيها الحوائج العظام، و يقسم الله فيها الرزق بين عباده (١).

و منها: اوقات الصلوات، لما ورد من انّ ساعات الليل اثنتا عشرة ساعه، و ساعات النهار اثنتا عشرة ساعه، و أفضل ساعات الليل و النهار أوقات الصلوات (٢).

و منها: وقت زوال الشمس، لما ورد من ان زين العابدين عليه السّلام كان اذا كانت له حاجه إلى الله طلبها عند زوال الشمس (٣)، و ان ابواب السماء تفتح حينئذ، و ينظر الله إلى خلقه (٤).

ما يستحب للداعى مراعاته

و يستحب للداعى مراعاة امور لها مدخل فى كمال الدعاء و بلوغه درجه الإجابة:

فمنها: الاقبال بالقلب حاله الدعاء.

لما ورد من انّ الله سبحانه لا يقبل دعاء قلب ساه لاه، فاذا دعوت فاقبل

ص: ١٠٥

١- اصول الكافي: ٢/٤٧٨ باب الاوقات و الحالات التي ترجى فيها الاجابه حديث ٩.

٢- الخصال: ٢/٤٨٨ ساعات الليل اثنتا عشرة ساعه حديث ٦٥.

٣- اصول الكافي: ٢/٤٧٧ باب الاوقات و الحالات التي ترجى فيها الاجابه حديث ٤.

٤- الخصال: ٢/٤٨٨ ساعات الليل اثنتا عشرة ساعه و ساعات النهار كذلك حديث ٦٥، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ساعات الليل اثنتا عشرة ساعه و ساعات النهار اثنتا عشرة ساعه، و افضل ساعات الليل و النهار اوقات الصلاه، [٣] ثم قال عليه السلام: انه اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء، و هبّت الرياح، و نظر الله عز و جل الى خلقه، و انى احب ان يصعد لى عند ذلك الى السماء عمل صالح، ثم قال: عليكم بالدعاء فى ادبار الصلاه [٤] فإنه مستجاب.

بقلبك ثم استيقن الاجابه (١).

و منها: حسن التّيه، و حسن الظنّ بالاجابه.

للامر بالدعاء موقنا للاجابه، و قال الصادق عليه السّلام: اذا دعوت فاقبل بقلبك و ظنّ ان حاجتك بالباب (٢).

و منها: اليأس عمّا فى ايدى الناس و الانقطاع الى الله سبحانه.

و هو من عمد شرائط الاجابه على ما قضت به تجربه القطعيه، و هدى اليه الفهم السليم. و وردت به الاخبار عن الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين، فعن مولانا الصادق عليه السّلام أنّه: اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربّه شيئاً الاّ اعطاه فليأس من الناس كلّهم، و لا يكون له رجاء الاّ من عند الله، فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً الاّ اعطاه (٣)، و ان الله اوحى الى عيسى عليه السّلام: ادعنى دعاء الحزين الغريق الذى ليس له مغيث (٤).

و منها: اختيار السرّ مهما امكن.

لما ورد من أنّ دعوه المؤمن سرّاً دعوه واحده تعدل سبعين دعوه علانيه (٥)، و ان دعوه تخفيها افضل عند الله من سبعين دعوه تظهرها (٦).

و منها: ترك الذنوب و اجتناب اكل المحرّمات.

لما ورد من أنّ العبد يسأل الله الحاجه فيكون من شأنه قضاؤها الى أجل قريب أو الى أجل بطيء فيذب العبد ذنباً فيقول الله للملك لا تقض حاجته،

ص: ١٠٦

١- اصول الكافي: ٢/٤٧٣ باب الاقبال على الدعاء حديث ١.

٢- اصول الكافي: ٢/٤٧٣ باب الاقبال على الدعاء حديث ٣.

٣- اصول الكافي: ٢/١٤٨ باب الاستغناء عن الناس حديث ٢.

٤- عدّه الداعي: ١٢٢ فصل و من المجابين من لا يعتمد فى حوائجه على غير [٤] الله سبحانه.

٥- اصول الكافي: ٢/٤٧٦ باب اخفاء الدعاء حديث ١.

٦- الحديث المتقدم.

و احرمه إياها، فإنه تعرّض لسخطي و استوجب الحرمان مني (١)، و في الحديث القدسيّ: لا يحجب عني دعوه إلاّ دعوه أكل الحرام (٢). و قال رجل لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أحبّ أن يستجاب دعائي. فقال: طهر مأكلك، و لا يدخل بطنك الحرام (٣). [و أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام في حقّ ساجد أنّه لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما استجيب له حتى يتحوّل (٤) عمّا أكره الى ما أحبّ (٥). بل الأولى لمرتكب الكبائر ترك الدعاء حتى يتوب، لما ورد من أنّ الله تعالى أوحى الى عيسى عليه السلام: قلّ لظلمه بنى اسرائيل لا تدعوني و السحت تحت أقدامكم، و الأصنام فى بيوتكم، فإنّى آليت أن أجيب من دعانى و إنّ أجابتنى إياهم لعنا (٦) عليهم حتى يتفرّقوا. (٧) و ورد أنّ من سرّه أن تستجاب له دعوته فليطيب مكسبه (٨).

و منها: ترك الظلم و ردّ المظالم الى اهلها.

لما ورد من أنّ الله تعالى أوحى الى عيسى عليه السلام: قلّ لظلمه بنى اسرائيل انى لا استجيب لاحد منهم دعوه و لاحد من خلقى عندهم مظلمه (٩). و قال الصادق عليه السلام: قال الله عزّ و جلّ: و عزّتى و جلالى لا اجيب دعوه

ص: ١٠٧

١- اصول الكافي: ٢/٢٧١ باب الذنوب حديث ١٤.

٢- عدّه الداعي: ١٢٨ الدعاء مع اكل الحرام لا يستجاب.

٣- المصدر المتقدّم.

٤- فى المطبوع: يحول.

٥- عدّه الداعي: ١٦٤.

٦- فى المطبوع: لعنى.

٧- وسائل الشيعة: ٤/١١٧٦ باب ٦٧ حديث ٦.

٨- عدّه الداعي: ١٢٨ الدعاء مع اكل الحرام لا يستجاب.

٩- عدّه الداعي: ١٣٠ [٧] المتحمل لمظالم العباد.

مظلوم (١) دعانى فى مظلّمه ظلمها و لآحد عنده مثل تلك المظلّمه (٢).

و منها: ملازمه العمل الصالح و البرّ و التقوى.

لما ورد من قول النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم فى وصيّته لأبى ذر: يا أبا ذر! يكفى من الدعاء مع البرّ ما يكفى الطعام من الملح، يا أبا ذر! مثل الذى يدعو بغير عمل كمثّل الذى يرمى بغير وتر، يا أبا ذر! إنّ الله يصلح بصلاح العبد ولده و ولد ولده و يحفظه فى دويرته و الدور حوله ما دام فىهم (٣).

و منها: مراعاة الاعراب و تجنّب اللحن فيه.

لما ورد عن أبى جعفر الجواد عليه السّلام، من أنّ الدعاء الملحون لا يصعد الى الله عزّ و جل (٤).

و منها: الخضوع عنده.

لما ورد من أنّ المراد بالاستكانه فى قوله عزّ و جل: فَمَا اسْتَكَانُوا لِربِّهِمْ وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ هو الخضوع (٥).

و منها: رفع اليدين به.

لما ورد من تفسير التضرّع فى الآيه برفع اليدين، و ان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان يرفع يديه اذا ابتهل و دعا، كما يستطعم المسكين (٦). و اوحى الله تعالى الى موسى عليه السّلام: الق كفيك ذلا بين يديّ كفعل العبد

ص: ١٠٨

١- فى المطبوع: لا استجيب دعوه المظلوم.

٢- وسائل الشيعة: ٤/١١٧٦ باب ٦٨ حديث ١.

٣- الامالى للشيخ الطوسى: ٢/١٤٧.

٤- عدّه الداعى: ٢٠.

٥- مجمع البيان: ٧/١١٣ تفسير سوره المؤمنون آيه ٧٧ [٤] فَمَا اسْتَكَانُوا لِربِّهِمْ اى ما تواضعوا و لا انقادوا.

٦- وسائل الشيعة: ٤/١١٠٠ باب ١٢ حديث ٣.

المستصرخ الى سيّده، فاذا فعلت ذلك رحمت و انا اكرم القادرين (١).

و منها: بسط اليدين عند الرفع.

لقول الرضا عليه السلام في جواب أبي قره حيث سأله عن سبب رفع اليدين [إلى] السماء عند الدعاء و استعبدتهم-يعنى الله عز و جل-عند الدعاء و الطلب و التضرّع ببسط الايدي و رفعهما الى السماء لحال الاستكانه و اخلاص العبوديّة و التذلل له (٢). و ورد في عدّه أخبار التفرقه بين دعاء الرغبه، و الرهبه، و التضرّع، و التبتّل، و الابتهاال، و الاستعاذه، و البصبصه، و طلب الرزق، و المسأله.

فالرغبه؛ ان تبسط يديك و تظهر باطنهما الى السماء و تستقبل بهما وجهك.

و الرهبه؛ ان تظر ظهرها الى السماء.

و التضرّع؛ ان تحرّك السبابه اليمنى يمينا و شمالا ممّا يلي وجهك و تشير بهما، و هو دعاء الخيفه، و فى خبر آخر: انّ التضرّع ان تضع يديك على المنكبين و تجمععهما.

و التبتّل؛ ان تحرّك السبابه اليسرى ترفعهما [إلى] السماء رسلا و تضعها و تشير بها، او تقلب كفّيك فى الدعاء اذا دعوت.

و الابتهاال؛ ان تبسط يديك و ذراعيك جميعا و ترفعهما الى السماء و تجاوز بهما راسك.

و الاستعاذه؛ ان تستقبل القبلة بباطن كفّيك.

و البصبصه؛ ان ترفع سبابتيك الى السماء و تحرّكهما و تدعوا.

و اما الدعاء بالرزق؛ فتبسط فيه كفّيك و تفضى بباطنهما الى السماء.

ص: ١٠٩

١- وسائل الشيعة: ١١٠٠/٤ باب ١٢ حديث ٤.

٢- احتجاج الطبرسى: ١٧٧/٢.

و المسأله؛ تبسط كفيك.

و ورد ان الابتهاال حين ترى اسباب البكاء، بل ورد النهى عن الابتهاال حتى تجرى الدمعه (١).

و منها: لبس خاتم فيروزج و كذا خاتم عقيق.

لما مرّ في ذيل الفصل الثاني من أنّه قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّ الله عزّ وجلّ قال: إنني لأستحيى من عبدى يرفع يده و فيها خاتم فيروزج أن أردّها خائبه (٢)، و أنّ من تختم بالعقيق قضيت حوائجه (٣). و ورد أنّه ما رفعت كفّ إلى الله أحبّ إليه من كفّ فيها عقيق (٤).

و منها: الالحاح في الدعاء:

لما ورد من قول الباقر عليه السلام: و الله لا يلحّ عبد مؤمن على الله في حاجته الاّ استجاب له، و قضاها له (٥).

و قول الصادق عليه السلام: أنّ الله عزّ وجلّ كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسأله و أحبّ ذلك لنفسه، إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن يسأل و يطلب ما عنده (٦).

و قول النبي صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ السائل اللّحّوح (٧).

ص: ١١٠

١- اصول الكافي: ٢/٤٧٩ باب الرغبه و الرهبه و التضرع و التبتل و الاستعاذه و [١] المسأله احاديث الباب.

٢- وسائل الشيعة: ٤/١١٧٥ باب ٦٦ حديث ٢. و [٢] في المطبوع: خاليه، بدلا من: خائبه.

٣- وسائل الشيعة: ٤/١١٧٥ باب ٦٦ حديث ٤.

٤- عدّه الداعي: ١١٩.

٥- اصول الكافي: ٢/٤٧٥ باب الالحاح في الدعاء و التلبث حديث ٣ و ٥.

٦- اصول الكافي: ٢/٤٧٥ باب الالحاح في الدعاء و التلبث برقم ٤.

٧- عدّه الداعي/ ١٤٣ [٧] الثاني الالحاح في الدعاء.

و قال الصادق عليه السّلام: عليكم بالدعاء و الالاحاح على الله في الساعه التي لا يخيّب [الله] فيها برا و لا فاجرا. . الى ان قال عليه السّلام: أنا ضامن أن لا يخيّب الله في ذلك الوقت برا و لا فاجرا، البرّ يستجاب له في نفسه [و غيره]، و الفاجر يستجاب له في غيره، و يصرف الله إجابته الى وليّ من أوليائه، فاعتنموا الدعاء في ذلك الوقت (١). و سأله الراوى عن تعيين تلك الساعه فأجابه بما لم يفد التعيين، حيث قال عليه السّلام: هي الساعه التي دعا فيها أيوب ربّه، و شكّا الى الله بليّته، فكشف الله عزّ و جلّ ما به من ضرّ، و دعا فيها يعقوب فردّ الله عليه يوسف و كشف الله كربته، و دعا فيها محمدا صلّى الله عليه و آله فكشف الله عزّ و جلّ كربته و مكّنه من أكتاف المشركين [بعد اليأس] (٢).

و ظنّي-و الله العالم-انه عليه السّلام إنما أهمل التعيين ليشغل المؤمنون بالدعاء في كلّ وقت طمعا في درك تلك الساعه لينالوا لذلك ثواب الاكثار من الدعاء المطلوب عند الله عزّ و جلّ، نظير ما وجّه به إخفاء ليله القدر.

و منها: البكاء أو التباكي عنده:

لما ورد من: أن أقرب ما يكون العبد من الربّ عزّ و جلّ و هو ساجد باكي (٣).

و ورد أنّه ما من قطره أحبّ الى الله من قطرتين: قطره دم في سبيل الله، و قطره دمه في سواد الليل لا يريد به عبد إلاّ الله عزّ و جلّ (٤).

و إنّ الله إذا أحبّ عبدا جعل في قلبه نائحه من الحزن، فإنّ الله يحبّ كلّ قلب حزين، و أنّه لا يدخل النار من بكى من خشيه الله حتى يعود اللبن إلى

ص: ١١١

١- وسائل الشيعة: ٤/١١١٠ باب ٢٠ برقم ٧.

٢- الحديث المتقدم.

٣- اصول الكافي: ٢/٤٨٣ باب البكاء برقم ١٠.

٤- الخصال: ١/٥٠ حديث ٦٠.

بل ورد الأمر عند إرادته الدعاء و عدم مجيء البكاء بتذكر من مات من الأهل و تحصيل الرقة و البكاء ثم الدعاء (٢). و استفاض الأمر بالتباكي عند الدعاء و عدم مجيء البكاء (٣). و قال عليه السلام في بعضها: فان خرج مثل جناح الذباب فبخ بخ (٤).

و منها: تقديم تمجيد الله سبحانه، و الثناء عليه، و الاقرار بالذنب، و الاستغفار منه، و تذكّر نعمه، و الشكر عليها، قبل الدعاء:

لما ورد عنهم عليهم السلام من أنه إذا أراد أحدكم أن يسأل ربه شيئاً من حوائج الدنيا و الآخرة فلا يدعو حتّى يبدأ بالثناء على الله سبحانه و المدح له، و الصّلاه على النبي صلّى الله عليه و آله، ثم ليسأل الله حوائجه (٥). فإنّ الرجل إذا طلب الحاجه من السلطان هيأ له من الكلام أحسن ما يقدر عليه، فإذا طلبتم الحاجه فمجدوا الله العزيز الجبار و امدحوه و اثنوا عليه، تقول: يا أجود من أعطى، و يا خير من سئل، يا أرحم من استرحم، يا أحد يا صمد، يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد، يا من لم يتخذ صاحبه و لا ولداً، يا من يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد، و يقضى ما أحبّ، يا من يحول بين المرء و قلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من ليس كمثله شيء، يا سميع يا بصير. . و أكثر من أسماء الله فإنّها كثيره، و صلّ على محمد و آل محمد، و قل: «اللهم اوسع عليّ من رزقك الحلال ما اكفّ به وجهي، و أوّدّ به عن أمانتي، و أصل به رحمي، و يكون

ص: ١١٢

١- عدّه الداعي/ ١٥٥ [١] في فضيله البكاء.

٢- اصول الكافي: ٢/٤٨٣ باب البكاء برقم ٧.

٣- اصول الكافي: ٢/٤٨٣ باب البكاء برقم ٨.

٤- اصول الكافي: ٢/٤٨٣ باب البكاء برقم ١١.

٥- اصول الكافي: ٢/٤٨٤ باب الثناء قبل الدعاء برقم ١.

عونا لى على الحجّ و العمرة» (١).

و قال الصادق عليه السّلام: إذا أردت أن تدعو الله فمجدّه و احمده و سبّحه و هلّله و اثن عليه و صلّ على النّبيّ صلّى الله عليه و آله ثم سل تعطّ.

و قال عليه السّلام: إنّما هي المدحه ثم الثناء ثم الإقرار بالذنب ثم المسأله، أنّه و الله ما خرج عبد من ذنب إلّا بالاقرار (٢).

و قد عدّ عليه السّلام تذكّر نعم الله و الشكر عليها قبل المسأله من جهات الدعاء التي ينبغي مراعاتها (٣). كما أن منها أن لا يطلب ما لا يكون أو لا يحلّ، لما ورد من أنها دعوه ضالّه (٤).

و منها: التوسّل بالنبيّ و آله صلوات الله عليهم:

لما ورد من أنّ الله حتم على نفسه أن لا يسأله عبد بمحمّد و أهل بيته إلّا غفر له (٥)، و يأتي إن شاء الله تعالى في أول المقام الرابع ما يوضح ذلك.

ص: ١١٣

١- اصول الكافي: ٢/٤٨٥ باب الثناء قبل الدعاء برقم ٦.

٢- اصول الكافي: ٢/٤٨٤ باب الثناء قبل الدعاء برقم ٣.

٣- اصول الكافي: ٢/٤٨٦ باب الثناء قبل الدعاء برقم ٨، [٣] بسنده عن عثمان بن عيسى عمّن حدثه عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قلت: آيتان في كتاب الله عزّ و جلّ اطلبهما فلا اجدهما، قال ك و ما هما؟ قلت: قول الله عزّ و جلّ: (ادعوني استجب لكم) فندعوه و لا نرى اجابه، قال: افترى الله عزّ و جلّ اخلف وعده؟ قلت: لا، قال: فممّ ذلك؟ قلت: لا ادري، قال: لكنّي اخبرك من اطاع الله عزّ و جلّ فيما امره ثم دعاه من جهه الدعاء اجابه، قلت: و ما جهه الدعاء، قال تبدأ فتحمد الله و تذكر نعمه عندك ثم تشكره، ثم تصلّي على النّبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم ثم تذكر ذنوبك فتقرّ بها، ثم تستعيد منها فهذا جهه الدعاء. . .

٤- وسائل الشيعة: ٤/١١٢٩ باب ٣١ برقم ٩ و ١٠.

٥- وسائل الشيعة: ٤/١١٣٩ باب ٣٧ برقم ٢.

و منها: الصلاة على محمد و آله قبل الدعاء:

لما مرّ آنفا من الأمر به (١)، مضافا الى ما ورد من أنّ كل دعاء يدعى به محجوب من السماء حتى يصلّى على محمّد و آل محمّد (٢). و أنّ من قدّم الصلاة عليه و آله بين يدي كلّ حاجه فلا يسأل الله عزّ و جلّ شيئا حتى يبدأ بالنبيّ صلّى الله عليه و آله فيصلّى عليه ثم يسأل الله حوائجه كفاه الله عزّ و جلّ ما أهمّه من أمر دنياه و آخرته (٣).

و أنّ من دعا و لم يذكر النبيّ صلّى الله عليه و آله رفرف الدعاء على رأسه، فاذا ذكر النبيّ صلّى الله عليه و آله رفع الدعاء (٤). و ورد الامر بالصلاة على محمد و آل محمد في أوّل الدعاء و آخره، لأنّ الله عزّ و جلّ أكرم من أن يقبل الطرفين و يدع الوسط إذ كانت الصلاة على محمد و آله لا تحجب عنه (٥).

و أنّ الصّلاه عليه مقبولة، و لم يكن الله ليقبل بعض الدعاء و يردّ بعضا. بل ورد عن النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّه قال: اجعلوني في أوّل الدعاء و في آخره و في وسطه (٦).

و منها: أن يقال قبل تسميه الحاجه: «يا الله» عشرا (٧)، أو «يا ربّ» عشرا (٨)، أو «يا رب، يا الله» حتّى ينقطع النفس (٩)، أو عشرا، أو «يا الله يا

ص: ١١٤

- ١- اصول الكافي: ٢/٤٩٤ باب الصلاة على النبي محمد و اهل بيته عليهم السلام برقم ١٦.
- ٢- اصول الكافي: ٢/٤٩١ باب الصلاة على النبي محمد و اهل بيته عليهم السلام برقم ١.
- ٣- اصول الكافي: ٢/٤٩١ باب الصلاة على النبي محمد و اهل بيته عليهم السلام برقم ٣ و ٤.
- ٤- اصول الكافي: ٢/٤٩١ باب الصلاة على النبي محمد و اهل بيته عليهم السلام برقم ٢.
- ٥- اصول الكافي: ٢/٤٩٤ باب الصلاة على النبي محمد و اهل بيته عليهم السلام برقم ١٦.
- ٦- اصول الكافي: ٢/٤٩٢ باب الصلاة على النبي محمد و اهل بيته عليهم السلام برقم ٥.
- ٧- اصول الكافي: ٢/٥١٩ باب من قال يا الله يا الله عشر مرات برقم ١.
- ٨- اصول الكافي: ٢/٥٢٠ باب من قال يا ربّ يا ربّ برقم ١ و ٢.
- ٩- اصول الكافي: ٢/٥٢٠ باب من قال يا ربّ يا ربّ برقم ٣.

رَبَّاهُ يَا سَيِّدَاهُ» ثلاثاً (١). أو «أَيُّ رَبِّ» ثلاثاً (٢) أو «يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» سبعا (٣)، أو «يَا رَبَّاهُ» عشرا، أو «يَا سَيِّدَاهُ» عشرا (٤) للأمر بكلّ من ذلك.

و ورد في كل من هذه الفقرات أن من قالها قبل الدعاء قيل له أو قال له الربّ أو ناده ملك من السماء: «ليكن سل حاجتك تعط» أو «ما حاجتك؟» على اختلاف الأخبار و ان لله ملكا يقال له: اسمعيل ساكن في السماء الدنيا، إذا قال العبد: «يا أرحم الراحمين» سبع مرات قال اسمعيل: قد سمع الله أرحم الراحمين [سل حاجتك] (٥).

و عن مولانا علي بن الحسين عليهما السلام أنّه قال: كنت أدعوا الله سنه عقيب كل صلاه أن يعلمني الله الاسم الاعظم، فصلّيت الفجر ذات يوم فغلبتني عيناي و أنا قاعد، إذا أنا برجل قائم بين يديّ يقول لي: سألت الله ان يعلمك الاسم الاعظم؟ قلت: نعم، قال: قل «اللهم انّي أسألك باسمك الله الله الله الذي لا اله الا هو ربّ العرش العظيم». قال: فو الله ما دعوت بها لشيء الا رأيت نجحه (٦).

و يستحب لمن أراد أن يسأل الحور أن يكبر الله و يسبحه و يحمده و يهلله و يصلّي على النبيّ و آله مائه مرّه، لما ورد من أنّ مهر السنّه إنّما صار خمسمائه درهم لأنّ الله أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مائه تكبيره، و يسبحه مائه تسبيحه، و يحمده مائه تحميده و يهلله مائه تهليله، و يصلّي على محمد و آل محمد مائه مره ثم

ص: ١١٥

١- وسائل الشيعه: ٤/١١٣١ باب ٣٣ برقم ٥.

٢- المحاسن/ ٣٥ [٢] ثواب من قال اي ربّ ٢٦ برقم ٣١.

٣- وسائل الشيعه: ٤/١١٣٢ باب ٣٣ برقم ١٦ [٣] عن كتاب محاسبه النفس.

٤- عدّه الداعي/ ٥٢.

٥- وسائل الشيعه: ٤/١١٣٢ باب ٣٣ برقم ١٧ [٥] عن كتاب محاسبه النفس.

٦- حاشيه المصباح ص ٣١٤ بتفاوت يسير.

يقول: «اللهم زوجني من الحور العين» إلا زوجه الله حوراء و جعل ذلك مهرها (١).

و منها: مراعاة عدد الأربعين في الدعاء:

لما ورد من أنه ما من رهط أربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في أمر إلا استجاب لهم، فان لم يكونوا فأربعة يدعون الله عز و جل عشر مرات إلا استجاب الله لهم، فان لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله عز و جل أربعين مرّة فيستجيب الله العزيز الجبار له (٢).

و منها: تعميم الدعاء و عدم تخصيص نفسه به.

لما ورد من الأمر به معللا بأنه أوجب للدعاء (٣).

و منها: الدعاء لأربعين مؤمنا قبل الدعاء لنفسه:

لما استفاض عنهم عليهم السلام من أن من قدم أربعين رجلا من إخوانه فدعا لهم ثم دعا لنفسه استجيب له فيهم و في نفسه (٤).

و منها: قول «ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله»:

لما ورد مستفيضا من أنه ما من رجل دعا و ختم دعاءه بقول: «ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله» إلا قال الله عز و جل: استبسل (٥) عبدي و استسلم لأمرى، أعينوه و اقضوا حاجته (٦).

و ورد أنّ من قال: «ما شاء الله» ألف مرّة في دفعه واحده رزقه الله الحجّ

ص: ١١٦

١- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ٢٣٧ باب ٣١.

٢- اصول الكافي: ٢/٤٨٧ باب الاجتماع في الدعاء برقم ١.

٣- اصول الكافي: ٢/٤٨٧ باب العموم في الدعاء برقم ١.

٤- الأمالى للشيخ الصدوق ٣٧٩ [٣] المجلس الستون برقم ٨.

٥- أى توطن. (منه قدس سره) .

٦- المحاسن/ ٤٢ [٤] ثواب قول لا حول و لا قوة إلا بالله ٣٩ برقم ٥٣.

من عامه، فان لم يرزق آخره الله حتى يرزقه (١).

و منها: مسح الوجه و الرأس أو الصدر باليدين عند الفراغ من الدعاء في غير الفريضة:

لما ورد من أنه ما أبرز عبد يده الى الله العزيز الجبار إلا استحيا الله عزّ و جلّ أن يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء، فاذا دعا أحدكم فلا يرده يده حتى يمسح بهما وجهه و رأسه (٢).

و في خبر آخر: وجهه و صدره.

و ورد عن الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه التنصيص على اختصاص ذلك بغير الفريضة من النافلة و غير الصلاه (٣).

و منها: الإبطاء في الدعاء، و عدم الانصراف عاجلا:

لما ورد من أنّ العبد إذا دعا لم يزل الله تبارك و تعالى في حاجته ما لم يستعجل (٤).

و أنّه لا يزال المؤمن بخير و رجاء رحمه من الله عزّ و جلّ ما لم يستعجل فيقنط و يترك الدعاء، فسأله الراوى: كيف يستعجل؟ فقال: يقول: قد دعوت منذ كذا بكذا و ما أرى الاجابه (٥).

قلت: بل القنوط محرّم، و قد قال الرضا عليه السّلام في جواب قول البنزطى:- أنّى قد سألت الله حاجه منذ كذا و كذا سنه و قد دخل قلبى من

ص: ١١٧

١- المحاسن/ ٤٢ [١] ثواب قول لا حول و لا قوه الا بالله ٤٠ برقم ٥٥.

٢- اصول الكافي: ٢/٤٧١ باب ان من دعا استجيب له برقم ٢.

٣- الاحتجاج للطبرسى: ٢/٣٠٨ [٣] جواب الامام المنتظر عجل الله فرجه الشريف عن كتاب محمد بن عبد الله الحميرى.

٤- اصول الكافي: ٢/٤٧٤ باب اللاحاح فى الدعاء و التلبث برقم ١.

٥- اصول الكافي: ٢/٤٩٠ باب من أبطأت عليه الاجابه برقم ٨.

ابطائها شىء-: يا أحمد! إياك و الشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك . . إلى أن قال: أنك على موعد من الله عزّ و جلّ، أليس الله عزّ و جلّ يقول: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ (١). و قال تعالى: لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (٢). و قال: وَ اللَّهُ يَعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا (٣). فكن بالله أوثق من غيره، و لا- تجعلوا فى أنفسكم إلا- خيرا، فإنه مغفور لكم (٤).

و ورد أنّ المؤمن ليدعو فيؤخر الله اجابته الى يوم الجمعة (٥). و انه يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر عشرين سنة (٦). و ان بين قول الله عزّ و جلّ «قد أجبت دعوتكما». و بين أخذ فرعون أربعين عاما (٧).

و يستحب معاودة الدعاء و كثره تكراره عند تأخر الاجابه، بل معها أيضا، فقد ورد أنّ المؤمن ليسأل الله عزّ و جلّ فيؤخر عنه تعجيل إجابته حبا لصوته و استماع نحيبه (٨). و ان ما أخر الله عزّ و جلّ عن المؤمنين ممّا يطلبون من هذه الدنيا خير لهم ممّا عجل لهم فيها. و ان العبد ليدعو فيقول الله عزّ و جلّ للملكين: قد استجبت له، و لكن احبسوه بحاجته، فاني أحب أن أسمع صوته، فاذا كان يوم القيامة قال الله عزّ و جلّ: عبدى دعوتنى فأخرت إجابتك،

ص: ١١٨

١- سورة البقره آيه ١٨٦.

٢- سورة الزمر آيه ٥٣.

٣- سورة البقره آيه ٢٦٨.

٤- اصول الكافي: ٢/٤٨٨ باب من ابطأت عليه الاجابه برقم ١.

٥- اصول الكافي: ٢/٤٨٩ باب من ابطأت عليه الاجابه برقم ٦.

٦- اصول الكافي: ٢/٤٨٩ باب من ابطأت عليه الاجابه برقم ٤.

٧- اصول الكافي: ٢/٤٨٩ باب من ابطأت عليه الاجابه برقم ٥.

٨- اصول الكافي: ٢/٤٩٠ باب من ابطأت عليه الاجابه برقم ٧.

و ثوابك. . كذا و كذا، و دعوتنى فى. . كذا و كذا فأخّرت اجابتك، و ثوابك. . كذا و كذا، فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له
دعوه فى الدنيا ممّا يرى من حسن الثواب (١). و ان العبد ليدعو فيقول الله تبارك و تعالى: عجلوا له حاجته فانى ابغض صوته،
فيقول الناس: ما أعطى هذا إلا لكرامته، و لا منع هذا إلا لهوانه (٢). و ليس على ما يزعمون، بل على العكس.

و يستحب التّأمين على دعاء المؤمن، و يتأكّد مع التماسه.

لما ورد من أنّ الدّاعى و المؤمن فى الاجر شريكان (٣). و دعا موسى عليه السّلام و أمّن هارون عليه السّلام و أمّنت الملائكة،
فقال الله تعالى: «قد أجيبت دعوتكما» (٤). و كان الباقر عليه السّلام إذا حزنه أمر دعا النساء و الصبيان ثم دعا و أمّنوا (٥).

و سئل باب الحوائج عليه السّلام عن الرجل و حوله إخوانه يجب عليهم أن يؤمنوا؟ قال: ان شاءوا فعلوا و إن شاءوا سكتوا، فان
دعا و قال لهم: أمّنوا و جب عليهم ان يفعلوا (٦).

و يستحب التماس الدعاء من المؤمن، لما ورد من أن الله عز و جل قال لموسى عليه السّلام: ادعنى على لسان لم تعص به، قال:
يا رب أنى بذلك؟ قال: ادعنى على لسان غيرك (٧).

ص: ١١٩

-
- ١- اصول الكافى: ٢/٤٩٠ باب من ابطأت عليه الاجابه برقم ٩.
 - ٢- اصول الكافى: ٢/٤٩٠ باب من ابطأت عليه الاجابه برقم ٧.
 - ٣- اصول الكافى: ٢/٤٨٧ باب الاجتماع فى الدعاء برقم ٤.
 - ٤- وسائل الشيعة: ٤/١١٤٤ باب ٣٩ برقم ٢ [٤] سورة يونس آيه: ٨٩.
 - ٥- وسائل الشيعة: ٤/١١٤٤ باب ٣٩ برقم ٣.
 - ٦- وسائل الشيعة: ٤/١١٤٤ باب ٣٩ برقم ٤.
 - ٧- عدّه الداعى/ ١٢٠ الباب الثالث فى الداعى و هو قسمان القسم الاول.

و يستحب الدعاء للمؤمن بظهر الغيب، وقد ورد ان دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب مستجاب. و انه يدرّ الرزق و يدفع المكروه و البلاء (١). و انه أوشك دعوته، و أسرع اجابه (٢). و ان من دعا للمؤمنين و المؤمنين و لأهل موده أهل البيت عليهم السّلام ردّ الله عليه من آدم إلى أن تقوم الساعة لكل مؤمن حسنه (٣). و أنّ المؤمن إذا بدأ بالدعاء لأخيه يقول له ملك موكل به: آمين، و لك مثلاه (٤). و أن الملائكه إذا سمعوا المؤمن يدعو لأخيه المؤمن بظهر الغيب أو يذكره بخير قالوا: نعم الأخ أنت لأخيك تدعو له بالخير و هو غائب عنك، و تذكره بخير، قد أعطاك الله عزّ و جلّ مثلي ما سألت له، و أثني عليك مثلي ما أثنت عليه، و لك الفضل عليه (٥).

بل في عدّه أخبار أنّ الدّاعي لأخيه المؤمن بظهر الغيب ينادى من العرش و أعناق السماء: لك بكل واحد مائه ألف ضعف (٦).

بل في خبر ثالث: انه ناداه ملك من السماء الدنيا: يا عبد الله و لك مائه

ص: ١٢٠

١- قرب الاسناد/٥.

٢- اصول الكافي: ٢/٥٠٧ باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب برقم ١.

٣- وسائل الشيعة: ٤/١١٤٨ باب ٤١ برقم ١٤.

٤- اصول الكافي: ٢/٥٠٧ باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب برقم ٣ و ٤.

٥- اصول الكافي: ٢/٥٠٨ باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب برقم ٧.

٦- رجال الكشي/٥٨٦ ما روى في عبد الله بن جندب برقم ١٠٩٧، بسنده عن يونس بن عبد الرحمن، قال: رأيت عبد الله بن جندب و قد افاض من عرفه، و كان عبد الله احد المتهجدين، قال يونس: فقلت: له قد رأى الله اجتهادك منذ اليوم! فقال لي عبد الله: و الله الذي لا اله الا هو، لقد وقفت موقفى هذا و افضت، ما سمعنى الله دعوت لنفسي بحرف واحد لأننى سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول: الداعي لأخيه المؤمن بظهر الغيب ينادى من عنان [خ. ل: اعناق] السماء لك بكل واحد مائه ألف فكرهت ان أدع مائه ألف مضمونه لواحد لا ادري اجاب اليها أم لا.

ألف ضعف مما دعوت، و ناداه ملك من السماء الثانيه: يا عبد الله و لك مائتا ألف ضعف مما دعوت، و ناداه ملك من السماء الثالثه: يا عبد الله و لك ثلاثمائة ألف ضعف ممّا دعوت، و ناداه ملك من السماء الرابعه: يا عبد الله و لك أربعمائه ألف ضعف ممّا دعوت، و ناداه ملك من السماء الخامسه: يا عبد الله و لك خمسمائه ألف ضعف ممّا دعوت، و ناداه ملك من السماء السادسه: يا عبد الله و لك ستمائه ألف ضعف ممّا دعوت، و ناداه ملك من السماء السابعه: يا عبد الله و لك سبعمائه ألف ضعف ممّا دعوت، ثم ينادى به الله تعالى: أنا الغنيّ الذي لا أفقر، لك يا عبد الله ألف ألف ضعف ممّا دعوت (١).

و ورد أنّ سيّدتنا الحوراء [فاطمه] سلام الله عليها كانت إذا دعت تدعو للمؤمنين و المؤمنات و لا تدعو لنفسها، فسئلت عن ذلك فقالت: الجار ثم الدار (٢).

و المستفاد من جمله من الأخبار تأكّد استحباب الدعاء للمؤمنين و المؤمنات، بل استجاب اختيار الدعاء لهم على الدعاء للنفس. و استفاض عنهم عليهم السّلام أنّه: ما من مؤمن دعا للمؤمنين و المؤمنات بظهر الغيب إلّا ردّ الله عليه مثل الهدى دعا به من كلّ مؤمن و مؤمنه مضى من أوّل الدهر أو هو آت الى يوم القيامة، و أنّ العبد ليؤمر به الى النار يوم القيامة فيسحب، فيقول المؤمنون و المؤمنات: يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشقّعنا فيه، فيشفّعهم الله عزّ و جلّ فيه فينجو (٣).

و ورد ان من قال كل يوم عشرين مره (٤): «اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات» كتب الله له بعدد كلّ مؤمن مضى [منذ بعث

ص: ١٢١

١- وسائل الشيعة: ١١٤٩/٤ باب ٤٢ برقم ٥.

٢- علل الشرايع/ ١٨١ باب ١٤٥ [٢] العله التي من احلها كانت فاطمه عليها السّلام تدعو لغيرها و لا تدعو لنفسها حديث ١.

٣- اصول الكافي: ٢/٥٠٧ باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب برقم ٥.

٤- في الأمالي: - [٤] خمسا و عشرين مرّه.

اللّٰه آدم]و بعدد كل مؤمن و مؤمنه بقى الى يوم القيامة حسنه، و محا عنه سيئه، و رفع له درجه (١).

و يستحب دعاء الولد الصالح لوالديه و بالعكس، و دعاء المعتمر حين [خ. ل: حتى] يرجع، و دعاء الصائم حين يفطر، و دعاء المظلوم على من ظلمه، لما ورد من أن أبواب السماء تفتح لهذه الأدعية و تصير الى العرش. و ان الأولين و الأخير و دعوه المؤمن لأخيه بظهر الغيب أربع دعوات لا تحجب عن الرب تبارك و تعالى (٢).

و يستحب الدعاء للرزق حتّى فى الصلاه المكتوبه، للامر بذلك، فعن رسول الله صلى الله عليه و آله انّ الرزق لينزل من السماء الى الارض على عدد قطر المطر الى كل نفس بما قدر لها، و لكن لله فضول فاسأل الله من فضله (٣).

و قال الباقر عليه السلام: ادع فى طلب الرزق فى المكتوبه و أنت ساجد و قل: «يا خير المسؤولين و أوسع المعطين ارزقنى و ارزق عيالى من فضلك فانّك ذو الفضل العظيم» (٤).

و ينبغى عدم تقييد الرزق بالحلال للمنع منه، معللا بأنّه قوت المصطفين و النبيين، بل يقول: «اللهم انّى أسألك رزقا واسعا طيبا من رزقك» (٥).

و ينبغى لمن أفسد ماله أو انفق فى غير حق، أو أدانه بغير بينه فتلف، أو ترك السعى ان لا يدعو بطلب الرزق، لما ورد من أنّه لا يستجاب له دعاؤه، بل يقال للاول: ألم آمرك بالاعتصام؟ ألم آمرك بالاصلاح؟ أفلا اقتصدت و لم تسرف؟ و انّى لا أحبّ المسرفين، و يقال للثانى: ألم أرزقك؟ و يقال للثالث: ألم

ص: ١٢٢

١- الأمالى للشيخ الصدوق/٣٧٩، [١] المجلس الستون حديث ٧.

٢- اصول الكافى: ٢/٥٠٩ باب من تستجاب دعوته برقم ٢. و [٢] ص ٥١٠ برقم ٦.

٣- قرب الاسناد/٥٥.

٤- اصول الكافى: ٢/٥٥١ باب الدعاء للرزق برقم ٤.

٥- اصول الكافى: ٢/٥٥٢ باب الدعاء للرزق برقم ٨.

آمرک بأن تشهد و تستوثق فلم تفعل؟ و للرابع: ألم أجعل لك السبيل الى طلب الرزق (١).

كما ينبغي للرجل ان لا يدعو على زوجته أن يريحه منها، لانه لا يستجاب، بل يقال له: ألم اجعل أمرها بيدك (٢).

و كذا ينبغي أن لا يدعو الانسان على جاره مع امكان استبدال الدار، لانه لا يستجاب، بعد أن جعل الله عزّ و جلّ له السبيل الى أن يتحوّل من داره و يبيع داره (٣). نعم، لا بأس بالدعاء عليه عند إيدائه و عدم تيسّر استبدال الدار، و عليه يحمل أمر الصادق عليه السلام اسحاق بن عمّار بالدعاء على جار له كان يؤذيه إذا أدبر و استدبر، لا ما اذا اقبل (٤).

و كذا ينبغي ترك الدعاء على ذى الرحم، للنهي عنه (٥).

و ينبغي توقّي دعاء ثلاثه بترك أذاهم، و هم: الحاج، و الغازى، و المريض، لما ورد من ان ثلاثه دعوتهم مستجابة: الحاج، فانظروا كيف تخلفونه، و الغازى فى سبيل الله، فانظروا كيف تخلفونه، و المريض فلا تغيظوه و لا تضجروه (٦).

و يلزم توقّي دعوه المظلوم بترك الظلم، و دعوه الوالدين بترك العقوق، لما ورد من التحذير من دعوه المظلوم، لانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول: ارفعوها فقد استجيب له، و من دعوه الوالد، لانها أحد من

ص: ١٢٣

١- اصول الكافي: ٢/٥١١ باب من لا تستجاب دعوته برقم ٢.

٢- اصول الكافي: ٢/٥١١ باب من لا تستجاب دعوته برقم ٣.

٣- اصول الكافي: ٢/٥١٠ باب من لا تستجاب دعوته برقم ١.

٤- اصول الكافي: ٢/٥١١ باب الدعاء على العدو برقم ١.

٥- عده الداعي ص ١٣٩.

٦- اصول الكافي: ٢/٥٠٩ باب من تستجاب دعوته برقم ١ و [٦] فى المطبوع: تزجروه بدلا من تضجروه.

و ورد أنّ أربعه لا- تردّ لهم دعوه: إمام عدل، و والد لولده إذا برّه، و عليه إذا عَقّه، و دعاء المظلوم على من ظلمه، و دعاؤه لمن انتصره، و دعاء الرجل لآخيه بظهر الغيب (٢).

بل ينبغي توقى دعوه كل أحد، لقول أبى الحسن عليه السّلام: لا تحقروا دعوه أحد، فانه يستجاب لليهودى و النصرانى فيكم، و لا يستجاب لهم فى انفسهم (٣).

و يلزم ترك الدعاء على المؤمن بغير حق، لما ورد من أنّ الملائكة إذا سمعوا المؤمن يذكر أخاه بسوء و يدعوه عليه قالوا له: بئس الاخ أنت لآخيك، كفّ أيّها المستتر (٤) على ذنوبه و عورته، و اربع على نفسك، و احمد الله ستر (٥) عليك، و اعلم أنّ الله عزّ و جلّ أعلم بعبدك منك (٦).

و يكره الاكثار من الدعاء على الملوّك و الظلمه إلّا لأمر دينى، لقول رسول الله صلّى الله عليه و آله: قال الله عزّ و جلّ: أنا الله لا- إله إلّا أنا، خلقت الملوّك و قلوبهم بيدي، فأيّما قوم اطاعونى جعلت قلوب الملوّك عليهم رحمه، و أيّما قوم عصونى جعلت قلوب الملوّك عليهم سخطه، ألا لا تشغلوا أنفسكم بسبّ الملوّك، توبوا إلى اعطف بقلوبهم عليكم (٧).

ص: ١٢٤

١- اصول الكافي: ٢/٥٠٩ باب من تستجاب برقم ٣.

٢- الفقيه: ٤/٢٥٥ باب ١٧٦ النوادر برقم ٨٢١ [٢] بتفاوت يسير.

٣- الكافي: ٤/١٧ باب دعاء السائل برقم ٢.

٤- فى المطبوع: المستتر.

٥- الظاهر أنه: الذى ستر. (منه قدس سره) .

٦- اصول الكافي: ٢/٥٠٨ باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب برقم ٧.

٧- وسائل الشيعة ٤/١١٦٥ باب ٥٣ حديث ٣.

ولا بأس بالدعاء على العدو بقول: «اللهم ائتك تكفى من كل شيء ولا يكفى منك شيء، فاكفنى أمر». فلان بما شئت، و كيف شئت، و من حيث شئت، و أنى شئت» (١).

و يستحب الدعاء على عدو الدين و المذهب المؤذى فى السجده الاخير من الركعتين الأوليين من نافله الليل، لما ورد من امر الصادق عليه السلام يونس بن عمار بالدعاء على جار ناصبى له كان يؤذيه و يشهره و يعلن برفضه، بان يحمد الله عز و جل و يمجده ثم يقول: «اللهم إن... فلان بن فلان شهرنى و نوّه بى و غافلنى و عرّضنى للمكاره، اللهم اضربه بسهم عاجل تشغله به عنى، اللهم و قرب اجله، و اقطع أثره، و عجل ذلك يا ربّ الساعه الساعه» ففعل ذلك يونس، فهلك ذلك الناصب (٢).

و يستحب الدعاء بالاسماء الحسنى و غيرها من أسماء الله سبحانه (٣).

و يستحب الدعاء بما جرى على اللسان، لما ورد من أن أفضل الدعاء ما جرى على لسانك (٤). نعم، اختيار المأثور أولى، بل افتى الشيخ الحر قدس الله سرّه و غيره بکراهه اختراع الدعاء، استنادا الى روايه عبد الرحيم القصير قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك انى اخترعت دعاء، قال: دعنى من اختراعك، اذا نزل بك أمر فافزع الى رسول الله صلى الله عليه و آله. الحديث (٥)، و هو قاصر عن اثبات مقصد المستدل، لانه من

ص: ١٢٥

١- اصول الكافى: ٢/٥١٢ باب الدعاء على العدو برقم ٤.

٢- اصول الكافى: ٢/٥١٢ باب الدعاء على العدو برقم ٣. و [٢] فيه: و غافلنى، بدل: و غافلنى.

٣- عده الداعى خاتمه الكتاب فى اسماء الله ص ٢٩٨.

٤- وسائل الشيعة ج ٤ ص ١١٧١ باب ٦٢ باب استحباب الدعاء بما جرى على اللسان برقم ١ و ٢، و [٣] الامان من الاخطار ص ١٩.

٥- الفروع من الكافى ج ٣ ص ٤٧٦ باب صلاه الحوائج برقم ١.

قضايا الاحوال، و الكراهه لا دليل عليها ما لم يعرض فى الاختراع ما يوجب المنع منه تنزيها أو تحريما.

ما ينبغى للداعى تركه

و ينبغى فى الدعاء و الذكر اجتناب تعبيرات ورد المنع منها:

فمنها: قول: الحمد لله منتهى علمه، للنهى عنه، لانه ليس لعلمه تعالى منتهى، بل يقال: الحمد لله منتهى رضاه (١).

و منها: قول: اللهم ائى اعوذ بك من الفتنة، للنهى عنه، لان الاموال و الاولاد فتنة بنص الآية الشريفة، بل يقال: اللهم ائى اعوذ بك من مضلات الفتن (٢).

و منها: قول: اللهم اجعلنى ممن تنتصر به لدينك، للنهى عنه، لان الله تعالى ينتصر لدينه بشر خلقه، بل يقيد به بما يزيل الاحتمال كقول: اللهم اجعلنى من الاتقياء الذين تنتصر بهم لدينك، و ما يؤدى ذلك، و اذا وجد ذلك فى الدعاء الماثور لم يغيره، بل قصد المعنى الصحيح (٣).

و منها: قول: اللهم اغنى عن خلقك، لما ورد من ان الله قسم رزق من شاء على يدى من شاء، و لكن سل الله ان يغنيك عن الحاجة التى تضطرك الى لثام خلقه (٤).

و يستحب الدعاء للحامل بجعل الله الحمل مسلما ذكرا سويا (٥). و نحو ذلك على الترتيب المزبور فى الفصل الاول.

هذا ما يسعه هذا المختصر من آداب الدعاء، و تطلب الادعية المفصلة

ص: ١٢٦

١- وسائل الشيعه: ٤/١١٦٨ باب ٥٨ برقم ١.

٢- نهج البلاغه: ٣/١٧٠ باب المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلام برقم ٩٣.

٣- وسائل الشيعه: ٤/١١٧٠ باب ٦٠ [٣] أحاديث الباب.

٤- اصول الكافي: ٢/٢٦٦ باب ١ برقم ١.

٥- وسائل الشيعه: ٤/١١٧٢ باب ٦٤ برقم ١.

المأثوره من المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين من الكتب التي ألفها أصحابنا شكر الله تعالى مساعيهم الجميله في ذلك إن شاء الله تعالى.

تذييل:

ينبغي لمن أراد أن يدعو بالدعاء المأثور أو يذكر الله تعالى بالذكر المأثور أو يزور معصوما بزياره مأثوره أن يتطلب النسخه المصححه لذلك الدعاء والذكر والزياره، و يقرأ على النسخ عند تعددها، ولا يغير الترتيب المأثور، ولا يزيد عليه ولا ينقص، لان المستفاد من الأخبار الوارده عن أئمتنا عليهم السلام أن لتراكيب الالفاظ في الأذكار والادعيه والزيارات مدخلية كتراكيب المعاجين الطيبه، فكما أن تراكيب المعاجين ينبغي ان تتلقى من أطبائها ولا يغير تراكيبها ولا تزد ولا تنقص، والآلان المركب قليل النفع، أو عديمه، أو مضرًا على اختلاف التغيرات، فكذا تراكيب الكلام في الاذكار والادعيه والزيارات ينبغي ان تتلقى من اطبائها المتلقين لها من الله تعالى بوحى اليهم يوحى، ولا يغير ولا تزد فيها ولا ينقص شيء منها. و يكفيك فى الارشاد الى ما قلناه ما مرّ عند الاشاره الى ما ورد التنصيص على رجحان الذكر به فى كلّ صباح و مساء من المقام السابق، مضافا الى أخبار اخر قريبه منها. نعم، من شاء انشاء دعاء أو ذكر أو زياره لا بعنوان التشريع والنسبه الى المأثور لم يكن به بأس ولا منه مانع، والقول بكراهه اختراع الدعاء كما صدر من الشيخ الحر قدس الله سرّه قد بينا آنفا عدم الدليل عليه.

إعلم أن أعظم التوسلات، و أنجح الاستشفاعات إلى الله سبحانه فى حوائج الدنيا و الآخرة هو التوسل و الاستشفاع بمحمد و آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين، لأنهم بلغوا من نهايه الإطاعه فى القرب عنده الى أعلى المراتب، و وصلوا لديه إلى اسنى الدرجات، و قد استقصيت الاخبار و الآثار فوجدت أنه ما تاب الله تعالى على نبي من أنبيائه و لا ملك من ملائكته مما صدر منهم من الزلات إلا بالتوسل و الاستشفاع بهم عليهم السلام.

و قد ورد أن الله سبحانه لما خلق آدم عليه السلام نقل أشباح محمّد و آله المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين من ذروه العرش إلى ظهره، و كان أمره الملائكه بالسجود لآدم إذ كان وعاء لتلك الاشباح، فكان سجودهم عبوديه له سبحانه، و تعظيما لمحمد صلى الله عليه و آله، و طاعه لآدم عليه السلام، و أنه تعالى قال لآدم عليه السلام لما سأله عنهم: إن هؤلاء الأخيار خليقتى و كرام بريّتى، بهم آخذ، و بهم أعطى، و بهم أعاقب، و بهم أثيب، فتوسل بهم يا آدم، و إذا دهتك داهيه فاجعلهم لى شفعاءك، فإننى آليت على نفسى قسما حقا ألا أخيب بهم آملا، و لا أردّ بهم سائلا. فلذلك حين زلت منه الخطيئه دعا الله عزّ و جلّ بهم فتاب الله سبحانه عليه و غفر له (١).

ص: ١٢٨

و ورد أنَّ الكلمات التي تلقاها آدم من ربّه فتاب الله عليه هو أنّه سأله بحقّ محمّد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم الصلاة و السّلام (١).

و أنَّ الكلمات التي ابتلى ابراهيم عليه السّلام ربّه بها حين ألقى في النار هي الكلمات [التي] تلقاها آدم عليه السّلام (٢). و أنَّ موسى عليه السّلام لما أوجس في نفسه خيفه توسل بمحمد و آل محمد فأمنه الله تعالى. و أنَّ عيسى عليه السّلام لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقّ أهل البيت عليهم السّلام فنجوا من القتل و رفعه الله إليه (٣). و أنَّ نوحا عليه السّلام لم تستو سفينته على الجودي و لم ينج من الغرق إلّا بالتوسّل بهم. و لم ينل يعقوب عليه السّلام مقصده من لقاء يوسف و أخيه و ردّ بصره إلّا بالتوسّل بهم. و لم ينج يوسف عليه السّلام من الجبّ و السجن إلّا بالاستشفاع بهم (٤). و لم تبلغ زليخا مرادها من لقاء يوسف و عود شبابها إليها إلّا لما أحبّت محمّدا صلّى الله عليه و آله عند سماعها اسمه الشريف (٥)، و نجا فطرس الملك من العذاب ببركه الحسين عليه السّلام (٦). . الى غير ذلك مما يقف عليه من راجع الاخبار في أحوال الانبياء و الملائكة.

و ورد أنَّ الله عزّ و جلّ قال في الحديث القدسيّ: يا عبادي أو ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلّا أن يتحمّل عليكم بأحب الخلق إليكم

ص: ١٢٩

١- معاني الاخبار/ ١٠٨ باب معنى الامانه التي عرضت على السماوات و الارض برقم ١ و الحديث طويل.

٢- معاني الاخبار/ ١٢٦ باب معنى الكلمات التي ابتلى ابراهيم ربّه فاتهمنّ برقم ١.

٣- وسائل الشيعة ٤ ص ١١٤٣ باب ٣٧ [١] استحباب التوسل في الدعاء بمحمد و آل محمد برقم ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ١١ و ١٣.

٤- تفسير العياشي: ٢/١٩٨ تفسير سوره يوسف برقم ٨٨.

٥- تفسير الصافي تفسير سوره يوسف/ ٢٨٠.

٦- بحار الانوار ج ٤٣/٢٤٣ باب ١١ ولادتهما و اسمائهما (الحسن و الحسين) برقم ١٨.

تقضونها كرامه لشفيهم؟ ألا فاعلموا أنّ أكرم الخلق علىّ و أفضلهم لدى محمّد (ص) و أخوه على (ع) و من بعده الأئمّه الذين هم الوسائل إلى الله، ألا فليدعني من اهمّته حاجه يريد نجحها (١)، أو دهمته داهيه يريد كشف ضرّها بمحمد و آله الطيّبين الطاهرين اقضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون له بأحبّ [خ. ل: اعزّ] الخلق إليه (٢).

و في خبر آخر قريب منه: فمن كانت له إلىّ حاجه فليتوسّل إلىّ بهم، فإنّي لا- أردّ سؤال سائل يسألني بهما و بالطيّين من عترتهما، فمن سألني بهم فإنّي لا- أردّ دعاءه، و كيف أردّ دعاء من سألني بحبيبي و صفوتي، و وليّتي، و حجّتي، و روحي، و نوري، و آيتي، و بابي، و رحمتي، و وجهي، و نعمتي؟! ألا- و إنّني خلقتهم من نور عظمتي، و جعلتهم أهل كرامتي و ولايتي، فمن سألني بهم عارفا بحقّهم و مقامهم أوجب له منّي الاجابه، و كان ذلك حقّا علىّ.

و ورد أنّ عبدا مكث في النّار سبعين خريفا-و الخريف سبعون سنه-في جبّ من سجين، معقولا على وجهه، فسأل الله عزّ و جلّ بحقّ محمد و أهل بيته ان يرحمه فأمر الله سبحانه جبرئيل عليه السّلام فأخرجه منها، فقال عزّ و جلّ: يا عبدى كم لبثت تناشدني في النار؟ قال: ما احصى، قال: أما و عزّتي لو لا ما سألتني به اطلت هوانك في النّار، و لكنّه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمد و أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين إلّا غفرت له ما كان بيني و بينه، و قد غفرت لك اليوم (٣).

و القضايا العجيبه الحاكيه لا يراث التوسّل بهم دفع البلاء و اجابه الدعاء

ص: ١٣٠

١- في المطبوع: همته... نفعها.

٢- عدّه الداعي/ ١٥١.

٣- بحار الأنوار/ ٩٤ من الطبعة الاسلاميه/ [٢] ص ١ باب ٢٨، و عدّه الداعي ١٥٠ و ١٥١.

كثيره المذكوره فى باب الاستشفاع بهم عليهم السّلام فى أواسط الجلد التاسع عشر من بحار الأنوار (١) وغيره.

وقد روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام انه قال: كان قضاء الحوائج و اجابه الدعاء اذا سئل الله تعالى بمحمد و علىّ و آلهما مشهورا فى الزمر السالف، حتى أن من أطال به البلاء قيل: هذا طال بلاؤه لنسيانه الدعاء لله تعالى بمحمد و آل الطيبين.

و لقد نقل فى البحار قضيه وقوع الصخره على باب الغار و سدّها الباب، و توسّلهم بالنّبي صلّى الله عليه و آلّه و زوال الصخره، و هى قضيه عجيبه ينبغى ملاحظتها (٢).

ثم أنّ التوسّل و الاستشفاع بهم على أقسام: فتارة بزيارتهم عليهم السّلام بقصد الحاجه و طلبها من المزور و الاستشفاع به عند الله فى نجاحها.

و أخرى: بإقامه عزائهم عليهم السّلام بقصد قضاء الحاجه أو دفع البلاء، و الاستشفاع بذلك الى الله جلّ شأنه، كما تعارف التوسّل بذلك فى الامراض العامه و نحوها، حتى أنّ كفّار بلاد قفقاس-على نقل الثقات-يدفعون الى المسلمين دراهم ليقيموا العزاي فيندفع البلاء.

و ثالثه: بنذر شىء لهم أو لمراقدهم المطهره صلوات الله عليهم و التوسّل بذلك الى البارى سبحانه فى قضاء الحاجه و دفع البلاء، كما تعارف ذلك بين الشيعه و المحيّين بالنسبه إليهم سلام الله عليهم، بل و بعض كفار قفقاس و بعض سنه القسطنطينيه بالنسبه الى أبى الفضل العباس عليه السّلام، و قامت التجربه القطعيّه بانتاجه ما يراد من الحوائج المشروعه و دفع البلايا العظام.

ص: ١٣١

١- بحار الانوار- [١] الطبعة الجديده-: ٩٤ ص ١ باب ٢٨ الاستشفاع بمحمد و آل محمد.

٢- بحار الانوار: ٩٤/ص ١٣ باب ٢٨ الاستشفاع بمحمد و آل محمد.

و رابعه: باتيان صلاه التوسل بهم، مثل صلاه التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله، و صلاه التوسل بالصديقه الكبرى سلام الله عليها، و صلاه التوسل بالحجّه المنتظر عجل الله تعالى فرجه و غيرها ممّا مرّت في صلوات الحاجه.

و خامسه: بالتوسل بهم عليهم السّلام بالدعاء اللسانى، و التوجّه الى الله سبحانه و تعقيه بطلب الحاجه. و الأدعيه الوارده فى ذلك كثيره مذكوره فى الباب المتقدم إليه الاشاره من البحار و غيره.

و من جملةتها؛ ما دعا به موسى عليه السّلام فضرب الارض بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشره عينا، و هو قوله: «إلهى بحقّ محمد سيّد الأنبياء، و بحقّ علىّ سيّد الاوصياء، و بحقّ فاطمه سيّده النساء، و بحقّ الحسن سيّد الاولياء، و بحقّ الحسين أفضل الشهداء، و بحقّ عترتهم و خلفائهم ساده الازكياء لما سقيت عبادك هؤلاء..» و تذكر حاجتك بدل «سقيت» (١).

و منها: ما دعا به يوسف عليه السّلام فنجاه الله سبحانه من السجن، و هو «اللهمّ إن كانت ذنوبى قد أخلقت وجهى، فلن ترفع لى إليك صوتا، و لن تستجيب لى دعوه، فإنى أتوجه إليك بنبيك نبيّ الرحمه محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمه عليهم السّلام إلاّ ما فرّجت عنى» . . و تذكر حاجتك بدل «عنّى» أو عطفت عليه حاجتك (٢).

ص: ١٣٢

-
- ١- بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٨ باب ٢٨ [١] الاستشفاع بمحمد و آل محمد حديث ١٠.
 - ٢- بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٣١ باب ٩ [٢] قصص يعقوب و يوسف نقلا عن تفسير القمى و [٣] العياشى حديث ٥ و [٤] الحديث طويل و لكن موضع الحاجه منه: قال: فلما انقضت المده و اذن الله له فى دعاء الفرج وضع خده على الأرض ثم قال: اللهم ان كانت ذنوبى قد اخلقت وجهى عندك فانى أتوجه إليك بوجه آبائى الصالحين ابراهيم و اسماعيل و اسحاق و يعقوب ففرج الله عنه. قلت: جعلت فداك اندعو نحن بهذا الدعاء؟ -

و منها: «اللهم إني أتوجه اليك بمحمد و آل محمد، و أتقرب بهم اليك، و أقدمهم بين يدي حوائجي، اللهم اني أبرأ إليك من أعداء آل محمد، و أتقرب إليك باللعه عليهم، اللهم ان كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك و حجت دعائي عنك فصل علي محمد و آل محمد و استجب لي يا رب بهم دعائي» . . ثم تذكر حاجتك (١).

و منها: «اللهم اني اسألك بحق محمد و علي، فانّ لهما عندك شأنان من الشأن، و قدرا من القدر، فبحق ذلك الشأن و بحق ذلك القدر أن تصلّي علي محمد و آل محمد و ان تفعل بي.. كذا و كذا» (٢). . الى غير ذلك من أدعية التوسّل المذكوره في المجلد المذكور من البحار و غيره، و أخصرها: «اللهم بجاه محمّد و آله الطيّبين صلواتك عليهم أجمعين افعل بي.. كذا و كذا» .

آداب كتاب الرقعه و كيفيتها

و سادسه: بالتوسل بهم الى الله سبحانه بكتابه الرقعه الى الله عزّ شأنه، و لها طرق وارده:

فمنها: ما عن الصيادق عليه السلام من أنّ من قلّ عليه رزقه، أو ضاقت عليه معيشته، أو كانت له حاجه مهمّه من أمر وارد به فليكتب في رقعه بيضاء و يطرحها في الماء الجاري عند طلوع الشمس، و تكون الاسماء في سطر واحد: بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين من العبد الذليل الى المولى الجليل سلام على محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و القائم سيدنا و مولانا صلوات الله عليهم أجمعين، ربّ إني

ص: ١٣٣

١- بحار الانوار ج ٩٤ ص ٢٢ باب ٢٨ [١] الاستشفاع بمحمد و آل محمد برقم ١٩.

٢- بحار الانوار ج ٩٤ ص ٢٢ باب ٢٨ الاستشفاع بمحمد و آل محمد ملحق حديث ١٩.

مَسْنَى الضَّرِّ و الخوف فاكشف ضرى و آمن خوفى بحق محمد و آل محمد، و أسألك بكل نبى و وصى و صديق و شهيد أن
تصلى على محمد و آل محمد يا أرحم الراحمين، اشفعوا لى (١) يا ساداتى بالشأن الذى لكم عند الله، فان لكم عند الله لشأنا
من الشأن فقد مسنى الضر يا ساداتى و الله أرحم الراحمين و افعل بى يا رب. . كذا و كذا (٢).

و منها: الرقعه الكشمرديه: و طريقته أن يكتب بعد صلاه الليل بعد النصف فى صفحه: بسم الله الرحمن الرحيم. ثم يكتب فاتحه
الكتاب و آيه الكرسي و العرش، و هو قوله سبحانه «ان ربكم الله الذى خلق السموات و الارض فى ستة أيام ثم استوى على
العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا و الشمس و القمر و النجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق و الامر تبارك الله رب العالمين»
(٣) ثم يكتب: «من العبد الذليل فلان بن فلان الى المولى الجليل الذى لا إله إلا هو الحى القيوم و سلام على آل يس محمد و
على و الحسن و الحسين و على و محمد و جعفر و موسى و على و محمد و على و الحسن و حجتك ربى على خلقك، اللهم
إنى أسألك بأنى (٤) أشهد أنك الله إلهى و إله الأولين و الآخرين لا إله غيرك أتوجه إليك بحق هذه الأسماء التى اذا دعيت
بها اجبت، و اذا سئلت بها أعطيت لما صليت عليهم و هونت على خروج روحى، و كنت لى قبل ذلك غياثا و مجيرا لمن أراد
أن يفرط على و يطغى» ثم يكتب حاجته ثم يطوى الرقعه و يجعلها فى طين حرّ و يقرأ سورة يس، و يرمى بها فى البحر، فان كان
البحر بعيدا ففى البئر

ص: ١٣٤

١- فى المطبوع: اشفعونى.

٢- بلد الامين: ١٥٧. و [١] بحار الأنوار: ١٠٢/٢٣٥ حديث ٣.

٣- الاعراف: ٥٤.

٤- خ. ل: انى لمسلم و انى.

أو فيما دنا منه من منابع الماء (١).

و منها: أن يكتب رقعته الى الله سبحانه بان يكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم إلى الله سبحانه و تقدّست أسماؤه، رب الارباب، و قاصم الجبابره العظام، عالم الغيب، و كاشف الضرّ، الذي سبق في علمه ما كان و ما يكون، من عبده الذليل المسكين الذي انقطعت به الأسباب، و طال عليه العذاب، و هجره الاهل (٢)، و باينه الصديق الحميم، فبقى مرتها بذنبه، قد أوبقه جرمه، و طلب النجا فلم يجد ملجأ و لا ملتجأ [غير القادر على حلّ العقد، و مؤبّد الابد، ففزعى اليه، و اعتمدى عليه، و لا ملجأ و لا ملتجأ] إلاّ اليه، اللهم انى أسألك بعلمك الماضى، و بنورك العظيم، و بوجهك الكريم، و بحجّتك البالغه، ان تصلى على محمد و على آل محمد و ان تأخذ بيدي، و تجعلنى ممن تقبل دعوته، و تقيّل عثرته، و تكشف كربته، و تزيل ترحته، و تجعل له من أمره فرجا و مخرجا، و تردّ عني بأس هذا الظالم الغاشم، و بأس الناس، يا ربّ الملائكه و الناس، حسبي أنت و كفى من أنت حسبه، يا كاشف الامور العظام فانه لا حول و لا قوه إلاّ بك». و ان كان له مهمّ آخر وضعه مكان: هذا الظالم الغاشم، فان كان همّه الدّين كتب بأس الدّين، و... هكذا غيره من المقاصد (٣).

ثم يكتب رقعته الى صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه هكذا: «بسم الله الرحمن الرحيم توسّلت بحجه الله الخلف الصالح محمد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السّلام النّبأ العظيم و الصراط المستقيم و الحبل المتين عصمه الملجأ

ص: ١٣٥

١- بحار الأنوار: ١٠٢/٢٣١ باب ١٠ [١] كتابه الرقاع للحوائج حديث ١، و ٢، و ٩٤/٢٣ حديث ٢١.

٢- (*) هذه الفقره و ما قبلها إن لم يكن لها واقعیه فلا يكتبها. (منه قدس سره).

٣- بحار الانوار: ٩٤/٢٧ كتاب الذكر و الدعاء باب الاستشفاع بمحمد و آل محمد.

و قسيم الجنه و النار، اتوسل إليك بآبائك الطاهرين الخيرين المنتجبين و أمهاتك الطاهرات الباقيات الصالحات الذين ذكرهم الله في كتابه، فقال عز من قائل: «الباقيات الصالحات» (١) و بجدك رسول الله صلى الله عليه و آله و خليفه و حبيب، و خيرته من خلقه أن تكون وسيلتي الى الله عز و جل في كشف ضرّي، و حلّ عقدي، و فرج حسرتي، و كشف بليّتي، و تنفيس ترحتي، و بكهيعص و بيس و القرآن الحكيم، و بالكلمه الطيبه، و بمجارى القرآن و بمستقرّ الرحمه، و بجبروت العظمه، و باللوح المحفوظ، و بحقيقه الايمان، و قوام البرهان، و بنور النور، و بمعدن النور، و الحجاب المستور، و البيت المعمور، و بالسبع المثاني و القرآن العظيم، و فرائض الأحكام، و المكلّم بالعبراني، و المترجم باليوناني، و المناجي بالسرياني، و ما دار في الخطرات، و ما لم يحط به الظنون من علمك المخزون، و بسرّك المصون، و التوراه و الانجيل و الزبور، يا ذا الجلال و الاكرام صلّ على محمد و آله و خذ بيدي، و فرّج عني بأنوارك و أقسامك و كلماتك البالغه إنك جواد كريم، و حسبنا الله و نعم الوكيل، و لا حول و لا قوة الا بالله العليّ العظيم، و صلواته و سلامه على صفوته من بريّته محمد و ذريته». و يطيب الرقعتين و يجعل رقعه الباري تعالى في رقعه الامام عليه السّلام و يطرحهما في ماء جار أو بئر ماء بعد ان يجعلهما في طين حرّ، و يصلّي ركعتين، و يتوجه الى الله تعالى بمحمد و آله صلى الله عليه و آله و يطرحهما ليله الجمع، و يستشعر فيها الاجابه لا على سبيل التجربه، و لا يكون إلا عند الشدائد و الأمور الصعبه، و لا يكتبها لغير أهلها فانّها لا تنفعه، و هي امانه في عنق من اطلع عليها و سوف يسأل عنها، و اذا رماها فليدع بهذا الدعاء: «اللهم انّي أسألك بالقدره التي لحظت بها البحر العجاج فازبد و هاج و ماج، و كان كالليل الداج، طوعاً لأمرك، و خوفاً من

ص: ١٣٦

سطوتك، فافتق اجاجه، و ائلق منهاجه، و سبحت جزائره، و قدست جواهره، تناديك حيتانه باختلاف لغاتها: إلهنا و سيدنا ما الذى نزل بنا، و ما الذى حلّ ببحرنا؟ فقلت لها: اسكنى، سأسكنك ملئاً و أجاور بك عبدا زكيا فسكن، و سبّح و وعد بضمائ المنح فلمّا نزل به ابن متى بما ألمّ به الظنون فلما صار فى فيها سبّح فى امعائها فبكت الجبال عليه تلّهفا، و اشفقت عليه الارض تأسّفا، فيونس فى حوته كموسى عليه السّلام فى تابوته لأمر ك طائع، و لوجهك ساجد خاضع، فلمّا أحببت أن تقيه، ألقيته بشاطئ البحر شلوا لا- تنظر عيناه، و لا تبطش يداه، و لا تركض رجلاه، و انبت منه منك عليه شجرة من يقطين، و اجريت له فراتا من معين، فلمّا استغفر و أناب، خرقت له الى الجنة بابا، إنك أنت الوهاب» و يذكر الأئمّه عليهم السّلام واحدا بعد واحد (١).

و منها: ما روى من أنه إذا كانت لك حاجه إلى الله عزّ و جلّ فاكتب رقعه على بركه الله، و اطحها على قبر من قبور الأئمّه عليهم السّلام إن شئت، أو فشدّها و اختمها، و اعجن طينا نظيفا، و اجعلها فيه، و اطحها فى نهر جار، أو بئر عميقه، أو غدير ماء، فإنّها تصل الى السيد عليه السّلام- يعنى صاحب العصر عجل الله تعالى فرجه و جعلنا من المكاره فداه- و هو يتولّى قضاء حاجتك بنفسه، و الله بكرمه لا يخبت أملك. تكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، كتبت يا مولاي صلوات الله عليك مستغيثا، و شكوت ما نزل بى مستجيرا بالله عزّ و جلّ ثم بك من أمر قد دهمنى و أشغل قلبى، و اطال فكرى، و سلبنى بعض لئى، و غير خطير نعمه الله عندى، اسلمنى عند تخيل وروده الخليل، و تبرأ منى عند ترائى اقباله لى الحميم، و عجزت عن دفاعه

ص: ١٣٧

حيلتي، و خانتي في تحمّله صبري وقوّتي، فلبّأت فيه إليك، و توكلت في مسأله الله عزّ و جلّ ثناؤه عليه و عليك في دفاعه عني علما بمكانك من الله ربّ العالمين، وليّ التدبير، و مالك الامور، واثقا بالمسارعه في الشفاعة اليه جلّ ثناؤه في أمري، متيقّنا لاجابته تبارك و تعالى ايّاك بإعطائي سؤلي، و انت يا مولاي جدير بتحقيق ظنّي، و تصديق أملّي فيك في أمر. . كذا و كذا» و يكتب بدل كذا و كذا حاجته، ثم يكتب «مما لا طاقه لي بحمله، و لا صبر لي عليه، و ان كنت مستحقا له و أضعافه بقيح أفعالي، و تفريطي في الواجبات التي لله عزّ و جلّ، فأغثنّي يا مولاي صلوات الله عليك عند اللّهم، و قدّم المسأله لله عزّ و جلّ في أمري قبل حلول التلف، و شماته الاعداء، فبك بسطت النعمه عليّ، و اسأل الله جلّ جلاله لي نصرا عزيزا، و فتحا قريبا، فيه بلوغ الآمال، و خير المبادي، و خواتيم الاعمال، و الامن من المخاوف كلّها في كل حال، أنّه جلّ ثناؤه لما يشاء فعّال، و هو حسبي و نعم الوكيل في المبدأ و المآل» ثم تصعد النهر أو الغدير و تعتمد به بعض الابواب: اما عثمان بن سعيد العمرى أو ولده محمد بن عثمان، او الحسين بن روح، او على بن محمد السيمري [كذا]، فهؤلاء كانوا أبواب الامام عليه السّلام، فتنادى باحدهم و تقول: يا فلان بن فلان سلام عليك أشهد أنّ وفاتك في سبيل الله، و انت حيّ عند الله مرزوق، و قد خاطبتك في حياتك التي لك عند الله جلّ و عزّ، و هذه رقعتي و حاجتي الى مولانا عليه السّلام، فسلمها اليه و انت الثقة الامين. [ثم ارم بها في النهر و كأنك يخيل اليك أنّك تسلمها إليه، فإنّها تصل و تقضى الحاجه ان شاء الله تعالى] (١).

يقول مصنف هذا الكتاب عبد الله المامقاني عفا الله عن جرائمه: إنّى منذ عشر سنين إلى اليوم قد كتبت الرقعه مرارا عديده لرفع الحاجه و الشده و أداء

ص: ١٣٨

الدين الغزير ليالى الجمعة بعد الغسل و نافله الليل جامعا بين الطرق الثلاثه المذكوره بكتابه الرقعتين المزبورتين الى الله سبحانه في صفحه واحده و كتابه الرقعتين إلى الامام عليه السلام في صفحه أخرى و تطريق الرقعه الاولى و وضعها في جوف رقعه الامام عجل الله تعالى فرجه و تطييبهما و جعلهما في طين حرّ نظيف، و قراءه سوره يس ثم الدعاء المزبور ثم نداء أحد السفراء و خطابه بما مرّ و القائها في البئر، ثم صلاه التوسل بالحجه المنتظر عجل الله تعالى فرجه المزبوره في طيّ صلوات الحاجه، فوجدت من ذلك آثارا غريبه و نتائج عجيبه، و لم أر منها تخلفا أبدا. و لقد نقل لى من أثق به منها قضيه تبهر العقول طويت نقلها لعدم تحمل بعض العقول لها (١).

بقى هنا امور ينبغى التنبيه عليها: ما ينبغى التنبيه عليه فى التوسلات

الأول: إن أئمتنا عليهم السلام و ان كانوا جميعا أحياء عند ربّهم مرزوقين، و لا فرق بين موتهم و حياتهم، و نسبه الرعيه إليهم جميعا نسبه واحده، إلا أنّ لكلّ عصر إماما، و لكلّ أوان سلطانا، فيلزم اخواننا اليوم التمسك بذيل أطفاف الحجه المنتظر عجل الله تعالى فرجه و جعلنا فداه، و الالتجاء إليه فى الشدائد و الملمات، و الحوائج و المهمّات، لأنّه سلطان الوقت، و امام العصر، و ان كان غائبا فانه يرانا و لا نراه، أو نراه و لا نعرفه، و يشرق علينا شمس عنايته، و يقضى حاجه من توسّل به منّا، بنفسى من مغيب لم يخل منّا.

الثانى: إنّ لا فرق فى التوسل بأهل البيت عليهم السلام بين الحاجات،

ص: ١٣٩

١- أقول و أنا محيى الدين نجل المؤلف قدس سره لقد كتبت هذه الرقاع الشريفه بالطريقه المذكوره و وجدت لها آثارا غريبه و كذلك كتبها لبعض الارحام فقضى الله سبحانه و تعالى حاجته المهمه.

فإنّ جاههم عند الله سبحانه يقضى بقبوله شفاعتهم في جميع المباحات المشروعة، ثم هم نور واحد فيتساوون في ذلك. نعم، يروى عن أبي الوفاء الشيرازي قال: كنت مأسورا بكرمان في يد ابن الياس مقيدا مغلولا، فأخبرت أنّه قد همّ بصلبي، فاستشفعت الى الله عزّ وجلّ بزين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام فحملتني عيني فرأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: لا- تتوسّل بي ولا- بابتني ولا بيني في شيء من عروض الدنيا بل للآخرة وما تؤمل من فضل الله عزّ وجلّ فيها، فأما اخي أبو الحسن عليه السلام فإنه ينتقم لك ممّن يظلمك، فقلت: يا رسول الله أليس قد ظلمت فاطمه عليها السلام فصبر، و غصب هو علي ارثك فصبر، فكيف ينتقم لي ممّن ظلمني؟! فقال صلى الله عليه وآله: ذلك عهد عهده إليه وأمرته به ولم يجد بدا من القيام به، وقد أدّى الحقّ فيه، والآن فالوليل لمن يتعرض لمواليه، وأما علي بن الحسين فللنجاه من السلاطين، ومن مفسده الشياطين، وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد فلاآخرة، وأما موسى بن جعفر عليه السلام فالتمس فيه العافيه، وأما علي بن موسى فللنجاه في الأسفار في البر والبحر، وأما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى، وأما علي بن محمد فللقضاء النوافل وبزّ الاخوان، وأما الحسن بن علي فلاآخرة، وأما الحجّه فاذا بلغ السيف منك المذبح- وأومى بيده الى حلقه- فاستغث به، فهو يغيشك، وهو كهف و غياث لمن استغاث به. فقلت: يا مولاي يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك، فإذا أنا بشخص قد نزل من السماء تحته فرس ويده حربه من حديد (1) فقلت: يا مولاي اكفني شرّ من يؤذيني، فقال: قد كفيتك فأنني سألت الله عزّ وجلّ فيك وقد استجاب دعوتي. فأصبحت فاستدعاني ابن الياس وحلّ قيدي و خلع عليّ، فقال: بمن استغثت؟

ص: ١٤٠

فقلت: استغث بمن هو غياث المستغيثين حتى سأل ربّه عزّ وجلّ، والحمد لله ربّ العالمين (١).

الثالث: انه قد روى في التوسّل بالمعصومين عليهم الصلاه والسّلام واهداء الصلاه إليهم ترتيب على عدد أيّام الاسبوع، فقد روى الشيخ الطوسي قدس سره في محكى المصباح عنهم عليهم السّلام انه يستحب للمؤمن ان يصلّى في يوم الجمعة ثمانى ركعات بأربعه تسليمات، يهدى أربعاً منها إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأربعاً إلى الصديق الكبرى سلام الله عليها، و يوم السبت و ما بعده كلّ يوم أربعاً يهديها إلى إمام على الترتيب، الى أن يهدى أربعاً [يوم] الخميس الى الصادق عليه السّلام، و يصلّى يوم الجمعة ثمانى ركعات يهدى الى النّبى صلّى الله عليه وآله و أربعاً (٢) أخرى إلى الزهراء سلام الله عليها، و يوم السبت و ما بعده كلّ يوم أربعاً يهديها إلى باب الحوائج عليه السّلام و من بعده على الترتيب الى ان يهدى أربع الخميس الى الحجه المنتظر عجّل الله تعالى فرجه فيستقصى في اسبوعين الأئمه عليهم السّلام على الترتيب، ثم يعود من السبت الثالث إلى أمير المؤمنين عليه السّلام. . و هكذا. و يقرأ بين كل ركعتين من الصلوات المزبوره بهذا الدعاء: «اللهم أنت السّلام و منك السّلام و اليك يعود السّلام حيناً، ربّنا منك السّلام، اللهم انّ هذه الركعات هديّه منّى إلى وليك. . فلان فصل على محمد و آله و بلغه إيّاها، و أعطنى أفضل أملى و رجائى فيك و فى رسولك صلواتك عليه و آله و فيه» و يذكر بدل فلان اسم المعصوم المهدى إليه، و بدل وليك فى هديه سيده النساء: وليتك (٣).

ص: ١٤١

١- بحار الأنوار: ٩٤/٣٥ باب ٢٨ [١] الاستشفاع بمحمد و آل محمد.

٢- الظاهر: أربعاً و أربعاً.

٣- بحار الأنوار: ٩١/٢١٥ باب ٣ باب الصلوات التى تهدي الى النّبى (ص) و الأئمه حديث ١.

و ورد التوسّل و الزيارة و السّلام و الثناء يوم السبت بالنّبي صلّى الله عليه و آله، و يوم الأحد بأمير المؤمنين عليه السّلام، و يوم الاثنين بالحسين عليهما السّلام، و يوم الثلاثاء بالسّجاد و الباقر و الصادق عليهما السّلام، و يوم الاربعاء بالكاظم و الرضا و الجواد و الهادي عليهم السّلام، و يوم الخميس بالعسكري عليه السّلام، و يوم الجمعة بولّي العصر عجل الله تعالى فرجه، و هو اليوم الّذي يظهر فيه (١).

و قد ذكر السيد ابن طاووس في محكي جمال الاسبوع (٢) للكل من هذه الايام زيّاره متضمّنه الإشاره إلى تعلق ذلك اليوم بالمزور و كون الزائر ضيفه لأنّذا به طالبا منه الضيافه و الاجاره، من شاءها فليراجع الكتاب المذكور.

الرابع: ان من التوسلات الصلوات و الأدعية الواردة للحاجات عموما و خصوصا، كدعاء «يا من تحل به عقد المكاره.». (٣) من أدعية الصحيفة السجادية و غيره ممّا هو مذكور في الكتب المعدّة لذلك كمهج الدعوات و البحار و غيرهما، و نتيّمن بإيراد دعاء واحد.

روى عن سيد الساجدين عليه السّلام علّمه إياه ابوه سيد الشهداء عليه السّلام صبح يوم عاشوراء و علّمته إياه أمّه فاطمه سلام الله عليها، و علّمها رسول الله صلّى الله عليه و آله، و علّم رسول الله صلّى الله عليه و آله جبرئيل، لكلّ حاجه و مهمّ و همّ و بلاء نازل و كلّ أمر عظيم صعب، تقول: «بحقّ يس و القرآن الحكيم، و بحقّ طه و القرآن العظيم، يا من يقدر على حوائج السائلين، يا من يعلم ما في الضمير، يا منفسّ عن المكروبين، يا مفرّج عن المغموين،

ص: ١٤٢

١- بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٧ باب ٣.

٢- جمال الاسبوع: ص ٢٨-٣٨.

٣- الصحيفة السجادية: الدعاء السابع: في المهمات.

يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، صَلَّى على مُحَمَّد و آل مُحَمَّد و افعل بى. . كذا و كذا» و يذكر حاجته مكان كذا و كذا (١).

و جمله من التوسّلات التى لم نر فيها خطأ عمل أمّ داود الوارد فى نصف رجب و المرخص اتيانه فى منتصف ساير الأشهر، و طريقه مذکور فى اقبال السيد ابن طاووس (٢) و زاد المعاد و غيرهما.

و منها: التزام زياره عاشوراء اربعين يوما، فإنه أيضا من المجربات.

و منها: قراءه قوله تعالى: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ (٣) اثنتى عشر ألف مره، فانّى لم أجد فيها خطأ حتى مع تعاون جمع من الاخيار على قراءتها.

و منها: عمل المربّعه المعروفه بطرق. . .

ص: ١٤٣

١- بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٩٦ ذيل حديث ٢٩.

٢- اقبال الاعمال: ص ٦٥٩.

٣- سوره النمل: آيه ٦٢.

و الكلام هنا فى جهات:

الأولى مطلوبه الزياره شرعا

: إنّ الزياره من العبادات المطلوبه شرعا، و السنن المؤكده نقلا و عملا، بل ورد أن الوالى يجبر الناس على بعض الزيارات إن تركوها رأسا، كزياره النبى صلى الله عليه و آله.

و حقيقتها: الحضور لدى المزور اكراما له و استيناسا به. و صرح جمع من أجلاء أهل اللغة بأنّ الزياره لغه: القصد، يقال زاره يزوره زياره: قصده، و منه زار أخاه أى قصده ابتغاء وجه الله، و حقيق على الله أن يكرم زوّاره أى قاصديه، و اللهم اجعلنى من زوارك أى من القاصدين لك الملتجئين إليك. و فى النهايه الأثيريه (١) و مجمع البحرين (٢) و غيرهما (٣). ان الزياره فى العرف: قصد المزور اكراما له و تعظيما له و استيناسا به. و لازم كون الزياره بمعنى القصد صدق الزياره مع تحقق قصد المزور و تحقق مانع من اللقاء كقصد المزور أو حدوث مانع من الوصول إليه و نحو ذلك. و لى فيه تأمل، فإن المعنى الحقيقى للزور- بالفتح- فى اللغة هو وسط الصدر أو ما ارتفع منه إلى الكتفين، أو ملتقى أطراف عظام الصدر حيث اجتمعت، و الزياره بالمعنى المبحوث عنها مأخوذه من ذلك، فهى بمعنى

ص: ١٤٤

١- النهايه لابن الأثير: ج ٢ ص ٣١٨ زور.

٢- مجمع البحرين ج ٣ ص ٣٢٠ [١] زور.

٣- لسان العرب ج ٤ ص ٣٣٣-٣٣٩.

مقابله الصدر بالصدر، و لذا فسّرناها بالحضور لفقد ذلك المعنى بمجرد القصد من دون تحقّق الحضور، و هذا الذى ذكرته من كون الزياره بالمعنى المبحوث عنه مأخوذه من الزور بمعنى وسط الصدر قد خطر بالبال و كنت منه على ريبه، إلى أن عثرت على تصريح أبى طاهر محمد بن يعقوب فى الاقيانوس بذلك فحصل لى الاطمئنان به، قال-بعد عدّ جملة من معانى الزور: المضى الى شخص للقائه إكراما له، ما ترجمته:- (يقال زاره يزوره زوارا و زياره و زورا و مزارا إذا أتاه بقصد اللقاء، و الزور بهذا المعنى مأخوذ من الزور بمعنى الصدر، فكأنّ الزائر يتلقى بصدره، أو يقصد لقاء صدر المزور، و ذلك من لوازم المواجهه) . انتهى مترجما (١). و يمكن استشمام هذا الذى ذكرناه من قوله فى تاج العروس: (و الزور مصدر زاره يزوره زورا أى لقيه بزوره أو قصد زورا أى وجهته كما فى البصائر (٢)). بناء على كون بزوره فى قوله لقيه بزوره-بالباء الموحده الجاره- فيكون معناه أى لقيه بصدره، فتدبر جيدا.

و الحاصل، فالأظهر أن الزياره لا تحصل بدون ملاقيه المزور و الحضور عنده، و اعطاء الثواب له عند عدم الملاقاه لتيه الخير التى هى خير من العمل، و قولهم: خير الزياره فقدان المزور مجاز.

ثم إنّ الزياره و زان كتابه مصدر زاره يزوره بمعنى قصده، و مصدره الآخر المزار فانه-بالفتح-يكون مصدرا بمعنى الزياره و موضع الزياره كما صرح به فى النهايه الأثيريه (٣)، و مصدره الثالث: الزور بفتح الزاى و سكون الواو المخففه كما صرح به جمع من أهل اللغه (٤)، ففى التاج: الزور: الزائر و هو الذى يزورك يقال:

ص: ١٤٥

١- و انظر القاموس المحيط ج ٢ ص ٤٢ الزور.

٢- تاج العروس: ج ٣ ص ٢٤٥ [١] الزور.

٣- النهايه الأثير: ج ٢ ص ٣١٨ زور.

٤- انظر المصادر التى ذكرناها فى الهامش ١ و ٢ و ٣.

رجل زور (١)، و في الحديث: إن لزورك عليك حقا (٢)، و هو في الأصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم و نوم بمعنى صائم و نائم، و للزور بمعنى القصد استعمالات أخر.

و منها: استعماله اسما للجمع كالزائرين.

و منها: استعماله جمعا لزائر كصحب و صاحب و سفر و سافر، يقال: رجل زور و امرأه زور يكون للواحد و الجمع المذكور و المؤنث بلفظ واحد لانه مصدر، كما صرح به في التاج (٣) و غيره.

و منها: بضم أوله و فتح ثانيه مشددا جمعا لزائر مثل ركع جمع راع، و يستعمل في المذكر و كذا في المؤنث، كما صرح به الجوهري بقوله: (و نسوه زور و زور مثل نوم و نوح و زائرات) (٤).

فتحصّل أنّ للزائر جموعا أربعة: الزائرون و الزور- كصحب- و الزوار- ككتّاب جمع الكاتب- و الزور- كرّكع-. و للزائره جموع ثلاثة: الزائرات، و زور- كنوح- و زور- بالتخفيف-.

الجهة الثانية: فضل زياره قبر النبي (ص) و فضل قصده

في بيان ما ورد في فضل زياره قبر النبي صلى الله عليه و آله بالمدينه المشرفه و فضل قصدها:

فورد في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام: أن لمن زار رسول الله صلى

ص: ١٤٦

١- تاج العروس ج ٣ ص ٢٤٥.

٢- النهايه ج ٢ ص ٣١٨ و [٢] تاج العروس ج ٣ ص ٢٤٥.

٣- المصدرين السابقين.

٤- المصدرين السابقين. و صحاح اللغة: ٢/٦٧٣.

اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قاصدا الجنّة (١).

و أنّ من زار رسول اللّٰهُ صَلَّي اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كمن زار اللّٰهُ فوق عرشه (٢).

و أنّ زياره قبر رسول اللّٰهُ صَلَّي اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تعدل حجّه مع رسول اللّٰهُ مبروره (٣).

و عن رسول اللّٰهُ صَلَّي اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أنّه قال: من أتاني زائرا كنت شفيعه يوم القيامة (٤).

و من زارني في حياتي و بعد موتي كان في جوارى يوم القيامة (٥).

و ان من أتاني زائرا لا يريد إلّا زيارتي فله الجنّة (٦).

و أنّ من أتى مكّه حاجّيا و لم يزرنى إلى المدينه جفوته يوم القيامة، و من جاءني زائرا و جبت له شفاعتي، و من و جبت له شفاعتي و جبت له الجنه، و من مات في أحد الحرمين مكّه و المدينه لم يعرض و لم يحاسب، و من مات مهاجرا إلى اللّٰهُ عزّ و جلّ حشر يوم القيامة مع أصحاب بدر (٧).

و قال صَلَّي اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ للحسين سيد الشهداء عليه السّلام: من زارني حيا أو ميتا أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقا علىّ أن أزوره يوم القيامة و أخلصه من ذنوبه (٨).

و قال صَلَّي اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: من زارني أو زار أحدا من ذرّيتي زرتّه يوم

ص: ١٤٧

١- كامل الزيارات/ ١٢ باب ٢ برقم ٣.

٢- كامل الزيارات/ ١٤ باب ٢ برقم ١٩.

٣- الحديث المتقدم.

٤- التهذيب: ٦/٤ باب ٢ برقم ٤.

٥- التهذيب: ٦/٣ باب ٢ برقم ٢.

٦- التهذيب: ٦/٢١ باب ٧ برقم ٤٨.

٧- الكافي: ٤/٥٤٨ باب زياره النّبي صَلَّي اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ برقم ٥.

٨- الكافي: ٤/٥٤٨ باب زياره النّبي صَلَّي اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ برقم ٤.

القيامه فأنقذته من أهوالها (١).

و ورد ما نطق بأفضليه زيارته صَلَّى الله عليه و آله من الحج المندوب (٢).

و فى أفضليه ابتداء الحاج بمكه ثم بالمدينه أو العكس روايتان (٣)، و هناك ثالثه تنفى الأفضليه من الطرفين، لقوله عليه السّلام فى جواب السؤال عن أفضليه الممرّ بالمدينه فى البدأه أو فى الرجعه: لا بأس بذلك أيّه كان (٤).

و يستحب التسليم على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله كلّما دخل الانسان المسجد أو خرج منه، و الاكثار من السّلام عليه، للأمر بذلك (٥). و يكره المرور فيه بغير تسليم عليه أو دنوّ منه، للمنع من ذلك (٦). و يستحب بعد التسليم عليه صَلَّى الله عليه و آله القيام عند الاسطوانه المقدمه من جانب القبر الأيمن عند رأس القبر عند زاويته مستقبل القبله و وضع المنكب الأيسر إلى جانب القبر و المنكب الأيمن ممّا يلي المنبر و تشهد الشهادات و الدعاء على الطرق المأثوره، فإنه موضع رأس رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و ان كانت لك حاجه فاجعل قبره صَلَّى الله عليه و آله خلف كتفيك و استقبل القبله و ارفع يديك و سل حاجتك فإنها تقضى إن شاء الله تعالى (٧).

و يستحبّ بعد الفراغ من الدعاء عند قبر النّبىّ صَلَّى الله عليه و آله

ص: ١٤٨

- ١- كامل الزيارات/ ١١ برقم ٤.
- ٢- كامل الزيارات/ ٣٣١ باب ١٠٨ برقم ٩.
- ٣- وسائل الشيعه: ١٠/٢٥١ باب ١ برقم ١، و [٢] الكافي: ٤/٥٥٠ باب فضل الرجوع الى المدينه برقم ٢.
- ٤- وسائل الشيعه: ١٠/٢٥١ باب ١ برقم ٢.
- ٥- الكافي: ٤/٥٥٢ باب دخول المدينه و زياره النّبىّ صَلَّى الله عليه و آله و سلّم حديث ٦.
- ٦- الكافي: ٤/٥٥٢ باب دخول المدينه و زياره النّبىّ صَلَّى الله عليه و آله و سلّم حديث ٦.
- ٧- الكافي: ٤/٥٥١ باب دخول المدينه و زياره النّبىّ صَلَّى الله عليه و آله و سلّم حديث ١.

الاتيان إلى المنبر و مسحه باليد و الأخذ برمانيته و هما السفلاوان و مسح العينين و الوجه به فانه شفاء للعينين، ثم القيام عنده و حمد الله و الثناء عليه و سؤال الحاجه لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: ما بين منبري و بيتي (١) روضه من رياض الجنة، و منبري على ترعه من ترع الجنة، و الترعه هي الباب الصغيره، ثم يأتي مقام النبي صلى الله عليه و آله و سلم و يصلي فيه ما بدا له (٢). و حدّ الروضه أربع أساطين من المنبر إلى الظلال لا- شىء من الصحن فيها. و يستحب إتيان مقام جبرئيل عليه السلام الذي كان مقامه إذا استأذن على رسول صلى الله عليه و آله و سلم، و هو تحت الميزاب و الدعاء فيه بما أحب خصوصاً دعاء الحائض للطهر (٣).

و يستحب لمن كان له إقامه ثلاثه أيام بالمدينه الأربعاء و الخميس و الجمعة أن يصومها و يعتكف عند الاساطين في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يصلي ليله الأربعاء عند اسطوانه أبي لبابه، و هي اسطوانه التوبه التي كان ربط نفسه إليها حتى نزل عذره من السماء، و يقعد عندها يوم الاربعاء ثم يأتي ليله الخميس التي تليها ممّا تلى مقام النبي صلى الله عليه و آله و سلم و يقيم تلك الليله و يومها هناك، ثم يأتي الاسطوانه التي فيها مقام النبي صلى الله عليه و آله و سلم ليله الجمعة و يصلي عندها و يقيم عندها تلك الليله و يومها و لا يتكلم مهما أمكن في الايام الثلاثه بشىء إلا ما لا بدّ له منه، و لا يخرج من المسجد إلا لحاجه، و لا ينام في ليل و نهار مهما أمكن إلا بقدر الضروره، ثم يحمد الله يوم الجمعة و يثنى عليه و يصلي على النبي صلى الله عليه و آله و سلم و يسأل حاجته، و ليكن ممّا يقول: «اللهم ما كانت لى إليك من حاجه شرعت فى طلبها و التماسها أو لم

ص: ١٤٩

١- فى المطبوع: ما بين قبري و منبري.

٢- الكافي: ٤/٥٥٣ باب المنبر و الروضه و مقام النبي صلى الله عليه و آله و سلم برقم ١.

٣- الكافي: ٤/٥٥٧ باب مقام جبرائيل عليه السلام برقم ١.

أشعر سألتكها أو لم أسألكها فإني أتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبي الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم في قضاء حوائجي صغيرها وكبيرها» فإن من فعل ذلك حرى أن تقضى حاجته إن شاء الله تعالى (١)، ويدعو بغير ذلك من الأدعية المأثورة.

الجهة الثالثة: في بقيه ما يستحب في المدينة المشرفة:

في بقيه ما يستحب في المدينة المشرفة:

وهي أمور:

فمنها: زياره سيده النساء فاطمه الزهراء سلام الله عليها، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن من زار فاطمه فكأنما زارني. وإن من سلم عليها ثلاثه أيام أوجب الله له الجنة (٢).

و اختلفت الاخبار في موضع قبرها، فروى أنها دفنت في البقيع (٣)، و روى أنها دفنت بين القبر والمنبر (٤)، وإن ما مر من قول النبي صلى الله عليه وآله: ما بين قبري ومنبري روضه من رياض الجنة إشاره إلى ذلك، بل ورد في بعض رواياتنا تعليل الصادق عليه السلام قوله صلى الله عليه وآله ذلك بأن قبر فاطمه عليها السلام بين قبره ومنبره، وقبرها روضه من رياض الجنة (٥)، و روى أنها دفنت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد (٦)، وهذا هو

ص: ١٥٠

١- التهذيب: ٦/١٦ باب ٥ برقم ٣٥.

٢- التهذيب: ٦/٩ باب ٣ برقم ١٨ عن قرب الاسناد.

٣- بحار الانوار: ١٠٠/١٩٢ باب ٥ [١] زياره فاطمه عليها السلام برقم ٢.

٤- بحار الانوار: ١٠٠/١٩٢ باب ٥ [٢] زياره فاطمه عليها السلام برقم ٣ عن معاني الاخبار.

٥- معاني الاخبار/ ٢٦٧ معنى الخبر ما بين قبري ومنبري روضه [٣] من رياض الجنة حديث ١.

٦- اصول الكافي: ١/٤٦١ باب مولد الزهراء عليها السلام حديث ٩.

الصحيح عند الصدوق و الشيخين رحمهم الله، و هو الذى حصل لى الاطمئنان به عند تشرفى إلى تلك العتبه المقدسه، رزقنى الله العود إليها مرة بعد أخرى، و ما قبله هو المعتمد عند الشيخ الحرّ رحمه الله و غيره حملا للأوّل و الثالث على التقيّه لموافقتها لأقوال العامّة، و الأولى أن تزار سلام الله عليها فى الأمكنه الثلاثه، و من جملة ما ينبغى أن يقال عند قبرها: (يا ممتحنه امتحنك [الله] الذى خلقك قبل أن يخلقك، فوجدك لما امتحنك صابره، و زعمنا أنّا لك أولياء و مصدقون و صابرون لكل ما أتانا به أبوك، و أتى به وصيه عليه السّلام، فإنّا نسألك إن كنّا صدقناك إلّا ألحقّينا بتصدقنا لهما بالبشرى لنبشّر أنفسنا بأنّا قد طهرنا بولايتك) (١).

و منها: زياره أئمه البقيع، و هم: أبو محمد الحسن الزكى، و أبو محمد سيد الساجدين، و أبو جعفر الباقر، و أبو عبد الله الصادق عليهم السّلام، فقد استفاضت الأخبار-بل تواترت-بفضل زياره جميع الأئمه عليهم السّلام و تأكّدها.

فعن الصادق عليه السّلام: أنّه إذا حج أحدكم فليختم بزيارتنا، لأنّ ذلك من تمام الحجّ (٢).

و عن أمير المؤمنين عليه السّلام انه قال: اتّموا برسول الله صلّى الله عليه و آله إذا خرجتم إلى بيت الله الحرام، فإنّ تركه جفاء، و بذلك أمرتم، و اتّمّوا بالقبور التى ألزمكم الله حق زيارتها، و اطلبوا الرزق عندها (٣).

و عن الباقر عليه السّلام أنّ من زار قبور شهداء آل محمد صلّى الله عليه

ص: ١٥١

١- التهذيب: ٦/٩ باب ٣ برقم ١٩.

٢- عيون اخبار الرضا عليه السّلام/ ٣٦٧.

٣- الخصال: ٢/٦١٦ حديث الاربعمائه برقم ١٠. و فيه حقها و زيارتها.

و آله يريد بذلك صله نبيّه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه (١).

و عن الصادق عليه السّلام أنّ من زار أحد الأئمة عليهم السّلام فهو كمن زار رسول الله صلّى الله عليه وآله (٢)، و له مثل ما لمن زار رسول الله صلّى الله عليه وآله.

و عن الرضا عليه السّلام: إنّ لكل إمام عهداً في عنق أوليائه و شيعته، و ان من تمام الوفاء بالعهد زيّاره قبورهم، فمن زارهم رغبه في زيارتهم و تصديقا بما رغبوا فيه كان أئمتهم عليهم السّلام شفعا لهم يوم القيامة (٣).

و قد مرّ قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: من زارني أو زار أحدا من ذرّيتي زرته يوم القيامة فانقذته من أهوالها (٤).

و عن الصادق عليه السّلام: إنّ من زار إماما مفترض الطاعة و صلّى عنده أربع ركعات كتب الله له حجّه و عمره (٥).

و ورد في زيّاره الحسن عليه السّلام قول رسول الله صلّى الله عليه وآله للحسين عليه السّلام: من زارني أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقا عليّ أن أزوره يوم القيامة و أخلصه من ذنوبه (٦).

و قوله صلّى الله عليه وآله في حقّ زائر كلّ منه عليه السّلام و من الحسين عليه السّلام و أبيه و أخيه لا يريد إلّا الزيّاره: إنّ له الجنه (٧).

ص: ١٥٢

١- وسائل الشيعة: ١٠/٢٥٩ باب ٢ برقم ٢ [١] عن الشيخ المفيد.

٢- عيون اخبار الرضا عليه السّلام/ ٣٦٧.

٣- عيون اخبار الرضا عليه السّلام/ ٣٦٦.

٤- كامل الزيارات/ ١١ باب ١ برقم ٤.

٥- المقنعه/ ٤٧٤، وسائل الشيعة ١٠/٢٦٠ برقم ٢٥ باب ٢ [٥] تأكد استحباب زيّاره النبي و الأئمة.

٦- كامل الزيارات/ ١١ باب ١ برقم ٢.

٧- كامل الزيارات/ ١٠ باب ١ برقم ١.

وقوله صَلَّى الله عليه وآله لعليّ عليه السّلام: يا عليّ من زارني في حياتي أو بعد موتي، أو زارك في حياتك أو بعد موتك، أو زار ابنيك في حياتهما أو بعد موتهما ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدّها، أصيره معي في درجتي (١).

و ورد عن مولانا العسكري عليه السّلام: أنّ من زار جعفرا أو أباه لم يشتك عينه، و لم يصبه سقم و لم يمت مبتلى (٢).

و عن الصادق عليه السّلام: ان من زارني غفرت له ذنوبه و لم يمت فقيرا (٣).

و منها: إتيان قبور الشهداء و زيارتها سيّما قبر حمزه سيد الشهداء، لما ورد من أن زياره قبر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلّم و زياره قبور الشهداء و زياره قبر الحسين عليه السّلام تعدل حجّه مبروره مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلّم (٤). و تتأكّد زياره قبور الشهداء في كل اثنين و خميس تأسيّا بسيدة النساء سلام الله عليها (٥).

و منها: اتيان المساجد و المشاهد التي بالمدينه و حواليتها و الصّلاه و الدعاء فيها، كمسجد قباء الذي أسّس على التقوى من أول يوم، و هو أول مسجد صلّى فيه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله في تلك العرصه، و من أتاه و صلى فيه ركعتين رجع بعمره (٦)، و مشربه أم إبراهيم فإنها مسكن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله

ص: ١٥٣

-
- ١- كامل الزيارات/ ١١ باب ١ برقم ٣.
 - ٢- التهذيب: ٦/٧٨ باب ٢٦ برقم ١٥٤.
 - ٣- التهذيب: ٦/٧٨ باب ٢٦ برقم ١٥٣.
 - ٤- كامل الزيارات/ ١٥٦ باب ٦٤ برقم ١.
 - ٥- الكافي: ٤/٥٦١ باب اتيان المشاهد و قبور الشهداء برقم ٤.
 - ٦- كامل الزيارات/ ٢٤ باب ٦ برقم ٢ و ١ و ٣ و [٤] ٤.

و آله، و مسجد الفضیخ الذى ردّ فيه الشمس على أمير المؤمنين عليه السّلام، و مسجد الأحزاب و هو مسجد الفتح، و المسجد الذى دون الحرّه فى جانب أحد، و المسجد الذى فى المكان الواسع الى جنب الجبل من طرف اليمين (١).

و يستحبّ الإقامة بالمدينه و كثره العباده فيها و اختيارها على الإقامة بمكه، لأنّ الإقامة بها أفضل من الإقامة بمكه، كما نصّ على ذلك الصادق عليه السّلام، و الكاظم عليه السّلام (٢). و ورد أن مات فى المدينه بعثه الله فى الآمين يوم القيامه (٣).

و حدّ حرم المدينه من عاير إلى وعير، لما ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله من قوله صلّى الله عليه و آله: مكّه حرم الله حرمها إبراهيم عليه السّلام، و ان المدينه حرمى ما بين لابتيتها حرم لا يعصّد شجرها، و هو ما بين ظل عائر إلى ظل وعير، ليس صيدها كصيد مكّه، يؤكل هذا و لا يؤكل ذاك، و هو يريد (٤).

و عنه صلّى الله عليه و آله: انّ من أحدث بالمدينه حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنه الله، قيل له: و ما الحدث؟ فقال: القتل (٥).

و يكره الاشراف على قبر النّبي صلّى الله عليه و آله من فوق، لورود التحذير عنه (٦).

ص: ١٥٤

-
- ١- الكافى: ٤/٥٦٠ باب اتيان المشاهد و قبور الشهداء برقم ٢ و ٧.
 - ٢- الكافى: ٤/٥٥٧ باب فضل المقام بالمدينه و الصوم و الاعتكاف برقم ١ و ٢.
 - ٣- الكافى: ٤/٥٥٨ باب فضل المقام بالمدينه و الصوم و الاعتكاف عند الاساطين برقم ٣.
 - ٤- الكافى: ٤/٥٦٤ باب تحريم المدينه برقم ٥.
 - ٥- الكافى: ٤/٥٦٥ باب تحريم المدينه برقم ٦.
 - ٦- اصول الكافى: ١/٤٥٢ باب النهى عن الاشراف على قبر النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم برقم ١.

و يستحب النزول بمعرس النبي صَلَّى الله عليه وآله بذى الحليفة، و الصَّلاه فيه، و الاضطجاع به ليلاً كان أو نهاراً، لمن رجع إلى المدينه من مكَّه (١)، و ان تجاوز المعرس استحَب له الرجوع للتعريس فيه لتأكيد أبي الحسن عليه السَّلام فى ذلك بقوله للجمع الذى تجاوزوه: لا بد أن ترجعوا إليه (٢).

و يستحب الصَّلاه فى مسجد غدير خمّ بالنهار للمسافر، للأمر بذلك معللاً بأنَّ فيه فضلاً (٣).

الجهه الرابعه: فى زياره قبر أمير المؤمنين عليه السلام:

قد ورد أنَّ كل يوم تأتى إلى قبره عليه السَّلام سبعون ألف ملك فيسَلِّمون عليه (٤)، و يدلّ على فضل زيارته عليه السَّلام ما مرّ فى الجهه الثالثه من فضل زياره الأئمّه عليهم السَّلام عموماً و زيارته خصوصاً، مضافاً إلى ما ورد من أن من زار قبره فله الجنّه، و أنَّ من زاره عارفاً بحقه غير متجبرٍ و لا متكبرٍ كتب الله له أجر مائه ألف شهيد، و غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، و بعث من الآمين، و هوّن عليه الحساب، و استقبلته الملائكه، فإذا انصرف شيعته إلى منزله، فإن مرض عادوه، و ان مات شيعوه بالاستغفار إلى قبره (٥)، و أنّ من زاره عارفاً بحقه كتب الله له بكلّ خطوه حجّه مقبوله و عمره مقبوله، و ما تطعم النار قدماً

ص: ١٥٥

١- قرب الاسناد/ ١٧٣ و الكافى ٤/٥٦٥ باب معرس النبي (ص) برقم ٣.

٢- الكافى: ٤/٥٦٥ باب معرس النبي صَلَّى الله عليه وآله و سلم برقم ٣.

٣- الكافى: ٤/٥٦٦ باب مسجد غدير خم برقم ١ و ٣.

٤- الأمالى للشيخ الطوسى/ ٢١٨ المجلس الثامن.

٥- ذيل الحديث المتقدم.

تَغَبَّرَتْ (١) في زيارته أمير المؤمنين عليه السَّلام ماشيا كان أو راكبا (٢).

و ورد: أنَّ من زاره كتب الله له بكلِّ خطوه مائه ألف حسنه، و محيت عنه مائه ألف سيئه، و ترفع له مائه ألف درجه، و تقضى له مائه ألف حاجه، و يكتب له ثواب كلِّ صديق و شهيد مات أو قتل (٣)، و أنّه لا يلوذ بقبره ذو عاهه إلاّ شفاه الله (٤)، و أنّ من أتاه و صَلَّى عنده ركعتين أو أربع ركعات نفّس الله كربه، و قضى حاجته (٥)، و أنّ من ترك زيارته لم ينظر الله إليه (٦).

و ورد: أنّ زيارته عليه السَّلام أفضل من الحجّ و العمره و من زياره سيد الشهداء عليه السَّلام، لأنّ زيارته تعدل حجّتين و عمرتين، و زياره الحسين تعدل حجّه و عمره (٧)، و أنّ الحسين عليه السَّلام قتل مكروبا فحقيق على الله عزّ و جلّ أن لا يأتيه مكروب إلاّ- فرّج الله كربه، و لكن فضل زياره أمير المؤمنين عليه السَّلام على زياره الحسين عليه السَّلام كفضل أمير المؤمنين عليه السَّلام على الحسين عليه السَّلام (٨).

و الأفضل زيارته ماشيا و ذاهبا و عودا (٩)، لما ورد من أنّ من زاره ماشيا كتب الله له بكلِّ خطوه حجّه و عمره، فإن رجع ماشيا كتب الله له بكلِّ خطوه

ص: ١٥٦

١- في المصدر: تَغَبَّرَتْ.

٢- التهذيب: ٦/٢٢ برقم ٤٩.

٣- فرحه الغرى/ ٩٤-٩٥.

٤- التهذيب: ٦/٣٤ باب ١٠ برقم ٧٠.

٥- التهذيب: ٦/٣٥ باب ١٠ برقم ٧٣.

٦- المقنعه: ٤٦٢ و التهذيب: ٦/٢٠ باب ٧ برقم ٤٥ و وسائل الشيعه ج ١٠/٢٩٤ ذيل حديث ٢.

٧- التهذيب: ٦/٢١ باب ٧ برقم ٤٧.

٨- فرحه الغرى/ ١٠٤.

٩- كذا، و لعله: ذهابا و عودا.

حجّتين و عمرتين (١).

قلت: و بذلك أيضا و ذاها (٢) تمتاز عن زياره سيد الشهداء عليه السّلام لعدم العثور على ورود المشى فى العود من زيارته عليه السّلام، و العلم عند الله سبحانه.

و الافضل أن يزار بالزيارات الماثوره، و المتكفل لها كتب المزارات المعتبره التى آخرها كتاب تحيه الزائر للمحدث النورى المعاصر أعلى الله درجته. و يتأكد استحباب زيارته عليه السّلام فى أيام و ليالى:

فمنها: يوم عيد الغدير:

و هو اليوم الثامن عشر من ذى الحجه الذى فضله عظيم، و قدره جليل جسيم. و قد ورد الأمر بزيارته عليه السّلام فيه (٣)، و وردت له عليه السّلام فيه زياره مخصوصه نقلها فى مزار البحار (٤) و سائر كتب المزارات كما نقل فى آخر المجلد العشرين منه فضل هذا اليوم و أعماله (٥)، فمن شاء راجعه.

و منها: يوم عيد مولد النّبي صلى الله عليه و آله:

و هو سابع عشر ربيع الاوّل، فإنّه من الايام المتبرّكه، و الاعياد الشريفة، و قد ورد الامر بزيارته أمير المؤمنين عليه السّلام فيه، و هو كسابقه فى ورود زياره مخصوصه له عليه السّلام فيه مذكوره فى البحار (٦) و غيره، كما أنّ الاعمال الواردة

ص: ١٥٧

١- التهذيب: ٦/٢٠ باب ٧ برقم ٤٦.

٢- هنا كلمه مشومشه لعلها تقرأ هكذا.

٣- التهذيب: ٦/٢٤ باب ٧ برقم ٥٢.

٤- بحار الانوار: ١٠٠/٣٥٨ باب ٥ برقم ٢.

٥- بحار الانوار الطبعه الجديده: ٩٨/٢٩٨ باب ٤ برقم ١-٣، و ٩٧/١١٠ باب ٦٠.

٦- بحار الانوار: ١٠٠/٣٧٣ باب ٥ و منها زياره يوم السابع عشر من شهر ربيع الاول. برقم ٩.

فيه المذكوره فى آخر المجلد العشرين منه (١).

و منها: يوم مبعث النبى صلى الله عليه و آله:

و هو السابع و العشرون من رجب على المشهور بين الشيعة، بل المتفق عليه بينهم، و هو كسابقه فى الشرف و الفضل، و ورد زياده مخصوصه المذكوره فى مزار البحار (٢)، و أعمال خاصه مسطوره فى آخر المجلد العشرين (٣) منه.

و منها: يوم وفاته عليه السلام:

و هو اليوم الحادى و العشرون من شهر رمضان الذى هو من الأيام العظيمة عند الله سبحانه، و ينبغى زيارته عليه السلام فيه بما زاره به الخضر عليه السلام فى ذلك اليوم، و هو قوله: رحمك الله يا أبا الحسن. . الى آخره. و اعمال هذا اليوم و ليلته كأعمال ساير الايام المتبركه و لياليها، يطلب من المجلد العشرين من البحار (٤).

و يستحب زياده آدم و نوح على نبينا و آله و عليهما الصلاه و السلام، لقول الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر: اعلم أنك زائر عظام آدم، و بدن نوح، و جسم على بن أبى طالب عليهم السلام، فقال له المفضل: يا بن رسول الله انّ آدم [هبط] إسرانديب فى مطلع الشمس، و زعموا انّ عظامه فى بيت الله الحرام، فكيف صارت عظامه فى الكوفه؟ ! فقال: انّ الله أوحى إلى نوح عليه السلام و هو فى السفينه [ان يطوف بالبيت اسبوعا فطاف بالبيت كما أوحى الله تعالى اليه، ثم نزل فى الماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم عليه السلام

ص: ١٥٨

١- بحار الانوار ٩٨/٣٥٨ باب ١٥.

٢- بحار الانوار: ١٠٠/٣٧٧ باب ٥ و [٢] منها زياده ليله المبعث و يومها برقم ١٠.

٣- بحار الانوار ٩٧/٢٦-٥٥ باب ٥٥ [٣] فضائل شهر رجب و ٩٨/٣٧٦-٤٠٦.

٤- بحار الانوار: ١٠٠/٣٥٤ باب ٥ [٤] زيارته صلوات الله عليه المختصه بالايام و الليالى برقم ١ و ٩٨/١٢١ باب ٧.

فحمله فى جوف السفينه[حتى طاف ما شاء الله ان يطوف، ثم ورد إلى باب الكوفه فى وسط مسجدھا، ففيھا قال الله للأرض: ابلعى ماءك، فبلعت ماءھا من مسجد الكوفه كما بدأ الماء منه، و تفرق الجمع الذى كان مع نوح عليه السلام فى السفينه، فأخذ نوح عليه السلام التابوت و دفنه فى الغرى، و هو قطعه من الجبل الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام تكليما، و قدس عليه عيسى (ع) تقديسا، و اتخذ عليه إبراهيم عليه السلام خليلا، و اتخذ محمدا صلى الله عليه و آله حبيبا، و جعل للنبيين مسكنا (١). إلى أن قال عليه السلام: أن زائر أمير المؤمنين عليه السلام تفتح له أبواب السماء عند دعوته، فلا تكن عن الخير (٢)نواما (٣).

و يأتي بيان الجانب الذى ينبغى زياره آدم و نوح عليهما السلام فيه إن شاء الله تعالى (٤). و لهما زياره مأثوره رواھا الشيخ المفيد (٥). و ورد لكل منهما ركعتان صلاه الزياره (٦).

و ينبغى السلام على هود عليه السلام، و صالح عليه السلام عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام، لما ورد من وصيته عليه السلام الى الحسين عليهما السلام بدفنه فى قبر أخويه هود و صالح (٧).

و ينبغى فى الغرى زياره رأس الحسين عليه السلام، و موضع منبر القائم

ص: ١٥٩

-
- ١- فى المطبوع: سkena.
 - ٢- فى المطبوع: من الخير.
 - ٣- التهذيب: ٦/٢٢ باب ٧ برقم ٥١.
 - ٤- مصباح المتعبد/٥١٩.
 - ٥- فى مزاره المخطوط. بحار الانوار ١٠٠/٢٨١ حديث ١٨ و [١] زياره اخرى رواھا المفيد و السيد و الشهيد و غيرهم رضى الله عنهم عن صفوان و اللفظ للمفيد.
 - ٦- مصباح المتعبد/٥١٩.
 - ٧- التهذيب: ٦/٣٣ باب ١٠ برقم ٦٦.

عجل الله تعالى فرجه أو منزله، و صلاه ركعتين في كل منهما (١)، لما ورد من صلاه الصادق عليه السلام في الموضعين، ف قيل له: أ ليس قد ذهب برأسه إلى الشام؟ ! فقال: بلى، و لكن فلان مولانا سرقه فجاء به فدفنه في الغرى بجنب أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

قلت: و لم يعلم إلى الآن موضع منبر القائم عجل الله تعالى فرجه، و أمّا موضع رأس الحسين عليه السلام ففي بعض الأخبار أنه دفن بجنب أمير المؤمنين عليه السلام، و ظاهره عدم الفصل المعتدّ به بينه و بين القبر الشريف، و يوافقه ما ورد في كيفيته زياره الصادق عليه السلام لأمر المؤمنين عليه السلام من قوله: ثم تقدّم قليلا فصلّى ركعتين، فسألته عنه فقال: هو موضع رأس الحسين عليه السلام (٣). و ما ورد من أنّ في الغرى قبرين كبير و صغير، فالكبير قبر أمير المؤمنين، و الصغير رأس الحسين عليهما السلام (٤). و في البعض الآخر من الأخبار ما يظهر منه وجود الفصل المعتدّ به بينهما، لأنه تضمن نقل أنّ الصادق عليه السلام لما وصل إلى الغرى نزل عليه السلام فصلّى ركعتين ثم سار عليه السلام قليلا، فنزل عليه السلام فصلّى ركعتين، ثم تقدّم قليلا آخر فصلّى ركعتين، ثم قال عليه السلام: إنّ الأول قبر أمير المؤمنين عليه السلام، و الثاني موضع رأس الحسين عليه السلام، و الثالث موضع منبر [خ. ل: منزل] القائم عليه السلام و عجل الله تعالى فرجه (٥). فإن قوله: فنزل، ظاهر في أنّه عليه السلام قد ركب بين قبر أمير المؤمنين عليه السلام و موضع رأس الحسين عليه السلام، و ركوبه لا

ص: ١٦٠

-
- ١- التهذيب: ٦/٣٤ باب ١٠ برقم ٧١.
 - ٢- التهذيب: ٦/٣٥ باب ١٠ برقم ٧٢.
 - ٣- التهذيب: ٦/٣٤ باب ١٠ برقم ٧١.
 - ٤- كامل الزيارات/ ٣٤ باب ٩ حديث ٦.
 - ٥- الكافي: ٤/٥٧١ باب موضع رأس الحسين عليه السلام حديث ٢.

يكون إلا لفصل بينهما.

و الذى أحتمل من غير مستند قوي أن موضع رأس الحسين عليه السّلام المكان الذى الآن فى منتهى إليه غربى البلده المباركه المعروف بمقام زين العابدين عليه السّلام، وأن موضع منبر القائم عجل الله تعالى فرجه هذا المقام الذى فى وادى السّلام معروف بمقامه عجل الله فرجه، والأولى هو السّلام فى مواضع الاحتمال جميعا دركا للواقع. و احتمال أن موضع الرأس الشريف مسجد حنانه و موضع المنبر مسجد السهله يبعده أن المسجدين كانا معروفين يومئذ.

ولا يخفى عليك أن ما ذكر من الأخبار لا ينافى ما رواه رضى الدين على ابن طاووس قدس سرّه من أن رأس الحسين عليه السّلام أعيد فدفن مع بدنه بكر بلا، و ذكر أن عمل الصحابه على ذلك، لإمكان أن مولى لهم سرقه فلم يجد له مكان أحسن من جنب قبر أمير المؤمنين عليه السّلام ثم عند دفن الجسد الشريف أو بعده أخرج من الغرى و ألحق بالجسد المطهر، والله العالم (١).

و يستحبّ لمن زار الغرى أن يخرج إلى مسجد الكوفه و السهله لاتيان ما بهما من الأعمال (٢) و زياره مسلم بن عقيل أول الشهداء فى جنب مسجد الكوفه، و ينبغى له فى الطريق زياره الحسين عليه السّلام فى مسجد الحنانه، لأنّ الرأس الشريف وضع فيه عدة ساعات على روايه.

ص: ١٤١

١- أقول مجرد احتمال لا شاهد له.

٢- راجع بحار الانوار: ٣٨٥/ ١٠٠ باب ٦ [١] مسجد الكوفه و ٤٣٥ باب ٧ مسجد السهله.

إشاره

و يكفى في فضلها ما مرّ في الجهه الثالثه في زياره الحسن عليه السلام من الاخبار الوارده في زياره جميع الأئمه عليهم السلام، و زياره النبي صلى الله عليه وآله، و الوصى، و السبطين خصوصا، فلاحظ.

و ورد أن موضع قبره عليه السلام منذ دفن فيه روضه من رياض الجنّه (١)، و ترعه من ترعها (٢). و مختلف الملائكه (٣). و أنّ زيارته أفضل ما يكون من الأعمال، و أحبّ الأعمال (٤).

و عن الصادق عليه السلام أنّه: و كلّ الله بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعث غبر يبيكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر عارفا بحقه إلا استقبلوه، و لا يودّعه مودّع إلا شيعوه حتى يبلغوه مأمنه، و ان مرض عادوه غدوه و عشيه، و ان مات شهدوا جنازته، و أتوا له بحنوط و كسوه من الجنّه، و صلّوا عليه، و استغفروا له إلى يوم القيامة (٥)، و أنّ أول ما يصيب زائر الحسين عليه السلام أن يغفر له ما مضى من ذنوبه و يقال له: استأنف العمل (٦). و أنّ من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه، عالما

ص: ١٦٢

- ١- الفقيه: ٢/٣٦٢ باب ٢٢١ حديث ١٦٢٢.
- ٢- الفقيه: ٢/٣٦٢ باب ٢٢١ حديث ١٦٢٣.
- ٣- الفقيه: ٢/٣٤٦ باب ١٢٧ حديث ١٥٨٥.
- ٤- كامل الزيارات/ ١٤٦ باب ٥٨ حديث ٢ و ٤.
- ٥- الكافي: ٤/٥٨١ باب فضل زياره أبي عبد الله الحسين عليه السلام حديث ٦ و ٧.
- ٦- كامل الزيارات/ ٢٩٢ باب ٩٧ حديث ٨.

بأنه إمام من قبل الله مفترض الطاعة كتبه الله في أعلى عليين، و غفر له ما تقدّم من ذنوبه و ما تأخّر، و قبل شفاعته في خمسين [خ. ل: سبعين] مذنباً، و لم يسأل الله عزّ و جلّ حاجه عند قبره إلّا قضاها له (١). و أنّ من زاره كان كمن زار الله فوقه عرشه (٢)، و إنّ زيارته تعدل عمره مقبوله مبروره (٣)، و زاد في بعض الأخبار: و حجّه مبروره (٤)، و زاد في ثالث: و اعتكاف شهرين في المسجد الحرام و صيامها و خير منها (٥). و ورد ازيد من حجّه و عمره إلى الألف (٦). و يأتي عند بيان افضليّته من الحجّ المندوب إن شاء الله تعالى.

و ورد أنّ من اغتسل و مشى إلى زيارته عليه السّلام كان له بكلّ قدم يرفعها و يضعها حجّه متقبّله بمناسكها (٧). و ورد أنّ بكلّ رفع و وضع للقدم مائه حجّه (٨) كما يأتي إن شاء الله تعالى. و ان فضل زوّاره يوم القيامة أنّهم يدخلون الجنة قبل الناس بأربعين عاماً، و ساير الناس في الحساب (٩). و أنّه و كلّ بالحسين عليه السّلام سبعون ألف ملك شعثاً غبراً يصلّون منذ يوم قتل إلى ما شاء الله -

ص: ١٦٣

-
- ١- الأمالى [١] أو المجالس للشيخ الصدوق رحمه الله/ ٥٨٧ المجلس السادس و الثمانون حديث ١١.
 - ٢- كامل الزيارات/ ١٤٧ باب ٥٩ حديث ٢.
 - ٣- كامل الزيارات/ ١٥٥ باب ٦٣ حديث ٣.
 - ٤- كامل الزيارات/ ١٥٦ باب ٦٤ حديث ٢.
 - ٥- وسائل الشيعة ١٠/ ٣٣٩ باب ٣٩ [٥] استحباب زياره النساء الحسين حديث ٢.
 - ٦- الأمالى للطوسي/ ٢١٨ الجزء الثاني [٦] بسنده الى ان قال: قال و من زار الحسين عليه السّلام عارفا بحقه كتب الله له ثواب الف حجّه مقبوله، و الف عمره مقبوله، و غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخّر. و كامل الزيارات ١٧٠ باب ٧٠ حديث ٦.
 - ٧- التهذيب: ٦/ ٥٠ باب ١٦ حديث ١١٥.
 - ٨- كامل الزيارات/ ١٨٥ باب ٧٥ حديث ٣.
 - ٩- كامل الزيارات/ ١٣٧ باب ٥٣ حديث ١.

يعنى قيام القائم عجل الله تعالى فرجه-و يدعون لمن زاره (١)، و ان لله ملائكه موكلين بقبر الحسين عليه السلام فإذا هم الرجل بزيارته فاغتسل ناداه محمد صلى الله عليه وآله: يا وفد الله ابشروا بمرافقتي في الجنة، و ناداه أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ضامن لقضاء حوائجكم و دفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة، ثم اكتنفهم النبي صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام عن أيمنهم و عن شمائلهم حتى ينصرفوا إلى أهاليهم (٢).

و قال الرضا عليه السلام: يا ابن شبيب إن سرّك أن تلقى الله و لا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام، يا ابن شبيب إن سرّك أن تسكن الغرف المبيّته في الجنّة مع النبي صلى الله عليه وآله فوالعن قتله الحسين عليه السلام، يا بن شبيب إن سرّك أن يكون لك مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ذكرتهم: يا ليتني كنتم معهم فأفوز فوزا عظيما (٣). و انّ الحسين بن علي عليه السلام عند ربّه عزّ و جلّ ينظر إلى موضع معسكره و من حلّه من الشهداء معه و ينظر إلى زواره، و هو أعرف بهم و بأسمائهم و أسماء آبائهم و درجاتهم و منزلتهم عند الله من أحدكم بولده، و أنّه ليرى من سكنه فيستغفر له و يسأل آباءه عليهم السلام ان يستغفروا له، و يقول: لو يعلم زائري ما أعدّ الله له لكان فرحه أكثر من غمّه. و انّ زائره لينقلب و ما عليه ذنب (٤).

و عن الحسين عليه السلام انه قال: أنا قتيل العبره، قتلت مكروبا، و حقيق على الله أن لا يأتيني مكروب إلّا ردّه إلى أهله و قلبه مسرورا (٥).

ص: ١٦٤

١- كامل الزيارات/ ١١٩ باب ٤١ حديث ٤.

٢- التهذيب: ٥٣/ ٦ باب ١٧ حديث ١٢٦.

٣- الأمالى [٢] أو المجالس للشيخ الصدوق رحمه الله/ ١٢٩ المجلس ٢٧ حديث ٥.

٤- أمالى ابن الشيخ الطوسي/ ٥٤ المجلس الثانى.

٥- ثواب الاعمال/ ١٢٥ [٤] ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام حديث ٥٢.

و ورد أنّ من قام عنده أيّاما كان كلّ يوم بألف شهر (١).

و ورد أنّ زيارته عليه السّلام مفترضه واجبه على كلّ مؤمن يقرّ له بالإمامه من الله (٢)، و أنّها تزيد في الرزق، و تمدّ في العمر، و تدفع مدافع السوء (٣)، و أنّ أيّام زائري الحسين عليه السّلام ذهابا و رجوعا لا تعدّ من آجالهم (٤)، و أنّ أدنى ما لزاره عليه السّلام أن يحفظ في نفسه و ماله حتى يرد إلى أهله، فإذا كان يوم القيامة كان الله أحفظ له (٥). و أنّ من زاره كان الله من وراء حوائجه، و كفى ما أهمّه من أمر دنياه. و أنّ زيارته تجلب الرزق على العبد، و تخلف عليه ما ينفق، و يغفر له ذنوب خمسين سنه، و يرجع إلى أهله و ليس عليه وزر و لا خطيئه إلّا و محيت من صحيفته، فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته، و فتح له باب الجنّة فيدخل عليه روحها حتى ينشر، و ان سلم فتح له الباب الذي ينزل منه رزقه و يجعل له بكل درهم عشرة آلاف درهم، و ادّخر ذلك له، و اذا حشر قيل له: لك بكل درهم عشرة آلاف درهم ان الله نظر لك فذخرها لك عنده (٦).

و قد دعا الصادق عليه السّلام في حقّ زوّار الحسين عليه السّلام بأدعيه لا يفوتها عاقل على نفسه بترك زيارته عليه السّلام. قال عليه السّلام: يا من خصّنا بالكرامه، و خصّنا بالوصيه، و وعدنا الشفاعه، و أعطانا علم ما مضى و ما بقى، و جعل أفئده من الناس تهوى إلينا، اغفر لي و لإخواني و لزوّار قبر أبي

ص: ١٦٥

١- بحار الانوار ١٠١/١١٤ حديث ٣٧ باب ١٥ [١] الحاير و فضله و مقدار ما يؤخذ من التربه. . . و الاقامه فيها.

٢- التهذيب: ٦/٤٢ باب ١٦ حديث ٨٦.

٣- الحديث المتقدم.

٤- كامل الزيارات/ ١٣٦ باب ٥١ حديث ١.

٥- ثواب الاعمال/ ١١٦ ثواب من زار قبر الحسين عليه السّلام حديث ٢٩.

٦- التهذيب: ٦/٤٥ باب ١٦ حديث ٩٦.

الحسين عليه السّلام، الذين أنفقوا أموالهم، و أشخصوا أبدانهم، رغبه في بَرّنا، و رجاء لما عندك في صلتنا، و سرورا أدخلوه على نبيّك صلواتك عليه و آله، و اجابه منهم لأمرنا، و غيظا أدخلوه على عدوّنا، أرادوا بذلك رضاك، فكافهم عَنّا بالرضوان، و أكلائهم بالليل و النهار، و اخلف على أهاليهم و أولادهم الذى خلّفوا بأحسن الخلف، و اصحبهم و اكفهم شرّ كلّ جبار عنيد، و كلّ ضعيف من خلقك أو شديد، و شرّ شياطين الانس و الجن (١)، و أعطهم أفضل ما أمّلوا منك في غربتهم عن (٢)أوطانهم، و ما آثرونا به على أبنائهم و أهاليهم و قراباتهم، اللهم إنّ أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينهمم ذلك عن الشخوص إلينا، و خلافا منهم على من خالفنا، فارحم تلك الوجوه التى قد غيّرتها الشمس، و ارحم تلك الخدود التى تقلّبت على حفره أبى عبد الله عليه السّلام، و ارحم تلك الأعين التى جرت دموعها رحمه لنا، و ارحم تلك القلوب التى جزعت و احترقت لنا، و ارحم تلك الصرخه التى كانت لنا، اللهم انّى أستودعك تلك الأنفس و تلك الأبدان حتى نوافيهم على الحوض يوم العطش. . إلى أن قال عليه السّلام: يا معاويه من يدعو لزوّاره فى السماء أكثر ممّن يدعو لهم فى الارض، يا معاويه لا تدعه [لخوف من احد]فمن تركه [لخوف] رأى من الحسره ما يتمنى أن قبره كان عنده (٣)، اما تحبّ أن يرى الله شخصك و سوادك فيمن يدعو له رسول الله صلّى الله عليه و آله و على و فاطمه و الأئمّه عليه و عليهم الصلاه و السّلام؟ أما تحبّ أن تكون غدا ممّن ينقلب بالمغفره لما مضى و يغفر له ذنوب سبعين سنه؟ أما تحبّ أن تكون غدا ممّن تصافحه الملائكه؟ أما تحبّ أن تكون غدا فيمن يخرج و ليس له ذنب فيتبع به؟ أما تحبّ أن تكون غدا ممّن يصافح رسول الله صلّى الله عليه

ص: ١٦٦

١- فى المطبوع: الجن و الانس.

٢- فى المطبوع: من بدلا من: عن.

٣- لم افهم معنى العبارة، و فى ثواب الاعمال/١٢١- ان قبره كان بيده-

بل فى الأخبار ما نطق بوجوب زياره الحسين عليه السّلام، مثل قول الصادق عليه السّلام: لو أن أحدكم حجّ دهره-و فى خبر ألف حجه-ثم لم يزر الحسين بن على عليهما السّلام لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله صلّى الله عليه وآله، لأنّ حقّ الحسين عليه السّلام فريضه من الله واجبه على كلّ مسلم (٢).

و ورد أنّ من ترك زياره الحسين عليه السّلام و هو يقدر عليها قد عوّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و عوّ أهل البيت عليهم السّلام و استخفّ بأمره هو له (٣)، و أنّ من أتى عليه حول لم يأت قبر الحسين عليه السّلام نقص الله من عمره حولاً قال عليه السّلام: و لو قلت إن أحدكم يموت قبل أجله بثلاثين سنه لكنك صادقاً، و ذلك أنكم تتركون زيارته، فلا تدعوها يمدّ الله فى أعماركم و يزيد فى أرزاقكم، فإذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم و أرزاقكم فتنافسوا فى زيارته و لا تدعو ذلك، فإنّ الحسين بن على عليهما السّلام شاهد لكم عند الله تعالى و عند رسول الله صلّى الله عليه وآله و عند على عليه السّلام و عند فاطمه سلام الله عليها (٤).

و ورد أنّ من لم يزر قبر الحسين عليه السّلام فقد حرم خيراً كثيراً و نقص من عمره سنه (٥)، و من لم يأتّه حتّى يموت كان منتقص الإيمان منتقص الدين،

ص: ١٦٧

١- الكافي: ٤/٥٨٢ باب فضل زياره أبى عبد الله عليه السّلام حديث ١١، و [١] ثواب الاعمال / ١٢٠ [٢] ثواب من زار قبر الحسين عليه السّلام حديث ٤٤ و قد اخذ المؤلف قدس سره من الكتابين.

٢- التهذيب: ٦/٤٢ باب ١٦ حديث ٨٧.

٣- التهذيب: ٦/٤٥ باب ١٦ حديث ٩٦.

٤- التهذيب: ٦/٤٣ باب ١٦ حديث ٩١.

٥- كامل الزيارات/ ١٥١ باب ٦١ حديث ٣.

إن أدخل الجنة كان دون المؤمنين فيها (١). و ان من لم يأت به و هو يزعم أنه لنا شيعه حتى يموت فليس هو لنا بشيعه، و ان من كان من أهل الجنة فهو ضيفان أهل الجنة (٢).

بل ورد فيمن ترك زياره الحسين عليه السلام من غير عله أنه من أهل النار (٣)، و هو محمول على الترك نصبا (٤).

و ورد أن من ترك زيارته رغبه عنه فله الحسره يوم الحسره، و ان ترك زيارته جفاء (٥).

و لا فرق في استحباب زياره الحسين عليه السلام بين الرجال و النساء، لأمر الصادق عليه السلام أم سعيد الأحمسيه بزيارته، معللاً بأن زياره الحسين عليه السلام واجبه على الرجال و النساء (٦). و في روايه أخرى لما اعتذرت أم سعيد عن ترك زياره بأنها امرأه قال عليه السلام: لا بأس لمن كانت مثلك أن تذهب إليه و تزور. الحديث (٧).

ص: ١٤٨

١- كامل الزيارات/١٩٣ باب ٧٨ حديث ٢.

٢- كامل الزيارات/١٩٣ باب ٧٨ حديث ٣.

٣- كامل الزيارات/١٩٣ باب ٧٨ حديث ٥.

٤- أقول لا ريب عند الطائفة الاماميّه رفع الله شأنهم و أهلك عدوهم بان كلما يوجب تحقيرا او استهانه باحد الأئمه المعصومين عليهم السلام و ناشئ من العداه لهم فهو من المحرّمات الكبيره المستحق بها الخلود في نار جهنم اجارنا الله منها بل هو في حدّ الكفر بالله العظيم و من ترك زياره سيد شباب اهل الجنة استهانه بالزياره او عداه للمزور كان في عداد اعداء النبي و امير المؤمنين و الصديقه الطاهره عليهم افضل الصلاه و السلام و بذلك يستحق الخلود في النار.

٥- كامل الزيارات/١٢٣ باب ٤٤ حديث ٢ و ١٩٤ باب ٧٨ [٤] حديث ٧.

٦- كامل الزيارات/١٢٢ باب ٤٣ حديث ٣.

٧- كامل الزيارات/١١٠ باب ٣٢ حديث ٤.

و هذا مجمل إذا لم يعلم فى أى شىء أراد المماثلته لها (١).

و يستحب تكرار زيارته عليه السّلام فى كل اسبوع مره (٢)، فإن لم يمكن ففى كل شهر مره، فإن لمن زاره فى كل شهر ثواب مائه ألف شهيد مثل شهداء بدر (٣)، فإن لم يمكن ففى كل سنه ثلاث مرات، فإن من أتى قبر الحسين عليه السّلام فى السنه ثلاث مرات أمن من الفقر (٤)، فإن لم يمكن ففى السنه مرتين إن كان غنيا، و مرّه إن كان فقيرا، لأن الصادق عليه السّلام عدّ ذلك عليهما من الحق (٥). و فى خبر آخر أنّه حقّ على الفقير أن يأتى قبر الحسين عليه السّلام فى السنه مرتين، و فى خبر عن أبى الحسن عليه السّلام انه قال: لا تجفوه، يأتية الموسر فى كلّ أربعه أشهر و المعسر لا يكلف الله نفسا إلّا وسعها (٦).

و ورد أن حدّ الاهمال فيها لمن كان بعيد الدار هو ثلاث سنين، فإذا جاز ثلاث سنين فلم يأتها فقد عتق رسول الله صلّى الله عليه و آله، و قطع حرمة إلّا عن علّه (٧)، و فى خبر آخر: انه لا ينبغى التخلّف عنه أكثر من أربع سنين (٨).

و يستحب كثره الانفاق فى زياره الحسين عليه السّلام و سائر الأئمه عليهم السّلام، لما ورد من أن بكلّ درهم أنفقه عشره آلاف [مدينه] له فى كتاب

ص: ١٦٩

١- اقول الظاهر ان المماثلته هنا هى كبر سنّها و أنّها لا خطر عليها من ناحيه رغبه الرجال فيها.

٢- كامل الزيارات ١٨٣ باب ٧٤ حديث ٣.

٣- كامل الزيارات/١٨٣ باب ٧٤ حديث ٤ و ٢٩١ باب ٩٧ [٢] حديث ٤.

٤- التهذيب: ٦/٤٨ باب ١٦ حديث ١٠٦.

٥- التهذيب: ٦/٤٢ باب ١٦ حديث ٨٨.

٦- كامل الزيارات/٢٩٤ باب ٩٨ حديث ٧.

٧- كامل الزيارات/٢٩٦ باب ٩٨ حديث ١٣.

٨- كامل الزيارات/٢٩٦ باب ٩٨ حديث ١٥.

محفوظ (١)، و أنّ بكلّ درهم أنفقه عشرة آلاف درهم تدّخر له (٢)، و أنّ الله يعطيه بكلّ درهم أنفقه مثل أحد من الحسنات، و يخلف عليه أضعاف ما أنفق، و يصرف عنه من البلاء ما قد نزل فيدفع فيحفظه في ماله (٣). و قال ابن سنان لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أبائك كان يقول في الحجّ يحسب له بكل درهم أنفقه ألف، فما لمن ينفق في المسير إلى أبيك الحسين عليه السلام؟ قال: يا بن سنان يحسب له بالدرهم ألف و ألف -حتى عدّ عشرة-، و يرفع له من الدرجات مثلها، و رضاء الله خير له، و دعاء محمد صلى الله عليه و آله و دعاء أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة عليهم السلام خير له (٤).

نعم، ينبغي عدم إجاده الزاد لما يأتي في طيّ الآداب المخصوصه في الجبهه الثامنه إن شاء الله تعالى.

و يعتبر في زيارته عليه السلام كسائر الزيارات أو غيرها من العبادات أن يراد بها وجه الله عزّ و جلّ و الدار الآخرة، و ان تكون حبا لرسول الله، و أمير المؤمنين، و سيّده النساء صلوات الله عليهم أجمعين، فقد ورد عن الصادق عليه السلام: أنّه إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين زوّار الحسين عليه السلام؟ فيقوم عنق من الناس فيقول لهم: ما أردتم في زياره الحسين عليه السلام؟ فيقولون: أتيناك حبا لرسول الله صلى الله عليه و آله و حبا لعليّ عليه السلام و فاطمه و رحمه له ممّا ارتكب منه، فيقول لهم: هذا محمد صلى الله عليه و آله و عليّ

ص: ١٧٠

١- كامل الزيارات/١٢٧ باب ٤٦ حديث ١ و [١] في آخر الحديث و كان الله له من وراء حوائجه، و حفظ في كل ما خلف، و لم يسأل الله شيئا الاّ اعطاه و اجابه فيه اما ان يعلّجه، و اما ان يؤخره له.

٢- كامل الزيارات/١٢٧ باب ٤٦ حديث ٢.

٣- كامل الزيارات/١٢٣ باب ٤٤ حديث ٢.

٤- كامل الزيارات/١٢٨ باب ٤٦ حديث ٤.

عليه السّلام و الحسن و الحسين و فاطمه صلوات الله عليهم. فالحقوا بهم فأنتم معهم فى درجاتهم، الحقوا بلواء رسول الله صلى الله عليه و آله، فيكونون فى ظلّه، و هو فى يد على عليه السّلام حتّى يدخلوا الجنّه جميعا (١). و ان من أتى الحسين عليه السّلام شوقا إليه و حبّا لرسول الله صلى الله عليه و آله و حبّا لفاطمه عليها السّلام و حبّا لأمر المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين أقعده الله على موائد الجنّه يأكل معهم و الناس فى الحساب (٢). و أن من أتى قبر الحسين عليه السّلام شوقا (٣) إليه كتبه الله من الآمنين يوم القيامة، و أعطى كتابه يمينه، و كان من عباد الله المكرمين، و كان تحت لواء الحسين بن على عليهما السّلام حتّى يدخل الجنّه فيسكنه فى درجته، إنّ الله سميع عليم [خ. ل: عزيز حكيم] (٤).

و ورد أنّ الله يباهى بزائر الحسين عليه السّلام و الوافد إليه الملائكة المقربين و حملة عرشه فيقول لهم: أ لا ترون زوار قبر الحسين عليه السّلام أتوه شوقا إليه و إلى فاطمه عليها السّلام؟ و عزتى و جلالى و عظمتى لأوجبنّ لهم كرامتى [و لأدخلنّهم جنتى التى اعددتها لأولياى و لأنبيائى و رسلى...]. (٥). و أنّ من زار الحسين عليه السّلام لله و فى الله أعتقه الله من النار، و آمنه يوم الفرع الأكبر، و لم يسأل الله حاجه من حوائج الدّنيا و الآخرة إلّا أعطاه (٦). و ان من زار الحسين عليه السّلام احتسابا لا أشرا و لا بطرا و لا رياء و لا سمعه محصت عنه ذنوبه كما يحص الثوب فى الماء، فلا يبقى عليه دنس، و يكتب له بكل خطوه حجه،

ص: ١٧١

-
- ١- كامل الزيارات/١٤١ باب ٥٥ حديث ١.
 - ٢- كامل الزيارات/١٤٢ باب ٥٦ حديث ٢.
 - ٣- فى المطبوع: تشوقا.
 - ٤- كامل الزيارات/١٤٢ باب ٥٦ حديث ١ و حديث ٤.
 - ٥- كامل الزيارات/١٤٣ باب ٥٦ حديث ٥ و [٤] فى المطبوع: لاوجبنّ لهم كرامتى و لاجنبهم لمحبتى.
 - ٦- كامل الزيارات/١٤٥، ١٤٦ باب ٥٧ حديث ٧.

و كلما رفع قدما عمره (١). و ان ركب سفينه فكفت به السفينه نادى مناد من السماء: طبتم و طابت لكم الجنه (٢).

و يستحب اختيار المشى فى زياره الحسين عليه السلام على الركوب، لما ورد من أنّ من زاره ماشيا كتب الله له بكلّ خطوه حسنه و محاه عنه سيئه، حتّى إذا صار فى الحائر كتبه الله من الصالحين (٣)، و اذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال له: أنا رسول الله إليك، ربّك يقرئك السلام و يقول لك: استأنف (٤) فقد غفر لك ما مضى (٥). لكن هذا الخبر كما تضمّن كتابه حسنه و محو سيئه بكلّ خطوه فكذا تضمّن أنّ كان راكبا بكل حافر كتابه حسنه و محو سيئه. نعم، ورد فى خبر آخر فى فضل المشى ما لم يرد مثله فى الركوب، و هو أنّ من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشيا كتب الله له بكل خطوه و بكل قدم يرفعها و يضعها عتق رقبه من ولد إسماعيل (٦)، و فى ثالث: إن من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشيا كتب الله له بكل خطوه ألف حسنه، و محاه عنه ألف سيئه، و رفع له ألف درجه (٧).

و يستحب اختيار زياره الحسين عليه السلام على الحجّ و العمره المندوبين، فإنّ مقتضى الأخبار الناطقه بأنّ زيارته تعدل حجّه مقبوله، و الناطقه بأنها تعدل عمره مبروره، و الناطقه بأنها تعدل حجه و عمره مقبوله، و ان كان مساواتها للحجّ

ص: ١٧٢

١- كامل الزيارات/ ١٤٤ باب ٥٧ حديث ١ و [١] التهذيب: ٦/٤٤ باب ١٦ حديث ٩٣.

٢- كامل الزيارات/ ١٣٥ باب ٤٩ حديث ١٠.

٣- خ. ل: المفلحين.

٤- العمل خ ل.

٥- التهذيب: ٦/٤٣ باب ١٦ حديث ٨٩ و كامل الزيارات ١٣٢ باب ٤٩ حديث ١.

٦- كامل الزيارات/ ١٣٤ باب ٤٩ حديث ٩.

٧- كامل الزيارات/ ١٣٣ باب ٤٩ حديث ٤.

و العمره المندوبه إلا- أنّ الأخبار الناطقه بأنّ زيارته عليه السّلام تعدل أزيد من حجّه و عمره متواتره معنى، ففي عدّه منها أنّها تعدل حجّتين و عمرتين، و في عدّه اخرى أنّها تعدل ثلاث حجج مع رسول الله صلّى الله عليه و آله.

و في ثالثة: انها بكل خطوه حجّه، و بكل رفع قدم عمره (١)، و في روايه: إنّ من أتاه فتوضأ و اغتسل بالفرات لم يرفع قدما و لم يضع قدما إلا كتب الله له بذلك حجّه و عمره (٢)، بل في روايه بشير أنّه يعطيه الله بكل قدم يرفعها أو يضعها مائه حجّه مقبوله و مائه عمره و مائه غزوه مع نبي مرسل أو إمام عادل (٣). و في رابعه مستفيضه أنّها: تعدل عشر حجج (٤)، و في خامسه إنّها: تعدل عشرين حجّه مبروره، و افضل من عشرين عمره مقبولات مبرورات (٥). و في سادسه أنّها: تعدل إحدى و عشرين حجّه (٦). و في سابعه أنّها: تعدل اثنتين و عشرين عمره (٧). و في ثامنه أنّها: تعدل خمس و عشرين حجّه (٨). و في روايه: يكتب الله

ص: ١٧٣

١- المقنعه/٤٦٨ باب ١٤، و التهذيب ٦/٤٤ باب ١٦ حديث ٩٣، كامل الزيارات/١٤٤ باب ٥٧ حديث ١.

٢- التهذيب: ٦/٥٢ باب ١٧ حديث ١.

٣- ثواب الاعمال/١١٧ ثواب من زار قبر الحسين عليه السّلام حديث ٢٥ و حديث ٢٤ و كامل الزيارات/١٦٩ باب ٧٠ حديث ١ و [٢] التهذيب: ٦/٤٦ باب ١٦ حديث ١٠١ و الأمالي أو المجالس للشيخ الصدوق/١٤٣ حديث ١١ المجلس ٢٩ و الكافي: ٤/٥٨٠ باب فضل زياره الحسين حديث ١.

٤- ثواب الاعمال/١١٤ [٤] ثواب من زار قبر الحسين عليه السّلام حديث ١٢.

٥- كامل الزيارات/١٦١ باب ٦٦ حديث ١ و ١٦٣ باب ٦٦ [٥] حديث ٨ الكافي ج ٤/٥٨٠ حديث ٢.

٦- كامل الزيارات/١٦٢ باب ٦٦ حديث ٤.

٧- كامل الزيارات/١٥٤ باب ٦٣ حديث ٢.

٨- كامل الزيارات/١٦١ باب ٦٦ حديث ٢.

له عتق خمس و عشرين رقبه يعتقها (١). و فى تاسعه: إنّها تعدل ثلاثين حجّه مبروره متقبّله زاكيه مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم (٢). و فى عاشره: إنّها تعدل سبعين حجّه من حجج رسول الله صلّى الله عليه و آله، و هى ما عن الصادق عليه السّلام انه قال: كان الحسين عليه السّلام ذات يوم فى حجر التّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم و هو يلعبه و يضاحكه، فقالت عايشه: يا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ما أشدّ إعجابك بهذا الصّبي؟ قال: و كيف لا أحبه و اعجب به و هو ثمره فؤادى و قرّه عينى، أما ان امّتى ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجّه من حججى، قالت: يا رسول الله حجّه من حججك؟ قال: نعم، و حجّتين، قالت: و حجّتين؟ قال: نعم (٣)، و أربعا. فلم تزل تزداد-أى تعجبا- و هو يزيد حتى بلغ سبعين حجّه من حجج رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بأعمارها (٤).

قلت: لا يخفى عليك ان ثواب سبعين حجه من حجج رسول الله صلّى الله عليه و آله لعلّه لا ينقص عمّا يأتى من ثواب ألف و ألفى حجّه مقبوله مع رسول الله صلّى الله عليه و آله.

و فى حاديه عشره: إنّها تعدل ثمانين حجّه مبروره (٥).

و فى ثانيه عشره: إنّها تعدل مائه حجّه (٦).

و فى ثالثه عشره: أنّ من زاره عارفا بحقه كتب الله له ثواب ألف حجه

ص: ١٧٤

١- كامل الزيارات/١٦٤ باب ٦٧ حديث ٢.

٢- كامل الزيارات/١٦٢ باب ٦٦ حديث ٧.

٣- الظاهر: و ثلاث حجج، قالت: و ثلاث؟ قال: نعم. (منه قدس سره).

٤- وسائل الشيعه: ١٠/٣٥١ باب ٤٥ حديث ١٤.

٥- كامل الزيارات/١٦٢ باب ٦٦ حديث ٦.

٦- كامل الزيارات/١٦٢ باب ٦٦ حديث ٥.

و ألف عمره (١)، و هى روايه ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله، و فيها: ان من زاره فقد زارنى، و من زارنى فكأنما زار الله، و حق على الله أن لا يعذبه بالنار (٢).

و فى رابعه عشره: أزيد من ذلك، و هى صحيحه محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما فى زياره الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقا و تقطعت أنفسهم عليه حسرات، قلت: و ما فيه؟ قال: من زاره تشوقا إليه كتب الله له ألف حجّه مقبّله، و ألف عمره مبروره، و أجر ألف شهيد من شهداء بدر، و أجر ألف صائم، و ثواب ألف صدقه مقبوله، و ثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله، و لم يزل محفوظا. الحديث (٣). و زاد فى خبر آخر: و كان كمن حمل (٤) ألف فرس مسرجه ملجمه فى سبيل الله (٥). و زاد فى ثالثة: أنّه و ان كان شقيا كتب سعيدا، و لم يزل يخوض فى رحمه الله (٦). و ستسمع إن شاء الله تعالى أنّ زيارته عليه السلام يوم العاشر من المحرم تعدل ألفى حجّه، و لا- عجب من هذا الأجر الخطير الذى لا يتحمّله عقول أواسط البشر بعد ما صدر منه عليه السلام من الإطاعه التى لا- يتحمّلها أيضا عقول البشر، فمثل تلك الإطاعه تستعقب ألف مثل هذه الأ-جور، و الله يضاعف لمن يشاء، و الله ذو الفضل العظيم. و اختلاف مراتب الفضل المزبوره لعلّه لاختلاف الزيارات على اختلاف مراتب الزائرين معرفه بحقّهم و انقيادا لهم و شوقا إليهم و إطاعه لله

ص: ١٧٥

١- كامل الزيارات/١٤٤ باب ٥٧ حديث ٣.

٢- وسائل الشيعة ١٠/٣٥٢ باب ٤٥ حديث ١٦.

٣- كامل الزيارات/١٤٢ باب ٥٦ حديث ٣.

٤- الظاهر: على. (منه قدس سره).

٥- التهذيب: ٦/٤٤ باب ١٦ حديث ٩٤.

٦- كامل الزيارات/١٤٤ باب ٥٧ حديث ٣.

ثم إنّ زيارته عليه السّلام تتأكّد في أوقات خاصّه وردت في أغلبها زيارات مخصوصه المذكوره في أغلب المزارات كالبهار و غيره، و آخرها تحيّة الزائر مزار الفاضل المحدّث النورى المعاصر قدس سره، فليراجع.

فمنها: يوم عاشوراء:

فقد ورد في زيارته فيه نظير ما مرّ في مطلق زيارته عليه السّلام، مضافا إلى أجور اخر مثل أن من أراد أن يقضى حقّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و حقّ أمير المؤمنين عليه السلام و حقّ فاطمه عليها السّلام [و الحسن و الحسين عليهما السّلام]، فليزره يوم عاشوراء (١). و أنّ من زاره فيه يلقى الله يوم القيامة متلّخا بدمه كأنما قتل معه في عرصه كربلاء (٢). و أنّ من زاره في يوم عاشوراء من المحرم حتّى يظلّ عنده باكيا لقي الله عزّ و جلّ يوم يلقاه بثواب ألفى حجّه و ألفى عمره، و ألفى غزوه (٣)، و ثواب كلّ حجّه و عمره و غزوه كثواب من حجّ و اعتمر و غزا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله (٤).

و منها: اليوم العشرون من شهر صفر:

فقد ورد فيه مضافا إلى ما مرّ من ثواب مطلق زيارته عليه السّلام أنّ زيارته يوم الأربعاء أحد علائم المؤمن الخمس (٥)، و ورد تفسير يوم الأربعاء

ص: ١٧٦

١- مسارّ الشيعة/٢٥.

٢- مصباح المتّهجد/٥٣٨.

٣- في المطبوع: ألفى ألف. . في المواضع الثلاثة.

٤- مصباح المتّهجد/٥٣٨ و [٣] كامل الزيارات ١٧٤ باب ٧١ حديث ٨.

٥- مصباح المتّهجد/٥٥١ علامات المؤمن خمس صلاه إحدى و خمسين، و زياره الاربعين، و التختّم باليمين، و تعفير الجبين، و الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم.

يوم العشرين من صفر (١)، فلا مجال لاشكال أنّ يوم قتله عليه السلام داخل في الأربعين حتى يكون اليوم التاسع عشر، أو خارج حتى يكون يوم العشرين، وكذا لا يفرق بين كون محرّم تامّا أو ناقصا.

و منها: أوّل شهر رجب و النصف منه:

فقد ورد أنّ من زاره عليه السّلام أول يوم من رجب غفر الله له ألّبتّه (٢). و إنّ أفضل الأوقات لزيارته عليه السّلام النصف من رجب و النصف من شعبان (٣).

و منها: ليلة النصف من شعبان:

فقد عرفت جعل الرضا عليه السّلام له و للنصف من رجب أفضل الأوقات لزيارته، و ورد أنّ من أحبّ أن يضافحه مائه ألف نبى، و (٤) عشرون ألف نبى، فليزر قبر الحسين عليه السّلام فى النصف من شعبان، فإن الملائكة و أرواح النبين تستأذن الله فى زيارته فيؤذن لهم، فطوبى لمن صافحهم و صافحوه (٥). و أنّه إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى مناد من الأفق الأعلى زائرى الحسين عليه السّلام: ارجعوا مغفورا لكم ثوابكم على ربّكم و محمّد صلّى الله عليه و آله نبيكم (٦). و إنّ من زاره فى ثلاث سنين متواليات لا يفصل بينهم فى النصف من شعبان غفرت له ذنوبه ألّبتّه (٧). و إنّ من زار قبره فى النصف من

ص: ١٧٧

١- مصباح المتّجّد/٥٥١.

٢- مصباح المتّجّد/٥٥٧.

٣- كامل الزيارات/١٨٢ باب ٧٣ حديث ١ [٢] ذيله.

٤- و اربعة-صح.

٥- الاقبال/٧١٠ فصل فيما نذكره من فضل زياره الحسين عليه السّلام.

٦- التهذيب: ٤٩/٦ باب ١٦ حديث ١١٠.

٧- مصباح المتّجّد/٥٧٦ [٤] ليلة النصف من شعبان.

شعبان-و في خبر: ليله النصف من شعبان-غفرت له ذنوبه، و لم تكتب عليه سيئته في سنته حتى يحول عليه الحول، فإن زاره في السنه الثانيه غفرت له ذنوبه (١).

بيان:

ذيل الخبر يدل على أنّ المراد بعدم الكتابه الانتظار، فإن زار في السنه الثانيه غفرت له و لم يكتب من الغافلين.

و ورد أن من زاره عليه السلام ليله النصف من شعبان، غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر (٢).

و ان من زاره في النصف من شعبان يريد به الله عزّ و جلّ لا ما عند الناس غفر الله له في تلك الليله ذنوبه و لو أنها بعدد شعر معزى كلب (٣)، و هو في حد من زار الله في عرشه (٤) و ان من زاره في النصف من شعبان كتب الله عزّ و جلّ له ألف حجه (٥). و انه لو اخبر الناس بما في زيارته في النصف من شعبان لقامت ذكور الرجال على خشب (٦).

و قد اختلفت الأنظار في تفسير هذا الخبر الأخير، فصدر منهم له تفسيرات:

أحداها: ما سنح بالبال القاصر سابقا قبل العثور على بقيه التفسيرات من أنّه لو علم الناس ثواب زيارته عليه السلام ليله النصف من شعبان لقام الفحول الكاملون في الرجوليه، و أهل الهمم العاليه في تحصيل الأجور الأخرويه

ص: ١٧٨

١- مصباح المتهجد/٥٧٦ [١] ليله النصف من شعبان.

٢- كامل الزيارات/١٧٤ باب ٧١ حديث ٦.

٣- معزى بنى كلب-ظاهرا.

٤- الاقبال/٧١١.

٥- وسائل الشيعة: ١٠/٣٦٨ باب ٥١ حديث ١٢.

٦- الاقبال/٧١١.

فى تحصيل زيارته على صولجان لو كانوا عاجزين عن المشى.

ثانيها: ما أفاده السيد الجزائري رحمه الله فى الأنوار النعمانية (١) من انه لو علم الناس ذلك الثواب لقام الكاملون فى الرجولية على أرجل من خشب لو لم يكن لهم أرجل يقدرون بها على التوصل، وهذا المعنى قريب مما ذكرناه.

ثالثها: ما حكاه فى البحار (٢) عن السيد ابن طاووس قدس سره (٣) وارتضاه من أنه لعل معنى قوله: لقامت ذكور الرجال على خشب أى كانوا يصلبون على الأخشاب لعظيم ما كانوا ينقلونه و يرونه (٤) فى فضل زياره الحسين عليه السلام فى النصف من شعبان من عظيم فضل سلطان الحساب و عظيم نعيم دار الثواب الذى لا يقوم بتصديقه ضعفاء أولى الالباب. وهذا لا بأس به، و كان الأولى تبديل قوله: لعظيم ما كانوا ينقلونه، بقوله: لكثرة اهتمامهم به، المغيظ لبنى أمية، الموجب صلبهم كما فعل كذلك فى الأنوار (٥) حيث حكى عن العلامة المجلسى فى مجلس المذاكرة نقلا عن السيد انه لو أن الناس علموا لتركوا التقيته فى زيارته عليه السلام حتى ان حكام الجور يصلبونهم على الخشب فيقومون مصليين على الاخشاب (٦).

رابعها: ما ربما خطر بالبال فى بعض الأزمنة السابقة من أنهم لشوقهم إلى ذلك الأجر ركبوا الأخشاب كالاطفال و تسابقوا إليها.

خامسها: ما خطر بالبال أيضا احتماله سابقا من أنهم لاستعظامهم

ص: ١٧٩

١- الأنوار النعمانية ٤/٢٩.

٢- بحار الأنوار ١٠١/٩٥ حديث ١٢ و ١٣.

٣- فى الاقبال/ ٧١١.

٤- فى الاقبال و [٤] يروونه.

٥- الاقبال ٧١١ و [٥] الأنوار النعمانية ٤/٢٩.

٦- اى مصلوبين-ظاهرا الأنوار النعمانية ٤/٢٩.

أجرها يتحملوا ما كان سابقا متعارفا من ذل ركوب الأخشاب و المحامل لا جلاء الرجال و فحولهم و اختصاص ركوبها عندهم بالنساء و بعض عجزه الرجال (١).

فائدتان:

الأولى: انه قد ورد عن الصادق عليه السلام أن من بات ليلة النصف من شعبان بأرض كربلاء فقرأ ألف مره «قل هو الله أحد» و يستغفر ألف مره و يحمد الله ألف مره، ثم يقوم فيصلي أربع ركعات يقرأ في كل ركعه ألف مره آيه الكرسي و كل الله به ملكين يحفظانه من كل سوء و من كل شيطان و من كل سلطان و يكتبان له حسناته و لا تكتب له سيئه و يستغفرون له ما دام معه [خ. ل: ما شاء الله] (٢).

الثانية: أنه ينبغي زياره الحسين عليه السلام في يوم ولادته الذي هو ثالث شعبان أو خامسه على ما يأتي شرحه في الجبهه الثانيه عشره إن شاء الله تعالى.

و منها: شهر رمضان سيما ليلة أوله و وسطه و آخره، و ليلة القدر:

فقد ورد أن من زار الحسين عليه السلام في شهر رمضان و مات في الطريق لم يعرض و لم يحاسب و قيل له: ادخل الجنة آمنا (٣). و ان من جاءه خاشعا محتسبا مستقيلا مستغفرا فشهد قبره في احدى ثلاث ليال من شهر رمضان: أول ليلة من الشهر، و ليلة النصف، و آخر ليلة منه، تساقطت ذنوبه و خطايا (٤).

ص: ١٨٠

١- ان هذا الحديث بعد ثبوت صحه سنده ينبغي احواله إلى أئمه الهدى عليهم السلام فهو مصداق قوله عليه السلام (فردوه إلينا) و مصداق قوله عليه السلام (حديثنا صعب مستصعب) و لا مقتضى للتمحلات المذكوره و التوجيهات الواهيه.

٢- كامل الزيارات/ ١٨١ باب ٧٢ حديث ٨.

٣- كامل الزيارات/ ٣٣١ باب ١٠٨ حديث ٧.

٤- الاقبال/ ١٠ [٣] بتفصيل.

و روى فى الاقبال عن الرضا عليه السّلام أنّه قال عليه السّلام: من زار الحسين عليه السّلام عند العشر الأواخر من شهر رمضان فكأنّما اعتكف عند قبر النّبي صلّى الله عليه وآله (١). وقال عليه السّلام: و ليحرص من زار الحسين عليه السّلام فى شهر رمضان الا- تفوته ليلة الجهنى عنده، و هى ليلة ثلاث و عشرين فإنّها الليلة المرجوّه، قال: و ان الاعتكاف ساعه بين العشاءين، فمن اعتكفها فقد أدرك حظّه-أو قال: نصيبه-من ليلة القدر (٢).

و ورد أنّه إذا كان ليلة القدر فيها يفرق كلّ أمر حكيم نادى مناد تلك الليلة من بطنان العرش: إنّ الله قد غفر لمن أتى قبر الحسين عليه السّلام فى هذه الليلة (٣). و أنّ من زاره ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان-و هى الليلة التى ترجى أن تكون ليلة القدر و فيها يفرق كلّ أمر حكيم-صافحه روح أربعة و عشرون ألف ملك و نبيّ، كلّهم يستأذن الله فى زياره الحسين عليه السّلام فى تلك الليلة (٤).

و منها: ليلة الفطر:

فقد ورد أنّ من زار الحسين عليه السّلام ليلة من ثلاث ليال غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، قيل له: أى الليالى؟ فقال: ليلة الفطر، و ليلة الأضحى، و ليلة النصف من شعبان (٥).

و ورد أنّ من زاره ليلة النصف من شعبان و ليلة الفطر و ليلة عرفه فى سنة واحده كتب الله له ألف حجّه مبروره، و ألف عمره متقبّله، و قضيت له ألف

ص: ١٨١

١- الاقبال/ ١٩٥ الباب الخامس و العشرون.

٢- المصدر المتقدم.

٣- التهذيب: ٤٩/٦ باب ١٦ برقم ١١١.

٤- الاقبال/ ٢١٢.

٥- التهذيب: ٤٩/٦ باب ١٦ برقم ١١٢.

حاجه من حوائج الدنيا والآخرة (١).

و منها: يوم عرفه و يوم عيد الاضحى:

فقد ورد أنّ الصادق عليه السّلام قال لبشير الدهّان: يا بشير أيّما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السّلام عارفا بحقّه فى غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجّه، و عشرين عمره مبرورات مقبولات (٢)، و عشرين حجّه و عشرين عمره (٣) مع نبى مرسل أو إمام عادل (٤)، و من أتاه فى يوم عيد كتب الله له مائه حجّه و مائه عمره و مائه غزوه مع نبى مرسل أو إمام عادل ٥، و من أتاه يوم عرفه (٥) كتب الله له ألف حجّه، و ألف عمره مبرورات متقبّلات، و ألف غزوه مع نبى مرسل أو إمام عادل (٦)، قال: قلت له: و كيف لى بمثل الموقف؟ يعنى موقف عرفات. قال: فنظر إلى شبه المغضب ثم قال: يا بشير إنّ المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السّلام يوم عرفه و اغتسل من الفرات ثم توجه إليه كتب الله له بكلّ خطوه حجّه بمناسكها (٧)، و لا- أعلمه إلّا- قال: [خ. ل: عمره] أو غزوه (٨).

و عن رفاعه قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السّلام فقال: يا رفاعه ما حججت العام؟ قلت: ما كان عندى ما أحجّ به، و لكننى عرفت عند قبر الحسين عليه السّلام، فقال لى: يا رفاعه ما قصرت عمّا كان فيه أهل منى لو لا

ص: ١٨٢

١- كامل الزيارات/ ١٨٠ باب ٧٢ حديث ٧.

٢- فى كامل الزيارات: [٢] متقابلات.

٣- فى كامل الزيارات: [٣] غزوه.

٤- ٤ و ٥) فى كامل الزيارات: [٤] عدل.

٥- فى كامل الزيارات: [٥] عارفا بحقه.

٦- فى كامل الزيارات: [٦] عدل.

٧- هذا القيد لإفاده جواب قول بشير: و كيف لى بمثل الموقف؟ (منه قدس سره).

٨- كامل الزيارات/ ١٦٩ باب ٧٠ حديث ١. و [٧] أمالى الصدوق ١٤٣ المجلس ٢٩ حديث ١١.

انى أكره أن يدع الناس الحجّ لحدّثتك بحديث لا تدع زياره قبر الحسين عليه السّلام أبدا، ثم قال: أخبرنى أبى أنّ من خرج إلى قبر الحسين عليه السّلام عارفا بحقه غير مستكبر صحبه ألف ملك عن يمينه و ألف ملك عن يساره، و كتب [الله] له ألف حجّه، و ألف عمره مع نبىّ أو وصىّ نبىّ (١).

و ورد فى يوم عيد عرفه أيضا (٢) أنه يكتب الله له ألف حجّه و ألف عمره مبرورات متقبّلات و ألف غزوه (٣)، كما أنّ فى خبر يونس بن ظبيان عن أبى عبد الله عليه السّلام أنّ: من زاره يوم عرفه كتب الله له ألف ألف حجّه مع القائم عجل الله تعالى فرجه، و ألف ألف عمره مع رسول الله صلى الله عليه و آله، و عتق ألف [ألف] نسمة، و حملان ألف [ألف] فرس فى سبيل الله، و سمّاه الله عزّ و جلّ: عبدى الصديق آمن بوعدى، و قالت الملائكة: فلان صديق زكاه الله من فوق عرشه و سمّى فى الارض كروبا (٤).

و ورد: أنّ الله يبدأ بالنظر إلى زوار الحسين عليه السّلام عشيه عرفه قبل نظره إلى أهل الموقف، لأنّ فى أولئك أولاد زنا و ليس فى هؤلاء أولاد زنا (٥).

و ورد أنّه تبارك و تعالى يتجلى لزوار قبر الحسين عليه السّلام قبل أهل عرفات فيفعل ذلك بهم، و يقضى حوائجهم، و يغفر ذنوبهم، و يشفعهم فى مسائلهم، ثم يثنى بأهل عرفات يفعل ذلك بهم (٦). و أنّه إذا كان يوم عرفه نظر الله تعالى الى زوار قبر الحسين عليه السّلام فقال: ارجعوا مغفورا لكم ما مضى

ص: ١٨٣

١- مصباح المتهجد/٤٩٨.

٢- فى المطبوع: فى يوم العيد ايضا.

٣- الأمالى أو المجالس للشيخ الصدوق/١٤٣ المجلس التاسع و العشرون.

٤- مصباح المتهجد/٤٩٧. و [٢] التهذيب ٦/٤٩ حديث ١١٣.

٥- التهذيب: ٦/٥٠ باب ١٦ حديث ١١٦.

٦- كامل الزيارات/١٦٥ باب ٦٨ حديث ١.

و لا يكتب على أحد منكم ذنب (١) سبعين يوما من يوم ينصرف (٢). و ان من أتى قبر الحسين عليه السلام بعرفه بعثه الله يوم القيامة ثلج الفؤاد (٣). و ان من زار ليله عرفه أرض كربلا و أقام بها حتى يعيد (٤)، ثم ينصرف، وقاه الله شر سنته (٥).

و روى بشار عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: من كان معسرا فلم يتهيا له حجه الاسلام فليعرّف عنده-يعنى عند قبر الحسين عليه السلام-فذلك يجزيه عن حجه الاسلام، أما إنى لا أقول: يجزى ذلك عن حجه الاسلام إلا لمعسر، فأما الموسر إذا كان قد حج حجه الاسلام فأراد أن يتنفل بالحج و العمره فمنعه عن ذلك شغل دنياه أو عائق فأتى الحسين عليه السلام فى يوم عرفه أجزأه ذلك عن أداء حجته و ضاعف الله له بذلك أضافعا مضاعفه، قلت: كم تعدل حجه؟ و كم تعدل عمره؟ قال: لا يحصى ذلك، قلت: مائه؟ قال: و من يحصى ذلك؟ قلت: ألف؟ قال: و أكثر، ثم قال: و إن تعدوا نعمة الله لا تحصوها (٦)(٧).

فوائد:

الاولى: إنه كان بعض الأساطين قدس سره يزعم أن زياده يوم عاشوراء افضل زياده الايام المخصوصه، و كان يستند فى ذلك إلى أن فضل العمل بكثره

ص: ١٨٤

-
- ١- يحتمل كون المراد بعدم الكتابه انتظار لحوق التوبه، كما مرّ استظهار ذلك مما سبق آنفا (منه قدس سره) .
 - ٢- مصباح المتهجد/٤٩٨.
 - ٣- مصباح المتهجد/٤٩٧.
 - ٤- أى يدرك العيد (منه قدس سره) .
 - ٥- مصباح المتهجد/٤٩٨ و [٣] فى المطبوع: سنه.
 - ٦- سوره ابراهيم آيه ٣٤.
 - ٧- التهذيب: ٥٠/٦ باب ١٦ حديث ١١٤.

أجره، و لم يرد في شيء منها ما ورد في زياده عاشوراء من ألفى ألف حجه و ألفى الف عمره و ألفى ألف غزوه. و لكن لا يخفى أن الفتوى بالأفضليه بمثل ذلك مشكل، مع أنه لا نتيجة لذلك، و الأولى السعى في درك جميع الوقفات لدرك جميع المثوبات.

الثانيه: إن غايه ما ورد أن زوار عرفه ليس فيهم أولاد زنا، و هو إن دلّ على عدم توفّق ابن الزنا لدرك زياده عرفه فلا يدلّ على كون كل من حرم منها [هو] ابن زنا، فما انغرس في أذهان العوام من أن من رعى يوم عرفه في الحرم الشريف أو الصحن المقدّس فخرج لذلك ابن زنا غلط في غلط، و عليه ترتبت مفسده عظيمه، و نار لا تطفئ إلى ظهور الحجّه عجل الله تعالى فرجه لا يسعني شرحها هنا.

الثالثه: إنّه قد ورد في روايه طويله رواها الصدوق و الشيخ و العلامه قدس سرهم بأسانيد عن يزيد بن قعنب (١) و عباس و عايشه في ولاده أمير المؤمنين عليه السّلام: أن هذا اليوم إنّما سمّي بيوم عرفه لأنه عرف فيه أمير المؤمنين عليه السّلام رسول الله صلّى الله عليه و آله و هو ابن خمسهِ أيام فسّمّي هذا اليوم يوم عرفه أي يوم عرف فيه عليّ عليه السّلام محمّدا صلّى الله عليه و آله، لكن لازم هذه الروايه أن يكون ولادته عليه السّلام في خامس ذى الحجّه، لصراحتها في أنّه ولد في الكعبه، و خرجت أمّه به في اليوم الرابع و أعطاه النّبي صلّى الله عليه و آله لسانه فانفجرت منه اثنتا عشره عينا، فلما أتاه النّبي صلّى الله عليه و آله في اليوم الثاني - و هو خامس ولادته - و أخذه و وضعه في حجره سلّم على النّبي صلّى الله عليه و آله، و تبسّم في وجهه، و أبدى السرور، و أشار إليه بإعطائه ما أعطاه في اليوم السابق، فسّرت أمّه فاطمه لذلك، و قالت: و حقّ ربّ الكعبه إنّه عرف

ص: ١٨٥

اللّٰهُ ورسوله، فسَمِيَ ذلكَ اليومَ بسببهِ بيومَ عرفه، و مقتضى ذلكَ أن يكونَ ولادته عليه السّلام في خامس ذى الحجه، و هو مناف لباقي الأخبار في ولادته عليه السّلام، فإنّ الروايه المشهوره بين المحدثين و المؤرخين من العامّه و الخاصّه أنّه ولد في ثالث عشر رجب (١)، و في روايه أنّه ولد في سابع شهر رمضان (٢)، و قيل في الثالث و العشرين من شعبان (٣) و شيء من ذلك لا يوافق هذه الروايه.

و احتمال العلّامه المجلسي رحمه الله حمل ذلكَ على النسيء و أن قریشا قد حجّوا عام ولادته عليه السّلام في شعبان فسَمّوه ذا الحجه الحرام، و هو بعيد جدا، على أنّ خامس شعبان أيضا لا قائل به و لا روايه في تاريخ ولادته عليه السّلام (٤)، فلا تذهل. و منها: كلّ ليله جمعه و يومها:

فقد ورد أنّ من زار الحسين عليه السّلام في كل جمعه غفر الله له ألبته، و لم يخرج من الدنيا و في نفسه حسره، و كان مسكنه مع الحسين بن علي عليهما السّلام و جاره في الجنه (٥).

و ورد الأمر بزيارته في كلّ ليله جمعه (٦).

ص: ١٨٦

١- التهذيب: ١٩/٦ باب ٦ و سائر المصادر الموثوق بها.

٢- الروايه التي عثرنا عليها في مصباح المتهجد/٥٩٣، [١] بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال ولد امير المؤمنين صلوات الله عليه في يوم الاحد لسبع خلون من شعبان. و لم اقف على روايه سابع شهر رمضان و لعل رمضان مصحف شعبان و الله العالم و في البحار ٣٥/٦ و [٢] ذيله: في يوم الاحد لسبع خلون من شعبان.

٣- بحار الانوار: ٣٥/٧ حديث ١٠.

٤- مصباح المتهجد/٥٩٣ فصل في الزيارات روى صفوان الجمال عن أبي عبد الله جعفر [٤] ابن محمد عليهما السّلام قال ولد امير المؤمنين صلوات الله عليه في يوم الاحد لسبع خلون من شعبان.

٥- كامل الزيارات/١٨٣ باب ٧٤ حديث ٣ و [٥] بحار الانوار ١٠١/٩٦ حديث ١٧.

٦- بحار الانوار ج ١٠١/٥٧ حديث ٢٥ و ص ٥٨ حديث ٢٦ و ص ٦٠ حديث ٣٢ و كامل الزيارات-

و ينبغي لمن زار سيد الشهداء عليه السلام الإتيان بأمور آخر:

فمنها: زيارته ولده علي المقتول بالطف الشهير بعلي الأكبر عند رجليه، ثم زيارته الشهداء عليهم السلام، لورود الأمر بذلك عن الأئمة الأطهار عليهم السلام و عملهم الكاشف عن الرجحان ١، و من الشهداء حبيب بن مظاهر فلا ينبغي ترك زيارته لجلاله قدره عند الله سبحانه و عند الحسين عليه السلام. و ينبغي عند زيارته التأخر عن الزاوية الشرقية من خلف قبره بمقدار ذراعين لما هو المنقول عن ألسن متبحري المشايخ قدس سرهم من كونه مدفونا متصلا بحائط الحرم الشريف و ان ضريحه قدم عن قبره حتى يتوسط الرواق المطهر، فمن وقف متصلا بضريحه يكون متقدما عن قبره الشريف.

و ينبغي زيارته الحر بن يزيد لجلاله قدره، بل ورد أنه أول الشهداء.

و منها: الإكثار من الصلوة عند قبره فرضا و نفلا عند رأسه و خلفه ما لم يزاحم الزائرين، فقد ورد أن للمصلي بكل ركعة يركعها عنده كثواب من حج ألف حجه، و اعتمر ألف عمره، و أعتق ألف رقه، و كأنما وقف في سبيل الله تعالى ألف مره مع نبي مرسل ٢. و أن الصلاه المفروضه عنده تعدل حجه، و الصلاه النافله عنده تعدل عمره ٣، و يستثنى قبره عليه السلام من كراهه جعل القبر قبله للأمر بالقيام خلفه و عند كتفيه و الاشتغال بالصلاه.

و في إلحاق قبور سائر المعصومين عليهم السلام به في الاستثناء المذكور

وجه غير بعيد. و ما ورد من النهى من جعل قبورهم قبله إنما يراد به استقبالها بدل الكعبه، أو لدفع توهم القاصرين إجزاء استقبالها عن استقبال الكعبه، كما شوهد ذلك من العوام غير مّره.

و منها: الاكثار من الدعاء و طلب الحوائج عند قبره عليه السّلام، لما ورد من أنّ الله عوض الحسين عن قتله أربع خصال: جعل الشفاء فى تربته، و اجابه الدعاء تحت قُبته، و الأئمه من ذريته (١)، و ان لا تعد ايام زائريه من أعمارهم (٢). و أنّه ما صلى عند قبره أحد و دعا دعوه إلاّ استجيب عاجله او (٣) آجله (٤). و أنّ الصادق عليه السّلام مرض فأمر من عنده أن يستأجروا له أجيرا يدعوه له عند قبر الحسين عليه السّلام، فوجدوا رجلا فقالوا له ذلك فقال: أنا أمضى، و لكنّ الحسين عليه السّلام إمام مفترض الطاعه، و هو إمام مفترض الطاعه، فرجعوا إلى الصادق عليه السّلام فأخبروه فقال: هو كما قال، و لكن ما عرف أنّ لله بقاعا يستجاب فيها الدعاء، فتلك البقعه من تلك البقاع (٥).

و منها: زياره مولانا أبى الفضل العباس عليه السّلام، لورود الأمر بذلك (٦)، مضافا إلى جلاله قدره، و عظم شأنه، و سمّوا نسبه، و وفور علمه، حتّى عدّ من فقهاء أولاد الأئمه عليهم السّلام، و هو حامل لواء الحسين عليه السّلام، و ظهره، و سقاء عطاشى كربلاء، و غير ذلك من فضائله التى لا تحصى، و له زيارات ماثوره مطلقات و مخصوصه مذكوره فى الكتب المعده لذلك، و فى كيفيه

ص: ١٨٨

-
- ١- الأمالى لابن الشيخ الطوسى/ ٣٢٤ المجلس ١١.
 - ٢- كامل الزيارات/ ١٣٦ باب ٥١ حديث ١.
 - ٣- فى المطبوع واو بدلا من او.
 - ٤- كامل الزيارات/ ٢٥٢ باب ٥٣ حديث ٥.
 - ٥- الكافى: ٤/٥٦٧ حديث ٣.
 - ٦- كامل الزيارات/ ٢٥٦ باب ٨٥ حديث ١.

استقبال قبره الشريف كلام يأتي في طيّ الكلام على الآداب إن شاء الله تعالى.

الجهة السادسة: في زياره الجوادين عليهما السلام

إشارة

بمقابر قریش فی غربی بغداد، و العسکریین علیهما السلام بسر من رأى.

و يدلّ على فضل زيارتهم عليهم السّلام مضافا إلى الأخبار المزبورة في الجهة الثالثة عند بيان فضل زياره أئمه البقيع عليهم السّلام ما ورد من أنّ زياره باب الحوائج عليه السّلام مثل زياره قبر الحسين عليه السلام (١). و ان لمن زار قبره عليه السلام مثل ما لمن زار قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام (٢). و ان من زار قبره ببغداد كان كمن زار قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، فله مثل ما لمن زار قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله و قبر أمير المؤمنين عليه السّلام، إلّا أنّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام فضلهما (٣). و أنّ من زار قبره عليه السّلام فله الجنّة (٤). و روى ابراهيم بن عقبة قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن زياره أبي عبد الله الحسين عليه السلام و زياره أبي الحسن عليه السلام و أبي جعفر و الأئمة عليهم السلام، فكتب إليّ: أبو عبد الله عليه السلام هو المقدم، و هذا أجمع و أعظم أجرا (٥). و ورد عن مولانا

ص: ١٨٩

- ١- كامل الزيارات/٢٩٩ باب ٩٩ حديث ٣.
- ٢- ثواب الاعمال/١٢٣ ثواب زياره قبور الأئمة صلوات الله عليهم اجمعين حديث ١.
- ٣- الكافي: ٤/٥٨٣ [٢] فضل زياره أبي الحسن موسى عليه السلام حديث ١.
- ٤- التهذيب: ٦/٨٢ باب ٣٠ حديث ١٦٠.
- ٥- الكافي: ٤/٥٨٣ [٣] فضل زياره أبي الحسن موسى عليه السلام حديث ٣.

العسكري عليه السلام انه قال: قبرى بسر من رأى أمان لأهل الجانبين (١).

بقى هنا أمور ينبغى بيانها:

الأول: أنه ينبغى فى حرم العسكريين عليهم السلام زياره السيدتين الجليلتين إحداهما نرجس خاتون والده ولّى العصر عجل الله تعالى فرجه، والأولى زيارتها بما رواه الشيخ المفيد و الشهيد رحمهما الله وغيرهما و هى المذكوره فى مظانّها. و الأخرى: حكيمة-بالكاف على ما هو التحقيق دون اللام كما اشتهر فى ألس العوام-أخت مولانا الهادى عليه السلام و سفيره الحجه عجل الله تعالى فرجه فى زمان حياتها، و قبرها تحت رجل العسكريين عليهما السلام. و قد صرح العلماء رضوان الله عليهم باستحباب زيارتها، و لم ينقل لها زياره خاصه، فتزار بما يزار به ساير أولاد الأئمه عليهم السلام مع مراعاة الضماير بتبديل المذكر بالمؤنث، كما هو ظاهر.

الثانى: أن بعضهم استشكل فى دخول حرم العسكريين عليهما السلام، لما علم من أنّهم دفنا فى دارهما، فيكون حرهما مال الغير، فلا يجوز التصرف فيه، و جعل الشيخ الطوسى رحمه الله الاجتناب أولى حيث قال: المنع من دخول الدار هو الأحوط و الأولى، لأنّ الدار قد ثبت أنّها ملك الغير، و لا يجوز لنا أن نتصرّف فيها بالدخول و لا غيره إلّا باذن صاحبها ثم قال: و لو أنّ أحدا يدخلها لم يكن مأثوما، خاصه إذا تأوّل فى ذلك ما روى عنهم عليهم السلام من أنّهم جعلوا شيعتهم فى حل من مالهم، و ذلك على عمومته، و قد روى فى ذلك أكثر من أن يحصى (٢).

قلت: مضافا إلى أن إذن شاهد الحال كاف فى حلّ التصرف، و لا يرتاب

ص: ١٩٠

١- التهذيب: ٦/٩٣ باب ٤٣ حديث ١٧٦.

٢- الى هنا كلام الشيخ الطوسى فى التهذيب: ٦/٩٤ باب ٤٤.

أحد في رضا الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه بدخول الدار لزيارته أبيه و جدّه. و دعوى اشتراكها بينه و بين ساير أولاد الهادى و العسكرى عليهما السّلام مدفوعه، بأن سكناه عجل الله تعالى فرجه فيها يكشف عن انتقالها إليه بطريق من النواقل الشرعيه، مضافا الى أنّ أرض سامراء من أرض العراق، و هى المفتوحه عنوه، و الملك فيها تابع للآثار، و لم يبق إلى الآن من دار الامام عليه السّلام أثر بوجه، و انما صار بمرور الزمان من مشاعر العباده، و الله العالم (١).

الثالث: انه ينبغى التشرف بعد زياره العسكرين عليهما السّلام إلى السرداب المقدس المعروف بسرداب الغيبه، و زياره ولى العصر عجل الله تعالى فرجه، و جعلنا من كلّ مكروه فداه، فيه بالمأثور و غيره، و ذلك لشرافه ذلك المكان لكونه من دارهم عليهم السّلام و توجهه الخاصّ إليه، و عباداته الكثيره فيه، و ظهور الآيات و المعجزات الباهره هناك، و تشرف جمع بحضرته المقدّسه فيه، و إلاّ فغيبه الامام عجل الله تعالى فرجه فيه و فى البئر التى فيه غير ثابت، بل صرح المحقّق الباهر و المدقّق الماهر الفاضل النورى المعاصر قدّس سرّه فى رساله كشف الاستار و غيرها بعدم وجدان مستند بعد الفحص الأكيد لذلك من كتبنا، و أنّه من افتراءات العامّه علينا، و ان غايه ما عثر عليه ان المعتضد العباسى لما أرسل أناسا بعد وفاه مولانا العسكرى عليه السّلام لدخول داره و قبض ولى العصر ارواحنا فداه، فلمّا دخلوا لم يرو أحدا و سمعوا من ذلك السرداب صوت قراءه القرآن فمضوا إليه فوجدوا بحيره عليها حصير عليه شخص مشغول بالصلاه، فكلّ من دخل منهم فى تلك البحيره غرق فنجاه

ص: ١٩١

١- لا- ينبغى التأمل فى جواز دخول الزائر المعتقد باماتهم عليهم السّلام تلك الدار المقدسه فان الذى يقف على سيرتهم و تحليلهم بعض اموالهم التى فرضها الله تعالى لشيعتهم و تأمّل فى عطفهم و شفقتهم على شيعتهم لا- يبقى لديه اى شك فى رضاهم بالدخول بلى دخول غير الشيعى لا دليل على جوازه و عدم الجواز هو الاقرب عندى و الله العالم.

أصحابه، فرجعوا خائبين، و أخبروا المعتضد بذلك، فأخذ منهم العهد على إخفاء ذلك و عدم إفشائه، و هذا لا يدل على أنه عليه السّلام غاب في ذلك السرداب في تلك البئر، بل أنكر المحدث المذكور وجود بئر هناك و ان الحفيرة الموجودة من صنع الخدّام لتحصيل أموال جهال الزوّار، و من أراد العثور على ما ينبغي ان يعمل في السرداب المقدّس من الزيارة و الدعاء فليراجع تحية الزائر و بلغه المجاور للمحدث المعاصر المعظم له و غيرها من المزارات المعتبرة، فإننا في مجنب عن نقلها لوجود ما به الكفاية للبصير في ذلك الباب.

ثم لا يخفى عليك أنه عجل الله تعالى فرجه سلطان الوقت، و امام العصر، فينبغي للشيعة التوسّل به كما مرّ التنبيه عليه في أواخر المقام الرابع، كما ينبغي له أن لا يترك قراءه دعاء العهد كل صباح، و دعاء الندبه عصر كل جمعه، فإن الدعاءين قد تضمّنا زيارته عليه السّلام و دعاء الفرج له، و مضامين عاليه، و أدعيه نافعه في الدّين و الدّنيا.

الجهه السابعه: في فضل زياره الامام على بن موسى الرضا عليه و ...

في فضل زياره الامام على بن موسى الرضا عليه و على آبائه و أولاده أفضل الصلاه و السّلام

و يدلّ عليه ما مرّ في فضل زياره أئمّه البقيع من العمومات مضافا إلى ما ورد في فضل زيارته عليه السّلام بالخصوص من أن من زار قبره عليه السّلام بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخر، و لو كانت مثل عدد النجوم، و قطر الأمطار، و ورق الأشجار، و بنى الله له منبرا حذاء منبر محمد صلّى الله عليه و آله و عليّ عليه السّلام حتى يفرغ الله من حساب الخلائق (١). و أنّ من زاره

ص: ١٩٢

١- الكافي: ٤/٥٨٥ باب فضل زياره أبى الحسن الرضا عليه السّلام حديث ٣ و [١] أمالى الصدوق-

عارفا بحقه فله الجنة على الله عز وجل ١، و كان آمنا يوم القيامة من النار ٢، و حرّم جسده عليها ٣. و أنّ من زاره في غربته و هو يعلم أنّه إمام بعد أبيه مفترض الطاعة من الله عز وجل كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله ٤. و أعطاه الله عز وجل أجر من أنفق من قبل الفتح و قاتل ٥، و أنّ قبره لبقعه من بقاع الجنة لا يزورها مؤمن إلا أعتقه الله من النار و أدخله دار القرار ٦. و أنّ من زاره عارفا بحقه و أنّه إمام مفترض الطاعة غريب شهيد أعطاه الله عز وجل أجر سبعين شهيدا ممّن استشهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم على حقيقه ٧. و ان زيارته عند الله بسبعين حجه ٨، بل و ألف حجه ٩، بل و سبعين ألف حجه ١٠ بل و ألف ألف حجه ١١ على اختلاف الروايات المحمولة على اختلاف الزائرين و الزيارات.

و عن الرضا عليه السلام نفسه أنه قال: من زارني على بعد داري و مزارى

أتيته يوم القيامة في ثلاثه مواطن حتى أخلصه من احوالها: إذا تطايرت الكتب يمينا و شمالا، و عند الصراط، و عند الميزان (١). و انه ما زارني من أوليائي عارفا بحقي إلا تشفعت فيه (٢) يوم القيامة (٣). و ان من زارني و هو يعرف ما أوجب الله تعالى من حقي و طاعتي فأنا و آبائي شفعاؤه يوم القيامة، و من كنا شفعاؤه نجى و لو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن و الانس (٤). و زاد في خبر آخر: أنه كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه و آله و كتب الله له ثواب ألف حجه مبروره و ألف عمره مقبوله (٥). و انه لا تنقضي الايام و الليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي و زواري، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له (٦) و وجبت له زيارتي يوم القيامة، و الذي أكرم محمدا صلى الله عليه و آله بالنبوه، و اصطفاه على جميع الخليقه لا يصلي أحد منكم عند قبري إلا استحق المغفره من الله عزّ و جلّ يوم يلقاه، و الذي أكرمنا بعد محمد صلى الله عليه و آله بالإمامه و خصّنا بالوصيه انّ زوّار قبري أكرم الوفود على الله عزّ و جلّ يوم القيامة، و ما من مؤمن يزورني فتصيب وجهه قطره من الماء إلا حرم الله جسده على النار (٧). و عنه عليه السلام أيضا أنّه قال: شرّ خلق الله في زمانى يقتلنى بالسّم ثم يدفنى فى دار مضيقه [خ. ل: مضيقه] و بلاد غربه، ألا فمن زارني فى غربتي

ص: ١٩٤

- ١- الأمالى [١] أو المجالس للشيخ الصدوق رحمه الله/ ١٢١ المجلس ٢٥ حديث ٩.
- ٢- فى المطبوع: الا شفعت به.
- ٣- الأمالى [٢] أو المجالس للشيخ الصدوق رحمه الله/ ١١٩ المجلس ٢٥ حديث ٤.
- ٤- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ٣٦٣ باب ٦٦.
- ٥- الأمالى [٤] أو المجالس للشيخ الصدوق رحمه الله/ ٦٣ المجلس ١٥ حديث ٧ و عيون اخبار الرضا ٣٦٣.
- ٦- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ٣٦٨ باب ٦٦.
- ٧- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ٣٤٣ باب ٥٢.

كتب الله عز وجل له أجر مائه ألف شهيد، ومائه ألف صديق، ومائه ألف حاج ومعتمر، ومائه ألف مجاهد، وحشر في زمرة، وجعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقنا (١).

وقال عليه السلام مشيراً إلى القبة التي فيها هارون لعنه الله: هذه تربتي وفيها أدفن، وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبتي، والله لا يزورني منهم زائر ولا يسلم عليّ منهم مسلم إلا وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت عليهم السلام (٢).

وورد أن زيارته الرضا عليه السلام أفضل من زيارته سيد الشهداء عليه السلام، لأنّ أبا عبد الله عليه السلام يزوره كلّ الناس، والرضا عليه السلام لا يزوره إلاّ الخواصّ من الشيعة (٣).

بل ورد ما يفيد كون زيارته عليه السلام أفضل من زيارته كلّ واحد من الأئمة عليهم السلام وهو قول أبيه عليه السلام: من زار قبر ولدي عليّ وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه، قلت: كمن زار الله في عرشه؟! فقال: نعم، إذا كان يوم القيامة كان عليّ عرش الرحمن أربعة من الأوليين، وأربعة من الآخرين، فأما الأربعة من الأوليين: فنوح عليه السلام، وإبراهيم عليه السلام، وموسى عليه السلام، وعيسى عليه السلام، وأما الأربعة من الآخرين: محمد صلى الله عليه وآله، وعليّ عليه السلام، والحسن عليه السلام، والحسين عليه السلام، ثم يمدّ الطعام فيقعد معنا زوار قبور الأئمة عليهم السلام، ألا إنّ أعلاهم درجة وأقربهم حبه زوار قبر ولدي (٤).

ص: ١٩٥

١- الأمالى أو المجالس للشيخ الصدوق/ ٦٣ المجلس ١٥ حديث ٨.

٢- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ٢٧٦ باب ٣٨.

٣- الكافي: ٤/٥٨٤ باب فضل زيارته أبي الحسن الرضا عليه السلام حديث ١.

٤- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ٣٦٥ باب ٦٦.

ثم انّ ظاهر ما نطق بأن زيارته عليه السّلام تعدل سبعين حجه أو أزيد (١) هو أنّها أفضل من الحجّ المندوب، و انّ الاولى اختيار زيارته عليه السّلام على الحجّ المندوب، و قد نطق بالأفضليّه صريحا خبر محمد بن سليمان، قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن رجل حجّ حجه الاسلام فدخل متمتعا بالعمرة إلى الحجّ، فأعانه الله على عمرته و حجه، ثم أتى المدينة فسلم على النّبي صلّى الله عليه و آله، ثم أتاك عارفا بحقك يعلم أنك حجّ الله على خلقه، و بابه الذي يؤتى منه، فسلم عليك، ثم أتى أبا عبد الله الحسين عليه السّلام فسلم عليه، ثم أتى بغداد فسلم على أبي الحسن موسى عليه السّلام، ثم انصرف إلى بلاده، فلمّا كان وقت الحج رزقه الله الحج، فأيهما أفضل، هذا الذي قد حجّ حجه الاسلام يرجع أيضا فيحجّ أو يخرج إلى خراسان إلى أبيك على بن موسى الرضا عليه السّلام فيسلم عليه؟ قال: بل يأتي خراسان فيسلم على أبي أفضل، و ليكن ذلك في رجب و لا ينبغي أن يفعلوا ذلك هذا اليوم، فإن علينا و عليكم من السلطان شنه (٢).

ص: ١٩٦

١- الحديث المتقدم.

٢- عيون اخبار الرضا عليه السّلام/ ٣٦٤ باب ٦٦.

اشاره

في آداب زياره النبي و الأئمه عليه و عليهم أفضل الصلاه و السلام و التحيه

و هي قسمان: عامه للجميع و خاصه ببعضهم دون بعض.

فمن الآداب العامه:

١- الطهاره من الحدث الأكبر؛

فإنه لا شبهه في كونها من الآداب، و إنما الكلام في وجوبها، و حرمة المكث في الحضرات بغير طهاره من الحدث الأكبر، لأن بيوتهم مساجد، و حرمة المؤمن ميتا كحرمة و هو حي (١).

٢- و منها: الغسل؛

فإنه مستحب في زياره النبي صلى الله عليه و آله (٢) و الأئمه عليهم السلام

ص: ١٩٧

١- روى في قرب الاسناد/ ٢١ ([١] قال بكر بن محمد و خرجنا من المدينه نريد منزل أبي عبد الله [عليه السلام] فلحقنا أبو بصير خارجا من زقاق من ازقه المدينه و هو جنب و نحن لا نعلم حتى دخلنا على أبي عبد الله [عليه السلام] فسلمنا عليه فرفع رأسه الى أبي بصير فقال له يا أبا بصير اما تعلم انه لا ينبغي للجنب ان يدخل بيوت الانبياء فرجع أبو بصير، و دخلنا) و نظير هذه الروايه كثير و يستفاد منها ان دخول الجنب إلى بيوتهم فيه محذور اما الحرمة او الكراهه الشديده لأن قوله عليه السلام (لا- ينبغي) يحتمل الحكمين.

٢- كامل الزيارات/ ٢٦ باب ٧ حديث ١، [٢] بسنده عن معاويه بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام اذا اردت ان تخرج من المدينه فاغتسل ثم ائت قبر النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

جميعاً، لتقييد الزياره بالغسل قبلها فى كثير من الأخبار، و ما تضمن منها نفى الغسل فى زياره قبر الحسين عليه السّلام محمول على نفى الوجوب و الشرطيّه بعد كون المتضمن لاثبات الغسل مستفيضاً، بل متواتراً معنى، بل يستحب الغسل لزياره كلّ إمام و ان كان قد اغتسل للآخر و لم ينقضه، و قد قال الصادق عليه السّلام: الغسل عند لقاء كلّ إمام (١).

و يستحب الدعاء عند الغسل بالمأثور و هو: «اللهم اجعله لى نورا، و طهوراً، و حرزاً، و كافياً من كل داء و سقم، و من كلّ آفة و عاهه، و طهر به قلبى و جوارحى، و عظامى، و لحمى، و دمى، و شعرى، و مخى، و عصبى، و ما أقلت الأرض منى، و اجعل لى شاهداً يوم حاجتى و فقرى و فاقتى» (٢).

و ورد أيضاً الدعاء عند غسل الزياره بقول: «اللهم طهرنى من كلّ ذنب، و نجنى من كلّ كرب، و ذلل لى كل صعب، إنك نعم المولى و نعم الربّ، ربّ كل يابس و رطب» (٣).

و روى أيضاً فى غسل الزياره قول: «بسم الله و بالله اللهم اجعله لى نورا و طهوراً و حرزاً و شفاء من كلّ داء [و سقم] و آفة و عاهه، اللهم طهر به قلبى، و اشرح به صدرى، و سهّل به أمرى» (٤).

و يستحبّ أن يكون الغسل بماء الفرات حيثما تيسّر، لورود التقييد للغسل به فى جملة من الأخبار، ففى خبر هشام عن الصادق عليه السّلام أنّه إذا اغتسل من ماء الفرات و هو يريد الحسين عليه السّلام تساقطت خطاياها كيوم

ص: ١٩٨

١- التهذيب: ٦/١١٠ باب ٥٢ الزيادات حديث ١٩٧.

٢- كامل الزيارات/ ١٨٦ باب ٧٥ حديث ٦ و [١] التهذيب ٦/٥٤ حديث ١٣٠ وسائل الشيعة ١٠/٣٨٢ باب ٦١ حديث ١ و [٢] الوافى ١٤/١/١٥١ حديث ١٤٥٩٢/١٨.

٣- مستدرک الوسائل ١٠/٤٠٢ باب ٨٦ حديث ١، و [٤] مصابح الكفعمى ٤٧٢.

٤- مصباح المتعبد ص ٥٠٠ و [٥] مستدرک ١٠/٤٠٢ باب ٨٦ حديث ١ و [٦] المصباح ٤٧٢.

ولدتَه أمّه (١)، مضافاً إلى استفاضه الأخبار بمدحه كما مرّت الإشارة إلى مضامينها في المقام الثاني من الفصل الرابع، وحيثما لا يتيسر يغتسل بغيره، وكذا لو تيسر [ماء]الفرات و لكن اضّرّ لبرد الهواء و عدم تيسر الاحماء.

و يستحب مع الغسل الوضوء أيضاً قبله للأمر به في بعض ما ورد في آداب زياره أمير المؤمنين عليه السّلام (٢)، وكذا ورد في زياره الحسين عليه السّلام، قال عليه السّلام: من أتاه-يعنى الحسين عليه السّلام-فتوضأ و اغتسل من الفرات لم يرفع قدما و لم يضع قدما إلا كتب الله له بذلك حجّه و عمره (٣). و هو على وفق القاعده حتى على المختار من اغناء غير غسل الجنابه أيضاً عن الوضوء، لأن استحباب الوضوء قبله مسلّم، و تأكّد الطهر بالطهر في مثل المقام بديهى الفضل، و من لم يتمكن من الغسل تعيّن الوضوء عليه، لأنه طهاره صغرى.

و لا-ينبغي حضور مثل هذه الأمكنه المطهره محدّثا، و لذا قال الصادق عليه السّلام ليونس بن عمار: إذا كنت منه قريباً-يعنى الحسين عليه السّلام- فإن أصبت غسلاً فاغتسل و إلّا فتوضأ (٤) و أته.

و قال عليه السّلام في وداع قبر النّبي صلّى الله عليه و آله: و لا تودّع القبر إلّا و أنت قد اغتسلت، أو أنت متوضّى إن لم يمكنك الغسل، و الغسل أفضل (٥).

ص: ١٩٩

-
- ١- كامل الزيارات/١٨٥ باب ٧٥ حديث ٤.
 - ٢- التهذيب: ٦/٢٥ باب ٨ حديث ٥٣، بسنده قال حدثني يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: اذا اردت زياره قبر أمير المؤمنين عليه السّلام فتوضأ و اغتسل و امش على هنيئتك.
 - ٣- التهذيب: ٦/٥٢ باب ١٧ فضل غسل الزياره حديث ١٢٤ بلفظه.
 - ٤- كامل الزيارات/١٨٨ باب ٧٦ حديث ٤.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١٠/٢٠١ باب ١١ حديث ٤.

٣- ومنها: لبس ثوبين طاهرين - كما في بعض الأخبار - و لبس أنظف

ثيابه - كما في آخر .

(١)(٢)

وقد ورد الأمر بذلك في زياره أمير المؤمنين عليه السّلام، و سيد الشهداء عليه السّلام، و الظاهر عدم اختصاصه بهما، بل لعلّ المتتبع يقف على التنصيص به في زياره غيرهما أيضا، و لا فرق في الثوبين الطاهرين بين كونهما غسيلين أو جديدين كما ورد التنصيص به (٣). و جعل بعضهم من الآداب بياض لونهما، و لم أقف على مستنده، و ان كان احتمال الرجحان كافيا في أولويّه الالتزام به.

٤- ومنها: استعمال شيء من الطيب و شمه.

ورد الأمر به في زياره أمير المؤمنين عليه السّلام (٤). و الظاهر جريانه في زياره غير سيد الشهداء عليه السّلام من الأئمه عليهم السّلام، لكون استعمال الطيب محبوبا شرعا، فيناسب حال الزياره، و أما في زياره الحسين عليه السّلام فقد نهى الصادق عليه السّلام أبا بصير عنه و عن الآدهان و الاكتحال لمن أراد زيارته عليه السّلام (٥)، و الترك هو المناسب للحزن و الكرب المحبوب إظهاره في

ص: ٢٠٠

١- كامل الزيارات/ ١٢٦ باب ٤٥ حديث ٤، [١] بسنده عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قلت له جعلت فداك زياره قبر الحسين عليه السّلام في حال التقية، قال اذا اتيت الفرات فاغتسل ثم النبس اثوابك - ثوبيك الطاهرين خ ل - الطاهره، ثم تمرّ بازاء القبر، و قل صلّى الله عليك يا أبا عبد الله صلّى الله عليك يا أبا عبد الله صلّى الله عليك يا أبا عبد الله فقد تمّت زيارتك.

٢- فرحه الغرى: ٩٣، [٢] عن مزار محمد بن المشهدى، بسنده إلى أن قال: إذا أتيت مشهد أمير المؤمنين فاغتسل غسل الزياره، و البس أنظف ثيابك، و شمّ شيئا من الطيب، و امش و عليك السكينه و الوقار، فإذا وصلت . . .

٣- كما في الخبرين المتقدمين و غيرهما كثير.

٤- فرحه الغرى: ٩٣ [٣] عن مزار محمد بن المشهدى.

٥- التهذيب: ٦/٧٦ باب ٢٢ حديث ١٥٠ بسنده الى ان قال: فاذا اردت المشى إليه فاغتسل -

٥- ومنها: قصد القربة بالزيارة:

والتحفظ من أن يشوبه شيء من أعراض الدنيا، لأن كل عباده بغير قصد القربة فاسده، و شوب قصد آخر يزيل القربة، و الى ذلك أشار في الاخبار بالتحديد بقوله عليه السلام: احتسابا لا أشرا و لا بطرا و لا رياء و لا سمعه (٢) كما مرّ، و قوله عليه السلام في جملة أخرى منها: يريد به وجه الله و الدار الآخرة ٣. و نحو ذلك ممّا يقف عليه من لاحظ الأخبار المزبورة و غيرها.

٦- ومنها: كونه عند الزيارة عارفا بحق المزور:

و انه نبى، أو ابن بنت نبى، أو إمام، و أنّه معصوم مفترض الطاعة، مظلوم مقتول بالسّم، أو السيف و نحو ذلك ٤، و هذا الأدب كسابقه فى حكم الشرط لا تقبل الزيارة بغير كلّ منهما، و لعلّ الأخبار المتضمنه لتقييد جميع

ص: ٢٠١

-
- ١- التهذيب: ٦/٧٦ باب ٢٢ برقم ١٥١، بس [١] أنه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذا زرت الحسين عليه السلام فزره و انت حزين، مكروب، اشعث، مغبر، جابع، عطشان، و اسأله الحوائج و انصرف و لا تتخذة وطنا.
 - ٢- كامل الزيارات/ ١٤٤ باب ٥٧ حديث ١، [٢] بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: من زار الحسين محتسبا لا اشرا و لا بطرا، و لا رياء، و لا سمعه محصت عنه ذنوبه. . .

٧- ومنها: المشى إلى القبر الشريف حافيا:

ورد الأمر به في زياره أمير المؤمنين عليه السّلام (٢)، و سيد الشهداء عليه السّلام (٣)، و الرضا عليه السّلام (٤). و الظاهر عدم اختصاصه بإمام دون إمام سيما مع تضمن خبر يونس بن ظبيان تعليل مولانا الصادق عليه السّلام الأمر بالمشى حافيا في زياره الحسين عليه السّلام بأنك في حرم من حرم الله، و حرم رسوله صلى الله عليه و آله و سلم (٥). فإن هذه العلّه تعم الحكم لجميع الأئمه، لكون مرقّد كل منهم من حرم الله و حرم رسوله صلى الله عليه و آله. و لكن ينبغي تقييد ذلك بما إذا لم يكن هناك جهه مرجّحه للبس الجورب و المسح نحو تنجس الأرض و خوف تنجس الرجل بمباشرته بسبب العرق و نحوه. و يحتمل أن يكون المراد بالتحفّى مقابل لبس الخفّ لا-مقابل لبس الجورب، فإنّ خلع الخف أيضا من الآداب، لما روى من أن أمير المؤمنين عليه السّلام كان ينزع خفّه في خمسه

ص: ٢٠٢

- ١- من فحص الاحاديث الوارده عن اهل البيت عليهم السّلام تيقنّ بتواتر شرطيه المعرفه لحق المزور.
- ٢- فرحه الغرى/ ٩٤، [١] بسنده حدثني صفوان الجمال، قال: لما وافيت مع جعفر الصادق عليه السّلام الكوفه يريد أبا جعفر المنصور، قال لى: يا صفوان انخ الراحله فهذا قبر جدّى امير المؤمنين عليه السّلام فانختها ثم نزل فاغتسل، و غير ثوبه، و تحفّى، و قال لى: افعل مثل ما افعله. . .
- ٣- كامل الزيارات/ ١٣٣ باب ٤٩ برقم ٤ و [٢]فيه: فاذا اتيت الفرات فاغتسل، و علق نعليك، و امش حافيا مشى العبد الذليل فاذا اتيت باب الحائر فكبر أربعا. . .
- ٤- عيون اخبار الرضا عليه السّلام/ ٣٧١ باب ٦٩ [٣] بسنده الى ان قال: فاذا وافيت سالما فاغتسل و قل حين تغتسل الى ان قال: و البس اطهر ثيابك و امش حافيا و عليك السكينه و الوقار. . .
- ٥- الكافي/ ٤/ ٥٧٥ باب زياره قبر أبى عبد الله الحسين بن على عليهما السّلام حديث ٢.

مواطن و يأخذه بيده اليسرى و يقول: انها مواطن مخصوصه بالله أحب أن أكون فيها حافيا. فإن عموم العلّه يشمل الاعتبار المقدسه.

و كيف كان فزع الخف و نحوه من أهم الآداب، بل دخول الحرم به هتك عظيم و إهانه خطيره يلزم التحرز منها (١).

٨- ومنها: المقاربه بين الخطى و تقصيرها:

فقد ورد الامر بالمقاربه بين الخطى فى زياره كلّ واحد من الأئمه عليهم السّلام و بتقصير الخطى فى زياره أمير المؤمنين عليه السّلام، و المراد بهما واحد، و هو المراد بقول الصادق عليه السّلام ليونس فى بيان آداب زياره أمير المؤمنين عليه السّلام: و امش على هنيئك (٢).

٩- ومنها: المشى على سكينه و وقار:

ورد الأمر به فى زياره كلّ واحد منهم عليهم السّلام عموما و فى زياره أمير المؤمنين عليه السّلام و أبى عبد الله عليه السّلام خصوصا بقول الصادق لمحمد بن مسلم فى زياره الأمير عليه السّلام: و عليك السكينه و الوقار. و ليوسف الكناسى فى زياره الحسين عليه السّلام: و عليك بالسكينه و الوقار (٣).

ص: ٢٠٣

١- تشخيص ما يتحقق به الالهانه عرفى يختلف باختلاف الزمان و المكان و الخصوصيات و فى عرفنا فى زماننا ان الدخول متحدّيا اهانه لصاحب المرقد و من المعلوم ان اهانه احد المعصومين الهداه المهديين فى حدّ الكفر اجارنا الله منه.

٢- التهذيب: ٢٥/٦ باب ٨ زيارته عليه السّلام برقم ٥٣، بسنده حدثنى يونس بن ظبيان عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: اذا اردت زياره قبر امير المؤمنين عليه السّلام فتوضأ، و اغتسل، و امش على هنيئك و قل...

٣- تقدم نقل الحديث، و انظر بحار الانوار ١٠٠/٢٣٦ باب ٢ برقم ٣، و [١] بحار الانوار ١٠١/١٤٦ برقم ٣٣، و [٢] كامل الزياره ١٨٦.

حال المشى إليه بعد الغسل ونحوه بذكر الله من التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والتمجيد والتعظيم لله كثيرا والصلاه على محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين حتى يصل إلى باب الحرم الشريف. ورد الأمر بذلك في زياره أمير المؤمنين وسيد الشهداء عليهما السلام. والظاهر عدم اختصاصه بهما، بل في خبر محمد بن مسلم الآتى: ويلزمك كثره ذكر الله تعالى (١).

جعله الصادق عليه السلام ممّا يلزم في زياره الحسين عليه السلام. والظاهر عدم اختصاصه به عليه السلام (٢).

وينبغي لنا نقل خبر محمد بن مسلم المتكفل لجمله من الآداب حتى نحيل عند ذكر كل أدب إلى هنا. روى الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن قولويه مسندا عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إذا خرجنا إلى أيك أفلسنا في حجّ؟ قال: بلى، قلت: فيلزمنا ما يلزم الحاج؟ قال: ما ذا؟ قلت: من الأشياء التي تلزم الحاج؟ قال: يلزمك حسن الصحابه لمن صحبتك، و يلزمك قلّه الكلام إلّا بخير، و يلزمك كثره ذكر الله، و يلزمك نظافه الثياب، و يلزمك الغسل قبل أن تأتى الحائر، و يلزمك الخشوع و كثره الصلاه على محمد و آل محمد صلى الله عليه و آله، و يلزمك التوقير لأخذ ما ليس لك، و يلزمك أن تغضّ (٣) بصرك، و يلزمك أن تعود على أهل الحاجه من إخوانك إذا رأيت منقطعاً، و يلزمك المواساه، و يلزمك التقية التي هي قوام دينك بها، و الورع عما نهيت، و الخصومه، و كثره الأيمان و الجدال الذى فيه الأيمان، فإذا فعلت ذلك

ص: ٢٠٤

١- كامل الزيارات/ ١٣٠ باب ٤٨ برقم ١، و [١]المزار للمفيد ص ٨١.

٢- الحديث المتقدم.

٣- فى المطبوع: تقص.

تم حجك و عمرتك و استوجبت من الذى طلبت ما عنده بنفقتك قبل أن تنصرف بالمغفرة و الرحمة و الرضوان (١).

١٢- ومنها: شغل العين بالأرض:

أشار إليه بقوله فى خبر ابن مسلم المذكور (٢): و يلزمك أن تغض (٣) بصرك، فإن الغض ٤ القطع، و ليس المراد بقطعه التغميض بالمره، بل قطعه عن النظر الى اليمين و الشمال، و هو مرادنا من شغل العين بالأرض، و كذا هو المراد بإلقاء الذن إلى الارض الذى أمر به الصادق عليه السلام فى طي آداب زياره أمير المؤمنين عليه السلام (٤).

١٣- ومنها: الوقوف على باب الحرم الشريف:

و الاستيذان للدخول بالمأثور، و تشهد الشهادتين و ان اشتمل الاستيذان بالمأثور عليهما كفى ما فى المأثور، و قد ورد الأمر بالوقوف على الباب و تشهد الشهادتين فى زياره كل واحد من الأئمة عليهم السلام.

١٤- ومنها: السعى فى تحصيل الرقه:

و الانكسار و الدمعه قبل الدخول، فإن الذى يطمئن به السابر لأخبار الزيارات أن ذلك من علائم الإذن للزائر فى الدخول، و حينئذ فينبغى الاهتمام فى تحصيل الدمعه و لو بقدر جناح بعوضه حتى يترتب الدخول على ما يكشف عن الإذن فيه، و لقد أجاد من قال: إن الرقه و الانكسار تحصل تاره: بتصور عظمه صاحب المرقد عند الله سبحانه، و أنه يرى مقامه و يسمع كلامه، و يرد سلامه، و أخرى: بالتدبر فى لطفهم، و عنايتهم بشيعتهم و زوارهم، و ثالثه:

ص: ٢٠٥

١- كامل الزيارات/ ١٣٠ باب ٤٨ برقم ١.

٢- الحديث المتقدم.

٣- ٣ و ٤ فى المطبوع: تقص.

٤- فرحه الغرى/ ٩٤.

بالتفكر فيما هو عليه من الذنوب و الخطايا و المخالفه لصاحب المرقد في جملة من أوامره و نواهيه مبلغا عن الله سبحانه، فإن حصلت له الرقة و الدمعه الكاشفه من الإذن في الدخول بهذه التفكرات، و إلا فليتحزّر زمان حصوله كما صرح بذلك الشهيد رحمه الله في الدروس (١) حيث قال: فإن وجد خشوعا ورقه دخل، و إلا فالأفضل أن يتحرّى زمان الرقة، لأنّ الغرض الأعظم حضور القلب لتلقّي الرحمة النازله من الرب. انتهى كلامه علا مقامه.

١٥- و منها: تقبيل العتبة المقدّسه:

فإنه من الآداب المطلوبه الجارى عليها عمل الصلحاء و العلماء و المتّقين، و الاستشكال في ذلك في هذه الأعصار المشومه من بعض المعاصرين-تجاوز الله عنّا و عنه-و استنادا إلى وجهين أو وجوه واهيه، نشأ التمسك بها من فقد سليقه الفقه، و لعل الذى أوقعه في ذلك سوء حظّ الناس حتى يحرّموا لأجل إشكاله عن هذا الخير العظيم و الثواب الجسيم، و عمدته مبناه كون ذلك سجودا، و هو واضح الفساد جدا، ضروره أنّ الاعمال بالنيّات، و هو بانحنائه لم يقصد السجده لصاحب المرقد المطهر، فهو كالمنحنى لقتل الحيه، كما أوضحنا الحال في ذلك في رساله: إزاحه الوسوسه عن تقبيل الأعتاب المقدّسه (٢).

ص: ٢٠٦

١- الدروس ص ١٥٧ كتاب المزار اداب الزياره ٢.

٢- اقول و بالله سبحانه التوفيق ان الانحناء يكون بدواعى كثيره فتاره مثلا لرفع شيء من الارض و اخرى لرؤيه شيء دقيق و ثالثه لتقبيل نائم أو مريض مسجّى او غير ذلك ففى كل هذه الموارد لم يتوقف احد فى جواز ذلك و حليّته و كذلك اذا كان المسجّى أو الميت من اعزاء شخص و انحنى عليه ابنه او قريبه فقبله كان جايزا بالاتفاق و لكن اذا انحنى لتقبيل عتبه حرم الحسين و اداء الشكر لله بان وفقه لزياره حبيبه و ابن حبيبه كان هذا الانحناء محرّما هل هذا الكلام يمكن ان يصدر من عاقل ملتفت ام انه لا- بد و ان يكون من مغفّل او متغافل أجارنا الله من الانحراف فى العقيده و التفكير، و الحق الذى لا يشوبه أدنى ريب ان تقبيل العتبه المقدسه-

١٦- و منها: السجود لله سبحانه:

شكرا على نيل تلك النعمة العظمى و الموهبه الكبرى، لما مرّ في الأمر الرابع من الامور الملحقه بالمقام الثامن من الفصل السادس من رجحان السجود شكرا، و فضله عند كل نعمه.

١٧- و منها: تقديم الرجل اليمنى عند دخول الحرم الشريف و اليسرى

عند الخروج كما في المساجد:

صرح بكونه من الآداب جمع منهم الشهيد رحمه الله في الدروس (١)، و لعله لاشتراك المشاهد مع المساجد في كونها مشاعر العباده فيلحقها احتراماتها.

١٨- و منها: الوصول إلى الضريح المطهر:

على وجه يمكنه إصاق بدنه به، فإنه من الآداب المنصوص عليها، قال في الدروس (٢): و توهم أن البعد أدب و هم، فقد نصّ على الانكاء و تقيله. و يستثنى من هذا الادب حرم العسكريين عليهما السلام، فإن مقتضى الأدب فيه التأخر عن الضريح المقدس بمقدار كما نصّ على ذلك الشيخ الجليل الشيخ خضر شلال في مزاره بقوله: لا ريب في أرجحّيه التأخر عن ضريح الهادى عليه السلام بمقدار ذراع أو أزيد عند زيارته عليه السلام، لما بلغنا أنه مقدّم على الشباك المنسوب في عصرنا، و يرشد إليه أنّي قد تشرّفت بزيارته مع جماعه من العلماء و الصلحاء و فيهم من يحمل العلم من العلويين فأخبرني بما يقضى

ص: ٢٠٧

١- الدروس ص ١٥٧ كتاب المزار اداب الزياره ٢.

٢- الدروس ص ١٥٧ كتاب المزار اداب الزياره ٣.

بتشويشه و اضطرابه من أنّه وقف قريبا من الضريح الشريف مستديرا للقبلة و إذا بصوت من الضريح يأمره بالتنحّي عن موقفه، و ما ذاك إلا لذلك انتهى كلامه رفع مقامه.

و المنقول عن بعض العلماء الأجله أنّ مراده بمن يحمل العلم من العلويين هو صاحب المقامات و الكرامات الباهره بحر العلوم أنار الله برهانه و اعلى مقامه، و عليه فيلزم التأخر في زياره الهادي عليه السلام عن مقدّم الضريح المقدّس بمقدار فرارا من احتمال الوقوف على قبر الامام عليه السلام الذي هو هتك عظيم.

١٩- ومنها: تقبيل الضريح المطهر:

للأمر به في أغلب الزيارات الواردة، و كذا وضع الخدين عليه تبرّكا و تشرفا، بل و شمه بدل التربه، قال الشهيد رحمه الله في الدروس: إنّّه يضع عليه خده الأيمن عند الفراغ من الزيارة و يدعو تضرّعا ثم يضع خده الأيسر و يدعو سائلا من الله تعالى بحقه و حقّ صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته، و يبالغ في الدعاء و الالاحاح، ثم ينصرف إلى ما يلي الرأس، ثم يستقبل القبلة و يدعو (١). و العامّه ترى تقبيل الضريح و القبر بدعه، و هو منهم جهل و قلّه فهم (٢)، فإن تقبيل متعلقات مسكن المحبوب حيّا و ميّتا أمر عادى، و لذا لما

ص: ٢٠٨

١- الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار اداب الزيارة ٤.

٢- اقول بمرور الزمان و تتابع الاحداث انكشف و اتضح بجلاء ان مختلقى القول بان تقبيل قبور الأئمه المعصومين و ضرايحهم و نظير هذه المسائل بانها بدعه ليسوا بمغفلين أو جهله بل انما هم عمال مأجورون من اعداء الاسلام لايجاد التفرقه بين المسلمين و العداء الدينى ليتسنّى لهم السيطرة على بلاد المسلمين فى مقابل ان يمتعوهم بالحكم على البلاد ظاهرا و يكونوا اداه لتنفيذ مصالح أسيادهم الاجانب و كيف يمكن عدّهم قليلي الفهم مع أنّهم ساسوا البلاد و حكموا العباد و استعبدوا الاحرار و كيف يمكن عدّهم قليلي الفهم الى هذه الدرجه بحيث-

اعترض بعضهم على بعض الشيعة بتقبيّل الأحجار، و الأخشاب، و الفضّه، أفحمه الشيعى بانشاد قول المجنون:

أمّر على الديار ديار سلمى أقبل ذا الجدار و ذا الجدارا

و ما حبّ الديار شغفن قلبى و لكن حبّ من سكن الديارا

٢٠- و منها: احضار القلب:

فى جميع أحواله من إذن الدخول و الزياره و الصلاه و الدعاء و نحوها ما استطاع، عدّه فى الدروس (١) من الآداب، و الظاهر أنه روح العبادات.

٢١- و منها: التوبه و الاستغفار:

عدهما فى الدروس ٢ من الآداب، و الظاهر انهما شرط قبول العبادات و الأجر عليها.

٢٢- و منها: المكث للزياره:

قدّام الوجه مستدبر القبله فى زياره المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين و خلف القبر مستقبل القبله فى زياره غير المعصومين، و قد ذكروا ذلك فى الآداب مستفيدين ذلك من الأخبار، و هو موجه متين، و لم تتخلّف هذه الكليه إلا فى زياره أبى الفضل العباس عليه السّلام و زياره آدم و نوح على نبينا و آله و عليهما الصلاه و السّلام. أمّا الأول: فإنّه يزار مستدبر القبله مع عدم كونه معصوما، و أمّا الآخران فقد تعارف زيارتهما مستقبل القبله خلف ضريح أمير المؤمنين عليه

ص: ٢٠٩

السَّلام، مع أنهما نبيَّان معصومان، و قد خطَّ الأمرين جميعاً مستوفياً المحدَّث المحقِّق الباهر و الفاضل النورى المعاصر قدَّس سرَّه فى نخبه الزائر و بلغه المجاور، و حقَّق لزوم زياره أبى الفضل مستقبلة القبله، و لزوم زياره آدم و نوح عليهما السَّلام عند رأس أمير المؤمنين عليه السَّلام فى المكان الذى يزار فيه سيِّد الشهداء عليه السَّلام، و نقل عبارته مزار المفيد و المصباح للسيد و مزار الشهيد قدس سرهم الصريحه فى نقل زيارتهما عند رأس أمير المؤمنين عليه السَّلام عن الصادق عليه السَّلام، و لكن فانت المعاصر قدَّس سرَّه نكته تقتضى بلزوم الوقوف عند رأس الأمير عليه السَّلام فى مكان يزار فيه سيِّد الشهداء عليه السَّلام لكن مستدبراً الزاويه الغربيه، و النكته أنّ كلّ أحد يدفن إلى قبله زمانه، و قد كانت القبله فى زمان دفن آدم عليه السَّلام و نوح عليه السَّلام بيت المقدس، فمقتضى مراعاة الأدب المزبور بعد وضوح عصمتهما هو استدبار بيت المقدس فى زيارتهما، و من البين عند كلّ مطلع على طول البلاد و عرضها أن بيت المقدس محاذ للزاويه الجنوبيَّه الغربيه، فمن استدبر تلك الزاويه فقد استدبر بيت المقدس و استقبل آدم عليه السَّلام و نوحا عليه السَّلام و راعى فى زيارتهما الأدب المزبور، و الله العالم.

٢٣- ومنها: الوقوف فى الحرم المطهر حال الزياره:

إن لم يضطر إلى الجلوس، و قد نفى الشبهه عن كونه من الآداب الفاضله المعاصر المعظم له قدَّس سرَّه مستدلاً له تاره بذكر العلماء له فى طيّ الآداب، و أخرى بالتصريح بالوقوف فى أغلب الزيارات المعتبره، و ثالثه بتصريح مولانا الصادق عليه السَّلام عند بيان كيفيَّه زياره النَّبى صَلَّى الله عليه و آله و أمير المؤمنين، و فاطمه، و الحسنين، و ساير الأئمه سلام الله عليهم أجمعين من بعيد بالوقوف حالها، و إذا ثبت ذلك فى حقَّ البعيد ففى حقَّ القريب أولى بالإذعان، و رابعه بأن المستفاد من مطاوى الأخبار أنّ استئذان صاحب الدار فى الدخول

لا يغنى عن استئذانه فى الجلوس، بل يلزم الداخل بإذن أن يستأذن بعد ذلك فى الجلوس، فإنَّ أذن جلس و إلا فلا، و من لاحظ الأخبار المتكفّله لبيان دخول أصحاب الأئمّه عليهم السّلام و أقاربهم و الأجانب عليهم، و أنهم ما كانوا يجلسون إلا بعد إذنهم عليهم السّلام لهم فى ذلك بان له ما ذكر. ثم نقل أنموذجا لذلك عن الصدوق رحمه الله فى علل الشرايع، و حاصله أنّ الصادق عليه السّلام كان أيام الموسم فى بعض السنين بمنى و كان عنده جمع من اصحابه مشغولين بالسؤال منه فورد أبو حنيفة و ما استأذن فى الجلوس، فأعرض عنه الصادق عليه السّلام، فلمّا تعب من الوقوف جلس من غير إذن، و قال للصادق عليه السّلام: امنع أصحابك بالكوفه من النطق ببعض الكلمات، فقال عليه السّلام له: كم بينى و بينهم، فقال: فراسخ كثيره، فقال عليه السّلام: ما بينى و بينك؟ فقال: أذرع يسيره، فقال عليه السّلام له: أنت بفصل يسير عصيتنى و جلست بغير إذننى، فكيف هؤلاء مع بعد المسافه يطيعونى؟! . . الحديث ملخصا (١).

فينبغى للزائر أن لا يجلس قدام الإمام المزور عليه السّلام إلا للضرورة. و ببالى أنّى رأيت فى كلام بعض علماء الحديث الذى ألف فى الزيارات أنه رجّح لمن أراد الجلوس لضعف أو وجع ظهر أو رجل و نحو ذلك من الأعذار أن يقرأ دعاء إذن الدخول مبدلا قوله: أدخل، بقوله: اجلس، ثم يجلس بعد الفراغ

ص: ٢١١

١- لا يخفى ان الاستئذان للدخول يلزم الاستئذان لجميع التصرفات المتعارفه عرفا من القيام و الجلوس و شرب الماء و نظائرها من التصرفات المتعارفه العرفيه و لا ضروره فى الاستئذان لكل تصرّف متعارف و الاستشهاد بكلام الامام عليه السّلام فى المقام لا يناسب ظاهرا و ذلك ان ابا حنيفة لم يستأذن فى الدخول، ثم الامام عليه السّلام فى مقام ردّ كلام أبى حنيفة، و نقض ما اورد عليه و انى ارى بحسب فهمى القاصر ان الاستئذان فى الدخول الى الحرم الشريف استئذان بالدخول و الوقوف و الجلوس و الطواف و الصلاه من القيام و الركوع و السجود الى غير ذلك ممّا هو من تصرفات الزائر فى الحرم الشريف و الله العالم.

منه، و هو اعتبار حسن بشرط عدم قصد الورود.

٢٤- ومنها: التكبير:

قبل الشروع فى الزيارة بالمأثور فى تلك الزيارة من الثلاث مرات، و عشر، و ثلاثين، و أربعين، و مائه على اختلاف الزيارات، و ان كانت الروايه خاليه عن ذكر التكبير قبل تلك الزيارة التى يريد أن يزور بها، فالأولى أن يكبر ثلاثا أو عشرة فما زاد بقصد القربه المطلقه لما يقضى به استقراء الزيارات المطلقه و المخصوصه للأئمه عليهم السّلام من الاطمئنان بكون التكبير من آداب زياره الإمام عليه السّلام، مضافا إلى أن التكبير و التهليل من آداب لقاء الامام عليه السّلام فى حياته، و لازم عدم الفرق بين أمواتهم و أحيائهم عليهم السّلام هو كون ذلك من آداب زياره قبورهم أيضا.

و قد روى الصفار فى محكى بصائر الدرجات (١) بسند معتبر عن مولانا الباقر عليه السّلام فى حديث تضمن ثواب التشرف إلى محضر الامام عليه السّلام ما حاصه أنه إذا رأى الإمام عليه السّلام فليكبر فإنّه يكون يوم القيامة فى ميزانه صخره أثقل من السموات السبع و الأرضين و ما فيهن، و من كبر عند الامام عليه السّلام و قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له» كتب الله له رضوانه الأ-كبر، و من كتب له رضوان الله الأ-كبر وجب أن يجمع بينه و بين إبراهيم و محمد صلى الله عليه و آله و النبيين صلوات الله عليهم فى دار الجلال.

٢٥- ومنها: تقبيل الأرض قدام الامام عليه السّلام:

لكونه تعظيما و تشريفا، صدر من الرعيه بالنسبه إلى الأئمه عليهم السّلام و لم ينكروه، و مقتضى استواء حال حياتهم و وفاتهم- لأنهم أحياء عند ربّهم يرزقون-هو جريان هذا الأدب و التعظيم عند مراقدهم، أما الكبرى

ص: ٢١٢

فواضح، و أما الصغرى-و هو وقوع التقبيل للأرض قدام المعصوم عليه السلام- فلما رواه فى الباب التاسع و العشرين و المائه من أبواب العشره من كتاب الحج من وسائل الشيعة (١) عن الصدوق رحمه الله فى العيون (٢) مسندا عن صفوان بن يحيى قال: سألتى أبو قره صاحب الجاثليق أن أوصله إلى الرضا عليه السلام، فاستأذنته فى ذلك فقال: أدخله علىّ، فلما دخل عليه قبل بساطه و قال: هكذا علينا فى ديننا أن نفعل بأشراف زماننا. الحديث. و ليس فيه إنكار لذلك، و لو لم يكن هذا الأدب ممضيا فى شرعنا لمنعه الامام عليه السلام عن ذلك، لأن الكفار مكلفون بالفروع، و السكوت عن المنكر لا يصدر من المعصوم عليه السلام.

و ما رواه الصدوق رحمه الله فى محكى إكمال الصدوق (٣) و رواه فى البحار فى باب وقايع ما بعد وفاه العسكرى عليه السلام (٤) من الخبر المتضمن لوصول قافله من قم و رواحهم إلى جعفر و إرسال ولّى العصر عجل الله تعالى فرجه غلامه و جلبه إليهم، و إخباره بأوصاف ما عندهم من الأموال، فوقعوا لله شكرا على أن وفقهم لمعرفة إمام زمانهم، ثم قبلوا الارض قدام الامام عليه السلام تكريما، ثم سألو ما كانوا يحتاجون إليه من المسائل.

و يؤيد الخبرين قصه الوزير الناصبى لحاكم البحرين المنقوله فى البحار (٥)

ص: ٢١٣

-
- ١- وسائل الشيعة: ٨/٥٦١ باب ١٢٩ برقم ١.
 - ٢- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ٣٤٥ باب ٥٦.
 - ٣- إكمال الدين: ٢/٤٧٨ باب ٤٣ برقم ٢٦ و [٣] فيه ثم وصف ثيابنا و رحالنا و ما كان معنا من الدواب، فخرنا سجدا لله عز و جل شكرا لما عرفنا، و قبلنا الارض بين يديه، و سألنا عما اردنا فاجاب... .
 - ٤- بحار الانوار ٥٢/٤٧ برقم ٣٤.
 - ٥- بحار الانوار ٥٢/١٧٨-١٨٠ باب ٢٤ باب نادر فيمن راه قريبا.

عند تعداد من رأى القائم عجل الله تعالى فرجه، المتضمنه لتقريب محمد بن عيسى الارض قدام الامام عجل الله تعالى فرجه و عدم منعه إياه، فلاحظ.

٢٦- ومنها: قراءة الزيارات المأثورة:

التي دؤنت فيها رسائل و كتب معتبره على وجه لم يبق عذر لمسامح.

٢٧- ومنها: صلاة الزيارة:

فإنها من الآداب المؤكده المنصوصه، و أقلها ركعتان، و أفضل منها أربع ركعات، و أفضل منها ست، و أفضل منها ثمان، كما صرح بذلك فى الروايه، و لم نقف على الأمر بأزيد من ثمان بعنوان صلاة الزيارة، بل ظاهر قول الصادق عليه السلام فى خبر سدير (١): أن صلاة الزيارة ثمانية أو سته أو أربعة أو ركعتان، و أفضلها ثمان. هو عدم ثبوت أزيد منها بهذا العنوان، فمن أراد أن يزيد فليكن الهدية و القربة المطلقة. نعم، قد مرّ فى خبر ابن محمد المزبور (٢) فى أوائل الآداب الأمر بإكثار الصلاة عند قبر الحسين عليه السلام، و ذلك أعمّ من صلاة الزيارة، و قد مرّت الأخبار الناطقه بفضله فى آخر الجبهه الخامسه، و الظاهر عدم اختصاصه به عليه السلام، و جريانه فى سائر المراقده المطهره غير بعيد.

و بالجملة، فصلاة الزيارة وارده لكل إمام عليه السلام، و قد ورد عن الصادق عليه السلام أن: من أتى الحسين عليه السلام و صلى عنده ركعتين أو أربع ركعات كتبت له حجه و عمره (٣)، و كذلك كل من زار إماما مفترض الطاعه. و ورد عنه عليه السلام أيضا أن: من زار إماما مفترض الطاعه بعد وفاته و صلى

ص: ٢١٤

١- المروى فى كامل الزيارات/ ٢٨٨ باب ٩٦ برقم ٧.

٢- التهذيب ٦/٧٣ برقم ٩ و ١٠.

٣- كامل الزيارات/ ٢٥١ باب ٨٣ برقم ٣ و ص ٢٠٥ حديث ٥ باب ٧٩ [١] زيارات الحسين (ع) و التهذيب ٦/٧٣ برقم ٩ و ١٠.

عنده أربع ركعات كتبت له حجّه و عمره (١).

ثم إن ورد في الزيارة التي يأتي بها كيفية خاصه لصلاه الزيارة التزم بها، وإلا فالمسنون في مطلق صلاه الزيارة قراءه سورته يس بعد الحمد في الركعه الأولى، و سورته الرحمن بعد الحمد في الثانية (٢)، و أما مكان صلاه الزيارة فالأولى أن يختار لها سمت الرأس للأمر بذلك في جملة من الروايات، و للفرار من جعل القبر قبله المنهى عنه عموماً، و ان كان قد تقدم عدم كون المراد بجعل قبورهم قبله المنهى عنه هو الصلاه خلف قبورهم، فلا تذهل.

٢٨- و منها: أن يدعو بعد صلاه الزيارة:

بالدعاء الوارد في تلك الزيارة خصوصاً إن كان هناك ورود، و إلاّ فبالدعاء الوارد قراءته في جميع الحضرات المقدسه، و يطلب من الله ما شاء من الحاجات له و لآخوانه المؤمنين بأيّ لسان كان، و ان كان بالعربي لمن عرفه و عرف لسانا آخر أولى.

٢٩- و منها: قراءه مقدار من القرآن المجيد:

و هديّه مقدار منه إلى روح صاحب المرقد المقدّس، كما صرح به الشهيد رحمه الله في الدروس (٣).

٣٠- و منها: الاتيان بصلاه جعفر الطيار:

لما أرسل من أنّ من زار الرضا عليه السّلام أو واحداً من الأئمّه عليهم السّلام فصلّى عنده صلاه جعفر فإنّه يكتب له بكل ركعه ثواب ألف حجه و [كمن] اعتمر ألف عمره، و أعتق ألف رقبه، و وقف ألف وقفه في سبيل الله مع

ص: ٢١٥

١- كامل الزيارات/ ١٦٠ باب ٦٥ برقم ١٤.

٢- بحار الانوار: ١٧٩/ ١٠٠ و [٢] كامل الزيارات ٣٠٨-٣١١ باب ١٠٢ [٣] زياده الامام الرضا (ع). و مزار المفيد: ١٠٣ في زياده الحسين عليه السّلام.

٣- الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار اداب الزيارة ٨.

نبى مرسل، و له بكلّ خطوه ثواب مائه حجّه، و مائه عمره، و عتق مائه رقبه فى سبيل الله، و كتب له مائه حسنه، و حطّ عنه مائه سيئه (١).

٣١- و منها: تقديم الصّلاه اليوميّه الواجبه على صلاه الزياره:

لأنّ حقّ الله أحقّ أن يقضى، و لو قدّم صلاه الزياره لم يكن آثما، و صحتّ صلاته على المختار من جواز التنفّل فى وقت الفريضة، بل و على القول بالمنع أيضا لتخصيص المانع ذلك بغير ذوات الأسباب كصلاه الزياره و نحوها و غير الرواتب، و ان كان لنا فى هذا التخصيص تأمل ذكرنا وجهه فى منتهى المقاصد (٢).

٣٢- و منها: عدم التقدّم على قبر المعصوم عند الصلاه:

واجبه كانت أو مندوبه، راتبه كانت أو مبتدأه، أو ذات سبب، و كذا أجزاء الصلاه المنسيّه على الأحوط، و يطلب شرحه من مبحث المكان من صلاه المناهج (٣).

٣٣- و منها: ابلاغ سلام المؤمنين من الوالدين و الأولاد و الأجنّه و الأرحام،

بل و جميع أهل بلده.

لقول أبى الحسن موسى بن جعفر روى فداهما لبراهيم الحضرمى:

إذا أتيت قبر النبى صلّى الله عليه و آله فقصيت ما يجب عليك فصلّ ركعتين ثم قف عند رأس النبى صلّى الله عليه و آله ثم قلّ: «السّلام عليك يا نبى الله عن أبى و أمى و ولدى و خاصتى و جميع أهل بلدى حرّهم و عبدّهم و أبيضهم و أسودهم» فلا تشاء أن تقول للرجل قد اقرأت رسول الله صلّى الله عليه و آله عنك السّلام إلّا كنت صادقا (٤).

ص: ٢١٦

١- بحار الانوار: ١٣٧/ ١٠٠ باب ٣ برقم ٢٥.

٢- منتهى المقاصد: ١٣٨ سطر ٣-٥.

٣- مناهج المتقين: ٥٩.

٤- اصول الكافى: ٣١٦/ ٤ باب من يشرك قرابته و اخوته فى حجّته برقم ٨.

و من المعلوم عدم اختصاص ذلك بالنبي صَلَّى الله عليه وآله و جريانه في سائر الزيارات، كما لا خصوصيه لمن ذكرهم، فله أن يعطف عليهم طوائف آخر كتلامذتي، و زوار قبر أبي، و أصدقائي، و نحو ذلك، و يؤيد المطلوب ورود مثل ذلك في مكّه المشرفه، قال ابراهيم الحضرمي لأبي الحسن موسى عليه السلام: إني إذا خرجت إلى مكّه ربما قال لي الرجل: طف عني أسبوعا، و صلّ عني ركعتين، فربما شغلت عن ذلك، فإذا رجعت لم أدر ما أقول له؟ قال: إذا أتيت مكّه فقضيت نسكك فطف أسبوعا و صلّ ركعتين و قل: «اللهم إن هذا الطواف و هاتين الركعتين عن أبي، و أمي، و عن زوجتي، و عن ولدي، و عن خاصتي، و عن جميع أهل بلدي، حرّم و عبدهم، و أبيضهم و أسودهم» فلا بأس أن تقول للرجل: قد طفت عنك، و صلّيت عنك ركعتين إلّا كنت صادقا. الحديث (١).

٣٤- ومنها: الطواف مرّه و تقبيل أركان القبر الأربعة:

فإنه من آداب زياره المعصومين سلام الله عليهم اجمعين، صرح بذلك بعض الأساطين، و المستند في ذلك عدّه من الأخبار: أحدها: ما رواه الكليني رحمه الله (٢) عن يحيى بن أكنم في حديث قال: بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فرأيت محمد بن علي الرضا عليهما السلام يطوف به، فناظرته في مسائل. . الحديث (٣).
فإن فعل الجواد عليه السلام كاف في الدلالة على الرجحان، و ما رجح في حرم النبي صَلَّى الله عليه و آله رجح في مراقدهم الأطهار عليهم السلام للاتّحاد في تلك الأحكام.

ص: ٢١٧

-
- ١- في اصول الكافي: ٤/٣١٦ باب من يشرك قرابته و اخوانه في حجّته برقم ٨.
 - ٢- اصول الكافي: ١/٣٥٣ باب ما يفصل به بين دعوى المحق و المبطل في امر [١] الامامه حديث ٩.
 - ٣- مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٣٩٣ فصل في آياته. [٢] وسائل الشيعة ١٠/٤٥٠ باب ٩٢ برقم ٣.

ثانيها: ورود طواف قبر الحسين عليه السّلام و تقبيل أركانہ الأربعة في بعض روايات مخصوصه أول رجب (١) و نصفه و نصف شعبان، و قد ذكر هذه الروايه الشيخ المفيد (٢)، و السيد علي بن طاوس (٣)، و الشهيد ٤ و غيرهم قدس الله أسرارهم، و اذا رجع هذا الأدب في زيّاره بقعه في وقت رجب في سائر الأوقات و سائر البقاع المطهّره.

ثالثها: ما رواه القمي رحمه الله في تفسيره (٤) و الطبرسي في الاحتجاج (٥) بسند معتبر عن الصادق عليه السّلام من حديث طويل في قصه فذك تضمن أنّ الصّدّيقه الكبرى سلام الله عليها دخلت المسجد و طافت بقبر أبيها صلّى الله عليه و آله و هي تبكي و تقول: إنّنا فقدناك فقد الأرض و ابلها. . . الى آخره، و فعلها لعصمتها حجّه، و المشروعيّه تستلزم الرجحان، و يجرى ذلك في سائر المراقد المطهره باتحاد الطريق.

رابعها: ما في الزياره الجامعه الكبيره التي رواها الشيخ المشهدي (٦) و ابن طاوس في مزارهما (٧) من الأمر بتقبيل القبر و قول: «بأبي و أمّي آل المصطفى إنّنا لا نملك إلّا أن نطوف حول مشاهدكم و نعزّي فيها أرواحكم» فلولا أنّه من

ص: ٢١٨

١- مصباح الزائر/ ١٥٤ و بحار الانوار: ١٠١/٣٣٦ باب ٢٦ حديث ١ [١] زيّاره اول يوم من رجب و ليلته و النصف من شعبان الى ان قال: ثم قبل الضريح وضع حدك الايمن عليه و الايسر، و در حول الضريح و قبله من أربعه جوانبه. . .

٢- مزار المفيد ص ٤٨.

٣- ٣ و ٤) البحار ١٠١/٣٣٦ و ما بعده.

٤- تفسير علي بن ابراهيم القمي: ٢/١٥٧ [٣] سورة الروم آيه ٣٨.

٥- الاحتجاج: ١/١٢٣.

٦- البحار ١٠٢/١٦٧ باب ٥٧ [٥] الزياره الخامسه نقلا عن المزار و مصباح الزائر.

٧- بحار الانوار: ١٠٢/١٦٧ باب ٥٧ [٧] الزياره الخامسه نقلا عن المزار الكبير و مصباح الزائر.

الآداب العامّة لكلّ وقت، و لكلّ مرقد من مراقدهم المطهّره لما اطلق عليه السّلام ذلك في الزياره، فرجحان طواف قبورهم ممّا لا ينبغي الشبهه فيه، ما لم يكن بعنوان الطواف سبعا المخصوص بالكعبه.

و أما ما ورد من النهى عن طواف القبر في صحيح الحلبي عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: لا تشرب و أنت قائم، و لا تطف بقبر، و لا تبل في ماء نقيع، فإنّه من فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومنّ إلّا نفسه. الحديث (١).

و خبر ابن مسلم عن أحدهما عليهما السّلام انه قال: لا تشرب و أنت قائم، و لا تبل في ماء نقيع، و لا تطف بقبر، الحديث (٢)، فيلزم حمله إمّا على الطواف سبعا بخصوصيّاته الكثيره المخصوص بالكعبه المطهّره الغير المشروع في غيرها، فيكون إشاره إلى ردّ الصوفيّه من العامّة حيث يطوفون سبعا بقبر مشايخهم، أو حمله على الكراهه بقرينه السياق و التعليل، و تخصيصه بغير قبور الأئمّه عليهم السّلام بحكم ما مرّ من الأخبار، أو حمله على إرادته التغيّط على القبر من الطواف به كما فسّره بذلك في مجمع البحرين حيث قال: و الطوف: الغائط، و منه الخبر: لا يصلى أحدكم و هو يدافع الطوف، و منه الحديث: لا تبل في مستنقع و لا تطف بقبر (٣)، و يشهد به اقترانه بالبول في الماء و غيره من المكروهات، مضافا إلى صحيح محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السّلام قال: من تخطى على قبر، أو بال في ماء قائما، أو مشى في حذاء واحد، أو شرب قائما، أو خلا في بيت وحده، أو بات على غمر فأصابه شيء من الشيطان لم يدعه إلّا أن يشاء الله، و أسرع ما يكون الشيطان إلى الانسان و هو على بعض هذه

ص: ٢١٩

١- علل الشرايع: ١/٢٨٣ باب ٢٠٠ برقم ١.

٢- الكافي: ٦/٥٣٤ باب كراهيه ان يبيت الانسان وحده برقم ٨.

٣- مجمع البحرين ٥/٩١ باب طوف.

الحالات (١). فيكون هذا الصحيح قرينه على إرادته التخلّي بالطوف في خبره المزبور، لأنّ الظاهر اتحادهما و ان أحدهما نقل بالمعنى الآخر. نعم، ربما يأبى عمّا ذكرناه تعديه كلمه لا تطف بالباء فإنها قرينه إرادته الشوط منه، و إلا لكان يقتضى تعديته بعلى، و لكنّ ذلك ليس من القوّه بدرجه شهاده السياق و صحيح محمد بن مسلم.

و العجب من الشيخ الحرّ قدس الله سرّه (٢) حيث عنون الباب بعدم جواز الطواف على القبر، و ذكر صحيح الحلبي و خبر محمد بن مسلم المزبورين و أبقاهما على الاطلاق مع أن التقييد بغير قبور المعصومين عليهم السّلام -بعد حمله على الكراهه بقرينه السياق- كان أوجه.

ثم لا يخفى عليك أنّ ما ذكرناه من الأدب جار في حرم العسكريّين، و الجوادين، و مشهد الرضا عليهم السّلام، و أمّا في حرم أمير المؤمنين عليه السّلام، و حرم سيد الشهداء عليه السّلام فلا -مانع من تقييل الأركان الأربعه، و أمّا الطواف فيمنع منه هنا استفاضه الأخبار بكون رأس الحسين عليه السّلام مدفونا عند رأس أمير المؤمنين عليه السّلام و خروجه عن الضريح المقدّس لو كان معلوما كان المرور عليه محرّما، لكونه إهانته واضحه، و لكن لما لم يعلم محلّه و احتمال كونه في الضريح أو خارجه قريبا منه رجح هذا الاحتمال الاحتياط بترك العبور على طرف رأس أمير المؤمنين عليه السّلام فرارا من احتمال أن يداس قبر الرأس. و أمّا حرم أبي عبد الله الحسين عليه السّلام فلأن قبور الشهداء -و ان كانت قبل وضع الضريح المقدّس منفصله عن قبر على الأكبر الذي هو تحت رجل سيد الشهداء عليه السّلام و كان بين قبرهما و قبورهم على

ص: ٢٢٠

١- الكافي: ٥٣٣/٦ برقم ٢ و ٥٣٤ باب كراهيه ان يبيت الانسان وحده برقم ٨.

٢- في وسائل الشيعة: ١٠/٤٥٠ باب ٩٢ برقم ١ و ٢.

النقل المعبر مقدار يمكن العبور منه في الطواف، بل ظاهر قوله عليه السلام في مخصوصه عرفه: ثم اخرج من الباب الذي عند رجلى على بن الحسين عليهما السلام فتوجه هناك الى الشهداء و زرهم، انه كان بينهما باب-الا انه لما وضع الضريح و تغير البناء وقع ذلك الفاصل في الضريح و استلزم الطواف أن يداس قبور الشهداء رضوان الله عليهم، و ذلك هتك لهم و إهانته (١)، فيلزم التحرز منه، و أما الضريح المعد اليوم للشهداء و تعارف عند العوام المضى إليه و زياره الشهداء هنالك فمن المنكرات المتعارفه، لأن الضريح المذكور خارج عن قبور الشهداء، و المضى إليه مستلزم لأن يداس قبورهم و يهتك احترامهم.

٣٥- و منها: ترك التكلم بالكلام العبث:

و اللغو الخالي عن الثمر، و الكلام الدنيوى المذموم فى جميع الأوقات و الامكنه، المانع من الرزق و الجالب لقساوه القلب، فإن هذه البقاع المطهره أولى بتجنيبها من ذلك، لأنها بيوت أخبر الله الجليل عز شأنه بجلالته بقوله عز من قائل: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢) فإن البيوت فى الآيه مفسره ببيوتهم المباركه عليهم السلام فى الحياه و مشاهدتهم الشريفة بعد الممات، فيلزم من زارهم التأسى بهم فيها و الاشتغال بذكر الله تعالى

ص: ٢٢١

١- الهتك و الاهانته و ما يتحقق به امر عرفى يحكم العرف به و عليه تشخيص مصداقه و ما دام الطائف لا يعلم بان فى مروره من ذاك المكان مستلزما لدوس قبور الشهداء لا- يصح الحكم عليه بانه هتك أو اهان اصحاب القبور الا ان يكون الغالب عند الزائرين معرفه ذلك و حينئذ يمكن تصور الهتك او الاهانته.

٢- سوره النور آيه ٣٦ و ٣٧.

و تقديسه، و الصلاه و ساير العبادات، فالاشتغال فيها بغير ذلك من الكلام الدنيوى و نحوه مخالفه لقرار الله سبحانه، و خروج عن زمره الرجال الذين لا تلهيهم عن ذكر الله التجاره و نحوها من الأمور الدنيويه، و حرمان من الجزاء الموفور الذى وعد به الله سبحانه بقوله: لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا (١)، هذا مضافا إلى أن هذه المراقد لكونها معابد لاحقه بالمساجد التى وردت النواهى الأكيده عن اللغو و العبث و الكلام الدنيوى فيها، حتى قال صلى الله عليه و آله-على ما روى:- انه يأتى فى آخر الزمان قوم يأتون المساجد فيقعدون حلقا ذكرهم الدنيا و حب الدنيا، لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجه (٢). هذا كله مضافا إلى قوله عليه السلام فى خبر محمد بن مسلم المزبور فى الأدب الحادى عشر: و يلزمك قلّه الكلام إلا بخير (٣).

٣٦- و منها: ترك رفع الصوت فيها:

فإنه من أهم الآداب-كما صرح بذلك العلامة المجلسى قدس الله سره (٤) و غيره-لقوله سبحانه: لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ* إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٥) بضميمه ما دلّ على أنهم أحياء عند ربهم يُرزقون (٦)، و أنّ الأئمة عليهم السلام يساوون رسول الله

ص: ٢٢٢

١- سورة النور آيه ٣٨.

٢- وسائل الشيعة ٢/٤٩٣ باب ١٤ برقم ٦٣٦٥/٤.

٣- كامل الزياره ١٣٠ باب ٤٨ برقم ١.

٤- فى بحار الانوار: ١٢٤/١٠٠ باب ٣.

٥- سورة الحجرات آيه ٢ و ٣.

٦- سورة آل عمران آيه ١٦٩.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذِهِ الْأَحْكَامِ وَالْإِحْرَامَاتِ.

و تَوَهَّمْ اخْتِصَاصَ ذَلِكَ بِمَا إِذَا كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِنْ فِي حُكْمِهِ صَوْتٌ فَلَا يَشْمَلُ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مَدْفُوعٌ، بِأَنْ تَمَسَّكَ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْآيَةِ فِي رَدِّ عَايِشِهِ يَكْشِفُ عَنْ شَمُولِ الْحُكْمِ لَمَّا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْكَلِينِي رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى فِي الْكَافِي (١) فِي قَضِيَّتِهِ وَفَاهِ الْحَسَنِ الْمَجْتَبَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَوَدِيتُهُمُ الْجَنَازَةَ لِأَنْ يَطَافَ بِهَا قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَنَعَ عَايِشَةَ مِنْ دَفْنِهِ عِنْدَهُ حَدِيثًا طَوِيلًا بِسَنَدٍ مَعْتَبَرٍ، وَ مَحَلُّ الْحَاجَةِ مِنْهُ: أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِيمَا قَالَ لِعَايِشَةَ: - مَا حَاصِلُهُ - إِنَّ أَخِي الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَنِي أَنْ أَحْمِلَهُ إِلَى قَبْرِ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَجِدَّ بِهِ عَهْدًا، وَ كَانَ أَدْرَى بِحَرَمِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بِمَعْنَى الْكِتَابِ، وَ أَنْتَ يَا عَايِشَةَ هَتَكْتَ حَرَمَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِدْخَالِكَ أَنْاسًا فِي دَارِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ (٢) وَ أَنْتَ وَ عَمْرٌ ضَرَبْتُمَا مَعَاوِلَ لِدَفْنِ أَبِيكَ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ قَدْ أَدْخَلْتَ أَنْتَ وَ عَمْرٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَذَايَا وَ لَمْ تَرْعِ حَقَّهُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ حَزَمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَمَاتِهِمْ مَا حَزَمَهُ فِي حَيَاتِهِمْ.

قلت: استدلاله عليه السلام بالآية نصّ فيما اردناه، و لقد أجاد العلامة المجلسي قدّس سرّه حيث استفاد من هذه الرواية كون رفع الصوت في حرم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بِقِيَّتِهِ مَشَاهِدُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْمَشْرِفَةُ مِنْهَا

ص: ٢٢٣

١- اصول الكافي: ١/٣٠٠ باب الاشارة و النص على الحسين بن علي عليه السلام برقم ١ و ٣، بحار الانوار: ١٢٥/١٠٠ باب ٣.

٢- سورة الاحزاب آية ٥٣.

عنه و مذموما في الزياره و غيرها (١)، فهذا احترام و تعظيم للرسول و ذريته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ينبغي مراعاته، فمن رفع صوته فيها و لو في عباده يرجح رفع الصوت فيها كالأذان فقد أتى بما ينافي احترامهم و هتك حرمتهم، فظهر فساد ما تعارف من رفع الخدمه المزورين لغيرهم أصواتهم زائدا عن قدر الضروره، و أشد منه فسادا ما تعارف من اشتغال جمع كثير في أوقات الصلوات بالأذان بأصوات عاليه في الحضرات المقدسه، و اشتغال قارى التعزیه بصوت عال خارج عن قدر الضروره بقراءه التعزیه في الحضرات المقدسه، فإنّ كلّ ذلك رفع صوت منهي عنه، مع أنّ في رفع الصوت في الحضرات المقدسه مضافا الى النهي المذكور ما لا يخفى من استلزامه منع الزائرين من التوجه في زيارتهم و صلواتهم و دعائهم، فيكون رافع الصوت بذلك ممّن صدّ عن سبيل الله، فأطاع صوره، و عصى باطنا، فعصى بصوره الإطاعه جهلا منه و تقصيرا، أعاذنا الله تعالى من العمى في العمل و فساد النيه فيه و في العلم.

٣٧- ومنها: التجنب عن مزاحمه الزائرين:

بما لا يندرج في الزياره و متعلقاتها، فإنّ كلّ معبد من مسجد أو مزار أو مشعر إنّما يسوغ فيه كل ما يسمّى عباده اذا لم يزاحم العمل الموضوع له المكان، و الحضرات المقدسه إنّما وضعت للزياره و مقدّماتها و هي إذن الدخول و التكبير و نحو ذلك و متعلقاتها من صلاه الزياره، و الدعاء، و إبلاغ سلام الغير، و الوداع، و نحو ذلك، فما تعارف في هذه الأزمه المشؤومه التي الطاعات فيها قشر صرف من الاشتغال في الحضرات بصلاه الجماعه، و قراءه القرآن، و الدعاء حول الضرايح المقدسه مع كثره الزائرين و ضيق المكان بحيث لا يجد الزائر-و إن أتعب نفسه-مكان صلاه ركعتي الزياره أو لا يجد مكان الاتيان بالزياره على الترتيب

ص: ٢٢٤

المأثور، بل قد لا يجد مكان للمرور و الطواف و التقبيل للقبر الشريف، [فهو] خلاف الاحتياط، بل خلاف الشرع الشريف، لأنَّ المكان لم يوضع إلّا للزياره و متعلقاتها، فلا يشرع غيرها من العبادات فيها إلّا عند عدم المزاحمه للزائرين، و لقد اجاد الشيخ الأجل الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدّس الله سرّه حيث قال في مبحث مكان المصلّي ما لفظه: و المصلّون في المطاف الضارّون بالطائفين حول الكعبه و الضرايح المقدّسه الضارّون للزائرين غصّاب (١). انتهى كلامه رفع مقامه.

٣٨- و منها: الخروج من الحرم الشريف:

بعد قضاء الوطر قهقري إلى أن يخفى عليه القبر، و هو من الآداب، و حسنه ظاهر (٢)، و قد ورد الأمر به و النهي عن تحويل الظهر إلى القبر إلى أن يغيب عن العين في بعض الأوقات و الحضرات، فيلحق بها الباقي باتحاد المناطق قطعا، و في خبر آخر: فلا تحوّل وجهك عن القبر حتّى تخرج (٣).

٣٩- و منها: الوداع بالمأثور:

في ذلك الوقت و المكان خصوصا، و إلّا فبالمأثور في وداع ذلك المرقّد عموما، و إلّا فبما تيسر، و وقته عند العزم على العود من المزار الى الوطن، و ذلك من الآداب كما صرّح به جمع، و المستند في ذلك هو الاخبار المتكفّله لوداع زيارات الأئمه عليهم السّلام.

و يستحبّ الغسل للوداع للأمر به من مولانا الصادق عليه السّلام (٤).

ص: ٢٢٥

١- في كشف الغطاء: ٢٠٦.

٢- الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار اداب الزياره ١٣.

٣- المزار للمفيد ١١٤.

٤- التهذيب: ٦/١١ باب ٤ برقم ٢٠.

٤٠- ومنها: قصد المراجعة إلى الزيارة:

كلّما خرج من الحرم المطهّر ما دام في تلك العتبة، و القصد إلى العود و طلبه من الله سبحانه عند الخروج من البلد للعود إلى الوطن، عدّه جمع منهم الشهيد رحمه الله في الدروس (١) من الآداب، و هو في محلّه، لأنّ الاستفادة من أدعيه الوداع المرويّه في مكّه و المدينة و بقيه المراقد المطهّره ان قصد العود بل و طلبه من لوازم كمال الزيارة و آثار كمال الاسلام و التشيع، إذ ما من وداع إلا و قد قرن بدعاء العود. و روى الحسين بن شريك في محكي كتابه عن الباقر عليه السّلام أنّه قال: من خرج من مكّه و لم ينو العود إليها فقد دنا أجله و عذابه.

٤١- ومنها: ما ذكره الشهيد رحمه الله في الدروس بقوله:

و ينبغي مع كثرة الزائرين ان يخفف السابقون إلى الضريح الزيارة و ينصرفوا ليحضر من بعدهم فيفوزوا من القرب إلى الضريح بما فاز أولئك (٢). و ما ذكره موجّه، لأنّه مقتضى الانصاف و المروّه و المواساه للإخوان، بل جعل في الدروس من جمله الآداب تعجيل الخروج عند قضاء الوطر من الزيارة مطلقا لتعظيم الحرمه و لإيرائه اشتداد الشوق (٣).

٤٢- ومنها: انه إذا زارت المرأة فلتكن متنكره متخفيه مستتره

، و لتكن النساء منفردات عن الرجال، و لو زرن بين الرجال جاز و ان كره، و انفرادهن بالليل أهم و أولى، أفاد ذلك كلّ في الدروس (٤)، و لا بأس به.

٤٣- ومنها: التصدّق على السدنه و الحفظه للمشهد

(٥)

پ ٩- و هم القوّام-

ص: ٢٢٦

١- الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار اداب الزيارة ١١.

٢- الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار اداب الزيارة.

٣- الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار اداب الزيارة ١٣.

٤- الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار اداب الزيارة.

٥- السادن-بكسر الدال-خادم الكعبه، و الجمع سدنه مثل كافر و كفره. مجمع البحرين. (منه-

و اكرامهم و اعظامهم، عدّه الشهيد رحمه الله في الدروس (١) من الآداب نظرا إلى أنّ فيه إكرام صاحب المشهد عليه الصلاة و السلام، قال رحمه الله: و ينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير، و الصلاح، و الدين، و المروءة، و الاحتمال، و الصبر و كظم الغيظ، خالين من الغلظة على الزائرين، قاضين لحوائج المحتاجين، مرشدين ضالّ الغرباء، و ليتعهد أحوالهم الناظر فيه، فإن وجد من أحد منهم تقصيرا تبّيه عليه، فإن أصرّ زجره، و ان كان-يعنى فعله-من المحرّم جاز ردعه بالضرب إن لم يجد التعنيف من باب النهي عن المنكر (٢).

٤٤- و منها: الانفاق و الاحسان إلى اخيار المحاويع و الفقراء المتحمّلين

مراره الغربه و الفقر لأجل درك أجر مجاوره تلك العتبه المقدّسه (٣)، سيّما إذا كانوا مشغولين بطلب العلم و تعظيم شعائر الله سبحانه، فإنّ الاحسان إليهم نور على نور.

٤٥- و منها: حسن الصحابه لمن صحبه إن كان مسافرا للزياره من بلده

إلى أخرى،

نصّ على ذلك في خبر محمد بن مسلم المزبور في الأدب الحادي عشر (٤).

٤٦- و منها: تنقّد حال المحاويع من إخوانه، كما نصّ على ذلك مولانا

الصادق عليه السّلام في خبر ابن مسلم المزبور بقوله عليه السّلام:

و يلزمك ان تعود على أهل الحاجه من إخوانك إذا رأيت منقطعاً، و يلزمك المواساه (٥).

ص: ٢٢٧

١- الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار ادا ب الزياره ١٠.

٢- الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار ادا ب الزياره ١٠.

٣- الدروس ص ١٥٧ و ١٥٨ كتاب المزار ا [١] ادا ب الزياره ١٤.

٤- كامل الزيارات/ ١٣٠ باب ٤٨ برقم ١.

٥- الحديث المتقدم.

٤٧- ومنها: التقيّه في سفره:

صرّح به في الخبر المزبور بقوله عليه السّلام: و يلزمك التقيّه التي هي قيام قوام دينك بها (١).

٤٨- ومنها: الورع عمّا نهى عنه.

و عن الخصومه و كثره الأيمان و الجدل الذي فيه الأيمان، كما صرح بذلك الخبر المتقدم (٢).

٤٩- ومنها: أن يكون الزائر بعد الزيارة خيرا منه قبلها.

أخلاقا، و عبادته، و مراقبه، فإنّ الزّياره تحطّ الأوزار إذا صادفت القبول، فينبغي المراقبه حتى لا يرد الحمل و الوزر.

و اقول: إن تبدل حال الزائر الى الأحسن-و إن عدّ من الآداب-إلاّ أنّه من علائم القبول، كما ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله من أنّ: علامه قبول الحجّ ترك العبد للذنوب التي كان يرتكبها قبله (٣)، فمن بقى بعد الزيارة على ذنبه الذي كان عليه فزيارته غير مقبولة. و من هنا بان حال هؤلاء اللّذين يأتون إلى الأعتاب المقدّسه و لا يغيّرون أفعالهم و أطوارهم، حتى أنّهم قبل الخروج منها يحلقون لحاهم على عادتهم و يضعون الشعر المتبرّك بالتقلّب على قبر أبي عبد الله الحسين عليه السّلام و غيره في المزيله، و لا يلاحظون ذهاب مالهم و تعبهم بذلك هدرا.

٥٠- ومنها: عدم الخروج من المزار قبل الجمعة:

لما رواه الشيخ رحمه الله (٤) مسندا عن حفص بن البختري عن أبي

ص: ٢٢٨

١- الحديث المتقدم.

٢- الحديث السابق.

٣- الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار اداب الزيارة ١٢.

٤- التهذيب: ١٠٧/٦ باب ٥٢ برقم ١٨٨.

عبد الله عليه السّلام قال: من خرج من مكه أو المدينه أو مسجد الكوفه أو حائر الحسين عليه السّلام قبل أن ينتظر الجمعة نادته الملائكه: أين تذهب؟ لا ردّك الله. وقد حمّله جمع على صلاه الجمعة. قال في الدروس (١): وإذا أدرك الجمعة فلا يخرج قبل الصلاه، و آخرون على يوم الجمعة، وعلى الأوّل فلا مانع من الخروج يوم الخميس، بل في زمان فقد صلاه الجمعة حتى يوم الجمعة، وعلى الثاني فالخروج يوم الخميس مكروه، ومقتضى اطلاق الروايه هو الثاني، والتجربه توافقه، وعليه فلا بأس بالخروج يوم الجمعة قبل الزوال، لصدق دركه بدرك ليلته و جزء من يومه، والله العالم.

الآداب الخاصه بحرم سيد الشهداء عليه السلام

هذا هو الكلام في الآداب العامه مضافا إلى ما يأتي إن شاء الله تعالى من آداب السفر و أمّا الآداب التي اختصّ بها حرم الحسين عليه السّلام عن سائر الحضرات المقدّسه فأمر:

أحدها: صوم الأربعاء و الخميس و الجمعة لمن أراد الخروج إلى زيارته عليه السّلام، لخبر أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السّلام في حديث-قال: إذا أردت الخروج إلى أبي عبد الله عليه السلام فصم قبل أن تخرج ثلاثه أيام: يوم الأربعاء و يوم الخميس و يوم الجمعة، فإذا أمسيت ليله الجمعة فصلّ صلاه الليل ثم قم فانظر في نواحي السماء، و اغتسل تلك الليله قبل المغرب ثم تنام على طهر (٢).

ثانيها: ترك الطيب و الكحل و الدهن لمن أراد الخروج إلى زيارته، لقوله عليه السّلام-عقيب ما ذكر من خبر أبي بصير:- فإذا أردت المشى إليه فاغتسل و لا تطيب و لا تدهن و لا تكتحل حتى تأتي القبر (٣).

ص: ٢٢٩

١- الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار ادا ب الزياره.

٢- التهذيب: ٦/٧٦ باب ٢٢ برقم ١٥٠.

٣- الحديث المتقدم.

ثالثها: أن يزار حزيناً، كئيباً، مغبراً، جاعاً، عطشاناً، لقول الصادق عليه السلام فيما روى: إذا زرت الحسين عليه السلام فزره و أنت حزين مكروب أشعث مغبر، جاع عطشان، و اسأله الحوائج و انصرف منه و لا تتخذ وطناً (١).

و أنما خصصنا هذا الأدب بزياره سيد الشهداء عليه السلام لاختصاص النص بزيارته، و احتمال الخصوصية فيها من حيث أن مصيبتة عليه السلام أعظم المصائب، و الأمر بالتطيب في سائر الزيارات و تركه في زيارته عليه السلام يرشد إلى كون هذا من خاصه زيارته عليه السلام. و قال الصادق عليه السلام-أيضاً- في بيان آداب زيارته: و سر خاشعاً قلبك، باكية عينك. الحديث (٢).

رابعها: الصلاه و السلام على الحسين عليه السلام و لعن قاتله، و البراءة ممن أسس ذلك عليه، ذكره مولانا الصادق عليه السلام (٣) في آداب زيارته.

خامسها: ترك ما يستحب في سائر الأسفار من إجاده السفره (٤) و اطابتها، فإن المستحب في زيارته عليه السلام الاقتصار على الخبز و اللبن و نحوهما، لما روى عن مولانا الصادق عليه السلام من أنه قال: يأتون قبر أبي عبد الله عليه السلام فيتخذون سفراً، أما أنهم لو أتوا قبور آبائهم و أمهاتهم لم يفعلوا ذلك، قلت: أي شيء يؤكل؟ قال: الخبز و اللبن (٥).

ص: ٢٣٠

-
- ١- كامل الزيارات/ ١٣١ باب ٤٨ برقم ٣ و [١] التهذيب ٦/٧٦ باب ٢٢ برقم ١٥١.
 - ٢- كامل الزيارات/ ١٣١ باب ٤٨ برقم ٣ و ٤ [٢] بمضمونه.
 - ٣- بحار الانوار ١٠١/١٥٠ باب ١٨ باب زيارته رقم ١ و [٣] رقم ٥ نقلاً عن كامل الزيارات و كامل الزياره ٢٠٢ زياره الحسين (ع) حديث ٣ من باب ٧٩ و مستدرک الوسائل ج ١٠/٣٣٦ باب ٥٤ برقم ١.
 - ٤- السفره هنا بمعنى طعام المسافر، فإنها في الأصل بذلك المعنى كما صرح جمع من أهل اللغة، و لذا قال في مجمع البحرين: [٥] السفره-بالضم-طعام يصنع للمسافر، و الجمع سفر كغرفه و غرف، و سمى الجلوده التي يوضع فيها الطعام سفره مجازاً (منه قدس سره).
 - ٥- كامل الزيارات/ ١٢٩ باب ٤٧ برقم ٢.

و عنه عليه السّلام أنّه قال: إنّ قوما إذا زاروا الحسين بن علي عليهما السّلام حملوا معهم السفر فيها الحلاوه [خ. ل: الجدى]، و الأخبصه، و أشباهها (١)، لو أرادوا قبور أحبائهم ما حملوا ذلك (٢).

و عنه عليه السّلام أنّه قال: تزورون خير من أن لا- تزورون، و لا- تزورون خير من أن تزورون، قلت: قطعت ظهري، قال عليه السّلام: تالله إنّ أحدكم يخرج إلى قبر أبيه كئيبا حزينا و تأتونه أنتم بالسفر، كلاً حتى تأتونه شعثاً غبراً (٣). إلى غير ذلك من الأخبار.

تذييل:

يتضمن مطالب:

الأول: إنّ مقتضى القواعد المتداوله على ألسن الفقهاء رضوان الله عليهم من حرمة ما كان فيه خوف الضرر على النفس و إن كان هو لزوم ترك الزيارة عند الخوف من الظالم أو من مرض أو نحو ذلك، و لذا ترك أغلب الناس زيارة سيّدنا المظلوم أرواحنا فداه منذ سنه و نصف خوفاً من الأمراض التي كانت حادثه في كربلا المشرفه، إلّا أنّ الأخبار قد استفاضت على الأمر بزيارته عليه السّلام حتّى مع الخوف، فروى زواره قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام: ما تقول فيمن زار أباك على خوف؟ قال عليه السّلام: يؤمنه الله يوم الفزع الأكبر، و تلقاه الملائكه بالبشاره، و يقال له: لا تخف و لا تحزن، هذا يومك الذي فيه فوزك (٤).

ص: ٢٣١

١- في المطبوع: و اشباهه.

٢- كامل الزيارات/ ١٣٠ باب ٤٧ برقم ٣.

٣- كامل الزيارات/ ١٣٠ باب ٤٧ برقم ٤.

٤- كامل الزيارات/ ١٢٥ باب ٤٥ برقم ١.

و روى ابن أبى بكير عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قلت: إن قلبى ينازعنى إلى زياره قبر أبيك عليه السّلام، و اذا خرجت فقلبى و جل مشفق حتى أرجع خوفا من السلطان، و السّعاء، و أصحاب المسالحي (١)، فقال: يا بن بكير! أما تحب أن يراك الله فينا خائفا؟ ! أما تعلم أنه من خاف لخوفنا أظله الله فى ظلّ عرشه، و كأن يحدثه الحسين عليه السّلام تحت العرش، و آمنه الله من افزاع يوم القيامة، يفزع الناس و لا يفزع، فإن فرع وقرته الملائكه و سكنت قلبه بالبشاره (٢).

و روى محمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السّلام فى حديث طويل قال: قال عليه السّلام لى: هل تأتى قبر الحسين عليه السّلام؟ قلت: نعم على خوف و وجل، فقال: ما كان من هذا أشدّ فالثواب فيه على قدر الخوف، و من خاف فى اتيانه آمن الله تعالى روعته يوم يقوم الناس لربّ العالمين، و انصرف بالمغفره، و سلّمت عليه الملائكه، و زاره النّبي صلّى الله عليه و آله، و انقلب بنعمه من الله و فضل لم يمسه ساء، و اتبع رضوان الله. . الحديث (٣).

و الأخبار الآمره بالزياره فى حال التقية كثيره، فيلزم رفع اليد بها عن القاعده، كما رفعنا اليد عنها فى الجهاد و نحوه بالدليل الخاص، و كيف يمكن البناء على كون المتشرفين لزيارته عليه السّلام فى زمان المتوكل و نحوه عاصين فى سفرهم و كان يلزمهم الصلاه تماما؟ ! حاشا و كلاً لا يتفوّه به ذو مسكه و دين، كيف، و لو كانوا عاصين لردعهم الأئمّه عليهم السّلام عن ذلك، و لم يصدر منهم ردع، بل صدر منهم البعث الأكيد على ذلك و الامر الشديد به كما عرفت، فينبغى للشيعى أن لا يترك الزياره خوفا و يحتسب ما يصيبه فى سفر الزياره عند الله،

ص: ٢٣٢

١- فى المطبوع: المصالح.

٢- كامل الزيارات/ ١٢٥ باب ٤٥ برقم ٢.

٣- كامل الزيارات/ ١٢٦ باب ٤٥ برقم ٥.

فإنَّ الخوف إن كان على المال فهو مخلوف عليه بحكم الأخبار المعتبرة، وإن كان على النفس فقد قال الله سبحانه: وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (١) والأئمة عليهم السلام في حكم الرسول صلى الله عليه وآله، ولقد كان لى صديق ملازماً للعبادات مكثراً من الغيبة ولم يكن ينفعه الوعظ والنصحية في ترك الغيبة، فزار الحسين عليه السلام منذ سنين وتوفى هناك بمرض الوباء، فرأيت في المنام فرحاً مسروراً عليه لباس فاخر حسن، صورته في نهايه البهاء، فسلم على فقرأت له الآية الشريفة وقلت له: إن سيد الشهداء عليه السلام رسول حكيم وانت بموتك في سفر الزياره غسلت ذنوبك، فتبسم واستبشر، فقال: نعم والحمد لله الذي وفقني في هذه السنه وما قبلها للزياره في كل شهر مره مع وجود الأمراض الشديده بكربله والسلب في الطريق، ولم يمنعني الخوف من هذه النعمه العظمى، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ولقد اعترض على بعض القاصرين من المعاصرين في ذلك وزعم أن

ص: ٢٣٣

١- سورة النساء آيه ١٠٠. [١] اقول ان زياره سيد الشهداء و باقى الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين قد تجب وجوبا كفاثيا فيما كانت الزياره بذاتها او زياره شخص او افراد معينين موجبا لتوطيد التشيع و تركيز دعائم المذهب او اظهار و اثبات ظلم الظالمين و كسر شوكتهم كما فى زياره الملوك و الرؤساء و العلماء و قد تكون الزياره مستحبه كما اذا لم تكن فى زياره الزائر تلك الآثار التى ذكرناها اما الروايات التى تحت على زيارتهم حتى فى حال التقيه فهى فى تلك الظروف كانت تجب وجوبا كفاثيا على كل مسلم و لو لا تقديم تلك النفوس و الايدى و الاموال فى سبيل الزياره و نشر فضائل اهل البيت لما كان الأمويون و العباسيون لعنهم الله أبقوا لأئمة الحق و ما جرى عليهم من طواغيت زمانهم ذكرا أبدا و لاندروست معالم جنائيات الأمويين و العباسيين و الحق ان زيارتهم فى تلك الظروف او المشابهه لها من أظهر مصاديق الجهاد ضد الباطل و أوضح مصاديق إعلاء كلمه الحق و إبطال الباطل و من سبر التاريخ اتضح له ذلك.

سفرى غير مشروع، و ما ذلك إلا لقله فهمه، و ضعف ديانتته، و وهن محبته لأهل البيت عليهم السّلام، و ذهوله عن أخبارهم، عصمنا الله تعالى و آياه من سوء العاقبه، و ضعف العقيده (١).

الثانى: إنّ الزّياره تحصل بالحضور و التسليم على المعصوم عليه السّلام بأى لسان و أى تقرير كان، و لكنّ الفضل فى قراءه الزيارات المأثوره الكثيره المذكوره فى الكتب المعدّه لذلك، لأنّ الذى يفهم من الأخبار أن حكم الالفاظ فى الأدعيه و الأذكار و الزيارات المأثوره حكم معاجين الاطباء لكمّ أجزائها و كيفياتها مدخلية فى الآثار، و قد مرّ فى باب الأذكار بعض ما يفيد ذلك من الأخبار و نبهنا على مفاده، فلا ينبغى للعاقل تفويت الآثار الخاصه التى فى المأثورات بقراءه كلّما وجدته فى كل كتاب زياره و لو غير معتبره مثل مفتاح الجنان (٢) المتداول الآن كمال التداول بين العوام كالأنعام و جملة من الخواص الذين هم كالعوام مع وجود تحفه الزائر للفاضل المجلسى رحمه الله، و الاقبال للسيد ابن طاوس قدس الله سرّه، و نخبه الزائر للفاضل المحقق النورى المعاصر قدس الله سرّه و غيرها من المزارات المعتره، مضافا إلى مزارات أخرى قديمه كمزار المفيد، و السيد، و الشهيد، و الشيخ المشهدى، و الشيخ خضر شلال، و غيرها. و ممّا ذكرنا بان لك لزوم التجبّب عن النقص و الزياده فى الزيارات

ص: ٢٣٤

- ١- اقول لقد صح عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم قوله: (ان الحسين سفينه النجاه و مصباح الهدى) و عليه فان نجاه الرجل المشار اليه من توابع ذنوبه ليس بمهم بعد ان يكون ضيفا للحسين عليه السّلام و يموت و هو فى ضيافته و قد صح قوله صلى الله عليه و آله و سلّم (حسين منى و انا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسينا) و من أحبّ حسينا عليه السّلام فهو حبيب الله و من كان حبيبه كفر عنه سيئاته و هذا من صلب عقيدتنا ثبتنا الله عليها و رزقنا حب اهل البيت عليهم السّلام.
- ٢- لا يخفى ان هذا غير كتاب «مفاتيح الجنان» للمرحوم الحجه الثبت الشيخ عباس القمى طاب ثراه، فتدبّر.

المأثوره، إلا أن لا يقصد الورود و يقرأ الزايد و المزيّد عليه جميعا بقصد الانشاء، ضروره أنّ زياده شيء في الأثناء يخرجّه عمّا هو عليه من الورود.

الثالث: إنه روى صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل -أنّ من جهّز إلى زياره الحسين عليه السلام و لم يخرج لعلّه قال: يعطيه الله بكل درهم أنفقّه مثل أحد من الحسنات، و يخلف (١) عليه أضعاف ما أنفق، و يصرف عنه من البلاء ممّا قد نزل فيدفع و يحفظ في ماله (٢).

الرابع: إنّ من الأمور المهمه للزائر تحصيل شيء من تربيّه أبي عبد الله الحسين عليه السلام للاستشفاء بها إن تيسر له، و كذا أخذ مسبحه يسبح بها و طينه يسجد عليها، و لا بأس بالإشاره إلى فضلها و كيفيه أخذها و الاستشفاء بها.

أمّا فضلها: فهو أنّه مع أنّ الله سبحانه حرم على لسان المبلّغين لأحكامه أكل الطين على عبادّه، و ورد أنّ من أكله فقد شرك في دم نفسه (٣)، و أنّه من مصائد الشيطان الكبار، و أبوابه العظام (٤)، و أنّ أكله يورث الحكّه في الجسد، و البواسير، و يهيج السوداء، و يذهب بالقوه من الساقين و القدمين (٥)، و ما نقص من عمل الاكل فيما بينه و بين صحته من قبل أن يأكله حوسب عليه و عذب عليه [به] (٦)، بل عن النبي صلى الله عليه و آله لعن أكل الطين (٧) (٨)، قد أجاز أكل

ص: ٢٣٥

١- في المصدر: خلف.

٢- كامل الزيارات/ ١٢٨ باب ٤٦ برقم ٤ و [١] بسند آخر في/ ١٢٣ باب ٤٤ برقم ٢.

٣- الكافي: ٦/٢٦٥ باب اكل الطين برقم ٣.

٤- وسائل الشيعة ١٦/٣٩٣ باب ٥٨ برقم ٩.

٥- وسائل الشيعة ١٦/٣٩٤ باب ٥٨ برقم ١٣.

٦- الكافي: ٦/٢٦٦ باب اكل الطين برقم ٦.

٧- بحار الانوار: ١٠١/١٢٠ باب ١٦ برقم ٨.

٨- جواب لقوله: مع أنّه حرم. إلخ (منه قدس سره).

هذه الطينه المقدسه للاستشفاء خاصه و جعلها شفاء من كل داء، و أمنا من كل خوف (١)، و قد استفاضت الأخبار بأن الله سبحانه جعل الشفاء في تربته، و ورد أنه سبحانه عوض شهادته عليه السلام بأربع خصال: جعل الشفاء في تربته، و إجابته الدعاء تحت قبته، و الأئمه من ذريته، و أن لا تعد أيام زائريه من أعمارهم (٢). و قال الرضا عليه السلام: كل طين حرام كالميته و الدم، و ما أهل لغير الله به، ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام، فإنه شفاء من كل داء (٣). و قال الصادق عليه السلام: لو أن مريضا من المؤمنين يعرف حق أبي عبد الله عليه السلام و حرمة و ولايته و أخذ من طين قبره مثل رأس انمله كان له دواء (٤).

و أما كيفيه أخذها و آدابه: فهو الاغتسال في أواخر الليل بالماء القراح و لبس أطهر الثياب و التطيب بسعد و نحوه و الدخول و الوقوف عند الرأس و صلاه أربع ركعات يقرأ في الأولى الحمد مره واحدى عشره مره الإخلاص كما في روايه، و الكافرون كما في روايه أخرى، و في الثانيه: الحمد مره واحدى عشره مره القدر، و يقنت و يقول: «لا إله إلا الله حقّا، لا إله إلا الله عبوديه و رقا، لا إله إلا الله وحده و عدّه، أنجز وعدّه، و نصر عبده، و هزم الأحزاب وحده، سبحانه الله مالک السموات السبع و الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن، سبحانه الله ربّ العرش العظيم، و صلّى الله على محمّد و آله و سلام على المرسلين و الحمد

ص: ٢٣٦

١- كامل الزيارات/ ٢٨٥ باب ٩٥ برقم ٢ و [١] الأمالى للشيخ الطوسى/ ٣٢٤، [٢] بسنده عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر و جعفر بن محمد عليهما السلام يقولان: ان الله تعالى عوض الحسين عليه السلام من قتلته ان جعل الامامه في ذريته، و الشفاء [٣] في تربته، و اجابه الدعاء عند قبره، و لا تعد ايام زائريه جائيا و راجعا من عمره.

٢- وسائل الشيعة: ١٠/ ٣٢٩ باب ٢٧ برقم ٣٤.

٣- الأمالى للشيخ الطوسى/ ٣٢٦ [٥] الجزء الحادى عشر.

٤- كامل الزيارات/ ٢٧٧ باب ٩١ برقم ٨.

لله رب العالمين» ثم يركع ويسجد ويتم الصلاة، ثم يبدأ بالثانية و يقرأ في أولاهما الحمد مره و الاخلاص إحدى عشره مره. و في الثانية الحمد مره و «إذا جاء نصر الله» إحدى عشره مره، و يقنت كما قنت في الاولى، ثم يتم الصلاة و يسجد سجده الشكر و يقول فيها ألف مره: شكرا شكرا، ثم يرفع رأسه و يتعلق بالتربه الشريفه و يقول: «يا مولاي يا ابن رسول الله إني آخذ من ترتبك بإذنك، اللهم فاجعلها شفاء من كل داء، و عزا من كل ذلّ، و أمنا من كل خوف، و غنى من كل فقر لى و لجميع المؤمنين و المؤمنات». و يأخذ بثلاث أصابعه ثلاث مرات و يجعلها فى خرقة نظيفه أو قاروره زجاج و يختمها بخاتم فضّه، فضّه عقيق أصفر، نقشه: ما شاء الله لا قوه إلا بالله أستغفر الله، فاذا علم الله من تيته الصدق لم يصعد معه فى الثلاث قبضات إلا سبعة مثاقيل لا تزيد و لا تنقص (١).

و فى خبر الثمالى عن الصادق عليه السّلام أنّه قال: إذا أردت حمل الطين طين قبر الحسين عليه السّلام فاقرأ فاتحه الكتاب و المعوذتين و «قل هو الله احد» و «إنا أنزلناه فى ليلة القدر»، و يس، و آيه الكرسي، و تقول: «اللهم بحق محمد عبدك و حبيبك و نبيك و رسولك و أمينك صلى الله عليه و آله، و بحق أمير المؤمنين على بن أبى طالب عبدك و أخى رسولك عليه السلام، و بحق فاطمه بنت نبيك و زوجه وليك عليهما السّلام، و بحق الحسن و الحسين عليهما السّلام، و بحق الأئمة الراشدين عليهم السّلام، و بحق هذه التربه، و بحق الملك الموكّل بها، و بحق الوصى الذى حلّ فيها (٢)، و بحق الجسد التى تضمّنت، و بحق السبط الذى ضمّنت، و بحق جميع ملائكتك و رسلك، صلّ على محمد و آله و اجعل لى

ص: ٢٣٧

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٢١ باب ٥٦ برقم ١ من الطبعة القديمة [١] عن مزار الشيخ محمد المشهدى و غيره و من الطبعة الجديدة ١٠/٣٣٨ باب ٥٦ برقم ١.
 - ٢- فى المطبوع: هو فيها.

هذا الطين شفاء من كل داء و لمن (١) يستشفى به من كل داء و سقم و مرض، و أمانا من كل خوف، اللهم بحق محمد و أهل بيته اجعله علما نافعا، و رزقا واسعا، و شفاء من كل داء و سقم و آفه و عاهه، و جميع الأوجاع كلها، إنك على كل شيء قدير» و يقول: «اللهم رب هذه التربة المباركة الميمونه و الملك الذي هبط بها و الوصي الذي هو فيها صل على محمد و آل محمد و سلم، و انفعني بها، إنك على كل شيء قدير» (٢).

و في مرفوع محمد بن علي أن عند الختم (٣) على طين قبر الحسين عليه السلام أن يقرأ: «إنا أنزلناه في ليلة القدر» (٤).

و أما الاستشفاء بها فكيفيته و أدبه: أن يأخذ منها و هو على طهر قدرا يسيرا أقل من الحمصه، و يقول عند وضعها في فيه: «اللهم إنني أسألك بحق هذه التربة، و بحق الملك الذي قبضها، و النبي الذي حصنها، و الامام الذي حل فيها، أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجعل لي فيها شفاء نافعا، و رزقا واسعا، و أمانا من كل خوف و داء» فإنه إذا قال ذلك و هب الله له العافيه و شفاه (٥). و لا يختص الاستشفاء بها بمرض خاص، بل يعم جميع الأمراض و الأورام و الآلام و الأوجاع و غيرها، مخوفا كان المرض أو لا، سهل العلاج كان أو عسره، أو غير ممكن العلاج، أمكن مراجعه الطبيب أو لم يمكن، و الهم و الغم و التعب و الكسل و نحوها من الآلام النفسانيه بحكم المرض إذا بلغت إلى حد صدق معها

ص: ٢٣٨

١- في المطبوع: و اجعل هذا الطين شفاء لي و لمن . .

٢- كامل الزيارات/ ٢٨٣ باب ٩٣ برقم ١٢.

٣- لا توجد: عند في المطبوع.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٢١ باب ٥٦ برقم ٥ و [٢] من الطبعة الجديده ج ١٠/٣٤١ باب ٥٦ برقم ٥.

٥- كامل الزيارات/ ٢٨٥ باب ٩٤ برقم ٣.

المرض، و طريق العلاج حتى في الأمراض الخارجيه هو الاستشفاء بالأكل دون اللطخ، و ان كان اللطخ على العين و نحوه لا أظن به بأساً، و الاظهر اختصاص جواز أكله بصورة الاستشفاء، فلا يجوز للصحيح أكله، سواء كان بشهوه أو بقصد سلامه من المرض، و قد ورد عن الصادق عليه السلام أنه قال: من أكل من طين قبر الحسين عليه السلام غير مستشف به فكأنما اكل لحومنا (١). الحديث. نعم، خوف عروض المرض لعلّه مجوّز للأكل لصدق الأكل استشفاء، و لا بأس باستصحابها للحفظ و الحرز.

و المتيقن ممّا يجوز أكله ما يؤخذ من القبر الشريف و ما يليه الى عشرين ذراعاً من كل جانب (٢).

و في جواز الاستشفاء بما يؤخذ ممّا بعد ذلك أخبار لا مانع من العمل بها، و هي مختلفه، ففي بعضها التقدير بخمسه و عشرين ذراعاً من كل جانب (٣)، و في بعضها التقدير بسبعين ذراعاً (٤)، و في بعضها بفرسخ في فرسخ من أربعه جوانب القبر الشريف (٥)، و في بعضها بأربعه أميال من كلّ جانب (٦)، و في بعضها بعشره

ص: ٢٣٩

١- مصباح المتهجد/٥١٠.

٢- مصباح المتهجد/٥٠٩ فصل في اتمام الصلاة في مسجد الكوفة.

٣- مصباح المتهجد/٥٠٩ فصل في اتمام الصلاة في مسجد الكوفة.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٢٠ باب ٥٣ حديث ١٠ و من الطبعة الجديدة ١٠/٣٣٣ حديث ١٠ و مصباح المتهجد/٥١٠.

٥- مصباح المتهجد/٥٠٩ فصل في اتمام الصلاة في مسجد الكوفة و روى محمد بن [٤] عيسى اليقطيني عن محمد بن اسماعيل قال حرمه قبر الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من أربعه جوانب القبر.

٦- كامل الزيارات/٢٨٠ باب ٩٣ برقم ٥.

أميال من كل جانب (١)، و في بعضها بخمسة فراسخ من الجوانب الأربعة (٢)، و هذا الاختلاف محمول على بيان مراتب الفضل مع الاشتراك في أصل جواز الاستشفاء، و ان كان الاقتصار على خمسة و عشرين ذراعا أحوط، و أحوط منه العشرون ذراعا.

و لو أتى بطين من خارج الحدّ من أرض كربلا المشرفه فوضع على القبر الشريف ثم أخذه لم يتبدّل حكمه بالوضع المذكور. و الأ-حوط ترك بيع التربة المقدّسه، لانه خلاف الاحترام، و جوزه الشهيد رحمه الله في الدروس (٣) كيلا- و وزنا، و مشاهده مجرّده و مشتمله على هيئات الانتفاع، و فيه تأمل.

و يثبت كون الطين طين قبره الشريف بالبينه الشرعيه، و هل يثبت بقول ذي اليد الشيعي؟ وجهان، أظهرهما ذلك، و في جواز الاستشفاء بأكل المطبوخ منه وجهان، أشبههما الجواز، و لا- يمنع من الاستشفاء به إخبار الطبيب الحاذق بعدم برئه من ذلك المرض، و لا- فرق في كيفية الاستشفاء بين أكله وحده و بين خلطه بماء و نحوه، و قد ورد خلطه بعسل و زعفران و ماء مطر و تفرقه على الشيعة ليستشفوا به (٤)، و لا يجوز لغير الشيعي أكله، و هل يعتبر في الاستشفاء به الدعاء

ص: ٢٤٠

١- التهذيب: ٦/٧٢ باب ٢٢ برقم ١٣٦.

٢- مصباح المتعبد/ ٥٠٩ فصل في اتمام الصلاه في مسجد الكوفه و روى منصور بن [١] العباس يرفعه الى أبي عبد الله عليه السلام حريم قبر الحسين عليه السلام خمسة فراسخ من أربعة جوانب القبر. و كامل الزيارات ٢٧٢ باب ٩٠ برقم ٣. و [٢] مستدرک الوسائل ١٠/٣٢٠ باب ٥٠ برقم ٣.

٣- الدروس ١٥٩ في خاتمه كتاب المزار.

٤- كامل الزيارات/ ٢٧٤ باب ٩١ برقم ٢، [٤] بسنده عن أبي عبد الله البرقي عن بعض اصحابنا قال دفعت الى امرأه غزلا فقالت ادفعه الى الحجه و انا اعرفهم، فلمّا صرنا الى المدينه دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له جعلت فداك ان امرأه اعطتني غزلا فقالت ادفعه-

المزبور أم لا؟ وجهان أظهرهما العدم.

و يجوز التبرك بتربه قبر غيره عليه السّلام من المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين بغير الاكل من الاستصحاب للحفظ و اللطخ على العين و الرأس و نحوهما، و أما الاستشفاء بالأكل فلا يجوز بتربه قبر غيره من الأئمة و الانبياء صلوات الله عليهم على الاظهر، لما ورد عن أبي الحسن موسى عليه السّلام من أنه قال: لا تأخذوا من تربتي شيئا لتتبرّكوا به، فإنّ كلّ ترّبه لنا محرّمه إلّا ترّبه جدّي الحسين بن عليّ عليهما السّلام، فإن الله عزّ و جلّ جعلها شفاء لشيعتنا و أوليائنا (١).

و يحرم التجاوز في الأكل في كلّ مرّه عن قدر الحمّصه، و الأحوط مراعاة قدر العدسه، فلا يتجاوزها ٢، و لا تقدير في طرف القلّه، بل يجزى بمقدار رأس الإبره، و المدار على قدر الحمّصه صورته لا وزنا، فلا يفرق بين اليابسه و المنقوعه.

و اما أخذ المسبحه منها و التسبيح بها فيدلّ على شرعيّته و فضله ما عن الحجّه المنتظر عجل الله تعالى فرجه من قوله: تسبح به؟ فما من شيء من التسبيح أفضل منه، و من فضله أن المسبّح ينسى التسبيح فيكتب له ذلك التسبيح ٣. و قول الامام موسى بن جعفر عليهما السّلام: لا يستغنى شيعتنا عن أربعة: خمره يصلى عليها، و خاتم يتختم به، و سواك يستاك به، و سبحة من طين قبر أبي عبد الله عليه السّلام فيها ثلاث و ثلاثون حبه، متى قلبها ذاكرا لله

ص: ٢٤١

١- عيون اخبار الرضا عليه السّلام/ ٥٧-٥٨ باب ٨ الحديث ٦.

كتب (١) له بكلِّ حَبَّة أربعين حسنه، و اذا قلبها ساهيا يعبث بها كتب له عشرين حسنه أيضا (٢).

و ورد أنَّ من أدار سبحة من تربته الحسين عليه السَّلام مرَّه واحده بالاستغفار أو غيره كتب الله له سبعين مرَّه (٣)، و أنَّ السبحة التي من طين قبر الحسين عليه السَّلام تسبح بيد الرجل من غير أن يسبِّح (٤).

و قيل: يستحب أن يكون خيط السبحة ازرق، و يستأنس له بقول الصادق: السبح الزرق في أيدي شيعتنا مثل الخيوط الزرق في أكسية بنى اسرائيل، بناء على إرادته زرقه خيطها لانفس حباتها (٥).

و أما اتّخاذ التربة للسجود عليها فقد روى معاوية بن عمّار أنه كان لأبي عبد الله عليه السَّلام خريطة ديباج صفراء فيها تربته أبي عبد الله عليه السَّلام، فكان إذا حضرته الصلاة صَبَّه على سجّادته و سجد عليه ثم قال: إنّ السجود على تربته أبي عبد الله عليه السَّلام يخرق الحجب السبعة (٦).

و ورد أنه عليه السَّلام كان لا يسجد إلّا على تربته الحسين عليه السَّلام تذللًا لله و استكانه إليه (٧).

و عنه عليه السَّلام: إنّ السجود على طين قبر الحسين عليه السَّلام ينوّر

ص: ٢٤٢

١- مبتيا للفاعل، و فاعله الله سبحانه بقرينه أربعين (منه قدس سره) .

٢- وسائل الشيعة: ١٠/٤٢١ باب ٧٥ برقم ٢.

٣- مصباح المتهجد/ ٥١٢.

٤- الفقيه: ١/١٧٤ باب ٤٠ برقم ٧٢٥ و قال عليه السَّلام [اي الصادق] السجود على طين قبر الحسين ينوّر الارض السابعة، و من كان معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السَّلام كتب مسبحا و ان لم يسبِّح بها، و التسييح بالاصابع افضل منه بغيرها لانها مسؤولات يوم القيامة.

٥- بحار الانوار: ١٠١/١٣٤ باب ١٦ [٣] تربته عليه السَّلام برقم ٦٨.

٦- مصباح المتهجد/ ٥١١ [٤] الاستشفاء و آدابه.

٧- وسائل الشيعة: ٣/٦٠٨ باب ١٦ برقم ٤.

فأئده:

حكى فى مزار البحار عن كتاب دعوات الراوندى أنه روى أنه لما حمل على بن الحسين عليهما السلام إلى يزيد لعنه الله هم بضرب عنقه، فوقفه بين يديه و هو يكلمه ليستنطقه بكلمه يوجب بها قتله، و على عليه السلام يجيبه حسب ما يكلمه، و فى يده سبحة صغيره يديرها باصابعه و هو يتكلم، فقال له يزيد: أكلمك و أنت تجيبني و تدير أصابعك بسبحة فى يدك، فكيف يجوز ذلك؟ ! فقال: حدثني أبى عليه السلام عن جدى عليه السلام انه كان إذا صلى الغداة و انفتل لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول: «اللهم إني أصبحت أسبحك و أمجدك و أحمذك و أهلللك بعدد ما أدير به سبحتي» و يأخذ السبحة و يديرها و هو يتكلم بما يريد من غير أن يتكلم بالتسبيح، و ذكر أن ذلك محتسب له، و هو حرز إلى ان يأوى إلى فراشه، فإذا أوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول و وضع سبحته تحت رأسه، و هى محسوبه له من الوقت إلى الوقت، ففعلت هذا اقتداء بجدى عليه السلام، فقال له يزيد: لست أكلم أحدا منكم إلا و يجيبني بما يعود به، و عفا عنه و وصله و أمر بإطلاقه (٢).

اقول: الظاهر ان مسبحته عليه السلام كانت من غير تربه الحسين عليه السلام لعدم مهلتها لصنعها منها بعد وقعه الطف، و الروايه مطلقه، فيجوز ذلك فى كل سبحة، و الله العالم.

ص: ٢٤٣

١- الفقيه: ١/١٧٤ باب ٤٠ برقم ٧٢٥.

٢- بحار الانوار: ١٠١/١٣٦ باب ١٦ [١] تربته عليه السلام برقم ٧٨.

إشارة

في زياره النبي و الأئمه عليهم السلام من بعيد

قد استفاضت الأخبار برجحان زيارتهم عليهم السلام من خارج حرمهم المطهر لمن لم يتيسر له في حاله تلك الحضور و لو لعذر مختصر، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم -فيما روى عنه-: من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر [إلى] في حياتي، فان لم تستطيعوا فابعثوا إلى السلام، فإنه يبلغني (١)، و ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام (٢)، و ان من سلم على في شيء من الارض ابلاغته، و من سلم على عند القبر سمعته (٣).

و ورد عن الصادق عليه السلام: ان صلاه المؤمنين و سلامهم تبلغه من بعيد اينما كانوا (٤).

و قال يونس بن ظبيان للصادق عليه السلام: اني كثيرا ما اذكر الحسين عليه السلام فاي شيء اقول؟ قال: قل «صلى الله عليك يا ابا عبد الله»، ثلاثا فان السلام يصل إليه من قريب و من بعيد (٥).

و سأل هو عليه السلام سديرا عن زيارته للحسين عليه السلام كل يوم؟ فقال: لا، جعلت فداك، فقال: فما أجفاكم؟ . . الى ان قال عليه السلام: و ما

ص: ٢٤٤

١- التهذيب: ٦/٣ باب ٢ برقم ١.

٢- الامالي او المجالس للشيخ الصدوق/ ٣١٢ المجلس ٥١ حديث ١١.

٣- وسائل الشيعة: ١٠/٢٦٤٤ باب ٤ برقم ٥.

٤- الكافي: ٤/٥٥٣ باب دخول المدينة و زياره النبي صلى الله عليه و آله برقم ٧.

٥- الكافي: ٤/٥٧٥ باب زياره قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام برقم ٢.

عليك يا سدير ان تزور قبر الحسين عليه السّلام في كلّ جمعه خمس مرّات، و في كلّ يوم مرّه؟ قلت: جعلت فداك إن بيننا و بينه فراسخ كثيره، فقال لى: اصعد فوق سطحك ثم التفت يمنه و يسره، ثم ترفع رأسك الى السماء، ثم تنحو نحو القبر فتقول: السّلام عليك يا أبا عبد الله السّلام عليك و رحمه الله و بركاته، تكتب لك زوره، و الزوره حجّه و عمره (١).

و قريب من ذلك ما ورد في شرح زياره عاشوراء من الامر بزيارته عليه السّلام من بعيد لمن لم يمكنه الحضور يوم العاشر (٢)، بل كلّ يوم بالصعود على السطح و الايماء اليه بالسّلام على الوجه المذكور في الروايه (٣)، و في صحيح هشام تعميم ذلك لقبور جميع الأئمّه عليهم السّلام، قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام اذا تعذّرت لأحدكم و نأت به الدار فليصعد على منزله فليصل ركعتين و ليوم بالسّلام الى قبورنا، فإنّ ذلك يصلّينا (٤) و زاد عليه السّلام- في مرسل ابن أبي عمير- بعد ما يقرب من ذلك، قوله عليه السّلام: و تسلّم على الأئمّه عليهم السّلام من بعيد كما تسلّم عليهم عليهم السّلام من قريب، غير أنّك لا يصلح ان تقول: اتيتك زائرا، بل تقول موضعه: قصدتك بقلبي زائرا اذ عجزت عن حضور مشهّدك، و وجهت اليك سلامى لعلمى بانه يبلغك صلّى الله عليك فاشفع لى عند ربّك عزّ و جلّ، و تدعو بما أحببت (٥)، و في خبر آخر عنه عليه السّلام أنّه قال: من أراد ان يزور قبر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و قبر أمير المؤمنين عليه السّلام، و قبر فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام، و قبور الحجج عليهم السّلام،

ص: ٢٤٥

-
- ١- الكافي: ٤/٥٨٩ باب النوادر برقم ٨.
 - ٢- كامل الزيارات/ ١٧٤ باب ٧١ برقم ٨.
 - ٣- كامل الزيارات/ ٢٨٨ باب ٩٦ برقم ٧ و ٢٨٧ باب ٩٦ برقم ٢.
 - ٤- كامل الزيارات/ ٢٨٦ باب ٩٦ برقم ١.
 - ٥- التهذيب: ٦/١٠٣ باب ٤٧ برقم ١٧٩.

و هو فى بلدته فليغتسل. . الحديث (١)، بل ظاهر خبر حنان بن سدير الصيرفى استحباب زياره غير المعصوم أيضا من بعيد لأمره بعد زياره أبى عبد الله عليه السلام من بعيد بتحويل الوجه يسيرا الى قبر على بن الحسين عليهما السلام عند رجل والده و التسليم عليه (٢).

ثم ان المذكور فى الاخبار للزياره من بعيد آداب.

فمنها: الغسل أو الوضوء.

و منها: لبس ثوبين نظيفين من أنظف ثيابه.

و منها: الصعود الى اعلى الدار، أو الى الصحراء، أو الى فلاه من الارض.

ص: ٢٤٦

١- وسائل الشيعة: ١٠/٤٥٤ باب ٩٦ برقم ٢ [١] بسنده دخل حنان بن سدير الصيرفى على أبى عبد الله عليه السلام فقال: يا حنان تزور أبا عبد الله فى كل شهر مرّه، قال: لا، قال: ففى كل شهرين مرّه؟ قال: لا، قال: ففى كل سنه مرّه؟ قال: لا، قال: فما أجفاكم لسيدكم. قال: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قلّه الزاد، و بعد الناي، فقال: الا ادلكم على زياره مقبوله و ان بعد الناي؟ قلت: بلى، فكيف ازوره يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال: اغتسل يوم الجمعة او اى يوم شئت، و البس اطهر ثيابك و اصعد الى اعلى دارك، او الى الصحراء، و استقبل القبلة بوجهك بعد ما تبين انّ القبر هناك، يقول الله فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ثم قل: السّلام عليك يا مولاى و ابن مولاى و سيدى و ابن سيدى، السّلام عليك يا مولاى الشهيد ابن الشهيد، و القتل ابن القتل. . و ذكر الزياره ثم قال: ثم تتحوّل الى يسارك قليلا و تحوّل وجهك الى قبر على بن الحسين و هو عند رجل والده و تسلم عليه بمثل ذلك ثم ادع الله ما احببت من امر دينك و دنياك، ثم تصلّى اربع ركعات، فإنّ صلاه الزياره ثمان او ست او أربع او ركعتان، و افضلها ثمان، ثم تستقبل القبلة نحو قبر ابى عبد الله و تقول: انا مودّعك يا سيدى و ابن سيدى على بن الحسين و مودّعكم يا سادتى يا معاشر الشهداء فعليكم سلام الله و رحمته و رضوانه و بركاته. و كامل الزيارات/ ٢٨٨ باب ٩٦.

٢- الحديث المتقدم المروى فى كامل الزيارات/ ٢٨٨ باب ٩٦ برقم ٧.

و منها: صلاه أربع ركعات أوّلا يقرأ فيهن ما تيسّر من القرآن.

و منها: التوجّه بعدهما الى الجهة التى يعلم بكون قبر من يريد التسليم عليه فيها.

فائدتان:

الأولى: أنّ الزياره من بعيد لا- تختصّ بأمواتهم عليهم السّلام بل يستحب زياره الحجّه المنتظر عجل الله تعالى فرجه أيضا من بعيد، و حيث أنّ مكانه عليه السّلام غير معلوم فينبغى لمن زاره استقبال القبلة، لما ورد من أنّ خير المجالس ما استقبل به القبلة، و قد نقل المحقّق الماهر المحدث النورى المعاصر قدّس سرّه كون استقبال القبلة فى زيارته ارواحنا فداه مركوزا فى اذهان الشيعة كافّه و استمرار سيرتهم عملا عليه، ثمّ قال: أنّه لا مستند له صريحا. ثمّ احتمل استفاده ذلك من أنّ ظاهر ابن طاووس رحمه الله فى مزاره أنّ استقبال القبلة من الآداب العامه فى مطلق زيارته عليه السّلام و وداعه، و أنّ ظاهر ما ورد فى آداب التوسّل به تضمّن اغلبه الامر بالاستقبال.

قلت: لعلّ الوجه فى ذلك كلّ ما قلناه من عدم تعيّن مكانه فى حال من الأحوال فيتّرجح الاستقبال لأنّه خير المجالس.

الثانيه: أنّه يستفاد باستقراء اخبار الزيارات أنّ وظيفه صلاه الزياره من بعيد هو تقديمها على السّلام، و وظيفه صلاه الزياره من قرب هو تاخيرها عن السّلام، و يمكن المناقشه فى تقديم صلاه الزياره عند الزياره من بعد بعدم تعقّل تقدم المسبّب عن السبب، و كيف يؤمر بصلاه الزياره و لمّا يزر بعد، و لكنّها مناقشه ساقطه لا لكونها اجتهادا فى قبال النصّ، بل لعدم التصريح فى الاخبار بكون الصلاه المقدّمه صلاه زياره، و لعلّها صلاه هديه فلا يلزم تقدم المسبّب عن السبب، كما لا يخفى.

فى الاستنباه للزياره و النياه فيها

لا شبهه فى جواز الاستنباه فى الزياره.

و قد سأل على بن ميمون الصائغ ابا عبد الله عليه السلام انه ان أخرج عنه رجلا فيجوز ذلك؟ قال: نعم، و خروجه بنفسه اعظم اجرا، و خيرا له عند ربّه يراه ربه ساهر الليل، له تعب النهار، ينظر الله اليه نظره توجب له الفردوس الاعلى مع محمّد صلى الله عليه و آله و اهل بيته عليهم السلام، فتنافسوا فى ذلك و كونوا مع اهله (١).

و عن داود الصرمى انه قال للهادى عليه السلام: انى ازور اباك و اجعل ثوابه لك. فقال عليه السلام: لك من الله الاجر و الثواب العظيم، و منّا المحمدى (٢).

و روى ان الامام عليا الهادى عليه السلام ارسل رجلا الى مشهد أبى عبد الله الحسين عليه السلام ليزور عنه و قال: انّ لله سبحانه بقاعا يحبّ ان يدعى فيها فيجيب، و حائر الحسين عليه السلام من تلك الأمكنه (٣).

و ورد عنهم عليهم السلام: انّ من صلى ركعتين أو صام يوما أو حجّ أو اعتمر أو زار النبی صلى الله عليه و آله و سلّم أو أحد الأئمّه عليهم السلام و يجعل ثواب ما يفعل منها لوالديه أو أخيه المؤمن كان مثل ثواب ذلك العمل لمن جعل

ص: ٢٤٨

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٠٥ باب ٣١ برقم ١.

٢- التهذيب: ٦/١١٠ باب ٥٢ برقم ٢٩٩. و فى المطبوع: و منّا الحمد و الثناء.

٣- كامل الزيارات/ ٢٧٣ باب ٩٠ برقم ٣.

العمل له من دون ان ينقص من ثوابه و اجره شيء (١)، و ظاهر ثبوت أجر واحد للنائب، و هو ظاهر أو صريح كثير من الأخبار مثل خبر صفوان الجمال قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه الحارث بن المغيرة فقال: بأبي أنت و أمي لى أبنه قيمه لى على كل شيء، و هى عاتق فاجعل لها حجتي، فقال: اما أنه يكون لها أجرها و يكون لك مثل ذلك و لا ينقص من أجرها شيء (٢).

و ظاهر بعض آخر من الأخبار أنه يضاف للنائب إلى أجر الحج و الزياره أجر الصلوة، مثل خبر عمرو بن الياس قال: قال أبى لأبى عبد الله عليه السلام و انا اسمع: ان ابني هذا صروره و قد ماتت امه فاحب ان يجعل حجه لها، أفيجوز ذلك له؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يكتب ذلك له، و لها، و يكتب له أجر البر (٣).

و خبر اسحاق بن عمار عن أبى ابراهيم عليه السلام قال: سألته عن الرجل يحج فيجعل حجته و عمرته أو بعض طوافه لبعض اهله و هو عنه غائب ببلد آخر، قال: فقلت: فينقص ذلك من اجره؟ قال: لا، هى له و لصاحبه، و له اجر ما سوى ذلك بما وصل، قلت: و هو ميت هل يدخل ذلك عليه؟ قال: نعم حتى يكون مسخوطا عليه فيغفر له، أو يكون مضيقا عليه فيوسع عليه، فقلت: فيعلم هو فى مكانه ان عمل ذلك لحقه؟ قال: نعم (٤). بل ورد عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم ما نطق بان لمن وصل قريبا بحجه أو عمره

ص: ٢٤٩

١- الكافي: ٤/٣١٤ باب الطواف و الحج عن الائمة عليهم السلام و/٣١٥ باب من يشرك قرابته و اخوته فى حجته او يصلهم بحجه [١] احاديث الباب.

٢- الكافي: ٤/٣١٥ باب من يشرك قرابته و اخوانه فى حجته أو يصلهم بحجه برقم ٣.

٣- الكافي: ٤/٣١٥ باب من يشرك قرابته و اخوته فى حجته أو يصلهم بحجه برقم ٢.

٤- الكافي: ٤/٣١٥ باب من يشرك قرابته و اخوته فى حجته أو يصلهم بحجه برقم ٤.

كتب الله له حجّتين و عمرتين، و كذلك من حمل عن حميم (١) يضاعف الله له الاجر ضعفين (٢) بل ظاهر ما ورد من استيجار الصادق عليه السلام من يحج عن اسماعيل أنّ للنائب تسعه اجور و للمنوب عنه و أحد، لانه عليه السلام قال للنائب: و لك تسع و له واحده (٣). و اصرح منه قوله عليه السلام في روايه اخرى: يا هذا اذا انت فعلت هذا كان لاسماعيل حجه بما انفق من ماله، و كانت لك تسع بما اتعبت من بدنك (٤). بل ورد ما يثبت ازيد من ذلك، فعن الصادق عليه السلام انه قال للعدى يحج عن رجل اجر و ثواب عشر حجج، و يغفر له و لايبيه و لامّه و ابنه و لابنته و لاخته و لعمّه و لعمّته و لخاله و لخالته، أنّ الله واسع كريم (٥)، و لعلّ التفاوت بالتبرّع و عدمه فيثبت للمتبرّع عشره و للاجبر تسعه، و قد مرّ في طيّ اداب الزياره ما نطق باستحباب النياه عن عموم الارحام و الاقارب و اهل البلده، و نقلنا الروايه الناطقه بذلك، و يدلّ عليه ايضا ما رواه الشيخ محمد بن المشهدى في محكى مزاره عن بعض العلماء عن الصادقين عليهم السلام أنّه سأل عن الرجل يصلى ركعتين، او يصوم يوما، او يحجّ، او يعتمر، او يزور رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم او احد الأئمه عليهم السلام و يجعل ثواب ذلك لوالديه، او لأخ له في الدين، أو يكون له على ذلك ثواب؟ فقال: ان ثواب ذلك يصل الى من جعل له من غير ان ينقص من أجره شيء.

و عن الشيخ رحمه الله في التهذيب: أنّ من زار بالنيابه عن اخيه المؤمن

ص: ٢٥٠

-
- ١- استظهر المصنف (قدس سره) هنا: من عمل عن حميم..
 - ٢- وسائل الشيعه: ٨/١٣٩ باب ٢٥ برقم ٦.
 - ٣- وسائل الشيعه: ٨/١١٦ باب ١ برقم ٨.
 - ٤- الكافي: ٤/٣١٢ باب من حج من غيره ان له فيها شركه برقم ١.
 - ٥- وسائل الشيعه: ٨/١١٦ باب ١ برقم ٦.

باجره فاذا فرغ من الغسل و الزياره فليقل «اللهم ما اصابني من تعب او نصب او شعث او لغوب فاجر فلان بن فلان [فيه، و اجرني في قضائي عنه» فاذا سلم على الامام فليقل في آخر التسليم: «السَّلام عليك يا مولاي من فلان بن فلان»-و يسمي المنوب عنه و اباه-اتيتك زائرا عنه فاشفع له عند ربك» ثم يدعو له بما احب (١).

و هل للاجير في الزياره عن شخص ان يزور عن نفسه أو عن الغير بعد الفراغ من الزياره ام لا؟ وجهان، و الاقوى تبعيه ذلك لمقدار ما اشترط، فان اشترط كون جميع ما ياتي به من الزياره في سفره ذلك أو يومه ذلك أو دخوله ذلك الى الحرم الشريف للمنوب عنه لم يجز ان يزور عن نفسه و غير المنوب، و ان كان شرطه ان يزور عنه مره أو في كل يوم مره مثلا جاز له صرف ما زاد عن المقدار المشروط إلى نفسه أو ثالث كما لا يخفى وجهه، و يطلب جمله من فروع النيابة من نيابه حج مناهج المتيقن (٢) فان الحج و الزياره من واد واحد، و لذا اوردنا روايات حج النيابة هنا.

ص: ٢٥١

-
- ١- التهذيب: ٦/١٠٥ باب ٥١ برقم ١ و في المطبوع: عند ربه بدلا من ربك. و لا يوجد: ثم يدعو الى آخره.
 - ٢- مناهج المتيقن/ ١٤١ المقام الثالث في شروط ما يجب بالنيابه.

فمما ورد المدح فيه: مكه المعظمه،

فقد ورد انّ الدجال لا يبقى منهّل الاّ وطئه الاّ مكه و المدينه، فانّ على كلّ ثقب [نقب من انقابها خ ل] من اثقابها ملكا يحفظها من الطاعون و الدجال (١).

و ان مكه اوّل ارض سبقت الى قبول ولايه امير المؤمنين عليه السّلام- حيث عرضها الله عزّ اسمه على الارضين- فزيّنها بالكعبه (٢).

و انّ مكه حرم الله و حرم رسوله، الصلاه فيها بمائه ألف صلاه (٣)، و الدرهم بمائه ألف درهم (٤)، و روى بعشره آلاف (٥). و انّ الطاعم بمكّه كالصائم فيما سواها، و الماشى بمكّه فى عباده الله عزّ و جلّ (٦).

و لكن قد نطقت الاخبار بالمنع من سكناها و مجاورتها، فعن الصادق عليه السّلام أنّه قال: لا احبّ للرجل ان يقيم بمكّه سنه، و كره المجاوره بها (٧). و قال

ص: ٢٥٢

١- التهذيب: ٦/١٢ باب ٥ برقم ٢٢.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٣ باب ١٢ برقم ٧ [١] عن تاريخ قم.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٣٨ باب ٤١ حديث ٤ و [٢] عوالى اللّثالى: ١/٤٢٨ حديث ١١٨.

٤- الفقيه: ١/١٤٧ باب ٣٧ برقم ٦٧٩.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٣ باب ١٢ حديث ١.

٦- وسائل الشيعه: ٩/٣٤٠ باب ١٥ برقم ١.

٧- المقنعه/ ٧١.

عليه السلام: اذا قضى احدكم نسكه فليركب راحلته و ليلحق اهله فان المقام بمكه يقسى القلب (١). و قال عليه السلام: اذا فرغت من نسكك فارجع فانه اشوق لك الى الرجوع (٢). و قال الباقر عليه السلام: لا- ينبغي للرجل ان يقيم بمكه سنه. قلت كيف يصنع؟ قال: يتحول عنها (٣). و سئل ابو عبد الله الصادق عليه السلام عن قول الله عز و جل و مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بُظْلٌ نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (٤) قال عليه السلام: كل الظلم فيه إلحاد حتى لو ضربت خادمك ظلما خشيت ان يكون إلحادا. فلذلك كان الفقهاء رضوان الله عليهم يكرهون سكنى مكه (٥). و تضمن خبر عن ابي جعفر عليه السلام مدح سكنائها، ولكنه مع ذلك جعل الانصراف افضل، قال عليه السلام: من جاور بمكه سنه غفر له ذنوبه و لاهل بيته، و لكل من استغفر له، و لعشيرته و لجيرانه ذنوب تسع سنين و قد مضت و عصموا من كل سوء اربعين و مائه سنه، و الانصراف و الرجوع افضل من المجاوره، و النائم فى مكه كالمتهجد فى البلدان، و الساجد بمكه كالمتشط بدمه فى سبيل الله (٦).

و منها: المدينه المشرفه:

و لا- شبهه فى رجحان مجاورتها، و قد ورد أنها حرم فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله و الملائكه و الناس اجمعين، و لا يقبل الله منه صرفا و لا

ص: ٢٥٣

١- علل الشرايع: ٢/٤٤٦ باب ١٩٦ [١] عله كراهه المقام بمكه برقم ٣.

٢- الكافي: ٤/٢٣٠ باب كراهيه المقام بمكه برقم ٢.

٣- الكافي: ٤/٢٣٠ باب كراهيه المقام بمكه برقم ١.

٤- سوره الحج آيه ٢٥.

٥- وسائل الشيعة: ٩/٣٤٠ باب ١٦ برقم ١.

٦- وسائل الشيعة: ٩/٣٤٠ باب ١٥ برقم ٢.

عدلا (١)، و الحدث القتل (٢)، و أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: اللهم أنّهم اخرجوني من أحبّ البقاع التي فاسكنني أحبّ البقاع اليك، فاسكنه المدينة (٣).

و قال صلى الله عليه وآله وسلم في حقّها أنّه: لا يصبر على لأوائها و شدّتها احد الا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة.

و قال صلى الله عليه وآله وسلم: ان الايمان نازل على المدينة كما تنزل الحية على حجرها (٤).

و قال صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ المدينة لتنفى خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد (٥).

و قال صلى الله عليه وآله وسلم: طيبتنا من المدينة و طينه شيعتنا من الكوفة، و طينه اعداءنا من البصرة، الخبر (٦).

و جعل الصادق عليه السلام سكنها افضل من سكنى مكّة (٧).

و ورد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا دخلها قال: اللهم حبّب اليّنا المدينة كما حبّبت اليّنا مكّة و أشدّ، و بارك في صاعها و مدّها، و انقل حماها و وبأها الى الجحفة.

ص: ٢٥٤

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٣ باب ١٢ برقم ٢.
 - ٢- الكافي: ٤/٥٦٥ باب تحريم المدينة برقم ٦.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٤ باب ١٢ برقم ١٦.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٤ باب ١٢ حديث ١٦.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٤ باب ١٢ برقم ١٤ و ١٩.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٤ باب ١٢ برقم ٢٢.
 - ٧- الكافي: ٤/٥٥٧ باب فضل المقام بالمدينة برقم ١.

فقد ورد عن الصادق عليه السّلام: أنّ مكّه حرم الله، و المدينة حرم محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم، و الكوفه حرم علىّ بن أبى طالب عليه السّلام. أنّ عليا عليه السّلام حرّم من الكوفه ما حرّم ابراهيم عليه السّلام من مكّه و ما حرّم محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم من المدينة (١).

و عن أمير المؤمنين انه قال: مكّه حرم الله تعالى، و المدينة حرم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و الكوفه حرمى، و لا يريدونها جبار بحادثه الا قصمه الله (٢).

و قال عليه السّلام فى نهج البلاغه: كائنّى بك يا كوفه تمدين مدّ الأديم العكاظى تعركين بالنوازل، و تركبين الزلازل، و انى لأعلم انه ما اراد بك جبار بسوء (٣) إلا ابتلاه الله بشاغل، أو رماه بقاتل (٤).

و ذكر عنده عليه السّلام الكوفه فقال عليه السّلام: يدفع البلاء عنها كما يدفع عن أخبيه النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم (٥).

و عنه عليه السّلام أنّه قال: يا كوفه ما اطيعك و اطيع ربحك و أخبث كثير من اهلك، الخارج منك بذنب، و الداخلك فىك برحمه. الحديث (٦).

و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ان الكوفه جميعه العرب

ص: ٢٥٥

١- الامالى للشيخ الطوسى: ٢/٢٨٤.

٢- الكافى: ٤/٥٦٣ باب تحریم المدينه برقم ١.

٣- فى المطبوع: سوء.

٤- نهج البلاغه: ١/٩٢ خطبه ٤٦.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٣ باب ١٢ برقم ٥.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٠٥ باب ٣٢ برقم ٣ [٥] عن الخصائص للسيد الرضى.

و رَمَحَ اللَّهُ وَ كَتَرَ الْإِيمَانَ (١).

و عن الباقر عليه السّلام: أنّ الكوفة بعد حرم الله و حرم رسوله افضل البقاع، هي الزكيه الطاهره، فيها قبور النبيين و المرسلين، و الاوصياء الصادقين. الحديث (٢).

و عن امير المؤمنين عليه السّلام: أنّ أوّل بقعه عبد الله عليها ظهر الكوفه، لما امر الله الملائكه ان يسجدوا لآدم عليه السّلام سجدوا على ظهر الكوفه (٣).

و عن النبي صلى الله عليه و آله و سلّم: أنّ الله اختار من البلدان أربعة فقال عزّ و جلّ وَ التِّينَ وَ الزَّيْتُونَ وَ طُورِ سِينِينَ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٤) التين: المدينه، و الزيتون: بيت المقدس، و طور سينين الكوفه، و هذا البلد الامين مكّه (٥).

و عن الصادق عليه السّلام: أنّ الله احتجّ بالكوفه على ساير البلاد و بالمؤمنين من اهلها على غيرهم (٦)، و أنّ الله اختار من جميع البلاد الكوفه و قم و تفليس (٧). و انه اذا عمّت البلايا فالامن فى الكوفه و نواحيها من السواد (٨). و أنّه اذا فقد امن البلاد و ركب الناس الخيول، و اعتزلوا النساء و الطيب، فالهرب الهرب الى الكوفه و نواحيها (٩).

ص: ٢٥٦

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٣ باب ١٢ برقم ٦.

٢- التهذيب: ٦/٣١ باب ١٠ برقم ٥٧.

٣- تفسير العياشى: ١/٣٤ [٢] تفسير سوره البقره آيه- واذ قلنا للملائكه اسجدوا لآدم برقم ١٨.

٤- سوره التين: آيه ١ و ٢ و ٣.

٥- معانى الاخبار/ ٣٦٤ باب معنى التين و الزيتون و طور سينين و البلد الامين برقم ١.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٣ باب ١٢ برقم ٩.

٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٤ باب ١٢ برقم ٩.

٨- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٤ باب ١٢ برقم ١٠.

٩- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٤ باب ١٢ برقم ١١.

و روى اسحاق بن داود قال: اتى رجل ابا عبد الله عليه السلام فقال: انى قد ضربت على كل شىء لى من فضه و ذهب و بعت ضياعى فقلت: انزل مكّه؟ فقال: لا تفعل انّ اهل مكّه يكفرون بالله جهره، فقلت: ففى حرم رسول الله؟ قال: هم شرّ منهم، قلت: فاين انزل؟ قال: عليك بالعراق الكوفه، فانّ البركه منها على اثنى عشر ميلا هكذا و هكذا، و الى جانبها قبر ما اتاه مكروب قطّ و لا ملهوف الا فرّج الله عنه (١).

و عن الحسن بن على عليهما السلام انه قال: لموضع الرجل فى الكوفه احبّ الىّ من دار بالمدينه (٢).

و عن أبى عبد الله عليه السلام: انّ من كان له دار بالكوفه فليتمسك بها (٣).

و استفاضت الاخبار بفضل عماره مشهد امير المؤمنين و مشاهد الأئمه عليه و عليهم السلام و تعاهدها، و كثره زيارتها، فقد روى أئمتنا عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم أنه قال لامير المؤمنين عليه السلام: و الله لتقتلن بارض العراق، و تدفن بها، قال: قلت يا رسول الله (ص): ما لمن زار قبورنا و عمّرها و تعاهدها؟ قال لى: يا أبا الحسن (ع) انّ الله جعل قبرك و قبر ولدك بقاعا من بقاع الجنّه و عرصه من عرصاتّها، و انّ الله جعل قلوب نجباء من خلقه و صفوه من عباده تحنّ اليكم و تحتمل الاذى و المذلّه فيكم، فيعمّرون قبوركم و يكثرون زيارتها، تقربا منهم الى الله، و مودّه منهم لرسوله، أولئك يا علىّ المخصوصون بشفاعتى، و الواردون حوضى، و هم زوّارى غدا فى الجنّه، يا

ص: ٢٥٧

١- التهذيب: ٤٤/٦ باب ١٦ برقم ٩٢.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٠٥ باب ٣٢ برقم ١.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٠٥ باب ٣٢ برقم ٢.

على من عمّر قبوركم، و تعاھدھا، فكأنما اعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، و من زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعین حجه بعد حجه الاسلام، و خرج من ذنوبه حتّی يرجع من زیارتكم کیوم ولدته امّه، فابشر و بشر أولیاءك و محبّيك من النعم و قرّه العین، بما لا عین رأت، و لا أذن سمعت، و لا خطر على قلب بشر، و لكن حثاله من الناس یعبّرون قبوركم كما تعبّر الزانیة بزناها، أولئك شرار أمتی، لا أنالهم الله شفاعتی، و لا یردون حوضی (١).

و منها: كربلا المشرقة:

فقد ورد عن الصادق علیه السّلام فی حدیث ثواب زیاره الحسین علیه السّلام، قال علیه السّلام: و الله لو أتى حدّثكم فی فضل زیارته علیه السّلام لتركتم الحجّ رأسا، و ما حج احد، و یحكك! اما علمت أنّ الله اتّخذ كربلا [حرما] امنا مباركا قبل ان یتخذ مكّه حرما (٢).

و ورد عنه علیه السّلام أنّه قال: انّ ارض الکعبه قالت: من مثلی و قد بنى بیت الله على ظهري یأتینی الناس من کل فج عمیق، و جعلت حرم الله و أمنه، فاوحى الله إلیها: کفّی و قرّی ما فضلت به، ما أعطیت ارض كربلا- الا بمنزله الإبره غمست فی بحر و حملت من ماء البحر، و لو لا تربه كربلا ما فضّمتک، و لو لا من ضمّته كربلا ما خلقتک، و لا خلقت الذى افتخرت به، فقرّی و استقرّی و کونی ذنبا متواضعا ذلیلا مهینا غیر مستنکف و لا مستکبر لارض كربلا، و الا مسختک و هویت بک فی نار جهنّم (٣).

ص: ٢٥٨

١- فرحه الغری: ٧٧.

٢- کامل الزیارات/ ٢٦٦ باب ٨٨ برقم ٢.

٣- کامل الزیارات/ ٢٦٧ باب ٨٨ برقم ٣.

و ورد أنّ الله اتّخذ كربلاء حرماً قبل أن يتّخذ مكّه حرماً بأربعه و عشرين الف عام، و أنّها لتزهر لاهل الجنّه كالكوكب الدرّى (١). و إنّ الله خلق كربلاء قبل أن يخلق الكعبه بأربعه و عشرين الف عام و قدّسها و بارك عليها، فما زالت قبل أن يخلق الله الخلق مقدّسه مباركه، و لا تزال كذلك، حتى جعلها الله افضل الارض فى الجنّه (٢) و افضل منزل و مسكن يسكن الله فيه أولياءه فى الجنّه. و إنّ الله فضّل الارضين و المياها بعضها على بعض فمنها ما تفاخرت و منها ما بغت، فما من ارض و لا ماء الا و عوقبت لترك التواضع لله حتّى سلط الله على الكعبه المشركين، و ارسل الى زمزم ماء مالحا فاسد طعمه، و إنّ كربلاء و ماء الفرات أوّل ارض و أوّل ماء قدّس الله و بارك الله عليه، فقال لها تكلمى ما فضلك الله؟ فقالت: أنا ارض الله المقدّسه المباركه، الشفاء فى تربتى و مائى و لا فخر، بل خاضعه ذليله لمن فعل بى ذلك، و لا فخر على من دونى، بل شكرا لله، فاکرمها و زادها بتواضعها و شكرها لله بالحسين و اصحابه، [ثم قال ابو عبد الله عليه السلام] من تواضع لله رفعه الله و من تكبر وضعه الله (٣). الى غير ذلك من الاخبار الوارده فى فضل كربلاء، و لكن مع ذلك فقد ورد النهى عن اتخاذها وطنًا، فعن مولانا الصادق عليه السلام أنّه قال: اذا زرت الحسين فزره و انت [كثيب] حزين مكروب، اشعث، مغبر، جايح، عطشان، [فان الحسين قتل حزينا مكروبا شعثا مغبرا جائعا عطشانا] و اسأله الحوائج و انصرف عنه و لا تتخذّه وطنًا (٤).

و تجربه تشهد بايثار سكنى كربلاء قساوه القلب، و لعلّ ما يظهر منه فضل السكنى بها مختصّ بمن لسكناه مدخل فى عماره القبر، و كان سكناه له

ص: ٢٥٩

١- كامل الزيارات/ ٢٦٨ باب ٨٨ برقم ٥.

٢- كامل الزيارات/ ٢٦٨ باب ٨٨ برقم ٤، و [٢] فى المطبوع: و جعلها.

٣- كامل الزيارات/ ٢٧٠ باب ٨٨ برقم ١٥.

٤- كامل الزيارات/ ١٣١ باب ٤٨ برقم ٣.

لزيارته، و كان من اهل التقوى و العباده دون من اتخذه وطننا يرتكب فيها ما يرتكب في ساير البلاد من المحرمات و المكروهات، اعاذنا الله تعالى من ذلك، فانّ الذنب في الامكنه الشريفه أشدّ خطرا، و أعظم عقوبه منه في ساير الأمكنه، فالله الله في ذلك.

و أمّا ما ورد في أجر القيام عنده-و هو ما رواه ابن قولويه مسندا عن أبي عبد الله عليه السّلام في حديث طويل، قال: فما لمن أقام عنده؟ قال: كل يوم بألف شهر (١)- فلا ينافي ما قلناه، لأنّ الاقامه غير السكنى و المجاوره، و المكروه هو السكنى و المجاوره دون الاقامه.

و منها: خراسان:

فقد ورد عن الصادق عليه السّلام: انّ اربع بقاع ضجّت الى الله من الغرق ايام الطوفان، البيت المعمور فرفعه الله اليه، و الغرّى، و كربلا، و طوس (٢).

و منها: قم:

و قد اختلفت الاخبار في وجه تسميته [كذا] بذلك، فعن الهادي عليه السّلام: أنّه انما سمّى [كذا] بقم لانه لما وصلت السفينه اليه في طوفان نوح عليه السّلام قامت-و هي قطعه من بيت المقدس- (٣). و في روايه: انّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لما أسرى به رأى إبليس باركا بهذه البقعه، فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم لما أسرى به رأى إبليس باركا بهذه البقعه، فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم له: قم يا ملعون، فسميت بذلك (٤).

ص: ٢٦٠

١- كامل الزيارات/ ١٢٣ باب ٤٤ برقم ٢.

٢- التهذيب: ٦/ ١١٠ باب ٥٢ برقم ١٩٦.

٣- تاريخ قم/ ٩٦.

٤- تاريخ قم/ ٩٦.

و عن أبي الحسن الاول انه: إِنَّمَا سَمِيَ قَم لَأَنَّ أَهْلَهُ يَجْتَمِعُونَ مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ (ص) عَجَّلَ اللَّهُ فَرْجَهُ وَيُقِيمُونَ مَعَهُ، وَ يَسْتَقِيمُونَ عَلَيْهِ، وَ يَنْصُرُونَهُ (١).

و الاخبار فى فضله كثيره جدا يكفىك منها ما فى البحار عن تاريخ قم مسندا عن ابى عبد الله عليه السلام فى حديث طويل:-
ثم سبقت-يعنى الى ولايه على عليه السلام-قم فزيتها بالعرب، وفتح اليها باب من ابواب الجنة... الى ان قال عليه السلام: ان الله احتج ببلده قم على سائر البلاد، و اهلها على جميع اهل المشرق و المغرب و الجن و الإنس، و لم يدع الله قم و اهله مستضعفا بل وفقهم و ايدهم، و ان الملائكة لتدفع البلاء عن قم و اهلها، و ما قصده جبار بسوء الا قصمه قاصم الجبارين، و شغله عنهم بداهيه او مصيبه او عدو، و ينسى الله الجبارين فى دولتهم ذكر قم و اهلها كما نسوا ذكر الله، و ان تربه قم مقدسه و اهلها منا و نحن منهم، لا يريدونها جبار بسوء الا عجلت عقوبته نار جهنم. و ان قم بلدنا و بلد شيعتنا، مطهره، مقدسه، قبلت ولايتنا اهل البيت عليهم السلام لا يريدونهم احد بسوء الا عجلت عقوبته ما لم يخونوا اخوانهم، فاذا فعلوا ذلك سلب الله عليهم جبارهم سوء، اما انهم انصار قائمنا و دعاه حقنا، و انه سيأتى زمان تكون بلده قم و اهلها حجه على الخلايق، و ذلك فى زمان غيبه قائمنا عجل الله تعالى فرجه الى ظهوره، و انه اذا عمّت البلدان الفتن فعليكم بقم و حواليا و نواحيها، فان البلاء مرفوع عنها، و انه ما اراد احد بقم سوء الا اذله الله، و ابعده من رحمته، و ان لعلى قم ملكا يرفرف عليها بجناحيه لا يريدونها جبار بسوء الا اذابه الله كذوب الملح فى الماء... ثم اشار الى عيسى بن عبد الله فقال: سلام الله على اهل قم يسقى الله بلادهم الغيث، و ينزل الله عليهم البركات، و يبذل الله سيئاتهم حسنات، هم اهل ركوع و سجود و قيام و قعود، هم الفقهاء العلماء

ص: ٢٤١

الفهماء، هم اهل الدرايه و الروايه و حسن العباده، و أنّ بها موضع اقدم جبرئيل عليه السّلام، و هو الموضع الذى نبع منه الماء الذى من شرب منه أمن من البلاء، و من ذلك الماء عجن الطين الذى عمل منه كهيئه الطير، و من ذلك الموضع يخرج كبش ابراهيم عليه السّلام، و عصى موسى عليه السّلام، و خاتم سليمان. . الى غير ذلك من الاخبار (١).

و منها: كلّ أرض فيها قبر أحد الأئمه عليهم السّلام كالكاظميه

و سرّ من رأى لما مرّ من النبوىّ الوارد فى عماره مشهد امير المؤمنين عليه السّلام و مشاهد الأئمه عليهم السّلام، و عن على بن محمد العسكرى عليهما السّلام أنّه قال: أنّ تربتنا كانت واحده فلما كان ايام الطوفان افترقت التربه فصارت قبورنا شتى، و التربه واحده (٢).

ص: ٢٦٢

١- تاريخ قم/٩٠ الى ١٠٠ [١] تجد الروايات التى ذكرها المؤلف قدّس سرّه.

٢- التهذيب: ١٠٩/٦ باب ٥٢ برقم ١٩٤.

اشاره

فى بيان ايام مواليد النبى و اهل بيته صلوات الله عليه و عليهم اجمعين، و ايام وفياتهم، لمناسبه زيارتهم فى تلك الايام، و اقامه تهنيتهم و عزائهم عليهم الصلاه و السلام.

أما النبى صلى الله عليه و آله و سلم

فقد اتفقت الاماميه الا من شذ منهم على ان ولادته صلى الله عليه و آله و سلم فى سابع عشر ربيع الاول من عام الفيل (١)، و ذهب اكثر المخالفين الى انها كانت فى الثانى عشر منه (٢)، و ذكره الكلينى رحمه الله اختيارا او تقيته (٣). و ذهب شاذمه منهم الى انها كانت فى الثامن منه (٤)، و ذهب شاذ منهم الى انها كانت فى الثامن من شهر رمضان (٥).

و أمّا بعثته صلى الله عليه و آله و سلم ففى السابع و العشرين من رجب باتفاق الاماميه (٦)، و قد كان عمره الشريف عنده اربعون سنه (٧)، و قيل: فى سابع عشر شهر رمضان (٨)، و قيل: لثمان خلون منه (٩)، و قيل: للثانى عشر من

ص: ٢٦٣

١- التهذيب: ٦/٢ باب ١.

٢- السيره النبويه: ١/١٦٧.

٣- اصول الكافى: ١/٤٣٩ باب مولد النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

٤- مروج الذهب: ٢/٢٧٤ تحديد المولد.

٥- روض الانف: ٢/١٥٩.

٦- التهذيب: ٦/٢ باب ٢.

٧- اصول الكافى: ١/٤٣٩ باب مولد النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

٨- طبقات ابن سعد: ١/١٩٤ يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان.

٩- كشف الغمّه: ١/١٨.

ربيع الاول (١).

و مكث صلى الله عليه وآله وسلم في مكه ثلاث عشره سنه ثم هاجر الى المدينه في شهر محرم الحرام، وقيل: في اول ليله من شهر ربيع الاول (٢).

و أمّا وفاته صلى الله عليه وآله وسلم، فذهب اكثر الاماميه الى أنّه يوم الثامن و العشرين من شهر صفر، سنه عشر من الهجره، و كان عمره الشريف ثلاثا و ستين سنه (٣)، و ذهب جمهور العامه الى أنّه صلى الله عليه وآله وسلم توفّي في ثاني عشر ربيع الاول، و هو المشهور بينهم (٤)، و اختاره من اصحابنا تقيّه أو اختيارا الكليني رحمه الله في الكافي (٥)، و ابن شهر آشوب في مناقبه (٦)، و لهم في ذلك اقوال اخر، فالخوارزمي على أنّه صلى الله عليه وآله وسلم توفّي في أول ربيع الأوّل (٧)، و الثعلبي و القاضي أبو بكر، على أنّه في ثاني ربيع الأول، و حكاها الطبري (٨) عن ابن الكلبي و ابي مخنف، و قيل لثمان عشره ليله منه (٩)، و قيل:

ص: ٢٦٤

-
- ١- البدايه و النهايه لابي الفداء: ٣/٦.
 - ٢- مسارّ الشيعة ٦٣/ [١] أول ليله من شهر ربيع الأول هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله من مكه الى المدينه. و في ٦٥ قال: الثاني عشر منه كان قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينه مع زوال الشمس.
 - ٣- مسارّ الشيعة ٦٣.
 - ٤- تهذيب الأسماء و اللغات: ١/٢٣.
 - ٥- اصول الكافي: ١/٤٣٩ باب مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
 - ٦- المناقب: ١/١٧٦ فصل في احواله و تواريخه عليه السلام.
 - ٧- البدايه و النهايه: ٥/٢٥٥.
 - ٨- [الطبرسي خ ل] [٦] راجع كشف الغمّه: ١/٢٧ و [٧] تهذيب الاسماء و اللغات: ١/٢٣.
 - ٩- الاستيعاب: ١/١٣.

لعشر خلون منه (١)، وقيل: لثمان بقين منه، وقيل: لثمان خلون منه (٢)، وقيل: فى الثالث عشر منه (٣)، وقيل: فى الرابع عشر منه (٤)، وقيل: فى الخامس عشر منه (٥).

و اما امير المؤمنين على بن أبى طالب عليه أفضل الصلاة و السلام،

و أمه فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف، و هو أول هاشمى ولده هاشم مرتين، فالمشهور بين الاصحاب و اشهر الروايات عندهم أنه ولد فى ثالث عشر رجب قبل النبوه باثنتى عشره سنه بمكه فى بيت الله الحرام (٦)، و روى صفوان الجمال عن مولانا الصادق عليه السلام انه ولد فى سبع (٧) خلون من شعبان (٨)، وقيل: ولد قبل النبوه بعشر سنين (٩)، وقيل: بعد عام الفيل بثلاثين سنه (١٠)، وقيل: بخمس و عشرين سنه، وقيل: بثلاث و عشرين سنه.

و ضربه ابن ملجم بالسيف فى محراب مسجد الكوفه صبيحه ليله الجمعة لتسع عشره ليله مضين من شهر رمضان (١١)، و توفى سلام الله عليه ليله إحدى

ص: ٢٤٥

- ١- تهذيب الاسماء و اللغات: ١/٢٣.
- ٢- تهذيب الاسماء و اللغات: ١/٢٣.
- ٣- كشف الغمه: ١/٢٧.
- ٤- المصدر المتقدم.
- ٥- كشف الغمه: ١/٢٧.
- ٦- كشف الغمه: ١/٨١ و [٥] التهذيب: ٦/١٩ باب ٦ و مصباح الكفعمى/ ٥١٢.
- ٧- فى المطبوع: بسع.
- ٨- مصباح المتهجد/ ٥٩٣.
- ٩- كشف الغمه: ١/٨٥، [٨] بالجمع بين الأقوال:
- ١٠- كشف الغمه: ١/٨١ و [٩] الارشاد للشيخ المفيد/ ٣ فصل فى الزيادات.
- ١١- الارشاد للشيخ المفيد/ ٥.

و عشرين منه (١)، و قد مضى حينئذ من عمره الشريف خمس و ستون سنة (٢)، فيكون بعد الهجره بأربعين سنة. و قالت العامه و بعض الخاصه انه توفي و عمره ثلاث و ستون سنة (٣).

و أما جدتي لأمي و سيدتي الصديقه الكبرى سلام الله عليها

(٤)، فقد ولدت بمكة بعد النبوه بخمس سنين في العشرين من جمادى الاخرى يوم الجمعة (٥)، و قيل ولدت بعد البعثة بستين (٦). و روت العامه ان مولدها قبل البعثة بخمس سنين (٧)، و الأول أظهر، لتسالمهم على أنها كانت عند الهجره بنت ثمان سنين، و ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم هاجر بعد النبوه بثلاث عشره سنة، فلو كانت ولادتها قبل النبوه بخمس سنين للزم ان تكون عند الهجره بنت ثمان عشره سنة، و هو مقطوع البطلان، و لو كانت ولادتها بعد النبوه بستين للزم كونها عند الهجره بنت احدى عشره سنة، و هو أيضا مبين العدم، فتعين الأول.

و قد زوجها النبي صلى الله عليه و آله و سلم من أمير المؤمنين عليه السلام

ص: ٢٦٦

-
- ١- الارشاد للشيخ المفيد: ٥.
 - ٢- مناقب ابن شهر آشوب: ٣/٣٠٧ فصل في حليته و تواريخه.
 - ٣- الارشاد للشيخ المفيد: ٦.
 - ٤- والده أبي قدس سرهما كانت علويه جليله فهي ابنه فاطمه الزهراء صلوات الله و سلامه عليها و لذلك يفتخر المؤلف قدس سره بانتسابه و حق له ان يفتخر بذلك فأى فخر و شرف ليضاهي شرف الانتساب برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سيد الكائنات و أنا أشكر الله و أحمده على نصيبي من هذا الشرف.
 - ٥- الكافي: ١/٤٥٨ باب مولد الزهراء فاطمه عليها السلام و طبقات ابن سعد: ٨/٢٦.
 - ٦- دلائل الامامه: ٤٥ [٤] خبر الوفاة و الدفن و مصباح الكفعمي/ ٥١٢.
 - ٧- مصباح المتعبد: ٥٥٤.

أَوَّلَ يومٍ من ذى الحجه (١)، و زفافها يوم الثلاثاء لست خلون من ذى الحجه بعد غزوه بدر، و هى قد دخلت حينئذ فى السنه العاشره من ولادتها، و الروايه الناطقه يأنّ تزويجها يوم السادس من ذى الحجه يراد بها الزفاف، فتجتمع الأخبار.

و أما وفاتها سلام الله عليها فالاقوال و الاخبار فيها مختلفه جِدا فى أنفسها و لا تلايم أخبار الولاده، و لا أخبار مدّه عمرها، و لا أخبار مدّه مكثها بعد أبيها. أما ولادتها فقد سمعت ما ورد فيها، و اما وفاتها ففى المناقب لابن شهر اشوب (٢) أنّها لثلاث عشره ليله خلت من ربيع الآخر سنه احدى عشره من الهجره، فيكون وفاتها على روايه الخاصه فى وفاه أبيها بخمس و أربعين يوما ان كانت كلمه خلت بمعنى مضت، و بواحد و خمسين يوما ان كانت بمعنى بقيت، و عن دلائل الإمامه لمحمد بن جرير الطبرى الامامى (٣) مسندا بسند قوى عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام أنّها قبضت فى جمادى الآخره يوم الثلاثاء، لثلاث خلون منه، سنه احدى عشره من الهجره، و يوافقه ما عن مصباح الكفعمى (٤) بل المصباحين (٥) من انها توفيت فى ثالث جمادى الآخره، بل فى البحار أنّه المشهور، و عن ابن عباس أنّها قبضت فى الحادى و العشرين من رجب (٦)، و عن العاصمى بإسناده عن محمد بن عمر أنّها توفيت لثلاث ليال خلون من شهر رمضان (٧).

ص: ٢٦٧

١- مصباح الكفعمى: ٥١٤ [١] مصباح المتهجد: ٤٦٥.

٢- المناقب: ٣/٣٥٧ فصل فى حليتها و تاريخها عليها السلام.

٣- دلائل الإمامه: ٤٥ [٤] خبر الوفاه و الدفن و ما جرى.

٤- المصباح: ٥١١ / [٥] جمادى الاولى و الثانيه.

٥- مصباح المتهجد: ٥٥٤.

٦- بحار الانوار: ٤٣/٢١٥ برقم ٤٧.

٧- طبقات ابن سعد: ٨/٢٨.

و أمّا مدّه عمرها، ففي موضع من الكافي انه ثمان عشره سنه (١)، و في كشف الغمّه (٢) عن الذارع انه ثمان عشره سنه و شهر و عشره أيام. و عن السيد المرتضى رحمه الله في عيون المعجزات انه ثمان عشره سنه و شهران، و عن موضع آخر من الكافي (٣) انه ثمان عشره سنه و خمسه و سبعون يوما (٤)، و عن محمد بن اسحاق انه ثمان و عشرون سنه (٥) قال: و قيل سبع و عشرون سنه، و في روايه ثلاث و عشرون سنه (٦). ثم قال: و الأكثر على أنّها بنت تسع و عشرين أو ثلاثين (٧). و عن العاصمي بإسناده عن ابن عمر أنّها بنت تسع و عشرين سنه أو نحوها (٨).

و أمّا مدّه مكثها بعد أبيها ففي كشف الغمّه أنّها اربعون يوما (٩). و رواها في محكي روضه الواعظين (١٠) و جعله القرمانى اصح (١١)، و رواه وهب بن منبه عن ابن عباس و عن الكافي (١٢) أنّها اثنان و سبعون يوما. و عن كشف

ص: ٢٤٨

-
- ١- اصول الكافي: ١/٤٥٨ باب مولد فاطمه الزهراء عليها السّلام.
 - ٢- كشف الغمه: ٢/٤. [٢] عن الذراع.
 - ٣- اصول الكافي: ١/٤٥٨.
 - ٤- و جاء أيضا في كشف الغمه: ٢/٤.
 - ٥- بحار الأنوار: ٤٣/٢١٤ [٥] عن محمد بن اسحاق.
 - ٦- تهذيب الاسماء و اللغات: ٢/٣٥٣.
 - ٧- بحار الأنوار: ٤٣/٢١٣ برقم ٤٤ [٧] عن عبد الله بن الحسن.
 - ٨- طبقات ابن سعد: ٨/٢٨.
 - ٩- كشف الغمه: ٢/٦٢.
 - ١٠- روضه الواعظين: ١٥١ مجلس في ذكر وفاه فاطمه عليها السّلام.
 - ١١- نقل ذلك في الاستيعاب: ٢/٧٥١.
 - ١٢- في الكافي: ١/٤٥٨ باب مولد فاطمه الزهراء عليها السّلام قال بسنده: [٩] بقيت بعد أبيها-

الغَمَّة (١)، و دلائل الامامه للطبري (٢)، و عيون المعجزات للسيد المرتضى أنَّها خمسهُ و سبعون يومًا، و يوافق ذلك ما رواه في الكافي (٣) صحيحًا عن هشام بن سالم عن مولانا الصادق عليه السَّلام، و في روايه أبي الفرج عن الباقر عليه السَّلام أنَّها ثلاثه اشهر ٤، و في قول- كما في المناقب ٥- أنَّها اربعه اشهر، و في روايه عاميَّه أنَّها سته اشهر ٦، و عن أبي الفرج في مقاتل الطالبين ٧ أنَّها ثمانية اشهر.

انظر ايَّها النيقد البصير إلى اختلاف هذه الاقوال و الاخبار في كلِّ مرتبه، و اختلاف بعضها مع بعض.

و أمَّا اخبار مدَّه عمرها فلا تكاد تلتئم مع اخبار وفاتها بوجه، لأنَّه اذا كانت ولادتها في العشرين من جمادى الآخره لزم ان يكون وفاتها على روايه الكافي المزبوره في مدَّه عمرها في العشرين من جمادى الآخره و لا قائل به، و على روايه كشف الغمه عن الذارع في آخر رجب و لا قائل به أيضًا، و على روايه علم الهدى في العشرين من شعبان و لا قائل به أيضًا، و على روايه موضع آخر من

ص: ٢٦٩

١- كشف الغمه: ٢/٤.

٢- دلائل الامامه: ٤٥.

٣- اصول الكافي: ١/٤٥٨ باب مولد الزهراء فاطمه عليها السَّلام برقم ١ و الاستيعاب: ٢/ ٧٥١.

الكافي في خامس شهر رمضان ولا قائل به أيضا، .. إلى غير ذلك من الاقوال.

و اما اخبار مدّه مكثها بعد ايها صلّى الله عليه وآله فعلى روايه الاربعين يلزم ان يكون وفاتها على روايه الخاصه في وفاه النبيّ صلّى الله عليه وآله في سابع أو ثامن من ربيع الثاني، و على روايه الجمهور في الثاني والعشرين منه، و على هذا الحساب باقى رواياتهم في وفاته صلّى الله عليه وآله، و على روايه مكثها اثنين و سبعين يوما بعده، فعلى روايه الخاصه في وفاته صلّى الله عليه وآله، يصادف وفاتها عاشر جمادى الأولى، و على روايه مكثها خمس و سبعين بعد وفاته صلّى الله عليه وآله و سلم يصادف وفاتها ثالث عشر جمادى الاولى، و على روايه أبى الفرج في مدّه المكث يصادف وفاتها الثامن والعشرين من جمادى الاولى، و على القول المحكى في المناقب يصادف الثامن والعشرين من جمادى الاخرى، و على الروايه العاميه يصادف الثامن والعشرين من شعبان، و يوافق ذلك ما مرّ من روايه العاصمى في تاريخ وفاتها ان كانت الشهور كلّها ناقصه، و يقرب منها ان كان بعضها ناقصا، و على روايه اخرى لابي الفرج في مدّه المكث يصادف وفاتها الثامن والعشرين من شوال. .. إلى غير ذلك من الاختلافات بين الاقوال و الاخبار و الاضطراب فيها، بل قد وقع الاضطراب في كلام شخص واحد بين صدره و ذيله، مثل قول ابن شهر اشوب في محكى المناقب (1) قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلم و لها يومئذ ثمان عشره سنه و سبعة أشهر، و عاشت بعده اثنين و سبعين يوما، و يقال: خمس و سبعين يوما. .. إلى أن قال: و توفيت ليله الأحد لثلاث عشره ليله خلت من ربيع الآخر سنه إحدى عشره من الهجره. فإن لازم كونها عند وفاه النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلم بنت ثمان عشره سنه و سبعة أشهر هو كون ولادتها في أواخر رجب أو أوائل شعبان و لا

ص: ٢٧٠

قائل به، و أيضا لازم مكثها عليها السَّلام بعده صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ اثنين أو خمسه و سبعين يوما على روايه الخاصّه فى وفاته صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ هو كون وفاتها عليها السَّلام فى عاشر ربيع الثانى، أو ثالث عشره، و على روايه الجمهور فى الرابع و العشرين من جمادى الأولى، أو السابع و العشرين منه، و كلاهما مناف لما ذكره من كون وفاتها عليها السَّلام فى ثالث عشر ربيع الآخر إلّا أنّ يكون قد اشتبه قلمه الشريف فاثبت ربيع الآخر بدل جمادى الأولى، و هو كما ترى.

و الذى يترجّح فى النظر القاصر أنّ وفاتها سَلَام الله عليها فى الثالث من جمادى الآخره لروايه أبى بصير المتقدّمه الناصّه بيوم الوفاه من دون إبهام و لا تعليق على مدّه مكثها بعد أبيها صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ، و خلّو باقى الأقوال عن مستند معتمد، و عدم صحّه باقى الأخبار لكونها عاميّه إلّا صحيحى هشام و أبى عبيده، و لا ينبغى التأمّل فى أنّ قوى أبى بصير أرجح منهما لاعتضاده بالشهره التى حكاها فى البحار، و روايه مصباح الكفعمى، و المصباحين، و نصوصيّته و ابهامهما من جهه عدم التعرّض لنقص الشهور الثلاثه كلا أو بعضا أو تمامهما مع احتمالهما كون السبعين محرّف التسعين لتقارب الكلمتين كتبا، سيّما فى الخط الكوفى المرسوم سابقا، و عليه فتوافق الصحيحتان القوي، و الله العالم.

و فى مدفنهما احتمالات:

أحدها: أنّه البقيع.

الثانى: أنّه بين القبر الشريف و المنبر.

الثالث: أنّه دارها خلف قبر النّبى صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ.

و الذى جزمتم به عند تشرفى لزيارتها هو الثالث، و الله العالم.

و اما الإمام المجتبى الحسن بن أمير المؤمنين عليهما السّلام.

فقد ولد فى يوم الثلاثاء فى منتصف شهر رمضان سنه اثنتين من الهجره

ص: ٢٧١

على ما أفاده الكليني رحمه الله في الكافي (١)، و الشيخ رحمه الله في التهذيب (٢)، و الشهيد رحمه الله في الدروس (٣)، أو سنة ثلاث من الهجرة على ما أفاده المفيد في الإرشاد (٤)، و الكفعمي في مصباحه (٥)، و ابن شهر آشوب في محكي المناقب (٦)، و هو المحكي عن كشف الغممة (٧).

و توفي مسموما يوم الخميس من شهر صفر سنة تسع و أربعين من الهجرة (٨)، و مضى و هو ابن سبع و أربعين سنة كما في الكافي (٩)، و التهذيب (١٠)، و كذا إرشاد المفيد (١١)، مع زياده: أو سنة خمسين من الهجرة عن سبع و أربعين أو ثمان. و أقتصر الكفعمي على ذكر سنة الخمسين.

و في يوم وفاته من شهر صفر قولان: ففي إرشاد المفيد و عن الكفعمي (١٢) أنه سابع صفر و في الكافي (١٣)، و محكي كشف الغمّة (١٤) أنه آخره، و زاد في الثاني

ص: ٢٧٢

-
- ١- أصول الكافي: ١/٤٦١ باب مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما.
 - ٢- التهذيب: ٦/٣٩ باب ١١ ولد بالمدينة في شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة. . .
 - ٣- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].
 - ٤- الإرشاد: ١٦٩ باب ذكر الإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام.
 - ٥- المصباح: ٥١٣/فصل ٤٢.
 - ٦- مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٢٨ فصل في تواريخه و أحواله عليه السلام.
 - ٧- كشف الغمّة: ٢/٨٠ [٤] الأول في ولادته عليه السلام.
 - ٨- كشف الغمّة: ٢/١٦٢ [٥] الثاني عشر في وفاته عليه السلام.
 - ٩- أصول الكافي: ١/٤٦١ باب مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما.
 - ١٠- التهذيب: ٦/٤٠ باب ١١ باب نسب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب (ع).
 - ١١- في الإرشاد: ١٧٤ و له يومئذ ثمان و أربعون سنة.
 - ١٢- في المصباح: ٥١٠.
 - ١٣- أصول الكافي: ١/٤٦١ باب مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما.
 - ١٤- كشف الغمّة: ٢/١٦١ نقلا عن الكليني.

أنّه يوم الخميس، و عن المناقب انه لليلتين بقيتا من شهر صفر (١).

و قاتلته زوجته جعده بنت محمد بن الأشعث لعنها الله تعالى، سمّته بسّم دفعه إليها معاويه مع عشرة آلاف دينار، و أقطاع عشر ضياع من سقى سور أو سواد الكوفه ففعلت، لعنه الله عليه و عليها (٢).

و اما سيد الشهداء سلام الله عليه.

فالأشهر أنّه ولد يوم الخميس، و قيل: يوم الثلاثاء، و عليهما فعن اعلام الورى (٣)، و مصباح الكفعمى (٤)، و غيرهما أنّه ثالث شعبان، بل فى البحار (٥) انه الأشهر، و وردت به روايتان احدهما عن الصادق عليه السلام. و عن ارشاد المفيد (٦)، و المناقب، و كشف الغمّه (٧) و مصباح الشيخ (٨)، انه خامس شعبان، و هو المحكى عن ابن نما رحمه الله (٩)، و عن التهذيب (١٠)، و الدروس، أنّه آخر ربيع الأوّل، و مستند هذا القول ما ثبت و أشتهر بين الفريقين من كون ولاده

ص: ٢٧٣

١- مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٢٩.

٢- ذكر ذلك فى مناقب ابن شهر آشوب و [٢] ارشاد المفيد و الكافى و جلّ المصادر من علمائنا و بعض مصادر العامه.

٣- اعلام الورى: ٢١٣ [٣] به الفصل الأوّل فى ذكر تاريخ مولده و مبلغ سنه.

٤- مصباح الكفعمى: ٥١٣ [٤] فى حوادث شهر شعبان.

٥- البحار: ٤٣/٢٣٧ باب ١١ [٥] ولادتهما و اسمائهما سلام الله عليهما

٦- ارشاد المفيد: ١٧٩ باب ذكر الإمام بعد الحسن بن على عليهما السلام.

٧- كشف الغمّه: ٢/١٧٠ [٦] الأوّل فى ولادته.

٨- مصباح المتهجد: ٥٧٤ اليوم الثالث منه فيه ولد الحسين بن على عليهما السلام.

٩- مشير الاحزان: ١٦.

١٠- التهذيب: ٦/٤١ باب ١٥.

الحسن عليه السّلام فى منتصف شهر رمضان، بضميمه ما ورد صحيحا من ان بين ولادتيهما لم يكن إلا ستة أشهر و عشرة أيام، لكن ذلك معارض بما ورد من ان بين ولادتيهما عشرة أشهر و عشرون يوما.

ثم انّ فى سنه ولادته أيضا خلافا، فعن المناقب (١) و اعلام الورى (٢) و كشف الغمه (٣) و الارشاد (٤) و الشيخ رحمه الله فى المصباح (٥) و ابن نما (٦) أنّه سنه اربع من الهجره. و عن التهذيب (٧) و الكافى (٨) و الدروس أنّه سنه ثلاث من الهجره، و نقل ابن نما رحمه الله (٩) قولاً بان مولده عليه السّلام لخمس خلون من جمادى الاولى سنه اربع من الهجره.

و مضى قتيلا يوم عاشوراء عاشر محرم، و هو يوم الجمعة (١٠)، أو السبت (١١)،

ص: ٢٧٤

-
- ١- المناقب: ٤/٧٦ فصل فى تواريخه و ألقابه عليه السّلام.
 - ٢- اعلام الورى: ٢١٣ الفصل الأول فى ذكر تاريخ مولده و مبلغ سنّه.
 - ٣- كشف الغمه: ٢/١٧٠ الفصل الأول فى ولادته.
 - ٤- الارشاد: ١٧٩ باب ذكر الإمام بعد الحسن بن على عليهما السّلام.
 - ٥- المصباح: ٥١٣/ [٣] حوادث شعبان ولد الحسين فى سنه اثنتين من الهجره الثالث منه (بتصرف).
 - ٦- مشير الاحزان: ١٦.
 - ٧- التهذيب: ٦/٤١ باب ١٥ نسب أبى عبد الله الحسين بن على عليهما السّلام.
 - ٨- اصول الكافى: ١/٤٦٣ باب مولد الحسين بن على عليهما السّلام.
 - ٩- فى مشير الاحزان: ١٦.
 - ١٠- كشف الغمّه: ٢/٢٣٣ و كان اليوم الذى قتل فيه عليه السّلام قيل الجمعة و هو يوم عاشوراء من المحرم سنه ٦١.
 - ١١- الارشاد: ٢٣٦ فصل و مضى الحسين عليه السّلام فى يوم السبت العاشر من المحرم سنه [٤] إحدى و ستين من الهجره.

أو الاثنين (١) بعد صلاة الظهر بطف كربلا سنة ستين من الهجره (٢)، و يقال سنه احدى و ستين (٣)، و على هذا فعمره الشريف
سته و خمسون سنه و خمسه أشهر كما هو أحد الاقوال (٤)، و قيل ثمان و خمسون (٥)، و قيل: سبع و خمسون و خمسه أشهر
(٦)، و قيل: خمسون كملا (٧)، و مدّه امامته احدى عشره سنه (٨).

و اما سيّد الساجدين عليه السلام.

و امّه شهربانو شاه زنان بنت يزدجر شهريار كسرى، فقد ولد في خلافه جدّه أمير المؤمنين عليه السّلام بالمدينه يوم الخميس
كما عن كشف الغمّه (٩)، و المناقب (١٠) و الفصول المهمّه (١١) أو يوم الجمعة كما عن روضه الواعظين (١٢) و اعلام الورى
(١٣)، أو يوم الأحد كما عن الدروس (١٤) خامس شعبان كما عن

ص: ٢٧٥

-
- ١- اصول الكافي: ١/٤٦٣ باب مولد الحسين بن على عليهما السّلام: [١] يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم سنه احدى و ستين.
 - ٢- مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٧٧ [٢] سنه ستين من الهجره، و يقال سنه إحدى و ستين.
 - ٣- اصول الكافي: ١/٤٦٣ و [٣] التهذيب: ٦/٤٢ و غيرهما.
 - ٤- مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٧٧ و [٤] مقاتل الطالبين: ٧٨.
 - ٥- التهذيب: ٦/٤٢ و له يومئذ ثمان و خمسون سنه، و مقاتل الطالبين: ٧٩.
 - ٦- كشف الغمّه: ٢/٢١٦ [٧] العاشر من عمره عليه السّلام عن ابن الخشاب.
 - ٧- مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٧٧.
 - ٨- المستجد من الارشاد: ٤٠٤ و كانت مدّه خلافته بعد أخيه احدى عشر سنه.
 - ٩- كشف الغمّه: ج ٢/٢٦٠.
 - ١٠- مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٧٦ فصل في تواريخه و ألقابه.
 - ١١- الفصول المهمه لابن الصّبّاغ المالكي: ٢٠١ الفصل الرابع.
 - ١٢- روضه الواعظين: ج ١/٢٠١ الفصل الأول.
 - ١٣- اعلام الورى: ٢٥١.
 - ١٤- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢]

كشف الغمّة (١) و الفصول (٢) و الدروس (٣)، أو تأسعه كما عن الروضة (٤) و المناقب (٥)، أو سابعه على قول، أو ثامنه على قول آخر، و عن اعلام الورى (٦) أنّه فى منتصف جمادى الآخرة (٧)، و عن المصباحين (٨) و مصباح الكفعمى (٩) و اقبال الاعمال (١٠) أنّه فى منتصف جمادى الاولى، و سنته سنه ثمان و ثلاثين من الهجره كما عن ارشاد المفيد (١١) و الكافى (١٢) و كشف الغمّة (١٣) و المناقب (١٤) و مصباح الكفعمى (١٥) و روضه الواعظين (١٦) و التذكره (١٧)

ص: ٢٧٦

- ١- كشف الغمّه ج ٢/٢٦٠ فامّا ولادته.
- ٢- الفصول المهمّة لابن الصباغ المالكي: ٢٠١ الفصل الرابع.
- ٣- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].
- ٤- روضه الواعظين: ٢٠١.
- ٥- مناقب ابن شهر آشوب: ٤/١٧٥ فصل فى أحواله و تاريخه عليه السّلام.
- ٦- اعلام الورى: ٢٥١ الفصل الأول.
- ٧- و كذا فى مناقب ابن شهر آشوب: ٤/١٧٥ فصل فى أحواله و تاريخه عليه السّلام.
- ٨- مصباح المتّجهد: ٥٥٤ جمادى الأولى.
- ٩- مصباح الكفعمى: ص ٥١١ [٤] جمادى الأولى و الثانيه.
- ١٠- الأقبال ص ٦٢١ فصل فيما تذكره من صوم يوم النصف من جمادى الأولى.
- ١١- ارشاد و المفيد ص ٢٣٧ باب ذكر الإمام بعد الحسين بن على عليهما السّلام.
- ١٢- الكافى: ج ١/٤٦٦ باب مولد على بن الحسين عليهما السّلام.
- ١٣- كشف الغمّه: ج ٢/٢٦٠.
- ١٤- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/١٧٥ فصل فى أحواله و تاريخه عليه السّلام.
- ١٥- لم أعثر عليه فى كلام الكفعمى.
- ١٦- روضه الواعظين ص ٢٠١.
- ١٧- تذكره خواص الأئمّه: ٣٢٤ فصل فى ذكر على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السّلام.

و الدروس (١) و الفصول المهمه (٢) و الدرر و الذخير (٣) و غيرها قبل وفاه أمير المؤمنين عليه السّلام بسنتين كما عن الارشاد (٤)، و كشف الغمه (٥) و المناقب (٦) و غيرها، و في روايه أنّ وفاته في سنه سبع و ثلاثين (٧). و عن المصباحين (٨) أنّها سنه ست و ثلاثين.

و بقي سلام الله عليه بعد ابيه ثلاثا و ثلاثين سنه على ما عن كشف الغمه (٩)، أو أربعا و ثلاثين سنه على ما عن الارشاد (١٠)، و المناقب (١١)، أو خمسا و ثلاثين سنه على ما عن الكافي (١٢) و اعلام الوری (١٣).

و قضی سلام الله عليه مسموما يوم السبت كما عن المناقب (١٤) و روضه

ص: ٢٧٧

١- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].

٢- الفصول المهمه ص ٢٠١ الفصل الرابع.

٣- الذخير.

٤- ارشاد المفيد ص ٢٣٧ باب ذكر الإمام بعد الحسين بن علي عليهما السّلام و الفصول المهمه: ٢٠١ الفصل الرابع.

٥- كشف الغمه: ج ٢/٢٦٠.

٦- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/١٧٥ فصل في أحواله و تاريخه عليه السّلام.

٧- تذكره خواص الأئمه: ٣٢٤.

٨- مصباح المتعبد: ٥٥٤ و المصباح للكفعمي: ٥٢٢، و فيه: سنه ثمان و ثلاثين.

٩- كشف الغمه ج ٢/٣٠٢.

١٠- الأرشاد للشيخ المفيد: ص ٢٣٧ باب ذكر الإمام بعد الحسين بن علي عليهما السّلام.

١١- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/١٧٥ فصل في احواله و تاريخه عليه السّلام.

١٢- اصول الكافي: ١/٤٦٨ مولد علي بن الحسين عليهما السّلام برقم ٦.

١٣- اعلام الوری ص ٢٥٢ الفصل الأول: و كانت مدّه امامته بعد أبيه أربعا و ثلاثين سنه.

١٤- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤/١٧٥ فصل في أحواله و تاريخه عليه السّلام.

الواعظين (١) و الدروس (٢) و اعلام الورى (٣) ثامن عشر محرّم الحرام كما عن كشف الغمّه (٤) و كفايه الطالب (٥). و يوافقه ما عن المناقب (٦) من أنّه لاحدى عشره ليله بقيت من المحرم أو لا-ثنتى عشره ليله. و عن الدروس أنّه قبض فى ثانى عشر محرّم (٧)، و عن مصباح الشيخ رحمه الله (٨) و تاريخ المفيد (٩) و الكفعمى (١٠) أنّه فى الخامس و العشرين من المحرم، و عن الجدول أنّه فى الثانى عشر منه (١١).

و دفن بالبقيع عند عمّه الحسن، و كان عمره الشريف سبعا و خمسين سنه كما عن الكافى (١٢) و الارشاد (١٣) و الكشف (١٤) و اعلام الورى (١٥) و روضه الواعظين (١٦)

ص: ٢٧٨

-
- ١- روضه الواعظين ص ٢٠١.
 - ٢- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].
 - ٣- اعلام الورى ص ٢٥١ الفصل الأول.
 - ٤- لم اظفر على ذلك فى كشف الغمه فى نسختنا.
 - ٥- لم اجده فى نسختنا من كفايه المطالب.
 - ٦- لابن شهر آشوب: ٤/١٧٥ فصل فى أحواله و تاريخه عليه السّلام.
 - ٧- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢]. و كشف الغمه: ٢/٢٧٥ و [٢] اما عمره.
 - ٨- المصباح للشيخ الطوسى ص ٥٥١ و [٣] فى يوم الخامس و العشرين منه سنه اربع و تسعين كانت وفاه زين العابدين على بن الحسين عليه السّلام.
 - ٩- المسمى بمسارّ الشيعة: ٦٢.
 - ١٠- المصباح للكفعمى ص ٥٠٩ الفصل الثانى و الأربعون.
 - ١١- مصباح الكفعمى: ٥٢٢ [٥] جدول فى أسماء و أيام ولادات و وفيات المعصومين عليهم السّلام.
 - ١٢- اصول الكافى: ١/٤٦٨ باب مولد على بن الحسين عليهما السّلام برقم ٦.
 - ١٣- الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٣٧ باب ذكر الإمام بعد الحسين بن على عليهما السّلام.
 - ١٤- كشف الغمّه: ٢/٢٨٥ باب ذكر ولد على بن الحسين عليهما السّلام.
 - ١٥- اعلام الورى: ٢٥١ الباب الثالث فى ذكر الإمام الرابع.
 - ١٦- روضه الواعظين: ج ١/٢٠١.

و الدروس (١)، وقيل: تسع و خمسون سنة و اربعة اشهر و ايام (٢).

و مدّه امامته ثلاث و ثلاثون سنه كما عن الكشف (٣)، أو أربع و ثلاثون كما عن الارشاد (٤) و المناقب (٥)، أو خمس و ثلاثون كما عن الكافي (٦) و اعلام الوری (٧).

و اما الامام أبو جعفر محمد بن علی الباقر عليهما السلام.

و أمّه ام عبد الله فاطمه بنت الحسن، و قيل ام عبده (٨)، فهو علويّ بين علويّين، ولد عليه السلام بالمدينه يوم الجمعة كما عن اعلام الوری (٩) و المصباحين (١٠) و شواهد النبوه و تاريخ الغفاري، و نطقت به روايه جابر الجعفي (١١)، بل هو الاشهر، أو يوم الثلاثاء كما عن المناقب (١٢) و روضه

ص: ٢٧٩

-
- ١- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].
 - ٢- بحار الانوار: ٤٦/١٥٤.
 - ٣- كشف الغمّه: ٢/٢٧٦ و [٢] كانت امامته أربعاً و ثلاثين سنه، و لم أظفر على ما ذكره المؤلف قدس سره.
 - ٤- الارشاد: ٢٣٧ باب ذكر الإمام بعد الحسين بن علي عليهما السلام.
 - ٥- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/١٧٥ فصل في أحواله و تاريخه عليه السلام.
 - ٦- اصول الكافي: ١/٤٦٨ باب مولد علي بن الحسين عليهما السلام برقم ٦.
 - ٧- اعلام الوری: ٢٥٢ [٤] آخر الفصل الأول و كانت مدّه امامته أربعاً و ثلاثين سنه.
 - ٨- في المطبوع: أم عبيد.
 - ٩- اعلام الوری: ٢٥٩ الفصل الأول.
 - ١٠- مصباح المتهجد/ ٥٥٧ [٦] ولد الباقر أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام يوم الجمعة غزه رجب سنه سبع و خمسين.
 - ١١- المرويه في مصباح المتهجد/ ٥٥٧.
 - ١٢- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢١٠ فصل في أحواله و تاريخه عليه السلام.

الواعظين (١)، أو يوم الاثنين كما عن الكفعمي (٢) والشهيد في الدروس (٣)، ثالث صفر كما عن الكفعمي (٤) و الفصول المهمّة (٥)، و شواهد النبّوه، سنه سبع و خمسين كما عن اعلام الورى (٦) و المصباحين (٧) و الارشاد (٨) و الكافي (٩) و روضه الواعظين (١٠) و المناقب (١١) و كشف الغمّه (١٢) و الفصول المهمّه (١٣) و شواهد النبّوه، و به نظقت روايه جابر، و عن الكفعمي أنّه ولد سنه تسع و خمسين.

و قبض سلام الله عليه مسموما يوم الاثنين كما عن الكفعمي (١٤) و الدروس (١٥) في ذى الحجه كما عن المناقب (١٦) و اعلام الورى (١٧) و روضه

ص: ٢٨٠

- ١- روضه الواعظين: ١/٢٠٧.
- ٢- المصباح للكفعمي/ ٥١٠.
- ٣- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].
- ٤- فى المصباح للكفعمي/ ٥١٠.
- ٥- الفصول المهمّه لابن الصّبّاغ المالكي/ ٢١١ الفصل الخامس.
- ٦- أعلام الورى: ٢٥٩ الفصل الأول فى ذكر تاريخ مولده، و [٢] مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٢١٠ فصل فى أحواله و تاريخه عليه السّلام.
- ٧- مصباح المتّجّد/ ٥٢٢ الجدول.
- ٨- الارشاد: ٢٤٥ باب ذكر الامام بعد علىّ بن الحسين عليهما السّلام.
- ٩- اصول الكافي: ١/٤٦٩ باب مولد أبى جعفر محمّد بن علىّ عليه السّلام.
- ١٠- روضه الواعظين: ١/٢٠٧.
- ١١- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤١٠ فصل فى أحواله و تاريخه عليه السّلام.
- ١٢- كشف الغمّه: ٢/٣١٨.
- ١٣- الفصول المهمّه لابن الصّبّاغ المالكي/ ٢١١ الفصل الخامس.
- ١٤- فى مصباحه/ ٥٢٢ الجدول.
- ١٥- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].
- ١٦- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤١٠ فصل فى أحواله و تاريخه عليه السّلام.
- ١٧- أعلام الورى: ٢٥٩ الفصل الأول فى ذكر تاريخ مولده...

الواعظين (١)، في السابع منه كما عن الكفعمي و الدروس (٢)، و قيل: في ربيع الأول، و قيل: في ربيع الثاني (٣)، سنة مائه و اربع عشره كما عن الارشاد (٤) و الكافي (٥) و المناقب (٦) و اعلام الوري (٧) و روضه الواعظين (٨). و سنة مائه و ست عشره كما عن الكفعمي (٩)، أو سنة مائه و سبع عشره كما عن كشف الغمّه (١٠) و الفصول المهمّه (١١). و عمره الشريف سبع و خمسون كما عن الكافي (١٢) و اعلام الوري (١٣) و المناقب (١٤) و روضه الواعظين (١٥) و الكفعمي (١٦)، أو ثمان و خمسون كما عن الفصول المهمّه (١٧). و قيل ستون (١٨). و قيل: ثمان

ص: ٢٨١

- ١- روضه الواعظين: ١/٢٠٧.
- ٢- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].
- ٣- كما جاء في روضه الواعظين: ١/٢٠٧.
- ٤- الارشاد: ٢٤٥.
- ٥- اصول الكافي: ١/٤٦٩ باب مولد أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام.
- ٦- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢١٠ فصل في أحواله و تاريخه عليه السّلام.
- ٧- أعلام الوري: ٢٥٩ الفصل الأول في ذكر تاريخ مولده.
- ٨- روضه الواعظين: ١/٢٠٧، و [٢] التهذيب: ٦/٧٧ باب ٢٤.
- ٩- في مصباحه ٥٢٢/الجدول.
- ١٠- كشف الغمّه: ١/٣٢٣.
- ١١- الفصول المهمّه لابن الصّبّاغ المالكي/ ٢٢٠.
- ١٢- اصول الكافي: ١/٤٦٩ باب مولد أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام.
- ١٣- أعلام الوري: ٢٥٩ الفصل الأول في ذكر تاريخ مولده.
- ١٤- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢١٠ فصل في أحواله و تاريخه عليه السّلام.
- ١٥- روضه الواعظين: ١/٢٠٧.
- ١٦- في مصباحه ٥٢٢/الجدول.
- ١٧- الفصول المهمّه لابن الصّبّاغ المالكي/ ٢٢٠.
- ١٨- الفصول المهمّه لابن صباغ المالكي/ ٢٢٠.

و ستون.

و مدّه امامته عليه السّلام ثمان عشره سنه كما عن المناقب (١) و اعلام الورى (٢)، و فى خبر أبى بصير عن الصادق عليه السّلام أنّ مدّه امامته تسع عشره سنه و شهران (٣).

و قد سمّه هشام عليه لعائن الله، و دفن عليه السّلام بالقيع.

و اما الامام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السّلام.

و أمّه فاطمه امّ فروه ابنه القاسم بن محمد، فقد ولد بالمدينه يوم الاثنين كما عن الكفعمى (٤) و الدروس (٥)، أو يوم الجمعة عند طلوع الفجر كما عن المناقب (٦)، و روضه الواعظين (٧) سابع عشر ربيع الأول كما عن كشف الغمّه (٨) و روضه الواعظين (٩) المناقب (١٠) و اعلام الورى (١١)، و الدروس (١٢)، أو فى غرّه رجب كما عن

ص: ٢٨٢

-
- ١- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤١٠ فصل فى أحواله و تاريخه عليه السّلام.
 - ٢- اعلام الورى: ٢٥٩ الفصل الاول فى ذكر مولده. . .
 - ٣- اصول الكافى: ١/٤٧٢ برقم ٦.
 - ٤- المصباح للكفعمى ٥٢٢/ الفهرست.
 - ٥- الدروس ١٥٣ [٢/١٢].
 - ٦- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢٧٩ فصل فى تواريخه و أحواله عليه السّلام.
 - ٧- روضه الواعظين: ١/٢١٢.
 - ٨- كشف الغمّه: ٢/٣٦٩. و [٤] لم نجد ما ذكره طاب ثراه.
 - ٩- روضه الواعظين: ١/٢١٢.
 - ١٠- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢٧٩ فصل فى تواريخه و أحواله عليه السّلام.
 - ١١- اعلام الورى: ٢٦٦ الفصل الاول فى ذكر تاريخه و مولده. . .
 - ١٢- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].

الكفعمي (١) في موضع آخر، سنة ثلاث وثمانين كما عن الكافي (٢)، و الارشاد (٣)، و المناقب (٤)، و روضه الواعظين (٥) و اعلام الوري (٦)، و الدروس (٧)، و الكفعمي (٨) و ابن الخشاب (٩)، و قيل: سنة ست و ثمانين (١٠)، و عن محمد بن طلحه، و الحافظ عبد العزيز (١١) سنة الثمانين.

و قبض مسموما يوم الاثنين كما عن الكفعمي (١٢) و الشهيد في الدروس (١٣)، منتصف رجب كما عن اعلام الوري (١٤) و الكفعمي (١٥)، أو في شهر شوال كما

ص: ٢٨٣

- ١- الكفعمي في مصباحه/٥١٢ في حوادث رجب (و في غرته يوم الجمعة ولد الباقر عليه السّلام) و لم أعثر منه على ما ذكره المؤلف قدّس الله روحه الطاهره.
- ٢- اصول الكافي: ١/٤٧٢ باب مولد أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السّلام.
- ٣- الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٥٤ باب ذكر الامام القائم بعد أبي جعفر عليه السّلام.
- ٤- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢٨٠ فصل في تواريخه و أحواله عليه السّلام.
- ٥- روضه الواعظين: ١/٢١٢.
- ٦- اعلام الوري/٢٦٦ الفصل الاول في ذكر تاريخه و مولده. . .
- ٧- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].
- ٨- الكفعمي في مصباحه/٥٢٣ الجدول.
- ٩- كشف الغمّة: ٢/٤١٥ [٣] قال ابن الخشاب. . . .
- ١٠- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢٨٠.
- ١١- كشف الغمّة: ٢/٣٧٨ (و [٥] قال الحافظ عبد العزيز الاخضر الجنازدي رحمه الله. . . .)
- ١٢- الكفعمي في مصباحه/٥٢٣ الجدول.
- ١٣- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].
- ١٤- اعلام الوري/٢٦٦ الفصل الاول في ذكر تاريخه و مولده عليه السّلام.
- ١٥- الكفعمي في مصباحه/٥٢٣ في الجدول.

عن الكافي (١) و الارشاد (٢)، و المناقب (٣)، و روضه الواعظين (٤)، سنه مائه و ثمان و أربعين كما عن الكافي (٥)، و الارشاد (٦)، و روضه الواعظين (٧) و المناقب (٨) و اعلام الورى (٩) و الدروس (١٠)، و الكفعمى (١١) و ابن الخشاب (١٢). و دفن بالبقيع و عمره الشريف خمس و ستون سنه كما عن الارشاد (١٣)، و المناقب (١٤)، و اعلام الورى (١٥) و الدروس (١٦). و ابن الخشاب (١٧). و قيل: ثمان و ستون حكى ذلك عن الفصول

ص: ٢٨٤

- ١- اصول الكافي: ١/٤٧٢ باب مولد أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام.
- ٢- الارشاد للشيخ المفيد/ ٢٥٤.
- ٣- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢٨٠ فصل فى تواريخه و أحواله عليه السلام.
- ٤- روضه الواعظين: ١/٢١٢.
- ٥- اصول الكافي: ١/٤٧٢ باب مولد أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام.
- ٦- الارشاد للشيخ المفيد/ ٢٥٤ باب ذكر الامام القائم بعد أبى جعفر عليه السلام.
- ٧- روضه الواعظين: ١/٢١٢.
- ٨- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢٨٠ فصل فى تواريخه و أحواله عليه السلام.
- ٩- اعلام الورى/ ٢٦٦ الفصل الأول فى ذكر تاريخه و مولده عليه السلام.
- ١٠- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].
- ١١- الكفعمى فى مصباحه/ ٥٢٣ فى الجدول.
- ١٢- كشف الغمّه: ٢/٤١٥ [٤] قال ابن الخشاب. . . .
- ١٣- الارشاد للشيخ المفيد/ ٢٥٤ باب ذكر الامام القائم بعد أبى جعفر عليه السلام.
- ١٤- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢٨٠ فصل فى تواريخه و أحواله عليه السلام ([٦] فأقام مع جدّه اثنتى عشره سنه، و مع أبيه تسع عشره سنه، و بعد أبيه أيام امامته اربعا و ثلاثين سنه) اقول و على هذا يكون عمره الشريف خمسا و ستين سنه.
- ١٥- اعلام الورى/ ٢٦٦ الفصل الأول فى ذكر تاريخه. . . عليه السلام.
- ١٦- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].
- ١٧- كشف الغمّه: ٢/٤١٥ [٤] قال ابن الخشاب. . . .

المهمه (١) و محمد بن طلحه. و قيل: خمسون سنة (٢).

و مدّه امامته عليه السّلام أربع و ثلاثون كما عن الارشاد (٣) و المناقب (٤) و قد سمّاه المنصور عليه اللعنه و العذاب.

و أمّا الإمام أبو إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السّلام.

و أمّه حميده البربريّة المصفّاه، فالمشهور أنّه ولد بالأبواء منزل بين مكّه و المدينة (٥)، و قال الحافظ عبد العزيز أنّه ولد بالمدينة (٦)، و الأوّل أصحّ، و قد ولد يوم الأحد كما عن الكافي (٧) و المناقب (٨) و الدروس (٩)، سابع عشر شهر صفر كما عن الكافي (١٠) و الدروس (١١)، سنه مائه و ثمان و عشرين كما عن الكافي (١٢).

ص: ٢٨٥

- ١- الفصول المهمّة/ ٢٣٠ [١] في الفصل السادس.
- ٢- ذكره ابن شهر آشوب في مناقبه: ٤/٢٨٠ عن أبي جعفر القمي.
- ٣- الارشاد للشيخ المفيد/ ٢٥٤ باب ذكر الامام القائم بعد أبي جعفر عليه السّلام.
- ٤- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢٨٠ فصل في تواريخه و أحواله عليه السّلام.
- ٥- كشف الغمّة: ٣/٣ و [٣] اصول الكافي: ١/٤٧٦.
- ٦- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٢٣ فصل في أحواله و تواريخه عليه السّلام.
- ٧- لم أجد تصريحاً بولادته عليه السّلام يوم الاحد في اصول الكافي.
- ٨- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٢٣ فصل في أحواله و تواريخه عليه السّلام.
- ٩- الدروس: ١٥٣ [٢/١٣].
- ١٠- لم اعثر على تصريح الكافي بذلك.
- ١١- الدروس: ١٥٣ [٢/١٣].
- ١٢- اصول الكافي: ١/٤٧٦ مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السّلام.

و كشف الغمّه (١) و المناقب (٢) و اعلام الورى (٣) و الدروس (٤)، و قيل سنه مائه و تسع و عشرين (٥).

و قبض مسموما يوم الجمعة كما عن روضه الواعظين (٦)، الخامس و العشرين من رجب كما هو ظاهر ما فى العيون (٧) من روايه سليمان بن حفص الناصه بأثّه عليه السّلام قبض لخمس ليال بقين من رجب، و ما عن كشف الغمّه (٨)، و اعلام الورى (٩) و الحافظ عبد العزيز (١٠)، من انه قبض لخمس بقين من رجب بناء على إرادته الليالى، و إليه يرجع ما فى المناقب (١١) و الدروس (١٢) و الروضه (١٣) من أنّه لست بقين من رجب بناء على احتساب الأيام. و يمكن ارجاع ما فى الكافى و الارشاد من أنّه لست خلون من رجب إليه، بناء على كون خلون بمعنى

ص: ٢٨٦

١- كشف الغمّه: ٣/٣.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٢٣ فصل فى أحواله و تواريخه عليه السّلام.

٣- اعلام الورى/ ٢٨٦ الفصل الاول فى ذكر تاريخ مولده. . . عليه السّلام.

٤- الدروس: ١٥٣ [٢/١٣].

٥- فى كشف الغمّه: ٢/٤١ [٣] عن ابن الخشاب و فى روايه أخرى بل كان مولده سنه مائه و تسع و عشرين من الهجره.

٦- روضه الواعظين: ١/٢٢١.

٧- عيون اخبار الرضا عليه السّلام.

٨- كشف الغمّه: ٣/٩.

٩- اعلام الورى/ ٢٨٦ الفصل الاول فى ذكر تاريخ مولده و مبلغ سنه و وقت [٥] وفاته.

١٠- فى كشف الغمّه: ٣/٩ [٦] عن الحافظ عبد العزيز الجنايدى.

١١- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٢٤ فصل فى أحواله و تواريخه عليه السّلام.

١٢- الدروس: ١٥٤ [٢/١٣].

١٣- روضه الواعظين: ١/٢٢١.

بقين و إلا- كان سادس رجب، كما أنّه بناء عليه يكون على ما فى العيون (١) أيضا من انه لخمس خلون من رجب فى خامس رجب، سنه مائه و ثلاث و ثمانين كما عن الكافى (٢)، و روضه الواعظين (٣)، و الدروس (٤) و المناقب (٥) و كشف الغمه (٦) و اعلام الورى (٧)، و الحافظ عبد العزيز (٨)، و قيل: سنه مائه و ست و ثمانين (٩). و عن اقبال الاعمال (١٠): سنه تسع و ثمانين و مائه، و قد سمّه الرشيد لعنه الله على يد السندى بن شاهك فى حبسه، و دفن بمقابر قريش فى جنب بغداد، و عمره الشريف خمس و خمسون سنه كما عن اعلام الورى (١١) و كشف الغمه (١٢)، و عن الكافى (١٣) و المناقب (١٤) أربع و خمسون سنه، و مدّه امامته خمس و ثلاثون سنه كما

ص: ٢٨٧

- ١- عيون اخبار الرضا عليه السلام/٥٦.
- ٢- اصول الكافى: ١/٤٨٦ باب مولد أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام.
- ٣- روضه الواعظين: ١/٢٢١.
- ٤- الدروس: ١٥٤ [٢/١٣].
- ٥- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٢٤ فصل فى أحواله و تواريخه عليه السلام.
- ٦- كشف الغمّه: ٣/٩.
- ٧- اعلام الورى/ ٢٨٦ الفصل الاول فى ذكر تاريخ مولده و مبلغ سنّه.
- ٨- كشف الغمّه: ٣/١٠ (و [٥] قال الجنازى. . .) و هو الحافظ عبد العزيز.
- ٩- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٢٤ (و [٦] قيل: سنه ست و ثمانين) .
- ١٠- الاقبال للسيد ابن طاووس: ٦٦٨.
- ١١- اعلام الورى/ ٢٨٦ الفصل الاول فى ذكر تاريخ مولده و مبلغ سنّه.
- ١٢- كشف الغمّه: ٣/٩.
- ١٣- اصول الكافى: ١/٤٧٦ باب مولد أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام.
- ١٤- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٢٤ فصل فى أحواله و تواريخه عليه السلام.

عن الكافي (١) و المناقب (٢).

و أما الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام.

و أمّه أمّ البنين، و اسمها: الخيزران المرسية، أو سكينه أو سكنه أو نجمه أو شقراء النوبيه، فقد ولد عليه السّلام بالمدينه يوم الجمعة كما عن المناقب (٣)، و اعلام الوري (٤)، و روضه الواعظين (٥) و الحافظ عبد العزيز (٦)، أو يوم الخميس كما عن الكفعمي (٧)، و العيون (٨) نقلا- عن جمع من أهل المدينه، حادى عشر ذى القعدة الحرام كما عن الكفعمي (٩) و روضه الواعظين (١٠) و اعلام الوري (١١) و الحافظ عبد العزيز (١٢)، أو حادى عشر ذى الحجه كما عن كشف الغمّه (١٣)، أو حادى عشر ربيع الأول كما عن المناقب (١٤)، سنه مائه و ثمان

ص: ٢٨٨

-
- ١- اصول الكافي: ١/٤٨٦.
 - ٢- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٢٤ فصل فى أحواله و تواريخه عليه السّلام.
 - ٣- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٦٧ فصل فى المفردات.
 - ٤- اعلام الوري: ٣٠٢ الفصل الاول فى ذكر تاريخ مولده و مبلغ سنّه.
 - ٥- روضه الواعظين: ٢٣٦.
 - ٦- كشف الغمّه: ٣/٩٠ [٥] عن الحافظ عبد العزيز.
 - ٧- الكفعمي فى مصباحه/ ٥٢٣ فى الجدول.
 - ٨- عيون اخبار الرضا عليه السّلام/ ١٣ باب ٣ فى مولد الرضا عليه السّلام.
 - ٩- الكفعمي فى مصباحه/ ٥٢٣ فى الجدول.
 - ١٠- روضه الواعظين/ ٢٣٦.
 - ١١- اعلام الوري: ٣٠٢ الفصل الاول فى ذكر تاريخ مولده و مبلغ سنّه.
 - ١٢- كشف الغمّه: ٣/٩٠.
 - ١٣- كشف الغمّه: ٣/٧٠ [٩] ذكر الإمام الثامن أبى الحسن علي بن موسى عليه السّلام.
 - ١٤- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٦٧ فصل فى المفردات.

و أربعين كما عن الكافي (١) و الارشاد (٢) و اعلام الورى (٣) و روضه الواعظين (٤) و الدروس (٥) و الكفعمى (٦)، أو سنه مائه و ثلاث و خمسين كما عن كشف الغمّه (٧) و المناقب (٨) و الحافظ عبد العزيز (٩)، أو سنه مائه واحد و خمسين على قول (١٠).
و قبض عليه السيّد اّلام مسموما يوم الجمعة كما عن روضه الواعظين (١١) و المناقب (١٢) و الذخير (١٣)، أو يوم الثلاثاء كما عن الكفعمى (١٤)، أو يوم الاثنين كما قيل فى شهر صفر كما عن الكافي (١٥) و الارشاد (١٦) و الدروس (١٧)، فى السابع

ص: ٢٨٩

-
- ١- اصول الكافي: ١/٤٨٦ باب مولد أبى الحسن الرضا عليه السّلام.
 - ٢- الارشاد للشيخ المفيد/ ٢٨٥ باب ذكر القائم بعد أبى الحسن موسى عليه السّلام.
 - ٣- اعلام الورى/ ٣٠٢ الفصل الاول فى ذكر تاريخ مولده.
 - ٤- روضه الواعظين/ ٢٣٦.
 - ٥- الدروس: ١٥٤ [٢/١٤].
 - ٦- الكفعمى فى مصباحه/ ٥٢٣ الجدول.
 - ٧- كشف الغمّه: ٣/٧٠ ذكر الامام الثامن.
 - ٨- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٦٧ فصل فى المفردات.
 - ٩- كشف الغمّه: ٣/٩٠ [٣] قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنازى رحمه الله تعالى). .
 - ١٠- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٦٧.
 - ١١- روضه الواعظين: ١/٢٣٦.
 - ١٢- ذكر ايضا فى عيون اخبار الرضا عليه السّلام/ ٣٥٥ باب ٦٣.
 - ١٣- ذكر ايضا فى عيون اخبار الرضا عليه السّلام/ ٣٥٥ باب ٦٣.
 - ١٤- الكفعمى فى مصباحه/ ٥٢٣ فى الجدول.
 - ١٥- اصول الكافي: ١/٤٨٦ باب مولد أبى الحسن الرضا عليه السّلام.
 - ١٦- الارشاد للشيخ المفيد/ ٢٨٥ باب ذكر القائم بعد أبى الحسن موسى عليه السّلام.
 - ١٧- الدروس: ١٥٤ [٢/١٤].

عشر منه كما عن الكفعمي (١) و المناقب (٢) و الذخير (٣)، أو لسبع بقين من شهر رمضان كما عن بعضهم (٤) أو لتسع بقين منه كما حكاها في العيون (٥) عن جمع من أهل المدينة، أو غرته كما عن المناقب و الذخير سنة ثلاث و مائتين كما عن الكافي (٦)، و الارشاد (٧)، و روضه الواعظين (٨)، و الدروس (٩)، و الكفعمي (١٠)، و الطبرسي (١١)، أو سنة مائتين و ست كما عن كشف الغم (١٢) و الحافظ عبد العزيز (١٣)، أو سنة اثنتين بعد المائتين كما عن كتاب مواليد الأئمة (١٤)، و المناقب (١٥)، و الذخير (١٦). و كان عمره الشريف خمسا و خمسين سنة كما عن الكافي (١٧)،

ص: ٢٩٠

-
- ١- الكفعمي في مصباحه/٥٢٣ في الجدول.
 - ٢- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٦٧.
 - ٣- الذخير
 - ٤- اعلام الوري/٣٠٣ عن بعض
 - ٥- عيون اخبار الرضا عليه السلام/٣٥٥ باب ٦٣.
 - ٦- اصول الكافي: ١/٤٨٦ باب مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام.
 - ٧- الارشاد للشيخ المفيد/٣٨٥ باب ذكر الامام القائم بعد أبي الحسن موسى عليه السلام.
 - ٨- روضه الواعظين: ١/٢٣٦.
 - ٩- الدروس: ١٥٤ [٢/١٤].
 - ١٠- الكفعمي في مصباحه/٥٢٣ في الجدول.
 - ١١- في اعلام الوري/٣٠٣ الفصل الأول في ذكر تاريخ مولده. . .
 - ١٢- كشف الغم: ٣/٩٠.
 - ١٣- كشف الغم: ٣/٩٠ (و [٥] قال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي).
 - ١٤- تاريخ الأئمة لابن أبي الثلج: ١٢.
 - ١٥- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٦٧ [٧] قال (و زوجه ابنته ام حبيب في أول سنة اثنتين و مائتين، و قيل سنة ثلاث. . .) و ليس فيه عن تاريخ وفاته عليه السلام صريحا بشيء.
 - ١٦- الذخير
 - ١٧- اصول الكافي: ١/٤٨٦ باب مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام.

و الارشاد (١)، و روضه الواعظين (٢)، و الطبرسى (٣)، او احد و خمسين سنه كما عن الكفعمى (٤)، أو تسعا و أربعين سنه و أشهرها كما عن كشف الغمّه (٥)، و موضع آخر من الكافى (٦)، و مدّه امامته عشرون سنه كما عن المناقب (٧).

و قد سمّه المأمون عليه لعائن الله تعالى، و دفن بطوس و خراسان فى القَبه التى فيها هارون إلى جانبه ممّا يلى القبله و هى دار حميد بن قحطبه الطائىّ فى قريه يقال لها: سناباد من رستاق نوقان.

و اما الإمام أبو جعفر الثانى محمد بن على التقى الجواد عليهما السّلام.

و امّه أمّ ولد يقال لها: سبيكه النّوّيه أو درّه، و كانت مريسيه، و كانت من أهل بيت ماريه القبطيه.

ولد بالمدينه ليله الجمعه كما عن المناقب (٨)، و كشف الغمّه (٩)، و روضه الواعظين (١٠)، و تاريخ الغفارى، و ابن عياش (١١)، فى شهر رمضان كما عن

ص: ٢٩١

-
- ١- الارشاد للشيخ المفيد/ ٢٨٥ باب ذكر الامام القائم بعد أبى الحسن موسى عليه السّلام.
 - ٢- روضه الواعظين: ١/٢٣٦.
 - ٣- فى اعلام الورى/ ٣٠٣ الفصل الأوّل فى ذكر تاريخ مولده و مبلغ سنّه. . .
 - ٤- الكفعمى فى مصباحه/ ٥٢٣ فى الجدول.
 - ٥- كشف الغمّه: ٣/١١٣ [٣] قال ابن الخشاب. . .
 - ٦- اصول الكافى: ١/٤٩١ برقم ١١.
 - ٧- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٦٧.
 - ٨- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٧٩.
 - ٩- كشف الغمّه: ٣/١٨٦ [٦] ذكر الامام التاسع أبى جعفر القانع محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر عليهم السّلام.
 - ١٠- روضه الواعظين: ١/٢٤٣.
 - ١١- كشف الغمّه: ٣/٢٢٣ [٨] عن ابن عياش.

الكافي (١)، و اعلام الورى (٢)، و الدروس (٣)، فى التاسع عشر منه كما عن الارشاد (٤) و كشف الغمّه (٥) و المناقب (٦). و عن تاريخ الغفارى فى النصف منه، أو فى السابع عشر منه كما عن اعلام الورى (٧)، أو لعشر خلون من رجب كما عن ابن عياش (٨)، أو عاشر رجب كما قيل (٩)، سنه مائه و خمس و تسعين كما عن الكافي (١٠)، و الارشاد (١١)، و المناقب (١٢)، و كشف الغمّه (١٣)، و روضه الواعظين (١٤) و الدروس (١٥) و اعلام الورى (١٦).

ص: ٢٩٢

- ١- اصول الكافي: ١/٢٩٢ باب مولد أبى جعفر محمّد بن علىّ الثانى عليه السّلام.
- ٢- اعلام الورى/ ٣٢٩ الفصل الاوّل فى تاريخ مولده.
- ٣- الدروس: ١٥٤ [٢/١٤].
- ٤- الارشاد للشيخ المفيد/ ٢٩٧ باب ذكر الامام بعد أبى الحسن علىّ بن موسى الرضا عليه السّلام.
- ٥- كشف الغمّه: ٣/٢٢٣.
- ٦- المناقب لابن شهر آشوب ٤/٣٧٩.
- ٧- اعلام الورى/ ٣٢٩ الفصل الاوّل فى تاريخ مولده. .
- ٨- فى اعلام الورى/ ٣٢٩ [٥] فى روايه ابن عياش ولد يوم الجمعة للنصف من رجب. . .).
- ٩- كشف الغمّه: ٣/١٨٦ [٦] قيل عاشر رجب) و المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٧٩.
- ١٠- اصول الكافي: ١/٤٩٢ باب مولد أبى جعفر محمّد بن علىّ الثانى عليه السّلام.
- ١١- الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٩٧ باب ذكر الامام بعد أبى الحسن علىّ بن موسى الرضا عليه السّلام.
- ١٢- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٧٩.
- ١٣- كشف الغمّه: ٣/١٨٦ [٩] ذكر الامام التاسع أبى جعفر الثانى عليه السّلام.
- ١٤- روضه الواعظين: ١/٢٤٣.
- ١٥- الدروس: ١٥٤ [٢/١٤].
- ١٦- اعلام الورى/ ٣٢٩ الفصل الاوّل فى تاريخ مولده. . . عليه السّلام.

و قبض مسموما يوم السبت على قول (١)، أو يوم الثلاثاء كما عن دلائل الحميرى (٢)، و محمد بن سعيد (٣)، و ابن الخشاب (٤)، فى ذى القعدة كما عن الارشاد (٥)، أو فى آخره كما عن الكافى (٦)، و المناقب (٧)، و الروضة (٨) و اعلام الورى (٩)، و الدروس (١٠)، أو حادى عشر على قول، أو خامسه على قول آخر (١١)، أو فى ذى الحجه كما عن كشف الغمه (١٢)، و ابن الخشاب (١٣)، أو لست خلون من ذى الحجه كما عن دلائل الحميرى (١٤)، سنة مأتين و عشرين

ص: ٢٩٣

- ١- روضه الواعظين: ١/٢٤٣ (و [١] قيل مات يوم السبت) .
- ٢- و حكاه فى دلائل الامامه للطبرى/ ٢٠٨.
- ٣- كشف الغمه: ٣/١٨٩ ([٢] قال محمد بن سعيد . . .) .
- ٤- كشف الغمه: ٣/٢١٥ ([٣] قال ابن الخشاب . . .) .
- ٥- الارشاد للشيخ المفيد/ ٢٩٧ باب ذكر الامام بعد أبى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام.
- ٦- اصول الكافى: ١/٤٩٢ باب مولد أبى جعفر محمد بن على الثانى عليه السلام.
- ٧- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٧٩.
- ٨- روضه الواعظين: ١/٢٤٣.
- ٩- اعلام الورى/ ٣٢٩ الفصل الاول فى تاريخ مولده و مده امامته و وقت وفاته عليه السلام.
- ١٠- الدروس: ١٥٤ [٢/١٤] .
- ١١- كشف الغمه: ٣/٢١٥ عن ابن الخشاب.
- ١٢- كشف الغمه: ٣/١٨٨ (و [٤] أمّا عمره . . .) .
- ١٣- كشف الغمه: ٣/٢١٥ ([٧] قال ابن الخشاب . . .) .
- ١٤- و جاء فى دلائل الامامه للطبرى/ ٢٠٨.

كما عن الكافي (١)، و الارشاد (٢)، و المناقب (٣)، و كشف الغمّه (٤)، و اعلام الورى (٥)، و روضه الواعظين (٦)، و الدروس (٧) و دلائل الحميرى (٨)، أو سنه مائتين و ست.

و كان عمره الشريف خمسا و عشرين سنه، كما عن الارشاد (٩)، و المناقب (١٠)، و كشف الغمّه (١١)، و اعلام الورى (١٢)، أو خمسا و عشرين سنه و شهرين و ثمانية عشر يوما كما عن الكافي (١٣)، أو خمسا و عشرين سنه و ثلاثه أشهر و اثني عشر يوما كما عن دلائل الحميرى (١٤)، و ابن الخشاب (١٥).

ص: ٢٩٤

-
- ١- اصول الكافي: ١/٤٩٢ باب مولد أبى جعفر محمّد بن علىّ الثانى عليه السّلام.
 - ٢- الارشاد/ ٢٩٧ باب ذكر الامام بعد أبى الحسن علىّ بن موسى الرضا عليه السّلام.
 - ٣- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢٨٩.
 - ٤- كشف الغمّه: ٣/١٨٨.
 - ٥- اعلام الورى/ ٣٢٩ الفصل الاول فى تاريخ مولده و مده امامته و وقت وفاته عليه السّلام.
 - ٦- روضه الواعظين: ١/٢٤٣.
 - ٧- الدروس: ١٥٤ [٢/١٥].
 - ٨- و جاء فى دلائل الامامه للطبرى/ ٢٠٨.
 - ٩- الارشاد للشيخ المفيد/ ٢٩٧ باب ذكر الامام بعد أبى الحسن علىّ بن موسى الرضا عليه السّلام.
 - ١٠- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٧٩.
 - ١١- كشف الغمّه: ٣/١٨٩.
 - ١٢- اعلام الورى/ ٣٢٩. الفصل الأول فى تاريخ مولده... عليه السّلام.
 - ١٣- اصول الكافي: ١/٤٩٢ باب مولد أبى جعفر محمّد بن علىّ الثانى عليه السّلام.
 - ١٤- و ذكره فى دلائل الامامه للطبرى/ ٢٠٨.
 - ١٥- كشف الغمّه: ٣/٢١٥.

و مدّه امامته سبع عشره سنه كما عن الارشاد (١) و المناقب (٢)، و اعلام الوری (٣)، و قيل تسع عشره سنه إلا خمساً و عشرين يوماً (٤).

و قد سمّه المعتصم أو الواثق لعنهما الله تعالى، و دفن بمقابر قريش عند جدّه باب الحوائج عليهما السّلام.

و أمّا الإمام أبو الحسن الثالث علي بن محمد الهادي النقي العسكري

صلوات الله عليهما.

و أمّه أم ولد يقال لها: سمانه المغريّه، و لقبها: السيّده، و كنيّتها: أم الفضل، و يسمّى هو و ولده عليه السّلام بالعسكريّ، لأنّ المحله التي كانا يسكنها من سرّ من رأى كانت تسمى عسكرياً، و ألقابه: الهادي، و المتوكّل، و الناصح، و المفتاح، و النقيّ، و المرتضى.

ولد عليه السّلام بصرياً (٥)، من المدينه المشرفه (٦)، يوم الثلاثاء كما عن روضه الواعظين (٧)، و إبراهيم بن هاشم القميّ، و ابن عياش (٨)، أو يوم

ص: ٢٩٥

١- الارشاد للشيخ المفيد/ ٢٩٧ باب ذكر الامام بعد أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٧٩.

٣- اعلام الوری/ ٣٢٩ الفصل الاول في تاريخ مولده و مدّه إمامته و وفاته عليه السّلام.

٤- كشف الغمّه: ٣/٢١٧ (و عن عليّ بن إبراهيم) إلى أن قال: (عن محمّد بن سنان).

٥- في مناقب ابن شهر آشوب: ٣/٤٨٩ [٤] عن كتاب الجلاء و الشفاء أن «صرياً» قرية أسسها موسى بن جعفر عليهما السّلام على ثلاثه أميال من المدينه.

٦- بصرياً قرية خارج المدينه المنوره.

٧- روضه الواعظين: ١/٢٤٦.

٨- كشف الغمّه: ٣/٢٦٣ الفصل الاول في ذكر مولده و مبلغ سنّه و وقت وفاته عليه السّلام.

الجمعه كما عن كشف الغمّه (١)، منتصف ذى الحجه كما عن الكافي (٢)، و الارشاد (٣)، و روضه الواعظين (٤)، و الدروس (٥)، و المناقب (٦)، و اعلام الورى (٧)، أو فى السابع و العشرين منه كما عن مصباح الشيخ روايته (٨)، أو ثانى رجب كما عن كشف الغمّه (٩)، أو خامسه كما عن موضع آخر منه (١٠)، أو ثلاث عشره خلون من رجب كما عن إبراهيم بن هاشم روايته، سنه مائتين و اثنتى عشره كما عن الكافي (١١)، و الارشاد (١٢)، و المناقب (١٣)، و اعلام الورى (١٤)، و روضه

ص: ٢٩٦

- ١- فى كشف الغمّه: ٣/٢٦٣ [١] عن اعلام الورى فى روايه ابن عياش أنّه ولد عليه السّلام يوم الثلاثاء و لم أجد قولاً أنّه ولد يوم الجمعة.
- ٢- اصول الكافي: ١/٤٦٧ باب مولد أبى الحسن علىّ بن محمّد عليهما السّلام.
- ٣- الارشاد للشيخ المفيد/ ٣٠٧ باب ذكر الامام بعد أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهما السّلام.
- ٤- روضه الواعظين: ١/٢٤٦.
- ٥- الدروس: ١٥٤ [٢/١٥].
- ٦- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٠١.
- ٧- اعلام الورى/ ٣٣٩ الفصل الاول فى ذكر مولده و مبلغ سنّه و وقت وفاته.
- ٨- المصباح للشيخ الطوسى/ ٥٣٧ و [٢] روى ان يوم السابع و العشرين منه ولد أبو الحسن علىّ بن محمّد العسكري عليهما السّلام.
- ٩- كشف الغمّه: ٣/٢٣٠ (أمّا مولده ففى رجب من سنه مائتين و اربع عشره للهجره) و لم أجد تصريحاً بولادته عليه السّلام يوم الثانى من رجب فراجع.
- ١٠- كشف الغمّه: ٣/٢٦٣.
- ١١- اصول الكافي: ١/٤٩٧ باب مولد أبى الحسن علىّ بن محمّد عليهما السّلام.
- ١٢- الارشاد للشيخ المفيد/ ٣٠٧ باب ذكر الامام بعد أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهما السّلام.
- ١٣- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٠١.
- ١٤- اعلام الورى/ ٣٣٩ الفصل الاول فى ذكر مولده و مبلغ سنّه و وقت وفاته عليه السّلام.

الواعظين (١)، و كشف الغمه (٢)، و الدروس (٣)، أو سنه مائتين و أربع عشره كما عن كشف الغمه (٤) و ابن عياش (٥)، و الحافظ عبد العزيز (٦)، و عن ابراهيم بن هاشم، روايته (٧).

و قبض عليه السيّد لام مسموما يوم الاثنين كما عن المصباح (٨) و الدروس (٩) و مروج الذهب (١٠)، ثالث رجب كما عن كشف الغمه (١١) و المصباح (١٢) و الدروس (١٣)، أو لخمس ليال بقين من جمادى الآخره كما عن موضع آخر منه (١٤)، أو لثلاث ليال بقين منه نصف النهار (١٥) على ما فى روضه

ص: ٢٩٧

-
- ١- روضه الواعظين: ١/٢٤٦.
 - ٢- كشف الغمه: ٣/٢٣٠ أمّا مولده ففي رجب من سنه مائتين و أربع عشره للهجره و فى ص ٢٣٢ و قيل أنّه ولد بالمدينه النصف من ذى الحجه سنه اثنتى عشره و مائتين.
 - ٣- الدروس: ١٥٤ [٢/١٥].
 - ٤- كشف الغمه: ٣/٢٣٠.
 - ٥- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٠١ [٢] عن ابن عياش.
 - ٦- كشف الغمه: ٣/٢٣٢ و [٣] قال الحافظ عبد العزيز.
 - ٧- مصباح المتهجد/ ٥٧١ و [٤] روى ابراهيم بن هاشم.
 - ٨- مصباح المتهجد/ ٥٧١.
 - ٩- الدروس: ١٥٤ [٢/١٥].
 - ١٠- مروج الذهب: ٤/٨٤ فى وزاره المعتزّ.
 - ١١- لم أجده فى كشف الغمه.
 - ١٢- مصباح المتهجد/ ٥٧١.
 - ١٣- الدروس: ١٥٤ [٢/١٥].
 - ١٤- كشف الغمه: ٣/٢٤٤.
 - ١٥- أو لثلاث ليال خلون من نصف النهار هكذا فى روضه الواعظين.

الواعظين (١)، أو لأربع بقين منه كما في الكافي (٢) و مروج الذهب (٣) سنة مائتين و أربع و خمسين كما عن الارشاد (٤) و روضه الواعظين (٥) و الدروس (٦) و كشف الغمّه (٧)، و اعلام الورى (٨)، و مروج الذهب (٩)، و مدّه عمره الشريف اربعون سنة كما عن كشف الغمّه (١٠)، و مروج الذهب (١١)، و ابن عياش (١٢)، و الحافظ عبد العزيز (١٣)، أو احدى و أربعون سنة على روايه إبراهيم بن هاشم (١٤)، أو بزياده سته أشهر كما عن الارشاد (١٥) أو سبعة أشهر كما عن روضه الواعظين (١٦)، أو

ص: ٢٩٨

- ١- روضه الواعظين: ١/٢٤٦.
- ٢- اصول الكافي: ١/٤٩٧ باب مولد أبى الحسن علىّ بن محمّد عليهما السّلام.
- ٣- مروج الذهب: ٤/٨٤.
- ٤- الارشاد للشيخ المفيد: ٣٠٧ باب ذكر الامام بعد أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهما السّلام.
- ٥- روضه الواعظين: ١/٢٤٦.
- ٦- الدروس: ١٥٤ [٢/١٥].
- ٧- كشف الغمّه: ٣/٢٣٢.
- ٨- اعلام الورى: ٣٣٩ الفصل الاول فى ذكر مولده و مبلغ سنّه و وقت وفاته عليه السّلام.
- ٩- مروج الذهب: ٤/٨٤.
- ١٠- كشف الغمّه: ٣/٢٣٢.
- ١١- مروج الذهب: ٤/٨٤ وزراء المعتز.
- ١٢- اعلام الورى: ٢٣٩ الفصل الاول فى ذكر مولده و مبلغ سنّه و وقت وفاته [٥] إلى ان قال: و فى روايه ابن عياش... .
- ١٣- كشف الغمّه: ٤/٢٣٢ و [٦] قال الحافظ عبد العزيز... .
- ١٤- الارشاد للشيخ المفيد: ٣١٤.
- ١٥- الارشاد للشيخ المفيد: ٣٠٧ و [٨] توفّى بسرّ من رأى فى رجب سنة أربع و خمسين و مائتين و له يومئذ احدى و اربعون سنة و أشهر.
- ١٦- روضه الواعظين: ١/٢٤٦.

اثنتان و أربعون سنه كما قيل (١)، و مدّه امامته ثلاث و ثلاثون سنه كما عن الارشاد (٢)، و روضه الواعظين (٣)، أو مع زياده أشهر كما عن كشف الغمه (٤)، و اعلام الورى (٥)، و كان سنّى امامته عليه السّلام بقيّه ملك المعصم، ثمّ الواثق، و المنتصر، و المستعين، و المعتز.

و قد سمّه المعتمد أو المعتز لعنهما الله تعالى و دفن بسر من رأى فى داره.

و أمّا الإمام أبو محمّد الحسن بن علىّ العسكري سلام الله عليهما.

و أمّه أم ولد يقال لها: حديثه كما عن الارشاد (٦)، أو حديث كما عن المناقب (٧)، و اعلام الورى (٨) و الدروس (٩)، أو سليل كما عن عيون المعجزات (١٠)، أو سوسن كما قيل (١١)، أو حريبه على قول آخر (١٢).

و لقبه عليه السّلام الصامت، و الهادى، و الرفيق، و الزكى، و النقى،

ص: ٢٩٩

١- مروج الذهب: ٤/٨٤. وزراء المعتز.

٢- الارشاد للشيخ المفيد/ ٣٠٨.

٣- روضه الواعظين: ١/٢٤٦.

٤- كشف الغمّة: ٣/٢٣٢.

٥- اعلام الورى/ ٣٣٩ الفصل الاول فى ذكر مولده و مبلغ سنّه و وقت وفاته: و [٣] كانت مدّه امامته ثلاثا و ثلاثين سنه.

٦- الارشاد للشيخ المفيد/ ٣١٥.

٧- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٢١.

٨- اعلام الورى/ ٣٤٩ الفصل الاول فى تاريخ مولده و مبلغ عمره و وقت وفاته.

٩- الدروس: ١٥٤ [٢/١٥]

١٠- بحار الانوار: ٥٠/٢٣٨ [٤] عن عيون المعجزات.

١١- كشف الغمّة: ٣/٢٩٢ [٥] عن ابن الخشاب.

١٢- كشف الغمّة: ٣/٢٧٣ [٦] عن الحافظ عبد العزيز الجنازى، و فى الأصل: جريبه.

و الخالص، و السراج، و العسكرى.

ولد بالمدينه على ما صرح به جمع (١)، و بسر من رأى على قول (٢)، يوم الجمعة كما عن المناقب (٣) و اعلام الورى (٤)، أو يوم الاثنين كما عن الكفعمى (٥) فى شهر ربيع الآخر (٦) كما عن الارشاد (٧)، فى الثامن منه كما عن الكشف (٨)، عن محمد بن طلحه، أو فى ربيع الثانى كما عن الكافى (٩) و دلائل الحميرى (١٠)، و اقبال الاعمال (١١) و الدروس (١٢)، فى العاشر منه كما عن المصباحين (١٣)، أو فى الرابع منه كما عن الكفعمى (١٤)، أو فى الثامن منه كما عن

ص: ٣٠٠

-
- ١- كما فى الارشاد للشيخ المفيد/٣١٥.
 - ٢- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٢٢.
 - ٣- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٢٢.
 - ٤- اعلام الورى/٣٤٦.
 - ٥- المصباح للكفعمى/٥٢٣ الجدول.
 - ٦- فى المطبوع: ربيع الاول.
 - ٧- الارشاد للشيخ المفيد/٣١٥ باب ذكر الامام القائم بعد أبى الحسن على بن محمد عليهما [١] السلام إلى أن قال: مولده بالمدينه فى شهر ربيع الآخر...
 - ٨- كشف الغمّة: ٤/٢٧٢ و [٢] المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٢٢.
 - ٩- اصول الكافى: ١/٥٠٣ باب مولد أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام.
 - ١٠- و حكاها فى دلائل الامامه للطبرى/٢٢٣ [٥] معرفه ولاده أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام.
 - ١١- الاقبال للسيد ابن طاووس/٦١٨ [٦] اليوم العاشر منه [ربيع الآخر] سنه اثنتين و ثلاثين و مائتين من الهجره كان مولد سيدنا أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام.
 - ١٢- الدروس: ١٥٤ [٢/١٥].
 - ١٣- مصباح المتهجد/٥٥٤ [٧] شهر ربيع الآخر يوم العاشر منه سنه اثنتين و ثلاثين و مائتين من الهجره كان مولد أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام.
 - ١٤- الكفعمى فى مصباحه/٥٢٣ فى الجدول.

المناقب (١)، و أعلام الوري (٢)، و الحافظ عبد العزيز (٣)، سنه مائتين [و اثنتين] و ثلاثين كما عن الارشاد (٤)، أو سنه احدى و ثلاثين و مائتين كما عن الكشف (٥) عن محمد بن طلحه (٦)، و عيون المعجزات (٧)، و ابن الخشاب (٨)، و الحافظ عبد العزيز (٩)، أو سنه اثنتين و ثلاثين و مائتين، كما عن الكافي (١٠)، و دلائل الحميري (١١)، و اعلام الوري (١٢)، و الكفعمي (١٣).

و قبض عليه السلام مسموما يوم الجمعة كما عن الارشاد (١٤)، و روضه

ص: ٣٠١

-
- ١- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٢٢.
 - ٢- اعلام الوري/ ٣٤٩ الفصل الاول فى تاريخ مولده و مبلغ عمره و وقت وفاته.
 - ٣- كشف الغمّه: ٣/٢٧٣ [٣] عن الحافظ عبد العزيز الجنازى.
 - ٤- الارشاد للشيخ المفيد/ ٣١٥.
 - ٥- كشف الغمّه: ٣/٢٩٢ [٤] عن ابن الخشاب ولد عليه السلام فى سنه احدى و ثلاثين و مائتين. . .
 - ٦- كشف الغمّه: ٣/٢٧١ [٥] قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحه. . .
 - ٧- بحار الانوار: ٥٠/٢٣٨ برقم ١١ [٦] عن عيون المعجزات.
 - ٨- كشف الغمّه: ٣/٢٩٢ [٧] قال ابن الخشاب. . .
 - ٩- كشف الغمّه: ٣/٢٧٣ [٨] عن الحافظ عبد العزيز الجنازى.
 - ١٠- اصول الكافي: ١/٥٠٣ باب مولد أبى محمد الحسن بن علىّ عليهما السلام.
 - ١١- و حكاى فى دلائل الامامه للطبرى/ ٢٢٣ [١٠] معرفه ولاده أبى محمد الحسن بن علىّ عليهما السلام.
 - ١٢- اعلام الوري/ ٣٤٩ الفصل الاول فى تاريخ مولد و مبلغ عمره و وقت وفاته.
 - ١٣- الكفعمي فى مصباحه/ ٥٢٣ فى الجدول.
 - ١٤- الارشاد للشيخ المفيد/ ٣١٥ باب ذكر الامام القائم بعد أبى الحسن علىّ بن محمد عليهما السلام.

الواعظين (١)، و دلائل الحميرى (٢) و اكمال الدين (٣) و الكفعمى (٤) و ابن الخشاب (٥)، أو يوم الأحد كما عن الدروس (٦)، أو يوم الأربعاء، على قول (٧) لثمان خلون من ربيع الأول كما عن الارشاد (٨)، و إكمال الدين (٩)، و دلائل الحميرى (١٠)، و الدروس (١١)، و الكفعمى (١٢)، و ابن الخشاب (١٣)، بل فى البحار أنه المشهور، أو أول يوم منه كما عن المصباحين (١٤)، و الكفعمى (١٥)، أو فى ربيع الثانى كما عن عيون المعجزات (١٦)، سنة ستين و مائتين كما عن الارشاد (١٧)، و اكمال

ص: ٣٠٢

- ١- روضه الواعظين: ١/٢٥١.
- ٢- و حكاه فى دلائل الامامه للطبرى/ ٢٢٣ [٢] معرفه ولاده أبى محمد الحسن بن علىّ عليهما السلام.
- ٣- كمال الدين و تمام النعمه: ٢/٤٧٣.
- ٤- المصباح للكفعمى/ ٥٢٣ الجدول.
- ٥- كشف الغمّه: ٣/٢٩٢ قال ابن الخشاب. . .
- ٦- الدروس: ١٥٤ [٢/١٥].
- ٧- كشف الغمّه: ٣/٢٩٢.
- ٨- الارشاد للشيخ المفيد/ ٣١٥ باب ذكر الامام القائم بعد أبى الحسن علىّ بن محمد عليهما [٤] السلام.
- ٩- كمال الدين و تمام النعمه: ٢/٤٧٤ باب ٤٣ برقم ٢٥ [٥] ذيله.
- ١٠- و حكاه فى دلائل الامامه للطبرى/ ٢٢٣ [٦] معرفه ولاده أبى محمد الحسن بن علىّ عليهما السلام.
- ١١- الدروس: ١٥٤ [٢/١٥].
- ١٢- الكفعمى فى مصباحه/ ٥٢٣ فى الجدول.
- ١٣- كشف الغمّه: ٣/٢٩٢ [٧] قال ابن الخشاب. . .
- ١٤- مصباح المتهجد: ٥٥٣.
- ١٥- الكفعمى فى مصباحه: ٥٢٣ فى الجدول.
- ١٦- بحار الأنوار: ٥٠/٣٣٦ [٨] عن عيون المعجزات.
- ١٧- الارشاد: ٣١٥ باب ذكر الامام القائم بعد أبى الحسن علىّ بن محمد عليهما [٩] السلام.

الدين (١)، و مروج الذهب (٢)، و عيون المعجزات (٣)، و ابن الخشاب (٤)، و الحافظ عبد العزيز (٥)، و الكفعمي (٦). نقلا عن محمد بن طلحه (٧).

و عمره الشريف تسع و عشرون كما عن إكمال الدين (٨)، و المناقب (٩)، و مروج الذهب (١٠)، و عيون المعجزات (١١)، و ابن الخشاب (١٢)، و الكفعمي (١٣)، عن محمد بن طلحه (١٤)، أو ثمان و عشرون سنة كما عن الارشاد (١٥)، و دلائل المعجزات، و الدروس (١٦)، و الحافظ عبد العزيز (١٧).

و مدّه امامته ست سنين كما عن اعلام الورى (١٨)، أو خمس سنين و أشهر

ص: ٣٠٣

-
- ١- كمال الدين و تمام النعمه: ٢/٤٧٤.
 - ٢- مروج الذهب: ٤/١١٢ الامام الثانى عشر. . .
 - ٣- بحار الأنوار: ٥٠/٣٣٦ عن عيون المعجزات.
 - ٤- كشف الغمّه: ٣/٢٩٢ قال ابن الخشاب. . .
 - ٥- كشف الغمّه: ٣/٢٧٣ [٢] قال الحافظ عبد العزيز الجناذى رحمه الله. . .
 - ٦- فى مصباحه: ٥٢٣ فى الجدول.
 - ٧- كشف الغمّه: ٣/٢٧٢ قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحه. . .
 - ٨- كمال الدين و تمام النعمه: ٢/٤٧٤.
 - ٩- المناقب: ٤/٤٢٢.
 - ١٠- مروج الذهب: ٤/١١٢ الامام الثانى عشر. . .
 - ١١- كشف الغمّه: ٣/٣٣٦ [٣] عن عيون المعجزات.
 - ١٢- كشف الغمّه: ٣/٢٩٢ قال ابن الخشاب. . .
 - ١٣- فى مصباحه: ٥٢٣ فى الجدول.
 - ١٤- كشف الغمّه: ٣/٢٧٢ [٤] عن محمد بن طلحه.
 - ١٥- الارشاد: ٣١٥ باب ذكر الامام القائم بعد أبى الحسن على بن محمد عليهما السّلام. . .
 - ١٦- الدروس: ١٥٤ [٢/١٥].
 - ١٧- كشف الغمّه: ٣/٢٧٢ و [٥] قال الحافظ عبد العزيز. . .
 - ١٨- اعلام الورى: ٣٤٩ الفصل الأول فى تاريخ مولده و مبلغ عمره و وقت وفاته. . .

كما عن روضه الواعظين (١)، والكفعمي (٢)، عن محمد بن طلحه (٣).

و كان سني امامته في بقيه ملك المعتز، ثم المهدي، و المعتمد.

و قد سمه المعتمد أو المعتضد عليهما اللعنه و العذاب، و دفن بسر من رأى عند أبيه عليهما السلام.

و أميا الامام المنتظر، و المهدي المظفر، صاحب العصر و الزمان، و سلطان الوقت و الأوان، و خليفه الرحمن، القائم أبو القاسم الحجة بن الحسن عليه أفضل الصلاه و السلام.

و أمه نرجس خاتون و لها اسماء آخر: ريحانه، و صقيل، و سوسن، و خمط.

و قد ولد عليه السلام يوم الجمعة منتصف شهر شعبان على أشهر الأقوال و الروايات (٤)، و قيل: لثمان ليال خلون منه (٥)، كما هو نص خبر المفضل، و في الارشاد: في الثالث و العشرين من شهر رمضان (٦)، سنة مائتين و خمس و خمسين على ما نقل عن الكافي (٧)، و الارشاد (٨)، و جملة من الروايات، أو سنة ست

ص: ٣٠٤

١- روضه الواعظين: ٢٥١ [١] في نسختنا و كانت مده خلافته ست سنين...

٢- لم أجده.

٣- كشف الغمه: ٣/٢٧٢ [٢] عن محمد بن طلحه.

٤- اصول الكافي: ١/٥١٤ و [٣] الارشاد: ٣٢٦ و اعلام الوري: ٣٩٣.

٥- دلائل الامامه: ٢٧٠ [٤] إكمال الدين: ٢/٤٣٢ باب ٤٢ حديث ١٢.

٦- كشف الغمه: ٣/٣٢٢ عن محمد بن طلحه فاما مولده بسر من رأى في ثالث و عشرين رمضان سنة ثمان و خمسين و مائتين للهجرة. و الارشاد: ٣٢٦.

٧- اصول الكافي: ١/٥١٤ باب مولد الصاحب عليه السلام.

٨- الارشاد: ٣٢٦ باب ذكر القائم بعد أبي محمد عليه السلام.

و خمسين و مائتين كما عن اكمال الدين (١) و بعض الروايات (٢)، أو سنة سبع و خمسين و مائتين كما فى خبر المفضل الطويل (٣).

و عمره الشريف عند فوت ابيه خمس سنين، آتاه الله سبحانه فيه الحكمه و فصل الخطاب، و جعله امام أولى الألباب، و جعله آيه للعالمين كما اوتى الحكمه يحيى صبيا، و جعل عيسى بن مريم فى المهد نبيا، و له غيبتان:

إحداهما: من ايام وفاه أبيه عليه السلام، و هى الصغرى، التى مدتها ثمان أو تسع و ستون سنة إلا شهرا لأن وفاه مولانا العسكرى على أصح الروايات و أشهرها فى شهر ربيع الأول سنة مائتين و ستين كما عرفت، و موت السمرى الذى هو آخر السفراء و بموته وقعت الغيبة الكبرى التى هى أعظم البلايا و المحن، و أشد المصائب و الفتن منتصف شعبان سنة ثلاثمائة و ثمان أو تسع و عشرين على ما صرح به جمع، و بين التاريخين ثمان أو تسع و ستون سنة، فما قيل من أن الغيبة الصغرى أربع و سبعون سنة اشتباه بلا شبهه إلا أن يحسبها من سنة الولاده فإنه يتم على أحد التاريخين فى وفاه السمرى و ينقص سنة على الآخر، و كذا اشتبه من قال أنه عجل الله تعالى فرجه كان عند الغيبة الكبرى ابن عشرين سنة، فإن لازمه كون الغيبة الصغرى خمس عشره سنة، و هو كما ترى.

و أما الغيبة الكبرى، فلا يعلم مدتها إلا الله سبحانه و تعالى، و يلزمنا ان نسأل الله الكريم المنان ان يعجل فرجه، و يسهل مخرجه، و يجعلنا من خدمه و اعوانه، و يميئتنا على ولايته و ولايه آبائه الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين و لعنته على أعدائهم الى يوم الدين.

ص: ٣٠٥

١- إكمال الدين: ٢/٤٣٠ باب ٤٢ حديث ٣.

٢- إكمال الدين: ٢/٤٣٢ باب ٤٢ حديث ١٢.

٣- بحار الأنوار: ٥٣/٦ باب ٢٥.

روى فى العلل (١) خبرا عن [ابن] أبى حمزه ثابت بن دينار الشمالى يتضمن السؤال عن اشياء من مولانا الباقر عليه السلام من جملةها وجه تسميته عليه السلام بالقائم. قال: قلت: يا بن رسول الله فلستم كلكم قائمين بالحق؟ قال: بلى، قلت: [فلم] سمى القائم قائما، قال: لما قتل جدى الحسين عليه السلام ضجّت الملائكة الى الله عزّ وجلّ بالبكاء والنحيب، وقالوا: إلهنا و سيدنا اتغفل عمّن قتل صفوتك و ابن صفوتك و خيرتك من خلقك؟! فإوحى الله عزّ وجلّ اليهم: قزّوا ملائكتى فو عزّتى و جلالى لانتقم منهم و لو بعد حين، ثم كشف الله عزّ وجلّ عن الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام للملائكة فسّرت الملائكة بذلك، فاذا أحدهم قائم يصلّى، فقال الله عزّ وجلّ: بذلك القائم أنقم منهم.

تذييل:

يتضمّن امورا:

الأول: أنّه يستحب عند سماع ذكر الحجّة المنتظر ارواحنا فداه وضع اليد على الرأس و القيام و الدعاء له بالفرج تأسيّا بالرضا عليه السلام حيث أنّه فعل ذلك، و أقلّ ما يدلّ عليه مثل هذا الفعل منه هو الاستحباب، اما الكبرى فواضح، و أمّا الصغرى فلما حكاها فى اواخر جلد احوال الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه من الدمعه الساكبه فى ذيل خبر المفضل الطويل عن الشيخ محمد بن عبد الجبار فى كتاب مشكاه الانوار من انه قال: لما قرأ دعبل قصيدته المعروفة على الرضا عليه السلام و ذكره عجل الله تعالى فرجه، وضع الرضا عليه السلام يده على رأسه و تواضع قائما و دعا له بالفرج.

و هل المسنون الاثيان بذلك عند مطلق ذكره عجل الله تعالى فرجه او

ص: ٣٠٦

يختصّ بما عبّر عنه بالقائم عليه السّلام؟ المتعارف الآن هو الثّاني و لكن الاظهر الاوّل، لخلوّ القصيده عن تلك الكلمه، و انما الموجود فيها فى اواخر القصيده بعد تعداد مصائبهم.

فلو لا الذى ارجوه فى اليوم أو غد تقطّع نفسى اثرهم حسرات

خروج امام لا محاله خارج يقوم على اسم الله و البركات

يميّز فينا كلّ حقّ و باطل و يجزى على النعماء و النقمات

الا ان يحتج بكلمه يقوم و هو كما ترى، و الاعتبار ايضا يساعد الاطلاق، و الله العالم.

الثانى: انه قد وقع الخلاف بين اصحابنا رضوان الله عليهم فى تسميته عجل الله تعالى فرجه فى زمان الغيبه باسمه الذى هو اسم جدّه رسول الله صلّى الله عليه و آله، فعن الشيخ المفيد و الطبرسى و جمع التحريم، و عن المحقّق الخواجه نصير الدين الطوسى و كاشف الغمه و الشيخ البهائى و آخرين التجويز، و منشأ هذا الاختلاف اختلاف الاخبار، فوردت طائفه بالمنع من ذلك و اطلقت، مثل قول الصادق عليه السّلام فى صحيح ابن رثاب: صاحب هذا الامر لا يسميه باسمه الا كافر (١).

و قوله عليه السّلام فى خبر صفوان بن مهران حين قيل له: من المهدي من ولدك؟ ما لفظه عليه السّلام: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه و لا يحلّ لكم تسميته (٢).

و قول الباقر عليه السّلام فى خبر داود بن قسم الجعفرى فى حديث الخضر عليه السّلام: و اشهد على رجل من ولد الحسين لا يسمى و لا يكتنى حتى

ص: ٣٠٧

١- إكمال الدين: ٢/٦٤٨ باب ٥٦ حديث ١.

٢- إكمال الدين: ١/٣٣٣ باب ٣٣ حديث ١.

يظهر امره فيملأها عدلا كما ملئت جورا (١).

و قول الرضا عليه السلام في خبر الريان بن الصلت حيث سئل عليه السلام عن القائم فقال: لا يرى جسمه و لا يسمى اسمه (٢).

و قول الكاظم عليه السلام في خبر محمد بن زياد الازدي في حديث في اوصاف الامام الثاني عشر: تخفى عن الناس ولادته و لا تحل لهم تسميته حتى يظهره الله فيملأ الارض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما (٣).

و قول العسكري عليه السلام في خبر داود بن القاسم الجعفرى: لا ترون شخصه و لا يحلّ لكم ذكره باسمه قال: قلت: كيف نذكره؟ قال: قولوا الحجة من آل محمد صلى الله عليه و آله (٤).

و قريب منه قول الهادى عليه السلام في خبر عبد العظيم (٥)، و قول الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه في بعض توقيعاته: ملعون ملعون من سمّانى في محفل من الناس (٦)، و في آخر: من سمّانى في مجمع من الناس فعليه لعنة الله (٧) . . الى غير ذلك من الاخبار المؤيَّدة بتعبيرهم عليهم السلام عنه في جملة من الاخبار بالحروف المقطّعة تاره، و بان اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه و آله أخرى، و بالقائم في ثالثه، و بالمنتظر في رابعه، و نحو ذلك من الكنايات.

و قد حمل المانعون على ظاهر هذه الاخبار فاطلقوا القول بالتحريم.

ص: ٣٠٨

- ١- الغيبة للشيخ الطوسي: ١٥٥ حديث ١١٤.
- ٢- إكمال الدين: ٢/٣٧٠ باب ٣٥ حديث ٢.
- ٣- إكمال الدين: ٢/٣٦٨ باب ٣٤ حديث ٦.
- ٤- إكمال الدين: ٢/٣٨١ باب ٣٧ حديث ٥.
- ٥- إكمال الدين: ٢/٣٧٩ باب ٣٧ حديث ١.
- ٦- إكمال الدين: ٢/٤٨٢ باب ٤٥ حديث ١.
- ٧- إكمال الدين: ٢/٤٨٣ باب ٤٥ حديث ٣.

و اما من جَوَّز تسميته عليه السَّلام في مثل هذا الزمان عند عدم التَّقِيَّه فقد حمل تلك الاخبار كُلَّها على التَّقِيَّه، و يشهد له أمور:

أحدها: ان التسميه لو كانت محرَّمه حرمة ذاتيه لما صدرت منهم عليهم السَّلام، و قد استفاض ذلك منهم، فعن محمد بن ابراهيم الكوفي: أنَّ ابا محمد الحسن بن علي العسكري عليهم السَّلام بعث الى بعض من سَمَّاه شاه مذبوحه و قال: هذه من عقيقه ولدى محمد (ع) (١).

و عن ابي غانم الخادم قال: ولد لابي محمد مولود فسَمَّاه محمَّداً، و عرضه على اصحابه يوم الثالث، و قال: هذا صاحبكم من بعدى، و خليفتي عليكم، و هو القائم من بعدى (٢).

و عن علَّان الرازي عن بعض اصحابنا انه لَمَّا حملت جاريه ابي محمد عليه السَّلام قال: ستحملين ولدا اسمه محمد، و هو القائم من بعدى (٣).

و عن جابر أنَّه دخل على فاطمه سلام الله عليها و بين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء من ولدها، فعدد اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثه منهم محمد و اربعة منهم علي (٤).

و روى الباقر عليه السَّلام في خبر ابي نصره، عن جابر بن عبد الله، عن فاطمه عليها السَّلام انه وجد معها صحيفه من درّه فيها أسماء الأئمّه من ولدها فقرأها. . الى ان قال: ابو القاسم محمد بن الحسن حجه الله على خلقه القائم، امّه جاريه اسمها نرجس (٥).

ص: ٣٠٩

- ١- إكمال الدين: ٢/٤٣٢ باب ٤٢ برقم ١٠.
- ٢- إكمال الدين: ٢/٤٣١ باب ٤٢ برقم ٨.
- ٣- إكمال الدين: ٢/٤٠٨ باب ٣٨ رقم ٤.
- ٤- إكمال الدين: ١/٣١١ باب ٢٨ رقم ٣.
- ٥- إكمال الدين: ١/٣٠٥ باب ٢٧ برقم ١.

و عن العسكرى عليه السّلام حين سئل عن الحجّه و الامام من بعده، قال عليه السّلام: ابني محمد هو الامام و الحجّه بعدى فمن مات و لم يعرفه مات ميتة جاهليه (١). . الى غير ذلك.

و توهم ان تسميتهم عليه السّلام قبل غيبته لا ينافى مدعى المانع من حرمة التسميه بعد غيبته مدفوع، بان تسميتهم عليهم السّلام له يكشف عن عدم حرمة تسميته ذاتا.

ثانيها: انّ جريان الاحكام الوارده فى الاخبار فى حقنا انما هو بمعونه قاعده الاشتراك فى التكليف، و هى انما تجرى مع الاتحاد فى الصنف و الجهات، و من البين انّ المدركين زمان الأئمه عليهم السّلام و زمانه قبل غيبته الكبرى قد كان فيهم ما فقد الآن-و هو خوف ايراث تسميته عليه السّلام لاطلاع العدو، و فحصه عنه، و الاهتمام فى اتلافه كما اتلف اجداده-كما نصّ على التعليل بذلك محمد بن عثمان العمرى السّفير حيث قيل له: انت رأيت الخلف؟ قال: اى و الله. . الى ان قيل له: فالاسم؟ قال: يحرم عليكم ان تسألوا عن ذلك، و لا- اقول هذا من عندى، فليس لى ان احلل و لا- أحرم، و لكن عنه عليه السّلام، فان الامر عند السلطان انّ ابا محمّد مضى و لم يخلف ولدا. . الى ان قال: و اذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتّقوا الله و امسكوا عن ذلك (٢)، بل هو عيّّل الله تعالى فرجه لّوح الى هذا المعنى بتقييده المنع فى الخبرين المزبورين عنه بمجمع من الناس و محفل من الناس، فمثل اخبار المنع المزبوره مثل قول الصادق عليه السّلام فى خبر القاسم شريك المفضل خلق فى المسجد يشهرونا و يشهرون انفسهم، اولئك ليسوا منا و لا نحن منهم، انطلق فاوارى و استتر فيهتكون

ص: ٣١٠

١- إكمال الدين: ٢/٤٠٩ باب ٣٨ برقم ٩.

٢- اعلام الورى/ ٣٩٦ الفصل الثالث فى ذكر من رآه.

سترى، هتك الله ستورهم، يقولون امام، و الله ما أنا بامام الا لمن أطاعنى، فأنا من عصانى فلست لهم بامام، لم يتعلّقون باسمى؟
الا يكفون اسمى من افواههم، فو الله لا يجمعنى الله و اياهم فى دار (١).

و مثله ما ورد من المنع من تسميه على و فاطمه عليهما السلام عند من يتقى منه، فروى عنبيه عن أبى عبد الله عليه السلام أنّه قال: إياكم و ذكر على و فاطمه، فإنّ الناس ليس شىء ابغض اليهم من ذكر على و فاطمه عليهما السلام.

ثالثها: ان تلك الاخبار معارضه بالاحاديث الكثيره المتضمنه للتصريح باسم المهدي محمد بن الحسن، و الامر بتسميته عموما و خصوصا تصريحاً و تلويحاً، فعلا و تقريراً فى النصوص و الزيارات و الدعوات و التعقيبات و التلقين و غير ذلك، فتحمل الاخبار المانعه على صورته الخوف عليه من التسميه كما فى زمان ما قبل غيبته الكبرى، فيبقى مثل زماننا تحت الاصل المؤيد بتلك الاخبار، فالقول حينئذ بالجواز هو الاظهر، و الله العالم.

بقى هنا شىء و هو أنّ محلّ النزاع التسميه باسم (م ح م د) و ظاهر روايه ابى الجارود خلاف ذلك، حيث روى عن ابى جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام على المنبر: يخرج رجل من ولدى فى آخر الزمان. . و ذكر صفه القائم و احواله. . الى ان قال: له اسمان اسم يخفى و اسم يعلن، فاما الذى يخفى فاحمد، و اما الذى يعلن فمحمّد، الحديث (٢).

الثالث: انه روى الفريقان عن النبى صلّى الله عليه و آله أنّه قال: لو لم يبق من الدنيا الاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا من

ص: ٣١١

١- الكافى: ٨ [١] الروضه/ ٣٧٤ حديث ٥٦٢.

٢- بحار الانوار: ٥١/٤ باب ٤.

اهل بيتى يواطى اسمه اسمى و اسمه ابيه اسم ابى يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما (١).

و قد اورد المخالفون الشبهه بهذا الخبر لان اسم ابى الحجه المنتظر عجل الله تعالى فرجه هو الحسن عليه السلام و اسم ابى النبى صلى الله عليه و آله: عبد الله، فلا يكون المهدي هو ابن الحسن العسكري بل يكون غيره.

و اجاب عن ذلك المحقق الاردبيلي رحمه الله بما حاصله على ما حكى: انه قد ورد فى الكلام الفصيح اطلاق لفظ الاب على الجد الاعلى قال الله سبحانه مله ابيكم إبراهيم (٢) عليه السلام، و قال سبحانه حكاية عن يوسف و اتبعت مله آبائى إبراهيم و إسحاق و يعقوب (٣) الآية، و فى حديث المعراج قلت: من هذا؟ قال: أبوك إبراهيم عليه السلام (٤). إلى غير ذلك مما لا يعد ولا يحصى، و كذا ورد إطلاق الاسم على الكنية و الصفه، فروى الساعدي عن علي عليه السلام انه قال: و الله إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سمانى بأبى تراب و لم يكن إسم أحب إليه منه (٥)، فأطلق الاسم على الكنية.

و اذ قد عرفت المقدمتين، و ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان له سبطان: أبو محمد الحسن، و أبو عبد الله الحسين عليهما السلام، و كان الحجه عليه السلام من ولد الثانى، ظهر لك معنى الخبر، و ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم اطلق الاسم على الكنية لأجل المقابلة بالاسم فى حق أبيه، و اطلق على الجد لفظ الأب، فكأنه صلى الله عليه و آله و سلم قال: يواطى اسمه اسمى و هو ظاهر، و كنيه

ص: ٣١٢

١- الغيبة للشيخ الطوسى/ ١٨٠ حديث ١٣٩.

٢- سورة الحج: آيه ٧٨.

٣- سورة يوسف: آيه ٣٨.

٤- بحار الانوار: ١٨/٣٢٧ حديث ٣٤ [٤] فى اثبات معراج النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

٥- علل الشرائع ١/١٥٦ باب ١٢٥ حديث ٣ و [٥] البحار: ٥١/١٠٣ [٦] عن الطرايف لابن طاووس.

جده اسم أبى إذ هو أبو عبد الله و أبى: عبد الله، فيكون فى قوله صَلَّى الله عليه و آله و سلم ايماء إلى انه عجل الله تعالى فرجه من ولد الحسين عليه السلام لا الحسن عليه السلام، فيكون من الكلام الموجز الجامع، و الله العالم.

الجهه الثالثه عشره: فى زياره غير المعصومين من المؤمنين

اشاره

فى زياره غير المعصومين من المؤمنين يستحب زياره المؤمنين و الصالحاء- كما مرّ فى الجبهه الثالثه من المقام الخامس من مقامات الفصل العاشر فى العشره- و يستحب زياره قبر كلّ مؤمن، و قد ورد أنّ الميت يفرح بذلك (١)، و انه يدخل على الميت بوقوف قريبه على قبره نحو ما يدخل الانسان بوصول الهديه اليه من الفرح (٢)، و تتأكد زياره قبور المؤمنين يوم الخميس و الاثنين و السبت (٣).

و سنن الزياره امور:

فمنها: طلب الحوائج عند قبر الوالدين (٤).

و منها: السّلام على اهل القبور و الترحّم عليهم بالمأثور و غيره، فقد ورد أنّ من ترخّم على اهل المقابر نجا من النار، و دخل الجنه و هو يضحك (٥)، و من السّلام المأثور (بسم الله الرحمن الرحيم السّلام [عليكم يا] اهل لا اله الا الله، من [أهل] لا اله الا الله، يا [أهل] لا اله الا الله، بحق لا اله الا الله، كيف

ص: ٣١٣

١- الفقيه: ١/١١٥ باب ٢٦ برقم ٥٤٠.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٢٩ باب ٤٥ برقم ٦.

٣- الكافى: ٣/٢٢٨ باب زياره القبور برقم ٣ و [١] الفقيه: ١/١١٤ باب ٢٦ برقم ٥٣٧.

٤- الكافى: ٣/٢٢٩ باب زياره القبور برقم ١٠.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٤٩ باب ٧٩ برقم ١٩.

وجدتم قول لا- إله إلا الله، من لا إله إلا الله، يا لا إله إلا الله، بحق لا إله إلا الله، اغفر لمن قال لا إله إلا الله، و حشرنا في زمرة من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله، على ولي الله) .

وقد ورد عن امير المؤمنين عليه السلام: انّ من قال ذلك عند دخول المقابر كتب الله له عباده خمسين سنة، و محي عنه و عن ابيه و عن امه ذنوب خمسين سنة (١).

و منه ايضا: (السلام على اهل الديار من المؤمنين و المسلمين انتم لنا فرط، و إنّ ان شاء الله بكم لاحقون) (٢).

و منه ايضا: (السلام عليكم اهل الديار من قوم مؤمنين و رحمه الله و بركاته، انتم لنا سلف، و نحن لكم تبع، رحم الله المتقدمين منكم و المتأخرين، و إنّنا لله و أنّا اليه راجعون) (٣).

و منها الدعاء لهم بالمأثور و هو: (اللهم جاف الارض من جنوبهم، و صاعد اليك ارواحهم، و لقهم منك رضوانا، و اسكن اليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم، و تونس به وحشتهم، أنّك على كلّ شيء قدير) (٤).

و ورد أنّ احسن ما يقال عند المرور على المقابر: (اللهم ولهم ما تولّوا و احشرهم مع من أحبّوا) (٥).

و منها: عند قصد قبر خاص الوقوف خلفه مستقبل القبلة، و وضع اليد عليه، و الدعاء بالمأثور و هو «اللهم ارحم غربته، و صل وحدته، و آنس وحشته،

ص: ٣١٤

١- مستدرک وسائل الشيعة: ١/١٣٠ باب ٤٧ برقم ١١.

٢- كامل الزيارات/ ٣٢١ باب ١٠٥ برقم ٩. و [٢] في الأصل: و نحن، نسخه بدل من: و إنّنا.

٣- قرب الاسناد/ ٥٨.

٤- فلاح السائل/ ٨٢ الفصل الثالث عشر.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/١٣١ باب ٤٩ برقم ٤.

و آمن روعته، و اسكن اليه من رحمتك رحمه يستغنى بها عن رحمه من سواك، و ألحقه بمن كان يتولاه» (١).

و منها: قراءه شيء من القرآن و اهداء ثوابه اليهم، فقد ورد ان من قرأ آيه من كتاب الله في مقبره من مقابر المسلمين اعطاه الله ثواب سبعين نبيا (٢)، و ان من كان بين القبور و قرأ «قل هو الله أحد» إحدى عشره مره و اهدى ذلك لهم أثابه الله على عدد الاموات (٣)، و انه اذا قرأ المؤمن آيه الكرسي و جعل ثواب قراءته لاهل القبور ادخله [الله تعالى] قبر كل ميت و يرفع الله للقارى درجه ستين نبيا (٤)، و خلق الله من كل حرف ملكا يسبح له الى يوم القيامة (٥)، و ان من دخل المقابر و قرأ سوره يس خفف الله عنهم يومئذ، و كان له بعدد من فيها حسنات (٦)، و ان من قرأ سوره القدر سبعا على قبر المؤمن، أمن من الفزع الاكبر (٧)، و يغفر الله له و لصاحب القبر، و يبعث الله تعالى اليه ملكا يعبد الله عند قبره، و يكتب للميت ثواب ما يعمل ذلك الملك، فاذا بعثه الله من قبره لم يمر على هول إلا صرفه الله عنه بذلك الملك حتى يدخل به الجنة (٨).

و ورد انه يقرأ الحمد و المعوذتين و التوحيد و آيه الكرسي كل سوره ثلاث

ص: ٣١٥

١- الكافي: ٣/٢٢٩ باب زياده القبور برقم ٦.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٤٩ باب ٧٩ برقم ١٩ [٢] عن البحار.

٣- مستدرک وسائل: ١/١٤٩ باب ٧٩ برقم ٢٠ و ٢١ [٤] عن صحيفه الرضا عليه السلام و البلد الامين.

٤- في المطبوع: سبعين نبيا.

٥- بحار الانوار: ١٠٢/٣٠٠ برقم ٣٠.

٦- عدّه الداعي: ١٣٣.

٧- الكافي: ٣/٢٢٩ باب زياده القبور برقم ٩.

٨- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٣١ باب ٤٨ برقم ٣.

مرّات «وَأَنَا أَنْزَلْنَاهُ» سبعا (١).

و ورد أنّ قراءه «تبارك الذى بيده الملك» هى المنجيه من عذاب القبر (٢) و أنّ من زار قبر والديه أو أحدهما فقرأ عنده يس غفر الله له بعدد كلّ حرف منها.

و ظنّى -و الله العالم- أنّ منشأ ما تعارف الآن من قراءه الفاتحه و الاخلاص للميت ما مرّ فى المقام الأول ممّا نطق بأنّ ثواب قراءه الفاتحه ثواب ثلثي القرآن (٣)، و ثواب قراءه الاخلاص ثواب ثلث القرآن (٤)، فيكون قراءه حمد و اخلاص بمنزله قراءه قرآن تامّ.

و يكره زيّاره قبور المؤمنين بالليل لنهى النّبي صلّى الله عليه و آله أبا ذر عن ذلك، و لا يكره ذلك فى زيّاره قبور المعصومين عليهم السّلام لورود الاوامر بزيارتهم بالليل (٥)، و الفرق أنّهم ليسوا بأموّات حقيقه بل هم أحياء عند ربّهم يرزقون، و يمكن الحاق الفقهاء العدول و نحوهم بهم فى ذلك فى وجه.

و يكره الضحك بين القبور، لقول النّبي صلّى الله عليه و آله: إنّ الله تبارك و تعالى كره لأمتى الضحك بين القبور، و التطلّع فى الدور (٦).

و قيل يكره وطء القبور، و يرّدّه ما عن الامام موسى بن جعفر عليهم

ص: ٣١٦

١- ذيل الحديث المتقدم.

٢- بحار الانوار: ١٠٢/٢٩٦ باب ٦ [١] زيّاره المؤمنين و آدابها برقم ٨.

٣- مجمع البيان: ١/١٧ فضلها.

٤- مجمع البيان: ١٠/٥٦١ فضلها.

٥- الروايات الواردة فى استحباب زيّاره الامام الشهيد الحسين عليه السّلام ليله النصف من شهر رجب و النصف من شهر شعبان و ليله الثلاث و العشرين من شهر رمضان و ليله العيد و غير هذه الموارد لخير دليل على عدم الكراهه.

٦- الفقيه: ٤/٢٥٨ باب ١٧٦ برقم ٨٢١.

السَّلام من قوله: اذا دخلت المقابر فطأ القبور، فمن كان مؤمناً استراح الى ذلك، و من كان منافقاً وجد المَه (١).

و يتأكد استحباب زياره قبر المؤمن فيمن كان من اهل القبور صاحب عزّ و شرف ديني كالانبياء و الاوصياء و العلماء و الصلحاء و الاخيار و ذريه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و خيار اصحابه و اصحاب الأئمه عليهم السَّلام كسلمان و أبي ذر و المقداد و عمّار و حذيفه و جابر و قنبر و ميثم و كميل و زراره و نحوهم.

و قد ورد التأكيد في زياره قبور عدّه من اولاد النبي صَلَّى الله عليه و آله (٢).

فمنهم: السيد الجليل عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، المدفون بالرّى، و قبره معروف الآن في بلده قرب طهران تسمّى باسمه عليه السَّلام، و نسبه يتصل الى الامام المجتبى عليه السَّلام بأربع وسائط، و علوّ مقامه و جلاله شأنه مصرح به في كتب الرجال (٣)، و هو من اكابر المحدثين، و اعظام العلماء، و الزّهاد، و العيّاد، و اهل الورع و التقوى، و من اصحاب الجواد و الهادى عليهما السَّلام، و روى عنهما احاديث كثيره، و قد امر الهادى عليه السَّلام ابا حمّاد الرازى بالرجوع اليه فيما أشكل علمه من مسائل الحلال و الحرام.

و روى محمد بن يحيى عمّن دخل على أبى الحسن على بن محمد الهادى عليه السَّلام قال: دخلت على أبى الحسن العسكرى عليه السَّلام فقال لى: أين كنت؟ فقلت: زرت الحسين عليه السَّلام فقال: اما أنّك لو كنت زرت قبر عبد العظيم

ص: ٣١٧

١- الفقيه: ١/١١٥ باب ٢٦ برقم ٥٣٩.

٢- الاستحباب المذكور مستفاد من جملة كثيره من روايات أهل البيت عليهم السَّلام المصرّح فيها الحث على زياره قبور المؤمنين و ما يترتب عليه من الأجر و الثواب و من الحث على زياره قبور الذريه الطاهره و أصحاب الأئمه عليهم أفضل صلوات الله سبحانه فراجع.

٣- و قد ذكر المؤلّف قدّس سرّه ترجمه هذا السيد الجليل في موسوعته الرجاليّه تنقيح المقال في حرف العين فراجع.

عندكم كننت كمن زار الحسين بن علي عليهما السلام (١).

و عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ان: من زار قبره وجبت له الجنة (٢).

و منهم: السيد الجليل حمزه بن الامام موسى عليه السلام، المدفون قرب قبر السيد عبد العظيم.

و منهم: السيدة الجليله المعظمه فاطمه بنت الامام موسى عليه السلام المدفونه بقم، و لها مزار معروف معظّم. و قد ورد عن الرضا عليه السلام ان: من زارها عارفا بحقّها وجبت له الجنة (٣).

و ورد عن الهادي عليه السلام: انّ من زار عمّتي بقم فله الجنة (٤).

و عن الصادق عليه السلام أنّه قال- قبل ولادته الكاظم عليه السلام لجمع من اهل الزيّ-: انّ لله تعالى حرما و هو مكّه، و ان لرسول الله صلى الله عليه و آله حرما و هو المدينه، و انّ لامير المؤمنين عليه السلام حرما و هو الكوفه، و ان لنا حرما و هو بلده قم، و ستدفن فيه امرأه من أولادى تسمّى: فاطمه: فمن زارها وجبت له الجنة (٥).

و قد ورد عن الرضا عليه السلام لها زيّاره مذكوره فى بحار الأنوار و بعض

ص: ٣١٨

١- كامل الزيارات/ ٣٢٤ باب ١٠٧ برقم ١.

٢- ذكر الشهيد قدّس سرّه فى حاشيته على خلاصه العلامه الحلى رحمه الله المخطوطه هذه الروايه فى ترجمه السيّد عبد العظيم الحسنى رضوان الله عليه فراجع.

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٣٧١ باب ٦٨ [٢] بسنده قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن زيّاره فاطمه بنت موسى بن جعفر عليهم السلام فقال من زارها فله الجنة.

٤- كامل الزيارات/ ٣٢٤ باب ١٠٦ برقم ٢.

٥- تاريخ قم/ ٢١٤.

و قد دفنت مع فاطمه اخواتها زينب و ام محمد و عدّه اخرى من الهاشميات من بنات الجواد عليه السّلام و غيرهن (٢).

و دفن ايضا بقم موسى المبرقع بن الجواد عليه السّلام، و قد وقع الاختلاف فى حاله، و الاقرب كونه حسن الحال (٣).

و منهم: السيد الجليل على بن جعفر الصادق عليه السّلام الذى هو من فقهاء الذّريّه الطاهره، و محدثيهم، و ثقاتهم، و حاله مشروح فى كتب الرجال، و قد نسب اليه قبور فى اماكن مختلفه.

أحدها: فى قريه عريض على فرسخ من المدينه المنورّه.

ثانيها: مزار معظم فى بلده قم.

ثالثها: مزار آخر قرب قلعه سمنان.

و حقّق الفاضل الماهر المحدّث النورى المعاصر قدس الله سرّه فى خاتمه مستدرك الوسائل (٤) تعيّن الاول قبراً له، و أنّه لم يسافر الى بلاد العجم اصلاً، و احتمال كون القبرين الآخرين لبعض اولاده، أو اولاد جعفر بن على النقى عليهم السّلام المسمّين بعلّى المعروفين، و الله العالم.

و منهم: اسماعيل بن الامام الصادق عليه السّلام المدفون بالبقيع.

و منهم: القاسم بن موسى بن جعفر عليهما السّلام المدفون على فراسخ من الحلّه الذى اخبر مولانا الكاظم عليه السّلام بحبّه له، و رأفته عليه، و قد رغب ابن طاووس فى زيارته. و اما ما ارسل على الالسن عن الرضا عليه السّلام

ص: ٣١٩

١- بحار الانوار: ١٠٢/٢٦٥ باب زياره فاطمه بنت موسى عليهما السّلام.

٢- راجع تاريخ قم/ ٢١٤.

٣- راجع تنقيح المقال: ٣ [٢] حرف الميم.

٤- خاتمه مستدرك الوسائل: ٣/٦٢٧.

من ان من لم يقدر على زيارتي فليزر اخي قاسما، فقد انكر اهل الحديث و الدرايه بهذه الامور العثور عليه، و وجدان أثر له.

و منها: أحمد بن موسى الكاظم عليه السّلام المعروف بشاه جراغ المدفون بشيراز، و أخوه: السيد مير محمد المدفون قريبا من مقبرته، و أبو مزه أمير على بن أبي حمزه بن موسى الكاظم عليه السّلام المدفون في خارج شيراز (١).

و منها: السيد الجليل حمزه المدفون في جنوب الحله بين دجله و الفرات، و قبره معروف الى الآن، و كانوا يزعمون أنّه ابن الكاظم عليه السّلام، و لكن حَقّق اهل الدرايه بهذا الفن انه أبو يعلى حمزه بن قاسم بن على بن حمزه بن حسن بن عبد الله بن أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السّلام، و هو ثقه جليل القدر. و عمده من بيّن ذلك علامه عصره و نادره أوانه السيد مهدي القزويني قدّس الله سرّه لقضيه طويله حاصلها بيان وليّ العصر أرواحنا فداه نسبه، و الثناء عليه، و الأمر بزيارته. . الى غيرهم من أولاد الأئمه عليهم السّلام المدفونين بالأقطار، فينبغي زيارتهم، فإنّ زيارتهم حقّ لهم على الشيعة الأطهار، و يشملهم عموم بعض الاخبار الوارده في الحثّ على زياره ذريه النّبىّ صلّى الله عليه و آله.

و قد ذكر السيد الجليل على بن طاووس رحمه الله في محكي مصباح الزائر للقاسم بن الامام الكاظم عليه السّلام و من يجرى مجراه زياره، و لجميع أولاد الأئمه عليهم السّلام زياره أخرى، اوردهما المحدث الماهر الفاضل النورى المعاصر قدس الله سره في نخبه الزائر، فليراجعه من شاء.

ص: ٣٢٠

١- ذكر المؤلف قدس سره ترجمه الساده الابرار في موسوعته الرجاليه تنقيح المقال [١] فراجع.

الأول: ان مقتضى القاعده بعد ثبوت رجحان الزيارة هو رجحان مقدمته أيضا، و لازم ذلك هو رجحان السفر لكلّ زياره فيها رجحان شرعى، كزياره اولاد الأئمه عليهم السّلام، و خيار اصحابهم، و علماء الفرقة المحقّقه، و الزهاد و العبّاد، بل و عموم المؤمنين، و لكن روى الصدوق فى محكّى الخصال مسندا عن ياسر الخادم قال: قال على بن موسى الرضا عليه السّلام: لا تشدّ الرحال الى شىء من القبور الاّ الى قبورنا، الاّ- و اتى مقتول بالسّم ظلما، و مدفون فى موضع غربه، فمن شدّ رحله الى زيارتى استجيب دعاؤه، و غفر له ذنوبه (١). و حيث ان ما تضمّنه مناف للقاعده المتقنه لزم حمله على نفى تأكيد الاستحباب، و الاّ فكيف يعقل حرمه أو كراهه شدّ الرحال الى زياره قبور غير رسول الله صلّى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السّلام من قبور الأنبياء و قبور الأصحاب الأطياب، و الفقهاء العاملين، و اخوان الدّين المبين، و اولاد الأئمه الطاهرين.

و العجب من الشيخ الحرّ قدس الله سرّه (٢) حيث عقد الباب الذى ذكر فيه هذه الروايه بباب عدم استحباب السفر الى شىء من القبور غير قبور الانبياء و الأئمه عليهم السّلام. فإنّ فيه:

أولا: أنّه إن عمل بالروايه لزم القول بالكراهه أقلا، لأنّها أقلّ مفاد النهى، و الجمله الخبريّة المستعمله فى مقام الانشاء.

و ثانيها: أنّه بناء على العمل بها فما الوجه فى استثناء قبور غير نبينا صلّى الله عليه و آله من الانبياء عن ذلك؟ مع عدم كونها من قبورهم عليهم السّلام،

ص: ٣٢١

١- عيون أخبار الرضا عليه السّلام ١/٣٦١ باب ٦٦.

٢- فى وسائل الشيعة: ١٠/٤٤١ باب ٨٤ رقم ١.

و لو توهم لحوقها بقبورهم، لزم لحوق قبور اولاد الأئمة و الفقهاء و الاصحاب و الاتقياء ايضاً، و بالجمله فالمتعين ما قلناه من الحمل على نفى تأكد الاستحباب أو على الاخبار عن عدم وقوع ذلك في الخارج، و الاول اقرب، و الله العالم.

الثاني: انا قد حققنا في منتهى المقاصد و ذكرنا في المناهج (١) انّ القول بالمنع من السفر في شهر رمضان لداعي الافطار متروك، و انّ الاظهر جوازه حتى مع عدم الضروره الداعيه اليه، بل لمجرد داعي الافطار من غير فرق بين ما قبل الثالث و العشرين و ما بعده، نعم لا شبهه في كراهه ذلك قبل مضي اثنين و عشرين يوماً منه (٢)، و تزول الكراهه في الثالث و العشرون فما بعده، كما أنّه لا كراهه قبل الثالث و العشرين اذا كان السفر لامر راجح يفوت بتاخيرها الى انقضاء الشهر من حجّ، او زياره، او صله رحم، او استقبال اخ مؤمن، او مشايعته، او حفظ مال يخاف هلاكه، بل الافضل حينئذ السفر و الافطار، و منه زياره سيد الشهداء عليه السلام ليله أوّل شهر رمضان، أو وسطه، أو آخره، أو ليله الثالث و العشرين، أو ليله عيد الفطر، بل الاظهر عدم كراهه السفر لزياره سيد المظلومين ارواحنا فداه في أيّ يوم كان من أوّل شهر رمضان الى آخره، بل كون السفر لزيارته عليه السلام افضل من الاقامه للصوم، كما لا يخفى على من امعن النظر في ما مرّ من اجر زيارته عليه السلام، و تأكد استحبابها، و اما ما نطق بخلاف ذلك مثل خبر محمد بن الفضل البغدادي قال: كتبت الى

ص: ٣٢٢

١- مناهج المتقين / ١٣٠ الركن الرابع في من يصح منه الصوم.

٢- وسائل الشيعة: ٧/١٢٩ باب ٣ برقم ٦ [١] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذا دخل شهر رمضان فله فيه شرط، قال الله تعالى: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ فَلَيْسَ لِلرَّجُلِ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ أَنْ يُخْرَجَ إِلَّا فِي حَجٍّ أَوْ عَمْرٍ، أَوْ مَالٍ يَخَافُ تَلْفَهُ، أَوْ أَخٍ يَخَافُ هَلَاكَهُ، وَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُخْرَجَ فِي إِتْلَافٍ مَالٍ أَخِيهِ، فَإِذَا مَضَتْ لَيْلُهُ ثَلَاثٌ وَ عَشْرِينَ فَلْيُخْرَجْ حَيْثُ شَاءَ.

أبى الحسن العسكري عليه السّلام: جعلت فداك، يدخل شهر رمضان على الرجل فيقع بقلبه زيّاره الحسين عليه السّلام وزيّاره أيبك ببغداد فيقيم بمنزله حتى يخرج عنه شهر رمضان ثم يزورهم، أو يخرج فى شهر رمضان و يفطر؟ . فكتب عليه السّلام: لشهر رمضان من الفضل و الاجر ما ليس لغيره من الشهور، فاذا دخل فهو الماثور (١). و ما رواه الحلى رحمه الله فى آخر السرائر، نقلا من كتاب مسائل الرجال و مكاتباتهم الى مولانا أبى الحسن على بن محمد عليهما السّلام من مسائل داود الصرمى قال: و سألته عن زيّاره الحسين عليه السّلام و زيّاره آبائه، فى شهر رمضان نزورهم؟ فقال: لرمضان من الفضل و عظيم الاجر ما ليس لغيره، فاذا دخل فهو الماثور و الصيام فيه افضل من قضائه، و اذا حضر فهو ماثور ينبغى ان يكون ماثورا (٢)، فحملها على التقية متعين (٣)، سيما مع كونهما من المكاتبه التى فيها احتمال التقية أقوى، و الا فكيف تزول الكراهه و يثبت الرجحان فى السفر لاستقبال مؤمن، أو مشايعته، أو صله رحم، أو نحو ذلك، و لا تزول الكراهه و لا يثبت الرجحان فى السفر لزيّاره الارحام الحقيقيه و الآباء الروحانيه؟! بل كيف تزول الكراهه و يثبت الرجحان فى السفر للحج و لو ندبا، و لا تزول الكراهه و لا يثبت الرجحان فى السفر لما هو أفضل من الحج بمراتب، بل كلّ خطوه منه حجّ و عمره، أو حجج و عمرات؟! و أيضا لو كان السفر

ص: ٣٢٣

- ١- التهذيب: ٦/١١٠ باب ٥٢ الزيارات برقم ١٩٨.
- ٢- آخر السرائر بعد الاحاديث المنتزعه من جامع البزنطى و المستطرف من كتاب مسائل الرجال و مكاتباتهم، مستطرفات السرائر: ٦٧ حديث ٧.
- ٣- ما افتى به المؤلف قدّس سرّه من جواز السفر فى شهر رمضان لزيّاره حبيب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه هو الصحيح الذى لا محيص عنه بعد التأمل فى جميع ما اشار اليه رحمه الله تعالى و لا يبعد الالتزام برجحانه على الصوم لامور لا تخفى على المتضلع فى روايات ائمه المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين فتدبر.

لزيارته عليه السّلام مكروها لما ورد في زيارته عليه السّلام في شهر رمضان سيما أوّله، ووسطه، و آخره، و ليله الثالث و العشرين، و ليله الفطر ما مرّ من الامر الأكيد بها مع شمول اطلاق لمن توقّف زيارته على السفر، بل يمكن دعوى كون موردها من كانت زيارته موقوفه على السفر من حيث عدم مجاورين لقبره عليه السّلام يومئذ حتى يختصّ بهم، فاذا عارض الخبران المذكوران تلك الاخبار الكثيره لزم حمل هذين على التقيّه (١) التي هي منشأ كلّ بليّه، فما صدر من بعض الأواخر من الفتوى بکراهه السفر في شهر رمضان لزياره الحسين المظلوم عليه السّلام، و غيره من الأئمّه الأطهار، سلام الله عليهم أجمعين اشتباه ناشيء عن الغفله عن فضل زيارتهم عليهم أفضل السّلام.

ص: ٣٢٤

١- حمل تلك الروايتين على التقيّه لا محيص عنه فالقول بالكراهه ساقط بلا ريب عندي و الله العالم.

في السفر و آدابه

لا يجوز السفر الا في الطاعات و المباحات، و يستحب السفر في الطاعات، و قد ورد عنهم عليهم السلام النهي عن سفر يخاف فيه على الدين و الصلاه (١)، و في وصيه النبي صلى الله عليه و آله و سلم لعلي عليه السلام: يا علي لا ينبغي للرجل العاقل ان يكون ظاعنا الا في ثلاث: مرمه لمعاش، او تزود لمعاد، أو لذه في غير محرم. . الى ان قال: يا علي سر سنتين برّ والديك، سر سنه صل رحمك، سر ميلا عد مريضا، سر ميلين شيع جنازه، سر ثلاثه أميال أجب دعوه، سر أربعة أميال زر أخا في الله، سر خمسه أميال أجب الملهوف، سر سته أميال انصر المظلوم، و عليك بالاستغفار (٢).

و قد مرّت الأخبار الوارده في فضل السفر لزياره النبي صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام، و ورد في فضل ساير الأسفار المسنونيه قول النبي صلى الله عليه و آله و سلم: من مشى الى ذى قرابه بنفسه و ماله ليصل رحمه أعطاه الله أجر مائه شهيد، و له بكلّ خطوه أربعون الف حسنه، و محى عنه أربعون الف سيئه، و رفع له من الدرجات مثل ذلك، و كان كأنما عبد الله مائه سنه صابرا محتسبا (٣).

ص: ٣٢٥

١- الخصال: ٢/٦٣٠ حديث الاربعمائه.

٢- المحاسن للبرقي: ٣٤٥ باب فضل السفر برقم ٤ و ٥ وسائل الشيعه: ٨/٢٤٨ باب ١ برقم ٣.

٣- وسائل الشيعه: ٨/٢٥١ باب ٢ برقم ٥.

و عن امير المؤمنين عليه السّلام انه قال: ضمنت لسته الجنّة: رجل خرج بصدقه فمات فله الجنّة، و رجل خرج [يعود] مريضاً فمات فله الجنّة، و رجل خرج مجاهداً في سبيل الله فمات فله الجنّة، و رجل خرج حاجّاً فمات فله الجنّة، و رجل خرج الى الجمعة فمات فله الجنّة، و رجل خرج في جنازه [رجل مسلم] فمات فله الجنّة (١).

و ورد: أنّ الغريب اذا حضره الموت التفت يمنه و يسره و لم ير أحداً رفع راسه، فيقول الله جلّ جلاله: الى من تلفت؟ الى من هو خير لك منّي، و عزّتي و جلالتي لئن اطلقتك من عقدتك لا صيرنك الى طاعتي، و ان قبضتك لا صيرنك الى كرامتي (٢).

و ورد: أنّ موت الغريب شهادته (٣)، و أنّه ما من مؤمن [يموت] في أرض غربه يغيب عنه فيها بواكيه إلّا- بكته بقاع الأرض التي كان يعبد الله عزّ و جلّ و بكته أثوابه، و بكته أبواب السماء التي كان يصعد فيها عمله، و بكاه الملكان الموكّلان به (٤).

و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله: ما من مؤمن يموت في غربته إلّا بكت الملائكة رحمه له حيث قلّت بواكيه، و الا فسمح له في قبره بنور يتلألأ من حيث دفن الى مسقط رأسه (٥).

و يستحب السفر لمن أعسر، لقول النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: اذا أعسر أحدكم فليخرج و لا يغم نفسه و أهله (٦).

ص: ٣٢٦

١- الفقيه: ١/٨٤ باب ٢٣ غسل الميت برقم ٣٨٧.

٢- الفقيه: ٢/١٩٦ باب ١٠٣ برقم ٢.

٣- الفقيه: ١/٨٤ باب ٢٣ غسل الميت برقم ٣٨٢.

٤- الفقيه: ٢/١٩٦ باب ١٠٣ برقم ١.

٥- بحار الانوار: ٨٢/١٧٩ حديث ٢٣.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤١٤ باب القول في مقدمات التجاره حديث ٣.

و ورد النهى عن السفر للسياحه و الترهّب، فعن النبيّ صَلَّى الله عليه و آله و سلم أنه قال: ليس في أمتي رهبانيه، و لا سياحه، و لا زَمَ-يعنى سكوت (١)- و قال النبيّ صَلَّى الله عليه و آله و سلم لعثمان بن مظعون حين عزم على السفر للسياحه في الأرض: لا تسح فيها، فإن سياحه أمتي في المساجد (٢).

و قد يجب السفر لوجوب غايته من حجّ عن استطاعه، أو نذر، أو زياره مندوره، أو حفظ نفس محترمه، أو نفقه عيال اذا انحصر طريقها في السفر.

و اما آداب السفر فكثيره:

١-فمنها: الاستخاره بشيء من طرقها الآتيه إن شاء الله سيّما على تعيين طريقه اذا تعدّد.

٢-و منها: اختيار السبت أو الثلاثاء أو صبح الخميس، لو رود الأمر بالسفر في كلّ منها (٣)، و ورد انه بورك لهذه الأئمّه في سبتّها و خميسها (٤)، و ان السبت للأئمّه عليهم السلام (٥)، و أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم كان يسافر يوم الخميس (٦)، و ان يوم الخميس يحبّه الله و ملائكته و رسوله (٧)، و أنّ الثلاثاء يوم سهل لين (٨)، و ان الله سبحانه قد ألان الحديد لداود فيه (٩)، و ورد

ص: ٣٢٧

١- الخصال: ١/١٣٧ ليس في هذه الأئمّه ثلاثه اشياء برقم ١٥٤.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٢٦ باب ٣ حديث ٩.

٣- الفقيه: ٢/١٧٣ باب ٦٨ برقم ١ و ٣ و المحاسن: ٣٤٥ باب ٢ برقم ٧.

٤- وسائل الشيعه: ٨/٢٥٣ باب ٣ برقم ٦.

٥- الفقيه: ٢/١٧٤ باب ٦٨ برقم ٧٧٥.

٦- قرب الاسناد/٥٧.

٧- قرب الاسناد/٥٧.

٨- الخصال: ٢/٣٨٥ باب السبعه برقم ٦٨.

٩- روضه الكافي: ٨/١٤٣ باب حديث النفس برقم ١٠٩.

انه أَلانَه له يوم الخميس (١)، و يمكن ان يكون أَلانَه له فى يومين. و أجود الأيام الثلاثه للسفر يوم السبت للأمر به معللاً بأنّ حجراً لو أزيل من جبل فى يوم السبت لرّده الله إلى مكانه (٢).

و يستحب لمن أراد الحاجه أن يبكر فى طلبها يوم الخميس، و يقرأ اذا خرج من بيته الآيات من آخر سورة آل عمران، و آيه الكرسي، و سورة القدر، فإنّ فيها قضاء الحوائج للدنيا و الآخرة (٣).

و يكره السفر بل مطلق طلب الحاجه يوم الاحد للنهى عنه معللاً بأنّه يوم بنى أميه (٤)، و يوم الاثنين للنهى عنه معللاً بأنّه اعظم الأيام شؤماً لفقد النبى صلى الله عليه و آله و انقطاع الوحي فيه (٥). و ورد الظلم على اهل البيت عليهم السّلام بغصب حقّهم (٦)، نعم لا بأس بالسفر فيه اذا قرأ فى أوّل ركعه من صلاه الغداه هل أتى على الإنسان لما تضمّنه من قوله فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ

ص: ٣٢٨

١- قرب الاسناد/٥٧.

٢- الفقيه: ٢/١٧٣ باب ٦٨ برقم ١.

٣- عيون اخبار الرضا عليه السّلام/٢٠٦ باب ٣٠.

٤- الفقيه: ٢/١٧٤ باب ٦٨ برقم ٧٧٥.

٥- المحاسن: ٣٤٦/ باب ٥ برقم ١٤ و ١٥ و ١٦.

٦- الخصال: ٢/باب ما جاء فى يوم الاثنين برقم ٦٧ بسنده عن على بن جعفر، قال: جاء رجل إلى أخى موسى بن جعفر عليهما السّلام فقال له: جعلت فداك إننى أريد الخروج فادع لى، فقال: و متى تخرج؟ قال: يوم الاثنين، فقال له: و لم تخرج يوم الاثنين؟ قال: اطلب فيه البركه: لأنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم ولد يوم الاثنين، فقال: كذبوا، ولد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم يوم الجمعة، و ما من يوم أعظم شؤماً من يوم الاثنين، يوم مات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، و انقطع وحي السماء، و ظلمنا حقّاً، الا ادّلك على يوم سهل لئن ألان الله لداود عليه السّلام فيه الحديد؟ فقال الرجل: بلى جعلت فداك، فقال: اخرج يوم الثلاثاء.

ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا (١) كما أفاد ذلك مولانا العسكري عليه السلام.

و يكره السفر و طلب الحوائج يوم الأربعاء، لما ورد من أن يوم الاربعاء يوم نحس (٢) مستمر (٣)، و اشدّ نحوسه آخر أربعاء فى الشهر، و هو المحاق، لما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام من أنّ فيه قتل قابيل أخاه هابيل، و وضع إبراهيم عليه السلام فى المنجنيق و ألقى فى النار، و أغرق الله فرعون، و جعل الله قريه لوط عاليها سافلها، و أرسل الله الريح على قوم عاد فأصبحت كالصريم، و سلط الله على نمرود البقه، و طلب فرعون موسى ليقتله، و خرّ عليهم السقف من فوقهم، و أمر فرعون بذبح الغلمان، و خرب بيت المقدس، و أحرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كوره فارس، و قتل يحيى بن زكريّا، و اظلم قوم فرعون اول العذاب، و خسف الله بقارون، و ابتلى أيوب بذهاب ماله و ولده، و أدخل يوسف السجن، و دمر الله فيه قوم صالح فقال أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَ قَوْمُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤) و اخذتهم الصيحه و عقروا الناقه، و أمطر أصحاب الفيل بحجاره من سجيل، و شجّ النبى صلى الله عليه و آله، و كسرت رباعيته، و أخذت العمالقه التابوت، الحديث (٥).

و ورد عن أبى جعفر عليه السلام أنّه قال: عادانا من كلّ شيء حتى من

ص: ٣٢٩

١- سورة الدهر: آيه ١١.

٢- جاء فى حاشيه المطبوع منه قدّس سرّه ما نصّه: روى إنّ معنى «نحس مستمر» ان يكون النهار نحسا من أوله إلى الليل. و قال صلى الله عليه و آله و سلّم: إنّ معنى مستمر هو ان لا يذهب نحسه إلى ان يذهب من يوم الخميس ساعه.

٣- الخصال: ٢/٣٨٧ باب ما جاء فى يوم الاربعاء برقم ٧٣.

٤- سورة النمل: آيه ٥١.

٥- الخصال: ٢/٣٨٨ باب ما جاء فى يوم الأربعاء برقم ٨٧.

الطيور: الفاخته، و من الأيام: الأربعاء (١).

و لكن ينافى ذلك كله ما عن أبي الحسن الثانى عليه السلام من: أنّ من خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافا على أهل الطيره وقى من كلّ آفه، و عوفى من كلّ عاهه، و قضى الله له حاجه (٢). و اراد عليه بالذى لا يدور-والله العالم- أربعاء آخر الشهر الذى قد مرّ أنّ كراهه السفر فيه أشدّ.

و يكره السفر يوم الجمعة؛ لما ورد من أنّه: ليس فيه سفر حتّى قال عليه السلام قال الله تعالى فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ (٣) يعنى يوم السبت (٤).

و ورد عن أمير المؤمنين انه سئل عن الأيام و ما يجوز فيها العمل؟ فقال عليه السلام: يوم السبت يوم مكر و خديعه، و يوم الأحد يوم غرس و بناء، و يوم الاثنين يوم سفر و طلب، و يوم الثلاثاء يوم حرب و دم، و يوم الأربعاء يوم شؤم يتطير فيه الناس، و يوم الخميس يوم الدخول على الأمراء و قضاء الحوائج، و يوم الجمعة يوم خطبه و نكاح (٥). قلت: ما تضمّنه من ان يوم الاثنين يوم سفر محمول على التقية او على الجواز.

و قال الصدوق رحمه الله-بعد نقل الروايه:- أنّ يوم الاثنين يوم السفر الى موضع الاستسقاء و لطلب المطر (٦)، فحمل الروايه على ذلك، و قيل: أنّه ينبغى ترك السفر يوم الخميس من عند معصوم الى معصوم آخر، و لم يتبيّن وجه

ص: ٣٣٠

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٣ باب ٤ برقم ٢ [١] عن مشارق الأنوار للبرسى.

٢- الفقيه: ٢/١٧٣ باب ٦٨ برقم ٧٧٠.

٣- سوره الجمعة: آيه ١٠.

٤- الخصال: ٢/٣٩٣ ما جاء فى الجمعة و ما بعده برقم ٩٦.

٥- الخصال: ٢/٣٨٤ ما جاء فى الأحد و ما بعده برقم ٦٢.

٦- ذيل الخبر المتقدم من الخصال.

الاستثناء، و أمّا وجه المستثنى منه فهو ما مرّ في المقام السابق ممّا نطلق بكراهه عدم انتظار الجمعه عند المعصوم عليه السّلام أو مطلقاً.

ويكره السفر و القمر في برج العقرب، لما ورد من ان: من سافر او تزوج و القمر في برج العقرب لم ير الحسنى (١). و طريق معرفه أنّ القمر في برج العقرب ملاحظه عدد الأيام الماضيه من الشهر و اضافه مثلها و خمسّه أعداد اليها، و تقسيم المجتمع منها على البروج الاثنى عشر و هى الحمل و الثور و الجوزاء أشهر الربيع، و السرطان و الأسد و السنبله أشهر الصيف، و الميزان و العقرب و القوس أشهر الخريف، و الجدى و الدلو و الحوت أشهر الشتاء، خمسا خمسا على كلّ برج خمسّه أعداد مبتدئا من البرج الذى فى ذلك الوقت الشمس فيه، فان انتهى الى برج العقرب علم أنّ القمر فيه، و ان انتهى الى برج آخر علم أنّ القمر فى ذلك البرج.

و ينبغي ترك السفر و الابتداء فى الامور المهمّيه فى الايام المعروفه بالكوامل، و هى الثالث، و الخامس، و الثالث عشر، و السادس عشر، و الحادى و العشرون، و الرابع و العشرون، و الخامس و العشرون، فأنّه قد ورد النص بكراهه السفر فى هذه الأيام (٢)، و فى الرابع و الثامن و الرابع عشر و السادس و العشرين من أيام الشهر العربى الهلالى، بل ينبغي اجتناب السفر فى ايام كوامل السنه، و هى بعد الجمع بين الروايتين: الثالث، و الحادى عشر، و الرابع عشر، و العشرون من المحرم، و الأوّل، و العاشر، و العشرون من صفر، و الرابع، و العاشر، و العشرون من ربيع الأوّل، و الأوّل و الحادى عشر، و الثانى و العشرون من ربيع الثانى، و العاشر، و الحادى عشر، و الثانى و العشرون من

ص: ٣٣١

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٣ باب ٩ برقم ١ [١] المحاسن/٣٤٧.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠ باب ٢١ برقم ١.

جمادى الاولى، و الاول، و الحادى عشر، و الثانى عشر من جمادى الثانيه، و الحادى عشر، و الثانى عشر، و الثالث عشر من رجب، و الرابع و العشرون و السادس و العشرون من شعبان، و الثالث و العشرون، و الرابع و العشرون من شهر رمضان، و الثانى، و السادس، و الثامن من شوال، و السادس، و العاشر، و الثامن و العشرون من ذى القعدة، و الثامن، و الثالث و العشرون من ذى الحِجَّه (١).

و ان اضطرَّ الى السفر فى يوم من الايام المنحوسه من الاسبوع، أو الشهر المزبور، دفع النحوسه بالصدقه مضافا الى صدقه السفر، لورود الامر بالتصدق و السفر فى اى يوم شاء، و دفع كراهه السفر فى الايام المكروهه بالصدقه، لأنَّ الله يدفع النحوسه بها (٢).

و ورد ان: من تصدَّق بصدقه اذا اصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم (٣)، و حيث انَّ وضع الكتاب على استيفاء الآداب، و وردت اخبار فى بيان ما ينبغى اختياره من ايام اشهر للسفر و قضاء الحوائج و ما لا ينبغى اختياره لذلك، و كان باب السفر انسب به، و كان التعرُّض له هنا موجبا للفصل الكثير بين آداب السفر، تؤخَّر التعرُّض لذلك الى آخر هذا الباب نذيله به ان شاء الله تعالى.

و ينبغى لمن يريد السفر ان يلاحظ ما ورد شرعا، و لا يعتنى فى تعيين وقته بقول المنجم للنهى عنه فى الاخبار.

٣- ومنها: استحباب الوصيه بما يلزم الوصيه به من اموره، فإنَّها تتأكَّد اذا أراد السفر (٤)، لانه محلّ خطر، و يأتى بيان كيفيه الوصيه فى الفصل الثانى

ص: ٣٣٢

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٧ باب ٢١ [١] من صفحه ٢٨ إلى ٤٠.

٢- المحاسن/ ٤٩ باب ٩ برقم ٢٦.

٣- المحاسن/ ٤٩ باب ٩ برقم ٢٧.

٤- الكافي: ٤/٥٤٢ باب النوادر برقم ١٠.

عشر ان شاء الله تعالى.

٤- ومنها: إعلام اخوانه باراده السفر، لقول النبي صلى الله عليه وآله: حق المسلم على المسلم اذا اراد سفرا ان يعلم اخوانه، وحق على اخوانه اذا قدم ان يأتوه (١).

٥- منها: استحباب الغسل عند اراده السفر، ويستحب ان يقول عند الغسل: «بسم الله و بالله و لا حول و لا قوة الا بالله» (٢) و الافضل ضم نية غسل التوبة و الحاجة. و نحوهما من الأغسال المسنونه الممكنه في حقّه الى نية غسل السفر (٣).

٦- منها: استحباب ان يصلّي عند شدّ ثياب سفره أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعه فاتحه الكتاب، و التوحيد، و يقول بعد الفراغ منها: «اللهم انى اتقرب اليك بهنّ فاجعلهن خليفه في اهلي و مالي» فانه قد ورد: ما استخلف العبد في

ص: ٣٣٣

١- وسائل الشيعه: ٨/٣٢٩ باب ٥٦ برقم ١.

٢- أمان الاخطار لابن طاووس قدس سرّه ص ٢١ [٢] ثم ذكر دعاء من انشائه به و ارتجالاته.

٣- أمان الاخطار ص ٢١ و [٣] اذا دخلت على موضع الاغتسال قصدت بالنيّة أننى أغتسل غسل التوبه من كل ما يكرهه الله جلّ جلاله متى سواء علمته أو جهلته، و غسل الحاجه، و غسل الزياره، و غسل الاستخاره، و غسل الصلوات، و غسل الدعوات، و ان كان يوم الجمعة ذكرت غسل يوم الجمعة، و إن كان على غسل واجب ذكرته، و كلّ من هذه الأغسال وقفت له على روايه يقتضى ذكره في هذا الحال فإذا تكلمت هذه النيات أجزانى عنها جميعا غسل واحد بحسب ما رأيته في بعض الروايات. . . أقول: ان تداخل الأغسال و غسل واحد بتيات متعدده محلّ خلاف عند الفقهاء، فبعض منعوا ذلك بحجه أنّ لكلّ فعل لا بدّ من نيّة مستقله و آخرون بجواز التداخل مطلقا و طائفه قالوا بالتفصيل بان المنويات اذا كان فيها غسل واجب مطلقا أو فيها غسل الجنابه جاز التداخل و إلّا فلا و الفوا في المسأله رسائل و استدلل كلّ على ما أختار بدليل و منهم سيدى الوالد قدس سرّه فقد ألّف رساله في جواز تداخل الأغسال المسنونه و المسأله لا تخلو من نقاش علمي.

أهله من خليفه خيرا من ذلك.

٧- ومنها استحباب ان يصلّي ركعتين عند الخروج يعقبهما بقوله: «اللهم انى استودعك نفسى، و أهلى، و مالى، و ذريتى، و دنياى، و آخرتى، و أمانتى، و خاتمه عملى» فقد ورد: أنّه ما قال ذلك احد الا اعطاه الله عزّ و جلّ ما سأل (١).

٨- منها: استحباب جمع العيال عند اراده السفر و الدعاء بقول: «اللهم انّى استودعك الغداه نفسى، و مالى، و أهلى، و ولدى، الشاهد منّا و الغائب [اللهم احفظنا و احفظ علينا]، اللهم اجعلنا فى جوارك، اللهم لا تسلبنا نعمتك، و لا تغير ما بنا من عافيتك و فضلك» (٢).

و عن الكفعمى فى جتّه أنّه قال: ثم قل بعد ذلك: «مولاي انقطع الرجاء الا منك، و خابت الآمال الا فيك، اسألك إلهى بحق من حقّه واجب عليك ممّن جعلت له الحقّ عندك، ان تصلّى على محمّد و آل محمّد و ان تقضى حاجتى» ثم ادع بدعاء السفر فتقول: «محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله امامى، و علىّ عليه السّلام ورائى، و فاطمه عليها السّلام فوق رأسى، و الحسن عليه السّلام عن يمينى، و الحسين عليه السّلام عن يسارى، و على، و محمد، و جعفر، و موسى، و على، و محمد، و على، و الحسن، و الحجّه عليهم السّلام حولى، إلهى ما خلقت خلقا خيرا منهم فاجعل صلواتى بهم مقبوله، و دعواتى بهم مستجابّه، و حوائجى بهم مقضيّه، و ذنوبى بهم مغفوره، و آفاتى بهم مدفوعه، و اعدائى بهم مقهوره، و رزقى بهم مبسوطا (٣)، اللهم صلّ على محمّد و آل محمّد» تقول ثلاثا (٤). ثم تدعو بكلمات

ص: ٣٣٤

١- المحاسن: ٣٤٩ باب ٩ برقم ٢٩.

٢- المحاسن: ٣٥٠ باب ٩ برقم ٣٠.

٣- فى المطبوع: و ارزاقى بهم مبسوطه.

٤- المصباح/ ١٨٦.

٩- ومنها: استحباب ان يقول عند اراده الخروج من المنزل ما مرّ في الفصل الثالث ممّا ورد قراءته عند مطلق الخروج من المنزل من دون تقييده بما إذا أراد سفراً، فليراجع ما ذكرناه هناك و ليعمل به.

١٠- منها: استحباب ان يدعو عند الخروج للسفر بالادعيه المأثوره لخصوص الخروج من المنزل للسفر، مثل قول: «اللهم خلّ سبيلنا، و احسن تسييرنا، و اعظم عافيتنا» (٢) و ان يقول حين الخروج من داره: «اعوذ بالله ممّا عاذت به (٣) ملائكته من شرّ هذا اليوم الجديد الذى اذا غابت شمسهُ لم تعد (٤)، و من شرّ نفسى، و من شرّ غيرى، و من شرّ الشياطين، و من شرّ من نصب لأولياء الله، و من شرّ الجنّ و الإنس، و من شرّ السباع و الهوام، و شرّ ركوب المحارم كلّها، أجير نفسى بالله من كلّ شرّ» (٥) و يقول ايضاً: «بسم الله توكلت على الله، لا حول و لا قوّه الا بالله، اللهم انّى أسألك خير ما خرجت له، و أعوذ بك من شر ما خرجت له، اللهم أوسع علىّ من فضلك، و أتمّ علىّ نعمتك، و استعملنى فى طاعتك، و اجعل رغبتى فيما عندك، و توفّنى على ملّتك و ملّه رسولك» (٦). و يقول مريد الحجّ اذا خرج من بيته: «لا اله الا الله الحليم الكريم، لا اله الا الله العلىّ العظيم، سبحان الله ربّ السموات السبع، و ربّ الأرضين السبع، و ربّ العرش العظيم،

ص: ٣٣٥

- ١- مصباح الكفعمى / ٨.
- ٢- المحاسن: ٣٥٠ باب ٩ برقم ٣٢.
- ٣- فى المطبوع: منه.
- ٤- فى المطبوع: يعد.
- ٥- المحاسن: ٣٥٠ باب ٩ برقم ٣٤ و [٣] فى آخر الحديث: غفر الله له و تاب عليه، و كفاه المهمّ، و حجزه عن السوء و عصمه من الشرّ.
- ٦- المحاسن: ٣٥١ باب ٩ برقم ٣٨.

و الحمد لله رب العالمين» ، ثم يقول: «اللهم كن لي جارا من كل جبار عنيد، و من كل شيطان رجيم» ثم يقول: «بسم الله دخلت و بسم الله خرجت، و في سبيل الله، اللهم اني اقدم بين يدي نسياني و عجلتي بسم الله ما شاء الله في سفرى هذا، ذكرته أو نسيته، اللهم انت المستعان على الامور كلها، و انت الصاحب في السفر، و الخليفه في الاهل، اللهم هون علينا سفرنا، و اطو لنا الارض، و سيرنا بطاعتك و طاعه رسولك، اللهم اصلح لنا ظهرا، و بارك لنا فيما رزقتنا، و قنا عذاب النار، اللهم اني اعوذ بك من وعاء (١) السفر و كآبه المنقلب، و سوء المنظر في الاهل و المال و الولد، اللهم انت عضدى و ناصرى، بك أحل، و بك أسير، اللهم اني اسألك في سفرى هذا السرور، و العمل لما يرضيك عنى، اللهم اقطع عنى بعده و مشقتة، و اصحبني فيه و اخلفني فى أهلى بخير، و لا- حول و لا- قوه الا بالله العلى العظيم [اللهم انى عبدك] و هذا حملانك و الوجه وجهك، و السفر اليك، و قد اطلعت على ما لم يطلع عليه أحد غيرك فاجعل سفرى هذا كفاره لما قبله من ذنوبى، و كن عوناً عليه، و اكفنى و عثه و مشقتة، و لقنى من القول و العمل رضاك، فانما انا عبدك و بك و لك» (٢).

١١- منها: استحباب ان يقف بعد الخروج من داره على الباب تلقاء وجهه الذى يتوجه له، و يقرأ الحمد امامه و عن يمينه و عن شماله، و كذلك المعوذتين و التوحيد و آيه الكرسي ثم يقول «اللهم احفظنى و احفظ ما معى، و سلمنى و سلم ما معى، و بلغنى و بلغ ما معى ببلاغك الحسن الجميل» (٣). . الى غير ذلك من

ص: ٣٣٦

١- فى حاشيه المطبوع منه قدس سره: أى مشقتة.

٢- الكافى: ٤/٢٨٤ باب القول اذا خرج الرجل من بيته برقم ٢.

٣- الكافى: ٤/٢٨٤ باب القول اذا خرج الرجل من بيته برقم ١ [٢] بسنده قال: سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: لو كان الرجل منكم اذا اراد السفر قام على باب داره تلقاء-

و يستحب تشييع المسافر و توديعه و الدعاء له عند وداعه، تأشّياً بالنبي صلى الله عليه و آله حيث كان يدعو للمؤمنين عند وداعهم بقوله صلى الله عليه و آله: «[رحمكم الله] زودكم الله التقوى، و وجهكم الى كل خير، و قضى لكم كل حاجه، و سلم لكم دينكم و دنياكم، و ردكم سالمين الى سالمين» (١). و في خبر أنّه صلى الله عليه و آله كان اذا ودّع مسافراً أخذ بيده ثم قال: «أحسن الله لك الصحابه، و اكمل لك المعونه، و سهّل لك الحزنه، و قرّب لك البعيد، و كفّاك المهمّ، و حفظ لك دينك و أمانتك و خواتيم عملك، و وجهك لكل خير، عليك بتقوى الله، استودعك الله (٢)، سر على بركه الله عزّ و جلّ» (٣). الى غير ذلك من الأدعية المنقوله عنه صلى الله عليه و آله، و اخصرها: «سلمك الله [و غنّمك] و الميعاد الله» (٤).

و قد تعارف قبله قوله سبحانه إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادك الى مَعَادٍ (٥) فالله خير حافظاً و هو أرحم الراحمين (٦) في اذنه اليمنى ثم

ص: ٣٣٧

١- المحاسن/ ٣٥٤ باب ١٣ برقم ٤٦.

٢- في المطبوع: استودع الله نف [١] سك.

٣- المحاسن/ ٣٥٤ باب ١٣ برقم ٤٧.

٤- المحاسن/ ٣٥٥ باب ١٣ [٣] برقم ٥٠.

٥- سورة القصص آيه ٨٥ [٤].

٦- سورة يوسف آيه ٦٤.

اليسرى عند المفارقة، و الاذان و الاقامه خلفه بعد اخذه فى السير، و اقف على نصّ خاص فى قرأه الآيه فى اذنه، نعم يساعد على ذلك الاعتبار (١).

١٢- ومنها: استحباب التصدّق بما تيسّر سيّما عند الاخذ فى الركوب قائلا «اللهم ائى اشتريت بهذه الصدقه سلامتى و سلامه [سفرى] ما معى (٢) و فى خبر آخر: اذا خرج احدكم من منزله فليتصدّق بصدقه، و ليقل: «اللهم اظلنى تحت كنفك، و هبّ لى السلامه فى وجهى هذا ابتغاء السلامه و العافيه و المغفره و صرف انواع البلاء، اللهم فاجعله لى امانا فى وجهى هذا، و حجابا و سترا و مانعا، و حاجزا من كل مكروه و محذور، و جميع انواع البلاء انك و هاب جواد كريم». قال عليه السّلام: فانك اذا فعلت ذلك و قلته لم تزل فى ظلّ صدقتك، ما نزل بلاء من السماء الاّ و دفعته عنك، و لا استقبلك بلاء فى وجهك الاّ و صدّه عنك، و لا ارادك من هوامّ الارض شىء من تحتك و لا عن يمينك و لا. عن يسارك الاّ و قمعته الصدقه (٣).

١٣- ومنها: استحباب ان يسمى الله عند الركوب، لما ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله من انّ الرجل اذا ركب الدابّه فسّمى ردفه ملك يحفظه حتّى ينزل، و ان ركب و لم يسمّ ردفه شيطان فيقول له: تغنّ، فان قال له: لا

ص: ٣٣٨

١- كان استادنا الكبير آيه الحكيم الحاج سيّد محسن قدّس سرّه كان يودع مسافريه بقراءه الآيه الشريفه المذكوره فى الأذن اليمنى و يقرأ من الأذن اليسرى: يا حافظا لا ينسى يا من نعمه لا تحصى انت قلت و قولك الحق انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون، اللهم احفظه و احفظ ما معه و من معه، اللهم احرسه و احرس ما معه و من معه، اللهم أوصله إلى مأمنه سالما إلى سالمين بمحمد و آله الطاهرين صلواتك عليهم أجمعين.

٢- امان الاخطار/ ٢٥ [١] مع زياده.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٤ باب ١٢ برقم ٣ [٢] عن أصل زيد الزرّاد.

احسن، قال له: تمنّ، فلا يزال يتمنى حتى ينزل (١).

١٤- ومنها: استحباب ان يقرأ عند الركوب سورة القدر، و يقول اذا وضع رجله فى الركاب «بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله و الله أكبر» و اذا استوى على الراحله: «الحمد لله الذى [هدانا للإسلام، و علّمنا القرآن، و منّ علينا بمحمّد صلى الله عليه و آله، سبحان الله سبحان الله الذى] سخر لنا هذا و ما كنّا له مقرنين، و إنا الى ربّنا لمنقلبون، و الحمد لله ربّ العالمين، اللهم انت الحامل على الظهر، و المستعان على الامر، اللهم بلغنا بلاغا يبلغ الى خير، بلاغا يبلغ الى مغفرتك و رضوانك، اللهم لا طير الا طيرك، و لا- خير الا- خيرك، و لا حافظ غيرك» (٢). و ان يقول: «الحمد لله الذى اكرمنا و حملنا فى البرّ و البحر، و رزقنا من الطيبات، و فضّلنا على كثير ممّن خلق تفضيلا» (٣). و ان يقرأ آيه السخره و هو قوله سبحانه إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * اَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ (٤) ثم يقول: «استغفر الله الذى لا- اله الا هو الحي القيوم و أتوب اليه، اللهم

ص: ٣٣٩

-
- ١- ثواب الاعمال: ٢٢٧ [١] ثواب التسميه برقم ١.
 - ٢- الكافى [٢] فروع: ٤/٢٨٥ باب القول اذا خرج الرجل من بيته برقم ٢.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٧ باب ١٧ برقم ٥ و [٣] بعد تفضيلا: سبحان الذى سخر لنا هذا و ما كنّا له مقرنين و انا الى ربنا لمنقلبون، ربّ اغفر لى، ربّ اغفر لى ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا انت.
 - ٤- سورة الأعراف آيه ٥٤ الى ٥٦.

اغفر لي ذنوبي أنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» (١).

و يستحب امساك الركاب للراكب، و يستحب للراكب تذكر نعمه الله بالدواب (٢).

١٥- منها: استحباب ان يذكر الله في السفر، و يسبحه و يهلله في السير، و يسبح عند الهبوط، و يكبر عند الصعود، و يهلل و يكبر على كل شرف من الاشراف (٣).

١٦- منها: استحباب ان يستعيذ بالذكر و التسميه و الدعاء في المخاوف، و ان يقول عند دخول مدخل يخافه: رَبِّ اَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَاَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيْرًا (٤)(٥) و ان يقدم رجله اليمنى عند الدخول الى المكان المخوف و يبسم، و يقدم رجله اليسرى عند الخروج و يبسم، فانه لا يرى مكروها.

و ان يقرأ آيه الكرسي عند النظر الى ما يخافه (٦).

و ان يقرأ ثلاثا (٧) عند رؤيه الاسد «اعوذ بربّ دانيال و الجب، من شرّ

ص: ٣٤٠

١- الأمالى [١] للشيخنا الصدوق رحمه الله ٥٠٨/ المجلس ٧٦ حديث ٣ و [٢] فيه قال صَلَّى الله عليه و آله و سلم ليس من أحد يركب ثم يقرأ آيه الكرسي ثم يقول: استغفر الله... الا- قال السيد الكريم يا ملائكتي عبيد يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى فاشهدوا انى قد غفرت له ذنوبه.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٦ باب ١٧ احاديث الباب.

٣- وسائل الشيعه: ٨/٢٨٥ باب ٢١ برقم ١ و ٣.

٤- سوره الاسراء آيه ٨٠.

٥- المحاسن/ ٣٧٠ باب ٣١ برقم ١١٨.

٦- المحاسن/ ٣٧٠ باب ٣١ برقم ١٢٢.

٧- فى المطبوع: و أن يقول ثلاثا.

هذا الاسد» (١).

و ان يسبح اذا وضع جنبه الى فراشه بعد الصلاه تسييح الزهراء سلام الله عليها، ثم يقرأ آيه الكرسي، فإنه يكون محفوظا من كل شيء حتى يصبح (٢).

وقد ورد عن الصادق عليه السلام: ان من قرأ آيه الكرسي مره صرف الله عنه ألف مكروه من مكاره الدنيا، و ألف مكروه من مكاره الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر، و أيسر مكروه الآخرة عذاب القبر. قال عليه السلام: و اني لاستعين بها على صعود الدرجه (٣).

١٧- منها: استحباب قراءه إنا أنزلناه حال المشى و عند الركوب، لما عن سيد العابدين عليه السلام من أنه: لو حج رجل ماشيا فقرأ «إنا أنزلناه» ما وجد ألم المشى، و انه ما قرأ احد «إنا أنزلناه» حين يركب الا نزل منها سالما مغفورا له، و لقاريها اثقل على الدواب من الحديد (٤).

و قال ابو جعفر عليه السلام: لو كان شيء يسبق القدر لقلت قارى «إنا أنزلناه» حين يسافر او يخرج من منزله سيرجع (٥).

١٨- منها: استحباب التسميه و الاستعاذه من الشيطان الرجيم عند الوصول الى الجسر، لأن على ذروه كل جسر شيطانا يرحل بالتسميه (٦).

١٩- منها: استحباب حمل العصا من لوز مرّ، فقد ورد أنه ينفي الفقر،

ص: ٣٤١

١- المحاسن/ ٣٦٨ باب ٣١ برقم ١١٩.

٢- المحاسن/ ٣٦٨ باب ٣١ برقم ١٢٠.

٣- تفسير العياشى [٣] عنه فى الوسائل: ٥/٢٨٨ باب ٢٤ برقم ٢.

٤- مكارم الاخلاق للطبرسى: ٢٧٨ الفصل الاول فى السفر و الاوقات المحموده و المذمومه.

٥- مكارم الاخلاق/ ٢٧٨ الفصل الاول فى السفر و الاوقات المحموده و المذمومه.

٦- المحاسن: ٣٧٣ باب ٣٥ برقم ١٣٧.

و لا يجاوره شيطان، و تطوى لحاملها الارض، و تذهب منه الوحشه (١).

و ورد: أنّ من حملها و تلا- قوله سبحانه فى سورة القصص وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَیْدَیْنِ اِلی قوله تعالى وَ اَللّٰهُ عَلٰی مَا نَقُولُ وَكِیْلٌ (٢) آمنه الله من كلّ سبع ضار، و كلّ لصّ عاد، و كلّ ذات حمة حتى یرجع الى اهله و منزله، و كان معه سبعة و سبعون من المعقبات یرستغفرون له حتى یرجع و یضعها (٣).

و الاولى ان یكتب فى رقّ غزال هذه الاحرف: سلمحلس وه به لهوه باه ابيه ه باويه صاف ه بصابه هى، و فى نسخه اخرى هكذا: سلخص وه به بهو با ابنه باويه صاغ تصابه هى (٤)، و یحفر رأس العصا و یضع الرقّ فیه (٥).

و یرتحبّ حمل العصا مطلقا فى السفر و الحضر، و الصغر و الکبر، لامر النبی صلی الله علیه و آله به معللاً بأنّها من سنن اخوانی النبیین (٦).

و ورد عنه صلی الله علیه و آله أنّ حمل العصا ینفى الفقر، و لا یجاور حاملها شیطان، و أنّ بنی اسرائیل الصغار و الکبار كانوا یمشون على العصا حتّی لا یختالوا فى مشیهم (٧)، و أنّ من مشى مع العصا فى السفر و الحضر للتواضع

ص: ٣٤٢

١- وسائل الشیعه: ٥/٢٧٤ باب ١٦ برقم ٢ و ٣ و ٤.

٢- سورة القصص آیه ٢٢ [٢] الى آیه ٢٨.

٣- الفقیه: ٢/١٧٦ باب ٧٠ برقم ٧٨٦.

٤- جاء فى المطبوع هكذا: سلمحس و ح سر یهویاه الله باور صاره و بعار سره. و فى نسخه اخرى هكذا: سلمخص وه به بهوه- بهون خ ل-باه ابنه ه باويه صاف ه-صاون خ ل-تعسا به هى.

٥- امان الاخطار: ٤٧/ الباب الثانى الفصل الاول.

٦- الفقیه: ٢/١٧٦ باب ٧٠ برقم ٧٨٨.

٧- الحدیث المتقدم.

يكتب له بكل خطوه الف حسنه، و يمحي (١) عنه الف سيئه، و رفع له الف درجه (٢)، و يتأكد استحبابها بعد بلوغ الاربعين: لأن من بلغ الاربعين و لم يتعصّ فقد عصى (٣).

٢٠- منها: استحباب استصحاب خاتم فضه و عقيق أصفر، منقوش عليه: «ما شاء الله لا قوة الا بالله، استغفر الله» و على الجانب الآخر «محمد و علي» فانه امان من القطع، و اتمّ للسلامه، و اصون للدين، و خاتم آخر فيروزج منقوش عليه «الله الملك»، و على الجانب الآخر «الملك لله الواحد القهار» فانه أمان من السباع خاصه و ظفر في الحروب.

٢١- منها: استحباب استصحاب شيء من التربه الحسينيه عليه السلام، و الأفضل اتّخاذ سبحة منها، و الدعاء بدعاء المبيت على الفراش، ثم تقبيلها (٤)، و وضعها على العينين، و قول: «اللهم انى اسالك بحق هذه التربه و بحق صاحبها و بحق جدّه و [بحق] ابيه و بحق امّه و [بحق] اخيه و بحقّ ولده الطاهرين اجعلها شفاء من كلّ داء، و امانا من كلّ خوف. و حفظا من كلّ سوء» ثم وضعها في الجيب لتكون حرزا (٥).

٢٢- منها: استحباب التحنّك، سيّما اذا ادار الحنك ثلاثا، فان الامام موسى بن جعفر عليهما السلام قد ضمن ان لا يصيب فاعله السرقة و الغرق

ص: ٣٤٣

-
- ١- في المطبوع: و محى.
 - ٢- مكارم الاخلاق/ ٢٨٠ [١] في حمل العصا.
 - ٣- الامان [٢] من الاخطار: ٤٨.
 - ٤- في المطبوع: ثم تقبيلها ثلاث مرات، و لا يوجد العدد في المصدر.
 - ٥- الامان [٣] من الاخطار: ٤٧/ الباب الثانى و فى آخر الحديث فان فعل ذلك فى الغداه فلا يزال فى أمان الله حتى العشاء و ان فعل ذلك فى العشاء فلا يزال فى أمان الله حتى الغداه.

٢٣- ومنها: كراهه ان يسافر وحده، فإنّ الشيطان يكون معه، وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سافر وحده (٢)، بل يرافق و لو واحدا، و أفضل منه اثنان، و أفضل من ذلك ثلاثة، حتى يكونوا أربعة (٣).

و لا- ينبغي ان يكون أزيد من سبعة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحبّ الصحابة الى الله عزّ و جلّ أربعة، و ما زاد قوم على سبعة الاّ كثر لغطهم (٤).

و انّ اضطر الى المسافره وحده أو المبيت وحده فلييسمّل و ليقل «ما شاء الله و لا حول و لا قوه الاّ بالله، اللهمّ آنس وحشتي، و أعني على وحدتي، وادّ غيبتى» (٥).

و يستحبّ مرافقه من يتزيّن به، و من يرفق به، و من يعرف حقّه، للامر بذلك، و قال امير المؤمنين عليه السّلام: لا تصحبّن في سفر من لا- يرى لك من الفضل عليه كما ترى له عليك (٦). و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما اصطحب اثنان الاّ كان أعظمهما أجرا و أحبهما الى الله أرفقهما (٧) بصاحبه (٨).

ص: ٣٤٤

-
- ١- المحاسن: ٣٧٣ باب ٣٥ برقم ١٧٣.
 - ٢- المحاسن/ ٣٥٦ باب ١٤ برقم ٥٧.
 - ٣- الكافي [٣] الروضه: ٨/٣٠٢ برقم ٤٦٣.
 - ٤- الكافي [٥] الروضه: ٨/٣٠٣ برقم ٤٦٤. و قد جاء في حاشيه المطبوع منه قدّس سره: اللغظ: بالغين ثمّ الطاء هو الصوت الذى لا يفهم أو ما لا طائل تحته من الكلام.
 - ٥- الكافي: ٤/٢٨٨ باب الدعاء فى الطريق برقم ٤.
 - ٦- الفقيه: ٢/١٨٢ باب ٧٩ برقم ٨١٤.
 - ٧- فى المطبوع: أوقفهما.
 - ٨- الفقيه: ٢/١٨٢ باب ٧٩ برقم ٨١٣ و المحاسن: ٥٧ باب ١٥ برقم ٦٣.

و يستحب مرافقه من يكون نظيره فى الانفاق، بل يكره مصاحبه من دونه أو فوقه فى الانفاق للنهى عن ذلك، لأنّ خروجه مع من فوقه مذكّله له ان امسك و لم يطابقهم فى البذل، و ضرر عليه ان بسط كبسطهم، و ينعكس فى خروجه مع من دونه (١)، و لذا ورد الامر بمرافقه النظير فى اليسار و الاعسار، قال حسين بن أبى العلا: خرجنا الى مكّه نيفا و عشرين رجلا فكنت اذبح لهم فى كل منزل شاه، فلمّا اردت ان ادخل على أبى عبد الله عليه السّلام قال: يا حسين، و تذلّ المؤمنين؟ ! قلت: أعوذ بالله من ذلك، فقال: بلغنى أنّك كنت تذبح لهم فى كل منزل شاه، فقلت: ما أردت الاّ الله، قال: أما علمت ان منهم من يحب ان يفعل مثل فعالك فلا تبلغ مقدّرتة فتقاصر اليه نفسه؟ قلت: أستغفر الله و لا أعود (٢).

٢٤- منها: استحباب ان يقول عند التطير او ظهور امارات الشوم له «اعتصمت بك يا ربّ من شرّ ما اجد فى نفسى فاعصمنى من ذلك» (٣). و الشوم للمسافر فى طريقه-على ما ورد عن الامام موسى بن جعفر عليهما السّلام فى خمس و لكنه عليه السّلام عدّ سبعة-: الغراب الناقع عن يمينه، و الكلب الناشز لذنبه، و الذئب العاوى الذى يعوى فى وجه الرجل و هو مقع على ذنبه ثم يعود ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا، و الظبى السانح من يمين الى شمال، و البومه

ص: ٣٤٥

١- المحاسن: ٣٥٧ باب ١٥ برقم ٦٥ [١] بسنده عن شهاب بن عبد ربّه، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام قد عرفت حالى وسعه يدى و توسيعى على اخوانى فاصحب النفر منهم فى طريق مكّه فاتوسّع عليهم، قال: لا- تفعل يا شهاب، ان بسطت و بسطوا أجحفت بهم، و ان هم أمسكوا أذلتهم، فاصحب نظراءك فاصحب نظراءك.

٢- المحاسن: ٣٥٩ باب ٢٠ برقم ٨٠.

٣- الكافى [٣] الروضة: ٨/٣١٤ برقم ٤٩٣.

الصارخه، و المرأة الشمطاء تلقى فرجها (١)، و الاثان العضباء يعنى الجدعاء. قال عليه السّلام: فمن اوجس فى نفسه منهن شيئا فليقل: «اعتصمت» . الى آخر الدعاء المذكور فيعصم من ذلك (٢).

و ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله انه: لا طيره، و ان كفاره الطيره التوكّل، و انك اذا تطيّرت فامض (٣)، و عن ابى عبد الله عليه السّلام ان الطيره على ما تجعلها ان هوّنتها تهوّنت، و ان شدّدتها تشدّدت، و ان لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا (٤).

٢٥- منها: استحباب اتّخاذ سفره و التنوق فيها باطيب الزاد كاللوز و السكر و السويق المحمّص المخيض المحلى و نحوهما (٥)، حتّى ورد ان الله يبغض الاسراف الا فى نفقه الحجّ و العمره (٦).

و يكره حمل الزاد الطيّب فى طريق زياره سيد الشهداء عليه السّلام، كما مرّ (٧).

و ينبغى ان تكون حلقة السفره فى السفر من حديد، فانه لا يقرب شيئا ممّا فيه الهوامّ.

ص: ٣٤٦

١- الظاهر: تلقاء وجهها.

٢- الحديث المتقدم.

٣- الكافى [١] الروضه: ٨/١٩٦ برقم ٢٣٤.

٤- الكافى [٢] الروضه: ٨/١٩٧ برقم ٢٣٥ و ١٩٨ برقم ٢٣٦.

٥- المحاسن/ ٣٦٠ باب ٢١ برقم ٨٣ [٣] بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام، قال: كان علىّ بن الحسين عليه السّلام اذا سافر إلى مكّه للحجّ و العمره تزوّد من اطيب الزّاد، من اللوز، و السكر، و السويق المحمّص و المحلى.

٦- المحاسن: ٣٥٩ باب ٢٠ برقم ٧٧.

٧- الفقيه: ٢/١٨٤ باب ٨٣ برقم ٨٢٩.

٢٦- ومنها: استحباب اعتنائه بنفقته و حفظها و لو بشدها في حقويه و ان كان محرما (١).

٢٧- منها: حمله معه جميع ما يحتاج اليه من سلاح و آلات و أدويه، و قد ورد أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله كان يسافر بستة أشياء: قاروره الدهن، و المكحله، و المقراض، و المرآه، و السواك، و المشط (٢).

و في وصيّه لقمان لابنه التي امضاها الصادق عليه السلام بنقله لها: يا بنيّ سافر بسيفك، و خفّك، و عمامتك، و حبالك، و سقائك، و سوطك، و خيولك، و مخرzk، و تزود معك من الادويه ما تنتفع به انت و من معك، و كن لاصحابك موافقا الا في معصيه الله عزّ و جلّ (٣).

٢٨- منها: استحباب ان يكون السير ليلا أو في الغداه و العشى، لما ورد من الامر بالسير في الليل، معللا بان الارض تطوى بالليل، و الافضل آخر الليل (٤)، بل يكره السير اول الليل لنهي لقمان ابنه عن السير في أول الليل، و أمره بالسير في آخره، على ما نقله الصادق عليه السلام في مقام بيان الحكم و الامضاء (٥)، و نهى امير المؤمنين عليه السلام معقل بن قيس عن السير في أول الليل معللا بانّ الله جعله سكنا، و قدّره مقاما لا ظعنا، قال عليه السلام: فارح فيه بدنك، و روح ظهرك. فاذا وقفت حين ينبطح السحر أو حين يفجر الفجر،

ص: ٣٤٧

١- المحاسن: ٣٥٨ باب ١٩ برقم ٧٤.

٢- الامان [١] من الاخطار/ ٤٨ الفصل الثالث.

٣- المحاسن/ ٣٦٠ باب ٢٢ برقم ٨٥ و [٢] الفقيه: ١٨٥/ ٢ باب ٨٥ برقم ٨٣٤ و الكافي [٣] الروضه ٨/ ٣٠٣ برقم ٤٦٦.

٤- الكافي الروضه: ٨/ ٣١٤ برقم ٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩١.

٥- الفقيه: ١٩٥/ ٢ باب ٩٩ برقم ٨٨٤.

فسر على بركة الله (١).

و قال عليه السّلام: اتّقوا الله، و اتّقوا الخروج بعد نومه، فان لله دوارا [بينها] يفعلون ما يؤمرون (٢)، و امر الصادق عليه السّلام: بسير البردين (٣) يعنى الغداه و العشى (٤).

٢٩- منها: استحباب خدمه الرفيق، و حسن الخلق معه، و موافقته على كلّ ما يريد الاّ فى المعصيه، و اعانته على حوائجه ما لم تكن محرّمه، فقد ورد: ان من أعان مؤمنا مسافرا فرّج الله عنه ثلاثا و سبعين كربه، و اجاره فى الدنيا و الآخره من الغمّ و الهّمّ و نفس كربه العظيم يوم يعرض الناس بانفاسهم (٥).

٣٠- منها: كراهه النزول على ظهر الطريق، و بطون الاوديه، لنهى النّبى صلّى الله عليه و آله عن ذلك، معلّلا- بانّها مراح (٦) السباع و مأوى الحيات (٧).

٣١- منها: أنّه ان نزل منزلا يتخوّف فيه السبع استحب له ان يقول: «اشهد ان لا اله الاّ الله وحده لا شريك له، له الملك، و له الحمد، بيده الخير و هو على كلّ شىء قدير، اللهمّ انى اعوذ بك من شر كلّ سبع» فانه ان قال ذلك أمن من شرّ السبع حتّى يرحل من ذلك المنزل ان شاء الله تعالى (٨).

ص: ٣٤٨

١- نهج البلاغه الجزء الثالث / [١] ١٥ برقم ١٢ و من وصيّته له عليه السّلام.

٢- المحاسن: ٣٤٧ باب ٦ برقم ١٩.

٣- فى المطبوع: البريدين.

٤- المحاسن: ٣٤٦ باب ٣ برقم ٩.

٥- المحاسن/ ٣٦٢ باب ٢٥ [٤] معونه المسافر برقم ٩٥ و ٩٦.

٦- مدارج- فى المحاسن.

٧- المحاسن/ ٣٦٤ باب ٢٩ [٦] الامكنه التى لا ينزل فيها برقم ١٠٣.

٨- المحاسن/ ٣٦٧ باب ٣١ باب التحرز برقم ١١٧.

و يستحب لمن لقي السبع ان يقرأ آية الكرسي في وجهه ثم يقول: «عزمت عليك بعزيمه الله و عزيمه رسول الله صلى الله عليه و آله، و عزيمه سليمان بن داود عليه السلام، و عزيمه على أمير المؤمنين عليه السلام، و الأئمه عليهم السلام من بعده الآ تنحيت عن طريقنا و لم تؤذنا فأننا لا نؤذيك» فقد ورد ان من فعل ذلك انصرف عنه السبع (١).

٣٢- منها: استحباب التعلق بشيء عند النزول من الراحله و ترك السقوط من غير التعلق بشيء، فان فعل ذلك فمات دخل النار، لأنه قاتل نفسه، كما نص عليه السلام بذلك (٢).

٣٣- منها: استحباب ان يقول عند الاشراف على المنزل ناظرا اليه قبل اختيار مكان معين للمنزل: «اللهم إني أسألك خيرها، و أعوذ بك من شرها، اللهم حببنا الى اهلها، و حبب صالحى اهلها اليها» (٣). و ان يقول عند النزول: «اللهم أنزلنى منزلا مباركا و انت خير المنزلين» فإنه ان قال ذلك رزق خيره و دفع عنه شره (٤).

و وردت أدعيه مأثوره فى النزول يجمعها الصلاة على محمد و آل محمد و سؤال خير ذلك المنزل، و الاستعاذه من شره (٥).

٣٤- منها: استحباب الاستعاذه على السفر بالحداء و الشعر دون الغناء و ما فيه خنا (٦) لما عن رسول الله صلى الله عليه و آله من ان زاد المسافر الحداء

ص: ٣٤٩

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٣ باب ٣٧ برقم ١ [١] عن الخرائج و الجرائح.

٢- وسائل الشيعه: ٨/٢٦٦ باب ١٢ برقم ١.

٣- الفقيه: ٢/١٩٦ باب ١٠٢ برقم ٨٨٨.

٤- الفقيه: ٢/١٩٥ باب ١٠١ برقم ٨٨٧.

٥- وسائل الشيعه: ٢/٣٢٦ باب ٥٤ [٣] أحاديث الباب.

٦- الخنا: الفحش من الكلام.

و الشعر، و ما كان منه ليس فيه خنا (١).

و قد امر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله في سفر الهجره-الطرمّاح بالحداء.

و يحرم الغناء بل هو خلاف الحياء كما قال الصادق عليه السلام: اما يستحي أحدكم ان يغتنى على ظهر دابته و هي تسبح (٢).

٣٥- منها: استحباب ان يتيامن من ضلّ عن الطريق، و يقول في طريق البرّ: يا صالح أو يا ابا صالح ارشدونا الى الطريق يرحمكم الله تعالى، و في طريق البحر: يا حمزه ارشدنا الى الطريق يرحمك الله تعالى (٣).

و قد ورد أنّ في اخوانكم من الجنّ لجنّيا يسمى: صالحا يسيح في البلاد لمكانكم محتسبا نفسه لكم، فاذا سمع الصوت اجاب و ارشد الضالّ منكم (٤).

و يستحب صلاه ركعتين و الدعاء بالمأثور لمن ضلّ له ضالّه، و الأولى قراءه «يس» بعد الفاتحه في كلّ ركعه و رفع اليد الى السماء بعد الفراغ (٥).

و من الأدعية المأثوره: «اللهم رادّ الضالّه، و الهادي من الضلاله، صلّ على محمّد و آل محمّد و احفظ عليّ ضالّتي، و اردها اليّ سالمه يا ارحم الراحمين فانّها من فضلك و عطائك، يا عباد الله في الارض، و يا سياره الله في الارض ردّوا عليّ ضالّتي فانّها من فضل الله و عطائه» (٦).

ص: ٣٥٠

١- الفقيه: ٢/١٨٣ باب ٨٠ برقم ١.

٢- المحاسن/٦٢٧ باب ١٢ [١] ارتباط الدابّه و المركوب برقم ٩٧.

٣- الفقيه ٢/١٩٥ باب ١٠٠ برقم ٨٨٥ و برقم ٨٨٦.

٤- الخصال: ٢/٦١٨ حديث الاربعمائه

٥- اصول الكافي: ٢/٦٢٥ كتاب فضل القرآن برقم ٢١.

٦- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٢ باب ٢٨ برقم ٢.

٣٦- ومنها: كراهه ركوب البحر عند هيجانه (١)، و يستحب ان يقول عند ركوب البحر: بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مُزْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ، و ان يتكى على الأيمن اذا اضطرب، و يقول: «بسم الله أسكن بسكينه الله تعالى، و قر بقرار الله، و اهدأ بإذن الله، و لا حول و لا قوه إلا بالله» (٢).

٣٧- منها: استحباب الاقامه اذا مرض احد من اصحابه ثلثه ايام (٣) إلا اذا استلزم الاقامه فوت الواجب أو تلف نفس او مال لا يتحمل (٤).

٣٨- منها: استحباب العود من غير طريق الذهاب سيما من عرفات الى منى (٥).

٣٩- منها: كراهه ان يقول الراكب للماشى اذا كان قدماه: الطريق مريدا عدوله عن الطريق ليمض هو، بل هو يعدل، و قد قال الصادق عليه السلام: من الجور قول الراكب للماشى الطريق (٦).

٤٠- منها: استحباب ملازمه المروء و الفتوة، و قد جعل مولانا الصادق عليه السلام من المروء فى السفر كثره الزاد و طيبه و بذله لمن كان معه، و كتمان ما يرى ممن معه بعد مفارقتهم، و حسن الخلق، و كثره المزاح فى غير ما يسخط الله، و قلله الخلاف على من صحبه، و كثره ذكر الله فى كل مصعد و مهبط و نزول و قيام و قعود (٧).

ص: ٣٥١

١- الفقيه: ١/٢٩٣ باب ٦٢ برقم ١٣٣٥.

٢- الفقيه: ١/٢٩٢ باب ٦٢ برقم ١٣٣٢.

٣- المحاسن/ ٣٥٨ باب ١٧ حقّ الصاحب فى السفر برقم ٧٢.

٤- هذا الحكم من الاحكام العقلية.

٥- الكافي: ٤/٢٤٨ باب حج النبي صلى الله عليه و آله و سلم برقم ٥.

٦- الخصال ١/٣ خصله من الجور برقم ٣.

٧- وسائل الشيعة: ٨/٣١٧ باب ٤٩ برقم ١ و ٣٢٠ برقم ١٥.

٤١- ومنها: كراهه الافراط فى سرعه المشى، فأنها تذهب ببهاء المؤمن (١).

و يكره مدّ اليدين فى المشى و تحريكها الى القدم، و التبخر فى المشى، و قد ورد أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله كان اذا مشى مشى مشيا يعرف أنّه ليس بمشى عاجز و لا كسلان (٢). و أنّه كان يتكفأ كأنما يتقلع (٣) من صلب (٤)، و ان على بن الحسين عليهما السلام كان يمشى كأنما على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله (٥).

و ورد: ان من مشى يخطوا بيديه و يتبختر فى مشيه و يحرك منكبيه فى موكبه فهو مجنون (٦)، و ان من مشى على الارض اختيالا لعنته الارض من تحته (٧).

٤٢- ومنها: استحباب النسل فى المشى لمن اضرّ به المشى، لما ورد من امر من أعياه المشى بالنسل و امتثاله و ذهاب اعيائه به (٨)، و ورد أنّ النسل فى المشى يذهب بالاعياء و يقطع الطريق (٩).

٤٣- ومنها: مراعاة حال الأضعف فى السير فان كانوا مشاه مشوا على

ص: ٣٥٢

١- الخصال: ١/٩ خصله تذهب ببهاء الوجه برقم ٣٠.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٦ باب ٤٧ برقم ٧.

٣- فى المطبوع: تقلع.

٤- مكارم الاخلاق/ ٢١ [٢] فى مشيه صلى الله عليه و آله و سلم.

٥- المحاسن/ ١٢٤ باب ٦٩ [٣] عقاب الاختيال فى المشى.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٦ باب ٤٧ برقم ٤ و [٤] فى آخر الحديث: يتمنى على الله الجنه و هو مقيم على معصيته.

٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٦ باب ٤٧ برقم ٣.

٨- المحاسن/ ٣٧٧ باب ٣٩ المشى برقم ١٥٣.

٩- الحديث المتقدم ذيله. و النسل: الاسراع.

حسب حال أضعفهم، و ان كان راكبين ساروا سيرا يتحمّله ضعيفهم، كلّ ذلك لقول النّبي صلّى الله عليه و آله: سيروا سير أضعفكم (١).

٤٤-و منها: استحباب سرعه العود مع أوّل قافله و كراهه جعل المنزلين منزلاً إلاّ عند كون الأرض مجدبه (٢).

٤٥-و منها: استحباب استصحاب المسافر هديّه لأهله اذا رجع، لقول الصادق عليه السّلام: اذا سافر احدكم فقدم من سفره فليأت اهله بما تيسّر و لو بحجر، فان إبراهيم عليه السّلام كان اذا ضاق اتى قومه، و انه ضاق ضيقه فأتى قومه فوافق منهم ازمه فرجع كما ذهب فلما قرب من منزله نزل عن حماره فملاً- خرج رملًا- اراده أن يسكن من زوجته ساره، فلما دخل منزله اخذ الخرج من الحمار و افتتح الصلاه فجاءت ساره ففتحت الخرج فوجدته مملوّا دقيقا، فاعتجنت منه و اختبزت، ثم قالت لابراهيم عليه السّلام: انفتل من صلاتك فكل، فقال لها: انّى لك هذا؟ قالت: من الدقيق الذى فى الخرج، فرفع رأسه الى السماء فقال: اشهدك أنّك الخليل (٣).

٤٦-و منها: كراهه ان يطرق المسافر اهله ليلا اذا جاء من السفر حتّى يؤذّنهم، و الاّ يوشك ان يرى ما يكره (٤).

٤٧-و منها: استحباب الوليمه بعد الرجوع كما مرّ بيانه فى المقام السابع من الفصل الرابع.

و يستحبّ لمن يرى الحاج و المعتمر و كذا زائر قبور الأئمه عليهم السّلام

ص: ٣٥٣

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٨ باب ٤٩ [١] النوادر برقم ١١.

٢- المحاسن/ ٣٧٧ باب ٣٧ آداب المسافر برقم ١٤٧، و المحاسن/ ٣٦١ باب ٢٤ برقم ٨٩.

٣- وسائل الشيعه: ٨/٣٣٧ باب ٦٧ برقم ١.

٤- وسائل الشيعه: ٨/٣٢٩ باب ٥٦ برقم ٣.

ان يبادر بالسلام و يصافحه و يعانقه و يعظمه و يقول له: قبل الله منك، و أخلف عليك نفقتك، و غفر ذنبك، فأنه يشاركه في الأجر (١).

و ورد ان: من عاتق حاجًا بغباره كان كأثما استلم الحجر الاسود (٢)، و من لقي حاجًا فصافحه كان كمن استلم الحجر (٣).

و عن امير المؤمنين عليه السلام أنه قال: اذا قدم اخوك من مكه فقبل بين عينيه و فاه الذى قبل الحجر الاسود الذى قبله رسول الله صلى الله عليه و آله و العين التى نظر بها الى بيت الله، و قبل موضع سجوده و وجهه، و اذا هنيتموه فقولوا له: قبل الله نسكك، و رحم سعيك، و أخلف عليك نفقتك، و لا جعلك آخر عهده ببيته الحرام (٤). و جعل رسول الله صلى الله عليه و آله من حق المسلم على اخوانه اذا قدم من سفر ان يأتوه (٥).

هذا، و قد بقيت جملة اخرى من آداب السفر أحببت ايراد الروايات المتضمنه لها باعيانها.

فقال مولانا الباقر عليه السلام فى وصيته لبعض شيعته المريد للسفر: لا تسيرن شبرا و انت حاف، و لا تنزلن عن دابتك ليلا الا و رجلاك فى خف، و لا تبولن فى نفق، و لا تذوقن بقله و لا تشمها حتى تعلم ما هى، و لا تشرب من سقاء حتى تعلم ما فيه، و لا تسيرن الا مع من تعرف و احذر من تعرف (٦).

ص: ٣٥٤

١- المحاسن/ ٣٧٧ باب ٣٨ [١] تهنئه القادم برقم ١٤٩ و ٧١ باب ١١٧ برقم ١٤٢.

٢- الفقيه: ٢/١٩٦ باب ١٠٥ برقم ٨٩٢.

٣- الأمالى للشيخ الصدوق رحمه الله/ ٥٤٦ المجلس ٨٦ حديث ٥.

٤- الخصال: ٢/٦٣٥ حديث الاربعمائه.

٥- وسائل الشيعه: ٨/٣٢٩ باب ٥٦ برقم ١.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٤ باب ٣٩ حديث ١ [٣] عن اعلام الدين [٤] للديلمى. و قد استظهر المصنف قدس سره هنا على تعرف: من لا تعرف، و هو الظاهر.

وقال الصادق عليه السلام في جملة كلام له في آداب السفر: . . فاذا رايت الشخص الواحد فلا تسترشد، و ان ارشدكم فخالقوه، و اذا رأيت في خراب و قد خرج عليك او في فلاة من الارض فاذن في وجهه، و ارفع صوتك و قل: «سبحان الله الذي جعل في السماء نجوما رجوما للشياطين، عزمت عليك يا خبيث بعزيمه الله التي عزم بها امير المؤمنين على بن ابي طالب صلوات الله عليه و رميت بسهم الله المصيب الذي لا يخطئ، و جعلت سمع الله على سمعك و بصرك و ذلتك بعزه الله، و قهرت سلطانك بسلطان الله يا خبيث لا سبيل لك» فانك تقهره ان شاء الله تعالى، و تصرفه عنك الخبر (١).

و نقل مولانا الصادق عليه السلام على سبيل الامضاء قول لقمان لابنه في وصيته له: اذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في امرك و امورهم، و أكثر التبسم في وجوههم، و كن كريما على زادك بينهم، و اذا دعوك فأجبهم، و ان استعانوا بك فأعنهم، و استعمل طول الصمت، و كثره الصلاة، و سخاء النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد، و اذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم، و اجهد رأيك لهم اذا استشاروك، ثم لا تعزم حتى تثبت و تنظر، و لا تجب في مشوره حتى تقوم فيها و تقعد، و تنام و تاكل، و تصلّي، و انت مستعمل فكرك و حكمتك في مشورتك، فان من لم يحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه و نزع عنه (٢) الأمانه، و اذا رأيت اصحابك يمشون فامش معهم، و إذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، و اذا تصدّقوا و أعطوا قرضا فأعط معهم، و اسمع لمن هو أكبر منك سنا، و اذا أمروك بأمر و سألوك فتبرع لهم و قل (٣): نعم، و لا تقل: لا فان لا عي و لؤم،

ص: ٣٥٥

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٤ باب ٣٩ برقم ٢ [١] عن اصل زيد الزرادي.

٢- في المطبوع: منه بدلا من عنه.

٣- في المطبوع: و سألوک شيئا فقل.

و اذا تحيرتم فى طريقكم فانزلوا، و اذا شككتكم [فى القصد] فقفوا و توامروا، و اذا رأيتم شخصا واحدا فلا تسألوه (١) عن طريقكم و لا- تسترشدوه، فإنّ الشخص الواحد فى الفلاة مريب، لعلّه [ان] يكون عينا للصوص، أو يكون هو الشيطان الذى حيّركم، و أحذروا الشخصين أيضا إلا ان تروا ما لا ارى، فإنّ العاقل اذا أبصر بعينه شيئا عرف الحق منه، و الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

يا بنى! [و] اذا جاء وقت الصّلاه فلا تؤخّرها لشيء، صلّها و استرح منها، فإنّها دين، و صلّ فى جماعه و لو على رأس زج (٢)، و لا تنامن على دابّتك فإنّ ذلك سريع فى دبرها، و ليس ذلك من فعل الحكماء، إلا ان يكون فى محمل يمكنك التمدّد لاسترخاء المفاصل، و اذا قربت من المنزل فانزل عن دابّتك [فإنّها تعينك] و ابدأ بعلفها قبل نفسك فإنّها نفسك، و اذا اردتم النزول فعليكم من بقاع الارضين باحسنها لونا، و لينها تربه، و اكثرها عشا، و اذا نزلت فصلّ ركعتين قبل ان تجلس، و اذا أردت قضاء حاجتك فابعد المذهب فى الارض، و اذا ارتحلت فصلّ ركعتين و ودّع الارض الّى حللت بها، و سلّم عليها و على اهلها، فإنّ لكل بقعه اهلا من الملائكه، فان استطعت ان لا تاكل طعاما حتى تبدأ فتصدّق منه فافعل، و عليك بقراءه كتاب الله عزّ و جلّ ما دمت راكبا، و عليك بالتسبيح ما دمت عاملا- عملا، و عليك بالدعاء ما دمت خاليا و اياك و السير من أوّل الليل، و عليك بالتعريس و الدلجه من لدن نصف الليل إلى آخره، و اياك و رفع الصوت فى مسيرك (٣).

و ورد عن أئمتنا عليهم السّلام أنّ من أصابه عطش فى الطريق حتّى

ص: ٣٥٦

١- فى المطبوع: واحدا خاصّا فلا تسألوه.

٢- الزّج: الحديده التى فى اسفل الرمح [منه (قدّس سرّه)].

٣- المحاسن/ ٣٧٥ باب ٣٧ [١] داب المسافر برقم ١٤٥.

أشرف على الهلاك فليقل مخاطبا ربه: «ادم ملكك على ملكك بلطفك الخفى» فإن الله عز وجل ينجيه من تلك الشده (١). و من لقيه لص فاراد اخذه فليستمهله و يصلى اربع ركعات و يسجد بعدها و يقول ثلاث مرات: «يا ودود يا ذا العرش المجيد، يا فعّالا- لما يريد، اسألك بعزتك التى لا ترام، و ملكك الذى لا يضام، و بنورك الذى ملأ اركان عرشك ان تكفينى شر هذا اللص يا مغيث اغثنى» فإنه اذا فعل ذلك أرسل الله من يدفعه عنه ان شاء الله تعالى (٢).

و ورد فى الحديث القدسى: «يا محمد من كان غائبا و احب ان اوذيه سالما مع قضائى له الحاجه فليقل فى غربته: «يا جامع بين اهل الجنة على تألف من القلوب، و شده تواصل منهم فى المحبه، و يا جامع بين اهل طاعته و بين من خلقه لها، و يا مفرجا عن كل محزون، و يا مؤمل كل غريب، و يا راحمى فى غربتى بحسن الحفظ و الكلاءه و المعونه الئى، و يا مفرج ما بى من الضيق و الحزن، اجمع بينى و بين احبتى، يا مؤلفا بين الا-حبه، صل على محمد و آل محمد و لا تفجعنى بانقطاع رؤيه أهلى و ولدى عنى، و لا- تفجع أهلى بانقطاع رؤيتى عنهم بكل مسائلك ادعوك فاستجب لى بذلك دعائى اياك يا ارحم الراحمين» فإنه اذا قال ذلك آنسته فى غربته، و حفظته فى الاهل، و ادّيته سالما مع قضائى له الحاجه (٣).

و عن النبى صلى الله عليه و آله انه: اذا كان فى سفر فاقبل الليل قال: يا (٤) ارض ربى و ربك الله، اعوذ بالله من شرّك و شرّ ما فيك، و سوء ما يدبّ عليك، و اعوذ بالله من اسد و اسود، و من [شرّ] الحيه و العقرب، و من [شر] ساكن

ص: ٣٥٧

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٧ باب ٤٩ برقم ٣.
- ٢- الامان من اخطار الاسفار/ ١٢٦ الفصل الحادى عشر.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٧ باب ٤٩ برقم ٦.
- ٤- وضع على: يا، فى المطبوع رمز الاستظهار.

البلد و [من شر]والد و ما ولد (١).

و ورد أنّ المسافر ان قرأ سورة و الذّاريات امن و حرس في طريقه (٢). و ان قرأ سورة الممتحنه أمن حوادثه حتى يرجع الى مأمنه (٣)، و ان قرأ و المرسلات حفظ بقراءتها من كلّ طارق (٤). و ان قرأ الجحد و الفتح و التوحيد و المعوذتين في سفره بعد البسملة صار من امثل اصحابه هيبه، و اكثرهم زادا، حتى يرجع من سفره (٥). الى غير ذلك من الآداب التي لا يمكن استقصاؤها بالمرّه، و في ما ذكرناه للعامل كفايه.

تذييل:

اشاره

يتضمن مطالب:

المطلب الاول في الاستخاره

اشاره

الأول: أنّه حيث جرى ذكر الاستخاره و أنّها من آداب السفر، و ورد الامر بها بالخصوص، اهمنا التعرض هنا لحقيقتها و طرقها. فنقول: أنّ الاستخاره من اقسام الدعاء، و هي من الامور الراجحه في مذهبنا و من خصائصنا، و وردت بها تأكيدات كثيره، حتى ورد أنّه: ما استخار

ص: ٣٥٨

١- مكارم الاخلاق: ١/٢٨٣ و [١] قد ذكر تكمله للدعاء و هي: اللّهم ربّ السموات السبع و ما أظللن، أسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد، و أسألك خير هذه الليله، و خير هذا اليوم و خير هذا الشهر، و خير هذه السنه، و خير هذا البلد و أهله، و خير هذه القريه و أهلها، و خير ما فيها، و أعوذ بك من شرّها و شر ما فيها، و شرّ كلّ دابه أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٨ باب ٤٩ برقم ١٣.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٨ باب ٤٩ برقم ١٣ [٣] ذيله.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٨ باب ٤٩ برقم ١٤.

٥- مجمع البيان: ١٠/٥٥١ سورة قل يا أيّها الكافرون فضلها.

اللّٰهُ مسلّم الّا خار اللّٰهُ له ألبتّه (١)، و أنّ من استخار اللّٰهُ راضيا بما صنع اللّٰهُ له خار اللّٰهُ له حتما (٢)، و أنّه ما حار من استخار، و لا ندم من استشار (٣). حتى قال عليه السّلام: ما ابالي اذا استخرت على اى جنبى وقعت (٤).

بل ظاهر جملة من الاخبار كراهه الاقدام على عمل بغير خيره، مثل قول الصادق عليه السّلام: من دخل فى امر بغير استخاره ثم ابتلى لم يؤجر (٥). و قوله عليه السّلام: قال اللّٰهُ عزّ و جل: من شقاء عبدى ان يعمل الاعمال فلا يستخيرنى (٦).

ثم ان للاستخاره اطلاقين:

احدهما: الدعاء بطلب العبد من ربّه سبحانه الخير فيما يريد فعله او تركه، بان يجعله اللّٰهُ تعالى خيرا له، و هذا هو المراد بما نطق بكراهه الاقدام على عمل بغير خيره، و شقاء من عمل بغير استخاره.

ثانيهما: الدعاء بطلبه من ربّه عزّ و جلّ ان يبين له ما فيه الخيره من افعاله المشتبهه عليه منافعها و مضارّها، المجهول لديه صلاحها و فسادها، أو يبين له الأصلح منها بعد احراز أصل الصلاح.

و هى بكلا القسمين من مقوله طلب العبد من الربّ تعالى الذى هو الدعاء فيترتب على كل منهما أجره و ثبوته، و الاطلاق الاول هو الظاهر من اللفظ، و الثانى ما استقر عليه الاصطلاح الآن، و هى بكلا قسميها مشروعه

ص: ٣٥٩

-
- ١- الكافي: ٣/٤٧٠ باب صلاه الاستخاره برقم ١.
 - ٢- المحاسن ٥٩٨/ باب الاستخاره برقم ١.
 - ٣- الامالى للشيخ الطوسى ١٣٥/ الجزء الخامس.
 - ٤- وسائل الشيعة: ٥/٢٠٧ باب ١ [٤] صلاه الاستخاره برقم ١٠.
 - ٥- المحاسن ٥٩٨/ باب ١ [٥] الاستخاره برقم ٤.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعة ١/٤٥٣ باب ٦ برقم ٢.

اما القسم الاول: فطريقه-على ما ورد-ان يصلى ركعتين و يقول فى آخر سجده منها: استخير الله برحمته. . و يكرّر ذلك فى آخر سجده من صلاه الليل، أو ركعتى الفجر (١). و ورد التكرار مائه مرّه [و مرّه] (٢). و ورد تكراره من غير صلاه فى الشىء اليسير سبع مرات، و فى الامر الجسيم مائه مرّه و واحده (٣). و ورد أنّه ما استخار الله عبدا سبعين مرّه بهذه الاستخاره الا رماه الله بالخير، يقول: «يا أبصر الناظرين، و يا أسمع السامعين، و يا أسرع الحاسبين، و يا أرحم الراحمين، و يا أحكم الحاكمين، صلّ على محمّد و أهل بيته و خر لى فى. . كذا و كذا» (٤).

و ورد صلاه ركعتين بسوره الحشر و الرحمن، ثم قراءه المعوذتين و التوحيد، ثم بعدها و هو جالس يقول: «اللهم ان كان. . كذا و كذا (٥)-و يسمى مقصده- خيرا لى فى دينى و دنياى (٦) و عاجل امرى و آجله، فصل على محمد و آله و يسّره لى على احسن الوجوه و أجملها، اللهم و ان كان. . كذا و كذا شرّا لى فى دينى و دنياى [و آخرتى] و عاجل امرى و آجله فصل على محمد و آله (٧) [و اصرفه عني، ربّ صلّ على محمد و آله] و اعزم لى على رشدى و ان كرهت ذلك أو أبته

ص: ٣٦٠

- ١- وسائل الشيعه: ٥/٢١٣ باب ٤ حديث ٢.
- ٢- الفقيه: ١/٣٥٥ باب ٨٤ صلاه الاستخاره برقم ١٥٥٦.
- ٣- الفقيه: ١/٣٥٥ باب ٨٤ صلاه الاستخاره برقم ١٥٥٧.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٥٢ باب ٤ برقم ٣.
- ٥- جاء فى حاشيه المطبوع منه قدّس سرّه: يسمى مقصده بدلا من كذا و كذا فى الموضعين الخير و الشر.
- ٦- فى المطبوع: و دنياى و آخرتى.
- ٧- فى المطبوع: و آل محمّد.

و ورد ان يصوم الثلاثاء و الاربعاء و الخميس و يصلّى يوم الجمعة فى مكان نظيف ركعتين بتشهد و تسليم، ثم يقول مائه مرّه و هو ناظر الى السماء: «اللهم إني أسألك بأنّك عالم الغيب و الشهاده الرحمن الرحيم ان كان هذا الامر خيرا فيما احاط به علمك فيسرّه لى، و بارك لى فيه، و افتح لى به، و ان كان ذلك لى شراً فيما احاط به علمك فاصرف عني بما تعلم و لا أعلم، و تقدر و لا أقدر، و تقضى و لا أقضى، و أنت علام الغيوب» (٢).

و ورد غير ذلك، و من اراد استقصاءها راجع ابواب صلاه الاستخاره من مستدركات الوسائل.

و اما القسم الثانى: فهو مورد ما ورد عنهم عليهم السّلام من أنّه: ما حار من استخار، و لا ندم من استشار (٣)، و ان من دخل على امر بغير استخاره ثم ابتلى لم يؤجر (٤). و ان من شقاء العبد ان يعمل الاعمال فلا يستخير الله تعالى. و ان كان يحتمل اندراج القسم الأول فى هذا الخبر الأخير.

ثم ان هذا القسم لمّا كان دعاء بطلب التمييز و التشخيص من الربّ الجليل احتيج الى مميّز و مشخّص حتّى يجعل علامه لصلاح الامر و فسادة، و اماره لامر الله سبحانه و نهيّه ليستدل المستخبر بها على ما يطلبه من التمييز و الامارات المنصوصه فى اخبار اهل البيت عليهم السّلام امور، و بحسبها تنقسم الاستخاره الى اقسام خمسة:

ص: ٣٦١

١- الكافى: ٣/٤٧٠ باب صلاه الاستخاره برقم ٢.

٢- وسائل الشيعة: ٥/٢٠٧ باب استحبابها برقم ١١ [٢] عن كتاب الاستخارات.

٣- الامالى للشيخ الطوسى رحمه الله: ١/١٣٥ الجزء الخامس.

٤- المحاسن/ ٥٩٨ باب ١ [٤] الاستخاره برقم ٤.

أحدها: ما سبق الى قلب المستخير من الطرفين بعد الاستخاره، و هذا القسم قد ورد في عدّه اخبار، و طريقه على ما يستفاد منها ان يصلّي ركعتين في غير وقت الفريضة ثم يستخير الله مائه مرّه، ثم ينظر [الى] شىء يقع في قلبه، و اجزم الامرين له في قلبه، فيعمل به فان الخير فيه ان شاء الله تعالى (١).

و في خبر: ليكن استخارتك في عافيه، فانه ربما خير للرجل في قطع يده، و موت ولده، و ذهاب ماله (٢)، و غرضه عليه السّلام بذلك ان لا يقتصر المستخير على قول مائه مره استخير الله تعالى، بل يقول مائه مره: استخير الله تعالى خيره في عافيه، و ورد اتيان هذه الاستخاره عقيب المكتوبه، فقال الصادق عليه السّلام: اذا عرضت لاحدكم حاجه فليستشر الله ربّه، فان اشار عليه اتّبع، و ان لم يشر عليه توقّف، قال الراوى: يا سيدى كيف اعلم ذلك؟ فقال: تسجد عقيب المكتوبه و تقول مائه مرّه: اللهم خر لى، ثم تتوسّل بنا، و تصلّي علينا و تستشفع بنا، ثم تنظر ما يلهمك تفعله فهو الذى اشار عليك به (٣).

و ورد اتيان هذه الاستخاره من غير تقييد بصلاه ركعتين و لا عقيب مكتوبه (٤).

و ورد الاتيان بها سبع مرات من غير تقييد بصلاه، و لا اعتبار مائه مرّه، فعن النّبى صلّى الله عليه و آله أنّه قال لأنّس: اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذى يسبق الى قلبك فان الخيره فيه (٥).

ثانيها: ما اجرى الله على لسان من يشاوره من الامر بالفعل او النهى

ص: ٣٦٢

١- الكافي ٣/٤٧١ باب صلاه الاستخاره برقم ٤.

٢- المحاسن ٥٩٩/ باب ١ [٢] القول عند الاستخاره برقم ٧.

٣- وسائل الشيعه: ٥/٢١٣ باب ٤ حديث ٣.

٤- راجع الفقيه: ١/٣٥٥ باب ٨٤ برقم ١٥٥٣.

٥- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٥٢ باب ٤ برقم ٢.

عنه، لروايه هارون بن خارجه عن ابى عبد الله عليه السّلام قال: اذا اراد احدكم امرا فلا يشاور فيه احدا من الناس حتى يبدأ فيشاور الله تبارك و تعالى. قال: قلت: جعلت فداك. و ما مشاوره الله؟ قال: تبتدىء فتستخير الله فيه أولا، ثم تشاور فيه، فإنّه اذا بدىء بالله اجرى الله له الخيره على لسان من يشاء من الخلق (١).

ثالثها: الاستخاره بالمصحف الشريف، و له طرق:

فمنها: ما فى خبر أبى على اليسع القمى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: اريد الشىء فاستخير الله فيه فلا يوفق فيه رأى، أفعله أو أدعه؟ فقال: انظر اذا قمت الى الصلاه فان الشيطان ابعد ما يكون من الانسان اذا قام الى الصلاه- أى شىء يقع فى قلبك فخذ به، و افتح المصحف فانظر الى أول ما ترى فيه فخذ به ان شاء الله تعالى (٢).

بيان: اراد عليه السّلام بقوله: أى شىء يقع فى قلبك فخذ به، بقرينه ما بعده. أى انوه، ثم انّ فى قوله عليه السّلام: فانظر الى أول ما ترى فيه فخذ به، اشاره الى ان المدار على ما يستفيدة من مجموع اول آيه راها بلحاظ سياقها و خصوصياتها المقاميّه، و ان المراد بالنظر التدبّر فى جميع ماله مدخل فى تشخيص المراد، ضروره انّ اول ما يراه من الكلمه لا يعين له الصلاح الا نادرا، و انّ اول ما يراه يصدق على مجموع الآيه و ان كان بعضها فى الصفحه السابقه، فلا وجه لما وسوس به بعضهم فى هذا الطريق، كما لا وجه لما صدر من آخر من الوسوسه فى اصل الاستخاره بالمصحف بأنّها من التفاؤل بالقرآن المنهى عنه بقوله عليه السّلام: لا تتفائل بالقرآن، فان فيه:

ص: ٣٦٣

١- الفقيه: ١/٣٥٥ باب ٨٤ حديث ١٥٥٣.

٢- التهذيب: ٣/٣١٠ باب ٣١ حديث ٩٦٠.

أولاً: وضوح الفرق بين الاستخاره والتفأل، فإن التفأل عبارة عن استكشاف ما جهل حاله ممّا كان أو ما يكون، ككون الجنين ذكراً أو أنثى، وشفاء المريض و موته، و وجدان الضالّ و عدمه، و سلامة المسافر و عدمها، و رخص السعر و غلاته، و كشف البلاء الوارد و عدمه، و نحو ذلك ممّا هو تعرض لتعرف ما فى علم الغيب، و هذا بخلاف الاستخاره، فإنّها طلب خير من الله الجليل، و استشاره و تفويض امر الى الله الخبير البصير فى تمييز ما فيه الرشد و الصلاح و الفلاح عمّياً فيه الغيّ و الحرمان، و الأوّل قابل للمنع منه نظراً الى أنّه ان تخلف أوجب اساءه الظن، و نسبه الجهل و العياذ بالله تعالى اليه، و هذا بخلاف الثانيه فإنها ان تخلفت تكون من قبيل ما لا يستجاب من الدعاء لفقد شرط من شرائط الاستجابة، أو وجود مانع من موانعها، بل لا يعلم تخلفها اصلاً لأنّه لا يحيط علماً بجهات الصلاح و الفساد احد الاّ الله سبحانه و عسى أن تكثرهوا شيئاً و هو خير لكم و عسى أن تُحبّوا شيئاً و هو شرّ لكم (١). و قد نرى بالوجدان منع الخيره ايّانا عن فعل نراه صلاحاً و يتبين بعد حين أنّه لم يكن صلاحاً.

و ثانياً: أنّ حرمة التفأل بالقرآن الشريف ايضاً غير ثابتة حتى تكون سبباً للاستشكال فى الاستخاره به، ضروره أنّ النهى فى الخبر لم يثبت كونه للتحريم بعد عدم وضوح سنده، و عدم العثور على قائل به سيّما بعد صدور التفأل من سيد العابدين عليه السّلام فى قصه تسميه ابنه زيد، حيث انه عليه السّلام لما اخبر بولادته التفت الى اصحابه و استشارهم فى اسمه، فعين كلّ منهم اسماً، فطلب المصحف و وضعه على حجره، ثم فتحه فنظر الى اول حرف من

ص: ٣٦٤

الورقه فاذا فيه وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ (١) الآيه، ثم فتحه ثانيه فاذا فى اَوَّل الورقه إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ (٢) الآيه، فقال عليه السَّلام: هو و الله، هو و الله زيد، فسماه: زيدا، فتفأل بالقرآن المجيد، و علم بشهادته آيتى الجهاد أنه ولده الذى اخبر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله بانه يقتل فى الجهاد و اسمه زيد، فسماه زيدا، و ليس ذلك من باب الاستخاره بل التفاؤل. ففعله عليه السَّلام يدل على عدم الحرمة، بل و لا الكراهه، بل امر عليه السَّلام فى الطريق الآتى بالتفأل اَوَّلا ثم الاستخاره، و لعله لذا و نحوه قد صدر التفاؤل بالقرآن المجيد من غير واحد من العلماء الاعلام فى موارد ليس هنا محل شرحها.

و منها: ما فى خبر المفضل بن عمر عن أبى عبد الله عليه السَّلام: من أنه يصلى صلاه جعفر عليه السَّلام و يدعو بدعائها، فاذا فرغ من ذلك فليأخذ المصحف ثم ينوى فرج آل محمد صلى الله عليه و آله بدوا و عودا، ثم يقول: «اللهم ان كان فى قضائك و قدرك ان تفرج عن وليك و حجتك فى خلقك فى عامنا هذا، و [فى] شهرنا هذا، فاخرج لنا آيه من كتابك نستدل بها على ذلك» ثم يعد سبع ورقات، و يعد عشره اسطر من خلف الورقه السابعه، و ينظر ما يأتية فى الاحد عشر من السطور، فانه يبين له حاجته، ثم يعيد الفعل ثانيا لنفسه (٣).

و منها: ما فى روايه العلامة الحلى قدس الله سره عن الصادق عليه السَّلام ممّا يقرب من سابقه من دون صلاه جعفر و النظر فى السطر السادس من الورقه السابعه (٤).

ص: ٣٦٥

١- سورة النساء آيه ٩٥.

٢- سورة التوبه آيه ١١١.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٥٢ باب ٥ برقم ٢.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٥٣ باب ٥ برقم ٤.

و منها: ما فى مرسل الشيخ جعفر البحرانى عن الصادق عليه السلام من تناول المصحف باليد ناويا مقصده و قراءه فاتحه الكتاب ثلاثا، و آيه الكرسي ثلاثا، و عنده مفاتيح الغيب ثلاثا، و القدر ثلاثا، و الجحد ثلاثا، و المعوذتين ثلاثا، ثم التوجه بالقرآن قائلا: «اللهم انى اتوجه اليك بالقرآن العظيم من فاتحته الى خاتمته، و فيه اسمك الاكبر، و كلماتك التامات يا سامع كل صوت، و يا جامع كل فوت، و يا بارى النفوس بعد الموت، يا من لا تغشاه الظلمات، و لا تشتبه عليه الاصوات اسألك ان تخير لى بما أشكل علىّ به فانك عالم بكل معلوم غير معلّم، بحق محمد، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و على بن الحسين، و محمد الباقر، و جعفر الصادق، و موسى الكاظم، و على بن موسى الرضا، و محمد الجواد، و على الهادى، و الحسن العسكري، و الخلف الحجه من آل محمد عليه و عليهم السلام» ثم افتح المصحف و عدّ الجلالات التى فى الصفحه اليمنى، ثم عدّ اوراقا بعدد الجلالات ثم أسطرا بعددها من الصفحه اليسرى ثم انظر فى آخر الصفحه الذى يصل اليه العدد، فانه يكون كالوحي فيما تريد ان شاء الله تعالى (١).

رابعها: الاستخاره بالرقاع و البنادق، و لا شبهه فى شرعيّتها، لاستفاضه النصوص بها، فمناقشه ابن ادريس رحمه الله فيها مقابله برّد العلّامه فى المختلف له.

ثم انّ لهذه الاستخاره طرقا كثيره وارده.

فمنها: ان ياخذ ست رقايع و يكتب فى ثلاث منها: (بسم الله الرحمن الرحيم خيره من الله العزيز الحكيم. . لفلان بن فلانه افعل) و فى ثلاث منها كذلك (لا تفعل) ، ثم يضعها تحت مصلاه، و يصلّى ركعتين و يسجد بعد الصلاه سجده يقول فيها مائه مرّه: استخير الله برحمته خيره فى عافيه، ثم يجلس

ص: ٣٦٦

و يقول: «اللهم خر لى و اختر لى فى جميع امورى فى يسر منك و عافيه» ثم يمد يده و يشوش الرقاع و ينوى مقصده و يخرج واحده واحده، فان خرجت ثلاث متواليات افعل، فعل ذلك الامر الذى يريد، و ان خرجت ثلاث متواليات لا تفعل تركه، و ان خرجت واحده افعل و اخرى لا- تفعل اخرج من الرقاع الى خمس و ترك السادسة لا حاجه اليها، ثم نظر الى اكثر الخمس و عمل به و ترك الآخر (١).

و منها: ان ينوى حاجته فى نفسه، و يكتب رقعتين فى واحده (لا) و فى واحده (نعم) و يجعلهما فى بندقتين من طين، ثم يصلّى ركعتين و يجعلهما تحت ذيله، و يقول: «يا الله ائى اشاورك فى امرى هذا و انت خير مستشار و مشير، فاشر علىّ بما فيه صلاح و حسن عاقبه» ثم يدخل يده و يخرج احدى البندقتين، فان كان فيها (نعم) فعل، و ان كان فيها (لا) لم يفعل (٢).

و منها: الاستخاره بالقرعه و المساهمه من غير صلاه، بان ياخذ رقاعا بعدد اطراف حيرته و يكتب فى كلّ منها بعد البسملة «اللهم انه لا اله الا انت عالم الغيب و الشهاده، و انت العالم و انا المعلم فانظر فى اى الامرين خيرتى حتى اتوكل عليك فيه و اعمل به» ثم يكتب تحت الدعاء فى كل واحده احد اطراف حيرته ثم يجمعها و يدفعها الى من يسترها عنه، ثم يدخل و ياخذ رقعته و يتوكل على الله و يعمل (٣).

خامسها: الاستخاره بالسبحه، و الحصى، و المستفاد من مجموع الأخبار جريان ذلك فى كل معدود يمكن الاستكشاف به عن الجوده و الرداءه، كما افتي

ص: ٣٦٧

١- الكافى: ٣/٤٧٠ باب صلاه الاستخاره برقم ٣.

٢- الكافى: ٣/٤٧١ باب صلاه الاستخاره برقم ٨.

٣- أمان الاخطار/ ٨٥.

بذلك كاشف الغطاء (١)، والكاشاني وغيرهما، وإن ذكر البندقه، والسبحه، والحصى تعليم وارشاد الى كل كاشف عن الجوده و الرداءه، و لكن الاقتصار على الطرق الوارده احوط، سيما بعد المنع من الاستخاره بالخواتيم (٢)، كما ان الاقتصار على السبحه الحسينيه و الرضويه افضل.

و لا يعتبر العدد المخصوص فى السبحه كالمائه، و لا الثلاث أو الاربع و الثلاثين، فتشرع الاستخاره بالسبحه الناقصه عن العددين على الاظهر (٣).

ثم ان المستفاد من مجموع الاخبار هو ذكر الله سبحانه و الاستخاره منه، و قبض قبضه من الحصى او السبحه و نحوهما و عدّها، و تمييز الجيد من الردىء بالشفع و الوتر على النحو الذى قصده المستخير و جعله اماره فيما بينه و بين ربه، و لكن الاولى ايقاع ذلك على احد الوجوه الخاصه الوارده، و لا بأس بالاشاره الى عدّه منها.

فمنها: ان يقرأ الحمد عشرا، و دونه ثلاثا، و دونه مره، ثم يقرأ القدر كذلك، ثم يقول ثلاث مرّات «اللهم انى استخيرك لعلمك بعاقبه الامور، و استشيرك لحسن ظنى بك فى المأمول و المحذور، اللهم ان كان الذى قد عزمت عليه ممّا قد

ص: ٣٦٨

١- كشف الغطاء: ٥٤- [١] حبرى.

٢- وسائل الشيعه: ٥/٢١٢ باب ٣ حديث ١ [٢] عن الطبرسى عن الحميرى عن صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه إنه كتب إليه يسأله عن الرجل تعرض له الحاجه ممّا لا يدرى يفعلها أم لا فيأخذ خاتمين فيكتب فى أحدهما: نعم افعل. و يكتب فى الآخر: لا تفعل، فيستخير الله مرارا فيخرج أحدهما فيعمل ما يخرج فهل يجوز ذلك أم لا، و العامل به و التارك له أ هو يجوز مثل الاستخاره أم هو سوى ذلك؟ فأجاب عليه السلام: الذى سئله العالم عليه السلام فى هذه الاستخاره بالرقاع و الصلاه. و قد جاء فى حاشيه المطبوع من المصنّف قدّس سرّه، أشار بذلك على ما رواه الطبرسى. . الى آخره.

٣- اقول الروايات الوارده فى المقام لم تشر إلى اعتبار عدد خاص فى السبحه و ان شئت الوقوف على تلك الروايات فراجع الذكرى للشهيد و الوسائل للشيخ الحر و المستدرک للشيخ النورى.

نيطت بالبركة اعجازه و بواديه، و حَفَّت بالكرامه ايامه و لياليه، فخر لى اللّهم [فيه]خيرَه ترد شموسه (١) ذلولاً، و تقعض (٢) ايامه سرورا، اللّهم امّا امرا فائتمِر، و امّا نهيا فانتهى، اللّهم انّى استخيرك برحمتك خيرَه فى عافيه» ثم يقبض على قطعه من السبحه و يضمّر حاجته، و يخرج، فان كان عدد المقبوض و ترا كان امرا، و ان كان زوجا كان نهيا (٣).

و منها: ان يقرأ الحمد مرّه، و الاخلاص ثلاثا، و يصلّى على النّبي محمد و آله خمسَه عشر مرّه، ثم يقول: «اللّهم انّى اسألك بحق الحسين عليه السّلام و جدّه و أبيه و أمّه و اخيه، و الأئمّه التسعه من ذرّيته ان تصلّى على محمد و آل محمد، و ان تجعل لى خيرَه فى هذه السبحه، و ان ترينى ما هو اصلح فى الدين و الدنيا، اللّهم ان كان الاصلح فى دينى و دنياى و عاجل أمرى و آجله فعل ما انا عازم عليه فمرنى و إلّا فانهنى أنّك على كلّ شىء قدير» ثم يقبض قبضه من السبحه و يعدّها: سبحان الله و الحمد لله و لا-إله إلّا الله، فان كان الأخير سبحان الله فهو مخيّر بين الفعل و الترك، و ان كان الحمد لله فهو أمر، و ان كان لا إله إلّا الله فهو نهى (٤).

و منها: ما عن مولانا الحجه المنتظر عجل الله تعالى فرجه و جعل روحى و ارواح العالمين له الفداء من اخذ السبحه و الصلاه على محمد و آله ثلاث مرّات، و القبض على السبحه قبضه و عدّها اثنتين اثنتين، فان بقيت واحده فهو أفعّل،

ص: ٣٦٩

-
- ١- جاء فى حاشيه المطبوع: الشّمس كرسول، الفرس المستعصى على راكمه، و المانع على ظهره مجمع البحرين: ٤/٨٠.
 - ٢- تقعض من قعضت العود اذا عطفته كما تعطف عروش الكرم و الهودج، مجمع البحرين: ٢٢٨ / ٤ [١] منه قدّس سرّه.
 - ٣- ذكرى الشيعة/ ٢٥٢ و [٢] وسائل الشيعة: ٥/٢١٩ باب ٨ حديث ١.
 - ٤- مستدرّك وسائل الشيعة: ١/٤٥٣ باب ٧ برقم ٢.

و ان بقيت اثنتان فهو لا تفعل (١). الى غير ذلك من الطرق.

و قال الشيخ الاعظم في الجواهر: استخاره مستعمله عند بعض اهل زماننا و ربّما نسبت الى مولانا القائم عجل الله تعالى فرجه، و هي ان تقبض على السبحة بعد قراءه دعاء و تسقط ثمانى ثمانى فان بقيت واحده فحسنه فى الجملة، و ان بقيت اثنتان فنهى واحد، و ان بقى ثلاثه فصاحبها بالخيار لتساوى الأمرين، و ان بقيت أربع فنهيان، و ان بقى خمس فعند بعض أنه يكون فيها تعب، و عند بعض أنّ فيها ملامه، و ان بقى ستة فهي الحسنه الكامله التى تجب العجله فيها، و ان بقيت سبع فالحال فيها كما ذكر فى الخمس من اختلاف الرأىين أو الروايتين، و ان بقى ثمانيه فقد نهى عن ذلك أربع مرّات. . الى ان قال: و يخطر بالبال أنّى عثرت فى غير واحد من المجاميع على فال لمعرفه قضاء الحاجه و عدمها ينسب الى امير المؤمنين عليه السلام، يقبض قبضه من حنطه أو غيرها ثم يسقط ثمانى ثمانى، و يحتمل انه على التفصيل المزبور، و لعلّه هو المستند فى ذلك. . الى آخر ما قال (٢).

تنبيهات:

الأول: انه حيث كانت الاستخاره عباره عن استعلام ما فيه الخير و الصلاح و تمييزه عن غيره، كان ما علم نفعه و صلاحه كفعل الواجبات، و كذا ما علم ضرّه و فسادة كشرب السموم و فعل المحرمات خارجا عن موضع الاستخاره، و لذا قال الشيخ المفيد رحمه الله فى المحكى من العزیه أنّه: لا- ينبغى للانسان ان يستخير الله تعالى فى شىء نهاه عنه و لا- فى اداء فرض، و أنّ الاستخاره فى المباح

ص: ٣٧٠

١- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٥٤ باب ٧ حديث ٥.

٢- جواهر الكلام: ١٢/١٧٢.

و ترك نفل الى نفل لا يمكنه الجمع بينهما كالحج و الجهاد تطوعا، و كزياره مشهد دون آخر، و صله اخ دون آخر (١).

الثانى: انه لما كانت الاستخاره من سنخ الدعاء فينبغى للمستخير مراعاة ماله دخل فى استجابته من الاوقات و الازمنه و الامكنه و الاحوال، بان يكون على غسل، او وضوء، مستغفرا من ذنوبه، متوجّها الى القبله، مقبلا بوجهه الى الله سبحانه. . و غير ذلك ممّا مرّ فى المقام الثالث فى آداب الدعاء، و من هذا القبيل ما ورد عن الصادق عليه السلام من أنّه: ما استخار الله عبد قطّ فى امر مائه مرّه عند قبر الحسين عليه السلام فيحمد الله و يثنى عليه الا رماه الله بخير الامرين (٢). و كذا ما ورد فى بعض الطرق من قوله عليه السلام: انظر اذا قمت الى الصلاه فانّ الشيطان أبعد ما يكون [من] الانسان اذا قام الى صلاه اى شىء يقع فى قلبك (٣). . الحديث (٤)، فان مقتضى عموم العله كون اقتران طرق الاستخاره الخاليه عن الصلاه بصلاه فريضه أو نافله اولى.

الثالث: أنّه ينبغى عدم التكلم فى اثناء الاستخاره، لخبر شهاب بن عبد ربّه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان أبى اذا اراد الاستخاره فى امر توفّأ، و صلّى ركعتين، و ان كانت الخادمه تكلّمه (٥) فيقول: سبحان الله، و لا يتكلّم حتى يفرغ (٦).

الرابع: انه ينبغى تقييد الاستخاره فى جميع طرقها بالخيره فى عافيه،

ص: ٣٧١

-
- ١- جواهر الكلام: ١٢/١٧٣.
 - ٢- وسائل الشيعه: ٥/٢٢٠ باب ٩ برقم ١.
 - ٣- و خذ به ان شاء الله تعالى.
 - ٤- التهذيب: ٣/٣١٠ باب ٣١ برقم ٩٦٠.
 - ٥- فى المطبوع: لتكلمه.
 - ٦- المحاسن/ ٥٩٩ باب ١ [٣] الاستخاره برقم ٨.

لقول أبي عبد الله عليه السلام في آخر خبر اسحاق بن عمار: و لتكن استخارتك في عافيه، فانه ربما خير للرجل في قطع يده، و موت ولده، و ذهاب ماله (١). فما اشتهر في اللسن من ان الاستخاره بعد استشاره المخلوق لا وجه له، كما لا وجه لما اشتهر من ان الخيره عند الحيره، فإننا لم نقف له على مستند، و كون مورد بعض الاخبار صوره الحيره لا يقيد ما لا تقييد فيه، سيما بالنسبه الى القسم الاول من الاستخاره.

الخامس: ان الاستخاره لما كانت من خصائص مذهب اهل البيت عليهم السلام و من جملة حقوقهم العظام علينا، كان من الراجح التوسل فيها بالنبي و اهل بيته صلى الله عليه و آله، و الصلاه عليهم، و الاستشفاع بهم، و يرشدك الى ذلك الامر بذلك فيما مر في القسم الأول من الاقسام الخمسه المزبوره للاستخاره، مضافا الى ان التوسل بهم من اسباب استجابته الدعاء، و قد مر ترجيح طلب تلك الاسباب عند الخيره لكونها من اقسام الدعاء (٢).

السادس: انه ينبغي طيب النفس بما تقضى به الخيره، لانها بيان مصلحه من الله العالم بالعواقب و المحيط بما وراء الاستار من المفاسد و المصالح، فالسخط و عدم الرضا بما تقضى به الخيره جهل و قلة فهم، و قد قال مولانا الصادق عليه السلام ما روى: ان ابغض الخلق الى الله من يتهم الله، قال الراوى: و احد يتهم الله؟ قال: نعم، من استخار الله فجاءته الخيره بما يكره

ص: ٣٧٢

١- المحاسن/ ٥٩٩ باب ١ [١] الاستخاره برقم ٧.

٢- اقول: اذا شئت فراجع ادعيه الاستخاره فانها تضمنت التوسل و الصلاه على النبي و اله صلى الله عليه و آله و سلم و مما اجمعت عليه الاماميه رفع الله شأنهم بان اقرب الخلق الى الله سبحانه و تعالى و اعزهم عليه هم المعصومين الاربعه عشر صلوات الله عليهم اجمعين و من قدمهم في دعائه استجيب دعاؤه و اثيب عليه فما ذكره المؤلف قدس الله روحه الطاهره لا خلاف فيه من احد من الاماميه فتدبر.

فسخط، فذلك الذى يَتَّهم الله (١). و عن امير المؤمنين عليه السَّلام أَنَّهُ [قال]: قال الله عزَّ و جلَّ: ان عبدى ليستخيرنى فاخير له فيغضب (٢). و يندرج فى عدم الرضا، و طيب النفس بما تقضى به الخيره اعادتها ثانيه على عين ما استخار له أوَّلا كَمَا و كيفا، و زمانا و مكانا. . و غير ذلك من المشخَّصات، و من هنا نقول: انَّ اعاده الاستخاره من دون تغيير شىء من مشخَّصاته غلط لا ينبغى ارتكابه، كما انَّ مخالفه الاستخاره، و ترك العمل بها من دون استخاره ثانيه سفه، و تفويت للنفع المحرز بالطريق الشرعى الواصل من اهل بيت الوحي عليهم السَّلام، بل عن الفاضل الكلbasى قدس سره تحريم المخالفه لمن ظنَّ اصابتها بالتجربه، قال رحمه الله فى محكى منهاجه: و لا يجب متابعه الاستخاره مطلقا، و لا يحرم مخالفتها، الا ان يظن بالتجربه فيحرم مخالفتها، و قد ظهر لى من غرائبها ما لا يسع المقام ذكرها بحيث صار الضرر بمخالفتها و النفع بموافقتها من العلميات.

ثم أَنَّهُ لا يخفى عليك أَنَّهُ ليس من اعاده الاستخاره ما تعارف من الاستخاره على الترك، ضروره انَّ الاستخاره على الفعل مثبت للرجحان فى الفعل، فإي مانع من استعمال كون هذا الرجحان الزاميا موجبا لمفسده فى الترك بالاستخاره على الترك؟ و من تأمل فى ذلك غفل عن حقيقه الحال.

السابع: انَّ مورد اخبار الاستخاره انما هو صورته المباشرة لها، و قد تعارف الآن تكليف الغير بالاستخاره تاره من الجاهل بطريقها، و اخرى من المطلع على طرقها، بزعم كون استخاره الغير اولى، لوجود بعض اسباب الاستجابة فيه، كحاله الخضوع، او القرب عند الله، او نحو ذلك، و تأمل بعضهم فى مشروعيتهم ذلك نظرا الى خلو الاخبار عن الاذن فى ذلك، و هو كما

ص: ٣٧٣

١- المحاسن/ ٥٩٨ باب ١ [١] الاستخاره برقم ٥.

٢- التهذيب ٣/٣٠٩ باب ٣١ الصلوات المرغب فيها برقم ٩٥٨.

ترى ناشيء من فقد القوه الراسخه، ضروره انه بعد تحقق ان الاستخاره من اقسام الدعاء فاي مانع من اندراج تكليف الغير بالاستخاره تحت ادله رجحان التماس المؤمن الدعاء؟ وربما جعل بعضهم تكليف الغير بالاستخاره من باب الاستنباه، و ناقش فيه بانها من باب العباده، و الاصل عدم مشروعيه النياه فيها.

و اقول: قد عرفت انها دعاء، و التماس المؤمن الدعاء قد ورد الاذن فيه بل رجحانه.

و لو تنزلنا عن ذلك نقول انها و ان كانت من العبادات إلا ان فيها جهه اخرى و هى جهه الاستشاره التى اشير إليها فى جمله من الأخبار المزبوره و غيرها، و لا- مانع من كون من يستخير للغير فى الاتيان بالذكر و الصلاه و الدعاء اصيلا و فى الاستشاره الخارجه عن جهه العباده نائبا، و لذا ان المستخير لا يأتى بالصلاه و الدعاء عن المستخار له بل يأتى بها لنفسه، ثم يستشير من ربه فى خصوص حاجه الغير، و الاستنباه فى الاستشاره قاعده مطرده بين العقلاء الموكول إليهم طريق الاطاعه.

الثامن: انه قال المحدث الكاشانى قدس الله سره فى تقويم المحسنين (1): اذا اردت ان تستخير بكلام الله فاختر ساعه تصلح لذلك ليكون على حسب المرام على ما هو المشهور و ان لم نجد على ذلك حديثا عن اهل البيت عليهم السلام، يوم الاحد جيّد الى الظهر، ثم من العصر الى المغرب، و يوم الاثنين جيّد الى طلوع الشمس، ثم من الضحى الى الظهر، و من العصر الى العشاء الآخرة، و يوم الثلاثاء جيّد من الضحى الى الظهر، ثم من العصر الى العشاء الآخرة، و يوم الاربعاء جيّد الى الظهر، ثم من العصر الى العشاء الآخرة،

ص: ٣٧٤

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٠٤ باب ١٠ حديث ١ [١] عن تقويم المحسنين.

و يوم الخميس جيّد الى طلوع الشمس ثم من الظهر الى العشاء الآخرة، و يوم الجمعة جيد الى طلوع الشمس ثم من الزوال الى العصر، و يوم السبت جيد الى الضحى ثم من الزوال إلى العصر.

و قال الفاضل المتبحر المحدث النورى المعاصر قدس الله سرّه فى المستدركات بعد نقله: ان فى غير موضع من المجاميع بل المؤلفات نسبته الى الصادق عليه السلام.

المطلب الثانى: الصدقه

أنّه لما كان من آداب السفر المؤكده الصدقه كما عرفت و جرى ذكرها، ناسب ان نشير الى فضلها و آدابها الوارده عن أهل البيت عليهم السلام، فنقول:

انّ الصدقه-و هى التطوع بإعطاء مال و تملكه من غير عوض لله سبحانه-فضلها كثير، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: انّ الصدقه تدفع ميتة السوء (١)، و انّ صدقه المؤمن تظله يوم القيامة (٢)، و أنّها تزيد فى المال كثره (٣)، و أنّه خير مال المرء و ذخائره (٤)، و انها دواء المرضى (٥)، و عن أمير

ص: ٣٧٥

-
- ١- الكافى: ٤/٢ باب فضل الصدقه برقم ١.
 - ٢- الكافى: ٤/٣ [٢] فضل الصدقه برقم ٦ بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: ارض القيامة نار ما خلا ظلّ المؤمن فإنّ الصدقه تظله.
 - ٣- الكافى: ٤/٩ باب فى ان الصدقه تزيد فى المال برقم ٢ [٣] بسنده عن أبى عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: تصدّقوا فإنّ الصدقه تزيد فى المال كثره، و تصدّقوا رحمكم الله.
 - ٤- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ٢٢٢ باب ٣٠ و [٤] بإسناده عن على عليه السلام قال: قال النبى صلى الله عليه و آله: خير مال المرء و ذخايره الصدقه.
 - ٥- قرب الاسناد/ ٥٥.

المؤمنين عليه السلام انها جنة من النار (١)، و عن سائر الائمة عليهم السلام ان البر و الصدقة ينفيان الفقر، و يزيدان في العمر، و يدفعان عن صاحبهما سبعين ميتة سوء (٢)، و انها تدفع سبعين بابا من سوء، منها الداء، و الديبله (٣)، و الحرق، و الغرق، و الهدم، و الجنون (٤)، و ان الله عز و جل يعطى بصدقه واحده عشره الى مائه الف فما زاد (٥)، و انها مفتاح الرزق (٦)، و انها تزيد في المال كثره (٧)، و انها تقضى الدين، و تخلف بالبركه (٨)، و ان صدقه المؤمن لا تخرج من يده حتى

ص: ٣٧٦

- ١- بصائر الدرجات: ١/١١ [١] نادر من الباب برقم ٤ بسنده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: قراءه القرآن في الصلاه أفضل من قراءه القرآن في غير الصلاه و ذكر الله أفضل من الصدقه، و الصدقه أفضل من الصوم، و الصوم جنة، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا قول الا بعمل، و لا عمل الا بتي، و لا تي الا باصابه السنه
- ٢- الفقيه: ٢/٣٧ باب ١٩ فضل الصدقه برقم ١٥٥.
- ٣- في المطبوع: الداء الديبله.
- ٤- الفقيه: ٢/٣٨ باب ١٩ فضل الصدقه رقم ١٦٠ و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ان الله لا إله الا هو ليدفع بالصدقه الداء، و الديبله، و الحرق و الغرق و الهدم، و الجنون، و عد عليه السلام سبعين بابا من الشر.
- ٥- الكافي: ٤/٤٦ باب النوادر برقم ٥.
- ٦- الكافي: ٤/٩ باب في ان الصدقه تزيد في المال برقم ٣ [٣] بسنده قال أبو عبد الله عليه السلام لمحمد ابنه: يا بني كم فضل معك من تلك النفقه، قال: اربعون دينارا، قال: اخرج فتصدق بها، قال: انه لم يبق معي غيرها، قال: تصدق بها فإن الله عز و جل يخلفها، اما علمت ان لكل شيء مفتاحا و مفتاح الرزق الصدقه فتصدق بها، ففعل فما لبث أبو عبد الله عليه السلام عشره ايام حتى جاءه من موضع اربعة آلاف دينار فقال: يا بني أعطينا لله اربعين دينارا فأعطانا الله اربعة آلاف دينار.
- ٧- الكافي: ٤/٩ باب في ان الصدقه تزيد في المال برقم ٢.
- ٨- الكافي: ٤/٩ باب في ان الصدقه تزيد في المال برقم ١.

يفك عنها من لحي سبعين شيطانا كلهم يأمره بان لا يفعل، و ما تقع في يد السائل حتى تقع في يد الرب جلّ جلاله (١)، و ان خير مال المرء و ذخائره الصدقه (٢)، و الصدقه المندوبه سرّا أفضل من الجهر (٣). و ورد عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم: انّ صدقه السرّ تطفى غضب الرب تبارك و تعالى (٤)، و معنى السرّ ان لا يعلم بها ثالث، و أفضل منها ان لا يعرف المتصدق عليه المتصدق، و اما الواجبه فاظهارها أفضل بل الأقرب افضليه الاعلان بالمندوبه أيضا عند اداء الاسرار بها إلى تهمة عدم المواساه للفقراء (٥).

و يستحب ان يعول الانسان اهل بيت من المسلمين بل يختاره على الحج و العتق، و قد ورد انّ الحجّ احبّ من عتق سبعين رقبه، و انّ الاعاله لاهل بيت من المسلمين باشباع جوعتهم، و اكساء عورتهم، و كفّ وجوههم من الناس احبّ من سبعين حجه (٦).

و يستحب المبادره بالصدقه في الصحه قبل المرض (٧)، و مداواه المريض بالصدقه (٨)، و الافضل ان يعطى المريض الفقير بيده، و يأمره بان يدعوه له (٩)،

ص: ٣٧٧

-
- ١- ثواب الاعمال/١٧١ ثواب الصدقه برقم ١٢. و في آخر الحديث ثم تلا- هذه الآيه أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْتَوَّابُ الرَّحِيمُ.
 - ٢- عيون اخبار الرضا عليه السلام/٢٢٢ باب ٣٠.
 - ٣- الكافي: ٤/٨ باب فضل صدقه السرّ برقم ٢.
 - ٤- الكافي: ٤/٧ باب فضل صدقه السرّ برقم ١.
 - ٥- وجه الافضليه في المقامين ظاهر.
 - ٦- الكافي: ٤/٢ باب فضل الصدقه برقم ٣.
 - ٧- الأمالى للشيخ الطوسى: ٢/١٢.
 - ٨- الكافي: ٤/٣ باب فضل الصدقه برقم ٥.
 - ٩- الكافي: ٤/٣ باب فضل الصدقه برقم ٩.

و كذا الطفل (١) ولا فرق في فضل الصدقه المندوبه بين ان يكون المتصدق به كثيرا أو قليلا، و المتصدق عليه فقيرا أو غنيا (٢)، و ان كان التصدق بالكثير افضل، و على الفقير افضل. و يستحب التصدق كل بكره و عشيه بشيء ليوقى الله تعالى شر ما ينزل من السماء الى الارض في ذلك اليوم و تلك العشيه (٣)، و يستحب التصدق بشيء من المال الذى يخاف عليه لحفظ الباقي (٤)، و مع عدم المستحق يعزل المقدار و يقصد به الصدقه (٥).

و ينبغي ان يكون المتصدق عليه قنوعا، و ان يحمد الله اذا اخذ و يدعو لمن اعطاه.

و ينبغي ردّ غير القانع، و إلا زاده للقانع (٦).

ص: ٣٧٨

١- الكافي: ٤/٤ باب فضل الصدقه برقم ١٠.

٢- الأمالى للشيخ الطوسى: ٢/٧٣.

٣- الفقيه: ٢/٣٧ باب ١٩ برقم ١٨٩ و قال عليه السّلام: باكروا بالصدقه فإنّ البلايا لا تتخطاها، و من تصدّق بصدقه أوّل النهار دفع الله عنه شرّ ما ينزل من السماء فى ذلك اليوم، فإن تصدّق أوّل الليل دفع الله عنه شرّ ما ينزل من السماء فى تلك الليله.

٤- عيون اخبار الرضا عليه السّلام: ١٨٠ و من الاخبار المنثوره عن الرضا عليه السّلام.

٥- الحديث المتقدم.

٦- الكافي: ٤/٤٩ باب النوادر برقم ١٢ [٢] بسنده عن مسمع بن عبد الملك قال: كنّا عند أبى عبد الله عليه السّلام بمنى و بين ايدينا عنب نأكله فجاء سائل فسأله فأمر بعنقود فأعطاه، فقال السائل: لا حاجه لى فى هذا، ان كان درهم، قال: يسع الله عليك فذهب، ثمّ رجع، فقال: ردّوا العنقود، فقال: يسع الله لك و لم يعطه شيئا، ثمّ جاء سائل آخر فأخذ أبو عبد الله عليه السّلام ثلاث حبات عنب فناولها إياه فأخذ السائل من يده ثمّ قال: الحمد لله ربّ العالمين الذى رزقنى، فقال أبو عبد الله عليه السّلام مكانك فحشا ملء كفّيه عنباً فناولها إياه فأخذها السائل من يده ثمّ قال: الحمد لله ربّ العالمين، فقال أبو عبد الله عليه السّلام مكانك يا غلام أىّ شيء معك من الدراهم فاذا معه نحو عشرين درهما فيما أحرزناه أو نحوها فناولها إياه فأخذها، ثمّ -

و يتأكد استحباب الصدقة في الاوقات الشريفه كيوم الجمعة، و يوم عرفه (١)، و شهر رمضان (٢)، و الاعياد، و نحوها.

و يستحب التصدق على الحيوانات ايضا ٣.

و التصدق على الارحام افضل من التصدق على الاجانب ٤.

و يكره رد السائل و لو ظن غناه، بل يعطيه شيئا و لو يسيرا، أو يعده به، فإن لم يجد رده ردًا جميلا ٥.

و لا يكره رد السائل الرابع اذا تصدق على ثلاثة ٦.

و يستحب التماس السائل الدعاء، فقد ورد أنه يستجاب دعاؤه فيكم

ص: ٣٧٩

١- ثواب الاعمال/ ٢١٩ ثواب الصدقة يوم الجمعة رقم ١ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام أقل أهل بيته مالا و أعظمهم مؤونه، قال: و كان يتصدق كل جمعه بدينار، و كان يقول: الصدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة على غيره من الأيام و ١٧١ برقم ٢١ كان أبو جعفر عليه السلام إذا كان يوم عرفه لم يرد سائلا.

٢- ثواب الأعمال/ ١٧١ ثواب الصدقة برقم ١٩ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تصدق في شهر رمضان بصدقه صرف الله عنه سبعين نوعا من البلاء.

و ان لم يستجب فى نفسه لكذبه (١).

و يستحب المساعده على اىصال الصدقه إلى المستحق، فقد ورد أنه لو تداولها أربعون ألف إنسان ثم وصلت إلى المسكين كان لهم اجر كامل (٢). بمعنى أنه يؤجر كلهم من غير ان ينقص من أجر صاحبه شىء.

و يكره المن بعد الصدقه، و قد ورد ان الله تعالى حرم الجنه على جمع منهم المنان بفعل الخير اذا عمله (٣).

و يستحب تقبيل المتصدق يد نفسه بعد الاعطاء لأن الله تعالى يأخذ الصدقه قبل ان تقع فى يد المتصدق عليه (٤).

و يكره لوم المتصدق فى كثرة التصدق (٥).

و يستحب الابتداء بالعطاء قبل السؤال (٦). و الاستتار من الأخذ بحجاب أو ظلمه لئلا يتعرض للذل (٧).

و يستحب الصدقه بأحب الاشياء إليه (٨)، و يحرم التصدق بالمال

ص: ٣٨٠

١- الكافى: ٤/١٧ باب دعاء السائل برقم ٢ [١] بسنده عن أبى الحسن عليه السلام قال: لا تحقروا دعوه أحد فإنه يستجاب لليهودى و النصرانى فيكم و لا يستجاب لهم فى أنفسهم و برقم ١ قال: إذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فإنه يستجاب الدعاء لهم فيكم و لا يستجاب لهم فى أنفسهم.

٢- الكافى: ٤/١٧ باب ان الذى يقسم الصدقه شريك صاحبها فى الأجر حديث ١ و ٢ و ٣.

٣- الكافى: ٤/٢٢ باب المن حديث ١ و ٢.

٤- عده الداعى: ٥٩ و [٣] كان زين العابدين عليه السلام يقبل يده عند الصدقه و سئل عن ذلك فقال عليه السلام: أنها تقع فى يد الله قبل ان تقع فى يد السائل.

٥- الفقيه: ٢/٤٢ باب ١٩ حديث ١٨٨.

٦- الحديث المتقدم.

٧- الكافى: ٤/٢٣ باب من أعطى بعد المسأله حديث ٣ و ٤.

٨- الكافى: ٤/٥٢ باب فضل اطعام الطعام حديث ١٢ بسنده عن معمر بن خلاد، قال: -

الحرام (١) إلا بقصد التصدّق عن صاحبه المجهول (٢).

و يستحب اطعام الطعام (٣). و سقى الماء و لو عند الماء فإنه يعدل عتق رقبه، و أمّا السقى فيما لا يوجد الماء فكاحياء النفس ٤.

و يستحب البرّ بالاخوان و السعى فى حوائجهم ٥. وصله فقراء الشيعة ٦.

ص: ٣٨١

١- المقنع/٥٤.

٢- حرمه التصدق بالمال الحرام وجهه ظاهر لأنّه لا ي [١]ملكه بل المال باق فى ملك مالكة الأصل و أمّا التصدق عن صاحبه المجهول فهو مشروط بمن لا يمكن معرفته.

٣- الكافي: ٤/٥٢ باب فضل إطعام الطعام [٢] حديث ١١ و ١٢.

و يستحب الصدقه في حال الركوع (١).

و يكره التصدق بجميع المال فيبقى لا مال له (٢)، لقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعَدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (٣).

المطلب الثالث: اختبارات الايام

اشاره

إنّا قد واعدناك في اوائل آداب السفر بيان اختيارات ايام الشهر على طبق الأخبار الواردة في ذلك عن الصادق عليه السلام-غير ما مرّ هناك من حكم ايام الاسبوع، و ايام كوامل الشهر-و الأخبار في اختيارات ايام الشهر مختلفه، نشير في كل يوم بجميع ما ورد فيه ان شاء الله تعالى، و نبتدئ في كل يوم بما ذكره مولانا الصادق عليه السلام لمعلّى بن خنيس حين سأله عن ذلك، فبين في كل يوم اسمه بالفارسيه و ما تقول الفرس فيه، و ما يقول هو عليه السلام فيه، و نضيف إليه ما ورد في أخبار آخر كلها عنه عليه السلام إلّا روايه في ايام النصف الأخير عن أمير المؤمنين عليه السلام، و نشير إلى ذلك أيضا ان شاء الله تعالى.

فاليوم الأول: هرمز روز، اسم من اسماء الله تعالى، خلق الله عز و جل فيه آدم عليه السلام، تقول الفرس أنّه يوم جيّد صالح للشرب و الفرح، و يقول الصادق عليه السلام: أنّه يوم سعيد مبارك، يوم سرور، فكلّموا فيه الامراء و الكبراء، و اطلبوا فيه الحوائج، فإنّها تنجح بإذن الله تعالى، و اشتروا و بيعوا، و ازرعوا، و اغرسوا، و ابنوا، و سافروا فإنه مختار يصلح لجميع الامور، و للترويج،

ص: ٣٨٢

١- وسائل الشيع [١]: ٥/٣٣٤ باب ٥١ برقم ١.

٢- الكافي: ٤/٥٥ كراهيه [٢] لسرف و التقدير حديث ٣.

٣- سوره الاسراء آيه ٢٩.

و من ولد فيه يكون مباركا، محبوبا، مقبولا، مرزوقا، و من مرض فيه يبرأ سريعا بإذن الله تعالى، و من ضلّ له ضالّه وجدها ان شاء الله، و فى بقيه الأخبار انه سعيد محمود لا ابتداء الاعمال، و الأخذ و العطاء، و الدخول على السلطان، و طلب الحوائج، و طلب العلم، و اتخاذ الماشيه، و العبيد، و البناء، و اللبس، و صحبه الملوكة، و التجاره، و لا يصلح للحمام و الفصد و القرض و الحرب و المناظره. لكن فى خبر آخر أنّه يصلح لمناظره الامراء، و أنّ من خرج فيه هاربا أو ضالا قدر عليه إلى ثمان ليال.

الثانى: بهمن روز، يوم صالح خلق الله فيه حواء-و هى ضلع من اضلاع آدم عليه السّلام-و هو اسم الملك الموكّل بحجب القدس و الكرامه، تقول الفرس أنّه يوم صالح مختار، و يقول الصادق عليه السّلام: أنّه يوم مبارك محمود سعيد جميعه، تزوجوا فيه، و اتوا اهلهم من اسفاركم، و سافروا فيه، و اشتروا و بيعوا، و اطلبوا الحوائج من كلّ نوع، فأنّها تقضى، و هو يوم مختار، و من مرض فيه أوّل النهار يكون مرضه خفيفا، و من مرض فى آخره اشتدّ مرضه، و خيف من موته فى ذلك المرض، و زاد فى بقيه الأخبار انه يوم يصلح للتحويل و التزويج و الدخول بالأهل، و كتابه العهد، و الشرکه، و التجاره، و قطع الجديد و لبسه، و البناء، و الزرع، و الغرس، و السلف، و القرض، و المعامله، و لقاء السلطان، و لا يصلح للفصد، و الحمامه، و الحمام، و من ولد فيه كان مباركا ميمونا.

الثالث: اردى بهشت روز، اسم الملك الموكّل بالشفاء و السقم، تقول الفرس أنّه يوم ثقيل، و يقول الصادق عليه السّلام: انه يوم نحس مستمر ثقيل، فاتّقوا فيه الحوائج، و جميع الاعمال، و لا تدخلوا فيه على السلطان، و لا تبيعوا، و لا تشتروا، و لا تزوجوا، و لا تسألوا فيه حاجه، و لا تكلّفوها احدا، و احفظوا انفسكم، و اتّقوا اعمال السلطان، و تصدّقوا ما امکنکم، و هو اليوم الذى اخرج الله فيه آدم و حواء من الجنّه، و سلبا فيه لباسهما، و قتل هابيل -قتله أخوه قابيل

عليه اللعنه و العذاب الشديد-و من سافر فيه ذهب ماله و قطع عليه لا بد. و فى بقيه الأخبار: لا تشارك فيه احدا، و لا تلق فيه احدا، و اجعل شغلِكَ فى علاج امر منزلك، و ان امكنكَ ان لا- تخرج من دارك فافعل، و استعذ بالله من شره بعوده أمير المؤمنين عليه السلام، و من مرض فيه أو فى ليلته خيف عليه إلا ان يشاء الله تعالى. و من ولد فيه كان منحوسا، و لكن فى روايه اخرى ان من ولد فيه كان مرزوقا طويل العمر، و الهارب فيه يوجد، و المريض فيه يجهد، و فى ثالث: انه يصلح للصيد و شراء الدواب.

الرابع: شهر يور روز، اسم الملك الذى خلقت منه الجواهر، و وكل بها، و هو موكل ببحر الروم، و تقول الفرس انه يوم مختار، و يقول الصادق عليه السلام: انه يوم مبارك ولد فيه هابيل بن آدم، و فى روايه اخرى انه ولد فيه هبه الله شيث بن آدم عليه السلام، و هو يوم صالح جيد للترويج، و طلب الصيد فى البرّ و البحر، و قضاء الحوائج، و الصلح، و التجاره، و الصيد.

و يستحبّ فيه العماره و البناء، و اتّخاذ الماشيه، و من ولد فيه يكون رجلا صالحا، مباركا، و محببا الى الناس، الا انه لا يصلح فيه النقل و التحويل، و الحلق و السفر، لأنّ من سافر فيه خيف القطع و السلب و القتل و بلاء و غم يصيبه. و فى روايه: انه يسلب كما سلب آدم و حواء لباسهما، و من مرض فيه يبرأ سريعا ليلته ان شاء الله تعالى، و من هرب فيه عسر طلبه و لجأ [و لحما] الى من يمنع منه.

الخامس: اسفندار روز، اسم الملك الموكل بالارضين، تقول الفرس انه يوم ثقيل، و يقول الصادق عليه السلام: انه يوم ملعون نحس ردىء، ولد فيه قابيل بن آدم عليه السلام، و كان ملعونا كافرا، و هو الذى قتل أخاه هابيل فيه و دعى بالويل و الثبور على اهله، و ادخل عليهم الغم و البكاء، و فيه لعن ابليس هاروت و ماروت و فرعون و [كل] جبار فيه لعن و عذب، فاجتنبوه، فانه يوم شؤم نحس مستمر مذموم، نكد، عسر، لا خير فيه، فاستعذ بالله من شره، و لا

تبتدىء فيه بعمل، و لا تطلب فيه حاجه، و لا تدخل فيه على السلطان، و ادخل منزلك و تعااهده، و احذر فيه كل الحذر من السباع، و الحديد، و الاسواء، و اتق فيه الآ من العماره، و شرب الدواء، و حلق الشعر، و احذر فيه المناظره، و من كذب فيه عجل الله له الجزاء، و من ولد فيه كان مشؤما ثقيلا، نكد الحياه، عسير الرزق، و من مرض فيه أو فى ليلته ثقل مرضه و خيف عليه.

السادس: خرداد روز، اسم الملك الموكّل بالجبال، تقول الفرس انه يوم خفيف، و يقول الصادق عليه السلام: انه يوم ولد فيه نوح عليه السلام مبارك، جيّد، صالح للتزويج، و شراء الماشيه، و لقاء السلطان فى كل حاجه، و السفر، و البيع و الشراء، و الصلح، و الديون، و القضاء، و الاخذ و العطاء، و النزهه، و لبس الجديد، و طلب الحوائج، و لكلّ ما يسعى فيه من الامر فى البرّ و البحر و الصيد فيهما، و طلب المعاش، و لبس الجديد، و المناظره، و الحمامه، و كلّ حاجه، و الاحلام فيه تصحّ، و يظهر تأويلها بعد يوم أو يومين، و احذر فيه الفصد، و الحرب، و التعليم على ما فى خبر، و فى آخره: يصلح للتعليم، و من ولد فيه كان مباركا ميمونا موسّعا عليه فى حياته، و من سافر فيه رجع الى اهله سريعا بكل ما يحبّه و يريده. و بكل غنيمه، فجدّوا فى كل حاجه تريدونها فيه، فانها مقضيّه إن شاء الله تعالى. و من مرض فيه أو فى ليلته لم يجاوز مرضه اسبوعا ثم يبرأ باذن الله تعالى.

السابع: مرداد روز، اسم الملك الموكّل بالنّاس و أرزاقهم، تقول الفرس انه يوم جيد، و يقول الصادق عليه السلام: انه يوم سعيد، مختار مبارك، عظيم البركه، محمود لطلب الحوائج، و السعى فيها، فاعملوا فيه جميع ما شئتم من السعى فى حوائجكم من البناء و الغرس و الذر و الزرع، و طلب المعاش و الصيد و المناظره، و ابتداء كل امر، و لقاء القضاء و غيرهم، و الدخول على السلطان، و عمل الكتابه، و لقاء العدو، و السفر، و قد ركب فيه نوح عليه السلام السفينه

فأركب البحر، و سافر فى البر، و عالج ما تريد، و اقض كل حاجه، و من بدأ فيه بالعماره و غرس الاشجار و النخل حمد امره فى ذلك، و من ولد فيه كان مباركاً ميموناً على نفسه و ابويه خفيف النجم، موسّعاً عيشه، و من مرض فيه أو فى ليلته برىء باذن الله تعالى.

الثامن: ديان روز [خ. ل: ديبا]، اسم من اسماء الله تعالى، تقول الفرس أنه يوم جيد، و يقول الصادق عليه السلام: انه يوم مبارك سعيد صالح لكل حاجه يسعى فيها، و للشراء و للبيع، و الاخذ و العطاء، و الضيافه، و الفصد، و طلب الحوائج، و لقاء القضاء و غيرهم، و الخصومه، و كل ابتداء، و الدخول على السلطان و غيره فإنه يقضى فيه الحوائج، و لا يصلح للحمام، و لا للصيد، و المناظره على روايه و يصلح لهما على روايه اخرى.

و يكره فيه سفر البر و البحر، و ركوب السفن فاتقوه فيه، و يكره فيه ايضاً الخروج الى الحرب، و كتب اليهود، و من ولد فيه كان متوسّط الحال، طويل العمر، و من مرض فيه أو فى ليلته برىء باذن الله تعالى، و فى روايه: هلك، و من هرب فيه لم يقدر عليه الا بتعب، و من ضلّ فيه لم يرشد الا بجهد.

التاسع: آذر روز، اسم الملك الموكل بالنيران يوم القيامة، تقول الفرس أنه يوم خفيف، و يقول الصادق عليه السلام: أنه يوم جيد فى أوّله، ردىء فى آخره، و ليس هذا التفصيل فى باقى الروايات، بل فى خبر المعلّى بن خنيس، عنه عليه السلام: أنه يوم صالح محمود خفيف سعيد مبارك من أوّل النهار الى آخر النهار، يصلح للسفر و لكل ما تريد، ولد فيه سام بن نوح عليه السلام، يصلح لطلب الحوائج، و الصيد، و شرب الدواء، و الدخول على السلطان، و لقاء الملوك، و جميع الاعمال، و الدين، و القرض، و الاخذ و العطاء، فاطلبوا الحوائج فيه فانها تقضى لكم بمشيئه الله و توفيقه، و ابدأ فيه بالعمل و اقترض فيه، و ازرع فيه، و اغرس فيه، و لا يشتري فيه الملك لانه يخرب سريعاً، و من ولد فيه كان محبوباً

مقبولا- عند الناس، يطلب العلم، و يعمل اعمال الصالحين، و من سافر فيه رزق مالا كثيرا و يرى في سفره كل خير، و من مرض فيه أو في ليلته برىء سريعا باذن الله تعالى، و لا- يناله في علته مكروه ان شاء الله تعالى، و في خبر: من مرض فيه ثقل، و من حارب فيه غلب، و من هرب فيه لجأ الى سلطان يمنع منه، و الاحلام فيه تصح من يومها.

العاشر: آبان روز، اسم الملك الموكّل بالبحار و المياه و الأودية، تقول الفرس أنّه يوم ثقل، و يقول الصادق عليه السلام: انه يوم محمود خفيف صالح جيّد لكلّ شيء ما خلا الدخول على السلطان، و هو اليوم الذي ولد فيه نوح عليه السلام، و رفع فيه إدریس عليه السلام مكانا عليا، و فيه اخذ موسى عليه السلام التوراه، يصلح للشراء و البيع، و كتب الكتب، و ارسال الرسل، و الشروط، و العهود، و اعمال الدواوين، و الحساب، و السفر على خبر، و في خبر آخر أنّه ليحذر فيه من السفر، و الصيد، و المعالجه، و الصعود على مرتفع فانه يخاف عليه السقوط، و من ولد فيه يكون مباركا حلّما صالحا عفيفا مرزوقا في معاشه، و لا يصيبه ضيق ابداء، و لا- يموت حتى يهرم، و لا- يتلى بفقر، و من فرّ فيه من السلطان أو غيره ظفر به و اخذ و حبس و سجن، و من ضلّت له ضالّه وجدها، و من مرض فيه برىء ان شاء الله تعالى، و في خبر ابن طاوس: أنّ من مرض فيه او في ليله يخاف عليه، و في خبر ثالث: أنّه يستحب لمن مرض فيه ان يوصى و يكتب العهود.

الحادى عشر: خور روز، اسم الملك الموكّل بالشمس، تقول الفرس أنّه يوم ثقل مثل امسه، و يقول الصادق عليه السلام: أنّه اليوم الذي ولد فيه شيث بن آدم، و موسى عليه السلام و النّبي صلي الله عليه و آله، و هو يوم صالح للشراء و البيع و المعامله، و القرص، و الزرع، و المناظره، و الصيد، و البناء، و شراء الدواب، و ابتداء العمل، و لجميع الاحوال و الحوائج، و السفر، و هو جيد للقاء

الملوك، و لا يصلح للدخول على السلطان و معاملته، و التصرف فيه، فأنه مكروه، و التوارى عنه فيه اصلح من الدخول عليه، فاجتنبوا فيه ذلك، و هو ردىء للفصد و الحمام، و النكاح، و لبس الجديد، و شراء المماليك، و من ولد فيه يكون مباركا مرزوقا فى معاشه، طويل العمر، و لا يفتقر ابداء، فاطلبوا فيه حوائجكم ما خلا السلطان، و من مرض فيه أو فى ليلته برىء باذن الله تعالى، و من ضلّ فيه سلم، و فى روايه اخرى: انه يموت فقيرا، أو يهرب من السلطان، و من هرب فيه رجع طايعا.

الثانى عشر: ماه روز، اسم الملك الموكّل بالقمر، و فى روايه أنه اسم الملك الموكّل بالأرزاق، تقول الفرس أنه يوم خفيف يسمى: روز به، و يقول الصادق عليه السلام: أنه يوم صالح جيد مبارك مختار، فيه قضى موسى الأجل، يقال له: مخزن الاسرار، يصلح للتزويج، و البيع و الشراء، و الاخذ و العطاء، و الشرکه، و ركوب الماء، و فتح الحوانيت، و عماره المنازل، و شرب الدواء، و الصيد، و الحمام، و الزرع، و التحويل، و السفر، و كلّ ما يراد-مثل اليوم الحادى عشر-فاطلبوا فيه حوائجكم، و ادخلوا فيه على السلطان، و لا تدخلوا عليه فى آخره، و استعينوا بالله عزّ و جلّ فيها، فانها تقضى لكم بمشيئه الله.

و يستحب فيه ركوب الماء و يتجنب فيه الوساطه بين الناس، و من ولد فيه يكون طويل العمر عفيفا، ناسكا، صالحا، و من مرض فيه أو فى ليلته من حمى خيف عليه الا ان يشاء الله عزّ و جلّ، و ليحذر فيه من الهرب فانه يظفر به.

الثالث عشر: تير روز، اسم الملك الموكّل بالنجوم، تقول الفرس انه يوم ثقيل شوم جدا، و يقول الصادق عليه السلام: انه يوم مذموم ردىء نحس مستمر، هلك فيه ابن نوح عليه السلام، و امرأه لوط، فاتّقوه فى جميع الاعمال [ما استطعتم] سيما لقاء الاكابر، و استعيذوا بالله من شرّه، و لا تقصدوا و لا تطلبوا فيه الحاجه اصلا، و لا تدخلوا فيه على السلطان و غيره جهدكم.

و يكره فيه كل امر و يتقى فيه المنازعات و الحكومه، و يحذر فيه الرمي فانه مشوم، و لا يدهن فيه الرأس و لا يحلق الشعر، و لا حول و لا قوه الا بالله العلي العظيم.

نعم يصلح هذا اليوم لمجالسه اهل الصلاح، و الاشتغال بالدعاء، و من ولد فيه كان مشوما، عسير الرزق، كثير الحقد، نكد الخلق و ان ولد [فيه] ذكر لم يعش، و من مرض فيه او فى ليلته يخاف عليه، و من ضلّ او هرب فيه سلم، و الاحلام فيه تصحّ من بعد تسعه ايام.

الرابع عشر: جوش روز، اسم الملك الموكّل بالبشر و الانعام و المواشى و عن سلمان الفارسي أنّه اسم الملك الموكّل بالانفاس و الالسن و الريح، تقول الفرس انه يوم خفيف، و يقول الصادق عليه السلام: أنّه يوم ولد فيه إبراهيم عليه السلام جيّد، صالح لكلّ عمل و امر يراد، يصلح للبيع و الشراء، و التجاره، و الشركه، و القرض، و الاستقراض، و اعمال الديوان، و المناظره و الركوب فى البحر، و الفصد، و طلب العلم، و طلب الحوائج، و لقاء الاشراف و العلماء و الملوك و السلطان، و ليحذر فيه الاعمال السيئه، و من ولد فيه كان حسن الكمال مشغوفا بطلب العلم كاتباً، اديباً، سليماً، سعيداً، و كان فى اموره مسدداً محموداً مرزوقاً و يعمر طويلاً و يكثر ماله فى آخر عمره و يكون غنياً، و من مرض فيه برئ بمشيئه الله عزّ و جلّ من مرضه و لم يطل.

و فى روايه اخرى: طال مرضه و خيف عليه الهلاك، و من هرب فيه يؤخذ، و الاحلام فيه تصح بعد سته عشر يوماً، و الله اعلم.

الخامس عشر: دى مهر روز، اسم من اسماء الله تعالى، و فى خبر انه اسم الملك الموكّل بالعرش، ولد فيه عيسى عليه السلام، و نجى ابراهيم عليه السلام من النار، تقول الفرس أنّه يوم خفيف، و يقول الصادق عليه السلام: أنّه يوم صالح مبارك لكلّ عمل و كلّ حاجه تريدها، فاطلبوا الحوائج فانّها تقضى

ان شاء الله تعالى، و هو صالح للتجاره، و النكاح، و السفر، و الصيد، و لبس الجديد، و قطعه، و لقاء الاشراف، و العظماء، و الرؤساء، و القضاة، و السلطان، و العلماء، و التعليم، و طلب ما عند الرؤساء و الكتاب، فاعمل فيه ما بدا لك فانه يوم سعيد، و احذر فيه الفصد، و من ولد فيه يكون ألثغ أو أخرس، و سييء الخلق و من مرض فيه أو في ليلته خيف عليه الا ان يشاء الله عز و جل، و الاحلام تصح فيه بعد ثلاثه ايام، و الله اعلم.

و ربما ينافي ما ذكر في هذا اليوم من مفاد الاخبار ما في خبر يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام من انه: يوم محظور في كل الامور الا من اراد ان يستقرض، او يقرض، او يشاهد ما يشتري، و من هرب فيه يظفر به في مكان قريب [خ. ل: غريب] و من مرض فيه برىء عاجلا باذن الله سبحانه.

و في خبر آخر: مات، و انه ولد فيه قابيل، و كان ملعونا فاحذروا فيه كل الحذر، و فيه خلق الغضب، و يوافق هذه الروايه ما في خبر محمد بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام من انه يوم نحس من سافر فيه هلك و يناله المكروه، و من ولد فيه كان مجنونا لا محاله، و ظني انه اشتباه باليوم الآتي، و الله العالم.

السادس عشر: مهر روز، اسم الملك الموكل بالرحمه - كما في خبر معلّى بن خنيس عن الصادق عليه السلام - و في خبر آخر عن سلمان الفارسي انه اسم ملك موكل بالجحيم، تقول الفرس انه يوم خفيف جيد جدا، و يقول الصادق عليه السلام: انه يوم نحس مستمر ردّي مذموم يصلح لدخول الحمام، و حلق الرأس، و عمل الخير و لا يصلح لسائر الاعمال و الحوائج فلا تطلبوها سيما السفر فان من سافر فيه هلك و يناله مكروه، فاجتنبوا فيه الحركات، و اتقوا فيه طلب الحوائج ما استطعتم فانها ان قضيت تقضى بمشقه و ربما لم تتم فاتقوا ما استطعتم، و تصدقوا فيه، و تعوذوا من شره، و يكره فيه لقاء السلطان، و في روايه: انه يصلح للتجاره، و البيع، و المشاركه، و الخروج الى البحر، و يصلح للابنيه،

و وضع الاساسات، و يصلح لعمل الخير، و فى خبر: أنّه خلقت فيه المحبّه و الشّهوّه، و هو يوم السفر فيه جيّد فى البرّ و البحر، استاجر [فيه] من شئت، و ارفع فيه الى من شئت، و هو مناف لما فى بقيه الاخبار من التحذير فيه من السفر، و اوضح منه منافاه و اعمّ منه مناقضه ما فى خبر آخر من: أنّه يوم جيد لكلّ ما يراد من الاعمال و التّيات و التصرفات، و المولود فيه يكون عاملا و هو يوم لجميع ما يطلب فيه من الأمور الجيده، و من ولد فيه يكون مشوما، عسر التّريبه، منحوسا فى عيشه، و يكون لا بدّ مجنونا.

و فضّل فى خبر آخر بانه ان ولد صبّحا الى الزوال يكون مجنونا [خ. ل: بخيلا]، و ان ولد بعد الزوال صحت حاله و تكون اعماله صالحه، و من مرض فيه لا يكاد ينجو.

و فى خبر آخر: انه خيف عليه الهلاك و يطول مرضه.

و فى ثالث: انه برىء عاجلا، و بينهما تناف، و الذى يهرب فيه يرجع، و الضالّ فيه يسلم و يوجد، و الاحلام تصحّ فيه بعد يومين.

السابع عشر: نمروش روز، و قيل: سروس، و قيل: شروس، و قيل: شروش روز، اسم الملك الموكل بحراسه العالم، و هو جبرائيل، و فى روايه أنّه اسم الملك الموكل بخراب العالم، و اظنّه من غلط الناسخ، لأنّ جبرئيل ليس موكّلا بخراب العالم بل بحراسته، تقول الفرس أنّه يوم مختار خفيف متوسط، و يقول الصادق عليه السّلام أنّه يوم محمود صالح لكلّ ما يراد، جيّد موافق، صاف، مختار لجميع الحوائج، فاطلبوا فيه ما شئتم، و تزوّجوا، و بيعوا و اشتروا، و ازرعوا و ابنوا، و ادخلوا على السلطان و غيره، فانّ حوائجكم تقضى بمشيئه الله سبحانه، و اطلبوا فيه ما تريدون فانه جيّد خلقت فيه القوّه، و خلق فيه ملك الموت، و هو الذى بارك فيه الحق على يعقوب عليه السّلام، جيّد صالح للعماره، و فتق الانهار، و غرس الاشجار، و التزويج، و الختانه، و الشرکه، و التجاره، و لقاء الاخوان،

و المضاربه للاموال، و فى خبر آخر أنّه متوسط الحال يحذر فيه المنازعه، و القرض، و الاقتراض، و من اقترض فيه شيئاً لم يرده اليه، و ان ردّ فبجهد، و من استقرض فيه شيئاً لم يرده. و هذا الخبر لا ينافى سابقه، و أنّما ينافى ما فى خبر معمر من انه يوم ثقيل لا يصلح لطلب الحوائج و احذر فيه، و احسن الى ولدك و عبدك. و كيف كان، فمن ولد فى هذا اليوم يكون مباركاً سعيداً فى كلّ امره، و عاش طويلاً طيباً لا يرى فيه فقراً، و صلحت حاله و تربيته، و من مرض فيه خلص و برىء باذن الله تعالى.

الثامن عشر: رش روز-على نسخه-و روش روز-على نسخه أخرى و روشا روز، على ثالثه، و روشن-على رابعه-، و وشن-على خامسه-، و رش رس- على سادسه، اسم الملك الموكل بالنيران، تقول الفرس أنّه يوم خفيف، و يقول الصادق عليه السلام: يوم مختار جيد، مبارك، صالح للسفر، و البيع و الشراء، و الزرع، و الشرکه، و التجاره، و قطع الثياب، و الفصد و العماره و البناء، و شراء البيوت و المنازل، و الترويح، و طلب الحوائج و المهمات، و كلّ أمر يراد، فاسع فيها فانها تقضى، و اطلب فيه ما شئت فانك تظفر، و يصلح للدخول على السلطان، و القضاء و العمال، و ليحذر فيه الفسق، و الفجور، و الاعمال السيئه، و من تزوّج فيه يرى خيراً، و من اقترض فيه قرضاً ردّه إلى من اقترض منه، و من خاصم فيه عدّوه خصمه و غلب عليه و قهره و ظفر به بقدره الله تعالى، و من سافر فيه قضيت حاجته، و من ولد فيه كان حسن الترييه، محمود العيش، حسن الحال، و لا يرى فقراً، و لا يموت إلاّ عن توبه، و من مرض فيه أو فى ليلته برئ و نجى باذن الله تعالى.

التاسع عشر: فروردين روز، اسم الملك الموكل بارواح الخلائق و قبضها، سمى باسمه لولادته فيه، تقول الفرس انه يوم ثقيل، و يقول الصادق عليه السلام: أنّه يوم مختار مبارك جيد، خفيف، صالح لكلّ شيء من الترويح، و طلب

المعاش، و الحوائج، و تعلّم العلم، و شراء الرقيق و الماشيه: و لقاء السلطان و كتابه الكتب، و اعمل الاعمال، و ارسال الرسل، و الصيد، و الحمام، و التحويل، و لقاء الاشراف، و السفر، فانّ من سافر فيه تقضى حوائجه و اموره، و كلّ ما يصل اليه، و هو اليوم الذى ولد فيه اسحاق بن ابراهيم عليه السّلام، و ليحذر فيه من اخراج الدماء، و حلق الشعر، و من ولد فيه يكون مباركا، كاتباً، مرزوقاً ان شاء الله، صالح الحال، متوقّعا لكل خير، و من ضلّ فيه او هرب قدر عليه بعد نصف شهر، و من مرض فيه او فى ليلته يخلص باذن الله تعالى، و يعارض ما ذكر ما روى عنه عليه السّلام-ايضا-من انه يوم شديد، كثير شرّه، لا تعمل فيه عملا من اعمال الدنيا، و الزم فيه بيتك، و اكثر فيه ذكر الله عزّ و جلّ و ذكر النّبي صلّى الله عليه و آله، و لا تسافر فيه، و لا تدفع الى احد شيئا، و لا تدخل على سلطان، و من ولد فيه يكن سيّء الخلق، و من مرض فيه خيف عليه، و فى روايه اخرى: أنّه يحمد فيه لقاء الملوّك و السلاطين لطلب الحوائج و طلب ما عندهم و فى ايديهم.

العشرون: بهرام روز، اسم الملك الموكّل بالنصر و الخذلان فى الحرب، و فى روايه اخرى: أنّه اسم الملك الموكّل بالسحاب، و فى ثالته: انه اسم الملك الموكّل بالارواح، تقول الفرس أنّه يوم خفيف، و يقول الصادق عليه السّلام: انه يوم خفيف مبارك، محمود، مسعود، صالح، جيّد، مختار لما تحبّ، يصلح لطلب الحوائج و البناء و وضع الاساس، و الترويج، و الغرس، و الدخول على السلطان و غيره، و الشّراء و البيع، و حصاد الزرع، و غرس الشجر، و الكرم، و اتخاذ الماشيه، و طلب المعاش، و التوجّه بالانتقال و الاشغال، و الفصد، و حلق الشعر، و المعالجه و الاعمال الرضيه، و الابتداءات للامور، و السفر بالخصوص فان من سافر فيه رجع سالما غانما، و قضى الله حوائجه، و حصّنه من جميع المكاره على ما روى عن امير المؤمنين عليه السّلام، و ورد الامر بالحدّ فيه عن الخصومه، و الصيد،

والتقاضى للعرفاء، و فى شراء العبد فيه خبران: احدهما ينهى عنه، و الآخر يوجب، و من ولد فيه ففى خبر انه يكون فى صعوبه من العيش و يكون ضعيفا، و فى آخر: انه يكون طويل العمر ملكا يملك بلدا أو ناحيه منه، و يكون حليما فاضلا، و من مرض فيه او فى ليلته ففى خبر انه صعب مرضه، و فى آخر انه مات، و فى ثالث انه يخلص باذن الله تعالى، و من هرب فيه كان بعيد الدرك، و من ضل فيه خفى امره.

الحادى و العشرون: رام روز، اسم الملك الموكل بالفرح و السرور، تقول الفرس انه يوم جيد يتبرك به، و يقول الصادق عليه السلام: انه يوم نحس مستمر مذموم، اكل فيه آدم عليه السلام من الشجره، و عصى ربه، و هو يوم اهراق الدماء، يصلح له، فائقوا فيه ما استطعتم من الاذى، و لا تطلبوا فيه حاجه، و لا تنازعوا فيه خصما، و لا تلق فيه سلطانا تتقيه، فهو يوم ردى منحوس مذموم لساير الامور، و لا تخرج من بيتك، و توق ما استطعت و تجنب فيه اليمين الصادقه، و تجنب فيه الهوام، فان من فيه لسع مات، و لا تواصل فيه احدا، و لا تعمل فيه عملا، و لا تشارك فيه احدا، و اقعد فى منزلك، و استعد من شره، و صم، و تصدق، و تب، و استغفر، و اعتصم من المكاره، و احذر الاعمال، فانه اول يوم اريق فيه الدم، و حاضت فيه حواء، و من سافر فيه لم يربح، و فى نسخه لم يرجع و خيف عليه، و من مرض فيه تشتد علته و لم يبرأ، و من ولد فيه يكون ضيق الامور نكد الحياه محتاجا فقيرا فى اكثر أمره (1) و دهره، و فى خبر آخر: ان من ولد فيه يكون صالحا، و يتقى فيه من السلطان و السفر، و يكره فيه ساير الاعمال، و الفصد، و الحجامه، و لقاء الاجناد و القواد، و الساسه.

و يعارض ما ذكر ما فى خبر آخر من انه اسم ملك موكل بالسحاب يوم مبارك جيد للنكاح، و المناظره، و البيع و الشراء، و العماره، ردى للصيد، و المعالجه،

ص: ٣٩٤

١- استظهر المصنف رحمه الله فى حاشيه المطبوع: عمره.

الثانى والعشرون: باد روز، اسم الملك الموكل بالرياح، و قيل اسم الموكل بالسحاب، و قيل اسم من اسماء الله سبحانه، تقول الفرس أنه يوم ثقيل، و يقول الصادق عليه السلام: أنه يوم سعيد مبارك مختار جيد صاف حسن، ما فيه مكروه، يصلح لكل حاجه تريدها، فاطلبوا فيه الحوائج فإنه يوم جيد، خاصه للشراء و البيع، و كذا يصلح فيه الصيد و النكاح و المناظره و العماره و الحمام و الحلق و السفر و غيرها و طلب الحوائج و المهمات و ساير الاعمال و الصدقه فيه مقبوله، و لها ثواب جزيل جليل عظيم. و الرؤيا فيه مقصوده، و التجاره فيه مباركه، و الآبق فيه يوجد، و التزويج فيه جيد، و ان خاصمت فيه كانت الغلبه لك، و يجد فيه كل حاجه، و الاعمال السلطانيه و ساير التصارييف فى الاعمال المرضيه، و من ولد فيه يكون مباركا محبوبا ميمونا، سعيدا طيب العيش، و من مرض فيه أو فى ليلته لا- يخاف عليه و يخلص و يبرأ سريعا، و من سافر فيه ربح و خصب و رجع معافى الى اهله سالما ان شاء الله تعالى، و من دخل الى السلطان بلغ محابه، و وجد عنده نجاحا لما قصده له، و ليحذر فيه من الفسق و الفجور.

الثالث والعشرون: ديبدين روز، و فى بعض الاخبار: ريدين روز، اسم الملك الموكل بالنوم و اليقظه و حراسه الارواح حتى ترجع الى الابدان، و فى خبر: انه اسم من أسماء الله تعالى، يقول الفرس أنه خفيف، و يقول الصادق عليه السلام: أنه يوم سعيد مختار مبارك، ولد فيه يوسف النبى الصديق عليه السلام، صالح لكل حاجه و لكل ما يراد، و خاصه للتزويج و التجارات كلها، و الدخول على السلطان، و السفر و التماس الحوائج، جيد للقاء الملوك و الاشراف و المهمات، و الفصد و الحمام، و اخذ الشعر، و الاخذ و العطاء، و النقله و التحويل من مكان الى مكان، و ساير الاعمال، و هو يوم خفيف يصلح للبيع و الشراء، و فى روايه شاذه: أنه نحس لا يصلح الا للفصد و نحوه من اراقه الدم حسب، و ليحذر

فيه من الطعام الرديء، و من الاعمال و خصوصا السفر، و لا تلق فيه سلطانا، و لا تخرج من بيتك، و لا تطلب فيه حاجه، و من ولد فيه يكون صالحا طيب النفس، حسنا، محبوبا، حسن التربه في كل حاله، رخي البال، سعيدا، و عاش عيشا طيبا. و في خبر: انه ولد فيه ابن يامين اخي يوسف عليه السلام، و من ولد فيه يكون مرزوقا مباركا هذا على اكثر الاخبار، لكن في خبر انه يوم نحس مشوم من ولد فيه لا يموت الا مقتولا، ولد فيه فرعون، و من سافر فيه يغنم و يصيب خيرا بمشيئه الله عزّ و جلّ، و من مرض فيه أو في ليلته ينجو و يبرأ باذن الله تعالى، و الابق فيه يوجد، و الضالّه ترجع، و الرؤيا فيه كاذبه.

الرابع و العشرون: دين روز، اسم الملك الموكّل بالسعى و الحركة، و زاد في خبر: الموكّل بالنوم و اليقظه، و حراسه الارواح حتى ترجع الى الابدان، تقول الفرس أنّه يوم خفيف جيّد، و يقول الصادق عليه السلام: أنّه يوم نحس مستمرّ مذموم مشؤوم ملعون، ولد فيه فرعون ذو الاوتاد لعنه الله، و هو يوم عسر نكد مكروه لكلّ حال و عمل، فاحذره، و لا تعمل فيه عملا و لا تلق فيه احدا، و اتق الله ما استطعت، و اعد في منزلك، و استعد بالله من شرّه، لا ينبغي لاحد ان يبتدئ فيه بحاجه.

و يكره فيه جميع الاحوال و الاعمال، نحس لكلّ امر يطلب فيه، غير صالح الا للفصد، و ليحذر فيه من الطعام الرديء، و من الاعمال خصوصا السفر، فانّ من سافر فيه مات في سفره، و في نادر من الاخبار انه جيّد للسفر، و من ولد فيه يموت في سفره، أو يقتل، أو يغرق، و يكون مدّه عمره حتى يموت سقيما محزونا مكدورا، نكد العيش، لا يوفّق للخير ابدًا و ان حرص عليه جهده و في خبر آخر انه يقتل في آخر عمره اذا حرص في طلب الرزق أو يغرق، لكن عن أمير المؤمنين عليه السلام: ان من ولد فيه علا أمره إلا أنّه يكون حزينا حقيرا، و من مرض فيه أو في ليلته طال مرضه و خيف عليه، و لا يكاد ينتفع بمقصده

و لو جهد جهده، و الرؤيا فيه كاذبه.

الخامس و العشرون: ارد روز، اسم الملك الموكّل بالجن و الشياطين، تقول الفرس أنّه يوم ثقيل، و يقول الصادق عليه السّلام: أنّه يوم مكروه نكد ثقيل نحس ردىء مذموم، و هو اليوم الذى اصاب فيه اهل مصر سبعة اضرب من الآفات (1)، و فى روايه تسعه اضرب، و هو يوم شديد البلاء فلا تطلب فيه حاجه، و لا تلق فيه احدا، و لا تحلف فيه صادقا و لا كاذبا، و احفظ فيه نفسك و اخل بها، و احترز و اتق فيه جهدك، فإنّه اليوم الذى ضرب الله عزّ و جلّ فيه اهل الآيات مع فرعون، و احذر من جميع الاعمال سيما السفر و التجاره، و النكاح و الحمام و الصيد، نحس لا ينبغى ان يبدأ فيه بشيء، و افزع فيه الى الدعاء و الصلاه و عمل الخير، و اقعد فى منزلك و استعذ بالله تعالى، و من ولد فيه كان ثقيل التربيه نكد الحياه، و فى خبر آخر انه يكون ملكا مرزوقا نجيا من الناس، تصيبه علّه شديده و يسلم منها، و فى خبر ثالث: أنّه يكون فقيها عالما، و فى رابع: انه يكون كذابا نماما لا- خير فيه، و هو يوم سوء، و من سافر فيه لا- يرجع و لا- يربح، و من مرض فيه اجهد و لا يكاد يبرأ و هو الى الموت اقرب من الحياه، و فى خبر: لا ينجو، و فى ثالث: من لم يفق من مرضه فاتّقه، هذا و فى نادر من الاخبار أنّ هذا اليوم جيّد للشراء و البيع، و البناء و الزرع و يصلح لقضاء الحوائج، و هو مخالف لبقية اخبار الباب.

السادس و العشرون: اسناد روز- كما فى خبر- و اشتاد روز- كما فى عدّه اخبار- اسم الملك الذى خلق عند ظهور الدين- كما فى خبر- و اسم الملك الموكّل بالانس- كما فى آخر- تقول الفرس: أنّه يوم جيد، و يقول الصادق عليه السّلام: أنّه يوم صالح مبارك للسيف، ضرب فيه موسى البحر فانفلق، يصلح للشراء و البيع، و قضاء الحوائج، و البناء، و الغرس، و الزرع، و شراء

ص: ٣٩٧

الاملاك و لكل حاجه ما خلا التزويج، و السفر، و العماره، و الفصد، و التحويل، فانّ من تزوّج فيه لم يتم امره، و يفارق اهله، و من سافر فيه لم يصلح له ذلك و لم يربح و لم يرجع، و عليكم بالصدقه فانّ المنفعه بها وافره، و لمضارّه رافعه بمشيئه الله تعالى و عونّه، و اقتصر في غير واحد من الاخبار على استثناء التزويج، و رفع المنع عن غيره حتى عن السفر لانه عليه السلام قال: هو يوم صالح للسفر و لكل امر يراد الا التزويج، فانّ من تزوج فيه فزّق بينهما كما انفرق البحر لموسى عليه السلام، و يكون عيشهما بغیضا، و لا تدخل اذا وردت من سفرك فيه الى اهلك، بل صرح في خبر بان النقله فيه جیده، و انه يوم جيد للسفر فسافر فيه و الق من شئت تغنم، و تقض حوائجك، و من ولد فيه ففی خبر أنّه يكون متوسط الحال، و فی آخر أنّه يكون قليل الحظّ، و يغرق كما غرق فرعون فی الیمّ، و فی ثالث: ان من ولد فيه طال عمره، و فی رابع: انه يكون مجنونا مخبلا بخيلا، و من مرض فيه أو فی ليلته اجهد و برىء بعد مدّه.

السابع و العشرون: آسمان روز-كما فی خبر-و اسیمان روز-كما فی آخر-، اسم الملك الموكل بالسموات-كما فی خبر-، و الموكّل بالطیر-كما فی آخر- تقول الفرس: أنّه يوم مختار، و يقول الصادق عليه السلام: أنّه يوم صاف، جيّد، سعيد، مبارك، مختار، صالح لطلب الحوائج الى السلطان، و الى الاخوان، و السفر الى البلدان خصوصا فی الضحی، و أنّه صالح للشراء و البيع، و الدخول على السلطان و النساء، و الزرع، و الغرس، و البناء، و الخصومه، و لقاء القضاء، و الابتداءات و الاسباب و التزويج، و دخول الحمام، و المناظره، و هو يوم سعيد جيد، و فيه ليله القدر، فاطلب فيه ما شئت، خفيف لسائر الاحوال، اتجر فيه و طالب بحقّك، و اطلب عدوّك، و الق فيه من شئت، و اعمل ما شئت واسع فی حوائجك، و سافر الى حيث اردت فانّ من سافر فيه یحمد امره، و اتق فيه الفصد، و اخراج الدم، و الصيد، و شراء الدواب، و فی خبر: و لیّتق التزويج، و یردّه التصريح فی

بقية الأخبار بصلاحه للتزويج، و من ولد فيه كان جميلا حسنا، مليحا، خفيف الترييه، طويل العمر، كثير الخير، مرزوقا كثير الرزق، محبوبا عند أهله، قريبا إلى الناس، محببا إليهم، مقبلا و في خبر: انه يكون غشوما، مرزوقا، و عن أمير المؤمنين عليه السلام: انه ولد فيه يعقوب عليه السلام، من ولد فيه يكون مرزوقا، محبوبا عند أهله، لكنه تكثر احزانه، و يفسد بصره، و من مرض فيه أو في ليلته برئ من مرضه كما في خبر، و مات كما في آخر.

الثامن و العشرون: داميا روز-كما في خبر-و راميا-كما في آخرين- و اميا-كما في ثالث-، اسم الملك الموكل بالقضاء بين الخلق-كما في خبر- و بالأرضين-كما في آخر-و بالسّموات-كما في ثالث-تقول الفرس: انه يوم ثقل منحوس، و يقول الصادق عليه السلام: انه يوم سعيد مبارك ممزوج ممدوح، ولد فيه يعقوب النبي عليه السلام، يصلح للسفر و لجميع الحوائج، و كلّ أمر و العماره، و البيع، و الشراء و التزويج و البناء و الغرس و المناظره و شرب الدواء، و الدخول على السلطان، و قضاء الحوائج، و الأمور، و المهمات، و دفع الضرورات، و لقاء القواد و الحجاب و الاجناد، و قاتل فيه أعداءك فانك تظفر بهم، و اعمل فيه ما شئت، و ألق من شئت، و أحذر فيه الفصد، و اخراج الدم، و الحمّام، و الاحلام فيه تصحّ من يومها، و من مرض فيه أو في ليلته برئ من مرضه كما في خبر، و يموت كما في آخر، و من أبق فيه رجع، و من ولد فيه يكون مباركا مقبلا-حسنا جميلا مرزوقا محبوبا محببا إلى الناس و إلى أهله، محسنا إليهم مشعوبا، محزونا، يطول عمره، و يصيبه الغموم، و يتلى في بدنه، و يعافى في آخر عمره و يعمر طويلا، و يتلى في بصره، و لا يؤمن عليه من ذهابه. و عن أمير المؤمنين عليه السلام: ان من ولد فيه يكون صبيح الوجه، مسعود الجّد، مباركا ميمونا، و من طلب فيه شيئا تمّ له و كانت عاقبته محموده.

التاسع و العشرون: مهر اسفند روز-كما في خبر-و مار اسفندار-كما في آخر-، و مار اسفند-كما في ثالث-و فار اسفند-كما في رابع-اسم الملك الموكل

بالافنيه و الازمان و العقول و الاسماع و الابصار كما فى خبر، و بالافئده و العقول و الاسماع و الابصار كما فى آخر، و اسم ميكائيل كما فى ثالث، تقول الفرس: أنّه يوم جيد، و يقول الصادق عليه السلام: أنّه يوم مختار جيد، خفيف مبارك، قريب الامر، يصلح لكلّ حاجه، و اخراج الدم، و هو يوم سعيد لسائر الامور و الحوائج و الاعمال، فيه بارك الله تعالى على الارض المقدسه، و يصلح للنقله، و شراء العبيد و البهائم، و لقاء الاخوان و الاصدقاء، و الاوداء، و الاشراف، و الملوک، و فعل البرّ و الخير، و الحركه و النكاح، و تعمير البلاد، و الدخول على السلطان، و النقله، و اقض فيه كل حاجه، و لا تستخلف فيه أحدا، و لا تأخذ فيه من احد، و لا تضرب فيه حرّا و لا عبدا، و اما السفر ففى اكثر الاخبار أنّه صالح سعيد فيه، و أنّ من سافر فيه يصيب مالا كثيرا الا من كان كاتباً، فانه يكره له ذلك، و لا ارى له السعى فى حاجه ان قدر عليه، و فى خبر: و سافر و الق من شئت، و فى آخر: أنّه يوم جيد صالح يحمّد فيه النقله، و السفر، و الحركه، و فى خبر: أنّه لا يصلح هذا اليوم للسفر، و طلب العلم، و لبس الجديد و قطعه، و شراء الدواب، و فى خبر: أنّه يكره فيه الدين و السلف و الايمان، و من ولد فيه كان مبارکاً شجاعاً صالحاً حليماً، و من مرض فيه او فى ليلته يخاف عليه كما فى خبر، و يموت كما فى آخر، و يبرأ كما فى ثالث، و الابقى فيه يوجد، و من ضلّ له ضالّه وجدها، و الاحلام فيه تصحّ من يومها، و فى خبر أنّ الرؤيا فيه صادقّه، و لا تقصّها الا بعد يوم.

اليوم الثلاثون: انيران روز-كما فى خبرين-و ايران روز-كما فى آخرين-، اسم الملك الموكل بالادوار و الازمان-كما فى خبر- و بالدهور و الازمنه-كما فى آخر-و بالايام-كما فى ثالث-و بالحروب-كما فى رابع-تبرک به الفرس، و تقول انه يوم خفيف يحمّد فيه ساير الاعمال و التصرفات. و يقول الصادق عليه السلام: انه يوم مختار جيد مبارك ميمون مسعود مفلح منجح مفرّح، صالح لكل

شئ، و هو اليوم الذى ولد فيه إسماعيل عليه السّلام بن إبراهيم عليه السّلام، و فيه خلق الله العقل و اسكنه رؤوس من أحب من عباده، و هو يوم يصلح لكل شئ و لكل حاجه من شراء و بيع و زرع و غرس و تزويج و بناء و اخراج الدم و الفصد و الشركه و الحمام و الحلق و المعالجه و طلب الحوائج، فاعمل فيه ما شئت و الق من أردت، و خذ و اعط و انتقل فانه صالح لكل ما تريد، موافق لكل ما يعمل، و اما السفر ففي أكثر الأخبار انه صالح له، لكن في خبر: لا تسافر فيه و لا تتعرض لغيره إلا للمعامله، و في آخر: انه يكره فيه السفر و ليجنب فيه الأعمال السيئه و ليعمل الخير، و من ولد فيه-ففي خبر-انه كان مباركا ميمونا مقبلا حسن الترييه موسعا عليه، و في آخر: ان المولود فيه يرزق رزقا واسعا يكون لغيره و يمنع من التمتع بشئ منه، و في ثالث: انه يكون حليما مباركا صالحا يرتفع أمره و يعلو شأنه، و تعسر تربيته، و يسوء خلقه و يرزق رزقا يكون لغيره، و يمنع من التمتع بشئ منه، و في رابع: ان من ولد فيه كفى كل أمر يؤذيه و يكون المولود فيه مباركا صالحا يرتفع أمره و يعلو شأنه، و في خامس عن أمير المؤمنين عليه السّلام: ان من ولد فيه يكون حليما مباركا صادقا أميناً يعلو شأنه، و من مرض فيه أو في ليلته لم تطل علته و برئ سريعا و نجى سالما بإذن الله تعالى، و من اقترض فيه شيئا ردّه سريعا، و من ابق فيه وجد، و من ضلت له فيه ضالاه و جدها ان شاء الله تعالى، و من هرب فيه أخذ (١).

تنبيهان:

الأول: ان المراد بهذه الايام-و ان كان ظاهر شطر من الاخبار هو ايام الشهر الهلالى العربى، إلا أنّ بعض الاخبار فسر ذلك و نص على ان المراد بها-

ص: ٤٠١

١- ذكر في مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٨ باب ٢١ [١] خمس روايات و المصنّف قدّس سره اختار من هذه الروايات ما ذكره هنا فمن شاء الوقوف على تفصيلها فليراجع المستدرک.

هى ايام الشهور الفارسيه دون العربيه الهلاليه و التركيه، و قد شرح ذلك فى الخبر المفصل فى الاختيارات الذى رواه معلّى بن خنيس، قال: دخلت على الصادق عليه السلام يوم النيروز، قال: اتعرف هذا اليوم؟ فقلت: جعلت فداك، هذا يوم تعظمه العجم و تنهادى فيه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: و البيت العتيق الذى بمكه ما هذا الا لأمر قديم افسره لك حتى تفهمه. قلت: يا سيدى ان علم هذا من عندك احب الى من ان يعيش امواتى و تموت اعدائى. فقال: يا معلّى انّ يوم النيروز هو اليوم الذى اخذ الله فيه موثيق العباد ان يعبدوه و لا يشركوا به شيئاً. الى ان قال: و هو أوّل يوم من سنه الفرس، قال: فقلت: يا سيدى، ألا تعرّفنى - جعلت فداك - اسماء الايام بالفارسيه؟ فقال: يا معلّى، هى ايام قديمه من الشهور القديمه كلّ شهر ثلاثون يوماً لا زياده فيه و لا نقصان، فأوّل يوم من كلّ شهر هرمز روز. الحديث. فما تعارف من العمل بها على ترتيب الأشهر الهلاليه اشتباه، بل من أراد العمل بها يلاحظ كم شهراً مضى من يوم النيروز، و كم يوم ناقص من الأشهر الماضيه، فيعيّن بذلك ان كم يوماً مضى من النيروز فيحذف ثلاثين ثلاثين فالباقي هو من الشهر الذى هو فيه، فيستعلم حكمه ممّا مرّ.

الثانى: انه لا بأس للشيعة ان لا يراجع احكام الاختيارات المزبوره بل يتوكّل على الله سبحانه و تعالى و يتحصّن بالأئمّه الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين و يمضى فى حوائجه فى اى يوم اراد، لما رواه أبو على بن الشيخ الطوسى قدس سرهما فى محكى أماليه (١) عن أبى نواس سهل بن يعقوب قال: قلت للعسكرى عليه السلام ذات يوم: يا سيدى! قد وقع إلى اختيارات الايام عن سيدنا الصادق عليه السلام. الى ان قال: فاعرضه عليك؟ فقال عليه السلام: افعل فلما عرضته عليه و صحّحته، قلت له: يا سيدى فى اكثر هذه الايام قواطع

ص: ٤٠٢

عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس و المخاوف، فتدلني على الاحتراز من المخاوف فيها، فأنما تدعوني الضروره الى التوجه في الحوائج فيها، فقال لي: يا سهل! انّ لشيعتنا بولایتنا لعصمه، لو سلكوا بها في لجه البحار الغامره و سباسب (١) البيداء الغابره بين سباع و ذئاب و اعداى الجن و الانس لأمنوا من مخاوفهم بولایتهم لنا، فثق بالله عزّ و جلّ، و اخلص في الولاء لأئمتك الطاهرين عليهم السّلام، و توجه حيث شئت، و اقصد ما شئت، اذا اصبحت و قلت ثلاثا: «اصبحت اللهم معتصما بذكمامك المنيع الذى لا يطاول و لا يحاول من شرّ كل طارق و غاشم من ساير ما خلقت و من خلقت من خلقتك الصامت و الناطق في جنّه من كل مخوف بلباس سابغه حصينه و هى ولاء اهل بيت نبيك صلى الله عليه و آله محتجا من كل قاصد [خ. ل: قصد] الى اذيه بجدار حصين الاخلاص في الاعتراف بحقّهم و التمسك بحبلهم جميعا موقنا انّ الحقّ لهم و معهم و فيهم و بهم أوالى من والوا و أعداى من عادوا، و اجانب من جانبوا، فاعذنى اللهم بهم من شر كل ما أتقى، يا عظيم حجت الاعادى عنى بديع السموات و الأرض، و جعلنا من بين أيديهم سيّداً و من خلفهم سيّداً فأغشيناهم فهم لا- يُبصّرون (٢) و قتلها عشيا حصلت في حصن من مخاوفك و امن من محذورك، فاذا اردت التوجه في يوم قد حذرت فيه فقدم امام توجهك: الحمد لله ربّ العالمين و المعوذتين، و آيه الكرسي، و سوره القدر، و آخر آيه في (٣) سوره آل عمران. الحديث (٤).

ص: ٤٠٣

١- السباسب: المفازة.

٢- سوره آل عمران: ٢٠٠.

٣- في المصدر: من.

٤- و للحديث تتميم مذكور في الامالى [٢] فراجع.

إنَّ السفر لَمَّا كان غالباً يحتاج الى الراحله، و كان لاقتناء الدواب و ركوبها آداب وارده عن أئمتنا عليهم السلام، ناسب تذييل آداب السفر باحكام الدواب فى السفر، و التطفُّل بذكر آداب غير المركب تنميماً للفائدة، فنقول:

إنَّ من جملة احكام الدواب استحباب اقتنائها، و ارتباطها لنصر الحق، و قضاء الحوائج، و سفر الطاعه و المباح، بل قيل يكره ترك الاقتناء للقادر خوفاً من نفقتها، لما ورد من أنَّ الدابة زين، و تقضى عليها الحوائج، و رزقها على الله (١)، و أنَّ من سعادته المؤمن دابته يركبها فى حوائجه، و يقضى عليها حقوق اخوانه (٢)، و ان تسعه اعشار الرزق مع صاحب الدابة (٣)، و قال أبو الحسن عليه السلام فى حديث: اما علمت أنَّ من ارتبط دابه متوقعاً بها امرناً، و يغىظ بها (٤) عدوَّنا، و هو منسوب الينا، ادرَّ الله رزقه، و شرح صدره، و بلغه أمله، و كان عوناً على حوائجه (٥).

و قال يونس بن يعقوب: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: اتَّخذ حماراً يحمل رحلك، فإنَّ رزقه على الله. فاتخذت حماراً و كنت انا و يوسف اخى اذا تمَّت السنه حسبنا نفقتنا فنعلم مقدارها، فحسبنا بعد شراء الحمار نفقتنا فاذا هى كما

ص: ٤٠٤

-
- ١- الكافى: ٥٣٧/٦ باب ارتباط الدابة و المركوب برقم ٩ [١] بسنده قال أبو عبد الله عليه السلام: اتَّخذوا الدابة فإنَّها زين، و تقضى عليها الحوائج، و رزقها على الله جلَّ ذكره، قال: و حدَّثنى به عمّار بن المبارك و زاد فيه و تلقى عليها اخوانك.
 - ٢- الكافى: ٥٣٦/٦ باب ارتباط الدابة و المركوب حديث ٧.
 - ٣- الكافى: ٥٣٥/٦ باب ارتباط الدابة و المركوب حديث ٢.
 - ٤- فى المطبوع: به.
 - ٥- الكافى: ٥٣٥/٦ باب ارتباط الدابة و المركوب حديث ١.

كانت في كل عام لم تزد شيئا (١).

و منها: استحباب اقتناء الخيل و إكرامها، لما ورد من أنّ الخير كلّ معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة (٢)، و أنّ ظهور الخيل عزّ، و بطونها كنز (٣)، و أنّ من ارتبط فرسا لرهبه عدوّ أو يستعين به على جماله لم يزل معانا [عليه ابدا] ما دام في ملكه، و لا يدخل بيته خصاصه (٤).

و ورد: أنّ الخيل العراب كانت و حوشا في بلاد العرب فلما رفع ابراهيم عليه السّلام و اسماعيل عليه السّلام القواعد من البيت قال الله تعالى: أنّي اعطيتك كنزا لم اعطه احدا كان قبلك، [قال] فخرج ابراهيم عليه السّلام و اسماعيل عليه السّلام حتى صعدا جيادا. فقال: الا هلا. . الا هلم، فلم يبق في بلاد العرب فرس الاّ اتاه و تذللّ له، و اعطته بنواصيها، و أنّما سمّيت جيادا لهذا، فما زالت الخيل بعد تدعو الله ان يحبّها الى اربابها فلم تزل الخيل حتى اتخذها سليمان (٥). و الافضل -على ما قيل- ارتباط العتيق و دونه في الفضل الهجين، و دونه البرزون، لما عن أبي الحسن عليه السّلام من أنّ من ارتبط فرسا عتيقا محيت عنه (٦) عشر سيئات، و كتبت له احدى عشره حسنه في كلّ يوم، و من ارتبط هجينا محيت عنه في كلّ يوم سيّتان، و كتب له تسع حسنات في كلّ يوم، و من ارتبط برزونا يريد به جمالا، أو قضاء حاجه، أو دفع عدوّ محيت عنه في كل

ص: ٤٠٥

١- الكافي: ٦/٥٣٦ باب ارتباط الدابة و المركوب حديث ٦.

٢- المحاسن/ ٦٣٠ باب ١٤ [٢] فضل الخيل و ارتباطها برقم ١١١.

٣- المجازات النبويّه/ ٩.

٤- وسائل الشيعة: ٨/٣٤٩ باب ٧ برقم ١١.

٥- علل الشرائع: ١/٣٧ باب ٣٥ [٥] العلّه التي من اجلها سمى الافراس جيادا برقم ١.

٦- في الحديث -محيت عنه في كلّ يوم.

يوم سيئه و كتبت له ست حسنات، الحديث (١).

و لا يختص الفضل بالارتباط للجهاد لجعله عليه السلام دفع العدو احد محال [موارد] استعماله حيث عطفه على التجمل و قضاء الحاجة.

و افتى الشيخ الحرّ قدّس سرّه في الوسائل (٢) باستحباب التوسعه على الخيل في الانفاق لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة، و المنفق عليها في سبيل الله كالباسط يده بالصدقه لا يقبضها (٣). و ظاهر قوله: (في سبيل الله) هو ما اذا كان الاقتناء للجهاد فلا يدلّ الخبر على الاستحباب على الاطلاق الذي افتى به، و كذا ما ورد في فضل ارتباط الخيل يوشك ان يكون المراد به الارتباط للجهاد كما يكشف عن ذلك ساير الاخبار، مثل قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: انّ الله و ملائكته يصلّون على اصحاب الخيل من اتخذها و اعدّها لمارق في دينه، او مشرك (٤). و قوله صلّى الله عليه وآله: سهل فرس في سبيل الله و عندي جبرئيل فتبسم، فقلت، لم تبسّمت يا جبرئيل؟ قال: و ما يمنعني ان اتبسم و الكفّار ترتاع قلوبهم و ترعد كلاهم عند سهيل خيول المسلمين (٥)، و ما روى من أنّه مرّ رجل من المسلمين على رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو على فرس له فسلم فقال صلّى الله عليه وآله: و عليكما السلام، فقيل: يا رسول الله (ص) أ ليس هو واحدا؟ فقال صلّى الله عليه وآله: سلّمت عليه و على فرسه (٦).

ص: ٤٠٦

١- الفقيه: ٢/١٨٦ باب ٨٦ برقم ٨٣٧.

٢- وسائل الشيعة: ٨/٣٤٤ باب ٣ برقم ١.

٣- الفقيه: ٢/١٨٥ باب ٨٦ برقم ٨٣٥.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٨ باب ١ برقم ١ و [٢] الجعفریات/٨٦ باب السيره في الخيل.

٥- الجعفریات/٨٦ باب السيره في الخيل و دعائم الاسلام.

٦- الجعفریات/٨٧ باب السيره في الخيل.

نعم يمكن استفادته رجحان اقتناء الخيل مطلقا من الخبرين الأولين، و من ذيل ما عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم من أنه: لما أراد الله عز و جل أن يخلق الخيل قال لريح الجنوب أني خالق منك خلقا فاجعله عزّا لأوليائي، و مذكّله على أعدائي، و جمالا لأهل طاعتي، فقالت الريح: اخلق فقبض منها قبضه فخلق فرسا، فقال له: خلقتك خلقا غريبا، و جعلت الخير معقودا بناصيتك، و الغنائم مجموعته على ظهرك، و عطفت عليك صاحبك، و جعلتك تطير بلا جناح، فانت للهرب، و سأجعل على ظهرك رجلا يسبحونني و يحمدونني، و يكبرونني، فتسبحين اذا سبحوا، و تهللين اذا هللوا، و تكبرين اذا كبروا، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: ما من تسبيحه و تحميده و تمجيده و تكبيره يكبرها صاحبها فتسمعها إلا و تجيب بمثلها، ثم قال: لَمَّا سمعت الملائكة صفه الفرس، و عاينوا خلقها، قالت: رب نحن ملائكتك نسبحك و نحمدك فما ذا لنا، فخلق الله لها خلقا بلقا اعناقها كاعناق البخت، فلَمَّا أرسل الفرس إلى الأرض و استوت قدماه على الأرض سهلا، فقل: بوركت من دأبه اذلّ بصهيلك المشركين و اذلّ به اعناقهم، و ملأ به آذانهم، و ارعد به (١) قلوبهم: فلَمَّا عرض الله على آدم عليه السلام من كل شيء قال تعالى له: اختر من خلقى ما شئت فاختر الفرس، فقل له: اخترت عزرك و عزّ ولدك خالدا ما خلدوا و باقيا ما بقوا، بركتي عليك و عليهم، ما خلقت خلقا أحبّ إلي منك و منه (٢).

و كيف كان، فاقتناء الخيل حتى البرذون أفضل من اقتناء الحمار، لما ورد من ان ابا الحسن عليه السلام سأل ابن طيفور المتطبّب أي شيء تركب؟ فقال: حمارا، قال عليه السلام: بكم ابتعته؟ فقال: بثلاثه عشر دينارا. قال عليه

ص: ٤٠٧

١- في المطبوع: و ارسد به.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٩ باب ١ برقم ١٢ [١] عن تفسير أبو الفتوح الرازي و تفسير الثعلبي [٢] من سورة آل عمران.

السَّيِّئَاتِ: أَنَّ هَذَا لَهُوَ السَّرْفُ أَنْ تَشْتَرِيَ حِمَارًا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِينَارًا وَتَدْعَ بَرْدُونَ فَقَالَ: يَا سَيِّدِي إِنَّ مَوْنَةَ الْبَرْدُونَ أَكْثَرُ مِنْ مَوْنَةِ الْحِمَارِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الَّذِي يَمُونُ الْحِمَارَ هُوَ يَمُونُ الْبَرْدُونَ (١).

نعم المستفاد من فعل باب الحوائج عليه السَّيِّئَاتِ وقوله: ان ركوب البغل أولى من ركوب الخيل، لأنَّه عليه السَّيِّئَاتِ كان يركب البغل. فقال له الرشيد: مثلك في حسبك و نسبك و تقدّمك تلقاني على بغل، فقال عليه السَّيِّئَاتِ: تطأطأت عن خيلاء الخيل، و ارتفعت عن ذله الحمير. و قد قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: خيار الأمور أوسطها (٢).

لكن المستفاد من اختيار مولانا الباقر عليه السَّيِّئَاتِ ركوب الحمار، حيث عرض عليه الحمار و البغل جميعا، و قوله عليه السَّيِّئَاتِ: أحبّ المطايا إلّٰى الحمير (٣). هو كون ركوب الحمار أرجح، لما فيه من التواضع.

و ينبغي لمن يقتنى الخيل ان يجرب ناصيتها (٤)، و انها مباركة أو شؤم، و لا يقتنى الشؤم، لما ورد عن النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه و آله و سلّم من: انّ الشؤم في المرأة و الفرس و الدار (٥).

و ورد في الوان الخيل ما ينبغي ذكره، فورد أنّ شقرا خيارها (٦)، و الأشقر هو الفرس الأحمر حمرة صافية يحمر معها العرف و الذنب، فإن النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه و آله و سلّم دعا بالبركة فيه، و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: يمن الخيل في

ص: ٤٠٨

١- الكافي: ٥٣٥/٦ باب ارتباط الدابة و المركوب برقم ١.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٩ باب ٤ برقم ٢.

٣- المحاسن/ ٣٥٢ باب ١٠ [٣] القول عند الركوب برقم ٤١.

٤- في المطبوع: ناصيته.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٨ باب ٤٥ حديث ٢.

٦- الجعفریات/ ٨٧ باب السيره في الخيل.

شقرها (١)، ويزيد الأشقر حسنا اذا كان به وضاح، يعنى بياضا فى جبهتها و يديها و رجلها، سيما اذا كانت له غزه سائله، أى بياض من جبهته إلى قريب انفه، لقول أبى الحسن عليه السلام: من خرج من منزله، أو منزل غير منزله فى أول الغداه فلقى فرسا أشقر به أو وضاح، بورك له من يومه و إن كانت به غزه سائله فهو العيش، و لم يلق فى يومه ذلك إلا سرورا، و قضى الله حاجته (٢).

و قوله عليه السلام: من ربط فرسا أشقر أغر أو أقرح، فان كان اغر سائل الغره به وضح فى قوائمه فهو أحب إلى لم يدخل بيته فقر ما دام ذلك الفرس فيه و ما دام فى ملك صاحبه، لا يدخل بيته حيف (٣).

بيان: الأقرح من الخيل هو ما فى وجهه دون مكان الغره بياض يسير، و ورد مدح الأقرح و الأرثم محجل الثلاثه مطلقا، فعن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: اذا اعددت شيئا فاعده اقرح أرثم محجل الثلاثه طلق اليمنى كميتا ثم أغر تسلم و تغنم (٤)، و قد عرفت معنى الأقرح، و اما الأرثم فالذى انفه مع جحفلته-يعنى مع شفته العليا-أبيض، و المراد بمحجل الثلاثه طلق اليمنى ان يكون يده اليمنى بلون ساير بدنه، و فى يده اليسرى و رجله بياض قل أو كثر بشرط ان يتجاوز الأوساغ و لا يتجاوز الركبتين و العرقوبين، و لا يكون التحجيل باليد و اليدين، ما لم يكن معها رجل أو رجلان، و الكميت الفرس الأحمر الذى عرفه و ذنبه اسود، و ورد: ان خير الخيل الأدهم الأقرح المحجل ثلاثا طلق اليمنى (٥)، و قد عرفت معنى الأقرح و المحجل، و اما الأدهم

ص: ٤٠٩

١- الجعفریات/ ٨٧ باب السيره فى الخيل و مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٠ باب ٥ حديث ٧.

٢- المحاسن/ ٦٣٣ باب ١٤ [١] فضل الخيل و ارتباطها برقم ١٢٢.

٣- المحاسن/ ٦٣١ باب ١٤ [٢] فضل الخيل و ارتباطها برقم ١١٤.

٤- الفقيه: ٢/١٨٧ حديث ٨٤٤.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٠ باب ٥ برقم ٤.

فهو الفرس الذى يشتد سواده، و يفهم من قول أبى الحسن العسكرى عليه السّلام: كرهنا البهيم من الدواب كلها إلا الحمار و البغل (١).

و كراهه الفرس البهيم، و هو الذى لا يخالط لونه شىء سوى لونه، فكون جميعه على لون واحد فى الفرس مذموم، لا فى الحمار و البغل، فإنّ كونهما على لونين مذموم، لقوله عليه السّلام: و كرهت شبه الاوضاح فى الحمار و البغل الآ لون، و كرهت القرح فى البغل الآ ان يكون له غرّه سائله، و لا اشتھيها على حال (٢).

نعم يستفاد من خبر طرخان النّخاس محبوبيّته قسم من البغل ذى اللونين، قال: مررت بأبى عبد الله عليه السّلام و قد نزل الحيره فقال لى: ما علاجك؟ فقلت: نخاس، فقال لى: اصب لى بغله فضحاء. فقلت: جعلت فداك، ما الفضحاء؟ قال دهما، بيضاء البطن، بيضاء الافحاج، بيضاء الجحفله. . الى ان قال: فاشتريتها و اتيته بها، فقال: هذه الصفه التى اردتها (٣). و قد عرفت ان الدهماء السوداء شديده السواد، و اما الافحاج فجمع الفحج و هو تباعد ما بين الرجلين فى الاعقاب مع تقارب صدور القدمين، فيكون المراد بالافحاج هنا الاقدام، و الجحفله لذى الحافر كالشفه للانسان.

و منها: استحباب اختيار المركب الهنىء، و كراهه الاقتصار على المركب السوء، لما عن رسول الله صلّى الله عليه و آله من انّ: من سعادته الرجل المسلم المركب الهنىء (٤). و من شقاء العيش المركب السوء (٥).

ص: ٤١٠

١- الكافى: ٥٣٦/٦ باب ارتباط الدابة و المركوب برقم ٣.

٢- الحديث المتقدم ذيله.

٣- الكافى: ٥٣٧/٦ باب نواذر فى الدواب برقم ٣.

٤- الكافى: ٥٣٦/٦ باب ارتباط الدابة و المركوب برقم ٨.

٥- الكافى: ٥٣٧/٦ باب ارتباط الدابة و المركوب برقم ١٠.

و منها: استحباب استسمان الدواب و فرائدها، لما عن أبي الحسن عليه السلام من أنّ: من مروّه الرجل ان يكون دوابه سمانا، و أنّ ثلاثا من المروّه: فراهه الدابة، و حسن وجه المملوك، و الفرش السرى (١).

و منها: كراهه ضرب الدابة على وجهها، للنهي عن ذلك معللا بأنّها تسبّح بحمد الله (٢). و ورد: أنّ لكلّ شيء حرمة و حرمة البهائم في وجوهها (٣)، و ورد النهي عن وسمها في وجوهها، و الاذن في وسمها في اذنها. . و غيرها (٤). كما ورد الاذن في ضربها عند التقصير في المشي لما روى من انه سأل الصادق عليه السلام: متى اضرب دابّتي؟ قال: اذا لم تمش تحتك كمشيتها الى مذودها (٥)، و ورد عن النبي صلى الله عليه و آله أنّه قال: اضربوها على النفار، و لا تضربوها على العثار (٦)، و اختلفت الرواية عن الصادق عليه السلام، ففي خبر مثل ما عن النبي صلى الله عليه و آله، و في آخر: اضربوها على العثار و لا تضربوها على النفار، فإنّها ترى ما لا ترون (٧)، و هذا اوفق بالاعتبار و التعليل.

و ورد أنّ عليا عليه السلام كان اذا عثرت دابته قال: اللهم انّى اعوذ بك من زوال نعمتك، و من تحويل عافيتك، و من فجاءه نقمتك (٨)، و ورد أنّ الدابة

ص: ٤١١

١- الكافي: ٦/٤٧٩ باب النوادر برقم ٩. و [١] في الأصل: الفرس السرى.

٢- الكافي: ٦/٥٣٨ باب نوادر في الدواب برقم ٤.

٣- الكافي: ٦/٥٣٩ باب نوادر في الدواب برقم ١٠.

٤- الكافي: ٦/٥٤٥ باب سمه المواشى برقم ١ و ٢.

٥- الكافي: ٦/٥٣٨ باب نوادر في الدواب برقم ٦. و جاء في حاشيه المطبوع منه قدّس سرّه: المذود كمنبر، معلق الدابة.

٦- الكافي: ٦/٥٣٨ باب نوادر في الدواب برقم ٧.

٧- الفقيه: ٢/١٨٧ باب ٨٧ باب حقّ الدابة على صاحبها برقم ٨٤٣.

٨- قرب الاسناد/ ٤١.

إذا استصعبت على صاحبها من لجام و نفار فليقرأ في أذنها أو عليها أَوْغَيْرَ دِينَ اللَّهِ يَتَغَوَّنَ وَلَهُ أَسِيلَمٌ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (١)، و ان على كل منخر من الدواب شيطانا فاذا اراد احدكم ان يلجمها فليسم (٢).

و ورد قراءه آيه الكرسي عند نفار الدابة (٣)، و ورد عند تمنع الدابة ان يقرأ في أذنه أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ* وَ ذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَ مِنْهَا يُأْكُلُونَ (٤)(٥).

و منها: كراهه لعن الدابة، و كذا قول: تعست له عند العثار، لما ورد من ان الدواب اذا لعنت لزمتهما اللعنه، و اذا قيل لها عند العثار: تعست تقول: تعس اعصانا لربه عز و جل (٦).

و منها: استحباب تأديب الخيل و سائر الدواب و اجرائها لغرض صحيح لا لمجرد اللهو (٧). و جواز اخذ السابق ما يجعل له بشروطه، لما عن رسول الله قال: كل لهو المؤمن باطل الا في ثلاث: في تأديبه الفرس، و رميه عن قوسه، و ملاعبته امرأته، فإنهن حق (٨). و ورد انه صلى الله عليه و آله اجرى الخيل و جعل سبقها أوقى من فضه (٩).

ص: ٤١٢

١- الكافي: ٥٣٩/٦ باب نوادر في الدواب برقم ١٤. [١] سورة آل عمران آيه: ٨٣.

٢- الكافي: ٥٣٩/٦ باب نوادر في الدواب برقم ١٣ و [٣] فيه-فليسم الله عز و جل.

٣- وسائل الشيعة: ٨/٣٥٩ باب ١٥ برقم ٣.

٤- سورة يس آيه ٧١-٧٢.

٥- طب الأئمة/ ٥١ وسائل الشيعة: ٨/٣٥٩ باب ١٥ برقم ٣.

٦- الكافي: ٥٣٨/٦ باب نوادر في الدواب برقم ٥ و [٧] الفقيه: ٢/١٨٨ باب ٨٧ برقم ٨٤٧.

٧- المحاسن/ ٦٢٧ باب ١١٢ ارتباط الدابة برقم ٩٤.

٨- الكافي: ٥٠/٥ باب فضل ارتباط الخيل برقم ١٣.

٩- الكافي: ٤٩/٥ باب فضل ارتباط الخيل برقم ٧.

و منها: أنَّ للدَّابَّةَ على صاحبها حقوقاً: ان يبدأ بعلفها اذا نزل، و يعرض عليها الماء اذا مرَّ به، و لا يضرب وجهها، و لا يقف على ظهرها من غير سير حتى بقدر فواق الناقة و هو ما بين الحلبتين من الراحة، بل أمّا ان يسير أو ينزل إلّا- في سبيل الله فلا بأس بالوقوف على ظهرها لداع، و هذا هو المراد بان لا يتخذ ظهرها مجالس يتحدّث عليها (١)، و ان لا- يحملها فوق طاقتها، و لا يكلفها من المشى إلّا ما تطيق، و لا يشتمها، و لا يضربها على النفر، و لا يضربها إلّا على حقّ (٢).

و ورد النهى عن ارتداف ثلاثه على الدَّابَّةَ لأنَّ أحدهم ملعون (٣). و لا- بأس بارتداف اثنين (٤). و لا يبعد عدم الكراهه فى ارتداف ثلاثه فى البعير سيّما عند الضّروره، لصدور ذلك من النّبي صلّى الله عليه و آله فى غزوه بدر، و ورد النهى عن التورك على الدَّابَّةَ و هو المراد بالنهى عن اتخاذ ظهورها كراسى (٥).

و منها: أنَّ من خاف على دابّته العين و السرقة يكتب بين عينيها لا تخافُ دَرَكًا وَ لا تَحْشَى (٦)، و يقرأ على وجع الدَّابَّةَ ما مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا (٧)، و اذا امغلت الدَّابَّةَ فاقراً فى اذنها اليمنى سورة الكوثر ثلاثا، و فى اليسرى ثلاثا، و اضربها فى جنبها برجلك تقوم ان شاء الله تعالى.

و منها: كراهه ركوب النساء السرج لجعله عليه السّلام ذلك من علائم

ص: ٤١٣

١- الكافي: ٥٣٨/٦ باب نوادر فى الدواب حديث ٤ و ٨.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٠ باب ٧ [٢] حقوق الدابة الواجبه و المندوبه حديث ١ و ٥.

٣- المحاسن/٦٢٧ باب ١٢ حديث ٩٥.

٤- وسائل الشيعه: ٨/٣٦٣ باب ١٩ حديث ٢.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٠ باب ٧ حديث ٢.

٦- سورة طه آيه ٧٧.

٧- سورة هود آيه ٥٦.

آخر الزمان (١). و لعن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله اَيّاهن (٢)، و الاسف على انّ اول امرأه خالفته صَلَّى الله عليه و آله و ركبت السرج في الاسلام فلا تسمى.

و منها: كراهه المشى مع الراكب لغير حاجه، و خفق النعال خلف الرجل لغير حاجه، لما ورد من انّ مشى الماشى مع الراكب مفسده للراكب و مذلّه للماشى، و ان خفق النعال خلف اعقاب الرجال مفسده لقلوب النوكى (٣). جمع انوك بمعنى حق و أحمق.

و منها: كراهه ركوب دابّه عليها جليجل-اي جرس صغير-، الا ان يكون اصم لا صوت له، و افتي الشيخ الحر رحمه الله بحرمة (٤)، و هو كما ترى.

و منها: استحباب التواضع و وضع الرأس على القربوس عند اختيال الدابه، تأسيا بالنبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم و ولده الصادق عليه السّلام.

و منها: كراهه المغالاه في أثمان الإبل و سائر الدواب، لما استفاض عنهم عليهم السّلام من انه: لو يعلم الناس كنه حملان الله على الضعيف ما غالوا بهيمه (٥). و قال الصادق عليه السّلام: أ ترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه و منع من منع من هوان به عليه؟! كلا! و لكنّ المال مال الله يضعه عند الرجل ودايع، و جوّز لهم أن يأكلوا قصدا، و يشربوا قصدا، و يلبسوا قصدا، و يركبوا قصدا، و ينكحوا قصدا، و يعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، و يرمّوا به

ص: ٤١٤

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٣ باب ١٧ حديث ١.

٢- الحديث المتقدم.

٣- المحاسن/ ٦٢٩ باب ١٢ حديث ١٠٤.

٤- وسائل الشيعه: ٨/٣٦٥ باب ٢٢ حديث ١ و [٣] فيه قال قدّس سرّه اقول و يأتي ما يدل على تحريم الملاهى و استماعها.

٥- الكافي: ٦/٥٤٢ باب اتخاذ الإبل حديث ٢.

شعثهم، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً، و يشرب حلالاً، و يركب حلالاً، و ينكح حلالاً، و من عدى ذلك كان عليه حراماً. ثم قال: لا تسرفوا أنّ الله لا يحبّ المسرفين، أ ترى الله ائتمن رجلاً على مال يقول له أن يشتري فرساً بعشره آلاف درهم و تجزيه فرس بعشرين درهماً، و يشتري جاريه بألف و تجزيه جاريه بعشرين ديناراً؟ ثم قال: لا تسرفوا أنّ الله لا يحبّ المسرفين (١).

نعم، لا بأس بالقدر الموافق للحاجه و الشأن، فقد ورد أنّ على بن الحسين عليهما السّلام كان يبتاع الراحله بمائه دينار يكرم بها نفسه (٢).

و لا يرجح اقتناء الإبل مثل رجحان الفرس لأنّ النبي صلّى الله عليه و آله و سلم حين سئل عن خير الأموال و عدّد بعضها منها، و قيل له: فأين الإبل؟ قال: فيها الشقاء و الجفاء و العناء و بعد الدار، تغدو مدبره، و تروح مدبره، لا يأتي خيرها إلّا من جانبها إلّا شام، أما إنّها لن تعدوا الأشقياء الفجره (٣). و من أراد اقتناءها فالأولى أن يختار الإناث منها، لما ورد من أنّ الله عزّ و جلّ اختار من كلّ شيء شيئاً و اختار من الإبل الناقه (٤).

و يستحب اختيار السود القباح منها للأمر بذلك، معللاً بأنّها أطول شيء أعماراً (٥). و ورد النهي عن اقتناء الحمر، لأنها أقصر الإبل أعماراً (٦).

و ينبغي امتهان الإبل و تذليلها و ذكر اسم الله عليها، لما ورد من أنّ على ذروه كل بعير شيطاناً فامتهنوها لأنفسكم و ذلّلوها، و اذكروا اسم الله عليها [فإنّما

ص: ٤١٥

١- وسائل الشيعه: ٨/٣٦٦ باب ٢٣ حديث ٥، [١] عن تفسير العياشي.

٢- الكافي: ٦/٥٤٢ باب اتخاذ الإبل حديث ١.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٣ باب ١٨ حديث ١، [٤] عن الجعفریات.

٤- الكافي: ٦/٥٤٤ باب اتخاذ الإبل حديث ١١.

٥- الكافي: ٦/٥٤٣ باب اتخاذ الإبل حديث ٨.

٦- الكافي: ٦/٥٤٣ باب اتخاذ الإبل حديث ١٠.

يحمل الله عزّ وجلّ (١). و عن عبد الله بن يعفور قال: مرّ بي أبو عبد الله عليه السّلام -و أنا أمشي عرض ناقتي-، فقال: مالك لا تركب؟ فقلت: ضعفت ناقتي فأردت أن أخفّف عنها، فقال: رحمك الله اركب [فإنّ الله يحمل على الضعيف والقوى (٢).

و يكره إبقاء الإبل معقوله بعد الحمل، لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم أبصر ناقة معقوله و عليها جهازها فقال: أين صاحبها؟ مروه فليستعد غدا للخصومه (٣).

و يكره تخطّي القطار، لنهى رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم عن ذلك، معلّلا- بأنّه ليس من قطار إلّا و ما بين البعير إلى البعير شيطان (٤).

و منها: استحباب اعتدال حمل الدابة و تأخّره، للأمر بهما معلّلا الثاني بأنّ اليمين معلقة و الرجلين موثقه.

و منها: كراهه التصفير للدابة حتّى تشرب الماء أو تذهب، لما ورد من أن امرأه لوط كانت عند مجيء رجال إلى لوط تخرج فتصفّر ليعلم القوم بمجيء الرجال، فاذا سمعوا التصفير جاءوا، فلذلك كره التصفير (٥).

و منها: كراهه ورود (٦) الإبل الجرب فوق الصحاح للنهي عنه (٧)، و لازمه أنّه يعدى، و ينفيه ما نطق بأنّه لا عدوى (٨).

ص: ٤١٦

١- الكافي: ٦/٥٤٢ باب اتخاذ الإبل حديث ٣.

٢- الكافي: ٦/٥٤٢ باب اتخاذ الإبل حديث ٥.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٥٠ باب ٧ حديث ٥، [٣] عن دعائم الإسلام، و الجعفریات/١٦٢.

٤- الكافي: ٦/٥٤٣ باب اتخاذ الإبل حديث ٦.

٥- وسائل الشيعة ٨/٣٧١ باب ٢٨ حديث ٤.

٦- في المطبوع: ورد، و المعنى واحد.

٧- وسائل الشيعة: ٨/٣٧١ باب ٢٨ حديث ٢.

٨- روضه الكافي: ٨/١٩٦ حديث ٢٣٤.

و منها: رجحان اقتناء الغنم على اقتناء الإبل، لما ورد من الأمر بإتخاذ الغنم، و النهى عن إتخاذ الإبل (١)، و قوله عليه السّلام: فى الغنم إذا أقبلت أقبلت، و إذا أدبرت أدبرت، و البقر إذا أقبلت أقبلت، و إذا أدبرت أدبرت، و الإبل إذا أقبلت أدبرت، و إذا أدبرت أدبرت (٢). و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: نعم المال الشاه (٣). و قال الصادق عليه السّلام: ما من أهل بيت يكون عندهم شاه لبون إلّا قدسوا كل يوم مرتين، يقف عليهم ملك فى صباح و مساء و يقول لهم: قدستم و بورك عليكم، و طبّتم و طاب إدامكم (٤). و قال عليه السّلام: إذا إتخذ أهل بيت شاه أتاها الله برزقها، و زاد فى أرزاقهم، و ارتحل عنهم الفقر مرحله، و إن إتخذوا شاتين ارتحل عنهم الفقر مرحلتين، و إن إتخذوا ثلاثا اتاهم الله بأرزاقها، و ارتحل عنهم الفقر رأسا (٥). و ما من أهل بيت تروح عليهم ثلاثون شاه إلّا لم تزل الملائكة تحرسهم حتى يصبحوا (٦). و إن من كان فى منزله شاه تحلب، أو نعيجه أو بقره فبركات كلهن (٧).

و ورد أنّ الله إختار من كل شىء شيئا و إختار من الغنم الضّائنه (٨).

و يستحب مسح رغام الغنم، و هو ما يخرج من أنوفها، و تنظيف مرائبها،

ص: ٤١٧

١- الكافى: ٥٤٤/٦ باب الغنم حديث ١، [١] بسنده عن إسحاق بن جعفر، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السّلام: يا بنى! إتخذ الغنم و لا تتخذ الإبل.

٢- وسائل الشيعة: ٨/٣٩٣ باب ٤٨ حديث ٢.

٣- المحاسن: ٦٤٠ باب ١٦ [٣] الغنم حديث ١٤٩.

٤- المحاسن: ٦٤٠ باب ١٦ [٤] الغنم حديث ١٥٢، و الكافى: ٥٤٤/٦ باب الغنم حديث ٥.

٥- المحاسن: ٦٤١ باب ١٦ [٦] الغنم حديث ١٥٩، و الكافى: ٥٤٤/٦ باب الغنم حديث ٤.

٦- الكافى: ٥٤٥/٦ باب الغنم حديث ٩.

٧- الكافى: ٥٤٥/٦ باب الغنم حديث ٧.

٨- الكافى: ٥٤٤/٦ باب إتخاذ الإبل حديث ١١.

و الصلاة فى مراحلها للأمر بذلك معللاً بأنها دأته من دوابّ الجنّة (١).

و منها: استحباب اقتناء الحمام فى المنزل، لما ورد عنهم عليهم السّلام من أنّه طير من طيور الأنبياء التى كانوا يمسكون فى بيوتهم (٢)، و ليس من بيت فيه حمام إلّا لم يصب البيت آفه من الجنّ، إنّ سفهاء الجنّ يعبثون بالبيت فيعبثون بالحمام و يدعون الإنسان (٣). و إن حمام الحرم من نسل حمام إسماعيل بن إبراهيم عليهما السّلام التى كانت له (٤). و ان حفيف أجنحه الحمام لتطرد الشياطين (٥). و ما من انتفاض ينتفض بها إلّا نفّر الله بها من دخل البيت من عزمه أهل الأرض (٦)، و اتخذوها فى منازلكم فانها محبوبة، لحقتها دعوه نوح عليه السّلام، و هى آنس شىء فى البيوت (٧).

و يتأكّد استحباب اتخاذ الحمام الراعى فى المنزل للأمر بذلك؛ معللاً بانها بتقرقرها تلعن قتله الحسين عليه السّلام (٨). و فى خبر أنّها بهديرها تدعوا على أهل المعازف و القينات و المزامر و العيدان (٩).

ص: ٤١٨

١- الكافى: ٦/٥٤٤ باب الغنم حديث ٣، و [١] المحاسن: ٦٤٢ باب ١٦ [٢] الغنم حديث ١٦٠.

٢- الكافى: ٦/٥٤٧ باب الحمام حديث ٨.

٣- الكافى: ٦/٥٤٦ باب الحمام حديث ٥. و [٤] فى المطبوع: الناس بدلا من: الانسان.

٤- الكافى: ٦/٥٤٦ باب الحمام حديث ٤.

٥- الكافى: ٦/٥٤٧ باب الحمام حديث ١١.

٦- الكافى: ٦/٥٤٧ باب الحمام حديث ٩.

٧- الكافى: ٦/٥٤٦ باب الحمام حديث ٧.

٨- الكافى: ٦/٥٤٧ باب الحمام حديث ١٣.

٩- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١٣٦ باب ٢٤ سؤال رجل من أهل الشام من أمير المؤمنين عليه السّلام.

و يستحبّ فتّ الخبز للحمام تأسيًا بالصادق عليه السّلام (١).

و يستحبّ اتّخاذ الحمام الأخضر و الأحمر للإمساك في البيت للأمر بذلك (٢).

و يستحبّ اتّخاذ الحمام المنّمر الذي ليس جميعه على لون واحد، لما ورد من أنّ نفضه من حمامه منمرّه أفضل من سبعة ديوك
فرق بيض (٣).

و يستحبّ اتّخاذ الورشان؛ لقول الصادق عليه السّلام: من اتّخذ في بيته طير فليتّخذ ورشانا، فإنّه أكثر شيء لذكر الله عزّ و جل و
أكثر تسبيحا، و هو طير يحبّنا أهل البيت عليهم السّلام (٤)، و أنّه يقول: بوركتم بوركتم (٥).

و يكره اتّخاذ الفاخته في الدار. و يستحبّ ذبحها أو إخراجها، لأنّها تقول: فقدتكم فقدتكم، فيستحبّ أن يفقده الانسان بالذبح
قبل ان يفقد هو الإنسان (٦). و قال عليه السّلام: أنّها شومه [مشومه]، تدعو على أربابها تقول: فقدتكم فقدتكم فأخرجوها.

و مثل الفاخته في الكراهه الصلصل، فإنّه أهدي إلى اسماعيل فلما رآه أبو عبد الله عليه السّلام قال: ما هذا الطائر المشوم فإنّه
يقول: فقدتكم فقدتكم فافقدوه قبل ان يفقدكم (٧).

و يستحبّ لمن ذبح الحمام غضبا ان يتصدّق عن كل واحد بدينار، للأمر

ص: ٤١٩

١- الكافي: ٦/٥٤٨ باب الحمام حديث ١٤.

٢- الكافي: ٦/٥٤٨ باب الحمام حديث ١٥ و ١٦.

٣- الكافي: ٦/٥٤٩ باب الديك حديث ٢. و [٢] في المطبوع: بيض فرق.

٤- الكافي: ٦/٥٥٠ باب الورشان حديث ١.

٥- الكافي: ٦/٥٥١ باب الورشان حديث ٢.

٦- الكافي: ٦/٥٥١ باب الفاخته و الصلصل حديث ١.

٧- الكافي: ٦/٥٥١ باب الفاخته و الصلصل حديث ٢.

بذلك (١).

و منها: استحباب اتخاذ الديك و الدجاج في المنزل؛ لأنَّ أهل البيت عليهم السَّلام كانوا يحبُّون أن يكون في البيت شيء الداجن مثل الحمام و الدجاج ليعبث به صبيان الجنّ و لا يعبثون بصبيانهم (٢). و ورد ان صياح الديك صلاته، و ضربه بجناحه ركوعه و سجوده (٣). و أنّه إذا صاح الديك في السحر نادى مناد من الجنان: أين الخاشعون الذاكرون الراكعون الساجدون السائحون المستغفرون؟ فأول من يسمع ذلك ملك من ملائكة السماوات على صورته الديك، له زغب و ريش أبيض، رأسه تحت العرش، و رجلاه تحت الأرض السفلى، و جناحان منشوران فاذا سمع ذلك النداء من الجنّ ضرب جناحيه ضربه، و قال: يا غافلين أذكروا الله (٤)، و قال الديك فيما قال لسليمان: يا نبي الله! إني لا أصبح صبيحه في ليل أو نهار إلا أفزع الجنّ و الشياطين، و أمّا إبليس فإنّه يذوب كما يذوب الرصاص في النار (٥).

و يتأكد استحباب اتخاذ الديك الأبيض الأفرق؛ لما عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: ديك أفرق أبيض يحرس دويره أهله، و سبع دويرات حوله (٦). و ان إبليس لا يدخل بيتا فيه ديك أفرق (٧). و انه أحسن صوتا من

ص: ٢٢٠

١- وسائل الشيعة: ٨/٣٨٠ باب ٣٤ حديث ٤، [١] عن طب الأئمة عليهم السَّلام.

٢- قرب الاسناد: ٤٥.

٣- الكافي: ٦/٥٥٠ باب الديك حديث ٦.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٥٥٠ باب ٣٢ حديث ٣.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٥٥٠ باب ٣٢ حديث ٤.

٦- الكافي: ٦/٥٤٩ باب الديك حديث ١.

٧- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٥٥٠ باب ٣٢ حديث ٣.

الطاوس و أعظم بركه (١). و قال الصادق عليه السلام: الديك الأبيض صديقى و صديق كل مؤمن، و عدوّ عدوى (٢).

و يكره اتخاذ الطاوس لأنه طير مشوم ما نزل بساحه قوم إلا آذنههم بالرحيل (٣). و أنّه يدعو بالويل بخطيئته التى ابتلى بها (٤). و ان أحب الطير إلى إبليس الطاوس و أبغضها إليه الديك (٥).

و يجوز تزويج الذكر من الطير و البهائم بابتته و امه (٦). و يستحب لمن مرّ على حيوانات فى حال السفاد ان يعرض بوجهه عفّه و حياء (٧). و يجوز اخصاء الديك و الدوابّ على كراهيه (٨). و يكره التحريش (٩) بينها إلا الكلاب (١٠) فما تعارف من التحريش بين الغنم و الديك و الجاموس و نحوها مكروه.

و منها: كراهه اتخاذ الكلب فى الدار؛ للنهى عنه (١١). و قال الصادق عليه السلام: ما من أحد يتخذ كلبا إلا نقص كل يوم من عمل صاحبه قيراط (١٢).

ص: ٤٢١

-
- ١- الكافى: ٦/٥٥٠ باب الديك حديث ٣.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٥ باب ٣٢ حديث ١، [٢] عن القطب الراوندى.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٥ باب ٣٢ حديث ٢.
 - ٤- الكافى: ٦/٥٥٠ باب الديك حديث ٣.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٥ باب ٣٢ حديث ٥.
 - ٦- الكافى: ٦/٥٤٨ باب الحمام حديث ١٩.
 - ٧- المحاسن: ٦٣٤ باب ١٤ فضل الخيل و ارتباطها حديث ١٢٤.
 - ٨- المحاسن: ٦٣٤ باب ١٤ حديث ١٢٥.
 - ٩- التحريش: هو الاغراء بين الحيوانين ليقتتلا، و انظر مجمع البحرين: ٤/١٣٣.
 - ١٠- وسائل الشيعه: ٨/٣٨٢ باب ٣٦ حديث ١، [٧] عن الفقيه، و الكافى: ٦/٥٥٣ باب التحريش بين البهائم حديث ١.
 - ١١- الكافى: ٦/٥٥٢ باب الكلاب حديث ١.
 - ١٢- الكافى: ٦/٥٥٢ باب الكلاب حديث ٢.

و قال عليه السّلام: لا تمسك كلب الصيد في الدار إلّا أن يكون بينك وبينه باب (١). و قال عليه السّلام: لا خير في الكلاب إلّا كلب صيد أو كلب ماشيه (٢). و قد رخص النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم في اقتناء كلب الصيد و كل كلب فيه منفعة مثل كلب الماشيه و الحائط و الزرع و نهى عن اقتناء ما ليس فيه نفع (٣). و عن النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم: إنّ من اقتنى كلبا إلّا كلب ماشيه أو صيد أو زرع، فقد انتقص من أجره كل يوم قيراطا (٤). و إنّ الملائكة لا يدخلون بيتا فيه كلب (٥). و أشد كراهه الأسود، و قد قال صلّى الله عليه وآله و سلّم: لو لا ان الكلاب أمّه لأمرت بقتلها، و لكن اقتلوا منها كلّ أسود بهيم (٦). و قال صلّى الله عليه وآله و سلّم: الأسود شيطان (٧).

و يستحبّ قتل كلب الهراش؛ لأمر النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم عليّا عليه السّلام حين بعثه إلى المدينه بأن لا يدع كلبا إلّا قتله (٨).

و يكره الأكل مع حضور الكلب إلّا أن يطعم أو يطرد؛ لما عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم من أنّ الكلاب من ضعفه الجنّ فإذا أكل أحدكم الطعام

ص: ٢٢٢

١- الكافي: ٦/٥٥٢ باب الكلاب حديث ٥.

٢- الكافي: ٦/٥٥٢ باب الكلاب حديث ٤.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٦ باب ٣٥ حديث ٤، [٣] عن تفسير ابي الفتوح.

٤- الكافي: ٦/٥٥٢ باب الكلاب حديث ٢، و [٤] مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٦ باب ٣٥ حديث ١، باختلاف يسير [٥] بينهما.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٦ باب ٣٥ حديث ٣، [٦] عن تفسير التبيان، و المحاسن: ٦١٥ باب ٥ [٧] تزويق البيوت حديث ٤٠.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٦ باب ٣٦ حديث ٢، [٨] عن غوالي اللآلي.

٧- ذيل الحديث المتقدم.

٨- المحاسن: ٦١٣ باب ٥ تزويق البيوت و التصاوير حديث ٣٤.

و شىء منها بين يديه فليطعمه أو ليطرده، فإنَّ لها أنفُس سوء (١).

و منها: جواز قتل الحيَّة و العقرب و النمل و الذرَّ (٢) و سائر الهوام المؤذية للإذن فى ذلك (٣)، بل استفاض الأمر بقتل الحيَّة، بل عن النبىِّ صلَّى الله عليه و آله و سلَّم: أنَّ من قتل حيَّة فكأنَّما قتل كافراً، و من تركهن خشيه ثارهنَّ فقد كفر بما أنزل على محمد صلَّى الله عليه و آله و سلَّم (٤). و قال صلَّى الله عليه و آله و سلَّم: من ترك الحيَّة مخافه طلبتَّهنَّ فليس منَّا (٥). لكن فى وصيَّه التَّبىِّ صلَّى الله عليه و آله و سلَّم لعلَّى عليه السَّلام: إذا رأيت حيَّة فى رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليها ثلاثاً، فإذا رأيتها فى الرابعه فاقتلها فإنَّها كافره (٦). و قال صلَّى الله عليه و آله و سلَّم: يا علَّى! إذا رأيت حيَّة فى طريق فاقتلها، فإنَّى اشتربت على الجن أن لا يظهروا فى صورهِ الحيَّات (٧).

نعم يكره قتل حيَّات البيوت مع عدم الخوف من أذاها، لأنَّ أبا جعفر عليه السَّلام-بعد نفى البأس عن قتل الحيَّات و النمل فى الدور إذا آذين و إحراقهنَّ-قال: و لكن لا تقتلوا من الحيَّات عوامر البيوت (٨)(٩).

و ورد عند رؤيهِ حيَّات البيوت قول: أنشدكم العهد الذى أخذ عليكم

ص: ٤٢٣

١- الكافى: ٥٥٣/٦ باب الكلاب حديث ٩.

٢- خ. ل: و الدود.

٣- قرب الاسناد: ٤٠.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٥٧/٢ باب ٣٩ حديث ١.

٥- وسائل الشيعة: ٣٩٠/٨ باب ٤٧ حديث ١، [٤] عن معانى الأخبار.

٦- وسائل الشيعة: ٣٩١/٨ باب ٤٧ حديث ٨، [٥] عن تحف العقول.

٧- ذيل الحديث المتقدم.

٨- قرب الاسناد: ٤٠.

٩- جاء فى حاشيهِ المطبوع منه قدس سره: سيما فى النجف الأشرف كما قضت بذلك التجربه.

نوح عليه السلام، أنشدكم العهد الذي أخذ عليكم سليمان عليه السلام؛ أن لا تؤذونا، فإن عدن فاقتلوهم (١).

و منها: كراهه إيذاء الهدهد و ذبحه، لمنعه عليه السلام من ذلك (٢). و كذا يكره قتل الهرة و البهيمه، بل أفتى الشيخ الحرّ رحمه الله بعدم جوازه، لما عن الصادق عليه السلام من أنّ امرأه عذبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشا (٣). و ان أقذر الذنوب ثلاثة: قتل البهيمه، و حبس مهر المرأة، و منع الأجير أجرته (٤). و قال صلى الله عليه و آله و سلم: أكرموا الهرة، فإنّها من الطوافين عليكم و الطوافات (٥).

و يكره قتل العصفور من الطيور المحلّله عبثا من غير ذبح؛ لقول النبي صلى الله عليه و آله و سلم: من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة يعج إلى الله يقول: يا ربّ إن هذا قتلنى عبثا لم ينتفع بى و لم يدعنى فأكل من حشاوه [الظاهر: حشائش] الأرض (٦).

و يكره أن تعرقب الدّابة إن حرت (٧) فى أرض العدو، بل تذبح للنهى عن ان يعرقب، و الأمر بالذبح (٨). و يكره تمكين إن ينزى حمار على فرس عتيقه.

و يستحب دفن الدّابة التى تكزّر عليها الحج خمس مرات أو سبعا فما زاد

ص: ٢٢٤

١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٥٧ باب ٣٩ حديث ٣، [١] عن بحار الأنوار.

٢- بحار الانوار: ١٠/٢٧١.

٣- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٥٨ باب ٢٤ حديث ٤.

٤- وسائل الشیعه: ٨/٣٩٧ باب ٥٢ حديث ٢.

٥- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٥٨ باب ٤٤ حديث ٤، [٥] عن غوالى اللآلى.

٦- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٥٨ باب ٤٤ حديث ٦.

٧- حرت. -حرن الفرس- لا ينقاد و إذا اشتد به الجرى وقف، و حرن-بالضم- صار حرونا.

٨- الكافي: ٥/٤٩ باب فضل ارتباط الخيل حديث ٨.

إذا ماتت لثلاثا تأكلها السباع، لأمر السجّاد عليه السّلام بدفن ناقته التي حجّ عليها عشرين حجّة، معلّلا بأنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال: كل بعير توقف عليه موقف عرفات سبع حجج إلا جعله الله من نعم الجنّة وبارك في نسله (١)، وفي روايه: خمس حجج (٢).

و يكره المثلّه بالحيوان، لعن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم من مثل بالحيوان (٣). و ورد إنّ من قتل الوزغه في الضربه الأولى فله حسنه، و من قتلها في الضربه الثانيه فله سبعون حسنه (٤).

ص: ٤٢٥

١- المحاسن: ٦٣٥ باب الإبل حديث ١٣٣ و ١٣٤.

٢- المحاسن: ٦٣٦ باب الإبل حديث ١٣٤.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٩ باب ٤٥ حديث ٩.

٤- الحديث المتقدم.

الفصل الثاني عشر: في أسباب حفظ الصحة، و آداب المرض، و ما يتعلّق به،

إشاره

في أسباب حفظ الصحة، و آداب المرض، و ما يتعلّق به،

و آداب الاحتضار، و الموت، و الغسل، و التشيع، و الكفن، و الدفن،

و التعزیه

فهاهنا مقامات:

المقام الأول: في أسباب حفظ الصحة:

إشاره

ينبغي للعاقل حفظ صحّته بدنه و أعضائه، لتوقّف استفاده الدنّيا و الآخرة، و الطاعه و العباده على صحّته البدن و أعضائه، و قد اسبقنا في طيّ الفصول السابقه بيان آداب جملة من أسباب حفظ البدن و الأعضاء، مثل ما مرّ في الفصل الرابع و الخامس من حفظ قلّه الأكل و الشرب و عدم الأكل على التخمّه و نحو ذلك، و قلّه النوم صحه البدن، و ما يحفظ الصحّته من المأكّل. و ما مرّ في الفصل السابع من حفظ الكحل صحّته العين، و السواك صحّته الأسنان، و العطر صحّته الدماغ، و نحو ذلك. و ما مرّ في الفصل الثامن من بعض آداب النكاح الراجع إلى حفظ الصحّته. بل تقدم في طيّ كل فصل ماله نوع مدخل في حفظ الصحه.

ص: ٤٢٧

و من جمله أسباب حفظ الصحّة الحميه، فقد ورد أنّ المعده بيت كلّ داء و الحميه رأس كلّ دواء (١)، و ان رأس الحميه الرفق بالبدن (٢)، نعم ينبغي الحميه عن محتمل الضرر لا من كلّ شيء، لما روى من أنّ اثنين عليّان؛ صحيح محتمى، و عليل مغلط (٣).

و منها: السعوط، فإنّه يحفظ الدماغ و يقوّيه، و قد جعله عليه السّلام فى نصوص مستفيضه أحد الأدويه الأربعه التى جعلها الله تعالى خير ما يتداوى به (٤). و ورد الأمر بالسعوط بالبنفسج (٥)، و المراد بالسعوط جعل الدواء فى الأنف لترطيب الدماغ، و دفع الرطوبات الزائده. و عن ابن حجر: إنّ السعوط ان يستلقى على ظهره، و يجعل بين كتفيه ما يرفعهما لينحدر رأسه، و يقطر فى أنفه ماء أو دهنا فيه دواء، مفردا و مركبا، ليتمكن بذلك من الوصول إلى دماغه لاستخراج ما فيه من الداء بالعطاس.

و منها: الحقنه، فإنّها حافظه لصحّه من التزم بها فى كلّ اسبوع مرّه، على ما ورد عنهم عليهم السّلام. و عن التّبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: أفضل ما تداويتم به الحقنه، و هى تعظم البطن، و تنفى داء الجوف، و تقوّى البدن (٦).

و منها: القيء، فإنّه يحفظ صحه البدن بسبب إخراج البلمغ و الصفراء، و الرطوبات اللزّجه الزائده على قدر الحاجه المفسده للغذاء. و قال أبو جعفر عليه

ص: ٤٢٨

١- مكارم الأخلاق للطبرسى: ٤١٩ [١] فى معالجه المريض.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨٢ باب ٤ حديث ٣، [٢] عن فقه الرضا عليه السّلام.

٣- ذيل الحديث المتقدم.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٨ باب ١١ حديث ٨.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٢ باب ٧٢ حديث ١ و ٣.

٦- الخصال: ٢/٦٣٧.

السَّيِّئَاتِ: من تَقِيًّا قَبْلَ ان يَتَقِيًّا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ سَبْعِينَ دَوَاءً، وَ يُخْرِجُ الْقِيَّ عَلَى هَذَا السَّبِيلِ كُلِّ دَاءٍ وَ عِلَّةٍ، وَ الْمَرَادُ بِالْقِيَّ قَبْلَ ان يَتَقِيًّا-وَاللَّهُ الْعَالَمُ-الْقِيَّ قَبْلَ ان يَسْبِقَهُ الْقِيَّ بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِ بِسَبَبِ زِيَادَةِ الْأَخْلَاطِ. أَوْ الْمَرَادُ بِهِ قَبْلَ ان يَتَقِيًّا فِي تِلْكَ الْعِلَّةِ.

و مِنْهَا: اخْرَاجِ الدَّمَ عِنْدَ زِيَادَتِهِ وَ طَغْيَانِهِ، فَإِنِّي قَدْ مَثَّلْتُ الدَّمَ بِالْوَلَدِ، فَالصَّالِحُ مِنْهُ أَعْظَمُ نَعَمَ الْبَارِي تَعَالَى، وَ الْفَاسِدُ مِنْهُ بَلَاءٌ عَظِيمٌ مَهْلِكٌ لَا يَنْجِي مِنْهُ إِلَّا عَقُوقُهُ وَ اخْرَاجِهِ مِنْ دَارِ الْبَدَنِ، وَ طَرِيقُ اخْرَاجِهِ الْمُتَعَارِفُ الْفُصْدُ وَ الْحِجَامَةُ، وَ فِيهَا يَتَرَجَّحُ مِنْهُمَا كَلَامُ بَيْنِ الْأَطْبَاءِ، فَرَجَّحَ بَعْضُهُمُ الْفُصْدَ مُطْلَقًا نَظْرًا إِلَى أَنَّ الْحِجَامَةَ لِرَفْعِ مَخَارِجِ الدَّمِ، لَا يُخْرِجُ بِهَا إِلَّا الدَّمَ اللَّطِيفَ، بِخِلَافِ الْفُصْدِ فَإِنَّهُ لَوْ سَعَهُ الْمَنْفَذُ يُخْرِجُ الْفَاسِدَ وَ الصَّحِيحَ، وَ هُوَ كَمَا تَرَى، وَ الَّذِي يَقْتَضِيهِ النَّظَرُ هُوَ التَّفْصِيلُ بَيْنَ مَا إِذَا كَانَ اخْرَاجُ الدَّمِ لِدَاعِي مَرَضٍ فِي الْجِلْدِ أَوْ اللَّحْمِ فَالْأَرْجَحُ الْحِجَامَةُ، وَ بَيْنَ مَا إِذَا كَانَ لِدَاعِي مَرَضٍ جَوْفِيٍّ كَخَفَقَانِ الْقَلْبِ، وَ فُسَادِ الصَّدْرِ وَ نَحْوِ ذَلِكَ فَالْأَرْجَحُ الْفُصْدُ، وَ مَا يَأْتِي مِنْ تَرْجِيحِ الْحِجَامَةِ فِي الرِّسَالَةِ الذَّهَبِيَّةِ لَا يَنَافِي ذَلِكَ، لِأَنَّ الظَّاهِرَ كَوْنُ مَرَادِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيَانِ حُكْمِ الشَّقِّ الْأَوَّلِ، كَمَا يَشْهَدُ بِذَلِكَ وَصْفُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْحِجَامَةَ فِي الْأَمْرَاضِ الظَّاهِرِيَّةِ مِثْلَ الْحَكَّةِ وَ نَحْوِهَا، وَ الْفُصْدُ فِي الْأَمْرَاضِ الدَّخْلِيَّةِ، فَقَدْ شَكَاهُ رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَ الْكَبِدَ فِدَعًا بِالْفَاصِدِ فَفُصِدَ مِنْ قَدَمِهِ (١). وَ شَكَاهُ بَعْضُهُمْ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثَرَهُ مَا يَصِيبُهُ مِنَ الْجَرَبِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْجَرَبَ مِنْ بَخَارِ الْكَبِدِ فَادْهَبْ وَ افْتَصِدْ مِنْ قَدَمِكَ الْيَمْنَى، وَ الزَّمَهُ بِأَخْذِ دَرَاهِمِينَ مِنْ دَهْنِ اللَّوْزِ الْحَلْوِ وَ شَرِبَهُ عَلَى مَاءِ الْكَشَكِ، وَ اجْتَنَبِ الْحَيْتَانَ وَ الْخُلَّ (٢)، وَ فِي

ص: ٤٢٩

١- مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ٨٥ الْفَصْلُ الرَّابِعُ فِي الْحِجَامَةِ.

٢- مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ٨٥ الْفَصْلُ الرَّابِعُ فِي الْحِجَامَةِ.

خبر آخر أمر من كان به الجرب و الحراره على جسده بالافتصاد من الأكل (١).

و ربّما يفصل بين البلاد الحاره و الباردة بأنّ الحجامه فى الحاره أنجح من الفصد، و الفصد فى الباردة أنجح من الحجم.

و قال الفاضل المجلسى رحمه الله: ان علّه تخصيص الحجامه فى أكثر الأخبار و عدم التعرّض للفصد فيها، لكون الحجامه فى تلك البلاد أنفع و أنجح من الفصد، و إنّما ذكر الفصد فى بعض الأخبار عن بعضهم عليهم السّلام بعد تحوّلهم عن بلاد الحجاز إلى البلاد التى الفصد فيها أوفق و أليق.

قلت: ينافى ذلك ترجيح الرضا عليه السّلام الحجامه فى خراسان التى هى من البلاد الباردة (٢).

و قال الموفق البغدادى: الحجامه تنقى سطح البدن أكثر من الفصد، و الفصد لأعماق البدن، و الحجامه للصبيان، و فى البلاد الحاره أولى من الفصد و آمن غائله، و قد يغنى عن كثير من الأدوية، و لهذا وردت الأحاديث بذكرها دون الفصد، لأنّ العرب غالبا ما كانت تعرف إلّا الحجامه. و قال صاحب الهدايه: التحقيق فى أمر الفصد و الحجامه إنهما يختلفان باختلاف الزمان و المكان و المزاج، فالحجامه فى الأزمان الحاره و الأمكنه الحاره، و الأبدان الحاره التى دم أصحابها فى غايه النضج أنفع، و الفصد بالعكس، و لهذا كانت الحجامه أنفع للصبيان، و لمن لا يقوى على الفصد.

و كيف كان، فقد ورد مدح الحجامه فى أخبار أهل البيت عليهم السّلام على وجه الاستفاضه، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى قصّه المعراج: ثم صعدنا إلى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكه إلّا قالوا: يا محمّد!

ص: ٤٣٠

١- مكارم الأخلاق: ٨٦ الفصل الرابع فى الحجامه.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٣٠ باب ١١ حديث ٤٩، عن الرساله الذهبية.

احتجم وأمر أمّتك بالحجامه (١). وقال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم العيد (٢) الحجامه تجلو البصر، وتذهب بالداء (٣). وأن الداء ثلاث، والدواء ثلاث، فالداء المرّه، والبغم، والدم، فدواء الدم الحجامه، ودواء المرّه المشى، ودواء البغم الحمام (٤).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحجامه تصحّ البدن، وتشدّ العقل (٥).

وعن الصادق عليه السلام إنّ الحجامه تنفع الدوران، وإنّ أخذ الرجل الدوران فليحتجم (٦).

وإنّ خير ما تداويتم به الحجامه والسعوط (٧).

وإنّ الدّواء أربعة: الحجامه، والطلّى، والقيى، والحقنه (٨). وعن الباقر عليه السلام: إنّ خير ما تداويتم: الحقنه، والسعوط، والحجامه، والحمام (٩). وإنّ ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعا قطّ إلاّ كان مفزعه إلى الحجامه (١٠). وإنّ الحجامه تزيد العقل، وتزيد الحافظ حفظاً (١١).

ص: ٤٣١

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٨ باب ١١ حديث ١، [١] عن تفسير على بن ابراهيم.

٢- يعنى العاده [منه قدس سره].

٣- معانى الأخبار: ٢٤٧ باب معنى قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم: نعم العيد الحجامه.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٩ باب ١١ حديث ٤٤.

٥- الخصال: ٢/٦١١ حديث الاربعمائه.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٨ باب ١١ حديث ٥.

٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٨ باب ١١ حديث ٨.

٨- الخصال: ١/٢٤٩ الدّواء أربعة حديث ١١٢.

٩- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٨ باب ١١ حديث ١٨.

١٠- الجعفریات: ١٦٢ باب الحجامه.

١١- مكارم الأخلاق: ٨٤ الفصل الرابع فى الحجامه.

و تتأكد الحجامة في حزيران، لقول أبي الحسن عليه السلام: لا تدع الحجامة في سبع حزيران، فإن فاتك فالأربع عشرة (١).

و في شهر آذار لقول الصادق عليه السلام: إنَّ أوَّل ثلاثاء تدخل في شهر آذار بالروميَّة الحجامة، فيه مصحَّه سنه بإذن الله تعالى (٢). و في السابع عشر من الشهر لقول الصادق عليه السلام: إنَّ الحجامة لسبعة عشر من هلال مصحَّه سنه (٣). و أفضل الأيام لها يوم الأحد و الاثنين، لما ورد عن الصادق عليه السلام من أنَّ الحجامة يوم الأحد شفاء من كل داء (٤). و ان حجامتنا يوم الأحد و حجامه موالينا يوم الاثنين (٥).

و الأفضل في كل من يوم الأحد و الاثنين ما بعد العصر. لما ورد من أنَّ الصادق عليه السلام مرَّ بقوم يحتجمون فقال: ما كان عليكم لو أخرتموه إلى عشية الأحد فكان يكون أنزل للداء (٦). و أنه نقل أنَّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يحتجم يوم الاثنين بعد العصر (٧)، و أنه قال: إنَّ الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسلَّ الداء سلا من البدن (٨). و قال عليه السلام: احتجموا يوم الاثنين بعد العصر (٩). و كذا ترجح الحجامة يوم الخميس لاحتجام الصادق عليه

ص: ٤٣٢

١- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٢٩ باب ١١ حديث ٤١.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٢٨ باب ١١ حديث ١٤.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٢٨ باب ١١ حديث ١٥. و [٣]روى أيضا عنهم عليهم السلام: أنَّ الحجامة يوم الثلاثاء لسبعة عشر من هلال مصحَّه سنه.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٢٩ باب ١١ حديث ٣٧.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٢٩ باب ١١ حديث ٣٠.

٦- الخصال: ٢/٣٨٣ ما جاء في الأحد و ما بعده حديث ٦٠.

٧- الخصال: ٢/٣٨٤ ما جاء في يوم الاثنين حديث ٦٤.

٨- الخصال: ٢/٣٨٥ ما جاء في يوم الاثنين حديث ٦٥.

٩- الخصال: ٢/٣٨٥ ما جاء في يوم الاثنين حديث ٦٥، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: -

السَّيِّئَاتِ فِيهِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَانَ مُحْتَجِمًا فليحتجم يوم الخميس، فَإِنَّ عَشِّيَهُ كُلَّ جُمُعَةٍ يَبْتَدِرُ الدَّمَّ فَرَقًا مِنَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَرْجِعُ إِلَى وَكْرِهِ إِلَى غَدَاةِ الْخَمِيسِ (١). وَتَأَكَّدَ آخِرُ خَمِيسٍ مِنَ الشَّهْرِ، لَمَّا وَرَدَ مِنْ أَنَّ مِنْ احْتِجَمَ فِي آخِرِ خَمِيسٍ مِنَ الشَّهْرِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ سَلَّ مِنْهُ الدَّاءُ سَلًّا ٢. وَأَنَّ الدَّمَّ يَجْتَمِعُ فِي مَوْضِعِ الْحِجَامَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَخُذْ حَظَّكَ مِنَ الْحِجَامَةِ قَبْلَ الزَّوَالِ ٣.

وَيَكْرَهُ الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، لَمَّا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ: أَنَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يَحْتَجِمُ فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ ٤. وَتَشْتَدُّ الْكَرَاهَةُ عِنْدَ الزَّوَالِ، لِقَوْلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَحْتَجِمُوا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ مَعَ الزَّوَالِ، فَإِنَّ مِنْ احْتِجَمَ مَعَ الزَّوَالِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ ٥.

وَاخْتَلَفَتْ الْأَخْبَارُ فِي الْحِجَامَةِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَالثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَاءِ، أَمَّا يَوْمُ السَّبْتِ؛ فَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ احْتِجَمَ يَوْمَ السَّبْتِ تَضَعُفَ ٦. وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنْ مِنْ احْتِجَمَ فِيهِ فَأَصَابَهُ وَضَحٌ فَلَا يَوْمَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ ٧. وَفِي خَبَرٍ ثَالِثٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنْ كَانَ مِنْكُمْ مُحْتَجِمًا فليحتجم يوم السبت ٨.

ص: ٤٣٣

و أما الثلاثاء؛ فقد ورد فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو تسع عشرة، أو لإحدى وعشرين من الشهر كانت له شفاء من أدواء السنه كلها، و كانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس، و الأضراس، و الجنون، و البرص، و الجذام (١).

و ورد فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيضا: أنّ من احتجم فيه فأصابه وضح فلا يلومنّ إلا نفسه (٢). و عن الصادق عليه السلام: ان حجامه يوم الثلاثاء لبنى اميه (٣)، و ان يوم الثلاثاء يوم الدم فأحرى إن لا يهيج فى يومه، و أنّ فى يوم الثلاثاء ساعه من وافقها لم يرقّ دمه حتى يموت أو ما شاء الله (٤).

و يمكن الجمع بحمل القادح على غير الثلاثاء الذى هو لسبع عشرة، أو لتسع عشرة، أو لإحدى وعشرين، و قصر الإذن و المدح على مورد الخبر هو الأيام الثلاثه.

و أما الأربعاء؛ فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النهى عن الحجامه فيه، و أنّ من احتجم فيه فأصابه وضح فلا يلومنّ إلا نفسه (٥). و عن الصادق عليه السلام الأمر بتوقى الحجامه فيه معللا بأنه يوم نحس مستمرّ، فيه

ص: ٤٣٤

١- الخصال: ٢/٣٨٥ ما جاء فى يوم الثلاثاء حديث ٦٨.

٢- مكارم الأخلاق: ٨٣ الفصل الرابع فى الحجامه، [١] بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من احتجم يوم الاربعاء فأصابه وضح فلا يلومنّ إلا نفسه، و مستدرک وسائل الشيعه: ٢/ ٤٢٨ باب ٩ حديث ٥.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/ ٤٢٨ باب ٩ حديث ٤، [٣] عن طب الأئمه عليهم السلام.

٤- روضه الكافى: ٨/ ١٩١ حديث ٢٢٣.

٥- مكارم الأخلاق: ٨٢ الفصل الرابع فى الحجامه.

خلقت جهنم (١)، ولكن ورد أنّ الصادق عليه السّلام احتجم يوم الأربعاء (٢)، وأنّ العسكرى عليه السّلام كان يحتجم يوم الأربعاء، فقيل له: إنّ أهل الحرمين يروون عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلزمه إلاّ نفسه؟ فقال: كذبوا! إنّما يصيب ذلك من حملته أمّه في طمث (٣). وفي خبر ثالث: أنّ من احتجم يوم الأربعاء لا يدور (٤) خلافاً على أهل الطّيّره، وقى من كل آفه، وعوفى من كل عاهه، ولم تخضّر محاجمه (٥). ويمكن الجمع بکراهه الحجامه يوم الأربعاء لمن احتمل في حقّه ولو ضعيفاً- أنّ أمّه حملت به في الطمث، لأنها تورث له البرص، وعدم كراهتها في أربعاء آخر الشهر إذا حجم بقصد الخلاف على أهل الطيره، فلا تكره الحجامه يوم الأربعاء لمن يقطع بعدم كونه حمل حيض كالإمام عليه السّلام، ويكره لغيره إلاّ في الأربعاء آخر الشهر بالقصد المذكور.

و كيف كان؛ فمقتضى الجمع بين الأخبار كون أفضل أيام الشّهر للحجامه من الثّاني عشر إلى الخامس عشر، و دونه في الفضل اليوم الخامس عشر، و السابع عشر، و التاسع عشر، و الحادى و العشرين للأمر بالحجامه فيها (٦).

ثم ان ملاحظه أيام الأسبوع و أيام الشهر للحجامه إنّما هو عند السّعه، و أمّا عند الضروره و خوف بغى الدم فيسقط مراعات الأيام كما بيّنه سادات الأنام، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لا تعادوا الأيام فتعاديكم، و إذا

ص: ٤٣٥

١- مكارم الأخلاق: ٨٣ الفصل الرابع في الحجامه.

٢- الخصال: ٢/٣٨٧ ما جاء في يوم الأربعاء حديث ٧٥.

٣- الخصال: ٢/٣٨٦ ما جاء في يوم الأربعاء حديث ٧٠.

٤- يعنى أربعاء آخر الشهر. [منه (قدس سره)].

٥- الخصال: ٢/٣٨٦ ما جاء في يوم الأربعاء حديث ٧٢.

٦- الخصال: ٢/٣٨٥ ما جاء في يوم الثلاثاء حديث ٦٨.

تبيغ الدم (١) فليهرقه و لو بمشقص (٢). و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلم: لا- تعادوا الأيام فتعاديكم، إذا تبيغ الدم بأحدكم فليحتجم في أى الأيام، و ليقراء آية الكرسي، و يستخير الله، و يصلّي على النّبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم (٣)، و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلم: احتجموا إذا تبيغ بكم الدم (٤). و روى أن مولانا الرضا عليه السّلام كان ربما تبيغ به الدم فاحتجم في جوف الليل (٥).

و اما موضع الحجامة، فقد ورد عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم انه كان يحتجم ثلاثة؛ واحده منها في الرأس، و يسميها، المتقدمه، و واحده بين الكتفين و يسميها: الناقصه، و واحده بين الوركين، و يسميها: المغيثة (٦).

و ورد إنّ الحجامة في الرأس شفاء من كل داء إلا السام، و إنها المغيثة (٧)، و إنّ الحجامة في الرأس شفاء من سبع: من الجنون، و الجذام، و البرص، و النعاس، و وجع الضرس، و ظلمة العين، و الصداع (٨)، و عدّ في خبر آخر من جملة ما تدفعه الحجامة في الرأس الآكله (٩).

و عن الصادق عليه السّلام: إن الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف، و فتر ما بين الحاجبين، و كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يسميها:

ص: ٢٣٦

- ١- تبيغ الدم: هاج.
- ٢- مستدرك وسائل الشيعة: ٢/٢٩٩ باب ١١ حديث ٤٨، [١] عن دعائم الاسلام.
- ٣- الجعفریات: ١٦٢ باب الحجامة.
- ٤- مكارم الأخلاق: ٨١ الفصل الرابع في الحجامة.
- ٥- مكارم الأخلاق: ٨١ الفصل الرابع في الحجامة.
- ٦- معاني الأخبار: ٢٤٧ باب معنى الحجامة النافعه و المغيثة و المنقذه حديث ١ و ٢.
- ٧- روضه الكافي: ٨/١٦٠ حديث ١٦٠.
- ٨- مكارم الأخلاق: ٨٤ الفصل الرابع في الحجامة.
- ٩- مكارم الأخلاق: ٨٥ الفصل الرابع في الحجامة.

المنقذه (١). و عنه عليه السّلام أيضا: انه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: يحتجم في الأخذ عين فأتاه جبرئيل عن الله تبارك و تعالى بحجامه الكاهل (٢)، و ان التّبي صلّى الله عليه وآله وسلم: احتجم في باطن رجله من وجع أصابه (٣)، و شكّا رجل إلى الصادق عليه السّلام فقال: احتجم في واحد عقبيك من الرجلين جميعا ثلاث مرات. و شكّا آخر إليه الحكّه فقال عليه السّلام: احتجم ثلاث مرّات في الرجلين جميعا بين العرقوب و الكعب، ففعل الرجل ذلك فذهب عنه (٤).

و تكره الحجامه في خصوص النقره (٥)، لما ورد من انها تورث النسيان (٦)، نعم ورد انه إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحتجموه في كل شهر مره في النقره، فإنه يحفظ لعبه و يهبط بالحراره من رأسه و جسده (٧).

و يستحب قبل الحجامه أكل شيء يشغل المعدة، لقوله عليه السّلام: إياك و الحجامه على الريق (٨)، و لا- تحتجم حتى تأكل شيئا، فإنه أدّر للعرق، و أسهل لخروجه، و أقوى للبدن (٩). و قال عليه السّلام: الحجامه بعد الأكل، لأنه إذا شبع الرجل ثم احتجم اجتمع الدم و أخرج الداء، و إذا احتجم قبل الأكل خرج

ص: ٤٣٧

-
- ١- معاني الأخبار: ٢٤٧ باب معنى الحجامه النافعه و المغيئه و المنقذه حديث ٢.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٩ باب ١١ حديث ٢٤. و [١] في الأصل: الكامل.
 - ٣- الجعفریات: ١٦٢ باب الحجامه.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٩ باب ١١ حديث ٤٥.
 - ٥- النقره: حفرة صغيره في الأرض، و منه نقره القفا، و نقره الورك. . أى ثقبهما و نقره الرأس حفرة صغيره في أعلى الرأس.
 - ٦- مكارم الأخلاق: ٨٤ الفصل الرابع في الحجامه.
 - ٧- مكارم الأخلاق: ٨٥ الفصل الرابع في الحجامه.
 - ٨- مكارم الأخلاق: ٨١ الفصل الرابع في الحجامه.
 - ٩- مكارم الأخلاق: ٨١ الفصل الرابع في الحجامه.

و بقي الداء (١). و كذا يستحب بعد الحجامة أكل ثلاث سكرات، أو الرّمان الحلو، أو الهندباء و الخل، لما ورد من أنّه عليه السلام: أكل ثلاث سكرات بعد الحجامة. و قال عليه السلام: إنّ السكر بعد الحجامة يورد الدم الصافي و يقطع الحرارة (٢). و في روايه أخرى: انه يرّد الدم الصافي و يزيد في القوه (٣). و انه عليه السلام أمر بعد الحجامة يأكل الرمان الحلو معللاً بأنه يسكن الدم في الجوف، و يطفى المرار، و أكل هو عليه السلام رمائه قبل الحجامة و أخرى بعدها. و قال عليه السلام: إنه يطفى المراره (٤). و قال عليه السلام إنّه: لا بأس بأكل الهندباء و الخل بعد الحجامة (٥).

و يستحب لمن احتجم أن ينظر إلى أوّل محجمه، لما روى من أنّ من نظر إلى أوّل محجمه من دمه امن الواهنه-أى وجع العنق- إلى الحجامة الآخري كما في خبر (٦)، و من الرمد إلى الحجامة الآخري كما في آخر (٧).

و يستحب أن يقرأ قبل ان يفرغ و يقطع الدم: «بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حجاتي من العين في الدم، و من كلّ سوء و اعلال و أمراض و أسقام و أوجاع، و أسألك العافيه و المعافاه و الشفاء من كلّ داء». و في خبر أنّه إذا استعاذ من السوء فقد طلب كلّ شيء، لأنّ السوء في موضع من القرآن بمعنى الفقر، و هو قوله سبحانه: وَ لَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاشْتَكَّرْتُمْ مِنْ الْخَيْرِ وَ مَا

ص: ٤٣٨

-
- ١- مكارم الأخلاق: ٨٢ الفصل الرابع في الحجامة.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٩ باب ١١ حديث ٢٦.
 - ٣- مكارم الأخلاق: ٨٢ الفصل الرابع في الحجامة.
 - ٤- مكارم الأخلاق: ٨٢ الفصل الرابع في الحجامة.
 - ٥- المصدر المتقدم.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٩ باب ١١ حديث ٢١.
 - ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٩ باب ١١ حديث ٢٢.

مَسْنَى السُّوءِ (١). و في موضع آخر بمعنى الدخول في الزنا، و هو قوله تعالى: كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ (٢). و في ثالث: بمعنى البرص، و هو قوله عزّ شأنه: وَ أَذْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ (٣)(٤).

و قد مرّ في فصل طلب الرزق حال أجره الحجّام.

و هناك آداب آخر للحجامه تضمّنتها رساله الذّهبيّه التي كتبها مولانا الرضا عليه السّلام بطلب المأمون العبّاسي لعنه الله تعالى لحفظ صحّته. قال عليه السّلام في أثناء الرساله-ما لفظه-: فإذا أردت الحجامة فليكن في اثنتي عشره ليله من الهلال إلى خمس عشره ليله فانه أصيح لبدنك، فإذا انقضى الشهر فلا تحتجم إلا أن تكون مضطرا إلى ذلك، و هو لأنّ الدّم ينقص في نقصان الهلال، و يزيد في زيادته، و لتكن الحجامة بقدر ما يمضى من السنين، ابن عشرين سنه يحتجم في كل عشرين يوما، و ابن الثلاثين في كل ثلاثين يوما مرّه واحده، و كذلك من بلغ من العمر اربعين سنه يحتجم في كل أربعين يوما و ما زاد فبحسب ذلك.

و اعلم-يا أمير المؤمنين!-إنّ الحجامة أنّما تأخذ دمها من صغار العروق المبتوثة في اللحم، و مصداق ذلك ما أذكره أنّها لا تضعف القوّه كما يوجد من الضعف عند الفصد، و حجامه النقره تنفع من ثقل الرأس، و حجامه الأخدعين تخفّف عن الرأس و الوجه و العينين، و هي نافعه لوجع الأضراس، و ربّما ناب الفصد عن جميع ذلك.

و قد يحتجم تحت الذقن لعلاج القلاع في الفم، و من فساد اللّثه و غير ذلك من أوجاع الفم، و كذلك الحجامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الذي يكون من

ص: ٤٣٩

١- سورة الأعراف: ١٨٨.

٢- سورة يوسف: ٢٤.

٣- سورة النمل: ١٢.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٨ باب ١١ حديث ٧.

الامتلاء و الحرارة، و الذى يوضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء نقصا بيّنا، و ينفع من الأوجاع المزمّنه فى الكلى و المثانه و الأرحام، و يدّر الطمث غير انها تنهك الجسد.

و قد يعرض منها الغشى [خ. ل: الغشوه البدنيه] الشديّد إلّا- انها تنفع ذوى البثور و الدماميل، و الذى يخفف من ألم الحجامه تخفيف المصّ عند أول ما يضع المحاجم ثم يدرج المص قليلا قليلا، و الثانى فى المص أزيد من الأوائل، و كذلك الثوالث فصاعدا، و يتوقّف عن الشرط حتى يحمّر الموضع جيدا بتكرير المحاجم عليه، و يلين الشرط على جلود لينة و يمسح الموضع قبل شرطه بالدهن، و كذلك الفصد، و يمسح الموضع الذى يفصد بالدهن، فإنّه يقلل الألم، و كذلك يلين المشرط و المبضع بالدهن عند الحجامه، و عند الفراغ منها يلّين الموضع بالدهن و ليقطّر على العروق إذا فصد شيئا من الدهن لئلاّ يحتجب فيضّر ذلك بالمفصود، و ليعمد الفاصد أن يفصد من العروق ما كان من المواضع القليله اللحم، لأنّ قلّه اللحم من فوق العروق قلّه الألم، و أكثر العروق ألما إذا فصد جبل الذراع و القيفال لاتصالهما بالعضل و صلابه الجلد. فاما الباسليق و الأكحل فإنهما فى الفصد أقل ألما، إذ لم يكن فوقهما لحم، و الواجب تكميد موضع الفصد بالماء الحارّ ليظهر الدم، و خاصه فى الشتاء فانه يلّين الجلد، و يقلل الألم، و يسهل الفصد.

و يجب فى كل ما ذكرناه من إخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك باثنى عشر ساعه، و يحتجم فى يوم صاح صاف لا غيم فيه و لا ريح شديده، و يخرج من الدم بقدر ما ترى من تغييره، و لا تدخل يومك ذلك الحمام، فإنّه يورث الداء، و صبّ على رأسك و جسدك الماء الحارّ و لا تفعل ذلك من ساعتك، و إياك و الحمّام إذا احتجمت، فإن الحمى الدائمه تكون منه، فإذا اغتسلت من الحجامه فخذ خرقة مرغزيا فألقها على محاجمك، أو ثوبا ليّنا من قزّ أو غيره، و خذ قدر حمّصه من الترياق الأكبر و امزجه بالشراب المفروح المعتدل و تناوله، أو بشراب الفاكهه،

و إن تعذر ذلك فشراب الأترج، فإن لم تجد شيئاً من ذلك فتناوله بعد عركه (١) ناعماً تحت الأسنان، و اشرب عليه جرع ماء فاتر، و إن كان في زمان الشتاء و البرد فاشرب عليه السكنجبين الفصلى العسلى، فإنك متى فعلت ذلك أمنت من اللقوه و البرص و البهق و الجذام بإذن الله تعالى، و امتصّ من الرمان المزّ فإنه يقوّى النفس، و يحيى الدم، و لا تأكل طعاماً مالحاً بعد ذلك بثلاث ساعات فإنه يخاف أن يعرض بعد ذلك الجرب، و إن كان الشتاء فكل من الطياهيج (٢) إذا احتجمت، و اشرب عليه الشراب المذكى الذى ذكرته أولاً، و اذهن بدهن الخيرى، أو شىء من المسك و ماء ورد، و صبّ منه على هامتك ساعه فراغك من الحمامه، و أمّا فى الصيف فإذا احتجمت فكل الصكباج و الهلام و المصوص أيضاً و الحامض، و صبّ على هامتك من البنفسج بماء الورد و شىء من الكافور، و أشرب من ذلك الشراب الذى وصفته لك بعد طعامك، و إياك و كثره الحركة و الغضب و مجامعه النساء ليومك.

الرساله الذهبية

هذا ما يتعلّق بالحمامه و الفصد من عباره الرساله الشريفه الذهبية، و قد مرّ فى الاختيارات أيام الفصد و الحمامه من الشهر رجحانا و مرجوحه، و حيث أنّ وضع الرساله الشريفه لبيان أسباب حفظ الصّحه أعجبنى نقلها برمتها هنا و الاجتزاء بها فى هذا الباب.

قال عليه السّلام: بسم الله الرحمن الرحيم اعتصمت بالله.

أمّا بعد، فإنّه وصل إلى كتاب أمير المؤمنين فيما أمرنى من توفيقه على ما يحتاج إليه ممّا جرّبته و سمعته فى الأطعمه و الأشربه، و أخذ الأدوية، و الفصد،

ص: ٤٤١

١- خ. ل: علكه.

٢- جمع طيهوج، طائر معروف، [منه (قدس سره)].

و الحجامه، و النوره، و الباه، و غير ذلك ممّا يدبر استقامه الجسد، و قد فسرت له ما يحتاج إليه، و شرحت له ما يعمل عليه من تدبير مطعمه، و مشربه، و أخذة الدواء، و فصده، و حجامته، و باهه، و غير ذلك ممّا يحتاج إليه من سياسه جسمه، و بالله التوفيق.

اعلم أنّ الله عزّ و جلّ لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالج به، و لكلّ صنف من الداء صنف من الدواء و تدبير و نعت، و ذلك ان الأجسام الإنسانيه جعلت على مثال الملك، فملك الجسد هو القلب، و العمال العروق و الأوصال، و الدماغ، و بيت الملك قلبه، و أرضه الجسد، و الأعوان يداه و رجلاه و شفتاه و عيناه و لسانه و أذناه، و خزائنه معدته و بطنه، و حجاب صدره، فاليدان عونان يقربان و يبعدان و يعملان على ما يوحى إليهما الملك، و الرجلان تنقلان الملك حيث يشاء، و العينان تدلان على ما يغيب عنه، لأنّ الملك من وراء الحجاب لا يوصل إليه شيء إلاّ بالإذن، و هما سراجان أيضا، و حصن الجسد و حرزه الأذنان لا- يدخلان على الملك إلاّ- ما يوافقه، لأنهما لا يقدران أن يدخلن شيئا حتى يوحى الملك إليهما، فإذا أوحى الملك إليهما أطرق الملك منصتا لهما حتى يسمع منهما ثم يجيب بما يريد، فيترجم عنه اللسان بأدوات كثيره، منها ريح الفؤاد، و بخار المعده، و معونه الشفتين، و ليس للشفيتين قوّه إلاّ باللسان (1)، و ليس يستغنى بعضها عن بعض، و الكلام لا يحسن إلاّ بترجيعة في الأنف، لأنّ الأنف يزين الكلام كما يزّين النافخ (2) في المزمار، و كذلك المنخران، و هما ثقبتا الأنف يدخلان على الملك ما يحبّ من الرياح الطيبه، فإذا جاءت ريح تسوء إلى الملك أوحى إلى اليدين فحجبا بين الملك و بين تلك الرياح، و للملك مع هذا ثواب و عقاب، فعذابه

ص: ٤٤٢

١- بالاسنان: خ. ل.

٢- النفخ: خ. ل.

أشد من عذاب الملوكة الظاهرة القاهرة في الدنيا، و ثوابه أفضل من ثوابهم، فأما عذابه فالحزن، و أما ثوابه فالفرح، و أصل الحزن في الطحال، و أصل الفرحة في الثرب و الكليتين، و منهما عرقان موصلان إلى الوجه فمن هناك يظهر الفرحة و الحزن، فتري علامتهما في الوجه، و هذه العروق كلها طرق من العمال إلى الملك، و من الملك إلى العمال، و مصداق ذلك إنك اذا تناولت الدواء أدته العروق إلى موضع الداء بإعانتها.

و اعلم-يا أمير المؤمنين! -أن الجسد بمنزلة الأرض الطيبة متى تعوهدت بالعمارة و السقى-من حيث لا يزداد في الماء فتغرق، و لا- ينقص منه فتعطش- دامت عمارتها، و كثر ريعها، و زكا زرعها، و ان تغوغل عنها فسدت، و لم ينبت فيها العشب، فالجسد بهذه المنزلة، و بالتدبير في الأغذية و الأشربه يصلح و يصح، و تزكو العافية فيه، فانظر ما يوافقك و يوافق معدتك، و يقوى عليه بدنك، و يستمرئه من الطعام، فقدم لنفسك و اجعله غذاءك.

و اعلم-يا أمير المؤمنين! -ان كل واحد من هذه الطبائع تحت ما يشاكلها، فاعتد ما يشاكل جسدك، و من أخذ من الطعام زياده ضرّه و لم يغذّه ذره، و من أخذ بقدر لا زياده عليه و لا نقص في غذائه نفعه، و كذلك الماء، فسيبيله أن تأخذ من الطعام كفايتك في أيامه، و أرفع يديك منه و بكك إليه بعض القرم، و عندك إليه ميل، فإنه أصلح لمعدتك و لبدنك، و أركى لعقلك (١) و أخف لجسمك (٢).

يا أمير المؤمنين! كل البارد في الصيف، و الحار في الشتاء، و المعتدل في الفصلين على قدر قوتك و شهوتك، و ابدأ في أول الطعام بأخف الأغذية التي يغتذى بها بدنك، و بقدر عادتك، و بحسب طاقتك، و زمانك الذي يجب

ص: ٤٤٣

١- لعلمك: خ. ل.

٢- على جسمك: خ. ل.

أن يكون أكلك في كل يوم عند ما يمضي من النهار ثمان ساعات أكله واحده، أو ثلاث أكالات في يومين، تغتذي باكرا في أول يوم ثم تتغشى فإذا كان في يوم الثاني فعند مضي ثمان ساعات من النهار أكلت أكله واحده و لم تحتج إلى العشاء، وكذا أمر محمد جدّي صَلَّى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السّلام في كل يوم وجبه، وفي كل عده وجبتين، وليكن ذلك بقدر لا يزيد ولا ينقص، وأرفع يديك من الطعام وأنت تشتهي، وليكن شرابك على أثر طعامك من الشراب الصافي العتيق ممّا يحل شربه، والذي أنا واصفه (١) فيما بعد.

و نذكر الآن ما ينبغي ذكره من تدبير فصول السنه و شهورها الروميه الواقعه فيها في كل فصل على حذو ما يستعمل من الأطعمة والأشربه و ما يجتنب منه، و كيفيه حفظ الصحه من أقاويل القدماء، و نعود إلى قول الأئمه عليهم السّلام في صفه شراب يحل شربه، و يستعمل بعد الطعام.

ذكر فصول السنه

أمّا فصل الربيع؛ فإنّه روح الأزمان، و أوّله آذار، و عدد أيّامه ثلاثون يوما، وفيه يطيب اللّيل و النهار، و تلين الأرض، و يذهب سلطان البلغم، و يهيج الدم، و يستعمل فيه الغذاء اللطيف، و اللحوم، و البيض النمبرشت، و يشرب الشراب بعد تعديله بالماء، و يتقى فيه أكل البصل و الثوم و الحامض، و يحمد فيه شرب المسهل، و يستعمل فيه الفصد و الحجامة.

نيسان: ثلاثون يوما، فيه يطول النهار، و يقوى مزاج الفصل، و يتحرّك الدم، و تهبّ فيه الرياح الشرقيه، و يستعمل فيه من المأكّل المشويه و ما يعمل

ص: ٢٢٢

بالخل، و لحوم الصيد، و يعالج الجماع، و التمرّيح بالدهن فى الحمام، و لا يشرب الماء على الرّيق، و يشم الرّياحين و الطيب.

أَيّار؛ أحد و ثلاثون يوما، و تصفو فيه الرياح، و هو آخر فصل الربيع، و قد نهى فيه عن أكل الملوّحات و اللّحوم الغليظه، كالرؤوس و لحم البقر و اللبن، و ينفع فيه دخول الحمام أوّل النهار، و يكره فيه الرياضه قبل الغذاء.

حزيران؛ ثلاثون يوما، يذهب فيه سلطان البلغم و الدم، و يقبل زمان المراه الصفراويه، و نهى فيه عن التعب، و أكل اللحم داسما، و الإكثار منه، و شم المسك و العنبر، و ينفع فيه أكل البقول الباردة، كالهندباء و بقله الحمقاء، و أكل الخضر كالخيار و القثاء، و الشيرخشت، و الفاكهه الرطبه، و استعمال المحمّصات، و من اللحوم لحم المعز الثنى و الجذع، و من الطيور الدجاج و الطيهوج و الدّراج، و الألبان، و السمك الطّرى.

تموّز؛ أحد و ثلاثون يوما، فيه شدّه الحراره، و تغور المياه، و يستعمل فيه شرب الماء البارد على الرّيق، و يؤكل فيه الأشياء الباردة الرطبه، و يكسر فيه مزاج الشراب، و تؤكل فيه الأغذيه اللطيفه السريعه الهضم، كما ذكر فى حزيران، و يستعمل فيه من النور و الرياحين الباردة الرطبه الطيبه الرائحه.

آب؛ أحد و ثلاثون يوما، فيه تشدّد السموم، و يهيج الزكام بالليل، و تهبّ الشمال، و يصلح المزاج بالتبريد و الترطيب، و ينفع فيه شرب اللبن الرائب، و يجتنب فيه الجماع و المسهل، و يقلّ من الرياضه، و يشم من الرياحين الباردة.

أيلول؛ ثلاثون يوما، فيه يطيب الهواء، و يقوى سلطان المراه السوداء، و يصلح شرب المسهل، و ينفع فيه أكل الحلاوات، و اصناف اللحوم المعتدله كالحداء و الحولى من الضأن، و يجتنب فيه لحم البقر، و الإكثار من الشواء، و دخول الحمام، و يستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج، و يجتنب فيه أكل البطيخ و القثاء.

تشرين الأول؛ أحد و ثلاثون يوما، فيه تهبّ الرياح المختلفه، و يتنفس

فيه ريح الصبا، و يجتنب فيه الفصد، و شرب الدواء، و يحمد فيه الجماع، و ينفع فيه أكل اللحم السمين، و الرمان المزمّ، و الفاكهه بعد الطعام، و يستعمل فيه أكل اللحوم بالتوايل، و يقلل فيه من شرب الماء، و يحمد فيه الرياضة.

تشرين الآخر؛ ثلاثون يوما، فيه يقطع المطر الوسمى، و ينهى فيه عن شرب الماء بالليل، و يقلل فيه من دخول الحمام و الجماع، و يشرب بكره كل يوم جرعه ماء حار، و يجتنب أكل البقول كالكرفس و النعناع و الجرجير.

كانون الأول؛ أحد و ثلاثون يوما، يقوى فيه العواصف، و يشتد فيه البرد، و ينفع فيه كلما ذكرناه فى تشرين الآخر، و يحذر فيه من أكل الطعام البارد، و يتقى فيه الحجامه و الفصد، و يستعمل فيه الأغذية الحاره بالقوه و الفعل.

كانون الآخر؛ أحد و ثلاثون يوما، يقوى فيه غلبه البلغم، و ينبغى أن يتجرع فيه الماء الحار على الريق، و يحمد فيه الجماع، و ينفع الأعشاب (١) فيه مثل البقول الحاره كالكرفس و الجرجير و الكراث، و ينفع فيه دخول الحمام أول النهار، و التمريخ بدهن الخيرى و ما ناسبه، و يحذر فيه الحلو (٢) و أكل السمك الطرى و اللبن.

شباط؛ ثمانية و عشرون يوما، تختلف فيه الرياح، و تكثر الأمطار و يظهر فيه العشب، و يجرى فيه الماء فى العود، و ينفع فيه أكل الثوم، و لحم الطير و الصيود، و الفاكهه اليابسه، و يقلل من أكل الحلاوه، و يحمد فيه كثره الجماع، و الحركة، و الرياضة.

صفه الشراب الذى يحلّ شربه و استعماله بعد الطعام، و قد تقدّم ذكر نفعه فى ابتدائنا بالقول على فصول السنه و ما يعتمد فيها من حفظ الصّحه.

ص: ٢٤٦

١- فى المطبوع: الاحشاء.

٢- الحلق: خ. ل.

وصفته: ان يؤخذ من الزبيب المنقى عشره أرطال فيغسل و ينقع فى ماء صاف و زياده عليه أربع أصابع (١)، و يترك فى إنائه ذلك ثلاثه أيام فى الشتاء و فى الصيف يوما و ليله، ثم يجعل فى قدر نظيفه، و ليكن الماء بماء السماء إن قدر عليه، و إلا فمن الماء العذب الذى ينبوعه من ناحيته المشرق ماء برآقا أبيض خفيفا، و هو القابل لما يعترضه على سرعه من السخونه و البروده، و تلك دلالة على صفه [خ. ل: خفه] الماء، و يطبخ حتى ينشف (٢) الزبيب و ينضج ثم يعصر و يصفي فى ماء و يبرد ثم يرد إلى القدر ثانيا، و يؤخذ مقداره بعود، و يغلى بنار لينه غليانا لينا رقيقا حتى يمضى ثلثاه و يبقى ثلثه، ثم يؤخذ من غسل النحل المصفى رطلا فيلقى عليه و يؤخذ مقداره و مقدار الماء إلى اين كان من القدر، و يغلى حتى يذهب قدر العسل و يعود إلى حده، و يؤخذ خرقة صفيقه ليجعل فيها زنجبيل وزن درهم و من القرنفل نصف درهم، و من الدارجيني نصف درهم، و من الزعفران درهم، و من سنبل الطيب نصف درهم، و من الهندباء مثله، و من مصطكى نصف درهم بعد ان يسحق الجميع كل واحده على حده، و ينخل و يجعل فى الخرقة و يشد بخيط شدا جيدا و تلقى فيه و تمرس الخرقة فى الشراب بحيث تنزل قوى العقاقير التى فيها، و لا يزال يعاهد بالتحريك على نار لينه برفق حتى يذهب عنه مقدار العسل، و يرفع القدر و يبرد، و يؤخذ لمدته ثلاثه أشهر حتى يتداخل مزاجه بعضه ببعض، و حينئذ يستعمل.

و مقدار ما يشرب منه أوقيه إلى أوقيتين من الماء القراح، فإذا أكلت مقدار ما وصفت لك من الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار ثلاثه أقداح بعد طعامك، فإذا فعلت ذلك فقد أمنت بإذن الله تعالى يومك و ليلتك من الأوجاع

ص: ٤٤٧

١- ارطال: خ. ل.

٢- ينتفخ: خ. ل.

البارده المزمّنه كالنقرس و الرياح و غير ذلك من أوجاع العصب و الدماغ و المعده و بعض أوجاع الكبد و الطحال و المعاء و الأحشاء. فان صدقت بعد ذلك شهوه الماء فليشرب مقدار النصف ممّا كان يشرب قبله، فانه أصلح لبدن أمير المؤمنين، و أكثر لجماعه، و أشد لضبطه و حفظه، فان صلاح البدن و قوامه يكون بالطعام و الشراب و فساده يكون بهما، فان أصلحتهما صلح البدن و ان أفسدتهما فسد البدن.

و اعلم-يا أمير المؤمنين! -ان قوّه النفس تابعه لأمزجه الأبدان، و ان الأمزجه تابعه للهواء و تتغير بحسب تغير الهواء فى الأمكنه، فإذا برد الهواء مرّه و سخن أخرى تغيرت بسبب أمزجه الأبدان و أثر ذلك التّغير فى الصور، فإذا كان الهواء معتدلاً اعتدلت أمزجه الأبدان و صلحت تصرّفات الأمزجه فى الحركات الطبيعیه كالهضم، و الجماع، و النوم، و الحرکه، و سائر الحركات، لأن الله تعالى بنى الأجسام على أربع طبائع، و هى المرتان، و الدم، و البلغم.

و بالجملة، حارّان و باردان قد خولف بينهما فجعل الحارين لئنا و يابسا و كذلك الباردين رطبا يابسا، ثم فرّق ذلك على أربعه أجزاء من الجسد على الرأس، و الصدر، و الشراسيف، و أسفل البطن.

و اعلم-يا أمير المؤمنين! -ان الرأس و الأذنين و العينين و المنخرين و الفم و الأنف من الدم، و ان الصدر من البلغم و الريح، و ان الشراسيف من المره الصفراء، و ان أسفل البطن من المره [\(١\)](#) السوداء.

و اعلم-يا أمير المؤمنين! -ان النوم سلطان الدماغ، و هو قوام الجسد و قوته، فإذا أردت النوم فليكن اضطجاعك أوّلا على شقك الأيمن ثم انقلب على الأيسر، و كذلك فقم من مضجعك على شقك الأيمن كما بدأت به عند نومك،

ص: ٤٤٨

و عود نفسك القعود من الليل ساعتين مثل ما تنام، فاذا بقى من الليل ساعتان فادخل الخلاء لحاجه الإنسان، و البث فيه بقدر ما تقضى حاجتك، و لا تطل فيه، فإنّ ذلك يورث داء الفيل.

و اعلم-يا أمير المؤمنين! -ان أجود ما استتكت به ليف الأراك، فانه يجلو الأسنان، و يطيب النكهه، و يشدّ اللثه و يستنّها (١)، و هو نافع من الحفر إذا كان باعتدال، و الإكثار منه يرق الإنسان و يزعزعها، و يضعف أصولها، فمن أراد حفظ الأسنان فليأخذ قرن الأثل محرقا و كز مازجا، و سعدا، و وردا، و سنبل الطيب، و حب الأثل اجزاء سواء، و ملحا اندرانيا ربع جزء، فيدق الجميع ناعما و يستنّ به، فإنه يمسك الأسنان و يحفظ أصولها من الآفات العارضيه، و من أراد أن يبيض أسنانه فليأخذ جزء من ملح اندراني، و مثله زبد البحر، فيسحقهما ناعما و يستنّ به.

و اعلم-يا أمير المؤمنين! -ان أحوال الإنسان التى بناه الله تعالى عليها و جعله متصرفا بها، فإنها أربعه أحوال.

الحاله الأولى: الخمس عشره سنه، و فيها شبابه و حسنه و بهاؤه، و سلطان الدم فى جسمه.

ثم الحاله الثانيه من خمس عشره سنه إلى خمس و ثلاثين سنه، و فيها سلطان المره الصفراء، و قوه غلبتها على الشخص، و هى أقوى ما يكون، و لا يزال كذلك حتى يستوفى المده المذكوره و هى خمس و ثلاثون سنه.

ثم يدخل فى الحاله الثالثه إلى ان تتكأب مده العمر (٢)ستين سنه فيكون فى سلطان المره السوداء، و هى سنّ الحكمه، و المعرفه، و الدرايه، و انتظام الأمور،

ص: ٢٢٩

١- و يسمنها: خ. ل.

٢- خ. ل: عمره.

و صحّحه النظر فى العواقب، و صدق الرأى، و ثبات الجأش فى التصرفات.

ثم يدخل فى الحاله الرابعه و هى سلطان البلغم، و هى الحاله التى لا يتحول عنها ما بقى إلا الهرم و نكد عيش، و ذبول، و نقص فى القوه، و فساد فى كونه، و نكته ان كل شىء كان لا يعرفه حتّى ينام عند القوه، و يسهر عند النوم، و لا يتذكر ما تقدم، و ينسى ما يحدث فى الأوقات، و يذبل عوده، و يتغير معهوده، و يجفّ ماء رونقه و بهائه، و يقلّ نبت شعره و أظفاره، و لا يزال جسمه فى انعكاس و ادبار ما عاش، لأنّه فى سلطان المره البلغم، و هو بارد و جامد، فبجموده و برده يكون فناء كل جسم يستولى عليه فى آخر القوه البلغميه.

و قد ذكرت لأمير المؤمنين جميع ما يحتاج إليه فى سياسه المزاج و أحوال جسمه و علاجه، و أنا أذكر ما يحتاج إلى تناوله من الأغذيه و الأدوية و ما يجب ان يفعله فى أوقاته.

فإذا أردت الحجامه . . ثم ساق عليه السلام ما أسبقنا نقله عنه فى الحجامه.

ثم قال: و احذر-يا أمير المؤمنين!- أن تجمع بين البيض و السمك فى الموده فى وقت واحد، فإنهما متى اجتماعا فى جوف الإنسان ولد عليه النقرس، و القولنج، و البواسير، و وجع الأضراس، و اللبن و النبيذ الذى يشربه أهله إذا اجتماعا ولد النقرس و البرص، و مداومه أكل البيض يعرض منه الكلف فى الوجه، و أكل المملوحه و اللحمان المملوحه و أكل السمك المملوح بعد الفصد و الحجامه يعرض منه البهق و الجرب، و أكل كليه الغنم و أجواف الغنم يغير المشانه. و دخول الحمام على البطنه يولد القولنج، و الاغتسال بالماء البارد بعد أكل السمك يورث الفالج، و أكل الأترج بالليل يقلب العين و يوجب الحول، و إتيان المرأه الحائض يورث الجذام فى الولد، و الجماع من غير إهراق الماء على أثره يوجب الحصاه. و الجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون، و كثره أكل البيض و إدمانه يولد الطحال و رياحا فى رأس الموده، و الامتلاء من البيض

المسلوق يورث الربو والأنبهار، و أكل اللحم النّي (١) يولد الدود في البطن، و أكل التين يقمل منه الجسد اذا أدمن عليه، و شرب الماء البارد عقيب الشىء الحار أو الحلاوه يذهب بالأسنان، و الإكثار من أكل لحوم الوحش و البقر يورث تغيير العقل، و تحير الفهم، و تبلد الذهن، و كثره النسيان، و إذا أردت دخول الحمام و ان لا تجد في رأسك ما يؤذيك فابدأ قبل دخولك بخمس جرع من ماء فاتر فانك تسلم إن شاء الله تعالى من وجع الرأس، و الشقيقه، و قيل خمس مّرات يصبّ الماء الحار عليه (٢) عند دخول الحمام.

و اعلم-يا أمير المؤمنين! -إنّ الحمام ركب على تركيب الجسد، للحمام أربعة بيوت مثل أربع طبائع الجسد، البيت الأول: بارد يابس، و الثانى: بارد رطب، و الثالث: حار رطب، و الرابع: حار يابس، و منفعتة عظيمه تؤدى إلى الاعتدال، و ينقى الورك، و يلين العصب و العروق، و يقوى الأعضاء الكبار، و يذيب الفضول، و يذهب العفن، فإذا أردت أن لا يظهر فى بدنك بثره و لا غيرها فابدأ عند دخول الحمام بدهن بدنك بدهن البنفسج. . ثم ذكر عليه السّلام ما يتعلق باطلاء النوره ممّا مرّ نقله عينا فى المقام الأول من الفصل السابع.

ثم قال عليه السّلام: و من أراد أن لا يشتكى مثانته فلا يحبس البول و لو على ظهر دابّه، و من أراد أن لا تؤذيه معدته فلا يشرب بين طعامه ماء حتى يفرغ، و من فعل ذلك رطب بدنه، و ضعفت معدته، و لم يأخذ العروق قوه الطعام، فإنه يصير فى المعده فجا إذا صب الماء على الطعام أوّلا فأوّلا، و من أراد أن لا يجد الحصاه، و حصر البول، فلا يحبس المنى عند نزول الشهوه، و لا يطل المكث على النساء، و من أراد أن يأمن من وجع السفلى و لا يظهر به وجع البواسير فليأكل

ص: ٤٥١

١- جاء فى حاشيه المطبوع: أى غير المطبوع.

٢- فى نسخه: خمس أكف ماء حار القيته على رأسك.

كل ليله سبع تمرات برنى بسمن البقر، و يدهن بين انثيه بدهن زنبق خالص، و من أراد أن يزيد حفظه فليأكل سبعة مثاقيل زيبيا بالغداه على الريق، و من أراد أن يقلّ نسيانه و يكون حافظاً فليأكل كل يوم ثلاث قطع زنجبيل مرّبي بالعسل، و يصطبغ بالخردل مع طعامه فى كل يوم، و من أراد أن يزيد فى عقله يتناول كل يوم ثلاث هليلجات بسكر ابلوج، و من أراد أن لا ينشق ظفره، و لا يميل إلى الصفرة، و لا يفسد حول ظفره فلا يقلم أظفاره إلّا يوم الخميس، و من أراد أن لا تؤلمه أذنه فيجعل فيها عند النوم قطنه، و من أراد ردع الزكام مدّه أيام الشتاء فليأكل كل يوم ثلاث لقم من الشهد.

و اعلم-يا أمير المؤمنين!-أن للعسل دلائل يعرف بها نفعه من ضرّه، و ذلك ان منه شيئاً إذا أدركه الشّم عطش، و منه شىء يسكر، و له عند الذوق حرقه شديده، فهذه الأنواع من العسل قاتله.

و لا- يؤخر شم النرجس فإنه يمنع الزكام فى مدّه أيام الشتاء، و كذلك الحبه السوداء. و إذا خاف الإنسان الزكام فى زمان الصيف فليأكل كلّ يوم خياره، و ليحذر الجلوس فى الشمس، و متى خشى الشقيقه و الشوصه فلا يؤخر أكل السمك الطرى صيفا و شتاء، و من أراد أن يكون صالحاً خفيف الجسم و اللحم فليقلل من عشائه بالليل، و من أراد أن لا يشتكى سرّته فيدهنها متى دهن رأسه، و من أراد أن لا تنشق شفّته و لا يخرج فيها باسور فليدهن حاجبه من دهن رأسه، و من أراد ان لا تسقط أذناه و لهاته فلا- يأكل حلوا حتى يتغرغر بعده بخلّ، و من أراد أن لا يصيبه اليرقان فلا يدخل بيتا فى الصيف أول ما يفتح بابه، و لا يخرج أوّل ما يفتح بابه فى الشتاء غدوه، و من أراد أن لا يصيبه ريح فى بدنه فليأكل الثوم كلّ سبعة أيام مرّه، و من أراد أن لا تفسد أسنانه فلا يأكل حلوا إلّا بعد كسره خبز، و من أراد أن يستمرى طعامه فليستلق بعد الأكل على شقه الأيمن ثم ينقلب بعد ذلك على شقه الأيسر حتى ينام، و من أراد ان يذهب البلغم

من بدنه و ينقصه فيأكل كل يوم بكره شيئا من الجوارش الحريف. و يكشر دخول الحمام و مضاجعه النساء و الجلوس في الشمس، و يجتنب كل بارد من الأغذية فانه يذهب البلغم و يحرقه، و من أراد أن يطفى لهب الصفراء فليأكل كل يوم شيئا رطبا باردا، و يروح بدنه، و يقل الحركة، و يكشر النظر إلى من يحب، و من أراد ان يحرق السوداء فعليه بكشره القيء، و فصد العروق، و مداومه النوره، و من أراد أن يذهب بالريح الباردة فعليه بالحقنه و الأدهان اللينه على الجسد، و عليه بالتكميد بالماء الحار في الايزن، و يجتنب كل بارد، و يلزم كل حار لئين، و من أراد أن يذهب عنه البلغم فليتناول بكره كل يوم من الاطريفل الصغير مثقالا واحدا.

و أعلم-يا أمير المؤمنين!-ان المسافر ينبغي له ان يتحرز بالحر اذا سافر و هو ممتلئ من الطعام و لا خالي الجوف، و ليكن على حد الاعتدال، و ليتناول من الأغذية الباردة مثل العريض (1)، و الهلام، و الخل، و الزيت، و ماء الحصرم، و نحو ذلك من الأطعمة الباردة.

و أعلم-يا أمير المؤمنين!-ان السير الشديد في الحر ضار بالأبدان المنهوكه إذا كانت خاليه عن الطعام، و هو نافع في الأبدان الخصبه، فأما صلاح المسافر و دفع الأذى عنه فهو أن لا يشرب من ماء كل منزل يريدہ إلا بعد أن يمزجه بماء المنزل الذي قبله شراب واحد غير مختلف يشوبه بالمياه على الأهواء على اختلافها (2)، و الواجب ان يتزود المسافر من ترابه بلده و طينه التي ربى عليها، و كل ما ورد إلى منزل طرح في الإناء الذي يشرب منه الماء شيئا من الطين الذي تزوده من بلده، و يشوب الماء و الطين في الانيه بالتحريك و يؤخر قبل شربه حتى يصفو صفوا جيدا، و خير الماء شربا لمن هو مقيم أو مسافر ما كان ينبوعه من

ص: ٤٥٣

١-خ. ل: القرمص.

٢-خ. ل: يسوى فيه فإنه يصلح الإهواء على اختلافها.

الجهه الشرقيه من الخفيف الأبيض، و أفضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس الصيفي، و أصحها و أفضلها ما كان بهذا الوصف الذى نبع منه، و كان مجراه فى جبال الطين، و ذلك انها تكون فى الشتاء بارده، و فى الصيف ملينه للبطن، نافعه لأصحاب الحرارة، و أمّا الماء المالح و المياه الثقيله فإنها تيبس البطن، و مياه الثلوج و الجليد ردّيه لسائر الأجساد و كثيره الضرر بّدا، و أمّا مياه السحب فإنها خفيفه عذبه صافيه نافعه للأجسام إذا لم يطل خزنها و حبسها فى الأرض، و أمّا مياه الجب فانها عذبه صافيه نافعه إن دام جريها و لم يدم حبسها فى الأرض، و أمّا البطايح و السباخ فإنها حاره غليظه فى الصيف لركودها و دوام طلوع الشمس عليها، و قد يتولد من دوام شربها المرّ الصفراويه، و تعظم به أطحلتهم.

و قد وصفت لك يا أمير المؤمنين فيما تقدم من كتابى هذا ما فيه كفايه لمن أخذه.

و إنّما أذكر أمر الجماع؛ فلا تدخل النساء من أوّل الليل صيفا و لا شتاء، و ذلك لأنّ المعده و العروق تكون ممثليه، و هو غير محمود، و يتولد منه القولنج، و الفالج، و اللقوه، و النقرس، و الحصاه، و التقطير، و الفتق، و ضعف البصر و رّقته، فإذا أردت ذلك فليكن فى آخر الليل فإنه أصلح للبدن، و أرجى للولد، و أزكى للعقل فى الولد الذى يقضى الله بينهما، و لا يجمع امرأه حتى يلاعبها و يكثر ملاعبتها و تغمز ثدييها، فإنك إذا فعلت ذلك غلبت شهوتها، و اجتمع ماؤها، لأن ماءها يخرج من ثدييها، و الشهوه تظهر من وجهها و عينيها و اشتت منك مثل الذى تشتهيه منها، و لا تجماع النساء إلّا و هى طاهره، فإذا فعلت ذلك فلا تقم قائما و لا تجلس جالسا، و لكن تميل على يمينك ثم انهض للبول إذا فرغت من ساعتك شيئا فإنك تأمن الحصاه بإذن الله تعالى، ثم اغتسل و اشرب من ساعتك شيئا من الموميائى بشراب العسل أو بعسل منزوع الرغوه، فإنه يرّد من الماء مثل الذى خرج منك.

و اعلم-يا أمير المؤمنين! -ان جماعهن و القمر فى برج الحمل أو الدلو من البروج أفضل، و خير من ذلك أن يكون فى برج الثور لكونه شرف القمر.

و من عمل فيما وصفت فى كتابى هذا و دبّر به جسده أمن بإذن الله تعالى من كل داء، و صحّ جسمه بحول الله و قوّته، فإن الله تعالى يعطى العافيه لمن يشاء، و يمنحه إياه، و الحمد لله أولاً و آخراً و ظاهراً و باطناً.

هذا آخر الرساله الذهبيه التى حررها مولانا الرضا عليه السّلام لحفظ الصحه بإمر اللعين بن اللعين المأمون، و تقتصر على ذلك فى هذا المقام مع ما مرّ من الآداب فى الفصول المزبوره الراجع شطر منها إلى حفظ الصحه أيضاً.

ص: ٤٥٥

الذى أجوره [كذا] أو فضائله عظيمه، فقد ورد عنهم عليهم السلام ان المرض سجن الله الذى به يعتق المؤمن من النار، و يكتب له فى مرضه أفضل ما كان يعمل من خير فى صحته، و لا تكتب له سيئه ما دامه فى حبس الله (١). و ان سهر ليله من مرض أو وجع أفضل و أعظم أجرا من عبادته سنه (٢). و ان الحمى رائد الموت، و سجن الله فى الأرض، و فورها من جهنم، و هى حظ كل مؤمن من النار (٣). و ان حمى ليله كفاره لما قبلها و ما بعدها (٤). و ان المؤمن إذا حمّ حماه واحده تناثرت ذنوبه كورق الشجر (٥)، و ان حمى ليله تعدل عبادته سنه، و ذلك ان ألمها يبقى فى الجسد سنه (٦)، و ان حمى ليلتين تعدل عبادته سنتين، و حمى ثلاث ليال تعدل عبادته سبعين سنه، فان لم يبلغ عمره سبعين سنه فلا يبه و أمه، فإن لم يبلغ ذلك فلقرابته، فإن لم يبلغ أيضا ذلك فلجيرانه (٧). و ان أنين المؤمن تسبيح، و صياحه

ص: ٤٥٦

- ١- الكافي: ٣/١١٤ باب ثواب المرض حديث ٥.
- ٢- الكافي: ٣/١١٤ باب ثواب المرض حديث ٦.
- ٣- الكافي: ٣/١١٢ باب علل الموت حديث ٧.
- ٤- الكافي: ٣/١١٥ باب ثواب المرض حديث ١٠.
- ٥- مكارم الأخلاق: ٤١٣ [٥] آداب المريض.
- ٦- مكارم الأخلاق: ٤١٤ [٦] فى آداب المريض.
- ٧- الكافي: ٣/١١٤ باب ثواب المرض حديث ٩.

تهليل، و نومه على الفراش عباده، و تقلّبته من جنب إلى آخر جهاد في سبيل الله، و ان عوفى مشى في الناس و ما عليه ذنب (١)، و انّ مثل المؤمن إذا عوفى من مرضه مثل البرده البيضاء تنزل من السماء في حسنّها و صفائها (٢)، و انّ المؤمن إذا أشتكى أخلصه الله من الذنوب كما يخلص الكير الخبث من الحديد (٣)، و أنّ الله تعالى إذا أحب عبدا نظر إليه، فإذا نظر إليه أتخفه بواحدة من ثلاث: إما الصداق، و إما حمى، و إما رمد (٤). و انّ صداع ليله تحط كلّ خطيئته إلّا الكبائر (٥)، و انّ المرض للمؤمن تطهير و رحمه، و للكافر تعذيب و لعنه، و انّ المرض لا يزال بالمؤمن حتى لا يكون عليه ذنب (٦). و قال أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاه و السّلام لما عاد سلمان: يا سلمان! ما من أحد من شيعتنا يصيبه وجع إلّا بذنب قد سبق، و ذلك الوجع تطهير له، قال سلمان: فليس لنا في شيء من ذلك أجر خلا التطهير؟ فقال عليه السّلام: يا سلمان! لكم الأجر بالصبر عليه، و التضرع إلى الله، و الدعاء له، بهما تكتب لكم الحسنات و ترفع لكم الدرجات، فاما الوجع خاصه فهو تطهير و كفّاره (٧).

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ للمريض أربع خصال: يرفع عنه القلم، و يأمر الله الملك فيكتب له كل فضل كان يعمل في صحته، و يتبع مرضه كلّ عضو في جسده فيستخرج ذنوبه منه، فإن مات مات مغفورا له، و إن عاش

ص: ٤٥٧

- ١- وسائل الشيعه: ٢/٦٢٣ باب استحباب احتساب المرض و الصبر عليه حديث ١١.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٧٩ باب ١ حديث ١٤.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨٠ باب ١ حديث ٢٤.
- ٤- وسائل الشيعه: ٢/٦٢٣ حديث ١٢، [٤] عن الخصال.
- ٥- ثواب الأعمال: ٢٣٠ ثواب صداع ليله حديث ١.
- ٦- ثواب الأعمال: ٢٢٩ ثواب المرض حديث ١.
- ٧- وسائل الشيعه: ٢/٦٢٥ باب استحباب احتساب المرض و الصبر عليه حديث ٢٠.

و قال صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ: عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ وَ جَزَعِهِ مِنَ السَّقَمِ وَ لَوْ يَعْلَمُ مَا لَهُ فِي السَّقَمِ مِنَ الثَّوَابِ لِأَحَبِّ أَنْ لَا يَزَالَ سَقِيمًا حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (٢).

و ورد عنهم عليهم السَّلام أنَّ العبد إذا كثرت ذنوبه و لم يجد ما يكفِّرُها به ابتلاه الله بالحزن في الدنيا ليكفِّرُها به، فإن فعل ذلك به و إلَّا- أسقم بدنه ليكفِّرُها به، فإن فعل ذلك به و إلَّا شدَّد عليه عند موته ليكفِّرُها به، فإن فعل ذلك به و إلَّا عَذَّبَه في قبره ليلقى الله عز و جل يوم يلقاه و ليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه (٣)، و أنَّ المؤمن أكرم على الله من أن يمرَّ به أربعون يوما لا يمحصه الله فيه من ذنوبه، و ان الخدش و العثره و انقطاع الشسع و اختلاج العين و أشباه ذلك ليمحص به و لئنا، و ان لا يغتَم لا يدري ما وجهه (٤). و زاد في خبر قوله عليه السَّلام: و الله إن أحدكم ليضع الدرهم بين يديه فيزنها فيجدها ناقصة فيغتَم بذلك فيجدها سواء فيكون ذلك حطًّا لبعض ذنوبه (٥) بل ورد ذمُّ سلامه البدن دائما حتى قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ: ملعون كل جسد لا يزكى و لو في كل أربعين يوما مره، ثم جعل صلوات الله عليه و آله زكاه الجسد أن يصاب بآفه، و عمم الآفه لمثل الخدش و النكبه و العثره و المرض و ما أشبه ذلك حتى نحو اختلاج العين (٦). و في خبر آخر عنه صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ: ملعون ملعون كل بدن لا يصاب في

ص: ٤٥٨

١- ثواب الأعمال: ٢٣٠ باب ثواب المريض حديث ١.

٢- وسائل الشيعة: ٢/٦٢٥ باب استحباب احتساب المرض و الصبر عليه حديث ١٩، [١] عن مجالس الشيخ الطوسي.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٧٩ باب ١ حديث ٦، [٢] عن مجالس الصدوق.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٧٩ باب ١ حديث ١٥. و [٣] استظهر المصنف رحمه الله: ليغتَم.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٨٠ باب ١ حديث ٢٨، [٤] عن الكراجكي في كنز الفوائد.

٦- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٧٩ باب ١ حديث ٩، [٥] عن قرب الاسناد.

كل أربعين يوما، ثم قال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إِنَّ من البليه الخدش، و اللطمه، و العثره، و النكبه، و القفزه، و انقطاع الشسع و أشباه ذلك (١)، لكن لا يخفى عليك ان تفضل الله سبحانه على عبده بهذه الأجور العظام إذا صبر و احتسب لا ما إذا جزع و فزع، فعن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم أنه: يقول الله عزَّ و جلَّ: إذا وجهت إلى عبد من عبيدى مصييه فى بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحيت منه يوم القيامة ان أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا (٢). و قال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: يكتب أنين المريض فإذا كان صابرا كتب حسنة، و ان كان جازعا كتب هلوعا لا أجر له (٣). و عنهم عليهم السلام: ان البدن إذا صحَّ أشرو و بطر فإذا اعتلَّ ذهب ذلك عنه، فان صبر جعل ذلك كفَّاره لما قد أذنب، و إن لم يصبر جعله وبالا عليه (٤). و عن رسول الله انه لا يذهب حبيتا (٥) عبد فيصبر و يحتسب إلا أدخل الجنة (٦). و عن الصادق عليه السلام: إن أيما رجل اشتكى فصبر و احتسب كتب الله له من الأجر أجر ألف شهيد (٧)، و إن العبد يكون له عند ربه درجة لا يبلغها بعمله فيبتلى فى جسده، أو يصاب فى ماله، أو يصاب فى ولده، فإن هو صبر بلغه الله إياه (٨). و من ذلك كله عدوا الاحتساب و الصبر من آداب المرض و أفتوا باستجاباه كما أفتوا باستحباب احتساب مرض

ص: ٤٥٩

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨٠ باب ١ حديث ٢٨ [١] عن الكراجكى فى كنز الفوائد.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨٠ باب ١ حديث ٢٥.
- ٣- الجعفریات: ٢١١ باب ثواب صبر المريض.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨١ باب ١ حديث ٤٩، [٥] عن فقه الرضا عليه السلام.
- ٥- يعنى عينيه، كذا فى حاشيه المطبوع.
- ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨١ باب ٢ حديث ٣، [٧] عن دعوات القطب الراوندى.
- ٧- وسائل الشيعه: ٢/٦٢٥ باب ١ حديث ٢٣، [٨] عن طب الأئمه.
- ٨- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨١ باب ٢ حديث ١.

الطفل. لما عن أمير المؤمنين عليه السلام في المرض الذي يصيب الطفل قال عليه السلام: كفّاره لوالديه (١).

ثم انه لا- بأس بقول المريض: آه، لما رواه جعفر بن يحيى قال: دخلت مع أبي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه نعوذه، فرأيت الرجل يكثر من قول: آه، فقلت: يا أخي! اذكر ربك و استغث به، فقال ابو عبد الله عليه السلام: آه اسم من أسماء الله تعالى، فمن قال آه استغاث بالله عز و جل (٢).

و اما بقيه آداب المرض

فمنها: استحباب كتم المرض على العائدين و ترك الشكوى منه، لما عن مولانا الصادق عليه السلام، قال عليه السلام: قال الله عز و جل: أيما عبد ابتليته ببليه فكنتم ذلك عوآده ثلاثا أبدلته لحما خيرا من لحمه، و دما خيرا من دمه، و بشرا خيرا من بشره، فإن أبقيته أبقيته و لا ذنب له، و إن مات مات إلى رحمتي (٣). و فسر عليه السلام إبدال لحمه و دمه و بشره بخير ممّا كان، بأنّه يبدله لحما و دما و بشرا لم يذنب فيها.

و عنه عليه السلام: إن من أشتكى ليله فقبلها بقبولها و أدى الى الله شكرها كانت كعباده ستين سنه. قال له الراوى: ما قبولها؟ فقال عليه السلام: يصبر عليها و لا يخبر بما كان فيها، فإذا أصبح حمد الله على ما كان (٤).

و عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم انه قال: من مرض يوما و ليله

ص: ٤٦٠

١- ثواب الأعمال: ٢٣٠ [١] ثواب مرض الصبى حديث ١.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٩٥ باب ٣٩ حديث ١٥.

٣- الكافي: ٣/١١٥ باب آخر حديث ٣.

٤- الكافي: ٣/١١٦ باب آخر حديث ٥.

فلم يشك إلى عَوَّاده بعثه الله يوم القيامة مع خليفه إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع (١).

و عنه صَلَّى الله عليه وآله و سَلَّمَ: إِنَّ أَرْبعه من كنوز الجنَّة: كتمان الحاجه، و كتمان الصدقه، و كتمان المرض، و كتمان المصيبه (٢).

و قال أمير المؤمنين عليه السَّلام: من كتم وجعا أصابه ثلاثه أيام من الناس و شكّا إلى الله عز و جل كان حقا على الله أن يعافيه منه (٣). و عنه عليه السَّلام: إن المريض في سجن الله ما لم يشك إلى عَوَّاده تمحى سيئاته (٤). بل ورد عنهم عليهم السَّلام المنع الأكيد من الشكوى، و ان الأجور العظام المزبوره للمرض إنّما هو ما لو لم يشك، فعن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سَلَّمَ: ان من شكّا مصيبه نزلت به فإنّما يشكو ربّه (٥). و عنه صَلَّى الله عليه وآله و سَلَّمَ: انه أوحى الله إلى عزير عليه السَّلام: يا عزير! إذا وقعت في معصيه فلا تنظر إلى صغرها و لكن انظر من عصيت، و إذا أوتيت رزقا فلا تنظر إلى قلّته و لكن انظر من أهداه، و إذا نزلت إليك بليّه فلا تشك إلى خلقى كما لا أشكوك إلى ملائكتى عند صعود مساويك و فضائحك (٦).

ثم إن ظاهر جملة من الأخبار المزبوره ان مطلق إخبار الغير بالمرض و التّليه شكوى ممنوع منه، مزيل لأجر المرض، و لكن ورد عنهم عليهم السَّلام ما

ص: ٤٦١

١- الفقيه: ٤/٩ حديث المناهى.

٢- الأمالى للشيخ المفيد: ٨ المجلس الأول حديث ٤.

٣- وسائل الشيعه: ٢/٦٢٨ باب ٣ حديث ٩.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨١ باب ٣ حديث ٥، [٢] عن دعائم الاسلام.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨١ باب ٣ حديث ٢.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨١ باب ٣ حديث ٣.

يدلّ على عدم كون مجرّد إخبار المؤمن بالمرض و البليه شكوى، ففي صحيح جميل ابن صالح و غيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن حدّ الشكاه للمريض، قال عليه السلام: إنّ الرجل يقول: حممت اليوم و سهرت البارحة، و قد صدق و ليس هذا شكاه، و إنّما الشكوى أن يقول: لقد ابتليت بما لم يتل به أحد، أو يقول: لقد أصابني ما لم يصب أحدا، و ليس الشكوى أن يقول سهرت البارحة، و حممت اليوم. . و نحو هذا (١). بل عنه عليه السلام أنّه قال: إذا صعد ملكا العبد المريض إلى السماء عند كل مساء، يقول الربّ تبارك و تعالى: ما ذا كتبتما لعبدى فى مرضه؟ فيقولان: الشكايه، فيقول: ما أنصف عبدي ان حبسته (٢) فى حبس من حبسى ثم أمنعه الشكايه، [فيقول]: اكتبنا لعبدى مثل ما كتبتما تكتبان له من الخير فى صحّته، و لا تكتبنا عليه سيئه حتى أطلقه من حبسى، فإنّه فى حبس من حبسى (٣).

و أقول: لو لا هذا الخبر الأخير لأمكن الجمع بين الأخبار بكون المراد بالشكايه-التي قال عليه السلام انه ليس منها قول حممت اليوم و سهرت البارحة- الشكايه المحرمه دون الشكايه المكروهه المانعه من ترتّب الأجور العظام المزبوره على المرض، لكن هذا الخبر الأخير يمنع من الجمع المذكور، إلّا أن يقال: إن كتابه ما كان يعمل من الخير فى صحّته عند الشكايه لا تستلزم ترتّب سائر أجور المرض المزبوره المقيده بعدم إخبار أحد بما فيه، حتى ورد فى بعض الأخبار تفسير قول الحمى-التي هى كفّاره ستين سنه-، بأن يحمد الله و يشكو إليه تعالى، و لا يشكوه، و إذا سئل عن خبره قال خيرا (٤). فالجمع المذكور لا

ص: ٤٦٢

١- الكافي: ٣/١١٦ باب حدّ الشكايه حديث ١.

٢- فى المطبوع: إذا حبسته.

٣- الكافي: ٣/١١٤ باب ثواب المرض حديث ٥.

٤- الكافي: ٣/١١٦ باب آخر منه حديث ٥، و [٣] مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨٢ باب ٣ [٤] حديث-

و هناك أخبار أخر خَصَّت الشكوى الممنوعه بالشكوى إلى كافر أو مخالف في دينه، ففي مصحح يونس بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيما مؤمن شكاه حاجته أو ضره إلى كافر أو إلى من يخالفه على دينه فإنما شكاه الله عز وجل إلى عدو من أعداء الله، و أيما رجل شكاه حاجته و ضره إلى مؤمن مثله كانت شكواه إلى الله عز وجل (١).

و قال عليه السلام للحسن بن راشد: يا حسن! إذا نزلت بك نازله فلا تشكها إلى أحد من أهل الخلاف و لكن أذكرها لبعض إخوانك، فإنك لن تعدم خصله من خصال أربع: إمّا كفايه، و إمّا معونه بجاه، أو دعوته تستجاب، أو مشوره برأى (٢).

و منها: استحباب ترك المداواه (٣) مع إمكان الصبر و عدم الخطر سيما من الزكام، و الدماميل، و الرمد، و السعال، لما ورد عن أبي الحسن عليه السلام من أنه: ليس من دواء إلا و يهيج داء، و ليس شيء أنفع للبدن من إمساك اليد إلا عمّا يحتاج إليه (٤).

و عن أبي عبد الله عليه السلام: إن من ظهرت صحته على سقمه فيعالج نفسه بشيء فمات فأننا إلى الله منه برىء (٥).

و قال أبو الحسن عليه السلام: أَدفعوا معالجه الأطباء ما اندفع الداء

ص: ٤٦٣

١- وسائل الشيعة: ٢/٦٣١ باب ٦ حديث ١، عن روضه الكافي.

٢- روضه الكافي: ٨/١٧٠ حديث ١٩٢.

٣- في المطبوع: المداومه، و هو غلط.

٤- وسائل الشيعة: ٢/٦٢٩ باب ٤ حديث ١.

٥- وسائل الشيعة: ٢/٦٢٩ باب ٤ حديث ٣.

عنكم، فإنه بمنزله البناء قليله يجرّ إلى كثيره (١).

و قال عليه السّلام: تجنّب الدواء ما أحتمل بدنك الداء، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء (٢).

نعم يجب التداوى مع الضروره إلى الدواء، و عليه يحمل ما عن الصادق عليه السّلام من أن نبيا من الأنبياء مرض فقال: لا أتداوى حتى يكون الذى أمرضى هو يشفينى، فأوحى الله إليه: لا أشفيك حتى تتداوى، فإن الشفاء منى (٣).

و عن أمير المؤمنين عليه السّلام انه قال: لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه على صحّته (٤).

و منها: كراهه مشى المريض إلى حاجته بل يحمل إليها، لما ورد من أنّ الباقر عليه السّلام كان إذا اعتلّ جعل فى ثوب فحمل لحاجته-يعنى الوضوء- و ذاك أنّه كان يقول: إن المشى للمريض نكس (٥).

و منها: استحباب إيدان المريض إخوانه بمرضه و إذنه لهم فيعودونه فيؤجرون فيه بالعياده، و يؤجر فيهم باكتسابه لهم الحسنات، فيكتب له بذلك عشر حسنات، و يرفع له عشر درجات، و يمحق بها عنهم عشر سيئات (٦)، كما ورد التنصيص بذلك عن مولانا الصادق عليه السّلام.

و قال أبو الحسن عليه السّلام: إذا مرض أحدكم فليأذن للناس يدخلون عليه، فإنه ليس من أحد إلّا و له دعوه مستجاب، ثم قال: أ تدري من الناس؟

ص: ٤٦٤

١- وسائل الشيعة: ٢/٦٣٠ باب ٤ حديث ٤.

٢- مكارم الأخلاق: ٤١٩ [٢] فى معالجه المريض.

٣- مكارم الاخلاق: ٤١٩ [٣] فى معالجه المريض.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٨٢ باب ٤ حديث ١.

٥- وسائل الشيعة: ٢/٦٣٢ باب ٧ حديث ١، [٥] عن روضه الكافى.

٦- الكافى: ٣/١١٧ باب المريض يؤذن به الناس حديث ١.

قلت: أمّه محمد صَلَّى الله عليه وآله وسلم، قال: الناس هم شيعتنا (١).

ثم إن فضل عياده المريض عظيم، و ثوابها جسيم، فقد قال الباقر عليه السلام: أيما عبد مؤمن عاد مؤمنا خاض رحمه خوضا، فإذا جلس غمرته رحمه، فإذا انصرف وكلّ الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له، و يسترحمون عليه، و يقولون له: طبت و طابت لك الجنة إلى تلك الساعة من غد، و كان له خريف في الجنة. ثم فسّر عليه السلام الخريف: بزأويه في الجنة يسير الراكب فيها أربعين عاما (٢).

و قال الصادق عليه السلام: أي مؤمن عاد مؤمنا في الله عزّ و جلّ في مرضه و كلّ الله به ملكا من العواد يعودوه في قبره، و يستغفر له إلى يوم القيامة (٣).

و عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إن من عاد مريضا فله بكل خطوه خطاها حتى يرجع إلى منزله سبعون ألف ألف حسنه، و يمحي عنه سبعون ألف ألف سيئه، و يرفع له سبعون ألف ألف درجه، و وكلّ به سبعون ألف ألف ملك يعودونه في قبره، و يستغفرون له إلى يوم القيامة (٤).

و يستحب العياده في كل صباح و مساء، لما ورد من ان أيما مؤمن عاد مؤمنا حين يصبح شيعة سبعون ألف ملك، فإذا قعد غمرته رحمه، و استغفروا له حتى يمسي، و إن عاد مساء كان له مثل ذلك حتى يصبح (٥)، و زاد في خبر آخر: مع ان له خريفا في الجنة (٦).

ص: ٤٦٥

١- وسائل الشيعة: ٢/٦٣٣ باب ٩ حديث ٢، [١] عن طب الأئمة.

٢- الكافي: ٣/١٢٠ باب ثواب عياده المريض حديث ٣.

٣- الكافي: ٣/١٢٠ باب ثواب عياده المريض حديث ٤.

٤- عقاب الأعمال: ٣٢٥ باب يجمع عقوبات الأعمال.

٥- الكافي: ٣/١٢١ باب ثواب عياده المريض حديث ٨.

٦- الكافي: ٣/١١٩ باب ثواب عياده المريض حديث ١.

و يتأكد الاستحباب في مرضى بنى هاشم، لما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من: ان عياده بنى هاشم فريضه، و زيارتهم سنّه (١). بل عنه صلى الله عليه وآله وسلم ما يدل على كراهه ترك عياده المريض، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يعير الله عزّ وجلّ عبدا من عباده يوم القيامة فيقول: عبدى! ما منعك إذا مرضت أن تعودنى؟! فيقول: سبحانك سبحانك أنت ربّ العباد لا تمرض و لا تألم. فيقول: مرض أخوك المؤمن فلم تعد [كذا]، فوعزتى و جلالى، لو (٢) عدته لوجدتنى عنده، ثم لتكفّلت بحوائجك فقضيتها لك، و ذلك من كرامه عبدى المؤمن و أنا الرحمن الرحيم (٣).

و يستحبّ التماس العائد الدعاء من المريض، و توقى دعائه عليه بترك إغاضته و إضجاره، للامر بذلك عن أئمتنا عليهم السلام، معلّين بأنّ دعاء المريض مثل دعاء الملائكه (٤).

و قال أبو جعفر عليه السلام: من عاد مريضا فى الله لم يسأل المريض شيئا للعائد إلّا استجاب الله له (٥). ثم لا يتأكد استحباب العياده فى وجع العين، و فى أقلّ من ثلاثه أيام بعد العياده أو يومين، و عند طول العلّه، لما ورد عنهم عليهم السلام من: ان ثلاثه لا يعاد: صاحب الدمل، و الضرس، و الرمد، و انه لا عياده فى وجع العين، و لا تكون عياده فى أقلّ من ثلاثه أيام. فإذا وجبت فيوم و يوم لا، فإذا طالت العلّه ترك المريض و عياله (٦).

ص: ٤٦٦

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨٣ باب ٦ حديث ٢١.

٢- فى المطبوع: و لو.

٣- وسائل الشيعه: ٢/٦٣٥ باب ١٠ حديث ١٠، [٢] عن أمالى الشيخ الطوسى: ٢/٢٤٢.

٤- الكافى: ٣/١١٧ باب المريض يؤذن به الناس حديث ٣.

٥- ثواب الأعمال: ٢٣٠ ثواب المريض حديث ٣.

٦- الكافى: ٣/١١٧ باب فى كم يعاد المريض و قدر ما يجلس و تمام [٥] العياده حديث ١.

و منها: استحباب تخفيف الجلوس عند المريض حال العياده إلا أن يحبّ المريض ذلك أو يسأله (١). لما ورد من أن العياده قدر فواق ناقه أو حلب ناقه (٢)، و أن من أعظم العوّاد أجرا عند الله لمن إذا عاد أخاه خفف الجلوس إلا أن يكون المريض يحبّ ذلك أو يريده و يسأله ذلك (٣)، و أنّ تمام العياده للمريض أن تضع يدك على ذراعه و تعجّل القيام من عنده، فإن عياده النوكى أشدّ على المريض من وجعه (٤).

و منها: استحباب وضع العائد يده على المريض، و وضع إحدى يديه على الأخرى أو على رأسه أو على جبهته (٥). لما ورد من أن تمام العياده للمريض أن تضع يدك على ذراعه، و فى خبر آخر: على رأسه، و فى ثالث: جبهته أو يده، و يسأله كيف هو، و تمام التحية المصافحه.

و منها: استحباب استصحاب العائد هديّه إلى المريض من فاكهه أو طيب، أو بخور، أو نحوه، ما لم يكن إهداؤه مضرا بالمريض، للأمر بذلك معلّلا بأنّ المريض يستريح إلى كل ما أدخل به عليه (٦).

و منها: استحباب السعى فى قضاء حاجه المريض و الضرير سيّما القرابه، لما ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من أنّ: من كفى ضريرا حاجه من حوائج الدّنيا، و مشى له فيها حتى يقضى الله له حاجته، أعطاه الله براءه (٧).

ص: ٤٦٧

-
- ١- الكافي: ٣/١١٨ باب فى كم يعاد المريض و قدر ما يجلس حديث ٦.
 - ٢- الكافي: ٣/١١٧ باب فى كما يعاد المريض حديث ٢، و [٢] الفواق: ما بين الحلبتين من الوقت.
 - ٣- الكافي: ٣/١١٨ باب فى كم يعاد المريض حديث ٦.
 - ٤- الكافي: ٣/١١٨ باب فى كم يعاد المريض حديث ٤.
 - ٥- الكافي: ٣/١١٨ باب فى كم يعاد المريض حديث ٦.
 - ٦- الكافي: ٣/١١٨ باب فى كم يعاد المريض حديث ٣.
 - ٧- وضع على: براءه رمز الاستظهار من المصنف قدس سره.

من النفاق، و براءه من النار، و قضى له سبعين حاجه من حوائج الدنيا، و لا يزال يخوض فى رحمه الله حتى يرجع، و من سعى لمریض فى حاجه قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، فقال رجل من الأنصار: بأبى أنت و أمى يا رسول الله فإن كان المریض من أهل بيته أو ليس أعظم أجرا إذا سعى فى حاجه أهل بيته؟ . قال: نعم (١).

و ورد أنّ من قام على مریض يوما و ليله بعثه الله مع إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فجاز على الصراط كالبرق اللامع (٢)، و أنّ من أطعم مریضا شهوته أطعمه الله من ثمار الجنة (٣).

و منها: استحباب الصدقه للمریض و الصدقه عنه.

لما ورد من الأمر بمداواه المریض بالصدقه لأنها تدفع ميتة السوء عن صاحبها (٤).

و منها: استحباب رفع السقيم صوته بالأذان فى منزله، لأنّ رجلا شكّا إلى أبى الحسن الرضا عليه السلام سقمه و أنّه لا یولد له ولد، فأمره ان يرفع صوته بالأذان فى منزله، ففعل ذلك فأذهب الله عنه سقمه و كثر ولده (٥).

و منها: استحباب أن یقال عند رؤیه المریض: أعیذك بالله العظیم ربّ العرش العظیم من كلّ عرق نفّار، و من شرّ حرّ النّار (٦)، و قد مرّ استحباب أن یقال عند رؤیه من مرّ به البلاء إخفاتا بحيث لا یسمعه المبتلى: الحمد لله الذى

ص: ٤٦٨

-
- ١- الفقيه: ٤/١٠ باب جمل من مناهى النبى صلی الله علیه و آله و سلّم حديث ١.
 - ٢- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٨٦ باب ١٢ حديث ١، [١] عن بحار الأنوار.
 - ٣- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٨٦ باب ١٢ حديث ٢، [٣] عن دعوات القطب الراوندى.
 - ٤- الخصال: ٢/٦٢٠ حديث الاربعمائه، و الکافی: ٤/٢ باب فضل الصدقه حديث ١.
 - ٥- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٢٥٢ باب ١٧ حديث ٢.
 - ٦- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٩٥ باب ٣٩ [٦] نوادر ما یتعلق بابواب الاحتضار حديث ٩.

عافاني ممّا ابتلاك به، و فضّلني عليك و على كثير ممّن خلق (١).

و منها: كراهه التمارض من غير مرض و علّه، و التشعّث من غير مصيبه، لأمر الصادق عليه السّلام بترك فاعل ذلك (٢).

فائده: ذكر الموت

يستحب كثره ذكر الموت و ما بعده و الاستعداد لذلك للمريض و الصحيح جميعاً، لما ورد من أنّه لم يكثر ذكر الموت إنسان إلا زهد في الدنيا (٣)، و ان من أكثر ذكر الموت أحبّه الله (٤). و قال الصادق عليه السّلام لأبي بصير: أذكر تقطّع أوصالك في قبرك و رجوع أحباّك عنك إذا دفنوك في حفرتك، و خروج بنات الماء من منخريك، و أكل الدود لحملك، فإنّ ذلك يسلى عنك ما أنت فيه.

قال أبو بصير: فو الله ما ذكرته إلاّ سلى عني ما أنا فيه من همّ الدنيا (٥). و قال عليه السّلام: أذكر الموت و وحدتك في قبرك، و سيلان عينيك على خديك، و تقطّع أوصالك، و أكل الدود من لحملك، و بلاك و انقطاعك عن الدنيا، فإنّ ذلك يحثّك على العمل، و يردعك عن كثير من الحرص على الدنيا (٦). و سئل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أيّ المؤمنين أكيس؟ فقال: أكثرهم ذكراً للموت،

ص: ٤٦٩

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٩٥ باب ٣٩ [١] نوادر ما يتعلق بابواب الاحتضار حديث ٨.
 - ٢- المحاسن: ١١ باب الثمانيه حديث ٣٥.
 - ٣- الكافي: ٣/٢٥٥ باب النوادر حديث ١٨.
 - ٤- وسائل الشيعه: ٢/٦٤٩ باب ٢٣ حديث ٢، [٤] عن أصول الكافي.
 - ٥- الكافي: ٣/٢٥٥ باب النوادر حديث ٢٠.
 - ٦- وسائل الشيعه: ٢/٦٥٠ باب ٢٣ حديث ٧، [٦] عن أمالي الشيخ الطوسي.

و اشدّهم له استعدادا (١). وقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أكثرُوا ذكر الموت فإنه هادم اللذات، حائل بينكم وبين الشهوات (٢)، بل يكره طول الأمل، وعدّ غد من الأجل، لما ورد من أنّ طول الأمل ينسى الآخرة (٣)، ولقد أجاد من قال:

تؤمّل من الدنيا طويلا ولا تدري إذا جنّ ليل هل تعيش إلى ففجر

فكم من صحيح مات من غير علّة و كم من مريض عاش دهرًا إلى دهر

و كم من فتى يمسى و يصبح آمنا و قد نسجت أكفانه و هو لا يدري

و ان الإنسان إذا استحق ولايه الله و السعادة جاء الأجل بين العينين، و ذهب الأمل وراء الظهر، و اذا استحق ولايه الشيطان و الشقاوة جاء الأمل بين العينين، و ذهب الأجل وراء الظهر (٤). و أنّه ما أطال عبد الأمل إلّا أساء العمل (٥)، و أنّ من عدّ غدا من أجله فقد أساء صحبه الموت (٦). و في وصايا النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر: يا أبا ذر! إذا أصبحت فلا تحدّث نفسك بالمساء، و اذا أمسيت فلا

ص: ٤٧٠

١- الكافي: ٣/٢٥٧ باب النوادر حديث ٢٧ [١] آخر الحديث.

٢- وسائل الشيعة: ٢/٦٥٠ باب ٧٣ حديث ٩.

٣- الخصال: ١/٥١ أخوف ما يخاف على الناس خصلتين حديث ٢، بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم أنّه قال- في كلام له:- العلماء رجلاّن، رجل عالم أخذ بعلمه فهذا ناج، و رجل عالم تارك لعلمه فهذا هالك، و ان أهل النار ليتأذون بريح العالم التارك لعلمه، و أنّ أشدّ أهل النار ندامه و حسره رجل دعا عبدا إلى الله عزّ و جل فاستجاب له و قبل منه و أطاع الله عزّ و جل فأدخله الله الجنّة، و [٣] أدخل الداعي النار بتركه علمه و اتباعه الهوى، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام إلّا إنّ أخوف ما أخاف عليكم خصلتين: اتباع الهوى و طول الأمل، أمّا اتباع الهوى فيصدّ عن الحق، و طول الأمل ينسى الآخرة.

٤- الكافي: ٣/٢٥٧ باب النوادر حديث ٢٧.

٥- الكافي: ٣/٢٥٩ باب النوادر حديث ٣٠.

٦- الكافي: ٣/٢٥٩ باب النوادر حديث ٣٠ [٦] قريب منه.

تحدّث نفسك بالصباح (١). و ورد أنّه لو رأى العبد أجله و سرعته إليه لأبغض العمل من طلب الدنيا (٢).

نعم يكره تمّنّى الإنسان الموت لنفسه و لو لضرّ نزل به، لنهى النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم عن ذلك معلّلا- بأنّك إن تك محسنا تزداد بالبقاء إحسانا، إن كنت مسينا فتؤخّر تستعجب، و لا تتمنّوا الموت (٣). و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: لا يتمنى أحدكم الموت لضرّ نزل به، و ليقول: «اللهم أحيى ما كانت الحياه خيرا لى، و توفنى إذا كانت الوفاه خيرا لى» (٤). و سمع باب الحوائج عليه السّلام رجلا- يتمنّى الموت فقال عليه السّلام: هل بينك و بين الله قرابه يحاميك لها؟ قال: لا، قال: فهل لك حسنات تزيد على سيئاتك؟ قال: لا، قال: فإذا أنت تتمنى هلاك الأبد (٥).

ثم إنّ كثرة ذكر الموت و قبح طول الأمل لا- ينافيان كراهه الإنسان الموت، فإنّ ذلك مقتضى جبلته، و لذا قال الله تعالى فيما قال للنّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم لما أسرى به: ما تردّدت فى شىء أنا فاعله كترددى فى قبض روح عبدى المؤمن، يكره الموت و أنا اكره مساءته (٦).

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: شيّان يكرههما ابن آدم؛ الموت، و الموت راحه المؤمن من الفتنة، و يكره قلّه المال، و قلّه المال أقلّ

ص: ٤٧١

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨٨ باب ١٨ حديث ٤.

٢- الكافي: ٣/٢٥٩ باب النوادر حديث ٣٠ [٢] آخر الحديث.

٣- وسائل الشيعه: ٢/٢٥٩ باب ٣٢ حديث ١، [٣] عن أمالى الشيخ الطوسى.

٤- المنتهى للعلامه الحلى: ٤٢٥، و [٤] وسائل الشيعه: ٢/٢٥٩ باب ٣٢ حديث ٢.

٥- كشف الغمّه: ٣/٦١ [٦] ذكر دلائل الإمام أبى الحسن موسى الكاظم عليه السّلام.

٦- وسائل الشيعه: ٢/٦٤٤ باب ١٩ حديث ١، [٧] عن أصول الكافى.

لحساب (١). وقيل للصادق عليه السّلام: أصلحك الله، من أحب لقاء الله أحب لقاءه، ومن أبغض لقاء الله أبغض لقاءه؟ قال عليه السّلام: نعم، قيل: فوالله إنّنا لنكره الموت، قال: ليس ذلك حيث تذهب، إنّما ذلك عند المعايين إذا رأى ما يحب، فليس شيء أحب إليه من أن يتقدّم والله تعالى يحب لقاءه، وهو يحب لقاء الله حينئذ، وإذا رأى ما يكره فليس شيء أبغض إليه من لقاء الله، والله يبغض لقاءه (٢).

ثم إنه لا بأس بالفرار من محل الطاعون و الوباء و نحوهما من الأمراض العامّة المعروف سرايتها، للإذن في ذلك عن أئمّه الهدى عليهم السّلام، و نهى النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم عن الفرار و جعله له كالفرار من الزحف قضيه في واقعه كان لازم تجويز الفرار من هناك خلّو مراكز المسلمين من المجاهدين و المدافعين، و إلّا فلا مانع من الفرار فرارا من الخوف (٣)، بل قد يجب إذا وصل خوف البقاء إلى حدّ يخاف منه الضرر على النفس (٤).

بقي هنا من آداب المرض أمران:

أحدهما: أنّه يستحب مداواه المريض بأمر:

ص: ٤٧٢

١- الخصال: ١/٧٤ خصلتان يكرههما ابن آدم حديث ١١٥.

٢- الكافي: ٣/١٣٤ باب ما يعاين المؤمن و الكافر حديث ١٢.

٣- وسائل الشيعة: ٢/٦٤٥ باب ٢٠ حديث ١، [٢] بسنده عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: سألت عن الوباء يكون في ناحيه المصر فيتحول الرجل إلى ناحيه أخرى، أو يكون في مصر فيخرج منه إلى غيره؟ فقال: لا بأس، إنّما نهى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عن ذلك لمكان ربيته كانت بحيال العدو فوقع فيهم الوباء فهربوا منه، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: الفارّ منه كالقار من الزحف، كراهيه ان يخلو مراكزهم.

٤- لا خلاف في وجوب حفظ النفس و حرمة التفريط بها و المخاطره بها إلّا في موارد خاصّه قام الدليل على الجواز أو الوجوب، كالدفاع عن المسلمين أو عن النفس و العرض.

فمنها: الصدقه، كما تقدم آنفاً، و تقدّم آداب الصدقه فى ذيل باب آداب السفر.

و منها: تربه سيد المظلومين أبى عبد الله الحسين عليه السّلام أرواحنا فداه، فإنّها شفاء من كل داء، و قد مرّ فى ذيل آداب الزيارات فضلها، و آداب أخذها، و آداب أكلها استشفاء.

و منها: إرسال من يزور عنه و يدعو له إلى زياره أبى عبد الله الحسين عليه السّلام، لفعل الإمام الهادى عليه السّلام و أمره به، كما مرّ فى المقام الخامس من الفصل الحادى عشر.

و منها: المداواه بالأدعيه، و الرقى، و العوذ الوارده للأمراض و الأوجاع، و هى كثيره لا يسعنا إيرادها هنا، فمن شاءها فليراجع مظانّها كطبّ الأئمه، و الثلث الأخير من الجلد التاسع عشر من بحار الأنوار، و غيرهما، و لعلّنا نحرر فى ذلك رساله وافيه إن ساعدتنا سواعد التوفيق إن شاء الله تعالى، و نقتصر هنا على بيان ما ورد من قراءه سوره الحمد، فإن فيها شفاء من كل داء، كما استفاض بذلك الأخبار (١). نعم استثنى فى خبر مرسل: السام، و قد ورد أنّ فيها شفاء من كل سم (٢)، و ورد قرائتها سبعا لكل مرض تاره (٣)، و أربعين أخرى (٤)، و سبعين ثالثه (٥)، و مائه رابعه (٦)، و فى روايه خامسه ان من نالته علّه فليقرأ فى جيبه أم الكتاب سبع مرات، فإن سكنت و إلّا فليقرأ سبعين مرّه، فإنّها تسكن ٧، و فى سادسه: إنّ فى

ص: ٤٧٣

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٠ باب ٣٠ حديث ٩.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٠ باب ٣٠ حديث ٨.
 - ٣- مكارم الأخلاق: ٤٢٠ الفصل الثانى فى السور و ما جاء فيها.
 - ٤- مكارم الاخلاق: ٤٢٠ الفصل الثانى.
 - ٥- مكارم الأخلاق: ٤٢٠ [٥] فى السور و ما جاء فيها.
 - ٦- ٦ و ٧) المصدر المتقدم.

الحمد سبع مرات شفاء من كل داء، فإن عَوِذَ بها صاحبها مائه مرّة، و كان الروح قد خرج من الجسد ردّ الله عليه الروح (١).

و قد ورد علاج الحمى بالماء البارد، و لبس الثوب المبلّل بالماء البارد (٢)، حتّى ورد عن [أبي] إبراهيم عليه السّلام انه قال: ما وجدنا لها عندنا دواء أكد [من] الدعاء و الماء البارد (٣). و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: الحمى من فيح جهنّم كما فى روايه (٤)، و فورها كما فى أخرى، فاطفئوها بالمياه الباردة (٥). و روى: أنّ الماء البارد يطفى الحرارة، و يسكنّ الصفراء، و يهضم الطعام، و يذهب الفضله التى على رأس المعده [و يذهب بالحمى] (٦)، و قال الصادق عليه السّلام: ما أختار جدّنا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم للحمى إلّا وزن عشره دراهم سكر بماء بارد على الريق (٧)، و عن أمير المؤمنين عليه السّلام: انه ليس من داء إلّا- و هو من داخل الجوف إلّا الجراحه و الحمى فإنّهما يردان ورودا، اكسروا الحمى بالبنفسج، و الماء البارد، فإنّ حرّها من فيح جهنّم (٨)، و ورد المنع من التدنّس للمحموم، و أنّه مخالفه للنبي صلّى الله عليه و آله و سلّم (٩).

ص: ٤٧٤

-
- ١- مكارم الأخلاق: ٤٢٠ الفصل الثانى فى الاستشفاء بالقرآن.
 - ٢- وسائل الشيعة: ٢/٦٤٧ باب ٢١ [٢] أحاديث الباب.
 - ٣- وسائل الشيعة: ٢/٦٤٧ باب ٢١ حديث ٢.
 - ٤- وسائل الشيعة: ٢/٦٤٧ باب ٢١ حديث ٤.
 - ٥- وسائل الشيعة: ٢/٦٤٧ باب ٢١ حديث ٣، [٥] عن طب الأئمة.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٨٧ باب ١٥ حديث ٤، [٦] عن فقه الرضا عليه السّلام.
 - ٧- وسائل الشيعة: ٢/٦٤٧ باب ٢١ حديث ٧.
 - ٨- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٨٦ باب ١٥ حديث ١.
 - ٩- وسائل الشيعة: ٢/٦٤٧ باب ٢١ حديث ٣، [١٠] عن طب الأئمة عليهم السّلام.

الثاني: انه يستحب للمريض الوصيه، بل تجب على (١) من عليه حق، بل وجوبها على من عليه حق لا يختص بحال المرض، بل تجب في الصحة أيضا مقدمه لأداء حق الغير، بعد إمكان الفجاء و عدم المهله و فوات حق الغير بإهمال الوصيه (٢).

و قد وردت الأخبار عن أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم أجمعين في الحث عليها، و انها حق على كل مسلم (٣)، و أنّ من مات بغير وصيه مات ميتة جاهليه (٤)، و أنّ من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته (٥)، و لم يملك الشفاعة، و انه ما ينبغي لامرئ أن يبيت ليله إلا و وصيته تحت رأسه (٦)، و يتأكد ذلك في حال المرض، و ورد أنّ ما من ميت تحضره الوفاة إلا ردّ الله عليه من بصره و سمعه و عقله للوصيه، آخذا لوصيته أو تاركا، و هي الراحه التي يقال لها: راحه الموت (٧). فهي حق على كل مسلم. . إلى غير ذلك من الأخبار.

فيلزم العاقل الوصيه في كل وقت بما يتوقف إحقاق الحق على بيانه ممّا للناس عليه و ما له على الناس، و ما لله تعالى عليه، و بالأعيان التي عنده للناس حتى يخلص نفسه من حقوق الله، و مظالم عباده، و يصل كل حق إلى ذويه،

ص: ٤٧٥

-
- ١- في المطبوع: تجب ذلك على.
 - ٢- لا ينبغي التأمل في وجوب الوصيه إذا كان تركها موجبا لضياح حق الغير، كما أشار إليه المؤلف قدس سرّه.
 - ٣- مكارم الأخلاق: ٤١٩ [١] في الوصيه.
 - ٤- مكارم الأخلاق: ٤١٩ [٢] في الوصيه.
 - ٥- المصدر المتقدم.
 - ٦- الجعفریات: ١٩٩ كتاب الجنائز باب الوصيه.
 - ٧- الفقيه: ٤/٨٣ باب ٢٣ غسل الميت حديث ٣٧٧. و هناك اختلاف يسير بين المصدر و المطبوع.

و يتأكد ذلك عند ظنّ الموت.

و قد ورد فى كيفيه رسم الوصيه عن مولانا الصادق عليه السّلام ما ينبغى نقله. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا فى مروتة وعقله، قيل: يا رسول الله (ص)! وكيف يوصى الميّت؟، قال: إذا حضرته وفاته واجتمع الناس إليه (١) قال: اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، اللهم إني أعهد إليك فى دار الدنيا أنى أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمدا عبدك ورسولك، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث حق، والحساب حق، والقدر (٢) [حق] والميزان حق، وأن الدين كما وصفت، وأن الإسلام كما شرعت، وأن القول كما حدثت، وأن القرآن كما أنزلت، وأنك أنت الله الحق المبين، جزى الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم خيرا الجزاء، وحيا محمدا وآل محمد بالسلام، اللهم يا عدتى عند كربتى، وصاحبى عند شدتى، ويا ولى نعمتى، إلهى وإله آبائى لا تكلنى إلى نفسى طرفه عين أبدا، فإنك إن تكلنى إلى نفسى أقرب من الشر، وأبعد من الخير، فأنس فى القبر وحشتى، واجعل لى عهدا يوم ألقاك منشورا. ثم يوصى بحاجته، قال عليه السّلام: و تصديق هذه الوصيه فى القرآن فى السوره التى يذكر فيها مريم عليها السلام فى قوله عزّ وجلّ: لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (٣). فهذا عهد الميّت.

و الوصيه حق كل مسلم أن يحفظ هذه الوصيه ويعلمها. قال أمير المؤمنين عليه السلام: علمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال رسول الله صلى

ص: ٤٧٦

١- فى المطبوع: إليه الناس.

٢- جاء فى حاشيه المطبوع: كذا فى نسخه الكافى، و [١] يحتمل: الصراط بدله. [منه (قدس سره)].

٣- سوره مريم: ٨٧.

اللّٰه عليه وآله وسلّم: علمنيها جبرئيل عليه السّلام (١). و زاد في خبر آخر قول النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام: تعلّمها أنت و علمها شيعتك (٢).

و يستحب الوصيّة بشيء من المال في أبواب البرّ و الخير، و الوقف الصدقة، لما ورد ممّا دلّ على عود منافعها إليه. و ورد ان سته يلحقن المؤمن بعد وفاته: ولد يستغفر له، و مصحف يخلفه، و غرس يغرسه، و بئر يحفرها، و صدقه يجريها، و سنّه يؤخذ بها من بعده (٣). بل يكره ترك ذلك لما ورد عنهم عليهم السّلام من: إنّ الله تبارك و تعالى يقول: يا ابن آدم! تطوّلت عليك بثلاث: سترت عليك ما لو لم يعلم به أهلك ما واروك، و أوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدم خيرا، و جعلت لك نظره عند موتك في ثلثك فلم تقدم خيرا (٤). بل ينبغي للإنسان الكامل أن لا يكل الأمر الذي بيده إلى يد غيره، بل يفعل في ماله في حياته ما يحبّ أن يفعل به بعد موته، فإنّه يرشد إلى ذلك العقل السليم، و الخبر المروى عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: كنّ وصيّ نفسك فاعمل في مالك ما شئت. و ما تضمّنته وصيّته الصادق عليه السلام لعائد من قوله عليه السلام: اعدّ جهازك، و قدّم زادك، و كن وصيّ نفسك، و لا تقلّ لغيرك يبعث إليك بما يصلحك (٥).

ص: ٤٧٧

-
- ١- الكافي: ٧/١ كتاب الوصايا، باب الوصيّة و ما أمر بها حديث ١.
 - ٢- وسائل الشيعة: ١٣/٣٥٤ باب ٣ حديث ١ [١] ذيله.
 - ٣- وسائل الشيعة: ٢/٦٥٧ باب ٣٠ حديث ١ و ٢.
 - ٤- وسائل الشيعة: ٢/٦٥٨ باب ٣٠ حديث ٣.
 - ٥- الكافي: ٧/٦٥ باب النوادر حديث ٢٩.

المقام الثالث: في آداب الاحتضار و الموت

اعاننا الله تعالى عليه و ثبتنا بالقول الثابت لديه

فمنها: ما هو عمدتها: و هو حسن الظن بالله سبحانه.

لما عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أنه قال: لا يموتن أحدكم حتى يحسن ظنه بالله عزّ و جلّ، فإنّ حسن الظنّ بالله ثمن الجنّة (١). و ورد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله و سلم عاد رجلا من الأنصار فوافقه و هو في الموت، فقال: كيف تجدك؟ قال: أجدني أرجو رحمه ربّي و أتخوّف من ذنوبي، فقال صلى الله عليه وآله و سلم: ما اجتماعا في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلّا أعطاه الله رجاءه، و آمنه مما يخافه (٢).

و قد مرّ في المقام الثامن من الفصل العاشر أنّ القنوط من رحمه الله سبحانه، و اليأس من روحه من الكبائر.

و منها: توجيهه قبل خروج الروح إلى القبلة.

فإنّه واجب مع الإمكان إذا كان مسلما أو بحكمه ليموت عليها، حرّا كان

ص: ٤٧٨

١- وسائل الشيعة: ٢/٦٥٩ باب ٣١ حديث ٢.

٢- الأمالى للشيخ المفيد: ١٣٨ المجلس السابع عشر حديث ١. و في الأصل: و آمنه خوفه.

أو عبدا، صغيرا [كان] أو كبيرا (١)، وقيل: يستحب، والأول أحوط (٢).

و كَيْفِيَّتِهِ، أَنْ يَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ، وَيَجْعَلَ وَجْهَهُ وَبَاطِنَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْقِبْلَةِ، وَفِي وَجُوبِ إِدَارَتِهِ إِلَى الْقِبْلَةِ لَوْ مَاتَ إِلَى غَيْرِهَا كَوُجُوبِ إِبْقَائِهِ عَلَيْهَا لَوْ مَاتَ إِلَيْهَا إِلَى أَنْ يَرْفَعَ لِلْغَسْلِ تَامِلًا (٣)، نَعَمْ هُمَا أَوْلَى وَأَحْوِطٌ. وَحَيْثُمَا يَجِبُ فَهُوَ فَرْضٌ عَلَى الْمُحْتَضِرِّ نَفْسَهُ مَعَ اسْتِشْعَارِهِ وَتَمَكُّنِهِ مِنَ الْاسْتِقْبَالِ، وَإِلَّا فَكَفَايُهُ عَلَى كُلِّ عَالَمٍ بِالْحَالِ مُتِمِّكِنٌ مِنَ الْإِمْتِنَانِ.

و مِنْهَا: اسْتِحْبَابُ تَلْقِينِهِ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَالإِقْرَارُ بِالْأَثْمَةِ الْأَطْهَارِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَتَسْمِيَتِهِمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ.

لِلْأَمْرِ بِذَلِكَ مَعْلَلًا بِأَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ إِلَّا وَكُلٌّ بِهِ إِبْلِيسُ مِنْ شَيَاطِينِهِ، وَيَأْمُرُهُ بِالْكَفْرِ وَيَشْكُكُهُ فِي دِينِهِ حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ، فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ (٤). وَعِلَلُ الْأَمْرِ بِهِ فِي أَخْبَارِ آخِرِ بَأْنٍ مَنْ كَانَ آخِرَ

ص: ٤٧٩

١- الكافي: ٣/١٢٧ باب توجيه الميت إلى القبلة حديث ٣، [١] بسنده عن سليمان بن خالد، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا مات لأحدكم ميّت فسجّوه تجاه القبلة، وكذلك إذا غسّل يحفر له موضع المغتسل تجاه القبلة فيكون مستقبلًا بباطن قدميه ووجهه إلى القبلة.

٢- أقول: المشهور شهره عظيمه من الصدر الأول إلى اليوم هو وجوب توجيه المحتضر إلى القبلة إن أمكن، وإلا وجب كفايه على العالم المتمكن من توجيهه إليها، وهناك قول بالاستحباب ربّما يظهر من المحقق في المعتمد، والسيره القطعيه و الروايات المتعدده تضعّف القول بالاستحباب، والمقام ذو بحث مبسط من شاء راجع منتهى المقاصد و جواهر الكلام.

٣- الفقيه ١/٧٩ باب ٢٣ غسل الميت حديث ٣٥٢، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رجل من ولد عبد المطلب -وهو في السوق، وقد وجه لغير القبلة-، فقال: وجّهوه إلى القبلة، فإنكم إذا فعلتم ذلك أقبلت عليه الملائكة، وأقبل الله عزّ وجل عليه بوجهه فلم يزل كذلك حتى يقبض.

٤- الكافي: ٣/١٢٣ باب تلقين الميت حديث ٦.

كلامه: «لا إله إلا الله» عند موته دخل الجنة (١). وقال الصادق عليه السلام: والله لو أن عابد وثن وصف ما تصفون-يعني ولايه الأئمة عليهم السلام-عند خروج نفسه ما طعمت النار من جسده شيئا أبدا (٢).

و منها: استحباب تلقينه كلمات الفرج.

لما عن الصادق عليه السلام من أنه: ما يخرج مؤمن من الدنيا إلا-برضا منه، وذلك أن الله يكشف له الغطاء حتى ينظر إلى مكانه من الجنة و ما أعد الله له فيها، و تنصب له الدنيا كأحسن ما كانت ثم يختار فيختار ما عند الله، و يقول: ما أصنع بالدنيا و بلائها؟ فلقنوا موتاكم كلمات الفرج (٣). و ورد أنه إذا قالها المريض-يعنى المحتضر-يقال له: أذهب فليس عليك بأس (٤).

و أجمع كلمات الفرج: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السموات السبع و رب الأرضين السبع، و ما فيهن و ما بينهما و ما تحتهن و رب العرش العظيم و الحمد لله رب العالمين» (٥). و لو زاد قبل التحميد قول: «و سلام على المرسلين» بقصد الذكر كان حسنا.

و منها: استحباب تلقينه التوبة، و الاستغفار، و الدعاء بالمأثور، و استرضاء أمه إن كانت له أم و اعتقل لسانه عن قول ما يلقن (٦).

ص: ٤٨٠

١- الفقيه: ١/٧٨ باب ٢٣ غسل الميت حديث ٣٤٨.

٢- الكافي: ٣/١٢٤ باب تلقين الميت حديث ٨.

٣- الفقيه: ١/٨٠ باب ٢٣ غسل الميت حديث ٣٥٨.

٤- الكافي: ٣/١٢٤ باب تلقين الميت حديث ٧.

٥- الكافي: ٣/١٢٢ باب تلقين الميت حديث ٣.

٦- الفقيه: ١/٧٨ باب ٢٣ غسل الميت حد [٤] يث ٣٥٠، بسنده و قال الصادق عليه السلام: اعتقل لسان رجل من أهل المدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في مرضه الذي مات فيه، فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: قل: لا إله إلا الله، فلم يقدر عليه، -

و من الأدعية المأثورة قول سبع مرات: «أعوذ بالله العظيم ربّ العرش الكريم من كل عرق نفار و من شر حرّ النار». و قول: «اللهم اغفر لى الكثير من معاصيك و أقبل منى اليسير من طاعتك»، و قول: «يا من يقبل اليسير و يعفو عن الكثير، أقبل منى اليسير، و أعف عنى الكثير، أنك أنت العفو الغفور» ١.

و منها: استحباب نقله إلى مصلاه-الذى كان يصلى فيه أو عليه-إذا اشتد به النزع، للأمر بذلك عنهم عليهم السّلام، معللاً بأنه يخفف عنه، و يسهل أمره بإذن الله تعالى ٢.

و منها: استحباب الإسراج عنده بمصباح و نحوه ممّا يضئ المحل إن مات ليلاً، بل يظهر دوام الإسراج فى ذلك البيت ممّا روى من أنه لمّا قضى أبو جعفر عليه السّلام أمر أبو عبد الله عليه السّلام بالسراج فى البيت الذى كان يسكنه حتى قبض أبو عبد الله عليه السّلام، ثم أمر أبو الحسن عليه السّلام بمثل ذلك فى بيت أبى عبد الله عليه السّلام حتى أخرج به إلى العراق، ثم لا أدرى ما كان ٣.

و منها: استحباب ان يكون عنده من يقرأ القرآن للتبرّك، و استدفاع الكرب و العذاب عنه، سيما آيه الكرسي، و آيتين بعدها، ثم آيه السخره، ثم ثلاث آيات من آخر البقره، ثم سورة الأحزاب (١). و «يس» ، و «ص» ، و الصافات (٢). و قد ورد أنّ من قرئت عند سكراته «ص» و «يس» جاء رضوان خازن الجنة بشره من شراب الجنة فسقاها إياه و هو على فراشه، فيشرب فيموت ريّاناً، و يبعث ريّاناً، و لا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء عليهم السّلام، و نزل بكل حرف منها عشره أملاك يقومون بين يديه، و يصلّون عليه، و يستغفرون له، و يشهدون غسله، و يتبعون جنازته، و يصلّون عليه، و يشهدون دفنه (٣)، و أنّ «يس» لا تقرأ عند ميت إلّا خفف الله عنه تلك الساعه (٤)، و أنّ «و الصافات» لم تقرأ عند مكروب موت إلّا عجل الله راحته، و نجى من مرده الشياطين، و يبرأ من الشرك (٥).

و منها: استحباب تغميض عينيه بعد الموت قبل البرد، و إطباق فيه تحفظاً من دخول الهوام، و قبح المنظر، و شدّ لحييه حذرا من الاسترخاء و انفتاح الفم، و مدّ يديه إلى جنبه، و كذا ساقيه ان كانتا منقبضتين، و تغطيته بثوب (٦).

و منها: كراهه أن يوضع على بطن الميت حديد كسيف و نحوه (٧)، و أن يحضره عند النزع و بعده جنّب، أو حايض، لتأذى الملائكه بحضور كل منهما، من

ص: ٤٨٢

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٩٦ باب ٣٩ حديث ٣٥ [١] ذيله.
 - ٢- مناهج المتقين: ٢٤ و اما المقامات فالأول منها سطر ١٥.
 - ٣- المصدر المتقدم.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٩٣ باب ٣١ حديث ١.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٩٣ باب ٣١ حديث ١ و ٢.
 - ٦- التهذيب: ١/٢٨٨ باب ١٣ تلقين المحتضرين حديث ٨٤٠ ذيله.
 - ٧- مناهج المتقين: ٢٤ سطر ١٩.

غير فرق في الحائض بين المنقطع دمها وغيرها (١)، و أن يمس في حال النزح فإنه يزداد ضعفاً، و أضعف ما يكون في هذا الحال، و من مسه في هذا الحال أعان عليه (٢)، و ان يمنع من تحريكه يديه ورجليه و رأسه، و أن يترك الميت وحده، فإن الشيطان يعبث في جوفه (٣)، و أن ينعى بموت مؤمن إلا إذا أمر صاحب المصيبة بذلك (٤)، و أن يكتُم موت المؤمن عن أهله و زوجته (٥)، و أن يقال عند الاخبار عن نزح المؤمن أو موته: استأثر الله بفلان، فإنه مكروه، بل يقال: فلان وجود بنفسه، فإنه لا بأس به، لما تراه من أنه يفتح فاه عند موته مرّه أو مرتين أو ثلاث فذاك حين وجود بها لما يرى من ثواب الله عزّ و جلّ، و قد كان بها [ضئنا] (٦).

ص: ٤٨٣

١- التهذيب: ١/٤٢٨ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٣٦٢.

٢- وسائل الشيعة: ٢/٦٧٢ باب ٤٤ حديث ١.

٣- الكافي: ٣/١٣٨ باب نادر حديث ١.

٤- مناهج المتقين: ٢٤ سطر ٢٠.

٥- مناهج المتقين: ٢٤ سطر ٢١.

٦- الكافي: ٣/٢٦٠ باب النوادر حديث ٣٥.

و هي أمور:

فمنها: استحباب تعجيل تجهيز الميت بعد تحقق موته، و عدم تأخير دفنه من النهار إلى الليل و لا من الليل إلى النهار مهما أمكن إلا لعارض من اشتباه موته، أو عدم إمكان دفنه، للأمر الأكيد بالتعجيل المذكور (١)، و أنّ الميت إذا مات في أول النهار فلا يقبل إلا في قبره (٢)، و إذا مات في آخر النهار فلا يبيت إلا في قبره (٣). و ان من كرامه الميت تعجيله (٤).

نعم يجب تأخير تجهيز المشتبه موته إلى أن يتحقق، و ما ورد من تأخير دفن الغريق يوما و ليله و تأخير الغريق و المصعوق و المبطلون و المهدوم و المدخن إلا أن يتغيروا أو إلى ثلاثة أيام (٥) يلزم حمله على إرادته تحقق الموت و إلا فلا وجه للتأخير إلى الثلاثة فما دونها بعد تحقق الموت، و لا للدفن بعد الثلاثة قبل تحقق الموت. و يؤخر المصلوب ثلاثة أيام ثم ينزل و يدفن (٦).

ص: ٤٨٤

-
- ١- الكافي: ٣/١٣٧ باب تعجيل الدفن حديث ١.
 - ٢- الكافي: ٣/١٣٨ باب تعجيل الدفن حديث ٢.
 - ٣- الجعفریات: ٢٠٧ باب تعجيل دفن الميت.
 - ٤- الفقيه: ١/٨٥ باب ٢٣ غسل الميت حديث ٣٨٨.
 - ٥- التهذيب: ١/٣٣٨ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ٩٩١. أقول: المدخن: هو الذي مات بالدخان.
 - ٦- الجعفریات: ٢٠٨ باب السنّة في المصلوب.

و منها: استحباب إعلام المؤمنين بموت المؤمن ليشيعوه فيؤجر و يؤجرون (١).

و منها: استحباب الإسراع إلى الجنازة، لقول النبي صلى الله عليه و آله و سلم: إذا دعيتم إلى العرائس فأبطئوا فإنها تذكر الدنيا، و إذا دعيتم إلى الجنائز فأسرعوا فانها تذكر الآخرة (٢).

و منها: اتخاذ نعش لحمل الميت، و يتأكد في المرأة، و صفته أن يكون للخشب التي تنقل عليها الجنازة حواشى تمنع من رؤيه جسد الميت (٣).

و منها: استحباب تشييع الجنازة و الدعاء للميت، لما روى عنهم عليهم السلام من ان: من تبع جنازة مسلم أعطى يوم القيامة أربع شفاعات و لم يقل شيئا إلا قال الملك: و لك مثل ذلك (٤)، و انه يوكل الله به ملائكة يشيعونه من قبره إلى المحشر، و يغفر الله تعالى [له] (٥)، و ان أول ما يتحف المؤمن به فى قبره أن يغفر لمن تبع جنازته (٦)، و انه إذا دخل المؤمن قبره نودى: ألا و ان أول حبائك الجنة، ألا- و ان أول حباء من تبعك المغفرة (٧)، و ان من شيع جنازه فله بكل خطوه حتى يرجع مائه ألف حسنه، و تمحى عنه مائه ألف سيئه، و يرفع له مائه ألف درجه، فإن صلى عليها شيعة فى جنازته مائه ألف ملك كلهم يستغفرون له حتى يرجع، فإن شهد دفنها و كل الله به مائه ألف ملك يستغفرون له حتى يبعث

ص: ٤٨٥

- ١- التهذيب: ١/٤٥٢ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٤٧٠.
- ٢- التهذيب: ١/٤٦٢ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٥١٠.
- ٣- التهذيب: ١/٤٦٩ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٥٤٠.
- ٤- الكافي: ٣/١٧٣ باب ثواب من مشى مع جنازه حديث ٦.
- ٥- الكافي: ٣/١٧٣ باب ثواب من مشى مع جنازه حديث ٨.
- ٦- الكافي: ٣/١٧٢ باب ثواب من مشى مع جنازه حديث ١.
- ٧- الكافي: ٣/١٧٢ باب ثواب من مشى مع جنازه حديث ١.

من قبره (١)، و من صَلَّى على مَيِّت صَلَّى عليه جبرئيل و سبعون ألف ملك، و غفر له ما تقدّم من ذنبه، و إن اقام عليه حتى يدفنه، و حشا عليه من التراب انقلب من الجنازه و له بكل قدم من حيث تبعها حتى يرجع إلى منزله قيراط من الأجر، و القيراط مثل جبل أحد يلقي في ميزانه من الأجر (٢)، و ان من تبع جنازه كتب له أربعة قراريط، قيراط باتباعه، و قيراط للصلاه عليها، و قيراط بالانتظار حتى يفرغ من دفنها، و قيراط للتغزيه (٣). و زاد في روايه قوله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: و الذي نفسى بيده لذلك القيراط يوم القيامة أثقل من أحد (٤). و قال الرضا عليه السّلام: من شيع جنازه ولّى من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه لا ذنب عليه (٥).

و يستحب للمشيّع ترك الرجوع إلى أن يدفن الميت و إن أذن له وليه في

ص: ٤٨٦

١- عقاب الأعمال: ٣٤٥ باب يجمع عقوبات الأعمال.

٢- عقاب الأعمال: ٣٤٤ باب يجمع عقوبات الأعمال.

٣- الكافي: ٣/١٧٣ باب ثواب من مشى مع جنازه حديث ٧.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١١٩ باب ٣ حديث ٣.

٥- مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٣٤١ [٣] باسناده عن موسى بن سيّار قال: كنت مع الرضا عليه السّلام و قد أشرف على حيطان طوس و سمعت واعيّه فاتبعتهما فإذا نحن بجنازه، فلمّا بصرت بها رأيت سيدى و قد ثنى رجله عن فرسه، ثم أقبل نحو الجنازه فرفعها، ثم أقبل يلوذ بها كما تلوذ السخله بأمّها، ثم أقبل علىّ و قال: يا موسى بن سيّار! من شيع جنازه ولّى من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه لا ذنب عليه، حتى إذا وضع الرجل على شفير قبره رأيت سيدى قد أقبل فافرج الناس عن الجنازه حتى بدا له الميت فوضع يده على صدره، ثم قال: يا فلان بن فلان! أبشر بالجنه فلا خوف عليك بعد هذه الساعه، فقلت: جعلت فداك هل تعرف الرجل، فوالله إنّها بقعه لم تطأها قبل يومك هذا، فقال لى: يا موسى بن سيّار! أما علمت أنّا معاشر الأئمه تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحا و مساء فما كان من تقصير فى أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه، و ما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه.

الرجوع (١)، ولكن لا يخفى عليك ان طلب العلم و حضور مجلس العالم أفضل من حضور تشييع الجنازه، لما فى المستدركات عن سبط الشيخ الطبرسى فى مشكاه الأنوار (٢) من انه جاء رجل إلى النّبي صلّى الله عليه وآله و سلّم فقال: يا رسول الله (ص) ! إذا حضر جنازه و حضر مجلس عالم أيهما أحب إليك أن اشهد؟ فقال: إن كان للجنازه من يتبعها و يدفنها فإن حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازه، و من عياده ألف مريض، الحديث.

و منها: استحباب مشى المشييع خلف الجنازه أو إلى أحد جانبيها، و ذلك أفضل من المشى أمامها لأنّ الملائكه يمشون أمامها، فينبغى اتباعهم بالمشى خلفها (٣)، و من أحب ان يمشى مشى الكرام الكاتبين فليمش جنبى السرير (٤)، بل المشى أمامها مكروه فى جنازه المخالف، للنهى عنه، معللاً بأنّ ملائكه العذاب يستقبلونه بأنواع العذاب (٥)، و هل يكره فى جنازه العارف كراهه خفيفه أم لا؟ وجهان، من قول النّبي صلّى الله عليه وآله و سلّم: اتبعوا الجنازه و لا تتبعكم، خالفوا أهل الكتاب (٦)، و من قول الصادق عليه السّلام ليونس بن ظبيان: امش أمام جنازه المسلم العارف، و لا تمش أمام جنازه الجاحد، فإنّ أمام جنازه المسلم ملائكه يسرعون به إلى الجنه، و أن أمام جنازه الكافر ملائكه يسرعون به إلى

ص: ٤٨٧

١- الكافي: ٣/١٧١ باب من تبع جنازه ثم يرجع حديث ١.

٢- مشكاه الأنوار: ١٢٤ الفصل الثامن فى العلم و العالم و تعليمه و تعلّمه و [٢] استعماله. و الحديث طويل.

٣- الكافي: ٣/١٦٩ باب المشى مع الجنازه حديث ٣.

٤- الكافي: ٣/١٧٠ باب المشى مع الجنازه حديث ٦.

٥- الكافي: ٣/١٧٠ باب المشى مع الجنازه حديث ٧.

٦- التهذيب: ١/٣١١ باب ١٣ فى تلقين المحتضرين حديث ٩٠١.

النار (١). و مقتضى الجمع بين الأمر و النهى و ان كان الجواز على كراهيته، إلا أن ظاهر خبر يونس رجحان المشى أمام جنازه العارف، فتأمل.

و منها: استحباب المشى مع الجنازه، و كراهه الركوب إلا- لعذر، لأنّ الملائكه يمشون فيكره الركوب (٢)، و قد عاقب عليه السلام الراكبين بعدم الحياء (٣). نعم لا بأس بالركوب عند الرجوع.

و منها: القصد فى المشى بالجنازه و السكينه فيه، للأمر بذلك عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم (٤)، فما ارتسخ فى الأذهان- من حسن المشى سريعا جدا، و أنّه علامه حسن حال الميت و صلاحه- لا وجه له.

و منها: حمل الجنازه، فإنه مستحب آخر علاوه على المشى، و قد كان أئمتنا عليهم السلام يحملون بعض الجنائز (٥). و ورد عنهم عليهم السلام: انّ من أخذ بقائمه السرير غفر الله له خمسا و عشرين كبيره (٦). و الأفضل الحمل من أربعة جوانبها أولا على الترتيب ثم الحمل كيف يشاء. لما ورد عنهم عليهم السلام من انّ من حمل جنازه من أربعة جوانبها غفر الله له أربعين كبيره (٧) و فى خبر آخر انه: اذا رجع خرج من الذنوب كما ولدته امه (٨)، و ما كان بعد ذلك من حمل فتطوع

ص: ٤٨٨

-
- ١- الكافي: ٣/١٦٩ باب المشى مع الجنازه حديث ٢.
 - ٢- الكافي: ٣/١٧٠ باب كراهيه الركوب مع الجنازه حديث ٢.
 - ٣- الكافي: ٣/١٧٠ باب كراهيه الركوب مع الجنازه حديث ١.
 - ٤- وسائل الشيعه: ٢/٨٨٧ باب ٦٤ حديث ١، [٤] بسنده قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: عليكم بالسكينه، عليكم بالقصد فى المشى بجنازتكم.
 - ٥- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٤١ عن موسى بن سيار، و قد تقدم ذكر الحديث.
 - ٦- الكافي: ٣/١٧٤ باب ثواب من حمل جنازه حديث ٢.
 - ٧- الكافي: ٣/١٧٤ باب ثواب من حمل جنازه حديث ٣.
 - ٨- الفقيه: ١/١٠٠ باب ٢٥ الصلاه على الميت حديث ٤٦٢.

آخر، و الأفضل حصول التريبع بحملها من جوانبها الأربعه على أى وجه كان (١) و ان كان الأفضل ان يبدأ عند عدم التقيّه باليد اليمنى ثم الرجل اليسرى ثم اليد اليمنى و عند التقيّه يبدأ باليد اليمنى ثم بالرجل اليمنى، ثم يرجع من طرف رأسه فيحمل يده اليسرى ثم رجله اليسرى و لا يمرّ خلف رجلى الميت عند التقيّه (٣).

بقى هنا شيء و هو: ان ابن أبى يعفور روى عن مولانا الصادق عليه السلام: انّ السنّه انّ تستقبل الجنازه من جانبها الأيمن و هو ما يلى يسارك، ثم تصير إلى مؤخرّه و تدور عليه حتى ترجع إلى مقدّمه (٤). و مثلها روايه على بن يقطين عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال سمعته يقول: السنّه فى حمل الجنازه ان تستقبل جانب السرير بشقّك الأيمن فتلزم الأيمن بكفّك الأيمن ثم تمرّ عليه إلى الجانب الآخر، و تدور من خلفه إلى الجانب الثالث من السرير، ثم تمرّ عليه إلى الجانب الرابع ممّا يلى يسارك (٥).

و قد يتخيّل ان لازم ما نطق به الخبران هو حمل الميت فى الطريق متوجّها إلى المقصد و إرساله برجله، اذ على المتعارف من تقديم رأسه لا يكون يمين الميت إلى يسار الحامل و يساره إلى يمينه، بل يكون يمينه إلى يمينه و يساره إلى يساره، و لكنك خبير بانه ناشئ عن الغفله عن ان الجنازه-بالكسر-الميت بسريره، و من البين ان يمين السرير هو ما عليه يسار الميت لا يمينه. و قد عبر عليه السلام بيمين الجنازه دون يمين الميت حتى يتأتى ما ذكر.

ص: ٤٨٩

-
- ١- الفقيه: ١/١٠٠ باب ٢٥ الصلاه على الميت حديث ٤٦٥.
 - ٢- السرائر: ٤٦٩.
 - ٣- الكافي: ٣/١٦٨ باب السنّه فى حمل الجنازه حديث ٣.
 - ٤- السرائر: ٤٦٩.
 - ٥- الكافي: ٣/١٦٨ باب السنّه فى حمل الجنازه حديث ١.

ثم إن التشيع يتحقق بمطلق متابعه الجنازه، ويشمل ما تعارف الآن من اتباع جمع الجنازه عند إرادته نقلها من بلده إلى أخرى و إن لم يكن جميع مشيهم خلفها أو إلى جنبها، ولا يتوهم تقدّر التشيع بميلين لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام: سريميلين شيع جنازه (١)، وذلك لعدم تبين كونه صلى الله عليه وآله وسلم فى مقام تقدير النهايه، مع شمول الإطلاقات للمسافه الشرعيه فما زاد، مع ان المراد بالخبر: سريميلين.. مقدمه لتشيع الجنازه لا التشيع ميلين.

و لو لم يكن محل الدفن محتاجا إلى النقل- كما لو اتحد مكان الموت و الغسل و الصلاه عليه و الدفن، و لم يكن مقتضى آخر لنقله، بأن لم يكن فى الاعتبار المقدسه حتى ينقل لأجل أن يطاف بالمزار و يزور- سقط التشيع.

و فى استحباب إخراجة و نقله حينئذ لمحض تحصيل عنوان التشيع؛ بأن يذهب به من طريق و يرجع من طريق آخر تأمل.

و منها: استحباب أن يتفكر المشيع فى مآل حاله، و يتعظ بالموت، و يحسب أنه المحمول (٢). و يكره له الضحك (٣)، و كذا المشى بغير رداء إلا لصاحب المصيبه،

ص: ٤٩٠

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨٣ باب ٦ حديث ١٣.

٢- الكافي: ٣/٢٥٨ باب النوادر حديث ٢٩، [١] بسنده عن عجلان أبى صالح، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا صالح! إذا أنت حملت جنازه فكن كائنك أنت المحمول، و كائنك سألت ربك الرجوع إلى الدنيا ففعل، فانظر ما ذا تستأنف، قال: ثم قال: عجب لقوم حبس أولهم عن آخرهم، ثم نودى فيهم الرحيل و هم يلعبون.

٣- المحاسن: ١٠ باب الستة حديث ٣١، [٢] بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سته كرهها الله لى فكرهتها للأئمه من ذريتي، و كرهها الأئمه لأتباعهم، العبث فى الصلاه، و [٣] المن فى الصدقه، و الرفث فى الصيام، و الضحك بين القبور، و التطلع فى الدور، و إتيان المساجد جنبا.

و الجلوس حتى يوضع الميت فى لحده إلا لمخالفه اليهود (١).

و منها: استحباب أن يقول حامل الجنازة: «بسم الله و بالله و صلى الله على محمد و آل محمد، اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات» (٢).

و منها: استحباب أن يقول المشاهد للجنازة المقبلة: «الحمد لله الذى لم يجعلنى من السواد المخترم» (٣) و أن يقول: «الله أكبر، هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله و رسوله، اللهم زدنا إيماناً و تسليماً، الحمد لله الذى تعزّز بالقدره و قهر العباد بالموت» (٤).

و منها: استحباب وضع صاحب المصيبة حذاءه و رداءه، لخروج الصادق عليه السلام فى جنازه إسماعيل بغير حذاء و لا رداء (٥). و لقوله عليه السلام: ينبغى لصاحب الجنازة أن لا يلبس رداء، و ان يكون فى قميص حتى يعرف (٦)، و لأنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وضع رداءه فى جنازه سعد بن معاذ، فسئل عن ذلك، فقال: إني رأيت الملائكة قد وضعت أرديتها فوضعت ردائي (٧)، لكن فى

ص: ٤٩١

١- قرب الاسناد: ٤٢، [١] بسنده إنّ الحسن بن على عليهما السلام كان جالسا و معه أصحاب له، فمرّ بجنازه فقام بعض القوم و لم يقيم الحسن عليه السلام، فلما مضوا بها قال بعضهم: ألا قمت عافاك الله، فقد كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقوم للجنازة إذا مروا بها عليه، فقال الحسن عليه السلام: إنّما قام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مرّة واحدة، و ذلك أنّه مرّ بجنازه يهودى و كان المكان ضيقاً، فقام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كره ان تعلو رأسه.

٢- التهذيب: ١/٤٥٤ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٤٧٨.

٣- التهذيب: ١/٤٥٢ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٤٧٢.

٤- التهذيب: ١/٤٥٢ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٤٧١.

٥- الفقيه: ١/١١٢ باب ٢٦ التعزية و الجزع عند المصيبة حديث ٥٢٤.

٦- الفقيه: ١/١١٠ باب ٢٦ التعزية و الجزع عند المصيبة حديث ٥٠٩.

٧- الفقيه: ١/١١١ باب ٢٦ التعزية و الجزع عند المصيبة حديث ٥١٢.

الخبر دلالة على عدم الاختصاص بصاحب المصيبة، فتأمل، مع أنها قضيت في واقعه.

و روى أنه يستحب له أن يمشى حافيا حاسرا مكشوف الرأس (١)، وقيل: يكره وضع الرداء في مصيبة الغير (٢)، و لم أقف على وجهه، و فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم و الملائكة في تشييع سعد يرده.

و منها: كراهه تزيين النعش بوضع الثوب الأحمر و الأصفر و نحوهما عليه (٣) كما هو المتعارف الآن، و أن يقوم القاعد عند مرور الجنازة عليه، إلا إذا كانت جنازة كافر فيقوم إن كان جلوسه على وجه لو لم يقيم لعلت عليه جنازة الكافر (٤). و كذا يكره اتباع النساء الجنازة و صلاتهنَّ عليها إلا الطاعنة في السن (٥)، و ما لو كان الميت أنثى (٦).

و كذا يكره اتباع الجنازة بالنار حتى المجره (٧)، و لا بأس بالمصباح إذا كان ليلا (٨).

و كذا يكره أن يرفع صاحب المصيبة الجنازة و أن يحثي التراب (٩).

ص: ٤٩٢

١- الكافي: ٣/٢٠٤ باب التعزية و ما يجب على صاحب المصيبة حديث ٥.

٢- الفقيه: ١/١١١ باب ٢٦ التعزية و الجزع عند المصيبة حديث ٥١٠.

٣- الجعفریات: ٢٠٥ باب كراهيه زينه النعش.

٤- قرب الاسناد: ٤٢.

٥- وسائل الشيعه: ٢/٨١٨ باب ٣٩ حديث ٢.

٦- وسائل الشيعه: ٢/٨١٨ باب ٣٩ حديث ٣.

٧- التهذيب: ١/٢٩٥ باب ١٣ تلقين المحتضرين حديث ٨٦٥.

٨- الفقيه: ١/١٠٠ باب ٢٥ الصلاة على الميت حديث ٤٦٦.

٩- وسائل الشيعه: ٢/٨٥٥ باب ٣٠ حديث ١.

الذى علّته-على ما أخبر به الرضا عليه السّلام-انه إذا مات كان الغالب عليه النجاسه و الآفه و الأذى، فشرّع الغسل ليكون طاهرا إذا باشر أهل الطهاره من الملائكه الذين يلونه و يماسونهم، فيماسّهم نظيفا متّوجها به إلى الله عزّ و جلّ ليطلب وجهه و ليشفع له (١).

و علّته الأخرى: انه يخرج بالموت منه المنى الذى منه خلق فيجنب فيكون غسله له مطهّرا (٢).

و كيف كان، فهو فرض على الكفايه، و إن كان أحقّ النَّاس به أولاهم بميراثه فعلا و أقربهم إليه من الرحم التى تجرّه إليها فيغتسل هو أو من يأمره، و اذا كان الأولياء رجالا و نساء فالرجال أولى، و الزوج أولى بزوجه من كل أحد فى جميع أحكامها، كما يأتى مع جملة من الفروع فى الصلاه عليه إن شاء الله تعالى.

و فى جواز مباشره كل من الزوجين تغسيل الآخر اقوال، أظهرها الجواز مطلقا، و أحوطها القصر على حال الضروره من وراء الثوب، و إن لم يكن ساترا لوجهها و كفيها و قدميها و إن كان الستر أولى، و لا- فرق فى الزوجه بين الحرّه و الأمه، و لا- بين الدائم و المنقطع التى لم تنقض مدّتها، و لا بين المدخول بها و غيرها،

ص: ٤٩٣

١- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٤١ باب ٣٢.

٢- الحديث و المصدر المتقدم.

و بحكمها المطلقة الرجعيّة. و فى لحوق المملوكه غير المزوجه و لا المعتده و لا المكاتبه و لا المبعضه بالزوجه تأمل، و الأحوط
العدم.

و لو مات مسلم و لا مسلم هناك و لا مسلمه ذات رحم، أو ماتت مسلمه و لا مسلمه معها و لا مسلم ذو رحم، فالمشهور تولّى
الكتائب لغسله بعد ان يغتسل هو و الكتائبه بعد الاغتسال، و هو حسن عند عدم سرايه نجاسه المغسل إلى الميت و إمكان قصد
القربه منه، أو تولّى المسلم غير المجانس الثيه فى وجه. و لو وجد بعد تغسيله قبل دفنه من يصحّ تغسيله عند الاختيار، ففي لزوم
إعادته للغسل تردّد، و الإعادة أحوط.

و يغتسل الرجل محارمه من النساء إذا لم تكن مسلمه أو لم يمكن إلزامها بذلك، كما تغتسل المرأة محارمها من الرجال إذا لم
يكن مسلماً، أو لم يمكن إلزامه بذلك، و الأحوط فى المقامين كون التغسيل من وراء الثياب.

و لا- يغسل الرجل الأنثى التى ليست له بمحرم حتى من وراء الثوب إلّا- إذا كان لها دون ثلاث سنين، فإنه يجوز له ان يغسلها
مطلقاً، و ان كان الاقتصار على صورته فقد المماثل أحوط و أولى، و كذا الحال فى المرأة بالنسبه إلى الذكور.

و فى تغسيل الخنثى المشكل لمن كان عمره ثلاث سنين فما زاد تردّد، و الاحتياط بالاجتناب لا يترك.

و الأحوط إن لم يكن أقوى اعتبار البلوغ فى المغسل و عدم أجزاء تغسيل المميّز (1).

و يجب تغسيل كل ميت أظهر الشهادتين فى حياته و لم ينكر شيئاً من ضروريّات الدين، و لا يجب تغسيل الميت الكافر و من
بحكمه كالخوارج و الغلاة

ص: ٤٩٤

١- لاحظ الكتب الفقهيّه الاستدلاليه كالجواهر و منتهى المقاصد و غيرهما حيث استوعبت البحث عن أدله الأحكام المشار إليها،
فراجع.

و النواصب (١)، بل لا يجوز و ان كان أبا الغاسل (٢).

و هل يجب على الشيعة تغسيل جنازه المخالف غير الناصب أم لا؟ وجهان، أحوطهما الوجوب إن لم يكن أقواهما (٣).

و حكم الطفل حكم من يلحق به (٤)، و السقط إن تم له ستة أشهر فحاله حال غيره (٥)، و إلا فإن تم له أربعة أشهر فالأحوط تغسله (٦)، و الأحوط-إن لم يكن أظهر-لزوم تغسيل المشتبه حاله ما لم يعلم كفره (٧).

و الشهيد الذى قتل بحديد أو غيره فى الجهاد و مات فى المعركة لا يغسل، و لا يكفن، بل يصلى عليه و يدفن بشيابه بعد نزع الجلود كالقرو و الخفين و نحوهما منه، بل الأحوط-إن لم يكن أقوى-هو لزوم نزع القلنسوه و المنطقه و السراويل إذا لم يصبها الدم، و لا فرق فى الحكم بين الكبير العاقل و بين الصغير و المجنون

ص: ٤٩٥

- ١- لأن الفرق الثلاث خارجون عن ربه الإسلام و لا صيانته لدمهم و مالهم، فكيف يجب تغسيلهم؟ .
- ٢- لأنه بعد فرض ان هذه الفرق الضاله خارجة عن ربه الاسلام تكون العصمه منقطعه عنه و حقوق الابوه ساقطه و إلا كان الولد مصداقا لقوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ* أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.
- ٣- لأن دم المخالف و ماله و عرضه محترم عند الشارع و هو مسلم ظاهرا، فيجب إجراء الأحكام و منها وجوب تغسله، و عند الشك فعموم وجوب تغسيل المسلم حاكم فى المقام بلا ريب، و هو وجه القوه التى أشار إليها المصنف قدس سره.
- ٤- فإذا كان أحد أبويه أو كلاهما مسلمين وجب تغسله و إلا فلا.
- ٥- التهذيب: ١/٣٢٨ باب ١٣ تلقين المحتضرين حديث ٩٥٩.
- ٦- التهذيب: ١/٣٢٨ باب ١٣ تلقين المحتضرين حديث ٩٦٠، بسنده.. إلى أن قال: إذا تم للسقط أربعة أشهر غسل.
- ٧- لأن من كان فى بلد غالب ساكنيه من المسلمين جرى الحكم على الغالب فى جميع الأحكام و منها وجوب التغسيل إلا إذا علم خلاف الغالب فى مورد.

بعد صدق اسم الشهيد عليهما (١)، و لو أدركه المسلمون و به رمق ثم مات فالأحوط -إن لم يكن أقوى-تغسيه (٢). و من قطع راسه عصيانا في غير الجهاد يغسل منه الدم و يغسل، و تربط جراحاته بالقطن و الحنوط، و كذا الرقبه يوصل بها الرأس و يجعل له من القطن شيء كثير و يذر عليه الحنوط و يشد و يدفن (٣). و من وجب قتله بالرجم يؤمر بالاغتسال و الحنوط و لبس الكفن قبل قتله، ثم لا يغسل بعد ذلك (٤)، و ذلك عزيمة على الأظهر لا رخصه، و في تسريه الحكم إلى كل من يجب قتله بسبب لا يخرج عن الإسلام مثل من أفطر في نهار رمضان عصيانا في الرابعه تأمل، و العدم أشبه و أحوط (٥)، كما ان الأحوط-إن لم يكن أقوى-أن يغتسل ثلاثا على نحو غسل الميت بمزج الخليطين في الأولين، و يترتب عليه ما يترتب على غسل الميت من عدم ايجاب مسه بعد البرد غسلا، و لو سبق موته أو قتل بسبب آخر لم يسقط الغسل الموظف حينئذ (٦).

ص: ٤٩٦

- ١- للشهيد أحكام خاصه بعد ثبوت شرايط صدق عنوان الشهيد عليه، و أول شرط هو أن يكون القتال بأمر الإمام المعصوم أو المنصوب من قبله للجهاد خاصه، و ينبغي مراجعه مناهج المتقين لمن اراد تفصيل ذلك.
- ٢- لأنه من شرايط سقوط التغسيل هو ان يموت في المعركة أما اذا لم يمت إلا عند المسلمين ففي سقوط وجوب التغسيل تردد، و حيث ان القدر المتيقن من السقوط هو فيما إذا مات في المعركة و لم يدركه مسلم أما إذا أدركه مسلم و به رمق من الحياه فهل يسقط الغسل أم لا؟ فيه قولان، اختار المؤلف قدس سره عدم السقوط.
- ٣- التهذيب: ١/٤٤٨ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٤٤٩.
- ٤- الكافي: ٣/٢١٤ باب الصلاه على المصلوب و المرجوم و المقتص منه حديث ١.
- ٥- لأن المتيقن من الدليل سقوط التغسيل و التحنيط بعد القتل في المرجوم. و في غيره لا دليل على السقوط إلا بتنقيح المناط و في المقام مشكل، و لذا قال المؤلف قدس سره و عدم السقوط أشبه بالقواعد و أحوط.
- ٦- لأن موته لم يستند إلى الرجم.

و لو وجد بعض الميت، فإن كان هو الصدر وحده أو مشتملا على الصدر لزم تغسيله و تكفينه و الصلاه عليه و دفنه، و إن كان لحما بلا عظم لزم دفنه، و الأحوط كونه بعد لَفِّه في خرقة، و إن كان لحما فيه عظم أو عظما بلا لحم فالأولى و الأحوط غسله و كفنه و دفنه، و أحوط منه مع ذلك الصلاه عليه (١).

و السقط إن كان له أربعة أشهر فما زاد فهو بحكم الميت في وجوب غسله و تكفينه و دفنه (٢)، و لو لم تمض عليه أربعة أشهر فالأشبه كفايه دفنه، و الأحوط غسله و لَفِّه في خرقة.

و في اعتبار كون تكفين الصدر أو ما تَصَمَّنَه بالقطع الثلاث تأمّل، نعم هو أحوط.

و الأشبه عدم وجوب الحنوط في شيء من الصدر، نعم هو أحوط.

و القطعه المبانه من حيّ تدفن بغير غسل و لا كفن، و إن كان غسلها و تكفينها مع الاشتمال على العظم أحوط (٣).

و إذا لم يحضر الميت الذكر مسلم، و لا ذمّي، و لا محرم من النساء دفن بغير غسل، و لا يقربه الكافر الحربي، و لا الذمّي، و لا المسلمه الأجنبيّه (٤)، و روى انه يلفّ في ثيابه و يدفن. و كذا المرأة (٥). و روى أنّهم يغسلون منها موضع التيمم،

ص: ٤٩٧

١- ذكر تفصيل هذه الأحكام فقهاؤنا قدس الله أسرارهم، راجع جواهر الكلام و منتهى المقاصد و مناهج المتقين كتاب الاموات.

٢- وسائل الشيعة: ٢/٦٩٥ باب ١٢ حديث ٢.

٣- راجع مناهج المتقين أحكام الأموات و جواهر الكلام.

٤- الفقيه ١/٩٤ باب ٢٤ حديث ٤٣٠، و سأله الحلبي عن المرأة [٢] تموت في السفر و ليس معها ذو محرم و لا نساء؟، قال: تدفن كما هي بثيابها. و الرجل يموت و ليس معه إلا النساء و ليس معهنّ رجال؟، قال: يدفنه كما هو بثيابه. و انظر روايات الباب.

٥- الفقيه: ١/٩٤ باب ٢٤ حديث ٤٣٠، بسنده و سأله الحلبي عن المرأة [٣] تموت في السفر و ليس -

وجھها، و بطن كفيها ثم ظهرهما، و لا تمسّ، و لا يكشف لها شيء من محاسنها التي أمر الله بستره (١)، و هي ضعيفه.

و يجب إزاله النجاسه العارضه-لا نجاسه الموت-عن بدن الميت قبل تغسيله، ثم يغسل.

و يعتبر في الغسل التيه على الأحوط و الأقوى، و المباشر للتيه هو المباشر للغسل حقيقه، و لو تعدد المباشر فإن اشتركا في الصبّ و التقليب في الجميع كانت التيه عليهما، و لا- تكفي التيه من أحدهما. و إن لم يشتركا في الجميع فإن كان عمل واحد منهما مترتباً على عمل الآخر بأن يغسل أحدهما بماء الصدر، و الآخر بماء الكافور لزم كلا منهما الأتيان بعمله مقروناً بالتيه، و إن لم يترتب عملهما و لم يتجانس كأن يكون أحدهما مقلّبا و الآخر صابا للماء نوى من يعيد في العرف مغسّلا، و الأحوط نيتهما جميعا.

و لا يعتبر في غاسل الميت الطهاره من الحدث و لا الخبث، فيجوز للحائض و من بحكمها و الجنب مباشره تغسيل الميت، غايته استحباب ان يغسل يديه و يتوضأ ثم يمس الميت (٢).

و يجوز لمن غسل الميت ان يؤخر غسل المس إلى أن يجامع (٣).

ص: ٤٩٨

١- الفقيه: ١/٩٥ باب ٢٤ حديث ٤٣٨.

٢- راجع منتهى المقاصد و جواهر الكلام و مناهج المتقين كتاب أحكام الأموات.

٣- التهذيب: ١/٤٤٨ باب ٢٣ حديث ١٤٥٠، بسنده عن شهاب بن عبد ربّه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الجنب ا يغسل الميت؟ أو من غسل ميتا يأتي اهله ثم يغتسل؟ فقال: هما سواء، لا بأس بذلك اذا كان جنبا غسل يديه و توضأ و غسل الميت و هو جنب، و ان غسل ميتا ثم أتى اهله توضأ ثم أتى اهله، و يجزيه غسل واحد لهما.

و كَيْفِيَّةُ الْغَسْلِ: ان يَغْسِلْ ثَلَاثَ غَسَلَاتٍ: أَوَّلُهَا بِمَاءِ السِّدْرِ، ثُمَّ بِمَاءِ الْكَافُورِ، ثُمَّ بِالماءِ الْقَرَّاحِ. و الأَظْهَرُ وَجُوبُ الثَّلَاثَةِ، وَ لَزُومُ التَّرْتِيبِ الْمَذْكُورِ بَيْنَهَا، كَمَا يَلْزَمُ التَّرْتِيبُ بَيْنَ الأَعْضَاءِ بِغَسْلِ رَأْسِهِ أَوَّلًا ثُمَّ الْجَانِبِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ الأَيْسَرِ، وَ يَغْنَى غَمْسُهُ فِي المَاءِ غَمْسَهُ وَاحِدَهُ عَنِ التَّرْتِيبِ بَيْنَ الأَعْضَاءِ عَلَى الأَقْرَبِ مَعَ عَدَمِ فُوتِ الْخَلِيطِ فِي الأَوَّلِينَ، وَ إِلاَّ فَفِي الثَّالِثِ خَاصَّةً، وَ يَجُوزُ التَّرْتِيبُ فِي بَعْضِ الأَغْسَالِ، وَ الْغَمْسُ فِي الْبَاقِي، وَ الْغَمْسُ فِي الْجَمِيعِ مَعَ مَرَاعَاةِ الْخَلِيطِ وَ التَّرْتِيبِ فِي الْجَمِيعِ.

وَ أَقَلُّ مَا يُلْقَى فِي المَاءِ مِنَ السِّدْرِ وَ الْكَافُورِ مَا يَصْدُقُ مَعَهُ الْاسْمُ، وَ أَكْثَرُهُ مَا لَا يُوْجِبُ إِضَافَتَهُ المَاءِ، وَ إِلاَّ لَمْ يَصِحَّ الْغَسْلُ عَلَى الأَحْوَطِ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَقْوَى. وَ لَوْ كَانَ السِّدْرُ وَرَقًا غَيْرَ مَطْحُونٍ وَ لَا مَمْرُوسٍ لَمْ يَجْزِ.

وَ لَا يَجِبُ وَضُوءُ المِيتِ قَبْلَ غَسْلِهِ، وَ فِي اسْتِحْبَابِهِ وَجْهٌ، لَكِنَّهُ لِمُوَافَقَتِهِ لِلْعَامَّةِ مُوْهُونٌ.

وَ لَا يَجُوزُ الاِقتِصَارُ عَلَى أَقَلِّ مِنَ الْغَسَلَاتِ الثَّلَاثِ إِلاَّ عِنْدَ الضَّرُورَةِ، كَمَا لَوْ لَمْ يَوْجَدْ إِلاَّ مَاءً غَسَلَ وَاحِدًا أَوْ غَسَلَيْنِ فَإِنَّهُ يَقْتَصِرُ عَلَيْهِ وَ يَأْتِي بِبَدَلٍ مَا لَمْ يَجِدْ لَهُ مَاءً مِنَ الأَغْسَالِ تَيَمُّمًا عَلَى الأَحْوَطِ، بَلِ الأَقْوَى. وَ الأَظْهَرُ مَرَاعَاةُ التَّرْتِيبِ حِينَئِذٍ فَيَغْسِلُ بِمَاءِ السِّدْرِ، ثُمَّ بِمَاءِ الْكَافُورِ، وَ يَتِيمِمُ بَدَلَ الْقَرَّاحِ فِيمَا لَوْ وَجَدَ مَاءً غَسَلَيْنِ، وَ بِمَاءِ السِّدْرِ وَ يَتِيمِمُ مَرَّتَيْنِ بَدَلَ مَاءِ الْكَافُورِ وَ الْقَرَّاحِ فِيمَا لَمْ يَوْجَدْ إِلاَّ مَاءً غَسَلَ وَاحِدًا. وَ لَوْ عَدِمَ السِّدْرَ وَ الْكَافُورَ أَوْ أَحَدَهُمَا سَقَطَ الْمُتَعَذِّرُ مِنَ الْخَلِيطِ، وَ غَسَلَ بَدَلَ الْمُخْلُوطِ بِالمَاءِ الْقَرَّاحِ بَنِيَّتَهُ. وَ لَوْ وَجَدَ الْخَلِيطَ بَعْدَ الْغَسْلِ بِالْقَرَّاحِ الثَّلَاثِ قَبْلَ الدَّفْنِ فَالأَحْوَطُ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَقْوَى إِعَادَتُهُ الْغَسْلَ بِالْخَلِيطِ، وَ لَوْ وَجَدَ الْخَلِيطَ بَعْدَ الدَّفْنِ فَلَا إِعَادَتُهُ عَلَى الأَشْبِهِ.

وَ يَعتَبَرُ طَهَارَةُ المَاءِ وَ إِبَاحَتُهُ، وَ إِبَاحَةُ الْخَلِيطَيْنِ، وَ مَكَانُ الْغَسْلِ، وَ هَوَائِهِ، وَ مَا كَانَ التَّصَرُّفُ فِيهِ مَقْوَّمًا لِلْغَسْلِ مِنْ آلَاتِهِ.

و يلزم التجنب من النظر إلى عورته.

و لو خيف من تغسيله تناثر جلده، كالمحترق و المجذور، أو فقد الماء يَمّ بالتراب بدل كل غسل مرّه.

و كيفيه تيمّمه أن يضرب المباشر يديه على الأرض و يمسح وجه الميت، ثم يضرب و يمسح يديه؛ و الأحوط الجمع بينه و بين ضرب يدي الميت و المسح بهما.

و لو مات الجنب، أو الحائض، أو النفساء، أو ماسّ الميت كفى غسل الميتّ عن تلك الأغسال على الأقوى، نعم تغسيله عمّا عليه من حدث غير الموت قبل غسل الميت أولى.

و لو كثر دم النفساء حشى قبلها كدبرها بالقطن.

و لو خرج من الميت نجاسه بعد الغسل لم يعد الغسل، بل غسل الموضع الذى لاقتة النجاسه (١).

و سنن الغسل أمور:

فمنها: أن يوضع الميت على ساجه، أو سرير، أو صخره. و ينبغي أن يكون مكان الرجلين منحدرًا عن موضع الرأس.

و منها: أن يوضع مستقبل القبلة على هيئه المحتضر، فيستقبل بباطن قدميه و وجهه القبلة، و قال جمع بوجوب ذلك و لم يثبت. نعم لا ينبغي ترك الاحتياط به مع الإمكان.

و منها: أن يغسل تحت الظلال، سقفا كان أو خيمه أو نحوهما.

و منها: أن يجعل ماء الغسل فى حفيره تختصّ به، و يكره إرساله فى

ص: ٥٠٠

١- الأحكام المذكوره أوردّها فقهاؤنا رضوان الله تعالى عليهم فى مجاميعهم الفقيهيه: كجواهر الكلام و [١] منتهى المقاصد و الحدائق- كتاب الأموات- فراجع.

الكنيف المعد لقضاء الحاجة، ولا بأس بالبالوعة و ان لم تكن طاهره.

و منها: أن ينزع قميصه من تحت، و يفتق بإذن الوارث البالغ الرشيد قميصه إن افتقر النزع من تحت إليّه. و لو كان في الورثه صغيرا أو قاصرا أو غائبا لا يعلم برضاه لم يجز الفتق.

و منها: أن تستر عورته حيث لا- يوجد ما يقتضى الوجوب، كما لو كان المغسل أعمى، أو واثقا من نفسه بعدم النظر، أو كان الميت ممن يجوز النظر إلى عورته لكونه طفلا، أو زوجا، أو زوجة و إلاّ وجب.

و منها: تليين أصابعه و مفاصله برفق، فان تعسّر تركها، و لا يعصره و لا يغمز مفصلا له.

و منها: أن يغسل رأسه برغوه الصدر غسلا بليغا أمام الغسل.

و منها: غسل فرجه بماء الصدر أو الحرض -و هو الاثنان- قبل الغسل.

و منها: لفّ خرقة باليد حين غسل فرج الميت و تنظيفه حتى لا يمسه ببشره يده، و ورد الأمر به، و الأحوط عدم تركه.

و منها: أن يغسل يده ثلاث مرّات قبل الغسل إلى نصف الذراع، و لو كان بماء الصدر كان أولى.

و منها: أن يبدأ في الغسل بالشق الأيمن من رأسه و لحيته.

و منها: أن يمسح بطنه برفق في الأولين دون الأخير، إلاّ أن يكون الميت امرأه حاملا فلا يستحب مسح بطنها، بل قيل بحرمة حينئذ، و هو أحوط.

و منها: إمالة رأسه و نفضه حتى يخرج من منخريه ما فيه.

و منها: أن يقف الغاسل له عن يمينه.

و منها: أن يغسل الغاسل يديه بعد كل غسل من المرفقين.

و منها: أن ينشّف الميت بعد الفراغ من أغساله الثلاثه.

و منها: أن يقول عند غسله «يا ربّ عفوك عفوك» فإنّ الله تعالى يعفو

عنه، و يقول عند تقليب المؤمن: «اللهم هذا بدن عبدك المؤمن قد أخرجت روحه منه، و فرقت بينهما، فعفوك عفوك عفوك»
فإن الله تعالى يغفر له ذنوب سنه إلا الكبائر.

و منها: كتم ما يرى من الميت مما يشينه، فقد ورد أن من غسل مؤمنا ميتا فأدى فيه الأمانه غفر الله له، قيل: كيف يؤدى الأمانه فيه؟ قال: لا يخبر بما يرى.

و منها: كثره ماء الغسل إلى سبع قرب من قرب بئر الغرس.

و مكروهات الغسل أمور:

فمنها: أن يجعل الغاسل الميت بين رجليه عند تغسيله إلا إذا خاف سقوطه لوجهه.

و منها: أن يقعه، بل قيل بحرمة ذلك.

و منها: أن يقصّ شيئاً من أظفاره، و أن يربّج شعره، أو يجزّه، أو يحلقه، أو ينتفه، بل قيل: بحرمة قص الظفر، و الشعر، و تسريح رأسه و لحيته، و لا فرق بين طول الأظفار و قصرها، و وجود و سخ عقبها و عدمه. نعم ينظف الوسخ.

و منها: مباشره المؤمن تغسيل المخالف إلا عند فقد المخالف.

و منها: تغسيل الميت بماء أسخن بالنار إلا لتقيه أو عجز الغاسل عن التغسيل بالماء البارد لشده البرد (1).

ص: ٥٠٢

١- الأحكام المذكوره ذكرها فقهاؤنا رضوان الله عليهم مع أدلتها في الكتب الاستدلالية، راجع منتهى المقاصد و جواهر الكلام و غيرهما.

و هما كتغسيلاه فى الوجوب على الكفايه، و أولويه أقرب الناس إليه بهما. و إنما أمر أن يغسل الميت و يكفن ليلقى ربّه عزّ و جلّ طاهر الجسد غير بادی العوره، و لثلا تبدو عورته لمن يحمله أو يدفنه، و لثلاً ينظر على بعض حاله و قبح منظره، و لثلا يقسوا القلب بالنظر إلى مثل ذلك للعاهه و الفساد، و ليكون أطيب لـنفس الأحياء، و لثلا يبغضه حميمه فيلغى ذكره و مودّته، و لا يحفظه فيما خلف و أوصى به و أمره و أحب، كما قال الرضا عليه السلام.

و الواجب عند الإمكان أن يكفن فى ثلاث قطع: ميزر يشدّ من وسطه يستر عورتيه، و قميص يشق منه و سطره و يخرج منه رأسه، و لفافه توارى جميع جسده، مراعيًا فى جنسها اللائق بحاله.

و يستحبّ إجاده الكفن إلّا- إذا أريد إخراجُه من أصل المال، و كان فى الورثه قاصر و لم يتحمّل الكبير منهم التفاوت، فإنّه يقتصر على ما يليق بحاله.

و يستحب التبرع بكفن الميت المؤمن، فإن من كفّن مؤمناً كان كمن ضمن كسوته إلى يوم القيامة، و كذا يستحب كون ميزره ساترا لصدره و رجليه و قميصه و اصلاً إلى نصف الساق، و إلى القدم أفضل.

و يعتبر فى اللّفافه ان تكون عريضه بحيث يرد أحد جانبيها إلى الآخر، و طويله بحيث تشد من طرفيها.

و لو تعذر شيء من القطع الثلاث اقتصر على الممكن منها، و لو وجد بعض

قطعه فالأحوط تكفينه به، ولا يجوز التكفين بالحرير رجلا كان الميت أو امرأه، ولا بالمغصوب، ولا بالنجس ذاتا أو بالعارض، ولا بالجلود وإن كانت مما يؤكل لحمه، والمشهور جواز التكفين بما نسج من صوف الحيوان المأكول أو شعره أو وبره، وقيل: بالمنع منه، وهو عند عدم الانحصار فيه أحوط، وإن كان الأول أشبه.

ولو عصى المباشر فكفن بما لا- يجزى لم يسقط عن الباقيين، والأحوط اقتران التكفين كالتحنيط بالتيه وإن كان السقوط عن الباقيين عند التكفين بغير تيه غير بعيد.

وأمّا الحنوط: فالواجب منه وضع شيء من الكافور-قبل عقد اللقافه عليه-على مساجده السبعة على وجه المسح إن لم يكن محرما. ويستحب مسح رأسه. ولحيته، و صدره، و عنقه، و منكبيه، و مرافقه، و موضع الشراك من رجله، و سائر مفاصله من اليدين و الرجلين و طرف أنفه به، ولا- يوضع شيء منه في منخريه، ولا- عينيه، ولا- أذنيه، ولا- فمه، ولا أنفه، ولا على وجهه (١)، وكذا يستحب تطيب جسده بالذريره (٢)، و تطيب كفته بها، و بالكافور.

و يكره وضع الحنوط على النعش (٣)، كما يكره تطيب الميت بغير الكافور و الذريره، بل قيل بحرمة، و الاحتياط بالترك لا يترك (٤).

و أقل ما يحط به ما يصدق معه تحنيط مساجده السبعة به، و الفضل في

ص: ٥٠٤

١- الكافي: ٣/١٤٣ باب تحنيط الميت و تكفينه حديث ١ و ٢.

٢- الذريره: ما نحت من قصب الطيب، و قيل نوع من الطيب. تاج العروس: ٣/٢٢٣.

٣- الكافي: ٣/١٤٦ باب تحنيط الميت و تكفينه حديث ١٦.

٤- الكافي: ٣/١٤٧ باب كراهيه تجمير الكفن و تسخين الماء حديث ٣، [٣] بسنده قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لا تجمروا الاكفان و لا تمسحوا موتاكم بالطيب إلا بالكافور، فإن الميت بمنزله المحرم.

مقدار درهم، و أفضل منه أربعة دراهم، و أكمل منه ثلاثة عشر درهما و ثلثا (١).

و لا- يجوز تحنيط من مات فى الإحرام كما لا يجوز مزج ماء غسله الثانى بالكافور، بل يدفن من دون أن يقرب إليه شىء من الكافور فى الحالين، و كذا الذريره (٢). و يسقط الحنوط عند عدم تيسر الكافور.

سنن الكفن

و سنن هذا المقام: مضافا إلى ما مرّ أمور:

فمنها: أن يغتسل الغاسل قبل التكفين غسل المسّ إن أراد مباشرته، أو يتوضأ وضوء الصلاة على قول جمع فى الوضوء خال عن المستند، بل ورد غسل اليدين من العاتق ثم التكفين ثم الاغتسال من المس (٣).

و منها: أن تكون اللفافه حبره عبريه غير مطوّزه بالذهب و لا- بالحرير، و قيل: باستحباب كون الحبره غير اللفافه، و أن تكون الحبره فوق اللفافه، و ليس ببعيد (٤).

و منها: أن تزداد فى الكفن قطعتان أخريان:

إحداهما: خرقة للفضذين طولها ثلاثة أذرع و نصف بذراع اليد تقريبا على ما قيل، و عرضها شبر أو نصف شبر يشد طرفاها على حقويه، و يلف بما استرسل منها فخذاه لفا شديدا و يخرج رأسها من تحت رجله إلى الجانب الأيمن، و يغمر فى الموضع الذى لفت الخرقة فيه، و الأولى ان يكون الشد المذكور بعد أن يجعل بين اليديه شىء من القطن، بل لو خشى خروج شىء حشى فى

ص: ٥٥

١- اختلفت الروايات فى تعيين مقدار الحنوط و حملت على مراتب الفضل: راجع وسائل الشيعه: ٢/٧٣٠ باب ٣ [١] أحاديث الباب.

٢- و ذلك لدعوى الإجماع و الحديث.

٣- راجع الجواهر: ٤/١٩١.

٤- لا- خلاف فى استحباب تكفين الميت بالحبره، إلا أنّ الخلاف فى كونها من القطع الثلاث الواجبه فى التكفين أم انها زائده عليها كالعمامة للرجال، راجع جواهر الكلام: ٤/٢١٩.

دبره أيضا (١).

الثانية: عمامه يعمّم بها الرجل تكون لها ذوابتان من الجانبين تخرجان من تحت الحنك و تلقيان على صدره، و المدار في طولها و عرضها على المسمى (٢)، و تزداد للمرأة بدلها قناع (٣)، كما انه تزداد لها قطعتان أخريان:

إحداهما: لفافه لثدييها تشد عليهما تضمّان بها و تشد إلى ظهرها.

و الأخرى: ثوب فيه خطط معد للزينة يسمى: نمطا (٤).

و منها: أن يكون الكفن قطنا أبيضاً، و قيل: بوجوب ذلك، و لم يثبت (٥). نعم هو أحوط.

و يكره أن يكون الكفن اسودا (٦).

و منها: أن ينشر على قطع الكفن شيء من الذريره.

و منها: أن يكتب على الحبره و القميص و الجريدتين اسمه، و انه يشهد أن لا إله إلا الله، و أنّ محمدا رسول الله صلى الله عليه و وآله و سلّم، و يكتب مع ذلك

ص: ٥٠٦

١- جواهر الكلام: ٤/٢٠١.

٢- استحباب العمامه للرجل إجماعى بقسميه إلا أنه ليس فيها تعيين المقدار، فلا بد من كفايه ما يتحقّق به عنوان التعمّم.

٣- ادعى عدم الخلاف فى استحباب القناع للمرأة، راجع الجواهر: ٤/٢١٦.

٤- راجع الجواهر: ٤/٢١٢.

٥- جواهر الكلام: ٤/٢١٧.

٦- الكافي: ٣/١٤٩ باب ما يستحب من الثياب للكفن و ما يكره حديث ١١، [٥] بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لا يكفن الميت بالسواد. و التهذيب: ١/٤٣٥ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٣٩٥ بسنده عن الحسين بن المختار، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: يحرم الرجل فى ثوب أسود؟ قال: لا. يحرم فى الثوب الأسود و لا يكفن به. و من هاتين الروايتين أفتى فقهاؤنا بكراهه السواد فى الكفن.

الإقرار بالأئمة عليهم السلام واحدا بعد واحد (١)، و أن تكون الكتابه بتربه الحسين عليه السّلام، و إن لم توجد فبالماء و طين آخر، و إلّا فبالأصبع (٢)، و قد تعارف كتابه الجريدتين بالحك بسكين و نحوه، و لم نقف على مستنده، نعم هو موافق للاعتبار (٣).

و منها: ان يوضع فى فيه تبرّكا شىء من تربه الحسين عليه السّلام سيما إذا كان عظيم الذنب، لما روى من ان امرأه كانت تزنى و تضع أولادها و تحرقهم بالنّار خوفا من أهلها، و لم يعلم بها غير أمّها، فلما ماتت دفنت، فأنكشف التراب عنها و لم تقبلها الأرض، فنقلت من ذلك المكان إلى غيره فجرى لها ذلك، فجاء أهلها إلى الصادق عليه السّلام و حكوا له القصّه، فقال لأمرّها: ما كانت تصنع هذه فى حياتها من المعاصى؟ فاخبرته بباطن أمرها، فقال الصادق عليه السّلام: الأرض لا تقبل هذه لأنها كانت تعذب خلق الله بعذاب الله، اجعلوا فى قبرها شيئا من تربه الحسين عليه السّلام، ففعل ذلك بها فسترها الله تعالى (٤).

و منها: أن يوضع فى فيه عقيق محكوك عليه الشهاده باللّه و برسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم و بالأئمة عليهم السّلام (٥)، و أن يوضع معه قرآن تبرّكا (٦)،

ص: ٥٠٧

١- جواهر الكلام: ٤/٢٢٥.

٢- جواهر الكلام: ٤/٢٣١.

٣- حيث ان الحك على الجريدتين يوجب بقاء الإقرار بالشهادتين و الأئمة عليهم السّلام إلى مدّه أطول كان ذلك أولى لأن ينتفع الميت بآثارها.

٤- المنتهى للعلامه الحلى قدس سره: ١/٤٦١.

٥- فلاح المسائل: ٧٢.

٦- وسائل الشيعه: ٢/٧٥٨ باب ٣٠ حديث ١، [٤] بسنده عن عبد الله الصيرفى فى حديث أنّ موسى بن جعفر عليهما السّلام كفّن بكفن فيه حبره استعملت له بالفين و خمسمائه دينار عليها القرآن كله.

ولا بأس بان يكتب القرآن على عمامته و نحوها تبرّكاً، و استدفاعاً للشر، و أن يكتب الجوشن الكبير في جام بكافور و مسك، ثم يغسل و يرش على الكفن. فقد ورد أن من فعل ذلك أنزل الله تعالى في قبر صاحب الكفن ألف نور، و أمنه من هول منكر و نكير، و رفع عنه عذاب القبر، و دخل كل يوم سبعون ألف ملك إلى قبره و يبشرونه بالجنة، و يوسع عليه قبره مدّ بصره (١)، و تفتح له باب الجنة، و يوسّدونه مثل العروس في حجلتها من حرمة هذا الدعاء و عظمتة، و من كتبه على كفنه استحي الله ان يعذّبه بالنار (٢).

و ورد أن الحسين عليه السلام قد كتب هذا الدعاء على كفن أمير المؤمنين عليه السلام بامرّه (٣).

و منها: ذرّ شيء من ترابه قبر الحسين عليه السلام على اللحد، لفعل الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ذلك، و تعليله بأنها تمنع من ضغطه القبر (٤).

و منها: ذرّ شيء من الحنوط على القطن، و وضعه في قبله و دبره لئلا يخرج منه شيء (٥).

و منها: أن يخاط الكفن إن لم يكن عرضه كافياً بخيوط منه، من دون بله بالريق (٦).

و منها: أن يجعل معه عودان رطبان طول كلّ واحد بقدر عظم الذراع،

ص: ٥٠٨

١- مستدرک وسائل الشيعة: ١/١٠٨ باب ٢٧ حديث ١ [١] عن مهج الدعوات.

٢- مهج الدعوات: ٢٨٥.

٣- مهج الدعوات: ٢٨٧.

٤- وسائل الشيعة: ٢/٧٤٢ باب ١٢ حديث ١، و مستدرک وسائل الشيعة: ١/١٠٦ باب ١٠ حديث ٢ و ٣.

٥- الكافي: ٣/١٤١ باب غسل الميت حديث ٥.

٦- جواهر الكلام: ٤/٢٣٣ [٦] ادعى عدم الخلاف في استحبابه.

أو شبر، فإنَّه يتجافى عنه العذاب و الحساب ما دام العود رطباً، و الظاهر استحبابهما حتى للصبي و نحوه ممَّن يؤمن عليه من عذاب القبر (١). و الأفضل كونهما من جرايد النخل، و ان لم توجد فمن الرمان أو السدر أو الخلاف (٢). و لا يجزى اليابس (٣).

و كيفيه وضعهما: أن يجعل أحدهما من جانبه الأيمن مع الترقوه و يلصقها بجلده، و الأخرى مع الترقوه من الجانب الأيسر فوق القميص (٤). و عند التقيّه يوضعان على الوجه الممكن، و لو بوضعهما في القبر أو على القبر (٥).

و منها: كون الكافور مسحوقاً (٦)، و قد ذكر جمع استحباب سحقه باليد.

و منها: أن يلقي ما يفضل من الكافور على صدره (٧).

و منها: طي الجانب الأيسر من اللفافه على الأيمن من الميت ثم الأيمن منها على الأيسر منه (٨).

ص: ٥٠٩

١- الكافي: ٣/١٥٢ باب الجريده أحاديث [١] الباب.

٢- لدلاله الروايات عليه و منها ما في الكافي: ٣/١٥٣ باب الجريده حديث ١٠.

٣- الكافي: ٣/١٥٢ باب الجريده حديث ٢، [٣] بسنده ان رجلاً من الأنصار هلك فأوذن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بموته، فقال لمن يليه من قرابته: خضّروا صاحبكم، فما اقل المخضّرين، قال: و ما التخضير؟ قال: جريده خضراء توضع من أصل اليدين إلى الترقوه. و في عدّه من الروايات قيدت الجريدتين بالخضرة، و عليه فاليابس منها خارج عن مورد النصوص.

٤- الكافي: ٣/١٥٢ باب الجريده، [٤] أحاديث الباب.

٥- الكافي: ٣/١٥٣ باب الجريده حديث ٨، [٥] بسنده قال: جعلت فداك، ربّما حضرني من أخافه فلا يمكن وضع الجريده على ما روينا؟ قال: ادخلها حيث ما أمكن.

٦- جواهر الكلام: ٤/٢٤٤.

٧- جواهر الكلام: ٤/٢٤٤.

٨- جواهر الكلام: ٤/٢٤٥.

و منها: كون الكفن ثوبى الإحرام إن كان قد حُج أو اعتمر (١).

و منها: إجاده الكفن و المغالاه فى ثمنه على الشرط المزبور، فإنه زينه الميِّت و يتباهى الميت به (٢).

و منها: إعداد الإنسان كفنه و جعله معه فى بيته، و تكرار نظره إليه، فانه يؤجر كلما ينظر إليه، كما نصّ بذلك مولانا الصادق عليه السلام (٣)، و الأحاديث فى أنّ الأئمة عليهم السلام و أصحابهم كانوا يعدّون أكفانهم كثيره.

و منها: شراؤه من طهور المال (٤).

مكروهات التكفين و المكروهات هنا أمور:

فمنها: حشو شىء فى مسامعه، نعم ان خيف خروج شىء من المنخرين

ص: ٥١٠

١- الكافي: ٢٣٩/٤ باب ما يلبس المحرم من الثياب و ما يكره له لباسه حديث ٢، [١] بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان ثوبا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم الذى أحرم فيهما يمانيين عبرى و ظفار، و فيهما كفّن.

٢- الكافي: ١٤٩/٣ باب ما يستحب من الثياب للكفن و ما يكره حديث ٨، [٢] بسنده عن يونس بن يعقوب، عن أبى الحسن الأول عليه السلام قال: سمعته يقول: إنى كفّنت أبى فى ثوبين شطويين [بلده بمصر تنسب إليها الثياب] كان يحرم فيهما، و فى قميص من قمصه، و عمامه كانت لعلّى بن الحسين عليهما السلام، و فى برد اشتريته بربيعين ديناراً لو كان اليوم لساوى أربعمائه دينار. و التهذيب: ١/٤٤٩ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٤٥٣، بسنده قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أبى أوصانى عند الموت: يا جعفر! كفّننى فى ثوب. . كذا و كذا، و ثوب. . كذا و كذا، و اشتر لى برداً واحداً و عمامه، واجدهما فان الموتى يتباهون بأكفانهم.

٣- الكافي: ٢٥٣/٣ باب النوادر حديث ٩، [٣] بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا أعد الرجل كفنه فهو مأجور كلما نظر إليه.

٤- الفقيه: ١/١٢٠ باب ٢٧ النوادر حديث ٥٧٧.

لم يكن بأس بوضع قطن من خارج من دون أن يحشى (١).

و منها: التكفين بالكتان (٢).

و منها: ان يجعل للكفن أكمام و أزرار، بل يستحب إذا كفن للضرورة في ثوب له أكمام و أزرار قطعها (٣).

و منها: أن يكتب على الكفن بالسواد (٤)، بل قيل بحرمة ذلك و لم يثبت.

و منها: المماكسه في شراء الكفن، إلا أن يكون للميت صغير و نحوه و اشترى الكفن من أصل التركة (٥).

ص: ٥١١

١- التهذيب: ١/٣٠٨ باب ١٣ تلقين المحتضرين حديث ٨٩٣، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: لا تجعل في مسامع الميت حنوطاً. أقول: الروايات في المقام مختلفه فبعضها أمره، و أخرى ناهيه عن حشو شيء في مسامع الميت، راجع الوسائل: ٢/٧٤٧ باب ١٦ [١] أحاديث الباب، و لكن المشهور عند الفقهاء الكراهه، لأن الأمره موافقه للعامة، راجع تفصيل البحث في جواهر الكلام: ٤/١٧٨.

٢- التهذيب: ١/٤٥١ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٤٦٥، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يكفَى الميت في كتان.
٣- التهذيب: ١/٣٠٥ باب ١٣ تلقين المحتضرين حديث ٨٨٦، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: الرجل يكون له القميص أ يكفن فيه؟ قال: اقطع أزراره، قلت: و كمّه؟ قال: لا، إنما ذاك اذا قطع له و هو جديد لم يجعل له كما، فأما إذا كان ليسا فلا تقطع منه إلا الأزرار.

٤- الكافي: ٣/١٤٩ باب ما يستحب من الثياب للكفن و ما يكره حديث ١١.

٥- الفقيه: ٤/٢٦٨ باب ١٢٦ النوادر، و فيه: يا علي! لا تماكس في أربعة أشياء؛ في شراء الأضحيه، و الكفن، و النسمة، و الكراء إلى مكّه. أقول: إذا كان للميت وارث صغير و كان ثمن الكفن من أصل التركة لزم المماكسه في الشراء لئلا يدخل حيف على الصغير، و هو واضح.

مسائل: انه إذا خرجت من الميت نجاسه لم ينتقض بها الغسل على الأقوى. . .

الأولى: انه إذا خرجت من الميت نجاسه لم ينتقض بها الغسل على الأقوى كما مرّ، سواء خرجت بعده أو في الأثناء، و سواء كانت مما ينتقض به غسل الأحياء كالبول والغائط أم لا كدم الرعاف. نعم يجب إزالتها عن جسد الميت بالماء إن أصابته، كما انها إن أصابت الكفن بعد التكفين لزم إزالتها منه بالغسل إن كانت الإصا به قبل الوضع في القبر و أمكن الغسل، و بالقرض ان كان بعده، أو كان قبله و لم يمكن الغسل (١).

الثانيه: إن القدر الواجب من كفن الزوجه الدائمه على زوجها الموسر و إن كانت غتيه (٢)، و في المنقطعه وجهان، و العدم أشبه (٣). و هل يعم الحكم الدائمه الناشزه أم لا؟ وجهان، أقربهما الأول. و في حكم الزوجه المطلقه رجعيًا بخلاف البائن (٤)، و في المحللّه وجهان: أقواهما العدم (٥). و لا- فرق في الزوج بين الصغير و الكبير، و العاقل و المجنون (٦)، و في إلحاق ساير مؤن التجهيز بالكفن تردّد، و العدم أشبه (٧).

و لا يلحق بالزوجه غيرها من واجب النفقه إلا المملوك، فإنّ كفنه على

ص: ٥١٢

-
- ١- هذا التفصيل بين إصابه النجاسه قبل الدفن بالغسل و بعد الوضع في القبر بالقرض من الفقهاء جمعا بين الروايات المختلفه.
 - ٢- الحكم إجماعى، و لخبر السكونى راجع وسائل الشيعه: ٢/٧٥٩ باب ٣٢ حديث ٢.
 - ٣- لأن المتمتع بها لا ترث، و هن مستأجرات.
 - ٤- لأن الرجعيه زوجه، و البائن ليست بزوجه.
 - ٥- لأنها لا ترث.
 - ٦- لصدق العنوان.
 - ٧- لعدم الدليل بالإلحاق، راجع جواهر الكلام: ٤/٢٦٠.

مالكه، و إن كان مدبرا، أو مكاتبا مشروطا، أو مطلقا لم يتحرر منه شيء، أو أم ولد، و لو تحرر منه شيء فبالنسبه، و لو كان الزوج معسرا لا يملك بعد الاستثناء للمستثنيات في الدين أزيد من قوت يوم و ليله له و لعياله الواجبي النفقه سقط عنه وجوب الكفن.

و يؤخذ الواجب من كفن الرجل و سائر مؤن تجهيزه من أصل تركته مقدما على الدين و الوصايا و الإرث و حق غرماء المفلس، و في تقدمه على حق المرتهن و المجنى عليه تردّد (١).

و لو لم يكن للميت ما يكفن به و لا- من يكون كفنه عليه لزم أن يكفن من الزكاه من سهم سبيل الله أو دفع سهم الفقراء إلى وارثه ليكفنه.

و لو فقدت الزكاه- أيضا- لم يجب على المسلمين بذله، نعم يستحب ذلك، لأنّ من كفّن مؤمنا كان كمن ضمن كسوته إلى يوم القيامة (٢)، فإن بذله أحد منهم و إلا دفن عاريا، و مثل الكفن هنا سائر ما يحتاج إليه الميت من سدر و كافور و قطن و نحوها.

الثالث: إذا سقط من الميت قبل دفنه شيء من شعره أو جسمه وجب أن يطرح معه في كفنه ليدفن (٣).

ص: ٥١٣

١- مناهج المتقين: ٢٦ راجع ما ذكره المؤلف قدس سره.

٢- الكافي: ٣/١٦٤ باب ثواب من كفّن مؤمنا حديث ١.

٣- جواهر الكلام: ٤/٢٦٣.

و البحث فيه فى أمور:

الأول: فى من يصلى عليه:

و هو كل ميت مظهر للشهادتين لا يعتقد خلاف ما يعلم من الدين ضروره (١)، فلا- تجب على جنازه الكافر بل لا تجوز. و هل تجب على جنازه المخالف أم لا؟ وجهان: أحوطهما إن لم يكن أقوى هو الوجوب (٢).

و فى حكم المسلم الطفل الذى له حكم الإسلام بسبب التولد من مسلم، أو مسلمه، أو سبى المسلم له، أو كونه ملقوفا فى دار الإسلام بشرط أن يكون قد مضى عليه من عمره ست سنين، فلا تجب على من دونه من الأطفال و إن استحببت على من ولد حيا و استهل صارخا، و لا تستحب على من ولد ميتا و إن ولجته الروح قبل التولد (٣).

ص: ٥١٤

-
- ١- لأن من أنكر ما علم انه من الدين ضروره و بداهه فهو كافر، و الكافر لا تجوز الصلاه عليه، كما عليه المشهور.
 - ٢- لأن الشارع المقدس أمرنا بترتيب أحكام الاسلام عليه ظاهرا من صيانته دمه و ماله و عرضه و طهاره مساورته و أحكام أخرى كثيره، و القائل بوجوب الصلاه عليه ناظر إلى ما أشرنا إليه و إن كان فى النفس من ذلك شىء و لا حول و لا قوه إلا بالله.
 - ٣- الأحكام المذكوره مسلمه عند الفقهاء بعنوان التبعية للمسلم، أما الشرط فى مضى ست سنين على ولاده الطفل فالمشهور عليه، و هناك قول بأربعه أشهر، و للبحث مجال ليس هذا محله، راجع جواهر الكلام.

تجب الصلاة على الميت كفايه على جميع المكلفين، وإن كان أحق الناس بذلك أولاهم بميراثه، وأقربهم إليه من الرحم التي تجرّه إليها فيصلّى هو أو يأمر من يحبّ بالصلاة عليه، ولا منافاه بين وجوبها على الجميع؛ بمعنى عقاب الجميع بترك الصلاة مع إذن الولي وامتناعه أو فقده، وبين إناطه خصوص المباشرة لذلك برأى الولي، والأب أولى من الابن عند التعارض، والولد أولى من كل من الجدّ والأخ والعم. ولو كان الولد صغيراً لم يبعد كون الولايه للجدّ مع وجوده، ولو تعدد الولد اشتركا في الولايه ولم يختصّ أكبرهم بها على الأقوى، والأخ من الأبوين أولى من الأخ للأب خاصّه، بل ومن الأخ للأم خاصّه أيضاً في وجهه، والزوج أولى بزوجته من جميع أقاربها. ولو تعددت إحدى المراتب وكانوا مختلفين في الذكوره والانوثه فالذكر أولى من الأنثى، كما أنّهم لو كانوا مختلفين في الحرّيه والرقية فالحرّ أولى من الرّق في وجهه، ولو تساوا في الذكوره والحرّيه فقليل: يقدّم الأفقه، فالأقرأ، فالأسن، فالأصبح، ولم يثبت. نعم هو أولى وأحوط (١).

و يجوز للولي أن يصلي على الميت منفرداً، ولو أرادوا الصلاة جماعه فإن كان الولي جامعاً لشرائط الإمامه، وإلا أذن لصالح للإمامه أن يؤمّ بهم، والأفضل أن يختار أحق الناس بالإمامه من العدول كالفقيه والهاشمي. ونحوهما. وليس لمن استتابه الولي في الصلاة أن يستنيب آخر بدون إذن الولي (٢).

ص: ٥١٥

١- هذه مسائل عديده بعضها مجمع عليها والأخرى مشهوره بين الفقهاء تتضمّن أبحاثاً مبسطه راجع جواهر الكلام: ٤/٣٠- [١] الثاني: الغسل - فقد استوفى أطراف الموضوع.

٢- لما كانت صحتها الصلاة في المقام منوطه بإذن الولي، فعليه التعدّي عمّا أجازة الولي لا يجوز، وهو واضح.

و يجوز للولى الرجوع عن الإذن إلى المباشرة، أو الإذن لآخر ما لم يشرع المأذون أولاً فى الصلاة (١)، و أما بعد شروعه فيها ففى جواز رجوعه فى الإذن ليقطعها المأذون أو لا وجه غير بعيد، و إن كان ترك الرجوع حينئذ أحوط (٢).

و لا- يجوز أن يتقدم أحد إلا بإذن الولى سواء كان بشرائط الامامه (٣) أو لم يكن، بعد أن يكون الولى أهلاً- للولاية بالبلوغ و العقل. و لو انحصر الولى فى الصغير أو المجنون أو الغائب الذى لا يمكن استيذانه قبل فوت الصلاة فلا ولاية لأحد، بل يتقدم من شاء من المسلمين (٤)، و إن كان استيذان الحاكم أحوط، بل لا يخلو من وجه (٥). و لو أوصى الميت بصلاته إلى غير وليه ففى نفوذ وصيته و تقدّمه على الولى وجه قوى (٦).

ص: ٥١٦

- ١- من لوازم اختيار الولى فى الإجازة الرجوع فيها ما دام المخل قابلاً للرجوع.
- ٢- القائل بعدم جواز القطع ينظر إلى أنّها عبادة، و العبادة الواجبه بعد التلبس بها لا يجوز قطعها إلا فى موارد خاصه، و هذا المورد ليس من تلك الموارد فلا يجوز، و الذى يدعى الجواز ينظر إلى ان إطلاق الصلاة على صلاه الميت بنحو عنايه و توسع فى الإطلاق لأنها لا تتوقف على الطهاره و لا على كثير ممّا يتحقق بها الصلاه، بل هى بمعناه اللغوى و هو الدعاء، و لا مانع من قطع الدعاء بلا ريب، و للبحث صله راجع الكتب الفقهيّه الاستدلاليه.
- ٣- شرائط الإمامه هى: البلوغ، و العقل، و العداله، و طهاره المولد، و اشترط بعض الفقهاء شروطاً آخر لصحه إمامه إمام الجماعة راجع جواهر الكلام: ١٣/٣٢٧.
- ٤- لأنّ المصلّى يقوم بما يجب عليه من دون مانع، لأنّ إذن الولى كان شرطاً فى صحه الصلاه و المفروض عدم وجوده أو عدم التمكن منه، فتكون صلاه من شاء من المسلمين بلا مانع، و الاحوط عندى استيذان الحاكم الشرعى.
- ٥- لأنّ الحاكم الشرعى وليّ من لا وليّ له، و وليّ من عسر الاستيذان من الولى من ضرر المولى عليه بالتأخير.
- ٦- لأنّ الميت له التصرف فى جميع شؤونه الماديه و المعنويه فى حال حياته و المورد منها، و ناقش فيه جمع من فقهاءنا.

و لو مات أحد و لم يوص بالصلاه إلى أحد و لم يكن له ولي من أقاربه فأولى الناس به الحاكم أو نائبه (١)، فإن فقدوا فعدول المسلمين على الأحوط، إن لم يكن أقوى (٢).

و هل يختصّ اشتراط إذن الولي بإرادته الإمامه في الصلاه على الميت، أو يعمّها و الصلاه فرادى، أو يعمّها و الايتمام بمن قدّمه الولي، وجوه، أضعفها الأخير، و أحوطها الثاني، و إن كان الأول أشبه.

و إذن الولي فحوى بحيث تعدّ من الظواهر اللفظه كإذنه صريحا، و في شاهد الحال وجه بالكفايه إلا أنّ الأحوط عدم الاكتفاء به (٣).

و لو تقدّم أحد بغير إذن الولي فعل حراما، و في بطلان صلاته وجه غير بعيد موافق للاحتياط (٤)، و في بطلان صلاه من اتّهم به تأمل.

و إمام الأصل (٥) سلام الله عليه أولى بالصلاه على الميت من كلّ أحد حتى الأب، فإذا حضر صلى بغير استئذان الولي. و في ثبوت ذلك للفقهاء العدل في زمان الغيبه-إن كان ممّن يخالف هواه-وجه (٦).

ص: ٥١٧

- ١- لأنه ولي من لا ولي له.
- ٢- الأمور العامه و الضرورات كلّها إذا فقد صاحبها كان رعايتها للإمام أو نائبه أو عدول المؤمنين، أو فساق المؤمنين على الترتيب المذكور حسبه يتقرب إلى الله سبحانه بالقيام بها.
- ٣- كل هذه صور ذكرها فقهاؤنا، و هي من الموارد الاستنباطيه التي تظهر بها قوّه الفقيه في الاستدلال.
- ٤- النهي في العباده يوجب البطلان، و لكن صلاه الميت هل هي من العبادات ام انها من الواجبات، و الاحتياط هو إعادته الصلاه بإذن الولي، و الله العالم.
- ٥- أي الإمام المعصوم عليه الصلاه و السّلام و هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم لأنه حائز مقام الخلافه الالهيه، الوسائل: ٢/٨٠١ باب ٢٣ حديث ٣، و الحكم اجماعى بل أدعى عليه ضروره المذهب.
- ٦- لأن الإمام عليه السّلام نزل الفقيه المخالف لهواه-مع شروط آخر-منزله نفسه المقدسه في رعايه مصالح المسلمين.

و يجوز أن تؤم المرأة النساء في صلاة الجنائز مع العداله. ولا- تتقدم حينئذ على المأمومات، بل تقف في وسط صفهن. و الأحوط أن لا تؤمهن مع وجود الرجال، و الأحوط ستر العوره في هذه الصلاة بما تيسر، و يجوز ايتام بعض العراه من الرجال ببعض فيها، و حينئذ يقف الإمام في وسط الصف و لا يتقدم عليهم. و يتقدم الإمام الساتر لعورته، و لو كان المأموم واحدا، و إذا اقتدت النساء بالرجل وقفن خلفه، و إن كان وراءه رجال فالأفضل وقوفهن خلفهم، و لو كانت فيهن حايض انفردت عن صفهن و وقفت خلفهن وجوبا على الأحوط بل الأقرب.

و أفضل الصفوف في صلاة الجنائز آخر صفوف الرجال فيما لو كانت هناك نساء مقتديات خلف الرجال (1).

الثالث: في كيفية هذه الصلاة:

إشارة

و هي خمس تكبيرات بينها أدعية، و أفضل الأدعية التشهد بالشهادتين، و الإقرار بالأئمة عليهم السلام بعد التكبير الأول، و الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله و سلم و ساير الأنبياء عليهم السلام بعد الثانية، و الدعاء للمؤمنين و المؤمنات بعد الثالثة، و الدعاء للميت بعد الرابعة، و لا شيء بعد الخامسة، و لو كان الميت غير بالغ دعى بعد الرابعة لوالديه. و الأقوى و الأحوط وجوب الدعاء بين التكبيرات، كما أنّ الأقوى عدم اعتبار لفظ مخصوص و لا ترتيب مخصوص في الدعاء، و تبطل هذه الصلاة بنقص شيء من التكبيرات عمدا و سهوا، أو ترك شيء من مسمى الأدعية الأربعة و لو على سبيل غايه الاختصار بينها عمدا. و في البطالان بالزيادة على التكبيرات سهوا بل و عمدا تردد، و ان كان ترك تعمّد الزيادة و الإعادة عند الزيادة نسيانا أحوط.

ص: ٥١٨

و لو شك في عددها بنى على الأقل، و أنّما تجب الخمس في الصلاة على المؤمن، و أمّا المنافق فلمصلي عليه ان ينصرف بعد الرابعة، و له أن يدعو بعدها عليه. و يتأكد ذلك في حق الناصب، و الأحوط الإتيان بالخامسة و الدعاء عليه بعد الرابعة.

و قد ورد الأمر بالدعاء على جاحد الحق بقول: «اللهم املاً جوفه ناراً، و قبره ناراً، و سلط عليه الحيات و العقارب» (١). و قد دعا سيد الشهداء على جنازه المنافق بقوله: «اللهم العن عبدك ألف لعنه مؤتلفه غير مختلفه، اللهم اخز عبدك في عبادك و بلادك، اللهم أصله حرّ نارك، و أذقه أشد عذابك» (٢) فانه كان يتولى اعداءك، و يعادى اولياءك، و يبغض أهل بيت نبيك» (٣).

و أمّا المستضعف-و هو الذى لا يعرف الحق، و لا يعاند فيه، و لا يوالى أحدا بعينه-فقد ورد في الصلاة عليه بعد التكبيره الرابعه قول: «اللهم اغفر للذين تابوا و اتبعوا سبيلك و قهم عذاب الجحيم» (٤).

و ورد في مجهول الحال قول «اللهم إن هذه النفس أنت احببتها و أنت أمّتها، تعلم سرّها و علانيتها فولّها ما تولّت، و احشرها مع من أحبّت» (٥).

و لا- ركوع في هذه الصلاة، و لا سجود، و لا قنوت، و لا تشهد، و لا تسليم، و لا قراءه الحمد و السوره، بل تكره فيها القراءه عندنا، بل تحرم بقصد التشريع. نعم تجب عند التقيّه من الشافعيّه (٦).

ص: ٥١٩

١- الكافي: ٣/١٨٩ باب الصلاة على الناصب حديث ٥.

٢- في المطبوع: اللهم أصله أشد نارك، اللهم أذقه حر عذابك.

٣- الكافي: ٣/١٨٨ باب الصلاة على الناصب حديث ٢.

٤- الكافي: ٣/١٨٧ باب الصلاة على المستضعف حديث ٢.

٥- الفقيه: ١/١٠٥ باب ٢٥ باب الصلاة على الميت حديث ٤٨٩.

٦- فإنهم يوجبون القراءه.

و يشترط فى هذه الصلاه أمور:

فمنها: التّيه و تعيين الميت الذى يصلّى عليه مع التعدّد (١)، فلو صلّى على أحدهما لا على التّعيين لم يجز، و لا يعتبر تعيين اسمه و نسبه، كما لا يعتبر قصد وجوبها كفايه، و لا الالتفات إلى سقوطها عن الباقيين بفعله.

و منها: استقبال القبلة، و لو اشتبهت أتى بها إلى الجهات الأربع (٢).

و منها: القيام، فلا تجزى قاعدا مع قدره على القيام كسائر الفرائض، و لو وجد من يمكنه القيام لم تسقط بصلاه العاجز من جلوس، نعم تجزى صلاته عند فقد القادر على القيام، و لو صلّى العاجز حينئذ قاعدا ثم وجد القادر على القيام قبل الدفن فالأحوط-بل الأقوى-لزوم إتيانه بها قائما، و فى شرعيّه إتيان العاجز بها-مع إمكان القادر و إن لم تجز عن غيره-تردّد، و الجواز أشبه (٣).

و منها: الاستقرار على الأحوط، فلا تجزى راكبا أو غير راكب مع عدم الاستقرار (٤).

و منها: الستر للعوّره على الأحوط.

و منها: أن يوضع مستلقيا و رأسه إلى طرف يمين المصلّى-أعنى المغرب-و رجلاه إلى المشرق (٥).

و منها: أن تكون الجنازه أمام المصلّى من غير تباعد فاحش، فلو كانت غائبه لم تجز الصلاه عليها، و كذا لو كانت بعيدة بعدا فاحشا خارجا عن المتعارف

ص: ٥٢٠

١- من المعلوم أن لا عمل إلاّ بتّيه، و ان وجوب الصلاه على الميت يستلزم تعيينه كى يوجب سقوطه.

٢- كما فى الصلوات اليوميّه.

٣- ممّا لا-ريب فى مشروعّيّه صلاه العاجز و إنّما الكلام فى ان مع وجود القادر على القيام هل تجزى صلاه العاجز أم لا؟ و الظاهر عدم الاجزاء.

٤- الظاهر عدم الخلاف فى ذلك.

٥- هذا فى العراق و ما والاها لا مطلقا.

بحيث لا يصدق معه الصلاه عليها، من غير فرق بين الإمام و المأموم و المنفرد. نعم لو كان بعد الجنازه-لكثره الجنائز المسطره، أو كثره المأمومين-لم يقدح. و كذا لا تصح الصلاه لو كانت خلف المصلّى، أو كانت قدام موقفه و لم يكن المصلّى محاذيا لها و لا لشيء منها، لعدم صدق الصلاه عليها عادة فى شيء من ذلك.

و لا يشترط فى هذه الصلاه الطهاره من الحدث الأصغر، و لا الأكبر، فتصح من المحدث بالحدث الأصغر، و الجنب، و الحيض، بل الأظهر عدم اشتراط الطهاره من الخبث أيضا، و ان كانت مراعاتها أحوط (١)، كما ان الأظهر عدم اشتراط سائر شروط الصلاه ككون ثوب المصلّى ممّا يؤكل لحمه، و كونه غير حرير و غير ذهب إذا كان المصلّى رجلا و إن كان الاعتبار أحوط و أولى (٢)، كما أن الأحوط-إن لم يكن أقوى-اعتبار إباحه لباسه و مكانه (٣)، و فى قدح غصبه المكان الموضوع فيه الميت-مع إباحه مكان المصلّى-تأمل، و يفسد هذه الصلاه كلّ ما يخلّ بصورتها من سكوت طويل، أو فعل كثير، أو فعل لهو و لعب، و إن قلّ.. أو غير ذلك ممّا يفسد هيئتها و يخرجها عن صدق الاسم لذاته، أو لكثرتة.

و لا يشترط فى المصلّى على الميت وحده العداله، و هل يشترط فى إمامها شرائط الإمامه من العداله و غيرها أو لا؟ قولان. أولهما لا- يخلو من قرب مع انه أحوط. و كذا الحال فى اشتراط قيامه لو أمّ قائمين، و ان كان قعوده للعجز و عدم ارتفاع مقامه بما يعتدّ به على المأمومين.

و فى اشتراط طهارته لو أمّ متطهّرين تردّد، و العدم أشبه.

ص: ٥٢١

١- الطهاره ليست شرطا فى صحه صلاه الميت و لكنها أفضل.

٢- الاحتياط لا يترك.

٣- إباحه اللباس شرط فى صحه الصلاه على الميت أم لا، فيه كلام، لكن حليه مكان الصلاه شرط بلا خلاف.

و لا- يصلّي على الميت إلّا- بعد تغسيله و تكفينه على الأحوط، بل الأقوى، فلو صلّي قبل ذلك لزمّت الإعادة. و ما يقوم مقام الغسل من التيمم و مقام الكفن من ثياب الشهيد بحكمها.

و لو لم يكن للميت كفن و لا ساتر لعورته جعل في القبر و سترت عورته مهما أمكن و لو بالتراب، ثم صلّي عليه قبل طمّ القبر، و في كيفيه الوضع حينئذ تأمل، و الوضع على المعهود وضعه في لحده غير بعيد (١).

فروع:

الأول: إن من أدرك الإمام في أثناء صلاه الميت تابعه في التكبيرات، و دعا بما يقتضيه ترتيب تكبيراته، فإذا فرغ الإمام أتم هو ما بقى عليه قبل الانصراف، و لو خاف الفوات أتم الباقي من التكبيرات من غير دعاء متواليه. و لو رفعت الجنازه أو دفنت أتمها و لو على القبر (٢).

الثاني: انه لو سبق المأموم الامام بتكبيره سهوا، أو ظانّا أنّه كبر استحب إعادتها لإدراك فضيله الجماعة، و لو سبق عمدا ففي إعادته تردد، و الأحوط قصد الانفراد و إتمام ما بيده (٣).

الثالث: انه يجوز- بل يستحب- لمن فاتته الصلاه على ميت أن يصلّي عليه بعد دفنه على الأظهر ما لم يتغير، و يجوز تكرار الصلاه على جنازه واحده جماعه و فرادى لمن لم يصلّ عليها من غير كراهه على الأقوى. و من دفن قبل أن يصلّي عليه فالأحوط لزوما الصلاه عليه في قبره (٤).

ص: ٥٢٢

١- راجع جواهر الكلام: ١٢/٦٣.

٢- جواهر الكلام: ١٢/١٠٨.

٣- جواهر الكلام: ١٢/١١٠.

٤- جواهر الكلام: ١٢/١١٢ المسأله الثالثه.

الرابع: أنه لا تختص صلاة الجنازة بوقت، بل الأوقات كلها صالحة لها، ولا تكره في وقت حتى حين طلوع الشمس و غروبها (١).

و لو اجتمعت مع اليوميه فان تضيقت إحداهما قدمت، فتقدم الحاضره لزوما عند ضيق وقتها، و تقدم صلاة الميت عند الخوف على الجنازه، و لو تضيقتا جميعا، فالمشهور لزوم الإتيان بالحاضره (٢) وقضاء صلاة الميت على القبر، و قيل: بلزوم الإتيان بصلاة الميت (٣)، و الأول أقرب.

و لو اتسع الوقتان فلا تقديم لأحدهما وجوبا. و في أفضليه تقديم الحاضره أو الجنازه روايتان، أولاها أرجح (٤).

الخامس: إذا صلى على جنازه بعض الصلاة ثم أحضرت أخرى، فالأفضل إتمام الأولى و استئناف الصلاة على الثانيه بعدها، و لو خاف على الأخير من التأخير قطع الصلاة على الأولى و استأنف الصلاة عليهما أو على الثانيه خاصه، و يستأنف بعدها على الأولى (٥).

الرابع: أن سنن هذه الصلاة أمور:

فمنها: وقوف الإمام و المنفرد حيال وسط الرجل و صدر المرأة، و الأولى الحاق الصغير في ذلك بالرجل، و الصغيره و الخشى المشكل بالمرأه، و يتخير في الممسوح، و يسقط ذلك في حق المأموم، فله الوقوف في أى طرفي الامام شاء (٦).

ص: ٥٢٣

- ١- بلا خلاف بل أدعى عليه الاجماع، و صحيحه محمد بن مسلم صريحه بذلك.
- ٢- لأن الصلاة الحاضره واجبه على المصلى عينا، و صلاة الميت واجبه وجوبا كفائيا.
- ٣- هذا اذا انحصر المصلى في واحد و صارت الحاضره و صلاة الميت واجبتان عينا عليه.
- ٤- جواهر الكلام: ١٢/١١٩.
- ٥- العمده في دليل الحكم صحيحه على بن جعفر المرويه في الكافي: ٣/١٩٠ باب في الجنازه توضع و قد كبر على الأولى حديث ١.
- ٦- ذكر في جواهر الكلام [٣] عدم الخلاف في الأحكام المذكوره، راجع جواهر الكلام: ١٢/٧٣.

و منها: أنّه إن اتّفق الرجل و المرأة معا و أريد الصلاه عليهما دفعه يجعل الرجل ممّا يلي الإمام، و المرأة من ورائه، و يجعل صدرها محاذيا لوسطه ليقف الإمام موقف الفضيله فيها. و روى انه عند تعدّد الموتى يوضع رأس كلّ متأخر إلى إليه السابق منه إلى الامام شبه الدرج، و يقوم المصلّى فى الوسط، و لو كانوا ذكورا و إناثا وضع رأس إحدى النساء حذاء إليه الرجل المتأخر ثم توضع بقيه النساء على هذا الترتيب شبه الدرج، و وقف المصلّى فى وسط الرجال، و فيه إشكال (١).

و يؤخّر العبد عن الحر الذكر، و يقدّم على الحرّة، و تؤخّر الأمه عن الحرّة، و يؤخر الطفل عن النساء، و يوضع الخصيّ و الخنثى بين الرجال و النساء فى وجه (٢).

و منها: أن يكون المصلّى متطهّرا (٣).

و منها: أن ينزع نعليه من دون أن يحتفى. و قيل: باستحباب الحفاء، و لم يثبت. نعم لا بأس بالتسامح به (٤).

و منها: أن يرفع يديه فى التكبيرات كلّها حتى ما عدا الأولى، على الأظهر (٥).

ص: ٥٢٤

-
- ١- وجهه؛ ان عند تعدد جنائر النساء تكون الثانيه أو الثالثه على الترتيب المذكور خارجه عن كون المصلّى واقفا موقف الفضيله، بل فى حال تعددها تكون الثالثه أو الرابعه خارجه عن صدق الصلاه عليها.
 - ٢- هنا بحث مسهب فى المقام، راجع جواهر الكلام: ١٢/٧٥.
 - ٣- يستحب طهاره المصلّى على الميت بلا خلاف، بل ادعى عليه الاجماع، و العمده فيه خبر عبد الحميد بن سعد.
 - ٤- استحباب نزع النعلين لا مخالف له بين الفقهاء، و فيه بحث، راجع جواهر الكلام: ١٢/٨٤.
 - ٥- استحباب رفع اليد فى التكبيره الأولى إجماعى، إجماعا محصلا و منقولا، و اما فى التكبيرات-

و منها: وقوف المصلى بعد الفراغ من الصلاة موقفه حتى ترفع الجنازه (١).

و منها: إيقاع الصلاة عليها فى المواضع المعتاده، و يجوز إيقاعها فى المساجد على كراهيه إلاّ بمكه (٢).

و منها: إيقاعها جماعه (٣).

و منها: الجهر للإمام فى التكبيرات فى وجه (٤). و لا يستحب فيها دعاء الاستفتاح عندنا، و لا التعوذ، و لا التكبيرات الست قبلها (٥).

ص: ٥٢٥

١- الاستحباب مشهور بين ال [١] فقهاء لخبر حفص بن غياث.

٢- جواهر الكلام: ١٢/٩٨، [٢] و فيه بحث راجعه.

٣- جواهر الكلام: ١٢/٩٩.

٤- الاستحباب للتأسى بأهل البيت عليهم السّلام إن تمّ.

٥- لعدم الدليل على الاستحباب.

يجب دفن المسلم و مواراته فى الأرض مع الإمكان، وجوبا كفائيا على نحو غسله و الصلاه عليه.

و كيفيته؛ وضعه فى حفيه و نحوها من الأرض ينستر عن الناس ريحه، و عن السباع بدنه، بحيث لا يبرز إلا بنبش عسر (١). و لا يجرى وضعه فى صندوق لا منفذ له و نحوه (٢)، و لا يعتبر كون الحفر لذلك الميت بالخصوص، فلو حفر لدفن ميت آخر ثم أعرض عنه لم يكن إشكال فى دفن غيره فيها، و كذا لو اتفق فى موضع من الأرض نحو الحفيه بحسب أصل الخلقه، أو كان هناك واد أو نهر قد انقطع عنه الماء فوضع فى شىء منها و أهيل عليه التراب من فوقه، و من فوق رأسه، و تحت رجليه، بحيث صارت الأرض مستويه، و حصل ستر بدنه و رائحته. و يكفى وضعه فى سرداب و بناء باب و منافذه، و لو وضع فى تابوت و دفن جاز على كراهيه (٣).

و يعتبر إباحه مكان الدفن بإباحه اصلتيه، أو ملك للمدفون مع رضا الوارث، أو ملك الدافن، أو رخصته من المالك. و فى جواز الدفن فى ملك الميت

ص: ٥٢٤

١- لا خلاف فى الحكم بين الأصحاب، و فيه بحث راجع جواهر الكلام: ١٢/٢٩٠.

٢- لعدم صدق الدفن فى الفرض، نعم إذا دفن فى الأرض مع الصندوق كان مكروها.

٣- راجع جواهر الكلام: ١٢/٢٩١.

مع عدم رضا الوارث أو كونه قاصرا فيكون من المستثنيات كسائر مؤن التجهيز وجه قوى (١).

و ربّما ارتكز في أذهان بعض المتشرّعه كراهه دفن الميت في الدار المسكونه، و لم أفف له على مستند. و لعل منشأ الاشتباه الخبر المتقدم في مقاله الأولى من ملحقات الفصل الثالث الناطق بالمنع تنزيها من اتخاذ البيوت مقابر، مفسرا بترك الصلاه و قراءه القرآن فيها، فلاحظ ما هناك و تدبر.

و إذا مات راكب البحر فإن أمكن الوصول به إلى البرّ و دفنه قبل فساد الميت-أما لقرب الساحل، أو بطء الفساد لبرد، أو علاج، و عدم إباء صاحب السفينه من إبقاءه فيها-لزم ذلك على الأحوط إن لم يكن أظهر (٢)، و إن تعذر الوصول به إلى البرّ، و دفنه قبل فساده، غسّل و كفّن و ألقى في البحر أمّا مثقلا بشد حجر أو حديد أو نحوهما، أو مستورا في وعاء كخايه و نحوها (٣)، و سد رأسه، و الأحوط الاستقبال به عند الإلقاء (٤). و حكم الوعاء و آله التثقيب حكم ساير مؤمن التجهيز (٥).

و يجب في الدفن إضجاع الميت على جانبه الأيمن مستقبل القبلة بأن يوضع رأسه إلى المغرب، و رجله إلى المشرق، و وجهه إلى القبلة، إلا أن تكون

ص: ٥٢٧

١- إذا انحصر مكان الدفن بملك الميت بأن لا تكون أرض صالحه للدفن سوى ما يملكه الميت أمكن القول بجواز دفنه في ملكه و إن لم يرض الوارث أو كان صغيرا و احتساب وليّ الميت القبر من ثلث الميت، اما في غير هذه الصورة فلم أهتد إلى وجه الجواز و القوه، فتدبر.

٢- وجه الأظّهريه هو التمكن من دفنه، و انصراف أدله القائه في البحر عن هذه الصورة، فتفطن.

٣- التردد في كيفية الإلقاء ناشىء من اختلاف الروايات، راجع وسائل الشيعة: ٢/٨٦٦ باب ٤٠ أحاديث الباب، و الظاهر التخيير.

٤- الاحتياط لا يترك.

٥- تخرج من أصل المال.

امراه كافره ذميه أو غيرها حامله من مسلم فيستدبر بها ليكون وضع الجنين إلى القبلة، ولا- فرق في الحمل بين أن يكون من نكاح دائم، أو منقطع، أو ملك يمين، أو شبهه، أو من زنا، ولا بين أن يكون الحمل ممّن و لجته الروح أم لا.

و الأ- حوط- إن لم يكن أقوى- عدم دفن الكافر في مقابر المسلمين إلا الكافر الحامله من مسلم فإنها تدفن إذا ماتت و هو في بطنها في مقابر المسلمين مراعاة لجنينها.

و لو مات إنسان في بئر فان امكن إخراجة و جب تحصيلا للغسل و سائر واجباته، و إن تعذر إلا بالتمثيل لم يجز، و طمت، و كانت قبره، و استقبل به فيها إن أمكن (١).

و سنن نفس الدفن و مقدّماته أمور:

فمنها: وضع الجنازة حيث يؤتى بها دون القبر بذراعين أو ثلاثة، و أن يكون الوضع ممّا يلي رجليه إن كان رجلا و مما يلي القبلة أمام القبر إن كانت امرأة، و أن ينقل إلى القبر في ثلاث دفعات (٢).

و منها: أن يقف على الجنازة بعد غسله قبل دفنه أربعون رجلا من المؤمنين و يقولوا مشيرين إلى الميت: «اللهم إنا لا نعلم منه إلاّ خيرا و أنت أعلم به منّا» فإنهم إن فعلوا ذلك قال الله تبارك و تعالى: «قد أجزت شهادتكم، و غفرت له ما علمت ممّا لا تعلمون»، و لعلّ الإلحاق به لاتحاد المناط مستند ما تعارف في هذه الاعصار من كتابه أربعين رجلا ذلك في قطعه خام و وضعها مع الميت.

ص: ٥٢٨

١- راجع جواهر الكلام: ٤/٢٩٦.

٢- وسائل الشيعة: ٢/٨٣٧ باب ١٦ [٢] أحاديث الباب، و جواهر الكلام: ٤/٢٨٢.

و منها: مباشره حفر القبر عينا، فإنه مستحب، لما عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم من أن: من احتفر لمسلم قبرا محتسبا حرمه الله على النار، و يؤأه بيتا من الجنة، و أورده حوضا فيه من الأباريق عدد نجوم السماء، عرضه ما بين ايله و صنعاء (١).

و منها: بذل الأرض المملوكة ليدفن بها الميت تأسيًا بأمر المؤمنين عليه السّلام، حيث أنّه عليه السّلام-على ما روى عنه بن علقمه-قد أشتري أرضا ما بين الخورتق إلى الحيره إلى الكوفه، و اخر ما بين النجف إلى الحيره إلى الكوفه، من الدهاقين بأربعه آلاف [في فرحه الغرى: بأربعين ألف درهم، و اشهد على شرائه، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين (ع)! تشتري هذا بهذا المال و ليس ينبت حبًا (٢) فقال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم يقول: كوفان. . كوفان، يرد أولها على آخرها، يحشر من ظهرها سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، فاشتهدت أن يحشروا في ملكي (٣).

و منها: كون عمق القبر قدر قامه أو إلى الترقوه (٤).

و منها: أن يجعل له لحد، فإنه أفضل من الشق مع صلابه الأرض، و لا بأس بالشق مع رخاوه الأرض، و عدم تيسر اللحد، و المراد بالشق أن يحفر في قعر القبر شبه النهر يوضع فيه الميت ثم يسقف عليه (٥).

و منها: أن يكون اللحد ممّا يلي القبلة (٦).

ص: ٥٢٩

١- وسائل الشيعة: ٢/٨٣٣ باب ١١ حديث ٢، [١] عن عقاب الأعمال.

٢- في المطبوع: خطأ.

٣- فرحه الغرى: ٢٩.

٤- الاستحباب إجماعى، راجع جواهر الكلام: ٤/٢٩٩.

٥- جواهر الكلام: ٤/٣٠١.

٦- جواهر الكلام: ٤/٣٠٣.

و منها: أن يكون اللحد واسعا عاليا بقدر ما يمكن الجلوس فيه، و قدّر في الخبر بذراعين و شبر (١).

و منها: إرسال الميت إلى القبر سابقا برأسه إن كان رجلا، و أمّا المرأة فترسل عرضا، و يكون أولى الناس بها في مؤخرها (٢).

و منها: أن يكون من ينزل لتناوله حافيا، مكشوف الرأس، محلول الأزرار منزوع العمامه و الرداء و القلنسوه (٣)، بل يكره النزول معها إلّا عند ضروره أو تقيّه (٤)، و قيل: يكره أن يتولّى إنزاله الرجل من أقاربه، و تخفّ أو تزول بالنسبه إلى الولد في إنزال والده القبر (٥). و أمّا المرأة فلا كراهه في تولي زوجها أو أقاربها إنزالها القبر، بل يتعيّن ذلك عند فقد المرأة (٦). و مع تعذّر النساء و الأقارب و الزوج يتولّى ذلك الصالح من الأجانب، و إن كان شيخا كان أولى (٧).

و منها: تغطيه قبر المرأة بثوب بعد إنزالها إليه، و يجوز ذلك في الرجل أيضا (٨).

و منها: دعاء المنزل عند إنزاله القبر بالمأثور و هو: «بسم الله و بالله و على

ص: ٥٣٠

-
- ١- الكافي: ٣/١٦٥ باب حدّ حفر القبر حديث ١.
 - ٢- أدعى عدم الخلاف في الحكم في جواهر الكلام: ٤/٢٨٣.
 - ٣- و ذلك لصحيحه على بن يقطين-على المختار في وثاقه إبراهيم بن هاشم-، بسنده قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا تنزل في القبر و عليك العمامه و القلنسوه و لا الحذاء و لا الطيلسان، و حلّ أزرارك، و بذلك سنه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم. الكافي: ٣/١٩٢ باب دخول القبر و الخروج منه حديث ٢.
 - ٤- الكافي: ٣/١٩٢ باب دخول القبر و الخروج منه حديث ٣.
 - ٥- الكافي: ٣/١٩٣ باب من يدخل القبر و من لا يدخل حديث ١ و ٧.
 - ٦- الكافي: ٣/١٩٣ باب من يدخل القبر و من لا يدخل حديث ٥ و ٦.
 - ٧- مشروعيه تولي الأجنبي منوط بمقدار الضروره.
 - ٨- مناهج المتّقين: ٢٧، الرابع في دفنه.

مَلَّه رَسولَ اللّٰه صَلَّى اللّٰه عليه و آله و سَلَّمَ اللّٰهَمَّ اِلى رَحمتِكَ لا اِلى عَذابِكَ، اللّٰهَمَّ اَفْسَحْ لَه فى قَبْرِه، و لَقِّنْه حِجَّتَه، و ثَبِّتْه بالقول الثابت، و قنا و اِيّاه عَذاب القبر» (١). و يقول أيضا: «اللّٰهَمَّ اِيْمانا بِكَ، و تصديقًا بِكِتابِكَ، هذا ما وعدنا اللّٰه و رَسولُه صَلَّى اللّٰه عليه و آله و سَلَّمَ، اللّٰهَمَّ زِدْنا اِيْمانا و تسليما» (٢) و يقول أيضا: «اللّٰهَمَّ جافِ الأَرْض عن جَنبيهِ، و صاعدِ عملَه، و لَقِّنْه مِنْكَ رضوانا» (٣) و يقول أيضا: «اللّٰهَمَّ اِنْ كانَ مَحسنا فزدْ فى إِحسانِه و اِنْ كانَ مَسِيئا فاغفرْ لَه و تَجاوزْ عَنْه» (٤).

و منها: اَنْ تَحُلَّ عَقْدَ الأكْفانِ مِنْ قَبْلِ رَأْسِه، و رِجْلَيِه، و الوَسْطَ بَعْدَ وَضْعِه فى القبر (٥).

و منها: اَنْ يَجْعَلَ لَه وَسادَه مِنَ التراب، و يَكْشِفَ وَجْهَه، و يَضَعُ بَشْرَه خَدَّه على التراب، و يَضَعُ خَلْفَ ظَهْرِه سَنادًا مِنَ التراب لَثَلًا يَسْتَلْقَى (٦).

و منها: اَنْ يَجْعَلَ مَعَه شَيْءٌ مِنْ تَرْبِه سَيِّدِ الشَّهَداءِ اَرْواحنا فِداه، و قِيلَ: الأَوَّلَى وَضَعُها فى قَبالِ وَجْهَه، و فَوْقَ خَدَّه، لا تَحْتَ خَدَّه و رَأْسَه (٧).

و منها: قِراءَةُ آيَةِ الكُرْسَى، و الفاتِحَةِ، و المَعوذَتَيْنِ، و التَّوْحِيدِ، و التَّعوُذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطانِ، كُلُّ ذَلِكَ عِنْدَ وَضْعِه فى القبر (٨).

ص: ٥٣١

-
- ١- الكافي: ٣/١٩٧ باب سَلِّ المَيِّتَ و ما يُقالُ عِنْدَ دُخولِ القبرِ حَدِيثُ ١١.
 - ٢- روى استحباب أخذ التراب فى الكفِّ و قول: (إيمانًا بك. . .) ثم طرح التراب فى القبر، يفعل ذلك ثلاث مرات، راجع مناهج المتقين: ٢٨.
 - ٣- الكافي: ٣/١٩٤ باب سَلِّ المَيِّتَ و ما يُقالُ عِنْدَ دُخولِ القبرِ حَدِيثُ ١.
 - ٤- الحديث المتقدم.
 - ٥- وسائل الشيعة: ٢/٨٤١ باب ١٩ حَدِيثُ ٣ و ٤.
 - ٦- مناهج المتقين: ٢٧.
 - ٧- المصدر المتقدم.
 - ٨- الكافي: ٣/١٩٥ باب سَلِّ المَيِّتَ و ما يُقالُ عِنْدَ دُخولِ القبرِ حَدِيثُ ٤.

و منها: تلقينه بعد وضعه فى لحدّه قبل تشريح اللبّن، بأن يدنى الملقّن فاه من سمعه، و يضرب بيده على منكبه الأيمن، أو يضع يده اليسرى على عضده الأيسر و يحركه تحريكا شديدا، و يقول: يا فلان بن فلان! اسمع و افهم. ثلاث مرات «إذا أتاك منكر و نكير فسألاك عن ربّك فقل الله ربّي، و محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم نبّى، و الإسلام دينى، و القرآن كتابى، و علىّ عليه السّلام إمامى.». ثم يسمّى أئمّته واحدا بعد واحد إلى إمام العصر عجل الله تعالى فرجه، ثم يعيد عليه القول و يقول: «فهمت يا فلان»، ثم يقول: «ثبتك الله بالقول الثابت، هداك الله إلى صراط مستقيم، عزّف الله بينك و بين أوليائك فى مستقرّ رحمته»، ثم يقول: «اللهم جاف الأرض عن جنبيه، و اصعد بروحه إليك، و لقّنك منك برهانا، اللهم عفوك عفوك» ثم يضع اللبّن و ينضد به لحدّه، لئلا يصل إليه التراب، و يقول ما دامه مشغولا بوضعه. «اللهم صل وحدته، و آنس وحشته، و آمن روعته، و أسكنه من رحمتك رحمه تغنيه عن رحمه من سواك فإنّما رحمتك للظالمين» (١) ثم يخرج من القبر قائلا: «إنّا لله و إنّنا إليه راجعون، اللهم أرفع درجته فى عليّين، و اخلف على عقبه فى الغابرين، و عندك نحسبه يا رب العالمين» (٢). ثم يقول عند نفص يده من تراب القبر بعد الخروج منه: «إنّا لله و إنّنا إليه راجعون» ثم يهيل التراب بظهر كفيه ثلاث مرّات أقلا- و يقول: «اللهم إيماننا بك، و تصديقنا بكتابك، هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله و رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم» ثم يقول إذا سوى عليه التراب: «اللهم جاف الأرض عن جنبيه، و صعد روحه إلى أرواح المؤمنين فى عليّين، و ألحقه بالصالحين» (٣). إلى غير ذلك من الأدعية المأثورة.

ص: ٥٣٢

١- فى المطبوع: للطالبيين.

٢- مناهج المتّقين: ٢٧ فى سنن الدفن.

٣- وسائل الشيعة: ٢/٨٤٦ باب ٢١ حديث ٤ و ٥ و [١] ٦.

و منها: ان يخرج من قبل رجلى الميّت، بل قيل باستحباب كون دخوله أيضا منه (١).

و منها: أن يهيل الحاضرون-غير أولى الأرحام-التراب بظهور الأكف ثلاث مرّات قائلين: «إنا لله و إنا إليه راجعون، اللهم إيماننا بك، و تصديقا بكتابك، هذا ما وعدنا الله و رسوله، و صدق الله و رسوله» فإنّ من فعل ذلك و قال هذه الكلمات كتب الله تعالى له بكل ذره حسنه (٢). و روى استحباب أخذ التراب فى الكفّ و قول: «إيماننا بك، و تصديقا ببعثك، هذا ما وعدنا الله و رسوله، و صدق الله و رسوله صلوات الله عليه، اللهم زدنا إيماننا و تسليما» ثم طرحه فى القبر، يفعل ذلك ثلاث مرّات (٣).

و منها: أن يرفع القبر عن الأرض ليعرف فيزار و يحترم، و يترحم على صاحبه، و لا ينبش، و أن يكون الرفع بقدر أربع أصابع مفرجات أو منضّمات (٤).

و منها: تربيع القبر و تسطيحه، و يكره تسليمه كما هو عادة العامة (٥).

و منها: إتقان بناء القبر و سدّ ما بين اللبّين تأسيسًا بالنبي صلّى الله عليه و آله و سلّم (٦).

ص: ٥٣٣

١- مناهج المتقين: ٢٧ فى سنن الدفن.

٢- وسائل الشيعة: ٢/٨٥٤ باب ٢٩ حديث ٢ و ٤.

٣- وسائل الشيعة: ٢/٨٥٤ باب ٢٩ حديث ٢.

٤- مناهج المتقين: ٢٨ فى سنن الدفن.

٥- المصدر المتقدّم.

٦- وسائل الشيعة: ٢/٨٨٣ باب ٦٠ حديث ٢، [٣] بسنده عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فى حديث، أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم نزل حين لحدّ سعد بن معاذ، و سوى اللبّين عليه، و جعل يقول: ناولنى حجرا. . ناولنى ترابا رطبا. . يسدّ به ما بين اللبّين، فلما فرغ و حثا التراب عليه و سوى قبره، قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّى لأعلم أنّه سيبلّى و يصل -

و منها: أن يصب على القبر الماء، فقد ورد انه يتجافى عنه العذاب ما دام الندى فى التراب، و ان يقف الصابّ مستقبل القبلة و يبدأ من عند الرأس إلى أن يصل إلى طرف الرجل ثم يدور على القبر من الجانب الآخر ثم يرش على وسط القبر، ثم يصب الفاضل على الوسط (١). و روى رشّ القبر أربعين شهرا أو أربعين يوما (٢).

و منها: أن يضع كل حاضر-و يتأكد فيمن لم يحضر الصلاة-يده مفرجه الأصابع غامزا بها على القبر عند رأسه بعد نضحه بالماء، بل قيل: باستحباب الوضع لكل من زاره بعد ذلك و لو بعد مضى سنين من دفنه (٣).

و منها: ان يترحم على الميت، و يدعى له و يستغفر (٤).

و منها: تعجيل الانصراف عن القبر بعد الدفن (٥).

و منها: ان يلقنه الولي بعد انصراف الناس عنه بأرفع صوته بالمأثور، و هو: يا فلان بن فلان أو فلانه بنت فلان. . و يذكر اسم الميت و اسم ابيه بدل فلان و فلان «هل أنت على العهد الذى فارقتنا عليه من شهادته أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنّ محمدا عبده و رسوله، سيد النبيين صلوات الله عليه

ص: ٥٣٤

١- وسائل الشيعة: ٢/٨٥٩ باب ٣٢ حديث ١.

٢- رجال الكشي: ٣٨٦ فى ي [١]ونس بن يعقوب حديث ٧٢٢، بسنده قال: حدثنى محمد بن الوليد، قال: رأى صاحب المقبره و أنا عند القبر بعد ذلك، فقال لى: من هذا الرجل صاحب القبر؟ فإنّ أبا الحسن على بن موسى عليه السلام أوصانى به و أمرنى أن أرش قبره أربعين شهرا، أو أربعين يوما فى كل يوم.

٣- جواهر الكلام: ٤/٣١٨.

٤- جواهر الكلام: ٤/٣٢٣.

٥- مناهج المتقين: ٢٨ سنن الدفن.

و آله اجمعين، و أنّ عليا أمير المؤمنين عليه السّلام سيد الوصيين، و أنّ الحسن عليه السّلام إمامك. » و يسمى الأئمة عليهم السّلام. إلى آخرهم كذلك «و إنّ الموت حقّ، و البعث حقّ، و إنّ الله يبعث من فى القبور» فانه إذا فعل ذلك قال أحد الملكين لصاحبه: قد كفينا الوصول إليه و مسألتنا إيّاه، قد لقنّ حجّته، فينصرفان عنه، و لا يدخلان عليه (١).

و منها: أن يصلّى عليه صلاه ليله الدفن المعروفه فى هذه الاعصار ب: صلاه الوحشه، و هى ركعتان، أولاهما بالحمد و آيه الكرسي مره، و الثانيه بالحمد و القدر عشرا، فإذا سلّم قال: «اللّهم صلّ على محمد و آل محمد و أبعث ثوابها إلى قبر فلان. » و يسمى الميت (٢)، و لم أقف على ما ارتكز فى الأذهان من اعتبار أن يصلّيها أربعون [رجلا] من مستند.

و روى حذيفه صلاه ليله الدفن بكيفيه أخرى قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: لا يأتى على الميت ساعه أشدّ من أول ليله، فارحموا موتاكم بالصدق، فإن لم تجدوا فليصل أحدكم ركعتين يقرأ فى الأولى بفاتحه الكتاب مرّه، و قل هو الله أحد مرّتين، و فى الثانيه فاتحه الكتاب مرّه و «ألهاكم التكاثر» عشر مرات، و يسلم و يقول: «اللّهم صل على محمد و آل محمد و أبعث ثوابها إلى قبر ذلك الميت فلان بن فلان» فيبعث الله من ساعته ألف ملك إلى قبره مع كل ملك ثوب و حلّه، و يوسع فى قبره من الضيق إلى يوم ينفخ فى الصور، و يعطى المصلّى بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات، و ترفع له أربعون درجه (٣).

و روى ابن طاوس (٤) صلاه لساعه الدفن قال: قال رسول الله صلّى الله

ص: ٥٣٥

١- الكافى: ٣/٢٠١ باب تربيع القبر و رشه حديث ١١.

٢- جواهر الكلام: ٤/٣٢٥، و [٢] مصباح الكفعمى: ٤١١.

٣- فلاح السائل: ٨٢ الفصل الثالث عشر.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٦٩ باب ٣٦ حديث ٢.

عليه وآله وسلم: إذا دفنتم ميتكم و فرغتم من دفنه فليقم وارثه، أو قرابته، أو صديقه من جانب القبر و يصلى ركعتين، و يقرأ في الركعة الأولى فاتحه الكتاب و المعوذتين مره، و يقول في سجوده: «سبحان من تعرّف بالقدره و قهر عباده بالموت»، ثم يسلم و يرجع إلى القبر و يقول: «يا فلان بن فلانه هذه لك و لأصحابك»، فإن الله يرفع عنه عذاب القبر و ضيقه، و لو سأل ربّه ان يغفر للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات حيّهم و ميتهم استجاب الله دعاءهم فيهم، و يقول الله لصاحبه: يا فلان بن فلان كنّ قرير العين قد غفر الله عزّ و جلّ لك، و يعطى المصلى بكل حرف ألف حسنه و يمحي عنه ألف سيئه، فإذا كان يوم القيامة بعث الله له صفًا من الملائكة يشيعونه إلى باب الجنة، فإذا دخل الجنة استقبله سبعون ألف ملك، مع كل ملك طبق من نور مغطّى بمنديل من إستبرق، و فى يد كل ملك كوز من نور فيه ماء السلسيل، فيأكل من الطبق، و يشرب من الماء، و رضوان الله أكبر.

و مكروهات الدفن أمور:

فمنها: حمل جنازه الرجل و المرأة على سرير واحد، حتى مع قلّه الناس، فأنّه مكروه (١)، بل الأحوط لزوم اجتنابه، بل الأحوط عدم حمل جنازتين على سرير واحد حتّى مع الاتحاد فى الذكوره و الأنوثة (٢).

و منها: جلوس المشيّع ما لم يوضع الميت فى قبره، فإذا وضع فلا بأس بجلوسه، كما لا بأس بالجلوس بقصد مخالفه اليهود (٣).

ص: ٥٣٦

١- التهذيب: ١/٤٥٤ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٤٨٠.

٢- الوسيله لنيل الفضيله: ٦٩.

٣- التهذيب: ١/٤٦٢ حديث ١٥٠٩، بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ينبغى لمن شيّع الجنازه ألاّ يجلس حتى يوضع فى لحدّه، فإذا وضع فى لحدّه فلا بأس بالجلوس.

و منها: فرش القبر بالساج أو الثوب، و وضع الميّت عليه على قول جماعة، و لم يثبت (١)، نعم يستحب وضعه على التراب. و على الكراهه فإنما هي إذا لم تدع إليه الحاجه لنداوه الأرض أو كونها سبخه (٢).

و منها: أن يهيل ذو الرحم على رحمه التراب، لما ورد من أن ذلك يورث القسوه فى القلب، و من قسا قلبه بعد عن ربّه (٣).

و منها: نزول الوالد فى قبر ولده خوفا من أن يدخله من الجزع ما يحبط أجره، و علّل أيضا بأنّ النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم لم يدخل فى وفاه ولده إبراهيم حين دفنه إلى قبره، و أمر أمير المؤمنين عليه السّلام بأن يدخل قبره و يضعه فى القبر (٤). و لا بأس بنزول الولد قبر والده، كما مرّ.

و منها: دفن ميتين فى قبر واحد إلّا عند الضروره (٥)، و أمّا لو أريد حفر قبر فيه ميت مع العلم ليدفن فيه ميت آخر فإن صدق عليه النّيش حرم، و إلّا كره.

و منها: نقله قبل الدفن من مكان مات فيه إلى مكان آخر فإنّه مكروه (٦)، إلّا إلى أحد الأماكن المشترّفه كحرم مكّه، و المدينه، و سائر الأعتاب المقدّسه، فلا يكره، بل يستحب (٧) إلّا فى حق الشهيد فإن دفنه فى مصرعه أولى. هذا إذا لم يخش فساده، و لم يستلزم هتكه، و أمّا النقل المستلزم لهتكه لبعد المكان بحيث لا

ص: ٥٣٧

١- الحقائق الناضره: ٤/١١٧ نقل الكراهه عن بعض الأصحاب و لم يرتضها.

٢- الكافى: ٣/١٩٧ باب ما يبسط فى اللحد حديث ١ و ٢.

٣- الكافى: ٣/١٩٩ باب من حثا على الميت و كيف يحثى حديث ٥.

٤- الكافى: ٣/٢٠٨ باب غسل الأطفال و الصبيان و الصلاه عليهم حديث ٧.

٥- جواهر الكلام: ٤/٣٤١ و [٤] ذكر عدم الخلاف فى ذلك.

٦- جواهر الكلام: ٤/٣٤٣ و [٥] ادعى عدم الخلاف فى ذلك، بل الاجماع على الحكم.

٧- جواهر الكلام: ٤/٣٤٣ و [٦] فى المعتبر انه مذهب علمائنا خاصه.

يصل إلّا- متغيرا كمال التغير حتى يكاد لا- يستطاع القرب إليه، وربما تقطعت أوصاله، و جرى قيحه، فقد أفتى بعض الأواخر بجوازه، و هو موافق للاعتبار فيما اذا نقل إلى الأعتاب المقدّسه التي هي حصن الله سبحانه، إلّا أنّه مخالف للاحتياط.

و أمّا النقل بعد الدفن فكالنقل قبله، و حرمة النّش على القول بها في مثله لا يستلزم حرمة النقل بعده، مع أنّ في حرمة النّش لذلك المقصد العظيم الذي هو أعظم بمراتب من غالب ما سوّغ النّش له أو جميعها تأمّلا.

و منها: أن يضاف إلى تراب القبر تراب غيره، لما ورد من أنّ كل ما جعل على القبر من غير تراب القبر فهو ثقل على الميت (١).

و منها: تجسيص المقابر بعد الاندراس، و قيل: مطلقا، و كذا تجديدها، و فيه تأمل (٢) سيما في قبور الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين و الأئمّه عليهم السّلام، بل تجديدها من أعظم الطاعات، و أجل الشعائر التي تعظيمها من تقوى القلوب. و من هنا قد يسرى الاستحباب إلى قبور أولادهم، و الشهداء، و الفقهاء، و الصلحاء، و لا بأس بكتابه اسم الميت في لوح و وضعه على قبره.

و منها: الاستناد إلى القبر، و الاتكاء عليه، و الجلوس، و المشى عليه، حتى قال عليه السّلام: لأن يجلس أحدكم إلى جمر فتحترق ثيابه، و تصل النار إلى بدنه أحبّ إلّى من أن يجلس على قبر (٣)، و لأن أمشى على جمره أو سيف أو أخصف نعلى برجلى أحبّ إلّى من أن أمشى على قبر مسلم (٤). و لا بأس بذلك ظاهرا إذا

ص: ٥٣٨

١- الفقيه: ١/١٢٠ باب ٢٧ النوادر حديث ٥٧٦.

٢- جواهر الكلام: ٤/٣٣٦ (و [١] منها: تجديدها. .) و فيه بحث مسهب نافع.

٣- كنز العمال: ١٥/٦٥٠ حديث ٤٢٥٧٢، قريب منه.

٤- كنز العمال: ١٥/٦٤٩ حديث ٤٢٥٧٠، و سنن ابن ماجه: ١/٤٧٤ باب ٤٥٢ حديث ١٥٨٦.

لم يكن للقبر أثر، كما في القبور التي في صحن الحضرات المقدّسه المطهّره (١).

مسائل:

الأولى: لا- يجوز نبش القبر سواء كان باستخراج الميت إلى الفضاء أو مجرد كشف التراب عنه مع بقاءه مستلقيا في القبر على وجه يرى جسده (٢). ويستثنى من ذلك موارد:

فمنها: ما لو بلى الميت حتّى صار رميما، ويختلف باختلاف الأمكنه والأشخاص، ويعتبر في الجواز العلم بالبلاء، ومع الشكّ أو الظن فالمرجع الاستصحاب، ولا يكفي قول أهل الخبره ما لم يفد العلم العادي (٣).

ومنها: ما لو دفن في مكان مغصوب و لو للاشتراك فيه مع عدم الإذن، فإن المشهور جواز أن ينبش ويستخرج ويدفن في مكان آخر سائغ، من غير فرق بين استلزامه زياده الهتك من تقطيع ونحوه أم لا، ولا بين قلّه الضرر على المالك وكثرته، ولا بين الوارث والأرحام وغيرهم، ولكن الاحتياط بترك النبش حينئذ مطلقا، و لو ببذل عوض ونحوه لا يترك، ويكون العوض على الغاصب دون تركه الميت من أصل ولا ثلث (٤).

ومنها: ما لو كفن في ثوب مغصوب و دفن و لو في مكان مباح، فإنّ المشهور جواز النبش لاستخراج الكفن و دفعه إلى صاحبه، و تكفينه بثوب آخر

ص: ٥٣٩

١- عدم البأس لعدم صدق إهانته الميت اللازم رعايته.

٢- حرمة النبش لقبر المسلم إجماعى بين الإماميّة، بل بين المسلمين سوى ما استثنى، راجع جواهر الكلام: ٤/٣٥٣ الفصل الخامس من الفصول الخمسه.

٣- جواهر الكلام: ٤/٣٥٣ الفصل الخامس من الفصول الخمسه فى اللواحق.

٤- ان المسأله ذات أبعاد واسعه للبحث، وقد أشار فى جواهر الكلام: ٤/٣٥٤ [٣] إلى بعض صورها فراجع و تدبّر.

مباح. و لو قيل هنا بعدم النيش و ثبوت العوض على الغاصب لم يكن بعيدا، بل لعله شديد (١).

و منها: ما لو وقع فى القبر ما له قيمه لا- عن عمد من صاحبه، فإنّ خيريه جمع جواز النيش لاستخراجه، و هو فيما إذا لم يترتب على تركه ضرر عظيم يوجب الاضطرار إلى إخراجة محل تأمل، و لو كان الوقوع بفعل صاحبه عمدا لم يجز النيش (٢).

و منها: ما لو توقفت الشهاده على عين الميت، و إثبات الأمور المترتبة على موته-من اعتداد زوجته، و قسمه تركته، و حلول ديونه التى عليه، و غير ذلك- على النيش، فإنّه حينئذ يجوز مع إمكان معرفته بالنيش، و عدم العلم بتعدّد ذلك لتغيّر صورته و إلّا لم يجز، و مع الشكّ فى التغيّر فلاستصحاب محكم (٣).

و منها: ما لو دفن بغير غسل، فإنّ خيريه جمع جواز النيش لأجل تغسيه ما لم يخش فساد الميت و المثل به، و كذا النيش لأجل من دفن بغير كفّن، أو إلى غير القبلة، و لى فى ذلك تأمل، و أبعد من ذلك تجويز النيش لأجل تبديل كفّن من كفّن بالحريز، و أمّا المدفون بغير صلاه فلا يجوز نيش قبره لذلك بل يصلّى على قبره (٤).

و منها: ما لو دفن فى أرض ثم بيعت، فإن الشيخ رحمه الله جوّز نيش المشتري قبره لنقله، و الأحوط-إن لم يكن أقوى-عدم الجواز إلّا أن يبلى فلا

ص: ٥٤٠

١- بناء على ان المانع الشرعى كالمانع العقلى، كأنّ المنع من النيش فى الفرض هو المتعين، لأنّه كما إذا ألقى المغصوب فى البحر أو أتلف ينتقل الضمان إلى قيمه فكذلك هنا، و المسأله تستحق التأمل كثيرا.

٢- جواهر الكلام: ٤/٤٤٣.

٣- جواهر الكلام: ٤/٣٤٦، و [١] فى جواز النيش فى هذه الصوره كلام.

٤- كل الصور المذكوره محلّ خلاف و بحث، راجع جواهر الكلام: ٤/٣٥٧.

و منها: لو ابتلع جوهره أو غيرها ممّا له قيمه فدفن، فإن جمعا جوزّوا النباش لشقّ بطنه و إخراج ذلك، سواء كانت له أو لغيره، و هو لا يخلو من وجه سيّما مع الاضطرار إليه أو التضرر بتركه (٢).

و منها: ما لو أريد نقله إلى مكان شريف يرجى فيه حسن حاله كحرم مكه و المدينه و الأعتاب الشريفه، فإنه قد تقدم التأمل فى حرمه النباش حينئذ، و انه على فرض الحرمة فالنقل بعده لا مانع منه (٣).

الثانيه: انه إذا علم أنّه قد مات ولد الحامل فى بطنها و هى سالمه، فإن أمكن إخراجها على وجه لا يورث و صممه فيها فهو، و إلّا فإن خيف على الأمّ مع عدم الإخراج تتولّى ذلك النساء أو زوجها، فإن تعذّر فالرجال المحارم، فإن تعذر فغيرهم (٤). و لو قام احتمال خروجه بنفسه من دون تقطيع و لا خوف على الأمّ لم يجز مباشره التقطيع و الإخراج (٥)، و لو ماتت الأمّ و بقى الحمل حيّا فى بطنها و خيف من التأخير تلفه شقّ جوفها و انتزع الفرخ، و الأحوط الشق ممّا يلي جنبها الأيسر، كما أنّ الأحوط-بل الأقوى- لزوم خياطه بطنها بعد إخراج الطفل، و لو لم يعلم بحياته فالمرجع استصحاب الحياه على الأظهر، و لو كان الولد و الأمّ

ص: ٥٤١

-
- ١- أقول: منع النباش فى المقام هو المتعين عندى إلّا فى بعض الصور النادره، راجع جواهر الكلام: ٤/٣٥٦.
 - ٢- فى المسأله بحث مسهب خصوصا إذا لم تكن الجوهره لغيره، راجع جواهر الكلام: ٤/٣٥٩، و الظاهر عدم جواز.
 - ٣- المسأله مورد بحث و نقاش، و المتيقن من صور الجواز هو ما إذا أوصى الميت بالنقل، و فى غير هذه الصوره لا- بد من مراجعه مرجع التقليد.
 - ٤- كل ذلك محافظه على حياه الأمّ و رعايه لخدارتها.
 - ٥- بلا خلاف أجده بين الفقهاء.

معا حَيِّين و خشى على كل منهما من بقاءه فى بطنها لزم الصبر إلى أن يقضى الله تعالى، و لم يجر إتلاف أحدهما لحفظ الآخر (١).

الثالثة: إنه لو أوصى بأن يغسله أو يصلّى عليه شخص خاص، أو يدفن فى مكان مخصوص، فالأحوط-إن لم يكن أقوى-لزم إنفاذ وصيّته، و لو كان محل الدفن الذى أوصى به ممّا له عوض و كان هناك مباحا لا يحتاج إلى أجره فالأظهر كون الأجره و العوض من ثلثه دون أصل تركته (٢).

ص: ٥٤٢

١- مناهج المتقين: ٢٩.

٢- المصدر المتقدم.

أغلبها بما بعد الدفن

فمنها: تعزیه المصاب، فإنها سنّه مؤكّده، وفيها أجر عظيم، و ثواب جسيم، حتى ورد أنّها تورث الجنّه (١)، وأنّ من عزّى مصاباً فله مثل أجره من دون أن ينقص من أجر المصاب شيء (٢)، ومن عزّى حزينا كسى يوم الموقف حلّه يحبر بها (٣)، ومن عزّى حزينا ألبسه الله عزّ وجلّ من لباس التقوى، و صلى الله على روحه في الأرواح (٤)، و من عزّى الثكلى أظله الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلّا ظله، و كسى برداً في الجنه (٥).

و روى أنّ إبراهيم عليه السّلام سأل ربّه عن جزاء من يصبر الحزين ابتغاء وجه الله، فقال تعالى: اكسوه ثياباً من الإيمان يتبوا بها الجنه، و يتقى بها النّار (٦).

و حقيقتها تختلف باختلاف العوارض والأشخاص، و الغرض منها طلب

ص: ٥٤٣

-
- ١- الفقيه: ١/١١٠ باب ٢٦ التعزیه و الجزع حديث ٥٠٧.
 - ٢- الكافي: ٣/٢٠٥ باب ثواب من عزّى حزينا حديث ٢.
 - ٣- الفقيه: ١/١١٠ باب ٢٦ التعزیه و الجزع حديث ٥٠٢.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٢٧ باب ٤١ حديث ٣.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٢٧ باب ٤١ حديث ١٣ و ٦.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٢٧ باب ٤١ حديث ٩.

تسلى المصاب و التصبر عن الحزن و الاكتئاب، بإسناد الأمر إلى ربّ الأرباب، و نسبته إلى عدله و حكمته، و ذكر لقاء الله و وعده على الصبر مع الدعاء للميت و المصاب لتسليته عن مصيبيته، و طلب الخلف له إن كان الميت ممن يمكن ان يخلف عنه. و لا فرق في شرعيّته التعزیه و رجحانها و حسنھا بین ما قبل الدفن و ما بعده (١). نعم هي بعد الدفن أفضل (٢).

و أقلّ التعزیه أن يراه صاحب المصيبة (٣). و المرجع في امتداد زمانها إلى العرف لأختلاف ذلك باختلاف الميت جلاله و ضعه، و لا فرق في استحباب التعزیه بین سائر أهل المصاب ذكورهم و إناثهم، صغارهم و كبارهم.

و منها: اتخاذا الطعام لأهل المصيبة ثلاثه أيام و البعث به إليهم، فإنه سنّه سيّئه وردت به أوامر أكيدة (٤)، و يكره الأكل عندهم (٥).

و منها: مسح رأس اليتيم ترخما له، و إسكاته إذا بكى، و تكفله، فإنّ في ذلك فضلا واسعا (٦)، كما مرّ ذكره، و نقل ما ورد فيه في الثاني من ملحقات الفصل الأول، فلاحظ.

و منها: وضع مآتم للميت من يوم موته إلى ثلاثه أيام، فإنه مستحب لكل

ص: ٥٤٤

١- الفقيه: ١/١١٠ باب ٢٦ التعزیه و الجزع عند المصيبة حديث ٥٠٣، و روى هشام بن الحكم، أنّه قال: رأيت موسى بن جعفر عليه السلام يعزّي قبل الدفن و بعده.

٢- الفقيه: ١/١١٠ باب ٢٦ التعزیه و الجزع عند المصيبة حديث ٥٠٤، و قال الصادق عليه السلام: التعزیه الواجبه بعد الدفن.

٣- الفقيه: ١/١١٠ باب ٢٦ التعزیه و الجزع عند المصيبة حديث ٥٠٥، و قال: كفاك من التعزیه أن يراك صاحب المصيبة.

٤- الفقيه: ١/١١٦ باب ٢٦ التعزیه و الجزع عند المصيبة حديث ٥٤٩.

٥- الفقيه: ١/١١٦ باب ٢٦ التعزیه و الجزع عند المصيبة حديث ٥٤٨.

٦- راجع الفقيه: ١/١١٩ باب ٢٧ النوادر أحاديث متعدده.

أحد، و ان كان ولي الميت أولى، كاستحباب إن يحضره المسلمون للتعزية والاسترحام على الميت (١). و يستحب وصيه الميت بمال لطعام مآتمه، لما ورد من أنّ أبا جعفر الباقر عليه السّلام أوصى بثمانمائة درهم لمآتمه، و كان يرى ذلك من السنّه، و ان رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم قال: أّتخذوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا (٢).

و يكفي في فضل حضور مآتم المسلم أنّ المرأة-مع تشديد الأخبار في المنع من خروجها-نطقت بجواز خروجها للمآتم لقضاء حقوق الندبه. و ان الصادق عليه السّلام كان يبعث بحرمة إلى قضاء حقوق أهل المدينة في مآتمها (٣).

و منها: ترك الخضاب، و الدهن، و الكحل، و ترجيل الشعر للمصاب تأسّيًا بأهل البيت عليهم السّلام في مصاب سيّد الشهداء أرواحنا فداه، فإنّ الصادق عليه السّلام، قال: ما اختضبت مّا امرأه، و لا ادهنت، و لا اكتحلت، و لا ترجلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد لعنه الله.

و منها: البكاء على موت المؤمن سيما إذا كان مقتولا، لما ورد من أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم بالبكاء على عمّه حمزه. و إمضائه صلوات الله عليه و آله بكاء الناس لأمواتهم (٤). و إمضاء أمير المؤمنين عليه السّلام بكاء أحياء

ص: ٥٤٥

١- الكافي: ٣/٢١٧ باب ما يجب على الجيران لأهل المصيبة حديث ٢.

٢- الفقيه: ١/١١٦ باب ٢٦ التعزية و الجزع عند المصيبة حديث ٥٤٦، و الكافي: ٣/٢١٧ باب ما يجب على الجيران لأهل المصيبة.

٣- الكافي: ٣/٢١٧ باب ما يجب على الجيران لأهل المصيبة حديث ٥.

٤- الفقيه: ١/١١٦ باب ٢٦ التعزية و الجزع عند المصيبة حديث ٥٥٣، و فيه: و لمّا انصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم من وقعه أحد إلى المدينة سمع من كل دار قتل من أهلها قتيل - نوحا و بكاء و لم يسمع من دار حمزه عمّه، فقال عليه السّلام: لكنّ حمزه لا بواكى عليه، فألى أهل المدينة أن لا ينوحوا على ميت و لا يبكوه حتى يبدأوا بحمزه فينوحوا عليه و يبكوه، فهم-

اصحابه فى غزوه النهروان على المقتولين منهم لتذكر الألفه التى كانوا عليها (١).

و عن أبى الحسن عليه السّلام: أنّه إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكه و بقاع الأرض التى كان يعبد الله عليها، و أبواب السماء التى كان يصعد أعماله فيها، و ثلم ثلمه فى الإسلام لا يسدّها شيء، [قال] لأن المؤمنين حصون الإسلام (٢) كحصون سور المدينه لها ٣. بل يجوز أو يترجّح البكاء على الميت و إن لم يكن البكاء لإيمانه بل لرّحمته و نحوها، لصدور ذلك من النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم و الأئمه عليهم السّلام فى موت أولادهم و أحبائهم، فقد ورد أنّ النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم بكى على فوت ابنه إبراهيم و بنته رقيه ٤، و انه حين جاءه خبر وفاه جعفر بن أبى طالب و زيد بن حارثه كان إذا دخل بيته كثر بكاءه عليهما جدّا، و كان يقول: كانا يحدثانى و يونسانى فذهبا عني ٥. بل قيل: باستحباب البكاء على الميت عند شدّه الحزن، بل عند كل حزن و إن لم يكن منشأه موت أحد، لما ورد من ان منصور الصيقل شكّا إلى أبى عبد الله عليه السّلام من وجده على ابن له هلك حتى خاف على عقله، فقال عليه السّلام: إذا

ص: ٥٤٦

١- رجال الكشى: ٢٩٣ حديث ٥١٧، بسنده عن عبد الله بن بكير الرجاني، قال: ذكرت أبا الخطاب و مقتله عند أبى عبد الله عليه السّلام، قال: فرقت عند ذلك فبكيت، فقال: أتأسى عليهم؟ فقلت: لا، و قد سمعتك تذكر أنّ عليّا عليه السّلام قتل أصحاب النهروان فأصبح أصحاب على عليه السّلام ييكون عليهم، فقال على عليه السّلام لهم: أتأسون عليهم؟ قالوا لا، إلّا أنا ذكرنا الألفه التى كنّا عليها، و البليّه التى أوقعتهم، فلذلك رفقنا عليهم، قال: لا بأس.

٢- خ. ل: المسلمين.

أصابك من هذا شيء فأفرض دموعك، فإنه يسكن عنك (١).

و يمكن استفادته رجحان البكاء في مثل ذلك من انه لما مات إبراهيم بكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى جرت دموعه على لحيته ف قيل: يا رسول الله! تنهى عن البكاء و أنت تبكى؟! فقال: ليس هذا بكاء، وإنما هي رحمته، و من لا يرحم لا يرحم (٢). و يمكن الاستيناس لذلك أيضا ببكاء يعقوب على يوسف، و يوسف على يعقوب مع أنهما معصومان لا يفعلان المحرم، و لا يصبران على المكروه، و الفراق أقل من الموت حرقه، و أمّا ما عن الصادق عليه السلام ممّا نطق بأن: كل الجزع و البكاء مكروه ما خلا الجزع و البكاء لقتل الحسين عليه السلام، فلا ينافي ما ذكر، لأن الجزع أمر فوق البكاء، و هو مكروه على غير الحسين عليه السلام (٣).

هذا و حيث آل الأمر إلى هنا لزمنا التعرض إجمالاً لما ورد في البكاء على إمام المؤمنين، و سيد شهداء الدين المبين و سائر الأئمة الطاهرين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و لعنته على أعدائهم إلى يوم الدين.

اعلم أنّ البكاء عليهم -أرواحنا فداهم- كزيارتهم من أهم العبادات، و أتم القربات، و أفضل المثوبات، و أقرب الطاعات، لأنّ مصائبهم على عظمها، و كونها أعظم المصائب كلها في سبيل ربّ البرايا، فمن بكى على مصائبهم فقد واسى خالق الأرضين و السموات، و أطاعه بأجمل الإطاعات. و قد ورد عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرم الله وجهه على النار (٤). و في خبر آخر: ففاضت عيناه و لو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه

ص: ٥٤٧

١- الكافي: ٣/٢٥٠ باب النوادر حديث ٣.

٢- وسائل الشيعة: ٢/٩٢٢ باب ٨٧ حديث ٨.

٣- وسائل الشيعة: ٢/٩٢٣ باب ٨٧ حديث ٩.

٤- كامل الزيارات: ١٠٤ باب ٣٢ حديث ١٠.

و لو كانت مثل زبد البحر (١).

و عن الرضا عليه السّلام: أنّ من تذكّر مصابنا فبكى و أبكى لم تبك عينه يوم تبكى العيون، و من جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (٢). و عن مولانا الباقر عليه السّلام: ان من دمعت عيناه فينا دمه لدم سفك (٣) لنا، أو حقّ لنا نقضناه أو عرض انتهك لنا، أو لأحد من شيعتنا بوّأه الله بها في الجنّة حقبا (٤). و عن سيد الساجدين عليه السّلام أنّه: من قطرت عيناه [فيها قطره و] أو دمعت عيناه فينا دمه بوّأه الله بها في الجنه غرفا يسكنها أحقبا، أو احقبا (٥). و عنه عليه السّلام أيضا: إن أيّما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خدّه فيما مسّنا من الأذى من عدوّنا في الدنيا بوّأه الله مبوأ صدق (٦)، بل عنه عليه السّلام عقيب ذلك: و أيّما مؤمن مسّه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خدّه من مضاضه ممّا أودى فينا، صرف الله عن وجهه الأذى، و آمنه يوم القيامة من سخطه و النار (٧). و قال الرضا عليه السّلام في حديث: فعلى مثل الحسين عليه السّلام فليبك الباكون، فان البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام. و قال عليه السّلام في حديث آخر لابن شبيب:

يا بن شبيب! إن كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي عليهما السّلام، فإنه ذبح كما يذبح الكبش، و قتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في

ص: ٥٤٨

-
- ١- كامل الزيارات: ١٠٣ باب ٣٢ حديث ٨.
 - ٢- بحار الأنوار: ٤٤/٢٧٨ باب ٣٤ [٢] ثواب البكاء على مصيبيته عليه السّلام حديث ١.
 - ٣- في المطبوع: سكفت.
 - ٤- بحار الأنوار: ٤٤/٢٧٩ باب ٣٤ [٣] ثواب البكاء على مصيبيته عليه السّلام حديث ٧.
 - ٥- كامل الزيارات: ١٠٠ باب ٣٢ حديث ٤. و [٤] في المطبوع: أو حقبا.
 - ٦- كامل الزيارات: ١٠٠ باب ٣٢ حديث ١.
 - ٧- ذيل الحديث المتّقدم.

الأرض شبيهون، و لقد بكت السموات السبع و الأرضون لقتله. . إلى ان قال:

يا بن شبيب! إن بكيت على الحسين عليه السّلام حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيرا كان أو كبيرا، قليلا كان أو كثيرا.

يا بن شبيب! إن سرّك أن تلقى الله عزّ وجلّ و لا ذنب عليك فزر الحسين عليه السّلام.

يا بن شبيب! إن سرّك أن تسكن الغرف المبيّته في الجنّه مع النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فالعن قتله الحسين عليه السّلام.

يا بن شبيب! إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما.

يا بن شبيب! إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا و افرح لفرحنا، و عليك بولايتنا، فلو ان رجلا أحب حجرا لحشره الله معه يوم القيامة (١).

و قال الصادق عليه السّلام في حديث: إنّ أبا عبد الله الحسين عليه السّلام لما مضى بكت السموات السبع، و الأرضون السبع، و ما فيهنّ و ما بينهنّ و من يتقلب في الجنه و الثّار من خلق ربّنا و ما يرى و ما لا يرى بكى على أبي عبد الله الحسين عليه السّلام إلّا ثلاثه أشياء، قال ابن ثوير: قلت: و ما هذه الثلاثه؟ قال: لم تبك عليه البصره و لا دمشق و لا آل عثمان عليهم لعائن الله (٢).

و عنه عليه السّلام: إن السماء بكت على الحسين عليه السّلام أربعين صباحا بالدم، و إن الأرض بكت أربعين صباحا بالسواد، و إنّ الشّمس بكت أربعين صباحا بالكسوف و الحمره، و إنّ الجبال تقطعت و انتشرت، و إن البحار

ص: ٥٤٩

١- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١٦٥.

٢- كامل الزيارات: ٨٠ باب ٢٦ حديث ٥.

تفجّرت، و إنّ الملائكة بكت أربعين صباحا على الحسين عليه السّلام، و ما اختضبت منّا امرأة، و لا أذهنت، و لا اكتحلت، و لا ترجّلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد لعنه الله و ما زلنا فى عبره من بعده (١).

و عنه عليه السّلام: إنّ من ذكر الحسين عليه السّلام عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله و لم يرض له بدون الجنة (٢).

و قال عليه السّلام لمسمع بن عبد الملك فى حديث: أما تذكر ما صنع به- يعنى بالحسين عليه السّلام-؟ قال مسمع: بلى، قال عليه السّلام: أ تجزع؟ قال مسمع: إى و الله و استعبر بذلك حتى يرى أهلى أثر ذلك على فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك فى وجهى، فقال عليه السّلام: رحم الله دمعتك، أما إنّك من الذين يعدون من أهل الجزع لنا، و الذين يفرحون لفرحنا، و يحزنون لحزننا، أما إنّك سترى عند موتك حضور آبائى لك، و وصيتهم ملك الموت بك، و ما يلقونك من البشارة أفضل، و لملك الموت أرقّ عليك و أشدّ رحمه لك من الأمّ الشفيفة على ولدها. . إلى أن قال عليه السّلام: ما بكى أحد رحمه لنا و لما لقينا إلّا رحمه الله قبل أن تخرج الدمعه من عينه، فإذا سالت دموعه على خدّه فلو ان قطره من دموعه سقطت فى جهنم لأطفأت حرّها حتى لا يوجد لها حرّ، و ذكر عليه السّلام حديثا طويلا يتضمّن ثوابا جزيلا يقول فيه: و ما من عين بكت لنا إلّا نعمت بالنظر إلى الكوثر و سقيت منه مع من أحبنا (٣).

و عنه عليه السّلام-أيضا فى حديث طويل يذكر فيه حال الحسين عليه

ص: ٥٥٠

١- كامل الزيارات: ٨٠ باب ٢٦ حديث ٦.

٢- كامل الزيارات: ١٠٠ باب ٣٢ حديث ٣.

٣- كامل الزيارات: ١٠١ باب ٣٢ حديث ٦.

السَّلام-قال: وانه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له و يسأل أباه الاستغفار له، و يقول: أيها الباكي! لو علمت ما أعدَّ الله لك لفرحت أكثر ممّا حزنت، و أنّه ليستغفر له من كل ذنب و خطيئه (١).

و عن الباقر عليه السَّلام-في حديث زياره الحسين عليه السَّلام يوم عاشوراء من قرب و بعد-قال عليه السَّلام: ثم ليندب الحسين عليه السَّلام و يبكيه، و يأمر من في داره ممّن لا- يتقيّه بالبكاء عليه، و يقيم في داره المصيبة بإظهار الجزع عليه، و ليغز بعضهم بعضا بمصابهم بالحسين عليه السَّلام، و انا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله عزّ و جلّ جميع ذلك-يعنى ثواب ألفي حجّه، و ألفي عمره، و ألفي غزوه-. قال الراوى: قلت: أنت الضامن ذلك و الزعيم؟ قال عليه السَّلام: أنا الضامن و الزعيم لمن فعل ذلك، قال الراوى: و كيف يعزى بعضنا بعضا؟ قال: يقول: «عظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين عليه السَّلام و جعلنا و إياكم من الطالبين بثاره مع وليه الإمام المهدي عبّال الله تعالى فرجه من آل محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم». و إن استطعت أن لا تنشر يومك في حاجه فافعل فإنه يوم نحس لا- تقضى فيه حاجه مؤمن، و إن قضيت لم يبارك له فيها، و لا يرى فيها رشدًا، و لا يدخرن أحدكم لمنزله فيه شيئًا، فمن ادّخر في ذلك اليوم شيئًا لم يبارك له فيما أدخر، و لم يبارك له في اهله، فإذا فعلوا ذلك كتب الله لهم ثواب ألف حجّه، و ألف عمره، و ألف غزوه مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم (٢)، و كان له كثواب مصيبه كلّ نبى و رسول و صدّيق؛ و شهيد مات، أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة. الحديث (٣).

ص: ٥٥١

١- كامل الزيارات: ١٠٣ باب ٣٢ حديث ٧.

٢- فى كامل الزيارات: [٢] ألف ألف حجّه، و ألف ألف عمره، و ألف ألف غزوه كلها مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم.

٣- كامل الزيارات: ١٧٤ باب ٧١ حديث ٨.

و قال الرضا عليه السّلام: من ترك السعى فى حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا و الآخرة، و من كان يوم عاشوراء يوم مصيبته و حزنه و بكائه يجعل الله عزّ و جلّ يوم القيامة يوم فرحه و سروره، و قرّت (١) بنا فى الجنان عينه، و من سمى يوم عاشوراء: يوم بركه، و ادّخر لمنزله فيه شيئا لم يبارك له فيما ادّخر، و حشره يوم القيامة مع يزيد، و عبيد الله بن زياد، و عمر بن سعد لعنهم الله أجمعين إلى أسفل درك من النار (٢).

و وردت عن الصادق عليه السّلام الرواية باجتناب المأذ فى يوم عاشوراء، و إقامه سنن المصائب، و الإمساك عن الطعام و الشراب إلى أن تزول الشمس، و التغذى بعد ذلك بما يتغذى به أصحاب المصائب كالألبان و ما أشبهها دون اللذيد من الطعام و الشراب (٣). إلى غير ذلك من الأخبار الشريفة التى لا يمكن استقصاؤها فى مثل المقام. و وردت أخبار كثيرة فى أن من بكى للحسين عليه السّلام أو أبكى أو تباكى و جبت له الجنّة (٤). و إنّ من أنشد فى الحسين عليه السّلام شعرا فبكى و أبكى به أوجب الله له الجنّة و غفر له (٥).

و قال على بن الحسين عليهما السّلام: من أنشد فى الحسين عليه السّلام شعرا فأبكى خمسين فله الجنّة. إلى أن قال: و من أنشد فى الحسين عليه السّلام شعرا فأبكى واحدا فله الجنّة، و من أنشد فى الحسين عليه السّلام شعرا فبكى

ص: ٥٥٢

-
- ١- لا توجد الواو فى المطبوع.
 - ٢- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١٦٥.
 - ٣- مسارّ الشيعة: [٢] ٦٠ من مجموعته رسائل نفيسه.
 - ٤- كامل الزيارات: ١٠٥ باب ٣٣ حديث ٤.
 - ٥- ثواب الأعمال: ١٠٨ ثواب من بكى لقتل الحسين عليه السّلام حديث ١، و كامل الزيارات: ١٠٤-١٠٦ حديث ١-٧.

فله الجنة، و من أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فتباكي فله الجنة (١).

و قال الرضا عليه السلام: ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به إلا بنى الله له مدينه في الجنة أوسع من الدنيا سبع مّرات يزوره فيها كل ملك مقرب و كل نبى مرسل (٢).

و قال خلف بن حماد قلت للرضا عليه السلام: إن أصحابنا يروون عن آبائك ان الشعر ليله الجمعة و في شهر رمضان و في الليل مكروه، و قد هممت أن أرثي أبا الحسن عليه السلام و هذا شهر رمضان. فقال لى: أرث أبا الحسن عليه السلام في ليله الجمعة و في شهر رمضان و في الليل و في سائر الأيام، فإن الله يكافيك على ذلك (٣).

و منها: النوح على الميت، فإنّه لا بأس به ما لم يتضمّن جهه للحرمة عرضيه كالكذب و الباطل. و قد روى أن مولانا الصادق عليه السلام ناح على ابنته سنه، و على ولد له سنه (٤). و ان سيدتنا الزهراء سلام الله عليها ناحت على أبيها صلى الله عليه و آله و سلّم (٥). و ان النّبي صلى الله عليه و آله و سلّم أمر بالنوح على عمّه حمزه (٦). و قال الباقر عليه السلام: إنما تحتاج المراه في المأتم إلى النوح لتسيل دمعته و لا ينبغي لها أن تقول هجرا، فإذا جاء الليل فلا تؤذى الملائكه

ص: ٥٥٣

-
- ١- ثواب الأعمال: ١٠٩ ثواب من أنشد في الحسين صلوات الله عليه حديث ٢، و كامل الزيارات: ١٠٥ باب ٣٣ حديث ٢.
 - ٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥.
 - ٣- وسائل الشيعة: ٢/٤٦٩ باب ١٠٥ حديث ٨.
 - ٤- إكمال الدين: ١/٧٣ ردّ اعتراض الزيديه.
 - ٥- مسكّن الفؤاد: ٦٧ و ٦٩.
 - ٦- المصدر المتقدم.

بالنوح (١). و سئل عليه السلام عن أجر النائح فقال: لا بأس به، قد نيح على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٢).

ومنها: استحباب الصلاة، والصوم، والحج، والصدقة، والبر، والعق عن الميت، والدعاء له، والترحم عليه، لما ورد من الأمر بذلك كله. وقوله عليه السلام: انه ليكون في ضيق فيوسع الله عليه ذلك الضيق ثم يؤتى فيقال: خفف عليك هذا الضيق بصلاه فلان أخيك عنك (٣).

وقوله عليه السلام: إن الدعاء ينفع الميت حتى انه ليكون في ضيق فيوسع عليه، و يكون مسخوطا عليه فيرضى عنه، و انه ليعلم من دعا له (٤)، و ان الله تعالى يرفع العذاب عن الاموات بدعاء الأحياء (٥).

وقوله عليه السلام: ما يمنع أحدكم أن يبرّ والديه حيّين و ميتين، يصلى عنهما، و يتصدّق عنهما، و يصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما و له مثل ذلك فيزيده الله ببرّه خيرا كثيرا (٦).

وقوله عليه السلام: يلحق الرجل بعد موته الحج عنه، و الصدقة عنه، و الصوم عنه (٧).

وقوله عليه السلام: إذا تصدّق الرجل بتيه الميت أمر الله جبرئيل عليه السلام أن يحمل إلى قبره سبعين ألف ملك، في يد كل ملك طبق، فيحملون إلى

ص: ٥٥٤

١- وسائل الشيعة: ٢/٨٩٣ باب ٧١ حديث ١.

٢- الفقيه: ١/١١٦ باب ٢٦ حديث ٥٥١.

٣- وسائل الشيعة: ٥/٣٦٥ باب ١٢ [٢] أحاديث الباب.

٤- وسائل الشيعة: ٥/٣٦٦ باب ١٢ حديث ٤ و ٧.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٨٩ باب ٢٠ حديث ١٠.

٦- أصول الكافي: ٢/١٥٩ باب البر بالوالدين حديث ٧.

٧- المحاسن: ٧٢ باب ١٢٣ حديث ١٥٢.

قبره و يقولون: السّلام عليك يا وليّ الله هذه هديّه فلان بن فلان إليك. . فيتألاً قبره، و أعطاه الله ألف مدينه فى الجنه، و زوجه ألف حوراء، و ألبسه ألف حلّه، و قضى له ألف حاجه (١).

و قوله عليه السّلام: ألا من أعطف الميت بصدقه فله عند الله من الأجر مثل أحد، و يكون يوم القيامه فى ظل عرش الله يوم لا ظل إلّا ظل العرش، و حيّ و ميت نجيا بهذه الصدقه (٢).

و قوله عليه السّلام: يدخل على الميت فى قبره الصلاه، و الصوم، و الحج، و الصدقه، و البرّ، و الدعاء، و يكتب أجره للذى يفعله و للميت (٣).

و قوله عليه السّلام: يلحق الرجل بعد موته سنّه سنّها يعمل بها بعد موته فيكون له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شىء، و الصدقه الجاريه تجرى من بعده، و الولد الطيب يدعو لوالديه بعد موتهما، و يتصدق و يعتق عنهما، و يصلى و يصوم عنهما (٤).

و قوله عليه السّلام: من عمل من المسلمين عن ميت عملاً صالحاً أضعف الله له أجره، و نفع الله به الميت (٥).

و قوله عليه السّلام: إن الميت ليفرح بالترحم عليه و الاستغفار له كما يفرح الحى بالهديه تهدي إليه (٦).

و روى ان أبا عبد الله عليه السّلام كان يصلى عن ولده فى كلّ ليلة ركعتين،

ص: ٥٥٥

١- وسائل الشيعه: ٢/٦٥٦ باب ٢٨ حديث ٩.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨٩ باب ٢٠ حديث ١١.

٣- وسائل الشيعه: ٢/٦٥٥ باب ٢٨ حديث ٣.

٤- الكافي: ٧/٥٧ باب ما يلحق الميت بعد موته حديث ٤.

٥- وسائل الشيعه: ٢/٦٥٥ باب ٢٨ حديث ٤.

٦- وسائل الشيعه: ٢/٦٥٥ باب ٢٨ حديث ٢.

و عن والديه فى كل يوم ركعتين، فقل له: جعلت فداك كيف صار للولد الليل؟ فقال عليه السّلام، لأن الفراش للولد، و كان يقرأ فيهما إنا أنزلناه و إنا أعطيناك (١).

و قد سئل عليه السّلام عن التشريك بين رجلين فى ركعتين فأذن عليه السّلام فى ذلك (٢).

و يتأكد ما ذكر من البرّ و الصدقه و الصلاه و نحوها فى حق الوالدين، حتّى انه يكره للولد ترك الاستغفار لهما، لما ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم من أنّ الرجل يكون بارًا بوالديه و هما حيّان فإذا لم يستغفر لهما كتب عقابًا لهما، و أنّ الرجل يكون عاقًا لهما فى حياتهما فإذا ماتا أكثر الاستغفار لهما فكتب بارًا (٣).

و ورد: ان الولد إذا لم يقض ديون الوالدين، و لم يوف نذرهما، و استسب لهما- أى فعل ما يوجب سبّ الغير لهما- كان عاقا، و ان كان بارا فى حياتهما (٤).

و ورد: ما يفيد استحباب أداء زكاه الفطره عن الوالد المتوفى فى كل سنه ما دام الولد حيّا (٥).

و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم ان من البرّ بالوالدين بعد موتهما الصلاه عليهما، و الاستغفار لهما، و الوفاء بعهدهما، و إكرام صديقهما، و صله رحمهما (٦).

ص: ٥٥٦

١- تهذيب الأحكام: ١/٤٦٧ باب ٢٣ حديث ١٥٣٣.

٢- وسائل الشيعة: ٢/٦٥٥ باب ٢٨ حديث ١.

٣- مشكاة الأنوار: ١٤٤ الفصل الرابع عشر فى حقوق الوالدين و برهما.

٤- مشكاة الأنوار: ١٤٨ الفصل الرابع عشر.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٥٢٨ باب ١٨ حديث ١.

٦- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٨٩ باب ٢٠ حديث ٩.

و روى الطبرسى فى مكارم الأخلاق صلاه الولد لوالديه و انهما ركعتان: الأولى: بفاتحه الكتاب، و عشر مرات: «رَبِّ اغْفِرْ لِي و لوالِدَيَّ و للمؤمنين يوم يقوم الحساب» . و الثانيه: بفاتحه الكتاب، و عشر مرات: «رَبِّ اغْفِرْ لِي و لوالِدَيَّ و لمن دخل بيتي مؤمناً و للمؤمنين و المؤمنات» ، فإذا سلم يقول عشر مرات: «رَبِّ ارحمهما كما ربياني صغيراً» (١).

و روى هو رحمه الله-أيضاً-صلاه الوالد لولده أربع ركعات يقرأ فى الأولى: الحمد مره و عشر مرّات رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّهٌ مُّسْلِمَةٌ لَكَ وَ أَرِنَا مَنَاسِكَكَ وَ تَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ و فى الثانيه: الحمد مره و عشر مرات: رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَ تَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لوالِدَيَّ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ و فى الثالثه: الحمد مره و عشر مرّات: رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِمُتَّقِينَ إِمَاماً و فى الرابعه: الحمد مره، و عشر مرّات: رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ فإذا سلم قال عشراً: رَبَّنَا هَبْ لَنَا . الآية (٢).

و منها: زياره قبر الميت المؤمن.

فإنها من الطاعات المندوب إليها، و قد مرّ شرحها فى الجبهه الثالثه عشره من المقام الخامس من الفصل الحادى عشر فلا نعيد.

ثم ان هناك سننا و مكروهات أو محظورات، تختص بالمصاب.

ص: ٥٥٧

١- مكارم الاخلاق: ٣٨٦ الفصل الرابع فى نوادر من الصلوات.

٢- مكارم الأخلاق: ٣٨٦ الفصل الرابع عشر صلاه الوالد لولده.

الصبر على المصيبة:

لما ورد في الكتاب و السنّه من الأجور العظام للصبر على البلاء و المصيبة، حتى ورد عن الصادق عليه السّلام ان: من أبتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد (١).

و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ان من صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء و الأرض (٢).

و عن الباقر عليه السّلام: ان من صبر على مصيبهزاده الله عزّا على عزّه، و أدخله الله الجنّه مع محمد و أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين (٣). إلى غير ذلك ممّا مرّ من أخبار فضائل الصبر في المقام الثامن من مكارم الأخلاق من الفصل العاشر في العشره، فراجع.

و منها: الرضا بالقضاء، فإنّ الصبر ليس إلّا ذاك، و قد ورد ان الصبر و الرضا عن الله رأس طاعه الله، و من صبر و رضى عن الله فيما قضى عليه فيما أحبّ أو كره لم يقض الله عزّ و جلّ له فيما أحبّ أو كره إلّا ما هو خير له (٤).

و قيل للصادق عليه السّلام: بأيّ شيء علم المؤمن بانه مؤمن؟ قال:

ص: ٥٥٨

١- أصول الكافي: ٢/٩٢ باب الصبر حديث ١٧.

٢- أصول الكافي: ٢/٩١ باب الصبر حديث ١٥.

٣- ثواب الأعمال: ٢٣٥ ثواب الصبر حديث ٢.

٤- مشكاه الأنوار: ٣٣ الفصل السابع في الرضا، [٣] عنه عليه السّلام قال: رأس طاعه الله الصبر و الرضا عن الله فيما أحبّ العبد أو كره، و لا- يرضى عبد عن الله فيما أحبّ أو كره إلّا- كان خيرا له فيما أحبّ أو كره، و انظر: أصول الكافي: ٢/٦٠ باب الرضا بالقضاء حديث ٣.

بالتسليم لله، و الرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط (١).

و في الحديث القدسي: يا موسى (ع)! ما خلقت خلقا أحب إلي من عبدی المؤمن، و إني إنما أبتليه لما هو خير له، [و اعافيه لما هو خير له]، و أزوي عنه لما هو خير له، و أنا أعلم بما يصلح عليه عبدی، فليصبر على بلائي، و ليشكر نعمائي، و ليرض بقضائي، أكتبه في الصديقين عندي. إذا عمل برضاي، و أطاع أمري (٢).

و عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن عظيم البلاء يكافى به عظيم الجزاء، فإذا أحب الله عبدا أبتلاه بعظيم البلاء، فمن رضى فله عند الله الرضا، و من سخط فله السخط (٣).

ثم إن الرضا المطلوب من المؤمن إنما هو بعد وقوع المصيبة، و أما الجزع و إظهار التأثر قبل وقوع المصيبة فلا بأس به، بل لعله حسن لكشفه عن الرقة و عدم القساوة، و قد نقلت قضايا عند فوت (٤) أولاد الأئمة الهداه عليهم السلام و الصلاة و شدة حزنهم قبله، و تبدل الحالة و عروض السكون و الاستقرار بعده، فسلوا عن ذلك، فقالوا عليهم السلام: إنا أهل البيت نحب أن نعافي في أنفسنا، و أولادنا، و موالينا، و من نحب، و نجزع ما لم تنزل المصيبة، فإذا نزلت المصيبة و وقع أمر الله و جرى قضاؤه، رضينا بقضائه، و سلمنا لأمره، و لم يكن لنا أن نكره ما أحب الله لنا (٥).

و منها: تذكر المصاب مصائب النبي و أهل بيته المعصومين صلوات الله عليه و عليهم أجمعين، و استصغار مصيبه نفسه بالنسبه إليها. لورود الأوامر بذلك

ص: ٥٥٩

١- أصول الكافي: ٢/٦٢ باب الرضا بالقضاء حديث ١٢.

٢- أصول الكافي: ٢/٦١ باب الرضا بالقضاء حديث ٧.

٣- مشكاة الأنوار: ٢٦٩ الفصل السابع في الشدائد و البلاء.

٤- كذا، و الظاهر: وفاه.

٥- الكافي: ٣/٢٢٥ باب الصبر و الجزع و الاسترجاع حديث ١١ و ١٣.

عن أولى الأمر صلوات الله عليهم أجمعين (١)، إذ ما من مصيبه إلا وفيهم أعظم أفرادها وصورها، و أظهر مصاديقها، و لذا قال الشاعر و لله درّه.

أنست رزيتكم رزاينا التي

سلفت و هوئت الرزايا الآتية

و لقد قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم في مرض موته: أيها الناس! أيما عبد من أمتي أصيب بمصيبه من بعدى فليتعز بمصيبته بي عن المصيبه التي تصيبه بعدى، فإنّ أحدا من أمتي لن يصاب بمصيبه بعدى أشدّ عليه من مصيبي (٢).

و منها: احتساب البلاء و التأسي بالأنبياء و الأوصياء و الصلحاء، لما ورد مستفيضا من أنّ أشدّ الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الأمثل فالأمثل، و إنّما يتلى المؤمن على قدر أعماله الحسنه، فمن صحّ دينه، و حسن عمله، اشتدّ بلاؤه، و ذلك أنّ الله عزّ و جلّ لم يجعل الدنيا ثوبا لمؤمن، و لا عقابا لكافر، و من سخط دينه، و ضعف عمله، قلّ بلاؤه، و أنّ البلاء أسرع إلى المؤمن التقى من المطر إلى قرار الأرض (٣)، و أنّ الله ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالهديه من الغيبه، و يحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض (٤)، و أنّ لله عزّ و جلّ عبادا في الأرض من خالص عباده ما تنزل من السماء تحفه إلاّ صرفها عنهم إلى غيرهم، و لا بليّه إلاّ صرفها إليهم (٥)، و أنّ الله إذا أحبّ عبدا غتّه بالبلاء غتّا، و ثجّه بالبلاء ثجّا، فإذا دعاه قال: لبيك عبدى لئن عجّلت لك ما سألت انّي على ذلك لقادر،

ص: ٥٦٠

-
- ١- وسائل الشيعة: ٢/٩١١ باب ٧٩ أحاديث الباب.
 - ٢- الكافي: ٣/٢٢٠ باب التعزّي حديث ٣.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/٢٥٩ باب شدة ابتلاء المؤمن حديث ٢٩.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٢٥٥ باب شدة ابتلاء المؤمن حديث ١٧.
 - ٥- أصول الكافي: ٢/٢٥٣ باب شدة ابتلاء المؤمن حديث ٥.

و لئن ادخرت لك [فما ادخرت لك فهو] خير لك (١).

و منها: استحباب احتساب خصوص موت الأولاد و الصبر عليه.

لما ورد من ان ولدا يقدمه الرجل أفضل من سبعين ولد يخلفهم بعده كلهم قد ركب الخيل، و جاهدوا في سبيل الله (٢)، و ان الله عز و جل إذا أحب عبدا قبض أحب ولده إليه (٣). و أنه يقف على باب الجنة و يأخذ بيد والديه فيدخلهما الجنة أطهرها مكانا و أطيبها، لأن الله عز و جل أعز و أكرم من أن يسلب عبدا ثمره فؤاده فيصبر، و يحتسب، و يحمد الله عز و جل ثم يعذبه (٤).

و عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم انه قال لعثمان بن مظعون- حيث توفي ابنه: -إن للجنة ثمانية أبواب، و للنار سبعة أبواب أ فلا يسرك أن لا تأتي بابا منها إلا وجدت ابنك إلى جنبك آخذ بحجزتك يشفع لك إلى ربك، قال المسلمون: و لنا يا رسول الله في فرطنا ما لعثمان؟ قال: نعم لمن صبر منكم و احتسب (٥).

بل ورد في فوت الولد ما لا ينطبق على القاعده، بل هو محض فضل و كرم، و هو الموثق لابن بكير كالصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثواب المؤمن من ولده إذا مات الجنة صبر أو لم يصبر (٦).

و منها: استحباب التحميد و الاسترجاع و سؤال الخلف عند موت الولد و سائر المصائب.

ص: ٥٦١

- ١- أصول الكافي: ٢/٢٥٣ باب شدة ابتلاء المؤمن حديث ٧.
- ٢- الكافي: ٣/٢١٨ باب المصيبة بالولد حديث ١.
- ٣- الكافي: ٣/٢١٩ باب المصيبة بالولد حديث ٥.
- ٤- الكافي: ٣/٢١٩ باب المصيبة بالولد حديث ٧.
- ٥- وسائل الشيعة: ٢/٨٩٥ باب ٧٢ حديث ١١.
- ٦- الكافي: ٣/٢١٩ باب المصيبة بالولد حديث ٨.

فقد ورد عن الصادق عليه السّلام و ابنه موسى عليه السّلام: ان الله ليعجب من رجل يموت ولده و هو يحمد الله، فيقول: يا ملائكتي! عبادي أخذت نفسه و هو يحمدني (١).

و التعجب فيه مجاز أريد به الاستعظام و الاستحسان. و يمكن أن يكون المعنى انه يحمل الملائكة على التعجب.

و ورد عنه عليه السّلام إن: من الهم الاسترجاع عند المصيبة و جبت له الجنة (٢).

و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم انه: إذا قبض ولد المؤمن و الله أعلم بما قال العبد فإن الله تبارك و تعالى يقول لملائكته: قبضتم ولد فلان؟ فيقولون: نعم، ربنا، قال: فيقول: و ما قال عبادي؟ قالوا: حمدك و استرجع، فيقول الله تبارك و تعالى: أخذتم قرّه عينه، و ثمره قلبه، فحمدني و استرجع، ابنوا له بيتاً في الجنّة و سمّوه: بيت الحمد (٣).

و ورد أنّ من صبر و استرجع و حمد الله عزّ و جلّ فقد رضى بما صنع الله، و وقع أجره على الله، و من لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء و هو ذميم، و أحبط الله تعالى أجره (٤).

و أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان إذا ورد عليه أمر يسره قال: الحمد لله على هذه النعمة، و إذا ورد عليه أمر يغتم به قال: الحمد لله على كل حال (٥).

ص: ٥٦٢

١- الكافي: ٣/٢٢٠ باب المصيبة بالولد حديث ٤ و ٩.

٢- ثواب الأعمال: ٢٣٥ ثواب الاسترجاع عند المصيبة حديث ٢.

٣- الكافي: ٣/٢١٨ باب المصيبة بالولد حديث ٤.

٤- الكافي: ٣/٢٢٣ باب الصبر و الجزع و الاسترجاع حديث ١.

٥- وسائل الشيعة: ٣/٨٩٦ باب ٧٣ حديث ٤.

و كان الصادق عليه السلام يقول عند المصيبة: الحمد لله الذى لم يجعل مصيبتى فى دينى، و الحمد لله الذى لو شاء أن يجعل مصيبتى أعظم ما كانت، و الحمد لله على الأمر الذى شاء أن يكون فكان (١).

و منها: استحباب الاسترجاع و الدعاء بالمأثور عند تذكر المصيبة.

لما ورد من ان الاسترجاع على المصيبة كلما ذكر يوجب غفران ما بين الاسترجاعين من الذنوب عدا الكبائر التى أوجب الله عليها النار (٢).

و ان من ذكر مصيبه و لو بعد حين فقال: «إنا لله و إنا إليه راجعون و الحمد لله رب العالمين، اللهم أجرنى على مصيبتى، و أخلف على أفضل منها» كان له من الأجر مثل ما كان عنده أول صدمه (٣).

و منها: استحباب التسلّى أو تناسى المصائب.

أفتى به غير واحد، و استدّلوا على ذلك بما ورد عن أئمتنا عليهم السلام من أنّ الله تبارك و تعالى ألقى على عباده السلوه بعد المصيبة، و لو لا ذلك لانقطع النسل (٤). و أنّ الميت إذا مات بعث الله ملكا إلى أوجع أهله عليه فمسح على قلبه فأنساه لوعه الحزن و لو لا ذلك لم تعمّر الدنيا (٥)، و أنّ ملكا موكّلا بالمقابر فإذا انصرف أهل الميت من جنازتهم عن ميتهم أخذ قبضه من تراب فرمى بها فى آثارهم فقال: انسوا ما رأيتم، فلو لا ذلك ما انتفع أحد بعيش (٦).

و أنت خير بأن هذه الأخبار قاصره عن إثبات استحباب التسلّى

ص: ٥٦٣

١- الكافي: ٣/٢٦٢ باب النوادر حديث ٤٢.

٢- الفقيه: ١/١١١ باب ٢٦ التعزية و الجزع عند المصيبة حديث ٥١٥.

٣- الكافي: ٣/٢٢٤ باب الصبر و الجزع و الاسترجاع حديث ٦.

٤- الفقيه: ١/١١٨ باب ٢٧ النوادر حديث ٥٦٦.

٥- الفقيه: ١/١١٢ باب ١٢٦ التعزية و الجزع عند المصيبة حديث ٥٢٢.

٦- الفقيه: ١/١١١ باب ٢٦ التعزية و الجزع عند المصيبة حديث ٥١٦، و فى المطبوع: بعيشته.

والتناسى، وإنما تدلّ على تفضّل الله سبحانه على العباد بالتسليه والانساء.

و من المكروهات أو المحظورات من المصاب:

الجزع عند المصيبة مع عدم الرضا بالقضاء، فقد أفتى غير واحد بحرمة استنادا إلى ما ورد من قول أمير المؤمنين عليه أفضل السّلام للأشعث في تعزيه أخ له: إن جزعت فحقّ الرحم أدّيت، وإن صبرت فحقّ الله أدّيت، على أنك إن صبرت جرى عليك القضاء و أنت محمود، وإن جزعت جرى عليك القضاء و أنت مذموم (١).

وقول مولانا الصادق عليه السّلام: إن ملك الموت قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا محمد! إنّي أقبض روح ابن آدم فيجزع أهله فأقوم في ناحيه من دارهم فأقول: ما هذا الجزع فو الله ما تعجلناه قبل أجله، و ما كان لنا في قبضه من ذنب، فإن تحتسبوا و تصبروا تؤجروا، و إن تجزعوا تأثموا و تؤزروا (٢).

وقوله عليه السّلام لابن عمّار، يا إسحاق! لا تعدّن مصيبه أعطيت عليها الصبر، و استوجبت عليها من الله الثواب، إنّما المصيبة التي يحرم صاحبها أجراها و ثوابها إذا لم يصبر عند نزولها (٣).

و في دلاله هذه الأخبار على الحرمة تأمل. نعم شدة الكراهه و تسبب الجزع للحرمان من الأجر مسلّمه، و الله العالم.

و منها: ضرب المصاب يده على فخذه.

فإنّه مكروه كراهه مؤكده، لما استفاض عنهم عليهم السّلام من أنّ ضرب

ص: ٥٦٤

١- الكافي: ٣/٢٦١ باب النوادر حديث ٤٠.

٢- الكافي: ٣/١٣٦ باب إخراج روح المؤمن و الكافر حديث ٣.

٣- الكافي: ٣/٢٢٤ باب الصبر و الجزع و الاسترجاع حديث ٧.

المسلم يده على فخذيه عند المصيبة إحباط لأجره (١).

و منها: الصراخ بالويل والعويل، والدعاء بالذل والثكل، والحزن، ولطم الوجه، والصدر، وجز الشعر، وإقامه النياحه.

أفتى بكراهه ذلك كله غير واحد، استنادا إلى قول أبي جعفر عليه السلام-حين سئل عن حد الجزع-: أشد الجزع الصراخ بالويل والعويل، ولطم الوجه والصدر، وجز الشعر من النواصي، ومن أقام النياحه فقد ترك الصبر وأخذ في غير طريقه (٢).

وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: النياحه من عمل الجاهليه (٣).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمه سلام الله عليها-حين قتل جعفر بن أبي طالب-: لا تدعى بذلل، ولا ثكل، ولا حزن، و ما قلت فيه فقد صدقت (٤).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لها عليها السلام: إذا أنا مت فلا تخمشي علي وجهها، ولا ترخي علي ستر (٥)، ولا تنادي بالويل، ولا تقيمن علي نائحه (٦).

واقول: يلزم من حرّم الجزع-مع عدم الرضا بالقضاء-أن يقيّد كراهه الصراخ بالويل ونحوه بما إذا لم يكن معه عدم الرضا بالقضاء، وإلا كان لازم جعل الصادق عليه السلام الصراخ بالويل ونحوه من أشد الجزع هو حرّمته، بعد فتوى هذا القائل هناك بالحرمة، وأيضا كيف أفتى هذا القائل بكراهه جز الشعر على الميت مع أن حرّمته و ثبوت الكفاره على فاعله ممّا لا ينبغي التأمل

ص: ٥٦٥

١- الكافي: ٣/٢٢٤ باب الصبر والجزع والاسترجاع حديث ٤ و ٩.

٢- الكافي: ٣/٢٢٢ باب الصبر والجزع والاسترجاع حديث ١.

٣- وسائل الشيعة: ٢/٩١٥ باب ٨٣ حديث ٢.

٤- الفقيه: ١/١١٢ باب التعزیه والجزع عند المصيبة حديث ٥٢١.

٥- خ. ل: شعرا.

٦- وسائل الشيعة: ٢/٩١٥ باب ٨٣ حديث ٥.

فيه، و أما كراهه إقامه النائحه فليست على إطلاقها، لما مرّ من جواز النوح على الميت المؤمن ما لم تنضمّ إليه جهه محرّمه من كذب و نحوه فتحمل النياحه الممنوعه على ما نافى الصبر (١).

و منها: الصياح على الميت.

فإنه مكروه، لما استفاض عنهم عليهم السّلام من أنّه لا يصلح الصياح على الميت و لا ينبغي، و لكنّ الناس لا يعرفونه و الصبر خير (٢).

و منها: شق الثوب على الميت.

فإن فيه أقوالا أقربها لزوم الاجتناب مطلقا إذا كان تضييعا للمال و إتلافا له من غير داع عقلائي، و أحوطها الاجتناب حتى في غير صورته التضييع، سيما في غير الأب و الأخ. و قد ورد أنّه ما من امرأه تشق جيبيها إلّا صدع لها في جهنم صدع كلّما زادت زیدت (٣).

و الأقرب جواز الشق في الأب و الأخ. لما ورد من شقّ الإمام المجتبی عليه السّلام قميصه على أبيه أمير المؤمنين عليه السّلام، و شقّ مولانا العسكري عليه السّلام على أبيه الهادي عليه السّلام قميصه من خلف و قدّام (٤)، و شقّ مولانا أبي محمد عليه السّلام في جنازه مولانا أبي الحسن عليه السّلام قميصه، و قوله عليه السّلام -لمن اعترضه في ذلك-: يا أحمق! و ما يدريك ما هذا؟ قد شق موسى على

ص: ٥٦٦

١- الفقيه: ١/١١٦ باب ٢٦ التعزیه و الجزع عند المصیبه حدیث ٥٥١، و فيه: و سئل عن أجر النائحه، فقال: لا بأس به، قد نیح على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و حدیث ٥٥٢ روى انه قال: لا بأس بكسب النائحه إذا قالت صدقا.

٢- الكافي: ٣/٢٢٦ باب الصبر و الجزع و الاسترجاع حدیث ١٢.

٣- مستدرک وسائل الشیعه: ١/١٤٤ باب ٧٢ حدیث ٢.

٤- الفقيه: ١/١١١ باب ٢٦ التعزیه و الجزع عند المصیبه حدیث ٥١١.

هارون (١)، و شقت سيدتنا زينب على أخيها الحسين عليه السلام بمحضر السجاد (٢)، بل فعلهم عليهم السلام يدل على رجحان ذلك في الأب والأخ. ومدخله امامه المشقوق له وعصمته غير معلومه ولا مظنونه، والأصل عدم المدخلية، ووجهه ان الفعل مجمل، والله العالم بحقايق الأحكام.

و منها: إظهار الشماته بالمؤمن في مصيبه نزلت به.

أفتى بحرمة بعضهم استنادا إلى قول الصادق عليه السلام: لا تبدى الشماته لأخيك فيرحمه الله و يصيرها بك (٣).

و قوله عليه السلام: من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن (٤).

و في دلاله ذلك على الحرمة تردد، فإن النهي وإن كان ظاهرا في الحرمة إلا أن التعليل يصرفه عنه إلى الكراهه أو الإرشاد إلى الفرار من الأثر الوضعي.

ص: ٥٦٧

١- رجال الكشي: ٥٧٢ حديث ١٠٨٥.

٢- اللهوف في قتلى الطفوف: ٣٦.

٣- أصول الكافي: ٢/٣٥٩ باب الشماته حديث ١.

٤- المصدر نفسه ذيل الحديث.

اشاره

فى آداب متفرقه و آثار متشتّه

و فيها مقامات:

المقام الأول: موجبات الفقر

اشاره

انه قد ورد كون أشياء من المكروهات و المحرّمات موجبات للفقر، و أشياء آخر من المباحات و المستحبات و الواجبات موسّعه للرزق و جالبات له و مزيادات له و جالبات للغنى.

فمن القسم الأول: ترك نسج العنكبوت فى البيت.

و منها: البول فى الحمام-أى فى داخله دون مكان التخلّى منه (١).

و منها: التخلل بالطرفاء (٢).

و منها: التخلل بكل خشب (٣).

و منها: التمشط من قيام (٤).

و منها: ترك القمامه فى البيت (٥).

و منها: اليمين الفاجره (٦).

ص: ٥٦٩

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٠ باب ٢٩ حديث ٧.

٢- الخصال للشيخ الصدوق: ٢/٥٠٤ ابواب الستة عشر حديث ٢.

٣- الكافي: ٦/٣٧٧ باب الخلال حديث ١٠.

٤- الخصال للشيخ الصدوق: ٢/٥٠٥ ابواب الستة عشر حديث ٢.

٥- المصدر السالف.

٦- المصدر المتقدم.

و منها: الزنا (١).

و منها: إظهار الحرص (٢).

و منها: النوم بين العشاءين (٣).

و منها: النوم قبل طلوع الشمس (٤).

و منها: النوم مضطجعا على الوجه.

و منها: الأكل على الجنابه. و فى نسخه: الأكل على الجشاء (٥).

و منها: الكذب كما فى خبر، و اعتياد الكذب كما فى آخر (٦).

و منها: كثره الاستماع إلى الغناء (٧).

و منها: ردّ السائل الذكر بالليل (٨).

و منها: ترك التقدير فى المعيشه (٩).

و منها: قطيعه الرحم (١٠).

و منها: البول عريانا. و فى خبر آخر: القيام من الفراش للبول عريانا (١١).

ص: ٥٧٠

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر نفسه.

٤- نفس المصدر.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٨ باب ١٢ حديث ١.

٦- الخصال للشيخ الصدوق: ٢/٥٠٥ ابواب الستة عشر حديث ٢.

٧- المصدر السابق.

٨- المصدر السالف.

٩- المصدر السابق.

١٠- المصدر السابق.

و منها: كثره النوم عريانا.

و منها: ترك غسل اليدين عند الأكل (١).

و منها: إهانه الكسره من الخبز، و إهانه الطعام و وضع الرجل عليهما (٢).

و منها: التهاون بسقاط المائده (٣).

و منها: إحراق قشر الثوم و البصل.

و منها: القعود على اسكفه البيت، و هى العتبه التى توطأ عليها، و قد عدّ ذلك من موجبات الغم أيضا، و المشهور على الألسن انه يورث التهمه، و لم أقف بذلك على خبر.

و منها: كنس البيت فى الليل و بالثوب و الخرقه.

و منها: غسل الأعضاء فى موضع الاستنجاء و الوضوء هناك. و فى خبر: الوضوء فى المبرز (٤).

و منها: مسح الوجه أو مطلق الأعضاء المغسوله بالذيل و الكم.

و منها: وضع القصاع و الأوانى غير مغسوله (٥).

و منها: وضع أوانى الماء غير مغطاه الرؤوس (٦).

و منها: الاستخفاف بالصلاه و التكاسل بها أو تركها (٧).

ص: ٥٧١

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٣/٩٠ باب ٤٢ حديث ١ و ٢.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٣/٩٦ باب ٧١ حديث ١، و اهانه الطعام محرّم عندنا بالاتفاق.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٣/٩٥ باب ٦٩ حديث ٤.

٤- مناهج المتقين: ١٥ المبحث الثالث فى سنن الوضوء.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٤٤ باب ٧ حديث ١.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٤٤ باب ١٢ حديث ١.

٧- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٧٤ باب ٦ حديث ٤. و فى الأصل: و التكاهل بها ..

و منها: تعجيل الخروج من المسجد (١).

و منها: تعجيل البكور إلى السوق (٢).

و منها: تأخير الرجوع عن السوق مطلقا، كما في خبر، و إلى العشاء، كما في آخر (٣).

و منها: شراء الخبز من الفقير، و في خبر آخر: شراء كسرات الخبز من الفقراء و السائلين (٤).

و منها: امتناع الخير من الفقراء (٥).

و منها: شق الحسن [كذا] من الفقراء (٦).

و منها: لعن الاولاد (٧).

و منها: دعاء السوء على الوالدين (٨).

و منها: خياطة الثوب على البدن، كما في خبر، و على النفس، كما في آخر، و الأول يشمل خياطة الغير، و الثاني ظاهر في خياطة اللابس نفسه، و قد اشتهر على الألسن زوال الكراهه بأخذ شيء من العود بأسنانه أو في فيه حال الخياطة. و لم أقف على سنده.

و منها: إطفاء السراج بالنفخ و النفس.

ص: ٥٧٢

١- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٢٢٧ باب ٤ حدیث ١٧.

٢- مناهج المتقين: ٢٢١ المكروهات امور.

٣- وسائل الشیعه: ١٢/٣٤٥ باب ٦٠ حدیث ٢.

٤- لأن الخبز الذى عند الفقير غالبا من صدقات الناس و التنزه عنه هو الراجح.

٥- الامتناع مما یوصله الفقير من الخير تحقیر له، و هو ان لم یکن محرما فلا اقل من الکراهه.

٦- لم أفهم العبارة و الظاهر انها محرفة.

٧- لعن الابوين لأولادهما ان لم یکن ما یوجب استحقاقهم فهو مکروه أو حرام.

٨- الدعاء على الابوين منهى عنه، و لا یبعد حرمة فی بعض الموارد.

و منها: التقدم على المشايخ و المشى قدامهم (١).

و منها: دعوه الوالدين باسمهما (٢).

و منها: تغسيل اليدين بالطين و التراب.

و منها: الأكل نائما.

و منها: قصّ الأظفار بالأسنان (٣).

و منها: الاتكاء على أحد زوجى الباب.

و منها: الكتابه بالقلم المعقود.

و منها: الامتشاط بالمشط المكسور.

و منها: ترك الدعاء للوالدين (٤).

و منها: التعمم قاعدا.

و منها: لبس السراويل من قيام.

و منها: البخل (٥).

و منها: التقثير (٦).

و منها: الفحش [خ. ل: الاسراف] (٧).

ص: ٥٧٣

١- لأن التقدم يخالف توقيرهم، اما اذا أوجب التقدم اهانتهم حرم التقدم، لأن اهانتهم محرمه.

٢- لأن دعوه الولد والديه باسمهما خلاف توقيرهم فيكره، و ان أوجب ذلك اهانتها عرفا حرم.

٣- مكارم الأخلاق: ٥١٩.

٤- ترك الدعاء للأبوين يلازم عدم الاهتمام بهما فهو فى أقل الفروض مكروه، و قد يحرم فى بعض الصور.

٥- البخل من الصفات المذمومه شرعا و عرفا، فالبخل مكروه على كل تقدير، و ذلك فى صورته تحقق عنوان البخل.

٦- التقثير مذموم كما ان الاسراف كذلك مذموم، و كلاهما مكروهان.

٧- الفحش من المحرمات ان كان فى غير مستحق الفحش، و الا- فهو مكروه، و الاسراف مكروه للخروج عن مدلول الآيه

الشریفہ لقولہ تعالیٰ: «ولا تبسطہا کل البسط» .

و منها: الكسل و التواني و التهاون فى الأمور (١).

و منها: ترك سؤال الله من فضله (٢).

و منها: الحرمان من صلاة الليل (٣).

و ربّما عدّ بعض المحدثين أمورا آخر أرسل بايراتها للفقر روايه، وقفنا على بعضها بالروايه و لم نقف فى البعض الآخر.

فمنها: إحراق القرطاس و القلم و القائنهما على الأرض.

و منها: إحراق العظم.

و منها: القعود على فناء الباب، و هو غير ما تقدم من القعود على العتبه.

و منها: الغيبه (٤).

و منها: الاستهزاء بعلماء الدين و المؤمنين (٥).

و منها: السرقة فى المكيال أخذا و عطاء (٦).

و منها: التبذير و الإسراف (٧).

ص: ٥٧٤

١- الكسل و التهاون فى الأمور من الحالات المذمومه شرعا و عرفا.

٢- مجرد ترك سؤال الله تعالى شأنه من فضله خلاف تفضله على العبد بكل ما يقوم به فهو مكروه و ان كان الترك ناش عن اعتماده على نفسه و استغنائه عن فضل خالقه جلّ شأنه كان محرما، بل ربما يصل إلى حدّ الكفر نعوذ بالله.

٣- الحرمان من صلاة الليل اذا كان اختيارا كان مكروها.

٤- الغيبه محرمة بالاجماع إلّا فى بعض الموارد التى صرح الفقهاء قدس الله اسرارهم بجوازها.

٥- الاستهزاء مكروه، و لكن الاستهزاء بعلماء الدين و المؤمنين حرام بلا ريب، بل ربما ينتهى الاستهزاء إلى حدّ الكبائر.

٦- السرقة فى كل شىء حرام بالادلة الأربعة بلا ريب، نعم فى صوره التقاصى كلام تعرض له الفقهاء قدس الله اسرارهم.

٧- التبذير و الاسراف محرمين بلا ريب، صرح بذلك فقهاؤنا قدس الله اسرارهم.

و منها: الغش (١).

و منها: عدم ردّ الخمس و الزكاه و الحقّ الواجب إلى أهله (٢).

و منها: حبس حق الأجير (٣).

و منها: كتمان الشهاده (٤).

و منها: شهاده الكذب (٥).

و منها: التغنى بالفسوق (٦).

و منها: ضرب الطنبور (٧).

و منها: عقوق الوالدين و إن كانا كافرين (٨).

و منها: لبث الجنب فى المسجد (٩).

و منها: التكبر و الغرور (١٠).

و منها: طلب عيوب الناس (١١).

ص: ٥٧٥

-
- ١- الغش محرم اجماعا نصا و فتوا.
 - ٢- اذا كان ذلك للتهاون فى تحقيق المستحق كانت ذمته مشغوله، و عدّ فى عداد من لم يزكّ و لم يخمس و هو محرم، و ان كان عن شبهه وجب عليه الفحص عن المستحق لبراء ذمته.
 - ٣- حبس حق الأجير-ان كان مع قدره على الاداء-كان محرما.
 - ٤- كتمان الشهاده من المحرمات الكبيره.
 - ٥- الشهاده الكاذبه محرمه بلا ريب.
 - ٦- الغناء بالفسوق محرم عند الاماميه اتفاقا.
 - ٧- ضرب الطنبور و سائر الآت اللهو حرام بالاتفاق.
 - ٨- العقوق من الكبائر بإتفاق الاماميه نصا و فتوا.
 - ٩- دخول الجنب فى المسجدين-المسجد الحرام و مسجد الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم- و اللبث فى سائر المساجد من المحرمات القطعيه نصا و فتوا.
 - ١٠- هاتين الصفتين الرذيلتين محرمتين بلا خلاف عندنا.

١١- طلب عيوب الناس محرم، و ربما عدّ من الكبائر.

و منها: النظر إلى دور الناس ميلا و لذّه، و للاطلاع على عيوبهم (١).

و منها: عدم الاجتناب عن الحرام (٢).

و منها: عمل السحر (٣).

و منها: صنع تمثال ذى الظل (٤).

و منها: عقد الرجل عن زوجته (٥).

و منها: البول و الغائط و الجماع مستقبل القبلة و مستدبرها.

و منها: خرج الدرهم و الدينار المغشوشين (٦).

و منها: إدخال ملك الوقف و المقبره فى الملك و البيت (٧).

و منها: حكاية القصص و النوم الكاذبين (٨).

و منها: بيع ما حرّمه الله تعالى و أكل ثمنه (٩).

و منها: الأكل ماشيا (١٠).

ص: ٥٧٦

-
- ١- التطلع على دور الناس محرم نصا و فتوا.
 - ٢- الاجتناب عن المحرمات واجب و تركه محرم بلا ريب.
 - ٣- عمل السحر حرام نصا و فتوا بلا خلاف عندنا.
 - ٤- صنع التماثيل محرم بالاتفاق.
 - ٥- عمل شئ لتعجيز الزوج عن مباشره زوجته حرام بلا ريب، و يطلق على هذا عقد الزوج عن زوجته.
 - ٦- صرف الدرهم و الدينار و كل نقد آخر مغشوش حرام اتفقا.
 - ٧- المورد محرم بلا ريب، و تفصيل ذلك فى الكتب الفقهيه المبسوطه.
 - ٨- اذا كانت الحكايه و القصص و امثالهما كاذبه و لكن لا تمس احدا بل لصرف الوقت و الانس كان مكروها، و فى بعض الموارد حراما، و صور ذلك كثيره.
 - ٩- المورد حرام، بل من الكبائر فى بعض الصور.
 - ١٠- الأكل ماشيا مكروه إلا لضروره.

و منها: قلم الاظفار يوم الأحد، فانه يذهب بالبركه.

و منها: شراء الدقيق.

و منها: ترك قضاء الحوائج مع القدره (١).

و منها: ترك قراءه القرآن.

و منها: الأكل على ظهر الجمل (٢).

و منها: إلقاء النخامه و الريق على الخلاء (٣).

و منها: البول فى الماء (٤).

و منها: النوم على غير وضوء (٥).

و منها: الطمع فى أموال الناس (٦).

و منها: النوم فى العصر.

و منها: ترك البسمله قبل الأكل و الحمد بعده (٧).

و منها: لفّ العمامه جالسا إن لم يرجع إلى ما مر من التعمّم قاعدا، بناء على ظهور التعمّم فى اللبس و إلاّ اتحدا.

و منها: التصفيق باليد.

ص: ٥٧٧

١- قضاء حوائج المؤمنين من أفضل القربات.

٢- الأكل على ظهر الجمل مرجوح لعدم استقراره.

٣- كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم اذا تنخّم لا يلقى نخامته فى الفضاء، بل اذا ألقى النخامه سترها بالتراب.

٤- البول فى الماء مكروه لأن للماء أهل.

٥- النوم على الطهاره ممّا ندب إليه الشارع المقدس، فترك ذلك مما هو مرجوح.

٦- الطمع صفه رذيله فارتكابها مكروه، بل فى بعض الموارد الطمع مكروه كراهه شديده.

٧- البسمله فى أول الأكل و الحمد بعد الفراغ من الأكل مستحب، فتركه يكون مرجوحا.

و منها: الاجتياز بين النساء و بين قطع الغنم (١).

و منها: كثره الضحك و القهقهه خصوصا في المقابر و مجالس العلماء (٢).

و منها: العدو عند الجنازه، يعنى فى تشييعها (٣).

و منها: ترك إقراض المحتاج (٤).

و منها: أكل ما ينظر إليه الفقير و الجائع مع عدم إعطائه منه (٥).

و منها: منع الماعون من الجار (٦).

و منها: إلقاء القمله قبل قتلها.

و منها: قتل القمله فى المسجد.

و منها: إحراق القمله بل سائر الحيوانات (٧).

و منها: إظهار الفقر عند ذى المال، و عدّ فى خبر آخر مطلق التفارق و إظهار الفقر من موجباته (٨).

و منها: ترك الاستنجاء من البول و الغائط من غير ضروره (٩).

ص: ٥٧٨

١- الكراهه مرويّه.

٢- كثره الضحك و القهقهه مطلقا مكروه و الكراهه فى المقابر شديده، لأن المقابر محلّ الاعتبار و ليست محلّ الأنس، و خلاف توقير العلماء، فالكراهه مسلمه.

٣- ورد بذلك روايه.

٤- مع القدره الامتناع من الاقراض للمحتاج مرجوح قطعاً إلا اذا كان امتناعه لعدم الوثوق بوفاء المقترض.

٥- الكراهه فى المقام واضح.

٦- وردت روايات برعايه الجار و ان له حقوقا كثيره، فالمنع فى المقام خلاف ذلك بالاضافه الى انه وردت روايات بخصوص المقام.

٧- احراق كل ذى روح مرجوح إلا ما استثنى.

٨- اظهار الفقر مكروه مطلقا خصوصا عند ذى المال، اما التفارق فاشد كراهه، بل ممقوت شرعا.

٩- استقذار البول و الغائط شرعا و عرفا يوجب رفعه، هذا اذا لم يوجب تنجيس الآخرين، و عند-

و منها: المزاح باللغو (١).

و منها: الفحش، فى نسخه (٢).

و منها: الميل إلى اللهو و اللعب (٣).

و منها: أخذ الأجره على تعليم القرآن و تحريره و بيعه (٤).

و منها: ترك تقليم الأظفار (٥).

و منها: إلقاء ريق الفم فى المسجد (٦).

و منها: دخول الجنب فى المسجد (٧).

و منها: قول. . إنا. . و نحن: إظهارا للجاء و المال (٨).

و منها: التضييق على العيال و الأطفال و العبيد و الإماء (٩).

ص: ٥٧٩

١- المزاح يذهب بهاء الوجه، و كثرته يوجب الوقوع فيما لا يجوز من توهين المؤمن، و اذا كان باللغو كانت الكراهه اشد ظاهرا.
٢- الفحش لغير المستحق حرام، و فى بعض الصور مكروه، كما اذا فحش على ولده بفحش ليس فيه تهمه و لا قذف و إلا حرم.
٣- الميل المذكور يكشف عن متابعته للهوى و اللعب فيكون موجبا لانصراف نفسه عن الكمالات و تهذيب النفس، فيكون مكروها.

٤- وردت روايات بذلك، نعم أخذ الهديه لا مانع منه.

٥- من السنن القطعيه تقليم الاظافر، فترك السنّه مكروه.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٢٩ باب ١٥ حديث ١ و ٣ و ٦.

٧- دخول الجنب فى المسجد الحرام و مسجد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم حرام، و مجرد دخوله مجتازا فى سائر المساجد مكروه.

٨- قول الانسان نحن و نظائره ناشى من العجب بالنفس و التكبر، و ذلك ان لم يكن محرما فالكراهه قطعيه.

٩- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٤٣ باب ١٣ حديث ٢.

و منها: متابعه النفس فى اللذات و الشهوات (١).

و منها: الكلام فى الخلاء، و كذا السلام فيه إلا للضرورة.

و منها: الذهاب إلى الخلاء حافيا و مكشوف الرأس، بل مطلق المشى كذلك.

و منها: حبس الغله و الحبوبات (٢).

و منها: قراءه القرآن على الجنابه إلا ما استثنى.

و منها: عدم إعطاء الكلب و الهرة ممّا يأكل اذا نظرا.

و منها: ذلك العوره منه و من الزوجه و غيرها.

و منها: جعل الخلق و سيله للرزق (٣).

و منها: الخروج من الزى (٤).

و منها: غلبه الخرج على الدخل.

و منها: ذلك الازار على الوجه و البدن فى الحمام من غير ضروره.

و منها: ذلك الكيس و الحجر على الوجه.

و منها: كشف العورتين فى المسجد و فى الماء (٥).

و منها: غسل الرأس بالطين.

ص: ٥٨٠

١- متابعه النفس فى اللذات تجره إلى المحرمات و التوانى عن الواجبات.

٢- حبس الغله و الحبوبات التى لا تشملها أدله حرمه الاحتكار مكروه لأنه تضيق على الناس. و خلاف الأمر بكون البايع سهل البيع و الشراء، مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٦٨ باب ٢٢ حديث ٢.

٣- لبس الثوب الخلق المندرس من التبايس المنهى عنه، و أقل مراتب النهى الكراهه.

٤- قال عليه السلام: من خرج عن زيّه قدمه هدر، كما فى الوسائل باب الديات، فعليه الكراهه مسلمه.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٣١ باب ٢٨ حديث ١.

و منها: الغسل فى الماء عريانا من غير ضروره.

و منها: الأكل من طرفى الفم.

و منها: أكل القوم و البصل غير المطبوخين ليله الجمعة.

و منها: شرب الماء من الكوز المكسور، و كذا الأكل من الانيه المكسوره.

و منها: الشرب من عند عروه الكوز.

و منها: الاختلاط مع الازرق و اصفر اللحيه.

و منها: وضع الرأس على الركبه.

و منها: عقد اليدين على العقب عند المشى (1).

و منها: وضع اليد تحت الذقن.

و منها: صبّ الماء على الكلب.

و منها: التطهير و الوضوء بالماء المشمس إذا كان مفتوح الرأس.

و منها: الاستنجاء فى الحوض و البئر و على قبر المؤمن.

و منها: الذهاب إلى الحج و العتبات و فعل الخير رياء.

و منها: الهزل مع أكبر منه.

و منها: إظهار السر للمرأة إلا مع الضروره.

و منها: المشوره مع المرأه إلا للمخالفه.

و منها: قطع شعر اللحيه و الخبز بالاسنان.

و منها: النوم على المقابر و فى الحمامات.

و منها: الجماع فى الماء الحار.

و منها: كثره النوم.

١- عقد اليدين على العقب يكون غالبا من الكبر و لذا كره ذلك، إلا اذا كان عن مرض أو شيخوخه فلا بأس.

و منها: وضع الخبز على الركبه و الأكل منه بالفم.

و منها: وضع اليدين بين الرجلين و النوم.

و منها: النظر إلى تارك الصلاه.

و منها: ترك أمر الأهل بالصلاه (١).

و منها: وضع النعل و السراويل و الثوب تحت الرأس.

و منها: النفخ على المرآه.

و منها: النظر إلى المرآه بالليل.

و منها: وضع الرأس على عتبه الباب عند النوم.

و منها: إلقاء البصاق على وجه المسلم و على الماء.

و منها: الجلوس على الرجلين عند الأكل.

و منها: التمشط فى الحمام.

و منها: الاشتغال بالأمور فى ساعه نحسه (٢).

و منها: عمل الصياغه، و الذباحه، و آلات القمار، و النقش، و النساجه.

و منها: أكل البنج.

و منها: شرب الجرس.

و منها: عمل الموتى.

و منها: بيع الأكفان.

و منها: التفكير فى المعنى و اللغز.

و منها: النوم على الوجه.

١- ترك الأمر بالصلاه خلاف للآيه الشريفه [و امر اهلك بالصلاه و اصطر علىها] و لذلك يحرم الترك عند الظن بالتاثير و إلا كان مكروها.

٢- الايام و الساعات الحسنه للأفعال و النحسه وردت فى روايات أهل البيت عليهم السلام، فراجع.

و منها: إلقاء قشر البيض تحت الأرجل.

و منها: المشى بين الزرع.

و قيل: إن حلق الرأس يوم الثلاثاء، و قصّ الأظفار يوم الأربعاء، و التنوير يوم الجمعة، يورثن الادبار.

و عدّ بعضهم من موجبات الفقر التعجيل فى رفع الرأس عن السجده، و لعن الناس، و تجفيف البدن و الرأس و الوجه بإزار الحمام، و أكل الخبز على طرف الثوب و ذيله، و البول من قيام، و وضع العمامه تحت الرأس، و التخلل بطين الجدار، و فى المرسل: من شرب الماء و هو قائم، أو تسربل و هو قائم، أو تغمم و هو قاعد، ابتلاه الله ببلاء لا دواء له، و من تمشّط بمشط مكسور، أو كتب بقلم معقود فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر.

و من القسم الثانى: موجبات الرزق

الجمع بين الصلاتين.

و منها: التعقيب بعد الغداه إلى ساعه أو إلى أن تطلع الشمس، فانه أبلغ فى طلب الرزق من الضرب فى الأرض، و كذا التعقيب بعد صلاه العصر ساعه.

و منها: صله الرحم.

و منها: كسح الفناء-يعنى كنس فناء الدار-.

و منها: كنس البيت فانه ينفى الفقر.

و منها: مواساه الأخ فى الله عزّ و جل.

و منها: البكور فى طلب الرزق.

و منها: استعمال الأمانه و أدائها.

و منها: قول الحق.

و منها: إجابته المؤذن-يعنى حكاية الأذان-.

و منها: ترك الكلام فى الخلاء.

و منها: ترك الحرص.

و منها: شكر المنعم.

و منها: اجتناب اليمين الكاذبه.

و منها: الوضوء قبل الطعام.

و منها: أكل ما يسقط من الخوان.

و منها: التسبيح كل يوم ثلاثين مره، فإن من سبح الله كل يوم ثلاثين مره دفع الله عنه سبعين نوعا من البلاء أيسرها الفقر.

و منها: الاستغناء.

و منها: قضاء حوائج المؤمنين و تحمّل مؤونتهم على القدر المقدور، و تنفيس كربهم، فإنّ كلاً منها يزيد البركه، و يورث الرزق، و كثره المال.

و منها: غسل الإناء.

و منها: تقليم الأظفار، فإنه يمنع الداء الأعظم، و يدر الرزق و يورده سيما إذا قلم كل جمعه، و كذا أخذ الشارب، و كذا قلم الأظفار يوم الخميس و إبقاء واحده ليوم الجمعة.

و منها: الصدقه، فإنها تزيل الفقر، و تزيد فى الرزق و العمر.

و منها: طيب الكلام كما فى خبر، و حسن الكلام كما فى آخر، فإنّه يثرى المال، و ينمى الرزق، و ينسى الأجل، و يحبب إلى الأهل، و يدخل الجنة.

و منها: إقامه الصلاه بالتعظيم و الخشوع.

و منها: قراءه سورہ الواقعه سيما بالليل، و وقت العشاء، فإنّ من قرأها كل ليله لم تصبه فاقه أبدا، و من قرأها فى كل ليله جمعه أحبّه الله و حبّه إلى الناس أجمعين، و لم ير فى الدنيا بؤسا، و لا فقرا، و لا فاقه، و لا آفه من آفات الدنيا، و كان

من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام، و هذه السوره لأمر المؤمنين عليه السلام خاصه لم يشرك فيها أحدا.

و منها: قراءه سوره يس، فإنها توسع المعيشه سيما قراءتها وقت الصبح.

و منها: قراءه سوره تبارك الذى بيده الملك، وقت الصبح.

و منها: قراءه سوره و الصافات، فإن من قرأها كل جمعه لم يزل مرزوقا فى الدنيا بأوسع ما يكون من الرزق، و لم يصبه الله تعالى فى ماله و لا فى ولده و لا فى بدنه بسوء من الشيطان الرجيم.

و منها: قراءه سوره الهمزه فى فريضه من الفرائض الخمس، فإنها تبعد الفقر، و تجلب الرزق، و تدفع ميتة السوء.

و منها: حضور المسجد قبل الأذان.

و منها: مداومه على الطهاره.

و منها: اداء سنه الفجر و الوتر فى البيت.

و منها: ترك التكلم بكلام لغو.

و منها: الاقتصاد فى المعيشه، فإنه يورث سعه الرزق و الغنى، و ضمن أبو عبد الله عليه السلام لمن اقتصد ان لا يفتقر.

و منها: غسل اليدين قبل الأكل و بعده.

و منها: العمل الصالح، فإنه بنص الآيه يورث الرزق الكريم، المفسر بالرزق بلا منه و لا تعب بل بلا طلب.

و منها: التقوى، فانها بنص الآيه الشريفه تجلب الرزق.

و منها: التوكل.

و منها: الإسراع قبل غروب الشمس، فإنه ينفى الفقر، و يزيد فى الرزق.

و منها: التَّخْتَمُ بالعقيق، فإنَّ الامام عليه السَّلام يتعجب من يد فيها فصَّ عقيق كيف تخلو من الدينار و الدرهم.

و منها: التَّخْتَمُ بالفيروزج و الياقوت، فان كلاً منهما ينفي الفقر.

و منها: الصلاه-و خصوصاً صلاه الليل-فإنَّها تورث سعه الرزق، و بركه المال، و قضاء الحاجه.

و منها: اتخاذ الخل في البيت، فإنَّ كلَّ بيت فيه خل ما أفقر، كما عن سيد البشر صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم.

و منها: التسميه باسم محمد صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم، أو عَلِيٍّ، أو الحسن، أو الحسين، أو طالب، أو جعفر، أو عبد الله، أو فاطمه، فإنَّ الفقر لا يدخل بيتاً فيه أحد الاسماء المذكوره.

و منها: قول مائه مره «لا إله إلاَّ الله الملك الحق المبين» كل يوم، فإنه يعيذ من الفقر، و يونس وحشه القبر، و يستجلب الرزق.

و منها: قول: «لا حول و لا قوه إلاَّ بالله» كل يوم ثلاثين مره، فان من قاله يستقبل الغنى، و يستدبر الفقر، و قرع باب الجنه.

و منها: قراءه آيه الكرسي، سيّما في دبر كل صلاه، و حين يرجع إلى بيته، و قراءه «قل هو الله أحد» إذا دخل البيت بعد التسليم، و التسليم إذا دخل منزله على أهل البيت فإن كلاً منها يزيل الفقر.

و منها: قول: «لا- حول و لا قوه إلاَّ بالله»، توكلت على الحي الذي لا يموت و الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبه و لا ولداً، و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الدّل و كبره تكبيراً» فانه يذهب الفقر و السقم.

و منها: الصلاه على النّبي صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم، فانها تجلب الرزق.

و منها: كثره الاستغفار، فإنَّها تورث الفرج من كل همّ، و المخرج من كل

ضيق، و تجلب الرزق، و تنفى الفقر، و تزيد القوّة.

و منها: قول عشر مرّات فى دبر الفجر «سبحان الله العظيم و بحمده، استغفر الله و اسأله من فضله» .

و منها: البرّ بالوالدين، فانه ينفى الفقر، و يخفّف سكرات الموت.

و منها: التزويج، فانه يورث الغنى و السعه.

و منها: السواك، فانه يورث الغنى.

و منها: التمشّط، فانه يجلب الرزق.

و منها: التدلّك بعد التنوير بالحناء، فانه ينفى الفقر.

و منها: الدعاء للمسلم بظهر الغيب، فانه يسوق إلى الداعى الرزق.

و منها: لعق القصعه.

و منها: ذرّ الملح على أوّل لقمه.

و منها: الحج و العمره.

و منها: غسل الرأس بالخطمى.

و منها: غسله بالسدر.

و منها: القيلولة.

و منها: إكثار الصوم فى شعبان.

و منها: الصدق.

و منها: حسن الجوار.

و منها: التخلص، فإن كلّاً منها ينفى الفقر، و يجلب الرزق.

و منها: التمسّح بماء الورد، فانه يدفع البؤس و الفقر.

و منها: لبس خاتم منقوش عليه «ما شاء الله لا قوه إلاّ بالله» فانه يورث الأمن من الفقر، و كذا قول «ما شاء الله لا قوه إلاّ بالله» .

و منها: شراء الحنطه.

ص: ٥٨٧

و منها: طلب القليل من الرزق.

و منها: الدعاء.

و منها: اتخاذ عصا لوز.

و منها: حسن التَّيَّه.

و منها: لبس الثوب الخلق، فَإِنَّ كَلاَ منهما يجلب الرزق، و ينفى الفقر.

و منها: زيارة الحسين عليه السَّلام، فَإِنَّها تزيد في الرزق، و تمدّ في العمر.

و منها: ترك السعي في الحوائج يوم عاشوراء، فانه يقضى حوائج الدنيا و الآخرة.

ثم اعلم أنّ لجمله مَمِّا ذكر من جالبات الرزق فوائد أخرى، و لجمله مَمِّا مرّ من موجبات الفقر مضار أخرى، تقدّمت جملة منها في طَيّ الفصول، و أنّما غرضنا هنا ذكر موجبات الفقر، و مورثات الغنى، فلذا اقتصرنا غالبا على ذكر ذلك.

و ورد عن أمير المؤمنين عليه السَّلام انه قال: شكوت إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم دينا كان علىّ، فقال: يا علىّ! قل: «اللّهم أغنني بحلالك عن حرامك، و بفضلك عمّن سواك» فلو كان عليك مثل صبير دينا قضاه الله عنك. و صبير جبل باليمن ليس باليمن جبل أعظم منه.

و قال الشيخ البهائي رحمه الله في الأربعين: انه كثر علىّ الدين في بعض السنين حتى تجاوز ألفا و خمسمائه مثقال ذهباً، و كان أصحابه متشدّدين علىّ في تقاضيه غايه التشدّد حتى شغلني الاهتمام به عن أكثر أشغالي، و لم يكن لي في وفائه حيلة، و لا إلى أدائه وسيلة، فواظبت على هذا الدعاء فكنت اكزّره بعد صلاه الصبح، و ربّما كزّرتّه بعد صلوات آخر أيضا، فيسرّ الله قضاءه، و عجل أدائه في مدّه يسيره، بأسباب غريبه ما كانت تخطر بالبال، و لا تمرّ بالخيال.

و نقل أنّ أحمد بن محمد القادسي الضرير دخل بغداد فقيرا في حال سيئه، لا يملك شيئا من الدنيا، فبقى على ذلك مدّه، فضاقت ذرعا بما هو فيه،

فألهم دعاء، و كان يدعو به، و يواظب عليه، فيسر الله له الرزق، و سهلت أسبابه، و صار ذا ثروه و تجمل، و الدعاء: «اللهم يا سبب من لا سبب له، و يا سبب كل ذي سبب، يا مسبب الأسباب من غير سبب، صلّ على محمد و آله و أغنني بحلالك عن حرامك، و بفضلك عمّن سواك، يا حي يا قيوم» .

و روى أنّه جاء رجل إلى عيسى بن مريم على نبينا و آله و عليه الصلاه و السّلام يشكو دينا فقال: قلّ: «اللهم يا فارح الهمّ، و منقّس الغمّ، و مذهب الأحزان، و مجيب دعوه المضطرين، يا رحمن الدنيا و الآخرة و رحيمهما، أنت رحمتي و رحمن كل شيء فارحمني رحمه تغنيني بها عن رحمه من سواك، و تقضى بها عني الدين» فلو كان ملء الأرض ذهباً لأدّاه الله عزّ و جلّ عنك.

و ينبغي لمن يرجو مخلوقاً في الرزق أن يقطع نظره عنه، و يدعو بالدعاء الذي علمه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ابنه الإمام المجتبي عليه السّلام في الرؤيا، فإن الله سبحانه يرزقه أزيد ممّا كان يأمله، و الدعاء هذا: «اللهم اقدف في قلبي رجاك، و اقطع رجائي عمّن سواك، حتّى لا أرجو أحدا غيرك، اللهم ما ضعفت من قوتي و قصر عنه أملى، و لم تنته (١) رغبتى، و لم تبلغه مسألتى، و لم يجر على لساني ممّا أعطيت الأوّلين و الآخرين من اليقين فاخصصني به يا ربّ العالمين.

ص: ٥٨٩

إنه قد ورد فى الاخبار كون أشياء موجبہ للہم و الغم، و أشياء أخر دافعه للہم و مزيله له. و ورد كون أشياء مورثه للنسيان، و أشياء مورثه للجنون، و أشياء مطيله للعمر، و أشياء مورثه لقساوه القلب، و أخر مرققات له، و مزيادات للدمعه.

فمن القسم الأول:

أعنى مورثات الہم و الغم، الجلوس على عتبه الباب.

و منها: شق الغنم و المرور ممّا بينها.

و منها: لبس السراويل من قيام.

و منها: مسح اليد و الوجه بالذيل. و زاد بعضهم تجفيف الوجه بالکم.

و منها: قصّ شعر اللحيہ بالأسنان.

و منها: المشى على قشر البيض.

و منها: الجلوس على ما يبرى من القلم.

و منها: لبس النعل السوداء.

و منها: قطع الثوب يوم الأحد.

و منها: اللعب بالخصيه.

و منها: الاستنجاء باليمين.

و منها: الأكل بالشمال.

و منها: المشى فيما بين القبور.

و منها: الضحك بين المقابر. و زاد بعض المحدثين المرور على قشر الفوم و البصل.

و قد اشتهر على الألسن إیراث المشى بین المرأتین و الاجتياز بينهما، و خياطه الثوب على البدن، و التعمم قاعدا، و البول فى الماء الراكد، و البول فى الحمام، و النوم على الوجه أيضا [توجب] الغم و الهم، و لم أقف له على مستند. نعم قد عرفت إیراثها الفقر.

و من القسم الثانى: مزیلات الهم و الغم

أعنى الأمور المزیله للهم و الغم: المشى.

و منها: الركوب.

و منها: الارتماس فى الماء.

و منها: النظر فى الخضره.

و منها: الأكل و الشرب.

و منها: النظر إلى المرأه الحسناء.

و منها: الجماع.

و منها: السواك.

و منها: محادثه الرجال.

و منها: غسل الرأس بالخطمى.

و منها: غسل الثياب و تنظيفها.

و منها: قول: «لا حول و لا قوه إلا بالله». و كذا قول: «لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين» و قول: «ربى لا أشرك به شیئا، توكلت على الحى الذى لا یموت» و نقش «لا إله إلا الله الملك الحق المبين» على الخاتم.

و منها: أكل العنب سیما الأسود.

و منها: ذكر الموت. قال الصادق علیه السلام لأبى بصیر: أما تحزن؟ أما تهتم؟ أما تألم؟ قلت: بلى و الله، قال: فإذا كان ذلك منك فاذا ذكر الموت و وحدتك

فى قبرك، و سيلان عينيك على خديك، و تقطع أوصالك، و أكل الدود من لحمك، و بلاك، و انقطاعك عن الدنيا، فإن ذلك يحثك على العمل، و يردعك من كثير من الحرص على الدنيا.

و من القسم الثالث: موجبات الحفظ

أعنى الأشياء المورثة للحفظ و المزيده له: قراءه القرآن، سيما آيه الكرسى.

و منها: الصوم.

و منها: السواك.

و منها: أكل العسل.

و منها: تقليل الغذاء.

و منها: صلاه الليل بالخشوع و الخضوع.

و منها: كثرة الصلوات على النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

و منها: اكل الكندر مع السكر.

و منها: أكل احدى عشره زبيبه حمراء كل يوم.

و زاد بعض المحدثين أكل الحلوى و العدى، و اللحم، و الخبز البارد، و دوام الوضوء، و الجلوس مستقبل القبله، و النظر إلى وجه العلماء، و امتثال أمر الوالدين و إطاعتهم، و الايقاظ فى الثلث الأخير من الليل، و الاشتغال فيه بطاعه الله سبحانه.

و زاد آخر: قلّه النوم، و قلّه الكلام، و المواقع بالاعتدال، و استعمال العطريات، و الاستنشاق، و الحمام فى كل يوم مرّه، و استصحاب الذهب و الفضة.

و ورد ان من أراد حفظ القرآن و العلم فليكتب هذا الدعاء فى إناء نظيف بزعفران و غسل ماذى [كذا] ثم يغسله بماء مطر-أخذ قبل أن ينزل الى الأرض- ثم يشربه على الريق يفعل ذلك ثلاثه أيام يحفظ ما يريد حفظه ان شاء الله

تعالى، و الدعاء هذا «اللهم إني أسألك فأنت مسؤول لم يسأل مثلك، أسألك بحق محمد نبيك و رسولك، و إبراهيم خليلك و صفيك، و موسى كليمك و نبيك، و عيسى كلمتك و روحك، و أسألك بمصحف إبراهيم عليه السّلام، و تورا موسى عليه السّلام، و إنجيل عيسى عليه السّلام، و زبور داود عليه السّلام، و قرآن محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و أسألك بكل وحى أوحيت، و بكل حرف أنزلته، و بكل قضاء قضيته، و بكل سائل أعطيته، و أسألك باسمك الذى إذا دعا به أنبياءك و أصفياؤك و أحبائك استجبت لهم، و أسألك بكل اسم أنزلته فى كتابك من كتابتك (1)، و أسألك باسمك الذى أثبت به أرزاق العباد، و أسألك بالاسم الذى استقلّ به عرشك، و أسألك بالاسم الذى وضعته على الأرضين فاستقرت، و أسألك بالاسم الذى دعوت به السموات فاستقلت، و أسألك بالاسم الذى وضعته على الجبال فرست، و أسألك باسمك الواحد الفرد الصمد الوتر العزيز الذى ملأ الأركان كلها، الطهر الطاهر المطهر، يا الله يا رحمن يا رحيم يا مهيمن يا قدوس يا حيّ يا قيوم، يا ذا الجلال و الإكرام أن تصلى على محمد و آل محمد و ترزقنى حفظ القرآن العزيز و الحكمه برحمتك يا أرحم الرّاحمين» .

و من القسم الزابع: مورثات النسيان

أعنى مورثات النسيان: أكل التفاح الحامض.

و منها: أكل الكزبره.

و منها: أكل الجبن.

و منها: أكل شىء على الجنابه.

و منها: أكل سؤر الفأر.

ص: ٥٩٣

١- استظهر المصنف قدس سره: كتبك.

و منها: قراءه ألواح القبور.

و منها: المشى بين المرأتين.

و منها: الحجامه فى النقره.

و منها: البول فى الماء الراكد.

و منها: البول مستقبل القبله.

و منها: البول على الرماد.

و منها: العيش فى الحرام.

و منها: إلقاء القمله حيّه.

و منها: العبث بالذكر.

و منها: أكل ما لم يذكر اسم الله تعالى عليه.

و منها: النظر إلى المصلوب.

و منها: أكل الجلجلان، و هو السمسم.

و زاد بعض المحدثين: كثره المعاصى، و كثره الهموم و الأحزان فى أمور الدنيا، و كثره الأشغال و العلايق.

و آخر: النظر إلى الأجنبية، و مباشره النساء المسنّات، و فتح الإيزار فى الحَيّام، و كثره أكل الحامض، و البول تحت الأشجار ذوات الفاكهه، و الافتراء و البهتان، و التمشّط بمشط الغير، و الأكل من القدر، و إلقاء ماء الفم فى المسجد، و مجامعه النساء من القفاء فى الفرج، و الأكل من غير التسميه، و ذكر اسم الله تعالى، و قراءه القرآن فى الحمام، و ذكر اسم الله تعالى على الجنابه، و الأكل فى السوق، و النوم على المقابر، و كثره النوم فى الليل، و كثره شرب الماء.

و ورد ان رجلا شكّا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم ما يلقي من الوسوسه فى صلاته حتى لا يعقل عدد ما صلى، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: إذا دخلت فى صلاتك فاطعن فى فخذك اليسرى باصبعك اليمنى

المسيحه ثم قل: «بسم الله و بالله توكلت على الله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» فإنك تنحره، و تزجره، و تطرده عنك.

و شكا إليه صلى الله عليه و آله و سلم آخر من وسوسه الصدر، و الدين، و العيال، و الحاجه، فقال صلى الله عليه و آله و سلم له: كرر هذه الكلمات: «توكلت على الحى الذى لا يموت، و الحمد لله الذى لم يتخذ صاحبه و لا ولدا، و لم يكن له شريك فى الملك و لم يكن له ولى من الدّل و كبره تكبيرا» فلم يلبث الرجل أن عاد إليه صلى الله عليه و آله و سلم و قال: يا رسول الله (ص)! أذهب الله عني وسوسه صدرى و قضى عني دينى، و وسّع رزقى.

و عنهم عليهم السلام: أنه اذا اردت ان تحدث عنيّ بحديث فأنساك الشيطان فضع يدك على جبهتك، و قلّ «صلى الله على محمد و آله اللهم إني أسألك يا مذكر الخير و الامر به ذكرنى ما أنسانيه الشيطان» . فإنك تذكره إن شاء الله تعالى.

و قد مرّ علاج آخر للوسواس فى القسم الأول من المقام العاشر من الفصل العاشر، فلاحظ.

و أما القسم الخامس: مورثات الجنون

أعنى ما يورث الجنون أو يخاف منه الجنون: فأمور تقدّمت متفرقه فى طيّ الفصول.

و عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: ثلاث يخاف منها الجنون التّغوط بين القبور، و المشى فى خف واحد، و الرجل ينام وحده.

ص: ٥٩٥

و أما القسم السادس: موجبات زياده العمر

و هو ما يزيد العمر:

فمنها: الصدقه.

و منها: كثرة الدعاء.

و منها: إطاعه أمر الوالدين.

و منها: صله الرحم.

و منها: صلاه الليل.

و منها: الاستغفار قبل الصبح.

و منها: الحضور و التوجه بالصلاه.

و منها: الصلاه جماعه.

و منها: كثرة تلاوه القرآن مع التوجه إلى معانيه.

و منها: ذكر الله سبحانه.

و منها: الصلوات على النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

و منها: زياره سيد الشهداء صلوات الله عليه.

.. إلى غير ذلك مما تقدم متفرقا في طيّ الفصول.

و اما القسم السابع: مورثات قساوه القلب

أعنى ما يورث قساوه القلب:

فمنها: ارتكاب المحرمات.

و منها: ترك ذكر الله سبحانه.

و منها: كثرة الأكل و الشرب.

و منها: أكل لقمه الشبهه.

ص: ٥٩٦

و منها: كثره أكل اللحم و الإفراط فيه.

و منها: تأخير الصلوات عن أوقاتها.

و منها: الأكل و الشرب بالشمال.

و منها: سرعه الأكل.

و منها: الالتفات بالوجه أو البصر فى الصلاه.

و منها: كثره الكلام الغير النافع.

و منها: كثره النوم.

و منها: النوم على الطعام.

و منها: كثره الضحك.

و منها: كثره همّ القوت.

و منها: الهَمّ بالدنيا.

و منها: طول الأمل.

و منها: كثره المال.

و منها: مجالسه الأندال.

و منها: الحديث مع النساء.

و منها: مجالسه الأغنياء.

و منها: الأخذ برأى النساء.

و منها: مجالسه الضال و الجائر فى الحكم و السلطان.

و منها: خفق النعال.

و منها: إتيان باب السلطان.

و منها: طلب الصيد.

و منها: ترك مجالسه العلماء العاملين.

و منها: طرح التراب على ذى الرحم بعد وضعه فى القبر.

ص: ٥٩٧

و منها: السكوت من غير فكره.

و اما القسم الثامن: مرققات القلب

أعنى مرققات القلب:-

فمنها: ذكر الموت.

و منها: مجالسه العلماء العاملين.

و منها: الصوم.

و منها: كثره الاستغفار بالأسحار.

و منها: ملاطفه اليتيم و مسح رأسه.

و منها: حفر قبر و الاضطجاع فيه حيا.

ص: ٥٩٨

المقام الثالث جملة من الحقوق من رساله الحقوق

فى بيان انه قد تقدّمت حقوق الوالدين و الولد فى الفصل الأول، و حقوق المؤمن على أخيه، و حقوق خصوص العالم فى المقام الأول من الفصل العاشر، و قد تَضَمَّت جملة من الحقوق روايه ثابت بن دينار أبى حمزه الثمالى عن سيد الساجدين عليه السّلام قال:

حقّ الله الأ-كبر عليك: أن تعبده و لا تشرك به شيئاً، فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفّيك أمر الدنيا و الآخره.

و حقّ نفسك عليك: أن تستعملها بطاعه الله عزّ و جلّ.

و حقّ اللسان: إكرامه عن الخنا و تعويده الخير، و ترك الفضول التى لا فائده لها، و البرّ بالناس، و حسن القول فيهم.

و حقّ السمع: تنزيهه عن سماع الغيبه، و سماع ما لا يحلّ لك سماعه.

و حقّ البصر: أن تغضّه عمّا لا يحلّ لك و تعتبر بالنظر به.

و حقّ يديك: أن لا تبسطهما إلى ما لا يحلّ لك.

و حقّ رجلك: أن لا تمشى بهما إلى ما لا يحلّ لك، فبهما تقف على الصراط، فانظر أن لا تزل بك فتردى فى النار.

و حقّ بطنك: ان لا تجعله وعاء للحرام، و لا تزيد على الشبع.

و حقّ فرجك: عليك أن تحصنه من الزنا، و تحفظه من أن ينظر إليه.

و حقّ الصلاة: أن تعلم انها وفاده إلى الله عزّ و جلّ، و أنت فيها قائم بين يدى الله، فإذا علمت ذلك قمت مقام العبد الذليل الحقيقير الراغب الراهب الراجى الخائف المستكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون و الوقار،

و تقبل عليها بقلبك، و تقيمها بحدودها و حقوقها.

و حقّ الحجّ: أن تعلم أنّه وفاده إلى ربّك، و فرار إليه من ذنوبك، و فيه قبول توبتك، و قضاء الفرض الذي أوجب الله عليك.

و حقّ الصوم: أن تعلم أنه حجاب ضربه الله عزّ و جلّ على لسانك و سمعك و بصرك و بطنك و فرجك، يترك به عن النار، فان تركت الصوم خرقت ستر الله.

و حقّ الصدقة: أن تعلم أنها ذخر ك عند ربك، و وديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد عليها، و كنت بما تستودعه سرا أوثق منك بما تستودعه علانيه، و تعلم أنها تدفع عنك البلايا و الأسقام في الدنيا، و تدفع عنك النار في الآخرة.

و حقّ الهدى: ان تريد به الله عزّ و جلّ، و لا تريد خلقه، و لا تريد به إلّا التعرّض لرحمته و نجاه روحك يوم تلقاه.

و حقّ السلطان: أن تعلم إنك جعلت له فتنه، و أنه مبتلى فيك بما جعل الله له عليك من السلطان، و أن عليك أن لا تتعرّض لسخطه فتلقى بيدك إلى التهلكه، و تكون شريكا فيما يأتي إليك من سوء.

و حقّ سائسك بالعلم: التعظيم له، و التوقير لمجلسه، و حسن الاستماع إليه، و الإقبال عليه، و أن لا ترفع إليه صوتك، و لا تجيب احدا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب، و لا تحدّث في مجلسه أحدا، و لا تغتاب عنده أحدا، و أن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء، و أن تستر عيوبه، و تظهر مناقبه، و لا تجالس له عدّوا، و لا تعادى له وليّا، فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته و تعلّمت علمه لله جلّ اسمه لا للناس.

و أما حقّ سائسك بالملك: فأن طيعه و لا تعصيه إلّا فيما يسخط الله عزّ و جلّ، فإنه لا طاعه لمخلوق في معصيه الخالق.

و أما حقّ رعيتك بالسلطان: فان تعلم أنهم صاروا رعيتك لضعفهم و قوتك فيجب أن تعدل فيهم، و تكون كالوالد الرحيم، و تغفر لهم جهلهم، و لا تعاجلهم

بالعقوبة، و تشكر الله عز و جل على ما آتاك من القوه عليهم.

و أمّا حقّ رعيّتك بالعلم: فأن تعلم أن الله عزّ و جل إنّما جعلك لهم قيما عليهم فيما اتاك من العلم، و فتح لك من خزائنه خزانة الحكمه، فإن أحسنت في تعليم الناس، و لم تخرق بهم، و لم تضجر عليهم زاد الله من فضلك، و إن أنت منعت الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقّا على الله عزّ و جلّ أن يسلبك العلم و بهاءه، و يسقط من القلوب محلّك.

و أمّا حقّ الزوجه: فان تعلم أن الله عز و جل جعلها لك سكنا و أنسا، فتعلم أن ذلك نعمه من الله عزّ و جل عليك فتكرمها و ترفق بها، و إن كان حقك عليها أوجب، فإن لها عليك أن ترحمها لأنها أسيرك، و تطعمها و تكسوها، و إذا جهلت عفوت عنها.

و أمّا حقّ مملوكك: فان تعلم انه خلق ربك، و ابن أبيك و أمك، و لحمك و دمك، لم تملكه لأنك صنعته دون الله، و لا خلقت شيئا من جوارحه، و لا أخرجت له رزقا، و لكن الله عزّ و جل كفاك ذلك، ثم سخّره لك و ائتمنك عليه، و استودعك إيّاه ليحفظ لك ما يأتيه من خير إليه، فأحسن إليه كما أحسن الله إليك، و إن كرهته استبدلت به، و لم تعذب خلق الله عزّ و جلّ و لا قوه إلّا بالله.

و أمّا حقّ أمّيك: فأن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحدا، و أعطتك [خ. ل: أطعمتك] من ثمره قلبها ما لا يعطى [خ. ل: يطعم] أحدا أحدا، و وقتك بجميع جوارحها و لم تبال أن تجوع و تطعمك، و تعطش و تسقيك، و تعرى و تكسيك، و تضحي و تظلك، و تهجر النوم لأجلك، و وقتك الحرّ و البرد لتكون لها، و أنك لا تطيق شكرها إلّا بعون الله و توفيقه.

و أما حقّ أبيك: فأن تعلم أنه أصلك، فإنه لولاه لم تكن، فمهما رأيت من نفسك ما يعجبك فاعلم أن أباك اصل النعمه عليك فيه، فاحمد الله و اشكره على قدر ذلك، و لا قوه إلّا بالله.

و أما حقّ ولدك: فأن تعلم أنّه منك و هو مضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره و شرّه، و أنّك مسؤول عمّا وليّته من حسن الأدب و الدلاله على ربّه عزّ و جلّ، و المعونه على طاعته، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنّه مثاب على الإحسان إليه، معاقب على الإساءه إليه.

و أما حق أخيك: فأن تعلم أنّه يدك و عزّك و قوّتك فلا تتخذ سلاحا على معصيه الله، و لا عدّه للظلم لخلق الله، و لا تدع نصرته على عدوّه، و النصيحة له، فإن أطاع الله و إلّا فليكن الله أكرم عليك منه، و لا قوّه إلّا بالله.

و أمّا حق مولاك المنعم عليك: فأن تعلم أنّه أنفق فيك ماله و أخرجك من ذلّ الرقّ و وحشته إلى عزّ الحرّيه و أنسها، فأطلقك من أسر الملكيه، و فكّ عنك قيد العبوديّة، و أخرجك من السجن، و ملكك نفسك، و فرّغك لعباده ربّك، و تعلم أنّه أولى الخلق بك في حياتك و موتك، و أن نصرته عليك واجبه بنفسك و ما احتاج إليه منك، و لا قوّه إلّا بالله.

و أما حق مولاك الذي أنعمت عليه: فأن تعلم أنّ الله عزّ و جلّ جعل عتقك له وسيله إليه، و حجابا لك من النار، و أن ثوابك في العاجل ميراثه إذا لم يكن له رحم مكافأه لما انفقت من ماله، و في الآجل الجنّه.

و اما حقّ ذي المعروف عليك: فأن تشكره و تذكر معروفه، و تكسبه المقالاه الحسنه، و تخلص له الدعاء فيما بينك و بين الله عزّ و جلّ، فإذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّا و علانيه، ثم إن قدرت على مكافأته يوما كافيته.

و أما حقّ المؤذن: أن تعلم أنّه مذكّر لك ربّيك عزّ و جلّ، وداع لك إلى حظّك، و عونك على قضاء فرض الله عزّ و جلّ عليك، فاشكره على ذلك شكر المحسن إليك.

و أما حقّ إمامك في صلاتك: أن تعلم أنّه تقلّد السفاره فيما بينك و بين ربك عزّ و جلّ، و تكلمّ عنك، و لم تتكلم عنه، و دعا لك و لم تدع له، و كفاك هول المقام

بين يدي الله عز وجل، فإن كان نقص كان به دونك، وإن كان تماما كنت شريكه، ولم يكن له عليك فضل، فوقي نفسك بنفسه، و صلاتك بصلاته، فتشكر له على قدر ذلك.

و أمّا حق جلسك: فأن تلين له جانبك، و تنصفه في مجاراه اللفظ، و لا تقوم من مجلسك إلا بإذنه، و من يجلس إليك يجوز له القيام عنك بغير إذنك و تنسى زلاته، و تحفظ خيرا، و لا تسمعه إلا خيرا.

و أما حق جارك: فحفظه غائبا، و إكرامه شاهدا، و نصرته إذا كان مظلوما، و لا تتبع له عوره، فإن علمت عليه سوء سترته عليه، و إن علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك و بينه، و لا تسلمه عند شديده، و تقيل عثرته، و تغفر ذنبه، و تعاشره معاشره كريمه، و لا قوه إلا بالله.

و اما حق الصاحب: فأن تصحبه بالتفضل و الإنصاف، و تكرمه كما يكرمك، و لا تدعه يسبق إلى مكرمه، فإن سبق كافيته، و تودّه كما يودّك، و تزجره عما يهّم به من معصيه الله، و كن عليه رحمه، و لا تكن عليه عذابا، و لا قوه إلا بالله.

و أما حق الشريك: فإن غاب كافيته، و ان حضر رعيته، و لا تحكم دون حكمه، و لا تعمل برأيك دون مناظرته، و تحفظ عليه ما له، و لا تخنه فيما عزّ أو هان عن أمره، فإن يد الله تبارك و تعالى على الشريكين ما لم يتخاونا، و لا قوه إلا بالله.

و أمّا حق مالك: فأن لا تأخذه إلا من حله، و لا تنفقه إلا في وجهه، و لا تؤثر على نفسك من لا يحمذك، فأعمل به بطاعه ربك، و لا تبخل به فتبوء بالحسره و الندامه مع التبعه، و لا قوه إلا بالله.

و أما حق غريمك الذي يطالبك: فإن كنت موسرا أعطيته، و إن كنت معسرا أرضيته بحسن القول، و رددته عن نفسك ردّا لطيفا.

و حق الخليط: أن لا تغره، و لا تغشه، و لا تخدعه، و تتقى الله في أمره.

و أما حق الخصم المدعى عليك: فإن كان ما يدعيه عليك حقا كنت

شاهده على نفسك، و لم تظلمه، و أوفيته حقا، و إن كان ما يدعى باطلا رفقت به، و لم تأت في أمره غير الرفق، و لم تسخط ربك في أمره، و لا قوه إلا بالله.

و حق خصمك الذي تدعى عليه: إن كنت محققا في دعواك أجملت في مقاولته و لم تجحد حقه، و إن كنت مبطلا- في دعواك اتقيت الله عزّ و جلّ و تبت إليه، و تركت الدعوى.

و حق المستشار: إن علمت له رأيا حسنا أشرت عليه، و إن لم تعلم له أرشده إلى من يعلم.

و حقّ المشير عليك: أن لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه، و إن وافقك حمدت الله عزّ و جلّ.

و حقّ المستنصح: أن تؤدى إليه النصيحة، و ليكن مذهبك الرحمة له و الرفق.

و حقّ الناصح: أن تلين له جناحك، و تصغى إليه بسمعك، فإن أتى بالصواب حمدت الله عزّ و جلّ، و إن لم يوافق رحمته و لم تتهمه و علمت أنه أخطأ، و لم تؤاخذه بذلك إلا أن يكون مستحقا للثمه فلا تعبأ بشيء من أمره على حال، و لا قوه إلا بالله.

و حقّ الكبير: توقيره لسنه، و إجلاله لتقدمه في الإسلام قبلك، و ترك مقابله عند الخصام، و لا تسبقه إلى طريق، و لا تتقدمه، و لا تستجهله، و إن جهل عليك احتملته و أكرمته، لحق الإسلام و حرمة.

و حقّ الصغير: رحمته من نوى تعليمه، و العفو عنه، و الستر عليه، و الرفق به، و المعونه له.

و حقّ السائل: إعطاؤه على قدر حاجته.

و حقّ المسؤول: إن أعطى فاقبل منه بالشكر و المعرفه بفضلله، و إن منع فاقبل عذره.

و حق من سرّك لله: أن تحمد الله عزّ وجلّ أوّلاً ثم تشكره.

و حق من أساءك: أن تغفو عنه، وإن علمت أنّ العفو يضرّ انتصرت، قال الله تعالى: وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (١).

و حق أهل ملّتك: إضمار السلامه و الرحمه لهم، و الرفق بمسيئتهم، و تألّفهم، و استصلاحهم، و شكر محسنهم، و كفّ الأذى عن مسيئهم، و تحبّ لهم ما تحبّ لنفسك، و تكره لهم ما تكره لنفسك، و أن يكون شيوخهم بمنزله أبيك، و شبابهم بمنزله إخوتك، و عجائزهم بمنزله أمّك، و الصغار منهم بمنزله أولادك.

و حق الذمه: ان تقبل منهم ما قبل الله عزّ وجلّ منهم، و لا تظلمهم ما وفوا لله عزّ وجلّ بعهد (٢).

أقول: لم يذكر عليه السلام في هذا الخبر حق القلب، و الوجه، و ما فرضه الله تعالى عليهما، و اختصر حقوق الجوارح. و قد بسط مولانا الصادق عليه السلام الكلام فيها في الخبر الطويل لأبي عمرو الزبيرى المروى في الكافي المتضمّن لبيان حقوق الجوارح، قال عليه السلام: ان الله فرض على جوارح ابن آدم، و قسمه عليها، و فرقه فيها، فليس من جوارحه جارحه إلّا و قد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها. . إلى أن قال: فأما ما فرض على القلب من الإيمان، فالإقرار و المعرفة و العقد و الرضا و التسليم بأن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له إلها واحدا لم يتخذ صاحبه و لا ولدا، و أنّ محمدا صلّى الله عليه و آله و سلّم عبده و رسوله، و الإقرار بما جاء من عند الله من نبيّ أو كتاب، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار و المعرفة، و هو عمله، و هو قول الله عزّ وجلّ: إِلَّا مَنْ

ص: ٦٠٥

١- سورة الشورى: ٤١.

٢- الخصال: ٢/٥٦٤ أبواب الخمسين ١. [طبعه جامعه المدرسين: ٥٧٠]، و الأمالى للشيخ الصدوق بيروت: ٣٠٤، و [٢] تحف العقول طبعه النجف: ١٩٢ باختلاف يسير.

أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ (١) وَقَالَ أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ (٢) وَقَالَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (٣) وَقَالَ: إِنَّ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ (٤) فَذَلِكَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِقْرَارِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَهُوَ عَمَلُهُ، وَهُوَ رَأْسُ الْإِيمَانِ.

ثم أخذ عليه السلام في بيان ما فرضه الله تعالى على سائر الجوارح مشروحا إلى أن قال: وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٥) فهذه فريضته جامعته على الوجه واليدين والرجلين، وقال في موضع آخر أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا. . . (٦) إلى أن قال: فمن لقي الله حافظا لجوارحه، موفيا كل جوارحه ما فرض الله عليها لقي الله عز وجل مستكملا لإيمانه وهو من أهل الجنة، ومن خان في شيء منها أو تعدى مِمَّا أمر الله عز وجل فيها لقي الله ناقص الإيمان. . إلى أن قال: وبتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، وبالنقصان دخل المفرطون النار (٧).

وعليك بمراجعته تمام الخبر فإنه خبر شريف.

ص: ٦٠٦

١- سورة النحل: ١٠٦.

٢- سورة الرعد: ٢٨.

٣- سورة المائدة: ٤١.

٤- سورة البقرة: ٢٨٤.

٥- سورة الحج: ٧٧.

٦- سورة الجن: ١٨.

٧- اصول الكافي: ١/٣٣ باب في ان الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلها حديث ١.

في بيان شطر ممّا ورد في الإسلام والإيمان والدين والتشيع والخيرورة والعقل الالهي. (١)

فمّمّا ورد في الاسلام:

قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: الاسلام عريان، فلباسه الحياء، وزينته الوفاء، ومروّته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكل شيء أساس، وأساس الإسلام حبنا أهل البيت عليهم السلام.

وقوله صلوات الله عليه وآله-أيضا: إن الله خلق الإسلام فجعل له عرصه، وجعل له نورا، وجعل له حصنا، وجعل له ناصرا، فأما عرصته: فالقرآن، وأما نوره: فالحكمه، وأما حصنه: فالمعروف. وأما أنصاره: فأنا وأهل بيتي وشيعتنا (٢).

وقول أمير المؤمنين عليه السلام: الإسلام له أركان أربعة: التوكّل على الله، والتفويض لأمر الله، والرّضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله (٣).

وقوله عليه السلام-أيضا: لأنسبنا الإسلام نسبه لم ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي إلّا بمثل ذلك، إن الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الاقرار، والاقرار هو العمل، والعمل هو

ص: ٦٠٧

١- خيار العباد. أو بمعنى التدين.

٢- اصول الكافي: ٢/٤٦ باب نسبه الاسلام حديث ٣.

٣- اصول الكافي: ٢/٤٧ باب خصال المؤمن حديث ٢ [٢] بزياده: عزّ وجلّ.

الأداء، إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه، و لكن أتاه من ربّه فأخذ به (١).

وَمَا وَرَدَ فِي الْإِيمَانِ وَالْمُؤْمِنِ:

[و ذلك] حين سأل أمير المؤمنين عليه السّلام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم عن صفه المؤمن، فقال صلّى الله عليه وآله وسلم: عشرون خصلة في المؤمن فإن لم تكن فيه لم يكمل إيمانه: إن من أخلاق المؤمنين -يا عليّ- الحاضرون الصلاه، المسارعون إلى الزكاه، والحاجّون إلى بيت الله الحرام، والصائمون في شهر رمضان، والمطعمون المسكين، الماسحون لرأس اليتيم، المطهّرون أطمارهم، المتزرون على أوساطهم، الذين إن حدّثوا لم يكذبوا، وإن وعدوا لم يخلفوا، وإن ائتمنوا لم يخونوا، وإن تكلموا صدقوا، رهبان الليل، أسد بالنهار، صائمون النهار، قائمون الليل، لا يؤذون جارا، ولا ياتأذون بهم جار، الذين مشيهم على الأرض هونا، و خطاهم على (٢) بيوت الأراامل و على أثر الجنائز، جعلنا الله و إياكم من المتقين (٣).

و قال صلّى الله عليه وآله وسلم: ثلاث من كنّ فيه استكمل خصال الإيمان: إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، و إذا غضب لم يخرج به الغضب من الحق، و إذا قدر لم يتعاط ما ليس له (٤).

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: إن الله جعل الإيمان على أربع دعائم: على الصبر، و اليقين، و العدل، و الجهاد.

فالصبر من ذلك على أربع شعب، على الشوق، و الإشفاق، و الزهد،

ص: ٦٠٨

١- اصول الكافي: ٢/٤٥ باب نسبه الاسلام حديث ١.

٢- استظهر المصنف قدس سره كون على: إلى.

٣- اصول الكافي: ٢/٢٣٢ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٥.

٤- اصول الكافي: ٢/٢٣٩ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٢٩.

و الترقب. . إلى أن قال:

و اليقين على أربع شعب: تبصره للفتنه، و تأويل الحكمه، و معرفه العبره، و سنّه الأولين.

و العدل على أربع شعب: على غامض الفهم، و غمر العلم، و زهره الحكم، و روضه الحلم. . إلى أن قال:

و الجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، و النهى عن المنكر، و الصدق فى المواطن، و شتآن الفاسقين. . الحديث (١).

و قال زين العابدين عليه السّلام: المؤمن يصمت ليسلم، و ينطق ليغنم، لا يحدث أمانته الاصدقاء، و لا يكتم شهادته من البعداء، و لا- يعمل من الخير رياء، و لا- يتركه حياء، إن زكى خاف ما يقولون، و يستغفر الله لما لا يعلمون، لا يغره قول من جهله، و يخاف إحصاء ما عمله (٢).

و قال عليه السّلام- أيضا:- من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار، و التّوسع على قدر التّوسع، و إنصاف الناس، و ابتداءه اياهم بالسّلام عليهم (٣).

و قال الصادق عليه السّلام: المؤمن حسن المعونه، خفيف المؤونه، جيد التدبير لمعيشته، و لا يلسع من جحر مرتين (٤).

و قال عليه السّلام- أيضا:- ينبغى للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقور عند الهزاهز، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، و لا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه فى تعب، و الناس منه فى راحه، إن العلم خليل المؤمن، و الحلم وزيره، و العقل أمير جنوده، و الرفق أخوه، و اللّين

ص: ٦٠٩

١- الخصال للشيخ الصدوق: ١/٢٣١ باب الاسماء التى كل واحده منها على أربعة حديث ١.

٢- اصول الكافى: ٢/٢٣١ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٣.

٣- اصول الكافى: ٢/٢٤١ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٣٦.

٤- اصول الكافى: ٢/٢٤١ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٣٨.

و قال عليه السّلام-أيضا:- المؤمن له قوّه في دين، و حزم في لين، و إيمان في يقين، و حرص في فقه، و نشاط في هدى، و برّ في استقامه، و علم في حلم، و كيس في رفق، و سخاء في حق، و قصد في غنى، و تجمل في فاقه، و عفو في قدره، و طاعه لله في نصيحه، و انتهاء في شهوه، و ورع في رغبه، و حرص في جهاد، و صلاه في شغل، و صبر في شدة، و في الهزاهز وقور، و في المكاره صبور، و في الرخاء شكور، و لا- يغتاب، و لا يتكبر، و لا يقطع الرحم، و ليس بواهن، و لا فظّ، و لا غليظ، و لا يسبقه بصره، و لا يفضحه بطنه، و لا يغلبه فرجه، و لا يحسد الناس، يعيّر و لا يعيّر، و لا يسرف، ينصر المظلوم، و يرحم المسكين، نفسه منه في عناء، و الناس منه في راحه، لا يرغب في عز الدنيا، و لا يجزع من ذلها، للناس همّ قد أقبلوا عليه، و له همّ قد شغله، لا يرى في حكمه نقص، و لا- في رأيه و هن، و لا- في دينه ضياع، يرشد من استشاره، و يساعد من ساعده، و يكيّع عن الخنا و الجهل (٢).

و قال عليه السّلام: المؤمن حليم لا يجهل، و إن جهل عليه يحلم. و لا يظلم، و إن ظلم غفر، و لا يبخل و إن بخل عليه صبر (٣).
و قال أيضا: المؤمن من طاب مكسبه، و حسنت خليقته، و صحت سريره، و أنفق الفضل من ماله، و أمسك الفضل من كلامه، و كفى الناس شره، و أنصف الناس من نفسه (٤).

و قال الرضا عليه السّلام: لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث

ص: ٦١٠

١- اصول الكافي: ٢/٢٣٠ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٢.

٢- اصول الكافي: ٢/٢٣١ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٤.

٣- اصول الكافي: ٢/٢٣٥ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ١٧.

٤- اصول الكافي: ٢/٢٣٥ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ١٨.

خصال: كتمان سرّه، و مداراه الناس، و الصبر في البأساء و الضراء (١).

و ممّا ورد في الدين:

قول علي بن الحسين عليهما السّلام: ان المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه، و قلّه مرأته، و حلمه، و صبره، و حسن خلقه (٢).

و قول أمير المؤمنين عليه السّلام: إن لأهل الدين علامات يعرفون بها، صدق الحديث، و أداء الأمانه، و وفاء العهد، و صله الرحم، و رحمه الضعفاء، و قلّه المراقبه للنساء-أو قال: قلّه المؤاتاه للنساء-و بذل المعروف، و حسن الجوار، و سعه الخلق، و اتباع العلم، و ما يقرب إلى الله. . إلى أن قال: إن المؤمن نفسه منه في شغل، و الناس منه في راحه، إذا جنّ عليه الليل افترش وجهه، و سجد لله بمكارم بدنه، يناجي الذي خلقه في فكاك رقبتة، ألا فهكذا كونوا (٣).

و ممّا ورد في التشيع:

قول الصادق عليه السّلام: ان شيعه عليّ كانوا خمص البطون، ذبل الشفاه، أهل رأفه و علم و حلم، يعرفون بالرهبانيه، فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع و الاجتهاد (٤).

و قول أمير المؤمنين عليه السّلام: شيعتنا المتبازلون في ولايتنا، المتحابون في مودّتنا، المتزاورون في إحياء أمرنا، الذين إذا غضبوا لم يظلموا، و إن رضوا لم

ص: ٦١١

١- اصول الكافي: ٢/٢٤١ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٣٩.

٢- اصول الكافي: ٢/٢٤٠ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٣٤.

٣- اصول الكافي: ٢/٢٣٩ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٣٠.

٤- اصول الكافي: ٢/٢٣٣ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ١٠.

يسرفوا، بركه على من جادوا، و سلم لمن خالطوا (١).

و قوله عليه السّلام: شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، و لا شحناؤه بدنه، و لا يمتدح بنا معلنا، و لا يجالس لنا عائبا، و لا يخاصم لنا قاليا، و إن لقي مؤمنا أكرمه، و إن لقي جاهلا- هجره.. إلى أن قال: شيعتنا من لا يهرير الكلب و لا يطمع طمع الغراب، و لا يسأل عدونا و إن مات جوعا. الحديث (٢).

و قال الصادق عليه السّلام: ليس من شيعتنا من قال بلسانه و خالفنا في أعمالنا و آثارنا، و لكن شيعتنا من وافقنا بلسانه و قلبه، و اتبع آثارنا، و عمل بأعمالنا، أولئك شيعتنا.

و قال الباقر عليه السّلام: يا جابر! أ يكتفى من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟! فوالله ما شيعتنا إلا من إتقى الله و أطاعه، و ما كانوا يعرفون -يا جابر- إلا بالتواضع، و التخشّع، و الأمانة، و كثره ذكر الله، و الصوم، و الصلاه، و البرّ بالوالدين، و التعاهد للجيران من الفقراء و أهل المسكنه، و الغارمين، و الأيتام، و صدق الحديث، و تلاوه القرآن، و كفّ الألسن عن الناس إلا من خير، و كانوا أمناء عشائيرهم في الأشياء.. إلى أن قال: أحب العباد إلى الله عزّ و جلّ أتقاهم، و أعملهم بطاعته. يا جابر! و الله ما يتقرب إلى الله تعالى إلا بالطاعه، و ما معنا براءه من النار، و لا على الله لأحد من حجّه، من كان لله مطيعا فهو لنا وليّ، و من كان لله عاصيا فهو لنا عدوّ، و ما تنال ولايتنا إلا بالعمل و الورع (٣).

و ممّا ورد في الخيروره :

(٤)

قول النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم في وصف خيار العباد: الذين إذا

ص: ٦١٢

١- اصول الكافي: ٢/٢٣٦ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٢٤.

٢- اصول الكافي: ٢/٢٣٨ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٢٧.

٣- الأمالى للشيخ الطوسى: ٢/٣٤٥ [٣] مع اختلاف في بعض الكلمات الغير مغيره للمعنى.

٤- في أخيار العباد و ما هو خير.

أحسنوا استبشروا، و إذا ساءوا استغفروا، و إذا أعطوا شكروا، و إذا ابتلوا صبروا، و إذا غضبوا غفروا (١).

و قوله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: خياركم أولو النهى، و أولو النهى هم أولوا الأخلاق الحسنه، و الأحلام الوزينه، و صله الأرحام، و البرّ بالأمهات و الآباء، المتعاهدون للجيران و اليتامى، و يطعمون الطعام، و يفشون السلام فى العالم، و يصلّون و الناس نيام غافلون (٢).

و مما ورد فى العقل الإلهى:

قول أمير المؤمنين عليه السلام لهشام: ما عبد الله بشى أفضل من العقل، و ما تم عقل امرئ حتى تكون فيه خصال شتى: الكفر و الشر منه مأمونان، و الرشd و الخير منه مأمولان، و فضل ماله مبدول، و فضل قوله مكفوف، نصيبه من الدنيا القوت، لا يشبع من العلم دهره، الدّل أحب إليه مع الله من العز مع غيره، و التواضع أحب إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره، و يستقل كثير المعروف من نفسه، و يرى الناس كلهم خيرا منه و انه شرهم فى نفسه، و هو تمام الأمر. (٣).

.. إلى غير ذلك من الأخبار التى من أراد العثور على القدر المعتبر به منها راجع أصول الكافى كتاب العقل و الجهل، و كتاب الإيمان و الكفر. و غيرهما منه، و من غيره.

ص: ٦١٣

-
- ١- أصول الكافى: ٢/٢٤٠ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٣١.
 - ٢- أصول الكافى: ٢/٢٤٠ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٣٢.
 - ٣- أصول الكافى: ١/١٨ كتاب العقل و الجهل حديث ١٢.

فمنها: استحباب السجود عند الريح العاصف، و الدعاء بسكونها، و التكبير، فقد ورد ان ذلك يسكن الريح و يردّها.

و قال عليه السّلام: ما بعث الله ريحا إلّا- رحمه أو عذابا، فإذا رايتها فقولوا: «اللّهم إنّنا نسألك خيرا و خيرا ما أرسلت له، و نعوذ بك من شرّها و شر ما أرسلت له». و كبروا و ارفعوا أصواتكم بالتكبير فإنه يكسرّها.

و منها: عدم جواز سبّ الرياح، و الجبال، و الساعات، و الأيام، و الليالي، و الدنيا، لما ورد من نهى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عن سبّ الرياح لأنّها مأموره، و أنّها من نفس الرحمن، و أنّها بشير، و أنّها نذير، و أنّها لواقع، و أنّ من لعن شيئا ليس له بأهل ترجع اللعنه عليه. و أمر صلّى الله عليه و آله و سلّم بسؤال الله من خيرها، و التّعوذ به من شرّها.

و قال صلوات الله عليه و آله: لا تسبّوا الجبال، و لا الساعات، و لا الأيام، و لا الليالي، فتأثّموا و يرجع إليكم.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: لا تسبّوا الدنيا فنعم المطيه الدنيا للمؤمن، عليها يبلغ الخير، و بها ينجو من الشر، انه إذا قال العبد: لعن الله الدنيا، قالت الدنيا: لعن الله أعصانا لرّبه.

و منها: استحباب توقّي البرد في أوّله دون آخره، لقول أمير المؤمنين عليه السّلام: توقّوا البرد في أوّله، و تلقّوه في آخره، فإنه يفعل بالأبدان كما يفعل بالأشجار، أوّله يحرق و اخره يورق.

و منها: استحباب ذكر الله سبحانه عند الصاعقه، لما عن الصادق عليه السلام من: أن الصاعقه تصيب المؤمن و الكافر، و لا تصيب ذاكرًا.

و منها: استحباب التسبيح عند سماع صوت الرعد بقول: «سبحان من يسبح الرعد بحمده، و الملائكه من خيفته» .

و يستحب عند سماع صوت الرعد و رؤيه الصاعقه قول: «اللهم لا تقتلنا بغضبك، و لا تهلكنا بعذابك، و عافنا قبل ذلك» .

و كذا يستحب قراءه الدعاء السادس و الثلاثين من أدعيه الصحيفه السجّاديه الذى كان يقرأه عليه السلام عند النظر إلى السماء، و البرق، و سماع صوت الرعد.

و منها: استحباب قول: «صَبًا هنيئًا» عند نزول المطر.

و منها: كراهه الإشارة إلى الهلال، و كذا إلى المطر بالأصابع للنهى عن ذلك.

و منها: استحباب القيام فى المطر أوّل ما يمطر حتى يَبُل رأسه و لحيته و ثيابه، تأسيًا بأمر المؤمنين عليه السلام، فإنه كان يفعل ذلك و يقول: إن هذا ماء قريب العهد بالعرش.

و منها: كراهه أن يقال للمسلم: رجيل، و للمصحف: مصيحف، و للمسجد: مسيجد للنهى عن ذلك.

و منها: كراهه إحراق شيء من الحيوان بالنار، لنهى النبى صلى الله عليه و آله و سلم عنه (1).

و منها: كراهه تسميه الطريق: سكه، للنهى عنه، معللًا بأنه لا سكه إلا سكك الجنه.

و منها: استحباب التعوذ بالله من الشيطان الرجيم عند سماع هدير

ص: ٦١٥

الكلب، و نهيق الحمار، للأمر بذلك معللاً بأنهم يرون ما لا ترون.

و منها: كراهه أن يرتدف ثلاثه على دابه، للنهي عن ذلك، معللاً بأن أحدهم ملعون و هو المقدم (١).

و منها: كراهه العبث باللحيه و اليد و الثياب، لأنه ممّا كرهه النبي صلى الله عليه و آله و سلم للشيعة.

و منها: انه روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: أربع من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم: من كان عصمه أمره شهادته أن لا إله إلا الله، و أتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و من إذا أصابته مصيبه قال: «إنا لله و إنا إليه راجعون» ، و من إذا أصاب خيراً قال: «الحمد لله رب العالمين» ، و من إذا أصاب خطيئه قال: «أستغفر الله و أتوب إليه» (٢).

و منها: كراهه القنازع، و القصه، و الجمه، و نقش الخضاب على الراحه للنساء بعد البلوغ، للنهي عن ذلك، لأن نساء بنى إسرائيل هلكت من قبل القصص و نقش الخضاب، و لا يحلّ لامرأه حاضت أن تتخذ قصه و لا جمه.

و القنازع-جمع القنزعه:- و هى الخصله من الشعر تترك على رأس الصبى. و القصه-بضم القاف و فتح الصاد المهمله-شعر الناصيه، و الخصله المجتمعه من الشعر.

و الجمه-بضم الجيم و فتح الميم-ما سقط على المنكبين من شعر الرأس.

قال فى الوافى: كأنّ المراد باتخاذ القنزعه و القصّه و الجمه إبداءها للرجال، و لعلهن كن يبدن.

قلت: لا- يخفى عليك ما فى هذا التفسير من النظر، فإنّ الابداء للأجانب غير الاتخاذ المنهى عنه، و الذى أفهمه أن المراد باتخاذها هو حلق الرأس و إبقاء

ص: ٦١٤

١- تقدم منا ذكر سند الروايه.

٢- الخصال للشيخ الصدوق: ١/٢٢٢ حديث ٤٩.

القنزعه أو القصه أو الجمه، لأنه الذى يصدق معه اتخاذ ما ذكر، إذ لو لا حلق بعض الرأس لكان اتخاذ الشعر جميع الرأس لا لخصوص القنزعه و القصه و الجمه، فيكون المنهى عنه للمرأة حلق بعض الرأس و إبقاء بعض، و لا- مانع من القول بكراهته، بل قد مرّ فى المقام الأول من الفصل السابع بيان كراهه ذلك حتى فى الرجال و الصبيان.

و منها: انه روى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: من رفع قرطاسا من الأرض مكتوبا عليه «بسم الله الرحمن الرحيم» إجلالا له و لا سمه عن أن يداس كان عند الله من الصديقين، و خفف عن والديه و إن كانا مشركين.

و منها: كراهه التفل [رمى البصاق] إلى جهه القبلة، لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: لا يتفل المؤمن فى القبلة، فإن فعل ذلك ناسيا فليستغفر الله.

و منها: كراهه طلب الحوائج من مستحدث النعمه، لما ورد من أن إدخال اليد فى فم الأفعى إلى المرفق لإخراج الدرهم خير من طلب الحوائج إلى من لم يكن فكان.

و منها: استحباب إخفاء النخامه و البصاق عن الناظر، و دفنهما، لما عن مولانا الصادق عليه السلام من: أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اذا أراد أن يتنخع و بين يديه الناس غطى رأسه ثم دفنه، و إذا أراد أن ييزق فعل مثل ذلك.

فمنها: ما عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تبع حكيم حكيما سبع مائه فرسخ في سبع كلمات فلما لحق به قال: يا هذا! ما أرفع من السماء؟ وأوسع من الأرض؟ وأغنى من البحر؟ وأقسى من الحجر؟ وأشدّ حراره من النار؟ وأشدّ بردا من الزمهرير؟ وأثقل من الجبال الراسيات؟. فقال: يا هذا! الحق أرفع من السماء، والعدل أوسع من الأرض، وغنى النفس أغنى من البحر، وقلب الكافر أقسى من الحجر، والحريص الجشع أشدّ حراره من النار، واليأس من روح الله أشدّ بردا من الزمهرير، والبهتان على البرئ أثقل من الجبال الراسيات (١).

ومنها: ما عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: حسبك من كمال المرء تركه ما لا يجمل به، ومن حيائه أن لا يلقي أحدا بما يكره، ومن عقله حسن رفقته، ومن أدبه علمه بما لا بد منه، ومن ورعه عَفَ بصره و عَفَ بطنه، ومن حسن خلقه كفه أذاه، ومن سخائه برّه لمن يحب خلقه، ومن كرمه إشاره على نفسه، ومن صبره قلّه شكواه، ومن عدله إنصافه من نفسه، وتركه الغضبه عند مخالفته، وقبوله الحق إذا بان له، ومن نصحه نهيه لك من عيبك، ومن حفظ جواره ستره لعيوب جيرانه، وتركه توبيخهم عند إساءتهم إليه، ومن رفقته ترك الموافقه على الذنب بين أيدي من يكره الذنب، ومن حسن صحبته إسقاطه عن صاحبه مؤونه أداء حقّه، ومن صداقته كثرة موافقته، ومن صلاحه شده خوفه من ذنبه، ومن شكره معرفته بإحسان من أحسن إليه، ومن تواضعه معرفته بقدره، ومن حكمته معرفته بذاته،

ص: ٦١٨

و من مخافته ذكر الآخرة بقلبه و لسانه، و من سلاحه [لعله: صلاحه] قلّه تحفظه لعيوب غيره، و عنايته بإصلاح نفسه من عيوبه (١).

و منها: ما عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا: من نظر في دينه إلى من فوقه فاقتدى به، و نظر في دنياه إلى من هو دونه فشكر الله، فإن نظر في دنياه إلى من فوقه تأسف على ما فاتته لم يكتبه الله شاكرا و لا صابرا (٢).

و منها: ما عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: إن الله عزّ و جلّ يقول: وضعت خمسه في خمسه و الناس يطلبونها في خمسه فلا يجدونها، وضعت الغنى في القناعة و الناس يطلبونها في كثرة المال فلا يجدونه، و وضعت العزّ في خدمتي و الناس يطلبونه في خدمه السلطان فلا يجدونه، و وضعت الفخر في التقوى و الناس يطلبونه بالأُنساب فلا يجدونه، و وضعت الراحة في الجنه و الناس يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها (٣)(٤).

و منها: ما عن مولانا الصادق عليه السلام قال: طلبت الجنه فوجدتها في السخاء، و طلبت العافيه فوجدتها في العزله، و طلبت ثقل الميزان فوجدته في شهاده: أن لا إله إلا الله، محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و طلبت السرعة في الدخول إلى الجنّه فوجدتها في العمل لله تعالى، و طلبت حب الموت فوجدته في تقديم المال لوجه الله، و طلبت حلاوه العباده فوجدتها في ترك المعصيه، و طلبت رقه القلب فوجدتها في الجوع و العطش، و طلبت نور القلب فوجدته في التفكير و البكاء، و طلبت الجواز على الصراط فوجدته في الصدقه، و طلبت نور الوجه فوجدته في صلاه الليل، و طلبت فضل الجهاد فوجدته في الكسب للعيال،

ص: ٦١٩

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٦ باب ١٠١ [١] نوادر ما يتعلق بابواب الجهاد حديث ١٠.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٧ باب ١٠١ [٢] نوادر ما يتعلق بابواب الجهاد حديث ١٦.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٧ باب ١٠١ [٣] نوادر ما يتعلق بابواب الجهاد حديث ١٨.
 - ٤- لم يذكر الخامس في الروايه، و لعله ساقط من النسخه [منه قدس سره].

و طلبت حبَّ الله فوجدته في بغض أهل المعاصي، و طلبت الرياسة فوجدتها في النصيحة لعباد الله، و طلبت فراغ القلب فوجدته في قله المال، و طلبت عزائم الأمور فوجدتها في الصبر، و طلبت الشرف فوجدته في العلم، و طلبت العبادة فوجدتها في الورع، و طلبت الراحة فوجدتها في الزهد، و طلبت الرفعه فوجدتها في التواضع، و طلبت العزَّ فوجدته في التصدَّق، و طلبت الذله فوجدتها في الصوم، و طلبت الغنى فوجدته في القناعة، و طلبت الأنس فوجدته في قراءة القرآن، و طلبت صحبه الناس فوجدتها في حسن الخلق، و طلبت رضى الله فوجدته في برِّ الوالدين (١).

و منها: ما عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم قال: أول ما عصى الله به سته: حبَّ الدنيا، و حبَّ الرياسة، و حبَّ الطعام، و حبَّ النوم، و حبَّ الراحة، و حبَّ النساء (٢).

و منها: ما عنه صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم أنه قال: ثلاث من كنَّ فيه كان منافقا و إن صام و صَلَّى، و زعم أنه مسلم: من إذا ائتمن خان، و إذا حدَّث كذب، و إذا وعد أخلف، إنَّ الله عزَّ و جلَّ قال في كتابه: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (٣) و قال: أَنْ لَغُنْتَ لِلَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٤) و قال: وَ أَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٥)(٦).

و يوافقه خبر الصايغ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل على هذا

ص: ٦٢٠

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٧ باب ١٠١ [١] نوادر ما يتعلق بابواب جهاد النفس حديث ١٩، عن مجموعه الشهيد رحمه الله.
 - ٢- الخصال: ١/٣٣٠ حديث ٢٧ أول ما عصى الله تبارك و تعالى به ست خصال.
 - ٣- سورة الانفال: ٥٨.
 - ٤- سورة النور: ٧.
 - ٥- سورة مريم: ٥٤.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٠٠ باب ١٢٠ [٥] تحريم الكذب حديث ٩.

الأمر إن حدّث كذب، و إن وعد أخلف، و إن أثمن خان، ما منزلته؟ قال: هي أدنى المنازل من الكفر و ليس بكافر (١).

و منها: ما عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: بنى الكفر على أربع دعائم: الفسق، و الغلو، و الشك، و الشبهه.

و الفسق على أربع شعب: على الجفأ، و العمى، و الغفله، و العتو.

و الغلو على أربع شعب: على التعمق بالرأى، و التنازع فيه، و الزيغ، و الشقاق.

و الشك على أربع شعب: على المريه، و الهوى، و التردّد، و الاستسلام.

و الشبهه على أربع شعب: إعجاب بالزينة، و تسويل النفس، و تأول العوج، و لبس الحق بالباطل.

و بنى النفاق على أربع دعائم: على الهوى، و الهوينا، و الحفيظه، و الطمع.

و الهوى على أربع شعب: على البغى، و العدوان، و الشهوه، و الطغيان.

و الهوينا على أربع شعب: على الغرّه، و الأمل، و الهينه، و المماطله.

و الحفيظه على أربع شعب: على الكبر، و الفخر، و الحميه، و العصبيه.

و الطمع على أربع شعب: الفرح، و المرح، و اللجاجه، و التكاثر، الحديث (٢).

و منها: أخبار عديده عن رسول الله يجمعها أنّ الله عزّ و جلّ خلق الجنّه لبنتين: لبنه من ذهب و لبنه من فضه، و يوجد ريحها من مسيره ألف عام، و لا يدخلها و لا يجد ريحها مدمن خمر، و لا نّمام، و لا ديوث، و لا شرطى، و لا زقوق-و هو المختث-، و لا حيوف-و هو التباش-، و لا عشار، و لا قاطع رحم، و لا قدرى، و لا

ص: ٦٢١

١- أصول الكافي: ٢/٢٩٠ باب فى أصول الكفر و اركانه حديث ٥ و ٨. [١] بتصرف و اختصار.

٢- أصول الكافي: ٢/٣٩١ باب دعائم الكفر و شعبه، و [٢] الحديث طويل اختصره المؤلف قدس سره، راجعه.

شيخ زاني، ولا جازّ إزاره خيلاء، ولا فنان، ولا مَنان، ولا جراض، ولا جعظري -و هو الذي لا يشيع من الدنيا-.

و قال صلوات الله عليه وآله: يا على! كفر بالله العظيم من هذه الأمه عشرة: القَتّات، و الساحر، و الديوث، و الناكح المرأة حراما في دبرها، و ناكح البهيمة، و من نكح ذات محرم، و الساعى فى الفتنة، و بايع السلاح من أهل الحرب، و مانع الزكاه، و من وجد سعه فمات و لم يحج (١).

و منها: مرسل الصدوق (٢) رحمه الله عن الصادق عليه السلام انه قال: من لم يبال ما قال و ما قيل فيه فهو شرك شيطان، و من لم يبال أن يراه الناس مسيئا فهو شرك شيطان، و من اغتاب أخاه المؤمن من غير تره بينهما فهو شرك شيطان، و من شغف بمحبه الحرام و شهوه الزنا فهو شرك شيطان، ثم قال عليه السلام: إن لولد الزنا علامات: احداها بغضنا أهل البيت عليهم السلام. و ثانيها: ان يحنّ إلى الحرام الذى خلق منه، و ثالثها: الاستخفاف بالدين. و رابعها: سوء المحضر للناس، و لا يسىء محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه أو حملت به أمّه فى حيضها.

و منها: ما عن الصادق عليه السلام قال: يهلك الله ستّا لست: الأمراء بالجور، و العرب بالعصبيه، و الدهاقين بالكبر، و التجار بالخيانة، و أهل الرساتيق بالجهالة، و الفقهاء بالحسد (٣).

ص: ٦٢٢

١- الخصال للشيخ الصدوق رحمه الله: ٢/٤٥٠ حديث ٥٦.

٢- الخصال للشيخ الصدوق رحمه الله: ٢/٢١٦ حديث ٤٠، و [١] الروايه مسنده هكذا: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضى الله عنه، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمد بن زياد، عن سيف بن عميره قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام. . .

٣- الخصال للشيخ الصدوق: ١/٣٢٥ حديث ١٤.

و منها: ما عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم يقول: يا على! آدم سيد البشر، و أنا سيد العرب و لا فخر، و سلمان سيد فارس، و صهيب سيد روم، و بلال سيد حبشه، و طور سيناء سيد الجبال، و السدره سيد الاشجار، و أشهر الحرم سيد الشهور، و الجمعه سيد الأيام، و القرآن سيد الكلام، و سوره البقره سيد القرآن، و آيه الكرسي سيد سوره البقره، فيها خمسون كلمه، في كلّ كلمه بركه.

. . إلى هنا فلنختم الكتاب* حامدا لله المتعال، مصليا على النبي و آله خير آل، شاكرا لأنعمه العظام التي منها التوفيق للإتمام.

و قد انتهى الحال بي إلى هنا في أوائل الثلث الأخير من ليله الأحد الخامس و العشرين من ربيع الثاني من شهور سنه ألف و ثلاثمائه و خمس و ثلاثين، و هي-و سنه و نصف قبلها-سنتين اشتداد توارد البلايا و المحن، و تواتر المصائب و الفتن، و شيوخ نهب الأموال، و هتك الأعراض، و إراقه الدماء، و الحرب العاصه بين الدول و الأمراء، و سلب الأمتيه و الراحة من عموم بلاد المسلمين و الكفار، و ذلّ الأعزّه، و عزّ الأشرار، سنين ظلمات بعضها فوق بعض، إذا أخرج المؤمن يده لم يكدرها، سنين لم يجعل الله لها نورا و لا رفاها، سنين ترى الناس فيها و تحسبها سكارى و ما هم بسكارى و لكن عذاب الله شديد. و لو قال قائل بعدم وقوع مثلها من لدن خلقه آدم إلى اليوم لكان بالتصديق جديرا، و قد انقطعت المكاتبات، و أسقطت المناسبات، و أختل النظام، و عسر العيش على أغلب الأنام، و الحمد لله تعالى على بروز صدق قول الإمام الهمام أبي الأئمه الكرام أمير المؤمنين عليه أفضل الصّلاه و السّلام مخاطبا به الكوفه و ظهرها: إذا كان البلاء في سائر الأقطار إلى شحمه الأذن ففيك إلى الخلل، فالיום بلدتنا هذه-ببركه من حلّ جسده الشريف بها-أحسن بقاع الأرض طرا و آمنها كلاً. و من أمعن النظر في حالها في هذه الثلاث سنين عدّ ذلك من أعظم كرامات أمير المؤمنين عليه السّلام،

فترى البلده محفوظه من التعديّات، و قد جعل الأمن اليوم باشرارها، و ترى الذئاب يمشى بعضها مع بعض مشى الغنم، و الأعداء يجالس بعضهم بعضا مجالسه الإخوه و الأخلاء، لكن الغوث إلى الله تعالى و ولى العصر أرواحنا فداه من ضيق أمور المعاش، و أى ضيق، و الرجاء أن يجعل الله سبحانه هذه الشده مقدّمه قريبه للرخاء الكامل، بظهور الإمام العادل، بقيه الله سبحانه فى الأرض و السماء، عجل الله تعالى فرجه، و سهّل مخرجه، و جعلنا من أعوانه، و من كل مكروه فداه، آمين يا إله طه و ياسين.

٢٥-ربيع الثانى-١٣٣٥ هـ.

ص:٦٢٤

فهرس موضوعات الجزء الثالث من

كتاب مرآه الكمال

الموضوع الصفحة

الفصل الحادى عشر: فى آداب قراءه القرآن المجيد و الذكر و الدعاء و التوسّلات و الزياره و السفر:

المقام الأول: فى آداب قراءه القرآن المجيد ٧

ما ينبغى لقارئ القرآن ١٧

فضائل و فوائد جمله من سور القرآن الكريم ٣٠

المقام الثانى: فى آداب الذكر ٦٩

موارد تأكّد استحباب الذكر ٧٥

التأكيد على جمله من الأذكار ٧٨

الأذكار المنصوص على استحباب أن تقال كل يوم و ليله ٨٩

فائده عامّه: ٩٣

المقام الثالث: فى الدعاء و آدابه ٩٦

موارد تأكّد الدعاء ١٠٠

ما يستحبّ للداعى مراعاته ١٠٥

ما ينبغى للداعى تركه ١٢٦

تذييل: ١٢٧

ص: ٦٢٥

المقام الرابع: فى التوسّلات ١٢٨

آداب كتابه الرقعه و كيفيتها ١٣٣

ما ينبغى التنبيه عليه فى التوسّلات ١٣٩

المقام الخامس: فى زياره و آدابها ١٤٤

الجهه الاولى: مطلوبيه الزياره شرعا ١٤٤

الجهه الثانيه: فضل زياره قبر النبى (ص) و فضل قصده ١٤٦

الجهه الثالثه: ما يستحب فى المدينه المشرفه ١٥٠

الجهه الرابعه: فى زياره امير المؤمنين عليه السلام ١٥٥

الجهه الخامسه: فى زياره سيّد الشهداء عليه السلام ١٦٢

ما ينبغى إتيانه لمن زار سيّد الشهداء عليه السلام ١٨٧

الجهه السادسه: فى زياره الجوادين و العسكرين عليهم السلام ١٨٩

ما ينبغى بيانه هنا من امور ١٩٠

الجهه السابعه: فى زياره الامام الرضا عليه السلام ١٩٢

الجهه الثامنه: فى آداب زياره النبى (ص) و الأئمه عليهم السلام ١٩٧

الآداب العامه ١٩٧

الآداب الخاصه بحرم سيّد الشهداء عليه السلام ٢٢٩

تذييل: يتضمّن مطالب ٢٣١

فائده: ٢٤٣

الجهه التاسعه: فى زياره النبى و الأئمه عليه السلام من بعيد ٢٤٤

فائدتان: ٢٤٧

الجهه العاشره: فى الاستنباه للزياره و النياه فيها ٢٤٨

الجهه الحاديه عشره: ما ورد فى فضل البقاع المطهره و مجاورتها و تعميرها ٢٥٢

منها: المدينه المشرفه ٢٥٣

منها: الكوفه ٢٥٥

منها: كربلاء المشرفه ٢٥٨

منها: خراسان ٢٦٠

ص: ٦٢٦

منها: قم ٢٦٠

منها: كل أرض فيها قبر أحد الأئمة عليهم السلام ٢٦٢

الجهه الثانيه عشره: فى بيان أيام مواليد النبى و أهل بيته و وفياتهم ٢٦٣

فائده: ٣٠٦

تذيل: يتضمّن امور ٣٠٦

الجهه الثالثه عشره: فى زياده غير المعصومين من المؤمنين ٣١٣

تذيل: يتضمّن أمرين ٣٢١

المقام السادس: فى السفر و آدابه ٣٢٥

عدّ آداب السفر ٣٢٧

تذيل: يتضمّن مطالب ٣٥٨

المطلب الأول: فى الاستخاره ٣٥٨

تنبيهات: ٣٧٠

المطلب الثانى: الصدقه ٣٧٥

المطلب الثالث: اختبارات الأيام ٣٨٢

تنبيهان: ٤٠١

المطلب الرابع: أحكام الدواب و غيرها ٤٠٤

الفصل الثانى عشر: فى أسباب الصحه و آداب المرض و ما يتعلق به، و آداب الاحتضار و الموت و الغسل و التشيع و الكفن و الدفن و التعزیه:

المقام الأول: فى أسباب حفظ الصحه ٤٢٧

الرساله الذهبيه ٤٤١

آداب المرض ٤٥٦

فائده: ذكر الموت ٤٦٩

ما يستحب مداواه المريض به ٤٧٢

الوصية ٤٧٥

المقام الثالث: في آداب الاحتضار و الموت ٤٧٨

المقام الرابع: في آداب التشيع و التجهيز ٤٨٤

المقام الخامس: في آداب غسل الميت ٤٩٣

ص: ٦٢٧

المقام السادس: فى تكفين الميت و تحنيطه ٥٠٣

سنن الكفن ٥٠٥

مكروهات التكفين ٥١٠

المقام السابع: الصلاه على الميت ٥١٤

من يصلّى عليه ٥١٤

فى المصلّى ٥١٥

كيفيه صلاه الميت ٥١٨

فروع ٥٢٢

سنن الصلاه على الميت ٥٢٣

المقام الثامن: فى دفن الميت ٥٢٦

مقدمات الدفن و سننه ٥٢٨

مكروهات الدفن ٥٣٦

مسائل: ٥٣٩

المقام التاسع: فى جملة من الآداب و الأحكام المتعلقة أغلبها بما بعد الدفن ٥٤٣

آداب المصاب ٥٥٨

المكروهات أو المحظورات من المصاب ٥٦٤

خاتمه: فى آداب متفرقه و آثار متشتته

المقام الأول: موجبات الفقر ٥٦٩

موجبات الرزق ٥٨٣

المقام الثانى: موجبات الهمّ و الغمّ ٥٩٠

مزييلات الهَمّ و الغَمّ ٥٩١

موجبات الحفظ ٥٩٢

مورثات النسيان ٥٩٣

مورثات الجنون ٥٩٥

موجبات زياده العمر ٥٩٦

مورثات قساوه القلب ٥٩٦

مرقّقات القلب ٥٩٨

ص: ٦٢٨

المقام الثالث: جملة من الحقوق من رساله الحقوق ٥٩٩

المقام الرابع: فى بيان ما ورد فى الاسلام و الايمان و الدين و التشيع و الخيروره و العقل الإلهى ٦٠٧

ما ورد فى الاسلام ٦٠٧

ما ورد فى الايمان و المؤمن ٦٠٨

ما ورد فى الدين ٦١١

ما ورد فى التشيع ٦١١

ما ورد فى العقل الإلهى ٦١٣

المقام الخامس: فى آداب متفرقه نافع ٦١٤

المقام السادس: فى عدّه أخبار متفرقه ٦١٨

الفهرس ٦٢٥

ص: ٦٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكللى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصحان
الغمامي



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايضاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

